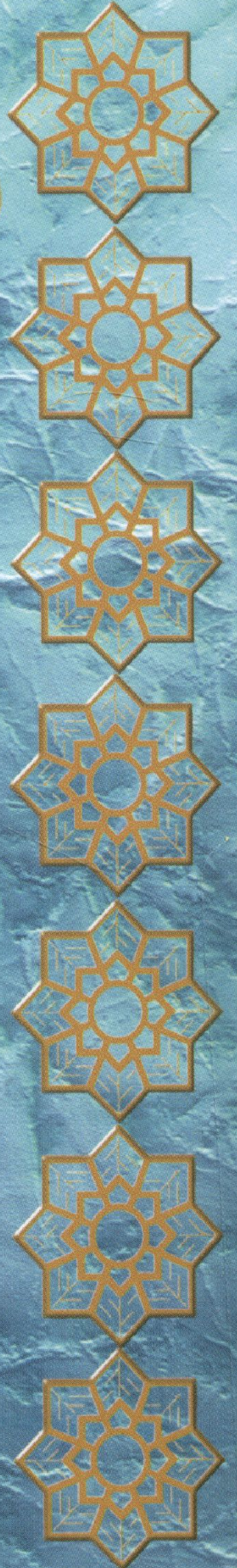






مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين
للإبداع الشعري



# مختارات من الشعر العربي
# في القرن العشرين

إعداد
الأمانة العامة للمؤسسة

## الجزء الثالث

سلطنة عُمان
قطر
ليبيا
مصر

الكويت ٢٠٠١



مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

# مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

## الجزء الثالث

سلطنة عُمان

قطر

ليبيا

مصر

أعده: ماجد الحكواتي
عدنان جابر
راجعه: عبدالعزيز جمعة



أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعه

عبدالعزيز السريّع

---

الصف والاخراج والتنفيذ:

أحمد سعد جبر

أحـمـد مـتـولي        أحـمـد جـاسـم



مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

تلفون: 2430514 ـ فاكس: 2455039 (00965)

الكـويـت

2001

# تصدير

ضمن إطار احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية في هذا العام، رأت المؤسسة أن تقدم للقارىء العربي مساهمة منها في تأكيد الوجه الثقافي لدولة الكويت، مختارات لشعراء الوطن العربي في القرن العشرين، تصدر في أربعة مجلدات، موزعة على فصول العام الأربعة[1] ويضم كل إصدار مختارات من عدد من الأقطار العربية حسب ترتيبها الهجائي[2].

وقد عهدت المؤسسة إلى باحثين من كل بلد عربي لكي يقوموا بهذه المهمة الشاقة والنبيلة، خدمة للنتاج الشعري، وللقارئ العربي الذي يتطلع إلى أن يلمّ بأطراف من هذا النتاج - إن لم يتسير له الإحاطة به - ولم تضع المؤسسة من قيود على اختيارات الباحثين سوى تحديد الحجم المخصص لكل قطر عربي، وأن تُختار قصيدة واحدة لكل شاعر، وأن يمثل الاختيار أصدق تمثيل القول الشعري في القرن الفائت بكل أجياله، ومدارسه وأشكاله، بحيث يكون صورة مصغرة ولكنها صادقة الملامح للوجه الشعري.

وقد قام الباحثون بهذه المهمة - الانتقاء - خير قيام وهي مهمة شاقة لأنها تقتضي من الباحثين الإحاطة بالقول الشعري في قرن يعدّ من أخصب القرون بالشعر، وهو عمل يحوطه الحرج لأن الانتقاء أخذ وإهمال، أخذ لعينات تمثل مرحلة أو اتجاهاً أو شكلاً فنياً وهذه العينة التي تَظهر للقارئ تُخفي خلفها الكثير، وليس ما أخفته أقل قيمة منها بل يمكن أن يماثلها، ولكن ضرورة الاختيار تقتضي هذا العمل من الذكر والإلغاء الذي يلقي على الباحث مسؤولية كبيرة من الموضوعية والنظرة النقدية المتزنة، وتسبب له الكثير من الحرج مع الشعراء الذين وقع عليهم الإغفال.

وقد حرصت المؤسسة على تخصيص مختارات كل قطر عربي بمقدمة تحدد مسيرة القول الشعري خلال القرن السابق وما مر به من تحوّلات وانعطافات بحيث تعطي القارئ العربي لمحة موجزة ودالة على قسمات الشعر في ذلك القطر.

---

**(١) كان ذلك هو التقدير لكن عدد المجلدات قد يزيد ليستوعب كل البلاد العربية وقد تصدر متباعدة او متقاربة حسب مقتضى الحال.. (الإعداد).**

**(٢) انظر صفحة ٤٧٥ من هذا الجزء (الإعداد).**

كما قدمت المؤسسة لكل قصيدة بنبذة عن قائلها، وابتعدت عن الشروح والهوامش إلا ما كان إغفاله عائقاً أمام فهم النصّ، حتى تترك للقارئ التفاعل مع النصوص اعتماداً على إمكاناته الثقافية والتذوقية.

إن هذه المختارات تمثل حلقة في سلسلة طويلة ممتدة عبر القرون من المختارات الشعرية حفظت لنا الكثير من القصائد والقطع الآسرة التي تغنت بها أجيال كثيرة على مرّ التاريخ، وتمثل اهتماماً متأصلاً بالشعر الذي يتجاوز لحظته الراهنة.

وإذ نمشي خطوة في هذا الدرب، لا بد أن نذكر بفخر واعتزاز رواداً أوائلَ عبَّدوا لنا هذا الطريق، ومن يستطيع أن ينسى حماسة أبي تمام ومفضليات الضبي كمنارين على شاطئ الشعر الممتد..؟.

ولا بد لنا أن نشكر الباحثين الذين اقتسموا التعب والسهر وآثرونا بالمتعة والراحة، وأن نشكر المراجعين في مكتب الأمانة العامة للمؤسسة الذين اختاروا أقصى الجهد لتخرج هذه المختارات في أفضل صورة ممكنة.

وشكرنا للقارئ الذي لا يجد في هذه المختارات نهاية طموحه، بل نقطة انطلاق للتفاعل مع هذا الفن الجميل، قراءة ونقداً وإبداعاً.

والحمد لله من قبل ومن بعد.

**عبدالعزيز سعود البابطين**

# سلطنة عمان

الأستاذ محسن الكندي

## الأستاذ محسن الكندي

- عماني من مواليد ولاية إبراء عام ١٩٦٥.
- حاصل على بكالوريوس «لغة عربية» من جامعة البحرين عام ١٩٨٩، وعلى ماجستير في «الأدب الحديث» من جامعة السلطان قابوس عام ١٩٩٤ «بتقدير امتياز».
- له دراسة أدبية «تحت الطبع» بعنوان: «عبدالله الطائي، حياته وأدبه».
- كتب في الصحافة العمانية والخليجية سلسلة من الدراسات الأدبية والمقالات النقدية حول «الأدب العماني».
- شارك في العديد من الفعاليات والندوات، والملتقيات الثقافية في سلطنة عمان وخارجها.
- يعمل مدرساً مساعداً في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة السلطان قابوس.
- يحضر حالياً «أطروحة دكتوراه في جامعة تونس الأولى» بتونس عن «الشعر والشعراء في عُمان».

# تقـديم

يكتسب الشعر العربي في سلطنة عمان في القرن العشرين مكانة خاصة على المستويين التاريخي والفني، فالأول يتمثل في غزارة مادته، وتوغله في مساحة جغرافية ممتدة من عمان وحتى زنجبار[1] ،أما الثاني فيظهر في خروج هذا الشعر من دائرة الصنعة والتكلف التي سادت الشعر العربي في العصرين العثماني والمملوكي[2] وامتدت آثارها إلى قرون لاحقة، فبدا فيها متميزاً يختلف عما سواه من شعر إقليمي آخر[3].

وفي هذين المحورين (العماني - الأفريقي) تطالعنا أسماء الشعراء الذين لا يمكن حصرهم بدقة، بيد أن مقولة[4] «إن وراء كل صخرة في عمان شاعر» تبدو واضحة من خلال العدد الهائل من الشعراء الذين يتوزعون على طرفي التجربة التقليدية والجديدة[5].

فالطرف التقليدي يبدو شديد المثول في وجدان الشاعر والمتلقي على حدّ سواء[6]، ويرتبط ارتباطاًقوياً بالشعر العربي في عصوره الزاهية، فهو أكثر استجابة من قبل الشعراء والنقاد على حدّ سواء، مما يجعلنا نتساءل عن الأسباب التي جعلت هذه النزعة تتغلب على ما سواها، ونستطيع الجزم بعدها بأن الشعر العماني في القرن العشرين تضافرت على دفعه عوامل عديدة منها البعيد الذي يرتبط بتجليات المذهب الإباضي، ومنها القريب المتصل اتصالاً وثيقاً بالتحولات السياسية (صراعات الإمامة والسلطنة)، ومنها المباشر المتعلق بتوحيد البلاد تحت مظلّة السلطنة الحالية، وما رافق ذلك من تطورات على الأصعدة كافة: الثقافية[7] والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

كل هذه العوامل تضافرت على توجيه الحركة الشعرية والدفع بها إلى ميدان التطور، غير أن النزعة التقليدية المحافظة بدت أكثر بروزاً في هذا الشعر للأسباب التالية:

- سيادة الثقافة التقليدية لاسيما في الفترة من ١٩٠٠ - ١٩٧٠ ، وجذورها تمتد إلى مراكز التعليم (الديني) حيث تدريس علوم الفقه والشرع واللغة والنحو والصرف، وقد ترك ذلك الطابع بصمته في أساليب الكتابة لدى الشعراء فاتسمت بالقوة والجزالة، كما اقتبس الشعراء آيات من القرآن الكريم في أشعارهم، وغدا مصدراً هاماً من مصادر صورهم وأخيلتهم، ولعل قصائد: (أبو مسلم البهلاني) و(عبدالله الخليلي) وقبلهما (نور الدين السالمي) و(سعيد بن خلفان الخليلي) تكشف عن هذه السمة بوضوح، بيد أن هؤلاء الشعراء كانوا فقهاء ومصلحين واتسمت تجاربهم بالإخلاص الكامل للفكر الديني وما تبعه من توجهات سياسية كانت نتائجها واضحة في قضايا بعث الإمامة وإحيائها.

- الاهتمام بالأدب العربي القديم، فهو يُعدّ من أغزر الروافد التي غذّت الشعر العماني - رغم العزلة الثقافية والسياسية التي شهدها - وقد ساعدت على إثرائه ونمائه، وطبعه بطابع القوة والجزالة في كثير من الأحايين.

- التأثر بمدارس الأدب العربي المختلفة لاسيما مدرسة الإحياء (البعث) فقد أعجب بها الشعراء العمانيون ونسجوا على منوالها[٨]، ولعل أصداء البارودي وشوقي وحافظ وغيرهم تبدو حاضرة في أشعارهم، تتجلى في مراثي الشاعرين الأخيرين، على نحو ما يقول هلال ابن بدر:

**خــرّ نجـمــان من علوّ سَمــاكِ**
**أنتِ يا مصرُ ما الذي قد دهاكِ؟**
**حــافظٌ مــات ثم يتلوه شوقي**
**أيُّ خطب أجلّ ممّا أتاك!**
**شـاعـرَ النيل مَنْ تركتَ لمصرٍ**
**بعدكَ النيلُ ما جرى غيرَ باك**[٩]

ومن جانب آخر استوعب الشعر العربي في عمان في القرن العشرين أغراض الشعر العربي في جميع العصور، فكان منه الشعر الديني وشعر المديح والرثاء والوصف والغزل، وفي ما يلي تفصيل ذلك للوقوف على مجال اتساع القول في طرفي التجربة:

**أولاً - الشعر التقليدي:**

**١ - الشعر الديني:**

وقد احتل مكان السبق بين بقية الأغراض، وسعى الشعراء فيه إلى تثبيت دعائم الإسلام وغرس أحكامه، والتعريف بآدابه ومبادئه[١٠]، وقد رافق ذلك اتجاه الشعراء نحو التحرر الوطني فاتسم شعرهم بالثورة والاستنهاض بغية الإصلاح الاجتماعي والسياسي الذي أخذ وجهة إسلامية بحتة، ويرجع ذلك إلى كون هؤلاء الشعراء مصلحين سياسيين يرون في شعرهم استكمالاً لنهجهم العقائدي (الإباضي) المرتبط أصلاً بالفكر السياسي، نلمس كل ذلك في أشعار «أبي مسلم البهلاني» «وسعيد بن خلفان الخليلي» «ونور الدين السالمي» وغيرهم من الشعراء الذين جاءت تجاربهم ممثلة لما يكون عليه الشعر الديني من مميزات فنية قوية، «إذ كانت رحلاتهم الروحية وتجاربهم الدينية والوعظية موضوعاً من الموضوعات الأثيرة لديهم»[١١] وقد وجدنا أمثلة ذلك في قصائد الأذكار لأبي مسلم، وكذلك في ديوان «نور الدين السالمي»[١٢]، وديوان «بهجة المجالس» «لخلفان بن جميل السيابي» وأيضاً بعض قصائد ديوان «وحي العبقرية» و«فارس الضاد» «لعبدالله الخليلي»، ونقتطف هنا للدلالة مقطعاً من قصيدة «الوادي المقدس» للشاعر الأول (أبي مسلم) والذي يقول فيه:

**طنّبتُ في الوادي المقدّس خيمتي**
**ورعيتُ بين شعابه أغنامي**
**قل للذئاب الكاسرات تفسّحي**
**عزَّ الحمى وأعزُّ منه الحامي**
**فلقد نزلتُ على عظيم قائدٍ**
**عزُّ الجلال إليه والإكرام**

ســتُــرينيَ الأســمــاءَ في ملكوتهــا
فـحــجـبت عن فـهــمي وعن أوهامي[١٣]
وذكــرتُ من هو في الحــقــيــقــة ذاكــري
وحــقــيــقــتي لا شيءَ وهي مــقــامي

ونلاحظ في هذا الشعر أنه «شعر زهدي ثوري جامع» صادق التعبير، ينبع من عقيدة ثابتة وألفاظه قوية معبرة متناسبة مع موضوع النضال والاستشهاد، وقد تصحبها رنة حزن خفيفة تتفق ومغزى الموت والرحيل، كما أن هذا الشعر عميق متشابه الصور له طالع نفسي واحد ينبع من نفوس متأزمة، يميل إلى التصوف، الذي يعني مفاهيم أخرى أكثر عمقاً وابتعاداً عن سماته الطبيعية التي عرف بها في المذاهب الإسلامية الأخرى.

**٢ - شعر الغزل:**

وقد تأثر في عمان بمؤثرات البيئة الاجتماعية المحافظة من عادات وتقاليد وأعراف قبلية وإسلامية، فقلّ الغزل الصريح المباشر، ومال إلى اقتفاء المذهب الرومانسي الذي يتخذ من الرمز أسلوباً في التعبير عن المشاعر. نلحظ ذلك عند أشهر الشعراء الذي أبدعوا في هذا الغرض أمثال «ابن شيخان السالمي» الذي تبتدىء قصائده بمطالع تجسد هذا الغرض بشدة، من أمثلة قوله:

شــمسٌ من الإنس صــار الحــسنُ هيكلهــا
ألقتْ إليــهــا النهى طوعــاً مُــعــوّلهــا
رمــحــيّــةُ القــدّ، بطّاشــيّــة خُلُقــاً
صــبــحــيّــةُ الخــدّ. تعنو النيّــرات لهــا
أمنيّــةُ شــرعُــهــا ســفكُ الدمــاء على
أهلِ الغــرام ولا ذنبٌ فــيــحــملهــا
مــا فَــوّقتْ لحظَهــا في الناس رامــيــةً
إلا أصــابتْ من الألبــاب مــقــتلهــا
يا بانةٌ في رياض الحــسن قــد نشــأتْ
سُــقــيتِ من صــفــوة اللذّات سلسلهــا[١٤]

وأيضاً عند «عبدالله الخليلي» في قوله:

**إن الغـــرامَ جـــمـــاحٌ ليس تكبـــحـــهُ**

**هذي العـــيـــونُ ولا هذي المصـــابيحُ**

**يـا من اودّ وبعضُ القـــــول تلويحُ**

**مـــا للجـــمـــال له بالجـــفن تقـــريحُ؟**[١٥]

لقد تجاوز الغزل في هذا القرن وصف المظاهر الشكلية الحسية، وغاص في أسرار النفس مما كوّن لدى الشاعر وعياً وجدانياً بالغزل، وبالعاطفة الإنسانية في أسمى معانيها. «كما لم يعد موضوعاً قائماً بذاته أو غرضاً يُنفّس فيه الشاعر عن عواطفه أو مقدمة تفتتح به القصائد، وإنما اتسع ليشمل كل ذلك، كما تخلص من مظاهر المبالغة والإسراف»[١٦].

**٣ - شعر المديح السياسي:**

ويعّد من الأغراض الأكثر رواجاً في الشعر العربي في عمان في هذا القرن، ويرجع ذلك إلى الظروف السياسية وما رافقها من تحولات كثيرة على صعيد الأنظمة الحاكمة للبلاد، فشعراء «الإمامة» مدحوا الأئمة وساندوا مشاريعهم ووصفوا انتصاراتهم، والحال نفسه ينطبق على شعراء السلطنة الذين وُجدت طائفة منهم يمكننا أن نطلق عليها تجاوزاً «شعراء البلاط» ويأتي في مقدمتهم: (أبو الصوفي)، و(هلال بن بدر)، و(سالم الكلباني) وغيرهم، ولا يعني هذا التقسيم أن بقية الشعراء لم يمدحوا الأنظمة السياسية القائمة منذ تأسيسها، وإنما أخلص هؤلاء الشعراء في أشعارهم في هذا الجانب أكثر من غيرهم، ويعود ذلك إلى معطيات الحياة الحضارية التي انبهروا بها في ظل هذه الدول اتجاهاتها السياسية كافة، وأهمها توحيد البلاد والحفاظ عليها من سلطة الغزاة الطامعين.

ومن جهة أخرى سار الشعراء في هذا الغرض على نهج من سبقهم في الثناء على الممدوح، وتعداد صفاته، والتغني بأفضاله، إلا أن بعضهم بالغ في ذلك النهج مما تولد عنه انعدام الصدق وفقدان ذاتية الشاعر.

### ٤ - شعر الإخوانيات:

شاع هذا الغرض بكثرة في هذا العصر، وهو يصور العلاقة الاجتماعية بين الشعراء، وأصدقائهم، ونلحظ في هذا الشعر العتاب والشكوى والصداقة والود وما إلى ذلك من المعاني الاجتماعية الواسعة بين الناس، وينضوي تحت لوائه قصائد المساجلات الشعرية والمعارضات، وكثرت فيه أصناف الشعر المخمّس والمربّع وغير ذلك من أشكال الشعر وصنوفه الفنية، وأقرب مثال نلقاه يجسّد هذا الغرض نموذج الشاعر (عبدالله الخليلي)، الذي «لم تنحصر إخوانياته على رسائل الود والمناسبات، وإنما تعدته إلى الإجابة عن الأسئلة التي توجه إليه»[١٧]، كما أن إخوانياته فاض بها إلى الجزائر وتونس واليمن والبحرين ومصر ودمشق، ومن ذلك قوله وقد وجه هذه التحية إلى أصدقائه في تونس:

**علـى تـونـسٍ منـي وأبنـاء تـونـسٍ**
**سـلامٌ بميمـون الوئام سُجـومُ**
**يمثّلني فيـهم وإن غـبتُ عنهمُ**
**ويغـدو بأشـواقي وهنّ كلومُ**

وأيضا قوله جواباً عن رسالة بعث بها الشاعر (أبو عبيد السليمي):

**سـلامٌ كمـا فـاض الختـام عن العطرِ**
**وفـاح نسـيمُ الروض عن أرج الزهرِ**
**خليليَّ مـا لي لا أطيق عن الوفـا**
**نزوعـاً ولو أُلقـيتُ في لهب الجمـرِ؟**[١٨]

### ٥ - شعر الرثاء:

ونجد فيه في هذا القرن سمة التطور، فلم يعد رثاء لذوي الجاه والمناصب فقط، وإنما أصبح يشمل العلماء والزعماء الوطنيين، ومثالنا عليه رثاء أبي مسلم للعلامة الثائر «نور الدين السالمي» التي يقول فيها:

**نكّسي الأعـلامَ يا خـيـرَ الأممْ**
**رُزِىء الإسـلامُ بالخطب الجللْ**

............

وانفطرْ يا قلبُ واستقصِ الأسى
إن حبلَ الدين بالأمس انبتل[١٩]

وكذلك رثاء «عبدالله الخليلي» للقاضي الفقيه «سعيد بن أحمد الكندي»:

ما لهذي الأرض تمشي عِوَجا
أَأُصيبتْ فترامت لجُجا؟
فغدتْ تمشي على ثالثةٍ
صاغها النبتُ قضيباً أعوجا
نفخ الناعي على يافوخها
نبأةً شاعتْ لها أن تعرجا
نبأةً لو لامستْ من نفسها
موضعَ الصبر لذابت حَرجا
يا لَنعيٍ فتَّتَ الأكبادَ من
عالم الأرض وأمسى مُدلجا[٢٠]

إن شعر الرثاء في هذا القرن لم يعد كما كان «من أجل حاجة أو صلة قربى، وإنما أصبح تعبيراً عن أثر الفجائع التي رزىء بها المجتمع العماني في جناحيه العماني - الأفريقي إثر موت كثير من العلماء والفضلاء وأبطال المعارك والحروب من أئمة وسلاطين وقادة وزعماء وأعيان وشيوخ قبائل، وقد اتسم بالقوة والعمق وطول النفس والصدق وإطلاق العنان للعاطفة الحزينة[٢١].

**٦ - شعر الوصف:**

فقد وجد متصلاً بوصف الطبيعة، على نحو ما نرى في وصف «عبدالله الخليلي» لموطنه «سمائل» عبر قصيدته «مسرحية الروعة»:

سلامٌ على الفيحاء والدهرُ جامدٌ
ومن ليَ في العليا كفيحا سمائلِ

كــــأن تراب الـعـــــز فـــــوق ســـــمــــــائلٍ
مـــــتـــونُ الجـــيـــــاد تحت كلّ مـــــقــــاتل
كــــــأن نبـــــــاتَ المجـــــد فـــــوق أديمهـــــا
ثغـــــورُ الأمـــــاني أو نواصي الصــــواهل
كـــــأن لدات النخل في حـــــسن نظمـــــهــــا
صـــــفــــــوفُ رجـــــال الله عند النوازل
كــــــأن خـــــريرَ الماء بين رياضـــــهـــــا
صــــريرُ اليــــــراع أو صليلُ القـــــواصل
كـــأن الصَّـــبـــا فـــيـــهـــا إذا مـــا تنفَّستْ
شــــفـــــاءُ النهى أو بغـــيـــــة المتــفـــائل
كـــــأن أريجَ الزهر من فـــــوق دوحـــــهـــــا
أريجُ المنى جـــــاءتْ بنصــــــر وطائل(٢٢)

وأيضاً في وصف ابن شيخان لبلدة «الحوية»:

ولـيّنـة الفـــــــراش لـهـــــــا نســــــيمٌ
يـعـــــيــــــد لكل تـائـهـــــــة هـداهـا
إذا بسطتْ شـــــمـــــائلَهـــــا لـنفسٍ
حـــشتْ بلطيف أفـــــراح حَـــشـــاهـا
تـفــــــــوح بـهـــــا رياحُ المسك لـكنْ
بلـون الورس قـــــد خـــــضــــبتْ رِداهـا
إذا نشـــــرتْ مـــــحـــــاسنَهـــــا بأرضٍ
فكثـــــبـــــانُ البـــســـيطة من فِـــداهـا
إذا مـــا قـــمتَ مـــســـتـــوياً عليـــهـــا
كـــــأنك قـــــد علوتَ علـى ســـــمـــــاهـا

يبيت ضجيعُها فيها بأمنٍ
إذا ما نام تحرسه صَباها[٢٣]

كما عُني الشعراء فيه ببث مشاعرهم وعواطفهم الخاصة، ومن بينها الحنين والشوق والإعجاب والحب لا سيما ذلك الذي تبدى لهم وهم بعيدون عنه في مهاجرهم، فها هو أبو وسيم يصف «زنجبار»، وقد هام إعجاباً بها.

أثرتُها حين نادتني على وطني
دارٌ صفا حسنُها في السرّ والعلنِ
أرضٌ مباركة الأنواء شاملة الـ
أفياءِ طيّبة الأرجاء والدمن
فيها رياضٌ وجنّات خلالهما
تجري العيون بماءٍ غير ذي أسن
تخاله في أواني التبر مطّرداً
مثلَ اللجين صفا للعين والأُذُن

٧ - الشعر السياسي الاستنهاضي:

وظهر هذا اللون مشفوعاً بثورة الشعراء، وانخراط بعضهم في سلك الأحداث السياسية التي اعترت وطنهم[٢٤]، ويتساوى هنا وطنهم الصغير «عمان» أو وطنهم العربي الكبير، واشتهر في هذا الجانب كل من: «أبو مسلم البهلاني» عبر قصيدته الاستنهاضية المسماة «الفتح والرضوان بالسيف والإيمان»، و«عبدالله الطائي» عبر ديوانه «الفجر الزاحف»، و«أبو سلام الكندي» عبر قصيدته الشهيرة «عمان انهضي» التي تقول بعض أبياتها:

عُمَانُ انهضي واستنهضي الشرقَ والغربا
ولا تقعدي واستصحبي الصارمَ العضبا
عمان انهضي واستنهضي كلَّ باسلٍ
كميٍّ يجيد الرميَ والطعن والضربا

عـــمـــــان انهـــضي إنا رجـــــالكِ همُّنا

طلابُ العـــلا لا نبـــتـغي غـيـرَها كـسـبـا

عـمـان انهـضي إنا على الصـدق والوفـا

ونحن أباةُ الضـيم لا نرتضي السـبـّـا(٢٥)

كما جادت قريحة كثير من الشعراء فنظموا في هذا الغرض، ونحن لا نكاد نعدم شاعراً عاش في هذا القرن إلا وله قصيدة تظهر هذا الغرض سلباً أو إيجاباً تبعاً للموقف الذي سلكه في حياته، غير أن جانب الشعر القومي نراه أقل كمية من الشعر الوطني، لأسباب تتصل بالعزلة التي عاشتها عمان عن شقيقاتها العربيات، لاسيما في الفترة من عام ١٩٣٢ وحتى عام ١٩٧٠، وهي فترة رافقتها تطورات عدة على المستويين السياسي والفكري، غير أن تلك العزلة على قسوتها لم تحرم الشعراء العمانيين من المشاركة في قضايا أمتهم العربية، فها هو «عبدالله الطائي» ينظم قصائد في «بور سعيد» ويحيي ثورة أهلها، ويشارك شعب الجزائر والعراق في ثورتهم، ويمجد النصر العربي ضد الاستعمار في المغرب والشام ومصر، ويتعاطف مع قضية فلسطين، ولعل ديوانيه «الفجر الزاحف» و«وداعاً أيها الليل الطويل» يكشفان عن معاني كثيرة في هذا الجانب:

من هـهنا من أرض «يافـــا» أكـــتبُ

وإليكم أُلقي الحـــديث فـــأُســـهبُ

من هـهنا من جـنّة عـــاشت بـهـــا

ريحٌ فـــأمـــستْ بالجـــحـــيم تلهّب

من هـهنا وطنٌ تنمّـــر خـــصـــمُـــهُ

وله الصـــهـــاينةُ الأراذل مِـــخـلـب(٢٦)

والحال نفسه ينطبق على أبي مسلم من خلال مشاركته بقصيدة في المؤتمر الإسلامي الذي عقد بمصر على يد رياض باشا سنة ١٩٢٠، وكذلك على مشاركات الشعراء في الندوات والملتقيات والفعاليات والأمسيات الشعرية التي تعقد في أقطار الوطن العربي.

هذه أهم أغراض الشعر التقليدي في القرن العشرين، وهناك أغراض أخرى ظهرت مع تطور الحياة، وأملتها الظروف والأحداث التي مرت بعمان على كافة المستويات، منها الشعر التاريخي، وشعر الرحلات، والشعر التعليمي، والشعر القصصي، وشعر الفخر، وغير ذلك، وفي هذه الأغراض جميعها قصائد لا يمكن أن نحصرها في عجالة خاطفة كهذه، غير أننا لا نعدم الجزم بأهميتها على المستويين الفني والموضوعي، وقد أعطى فيها الشعراء عصارة إبداعهم، الذي لا يختلف عن أي عطاء آخر لهم في الأغراض السابقة، ولعل الطائي والخليلي والسيابي والخروصي وأبا سرور الجامعي والبوسعيدي وغيرهم يجسدون مثالاً لذلك العطاء عبر قصائد وملاحم تاريخية أشهرها ملحمة «عبدالله الخليلي» «عمان في سجل الدهر» والتي تقارب أبياتها الأربعمائة بيت، يقول مطلعها:

**قفْ على العــالم حــول الواقــفينْ**

**وتأمّلْه بعين المبـــصـــرينْ**(٢٧)

**ثانياً - التجربة الشعرية الجديدة:**

أما طرف التجربة الشعرية الجديدة، فيتمثل في تلك النصوص التي قفز بها الشعراء على مستوى القصائد التي ظهرت في عصرهم متجاوزين حدود سلطة النص التقليدي المهيمن على الشعر العماني خلال الثمانين سنة الأولى من القرن العشرين، وهو تاريخ يحدد بداية النصوص الشعرية الجديدة التي وجدناها عند شعراء أمثال: «سماء عيسى»، و«هلال العامري»، و«زاهر الغافري» ومن جاء بعدهم «كسيف الرحبي»، و«محمد الحارثي»، و«ناصر العلوي»، و«عبدالله الريامي» وأخيراً عند الجيل الجديد: «صالح العامري»، و«عاصم السعيدي»، و«هلال الحجري»، و«عبدالله البلوشي»، و«فاطمة الشيدي» وغيرهم مما لا يمكن لنا حصرهم لظروف تتصل بكثرتهم واضطراب تجاربهم وعدم اختمارها وأحياناً تأرجحها بين ما هو تقليدي وما هو جديد، لكن الشيء الذي يجب التذكير به هو أن هناك أسماء حاولت أن تنتهج هذا النهج الجديد بتخطيها لسلطة القصيدة التقليدية فزاوجت بين شعر التفعيلة وقصيدة النثر وظلت تجاربها تنحو هذا المنحى دون الإغراق في فنية القصيدة وآليتها، ويأتي في مقدمة هذه الأسماء: الشاعر

«سعيد الصقلاوي»، والشاعرة «سعيدة بنت خاطر الفارسي» وقبلهما «هلال العامري»، فهؤلاء تميزت تجاربهم بالصدام المبكر مع تيار القصيدة التقليدي.

إن للتجربة الجديدة في عمان جذوراً نلحظ بعضها في محاولات التجديد المبكرة التي بدأت تشق طريقها من خلال استحداث قصائد على نظام الموشحات أو قريباً منه على نحو ما فعل «عبدالله الخليلي» في قصيدته «النجم الحائر» أو في ديوانه «على ركاب الجمهور» وما قدمه «عبدالله الطائي» في ديوانه «وداعاً أيها الليل الطويل».

لقد دفعت بالشعراء عوامل عدة إلى التجديد يمكننا تلخيصها في الأمور التالية:

- الاتكاء على مرجعية حضارية (تراثية) حظيت بها عمان كبلد تاريخي له خصوصيته الاجتماعية والثقافية التي تؤهل الشعراء للخوض في تراثه ومحاولة توظيفه بأسلوب شعري جديد يساير ظروف العصر ومعطياته.

- ظهور الحركات السياسية التي غذت شعراء الوطن العربي في جميع الأقطار بأفكار من شأنها أن تحرض على إيجاد لغة خطاب شعري يبتعد عن المباشرة، ويتجه صوب الرمز والغموض والإبهام، وقد وجد هؤلاء الشعراء أن الشعر المتخفف من قيود الوزن والقافية يمكّنهم من حرية التعبير ويساعدهم على إفراغ أفكارهم بعيداً عن سلطة الرقابة السياسية المطبقة بقبضتها على الساحة الثقافية عن طريق سلطة الإعلام الرسمي.

- اضطلاع المنابر الثقافية ووسائل البث الثقافي في دول الخليج المجاورة لا سيما في دولة البحرين بدور المساندة لعملية التجديد في النص الشعري، نلحظ ذلك من خلال أول نص شعري ينشر في مجلة «كلمات» البحرينية، ومن خلال دور أسرة الأدباء والكتاب في البحرين في احتضان براعم التجربة الشعرية الوليدة، هذا بالإضافة إلى المقالات التي أخذت تطرح آراءها بقوة في صحافة الخليج والوطن العربي في أوائل الثمانينيات.

- التأثر بالشعر العالمي لاسيما الغربي منه، وكذلك بالمذاهب الأدبية التي سايرته، ولعلنا نلحظ أن كثيراً من التجارب اقتفت أثر أشعار «رامبو»، و«لوثر يامون»، و«سان جون بيرس» و«لوركا»، وسارت على نهج الشعراء العرب الموازين لهم: «كأدونيس»، و«البياتي»، و«عبدالمعطي حجازي»، و«خليل حاوي»، و«سركون بولس»، و«أنسي الحاج»، و«الماغوط» وغيرهم[٢٨].

إن أهم ما يميز الشعر الجديد في السلطنة هو ذلك التأصل الشعري الذاتي الذي يوظف الخصوصية التاريخية (الأسطورية) والدينية (العقائدية) والاجتماعية (الشعبية) من خلال الاتكاء على موروث يعطي لعمان مكانتها، نجد ذلك عند «سيف الرحبي» الذي تتسم تجربته بسبر الواقع ومحاولة التفاعل مع خصوصيته بلغة جديدة تسعى إلى إعادة نثر مفردات الطبيعة من حيث كونها عالماً من الأشياء الحية المتدفقة الرامزة، نلحظ ذلك كخط يخترق تجربته بأسرها بدءاً من ديوانه «الجبل الأخضر» و«مدية واحدة لا تكفي لذبح عصفور» ومروراً بـ «رجل من الربع الخالي» و«جبال» وانتهاء بـ«معجم الجحيم» و«يد في آخر العالم»، والحال نفسه ينطبق على بقية الشعراء الذي يتجهون بتجاربهم صوب العزلة والرفض والحزن والتشظّي والسفر والرحيل والهجرة والتذمّر وغير ذلك من المعاني المجسدة للمعاناة، ويستخدم هؤلاء الشعراء في التعبير عنها لغة «تفجيرية» مركزة، لغة تعتمد على الإيحاء ولا تتوازى فيها الألفاظ مع دلالتها.



# الهوامش

١ - تعدّ «زنجبار» من حواضر المهجر الأفريقي الذي أقام فيه العمانيون حضارتهم التي ظلت قروناً طويلة، وسقطت آخر معاقلها عام ١٩٦٤ إثر ثورة دامية.

٢ - تتبدى مظاهر تلك الصنعة في العناية بأشكال البديع، والإغراق في الزخارف اللفظية، والإكثار من الجمل الطويلة المترادفة، والركاكة في الأسلوب، والابتذال في المعاني والصور.

٣ - يمكن التدليل على ذلك بقصائد السلطان «سليمان بن مظفر النبهاني» التي تبتعد عن فكرة تعمّد الزخرفة والجناس التي كانت تشيع في العصر المملوكي، وهي تلجأ إليها لجوءاً طبيعياً، والحال نفسه ينطبق على بعض قصائد: الستالي، والحبسي، والغشري، والدرمكي وابن رزيق، والمحروقي مع الفارق التاريخي والفني بين هؤلاء الشعراء، وهذا يؤكد فكرة الابتعاد التي أشرنا إليها والتي لا نعني بها التعميم والمقارنة المطلقة، وإنما تبين الظاهرة التي تمثل خلفية من خلفيات الشعر العماني في القرن العشرين.

٤ - يدعم هذه المقولة واقع التراث العماني الذي ربما يكون محتفظاً بنسبة من المنظومات تفوق أي تراث عربي آخر، فلقد امتدت منظوماته من حيث الموضوعات التي تعالجها إلى فروع المعرفة كافة، حيث نلقاها في النحو والصرف والجغرافيا والتاريخ والفلك والفقه والطب وغيرها، وهي بذلك تحقق شرطاً ضرورياً للاعتراف بمرحلة النضج عند طلاب العلم، الذين يتوقع منهم أساتذتهم أن يكونوا شعراء بجانب كونهم علماء وفقهاء وقضاة يتم إعدادهم للمستقبل.

٥ - نقصد بطرف التجربة التقليدي ما التزم فيه الشعراء بالشروط والتحديدات التي وضعها النقاد العرب القدماء أمثال: «قدامة بن جعفر» في كتابه «نقد الشعر» و «ابن قتيبة» في «الشعر والشعراء»، و «الجاحظ» في «البيان والتبيين»، و «الآمدي» في «الموازنة»، و «ابن رشيق» في «العمدة»، أما طرف التجربة الجديد، فهو ما خالف تلك الشروط، وظهر بمميزات جديدة لم تكن لتعرف من قبل.

٦ - ساعدت الطبيعة النغمية للشعر الموزون - المقفى على هذا المثول، وبالتالي نتج عنه ما يمكننا تسميتها بـ«بالقراءة العمانية» التي استمدت جذورها من هذه الطبيعة أساساً، إضافة إلى الاستخدام التعليمي والفقهي وسواهما.

٧ - تجسدت العوامل الثقافية في التعليم النظامي التي تتحدد بواكيره بإنشاء المدرسة السلطانية عام ١٩٣٠ تقريباً، وبإصدار الصحف التي نؤرخ لبداياتها بعام ١٩٠٠ وهي صحيفة «فتح البصائر» إضافة إلى اثنتي عشرة صحيفة صدرت في زنجبار، وتعود أقدمها إلى عام ١٩٠٨، وهي صحيفة «النجاح» التي أسسها الشاعر «أبو مسلم البهلاني».

٨ - لا نقصد هنا بالنسج على المنوال احتذاء النموذج احتذاء مطلقاً، وإنما السير على خطى مدرسة البعث والإحياء بأساليب مختلفة، لها تميزها الخاص، فالشاعر العماني مثله مثل أي شاعر عربي في أي قطر من الأقطار جدد في شعره تجديداً شمل الشكل والمضمون، فمن حيث المضمون رأى أن الشعر تعبير عن النفس الإنسانية، وبالتالي فعليه أن يعود إلى ذاته، وإلى أفكاره، ووجدانه، وانفعالاته الصادقة لبثها في قصائده، وأما من حيث الشكل، فقد وجد في كيان القصيدة المترابط نموذجاً لنسج قصائد تتسم بالوحدة العضوية والصدق الفني.

٩ - ديوان هلال بن بدر البوسعيدي، تحقيق محمد الصليبي، ط ٢، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان ١٩٨٩، ص ١٥٣.

١٠ - كثرت في هذا الشأن المنظومات التي يبلغ طول بعضها خمسة وعشرين ألف بيت.

١١ - الشعر العربي في سلطنة عمان: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ٦ /٢٤٦.

١٢ - انظر: ديوان «نور الدين السالمي» تحقيق عيسى السليماني، مخطوط.

١٣ - ديوان أبي مسلم البهلاني، المصدر السابق، ص ٢٥٧.

١٤ - ديوان ابن شيخان: محمد بن شيخان السالمي، تحقيق الدكتور عبدالستار خليف، ط ١، المطبعة النموذجية، الأردن، ١٩٧٩، ص ٨٤.

١٥ - ديوان وحي العبقرية: عبدالله الخليلي، ط ٢، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، ١٩٩٠، ص ٢٥٦.

١٦ – الشعر العربي المعاصر في سلطنة عمان، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ٦ /٣٥١.

١٧ – يمكن تمثل تلك القصائد في ما كان بين الشاعر وكل من «سليمان بن خلف الخروصي» و«موسى البكري» و«حبراس الشعملي» وغيرهم من شعراء سمائل. انظر: ديوان «فارس الضاد» و«وحي العبقرية».

١٨ – تتناثر نصوص هذه الإخوانيات في دواوين الشاعر «وحي النهى»، «وحي العبقرية» و«فارس الضاد».

١٩ – ديوان أبي مسلم: تحقيق عبدالرحمن الخزندار، ط ١، دار المختار، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٤٠٦.

٢٠ – ديوان «وحي العبقرية» ص ٤٢٨.

٢١ – الشعر العربي في سلطنة عمان، المرجع السابق ٦ / ٣٥١.

٢٢ – قصيدة «مسرحية الروعة»، ديوان «فارس الضاد» عبدالله الخليلي، مخطوط.

٢٣ – ديوان ابن شيخان، ص ٣٢١.

٢٤ – من بين تلك الأحداث محاولة إحياء الإمامة في بدايات القرن، ثم سقوطها عام ١٩٥٦ إثر حرب الجبل، مروراً بالنضال الوطني، والأحداث التي تبعت ذلك في الستينيات وحتى منتصف السبعينيات، وانتهاء بتوحيد البلاد تحت مظلة سلطنة عمان الموحدة عام ١٩٧٠ بعدما كانت سلطنة مسقط وعمان.

وفي الجناح الآخر من الإمبراطورية العمانية التي تأسست في شرقي أفريقيا شارك الشعراء العمانيون محنة وطنهم الثاني «زنجبار» ذلك الوطن الذي أسسوا فيه حضارتهم العريقة، وكانت جراحاته مصدر ألمهم وأناتهم، فإثر سقوط دولتهم فيه عام ١٩٦٤، بدأ الشعراء ينظمون الشعر في قضيته، ومن بين ذلك قصيدة «عبدالله الخليلي» «نَبْأتا زنجبار» التي تقول بعض أبياتها:

إخوتي إخوتي أنوماً هنيئاً
وعلى زنجبار أنياب فُرسِ
غادةٌ تُستباح جهراً وشيخٌ
مستهانٌ وباسل تحت رمس
ويتيمٌ يبكي على أبويهِ
وغلام تُرديه أحجار نكس

ورضـــيع يشـــقّـــه العلج نِصْـــفَـــيـ
ـنِ، ويبـــــغي بـأمّــــــه كـل ركس

وفـــتـــاة كـــأنهـــا البـــدرُ ســـيـــقتْ
أَمَـــــةً تحت ســــــيّئِ الخـلـق نَـحْس

مـــــا لـهـــــا ذمـــــةٌ تـراعى ولا ديْـ
ـنٌ، شـــيـــوعـــيّـــة حلـيـــفـــةُ رجس

حـــرّكـــتْـــهـــا يدُ الدخـــيل عليـــهم
من بـريـطـانـيــــــا لأغــــــراض نـفـس

(ديوان «وحي العبقرية»: عبدالله الخليلي، ص ٢٤٤).

٢٥ – ديوان أبي سلام الكندي «مخطوط» مكتبة الباحث.

٢٦ – قصيدة «رسالة من يافا»، ديوان الفجر الزاحف، ص ٥٥.

٢٧ – نص القصيدة في ديوان عبدالله الخليلي «وحي العبقرية»، ص ١٤٧.

٢٨ – انظر مظاهر ذلك التأثير في بحث: نوري الجراح حول «الأصوات الشعرية العمانية الحديثة المقيمة والمهاجرة»، صحيفة الحياة، مايو/ يونيو ١٩٩٢.

**المصادر والمراجع:**

١ – معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ط ١، الكويت، ١٩٩٥.

٢ – تطور الأدب في عمان: أحمد درويش، ط ١. دار غريب، القاهرة، ١٩٩٨.

٣ – اللغة العربية: دراسات ونصوص: كلية الآداب/ جامعة السلطان قابوس، ط ١، مطبعة الجامعة، ١٩٩٢.

٤ – الأدب العربي (من نهاية العصر العباسي إلى العصر الحديث): محمود السمرة وآخرون، ط المطبعة الشرقية، سلطنة عمان، ١٩٩٠.

٥ – الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية: بكري شيخ أمين، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٢.

****

# أبو مسلم البهلاني

## الفتح والرضوان
## في السيف والإيمان

في مدح الإمام سالم بن راشد الخروصي

تلك البوارقُ حاديهنّ مِرنانُ
فما لطرفكَ يا ذا الشجو وَسْنانُ؟
شجَتْ صوارمُها الأرجاءَ واهتزعتْ
تُزجي خميساً له في الجو ميدان
تبجّستْ بهزيم الودق منبثقاً
حتى تساوتْ به أُكْمٌ وقِيعان
سقى الشواجنَ من «رضوى» وغصّ بهِ
سرٌّ وجوفٌ وغصّتْ منه «جرنان»
وجلّلَ السهلَ والأوعار معتمداً
ربوعَ «ماضمَ» «عِندام» و«جعلان»
وراث ينصح للجرداء ساحتَها
وطمّ ماردَ «صفنانٍ» و«صحنان»
يُريق في الجوّ منه ريِّقٌ هَطِلٌ
في لوحةٍ من سناء البرق ألوان

---

- ناصر بن سالم عُدَيم الرّواحي.
- ولد في قرية «محرم» عام ١٨٦٠، وتوفي في زنجبار عام ١٩٢٠.
- تعلم على المشايخ علوم الدين واللغة.
- وَلّي القضاء في زنجبار ثم أصبح رئيساً للقضاة.
- طبع له: «ديوان أبي مسلم البهلاني» في القاهرة عام ١٩٢٨.

إن هيّج البـرقُ ذا شـجـوٍ فـقـد سـهـرتْ
عـيـني وشُـبَّتْ لشَـجْـو النفس نيـران
وصـيّـر البـرقُ جـفني من سـحـائبـهِ
يا برقُ حـسـبُكَ مـا في الأرض ظمـآن
إنـي أشحّ بـدمـعـي أن يسحّ علـى
أرضٍ ومـا هـي لـي يا بـرقُ أوطـان
هبْكَ استَطَرْتَ فـؤادي فـاسـتطرْ رَمَـقي
إلى مـعـاهدَ لي فـيـهنّ أشـجـان
تلك المعـاهدُ مـا عـهـدي بهـا انتـقلتْ
وهنّ وسطَ ضـمـيـري الآنَ سُكّان
نـأيتُ عنهـا ولكنْ لا أفـارقـهـا
بلى كَمِ افـتـرقتْ روحٌ وجُـثـمـان
وكـيف أنسى عـهـودي في مـسـارحـهـا؟
وهـنّ بـين جِـنـان الخـلـد بُـطْـنـان
أم كـيف يمكن سلواني فـضـائلَهـا؟
نـعـم لـديَّ لـذا الـسـلـوانِ سـلـوان
مـعـاهدٌ شـاقني منهـا مـحـاسنُهـا
إن شـاق غـيـريَ آرامٌ وغِـزلان
لهـا على القلب مـيـثـاقٌ يبـوء بهِ
إن بـاء بـالحـبّ فـي الأوطـان إيمـان
نزحتُ عنهـا بحكم لا أُغـالبـهُ
لا يغلب القـدرَ المحـتـوم إنسـان
كـأنني واغـترابي والغـرامُ بهـا
حيٌّ قـضى خلْفـتْـه بعـدُ أحـزان

هي النوى جعلتْني في محاجرها
مثلَ الخيال وروحي ثَمَّ جثمان
أعيش في غُربةٍ عيشَ السليم على
رغمي وليس إلى الترياق إمكان
يا برقُ حَرِّكْ همومي إن تكن سكنتْ
فكلّ حظّيَ تحريكٌ وإسكان
ما زال ينشط بي همّي وأصبره
وناشطُ الهمّ لا تزويه أرسان
يا برقُ هل والحنايا من «ضعاضعَ» فـ «الْـ
إلتام» فـ «الطفَ» حيَاهنَّ هتّان؟
وهل ذُرى «القفْص» فـ «المقراة» مُعشبةٌ؟
وهل قطينٌ بعُليا «قاعرٍ» بانوا؟
عهدي بها ونضيرُ العيش يصحبها
والدهرُ في غفلةٍ والشهبُ إخوان
نشأتُ فيها وروضاتي ومُرْتَبَعي
روحُ الفضيلة لا رندٌ وريحان
أرتاح فيها إلى «خِلّ» فيبهرني
صدقٌ وقصد ومعروف وعرفان
فحال حكمُ النوى بيني وبينهمُ
هنا تيقّنتُ أن الدهر خَوّان
حتّامَ يا دهرُ لا تُبقي على بشرٍ
حُرٍّ؟ وحتّامَ ضيمُ الحرّ إحسان؟
أكلُّ رأيكَ حربي أم لها أمدٌ؟
فإن عهديَ للحالات ألوان

حُلَّ العــقــالَ وأطلقْني إلى سـعـتي

فــفي سـجـونكَ للمـيـدان فـرسـان

يا دهـرُ يا باخسَ الأحـــرارِ حـــقَّـــهمُ

أعـطِ الـعـــــــدالـةَ، إنَّ اللـه ديّـان

فـيمَ الـتـقـصّي بأهل الفـضل؟ إن نقـصتْ

حُـــسناكَ زادوا وإن شـــان الـورى زانوا

لا يثـــقلون وان خـــفّتْ عـــيـــابهُمُ

عن النـدى ولـهم بـالحِـلم رجـــحـــان

أخـفى غـبـاركَ يا دهري مـحـاسنَهم

فـــإنْ دعـــوتَهمُ في نـكبـــة بانوا

إن تـعـــرفِ الحقَّ فـيـهم لم تذد أســداً

عن الـورود، وعِـــيـشُــرُ الحـيَّ ريّان

من: «ديوان أبي مسلم».

****

# أبوالصوفي

قِفْ بالشــــوارع وانظرْ هل لـهم أثـرُ (*)
إنّي وحقِّ الهـــوى قـــد عـــاقني النظرُ
آن الرحـــيلُ فـــمـــا لي عنهمُ بدلٌ
كـــلا ولا عنهمُ - يا صـــاحِ - مُـصطبَـــر
رُحـــمـــاكمُ جـــيـــرتي إني قـــتـــيل هوًى
إذ لم يَطب بعـــدهم عـــيشٌ ولا ســـمـــر
أبيت يومَ النوى أرعى النجـــومَ أسـىً
هيـــهـــات لم يُسْلِني نجمٌ ولا قـــمـــر
يا ســـائقـــاً بالنَّوى مـــهـــلاً أُودِّعـــهم
إن كـــان في جـــمـــعـــهم لم يُسعفِ القـدر
لله من ليلةٍ قـــد طاب مـــضـــجـــعنا
والأنسُ يجـــمـــعنا والعـــودُ والوتر
وشـملُنا والهـوى يا صـاحِ مـجـتـمعٌ
وبينـنا دُرَرُ الآداب تـنـتـــثـــر

- سعيد بن مسلم بن سالم المجيزي.
- ولد في «سمائل» عام ١٨٦٤، وتوفي عام ١٩٥٣.
- درس علوم الدين واللغة على عدد من شيوخ العلم في سمائل.
- أصبح كاتباً ونديماً للسلطان فيصل بن تركي.
- أصدرت وزارة التراث القومي والثقافة بعمان ديوانه بعنوان: «ديوان أبي الصوفي سعيد بن مسلم العماني» عام ١٩٨٢.

(*) القصيدة بلا عنوان.

لا ربّح اللهُ يومـــــاً للفـــــراق دعـــــا

ولا عــرا جــمـعَنا الـتـشـتـيتُ والغِــيَـر

فــــارجعْ فـــدتْكَ لـيـــالي الأُنس يا زمني

من حــيـث لا يعـــتـــري همٌّ ولا كـــدر

يا لَلحـــمى وســـقـــيطُ الدمعِ منتـــثـرُ

يـومَ الـوداع ســـــقـــــاكَ الـطـلُّ والمطر

إني دعـــوتُ، ودعـــوى الـصـبّ من لـهفٍ

بـأن تـعـــــود لـنـا أيـامُـنـا الـغُـــــرَرَ

إن كـــان قـــد أزفتْ أيّامُ فـــرقـــتـنـا

فـــالويلُ للصبِّ إن أفـــضى به الـسَّـــفَـــر

ســفكتُ من أدمــعي مــاءَ الحــيـــاة بكم

إذ أُوقِـدتْ بـالـحَـشـــا من حــبّـكم سَــقَـــر

وَدّعـــتُكم نـظـراتٍ مـــا شُـــفـــيتُ بـهـــا

لـم يَشـفِ ذا الـغُـلّـةِ الـتـــــوديـعُ والـنـظـر

من: «ديوان أبي الصوفي»

****

# محمد بن شيخان السالمي

في مدح الشيخ محمد بن الحاج يوسف الإباضي

بعث الحبيبُ رسائلَ الأعطارِ(*)
فأتتْ تهيم بها صَبا الأسحارِ
مرّتْ بنا سكرى يُضمّخ طيبُها
حُللَ الدجى وعمائمَ الأشجار
طافتْ بقامات الغصون كؤوسُها
فتمايلت من هزّةِ الإسكار
واستقبلتْ دِمَنَ القلوبِ هشيمةً
فأزاح باردُها مشاعلَ نار
إنّ الحبيب وإن تمذهب في الجفا
قَصَدَ الوفا بمواجب الأحرار
والدينُ مألفةُ التقى وعلامةٌ
تمحو الشّقا كالماء أو كالنار
لما رأى موتي ضنىً أَمَرَ الصَّبا
رأسُ الأطبّة أن تعوج بداري

---

- ولد بقرية «الحوقين» عام ١٨٦٦، وتوفي عام ١٩٢٨.
- تعلّم على يد المشائخ.
- عمل في تدريس العلوم الدينية.
- له ديوان شعر مطبوع بعنوان: «ديوان ابن شيخان السالمي» ١٩٧٩ .

(*) القصيدة بلا عنوان.

يا نفـحـةً رشـفتْ لَماهُ فـأرضـعتْ
أحـشـاءَ جـسمٍ فـيـه حكمُ البـاري
خطرتْ بمسـراها اللطيف ضـعـيـفـةً
تُدني الخطى مـخـضـوبةَ الأسـوار
غُـوجي بجـسـمي فـهْـو مـثلُكِ رقّـةً
واجـري بدمـعي فـهـو إثْرَكِ جـار
فلعلّ خـيـلَ الحظّ تركض بي إلى
أرضِ اللقـا في حلبـة الأقـدار
ولعلّ كفُّ الدهرِ تمحـو مـا بدا
من صـرفـه بجـمـيله السـتّـار
فلطالما خـضنا حـشـا ليلِ الرضـا
قـبل الفـراق وللسـرور مـجـاري
وكـأنما المرّيخ مـجـمـرُ فـضّـةٍ
شُـبّتْ عليـه بقـيّـةٌ من نار
والليلُ مـسـودُّ الجـبين تروعـهُ
شـهبُ السـمـا كـمُطالبٍ بالثـار
يَسْـودّ خـوفـاً من أسنّتـهـا وقـد
يبـيـضّ أمناً من سنى الأقـمـار
لكنْ جـيـوشُ دُجـاه قـد دفـقتْ على
إغـراق أعـداهُ عُـبـابَ بحـار
فـغـدا يجـرّ بنا السـرورُ إلى الذي
نهـوى وفـيـه قُـرّةُ الأبصـار
فَـعَـلا بنا الإقـبـالُ أفقَ حـديقـةٍ
جـمّـاعـةِ الأسـمـاعِ والأبصـار
نَسَج الربـيعُ لـهـا بروداً دُبّجـتْ
من حُـسن لونَيْ فـضّـةٍ ونُضـار

نصب الغمامُ على رؤوس خيامها
للفاكهين ملاحفَ الأستار
قد كُلِّلتْ أشجارُها بجواهرِ الـ
أزهارِ لا بجواهر الأحجار
وشقائقُ النعمان تُضرم نارَها
لتُذيبَ تِبرَ غلائلِ الأزهار
ونواضرُ النَّوّار قد فقأتْ، متى
ذابت عليها، فِضّةَ الأنهار
والطيرُ يشدو في الغصون كأنما
نَغَماتُه ضَرْبٌ من الأوتار
وتهبُّ من بين الخمائل نسمةٌ
طافت على الأحشا بكاس عُقَار
لله ما أحلى لُيَيْلَتَنا بها!
جمعتْ صنوفَ الحسن للنُّظّار
فالأرض فُرْشٌ، والنبات أسرّةٌ،
والنَّشرُ مسك، والمقام نهاري
والنهرُ صِرفٌ، والكواكبُ أكؤسٌ
والطيرُ عُودٌ والغصونُ جَوار
وقد انتهتْ حسناً ولم نبرح بها
أكرِمْ بها من روضة معطار!
وجرى شذاها في الرياض كما جرى
فضلُ (ابنِ يوسفَ) سائرَ الأقطار
ذاك الإمامُ المغربيّ (محمدٌ)
ذو الفضلِ والمعروف والإيثار
قطبُ الدنا مَلِكُ الورى طَوْدُ العلا
ربُّ الندى عَلَمُ الهدى للساري

أنشــــاه ربُّ العـــرش أكـــبــــرَ آيةٍ
في الأرض قـــد بهـــرتْ أولي الأبصـــار
وأقـــامـــه في العـــالمين خـليــفــــةً
لا زال يمحـــــو آيةَ الـكـفّـــار
ولقـــد تبــحّـــر في العلوم فلم يزل
مـــتـــدفّـــقـــاً في ســـائر الأمـــصـــار
نـشـــر المنافعَ بالأراضي قـــاذفـــاً
بـجـــــواهـر الآثـارِ والأذكــــــار
تُبـدي نتـائجُـه النفـيـسَـةُ نفـعَـهـا
لـكنْ تُـقـطِّـع أكْـــبـــدَ الأشــرار
وجــرى على الدين القـــويم فــأشــرقتْ
أعـــلامُــــه مكشـــوفـــةَ الأســتـــار
فـــغـــدا بـه بيتُ الضـــلال مُـــهـــدَّمـــاً
خـــــاوي الأوانـسِ دارسَ الآثـــار
وله خـــصـــالٌ، لـيس يُدْرَك شـــأوُها
تســـبـي الأنـامَ، ولاتَ حـين مُـــمـــاري
قـــد أفـــحم البلغـــاءَ بالحـجـج التي
برهانُهـــا يـغـــشى على الأســـحـــار
قـــد أبطل الشـــجـــعـــانَ في الوقت الذي
أمـــواجُـــه تُـزري على الـتـــيّـــار
قـــد أعـــجـــز النجـــبـــاءَ بالهـــمم التي
يُوري بـهـــا فـي الماء جـــــذوةَ نـار
قـــــــد أزهـد الزهّــادَ بـالـورع الـذي
تنذاب منه قـــســـوةُ الأحـــجـــار
قـــاد الزمـــانَ ذكـــاؤه فـــمـــضى على
أمـنٍ ولـم يـأذن لـه بـبــــوار

واســــتــــخــــدمتْ أيامُــــه أبـنـاءَهُ

فــجــرى بـهم في طاعـــة الجــبُّـــار

وتقـــحَّـــمتْ أهـواؤه مـــا شـــاء من

نَيْلِ الجـــمـــيـل بجِـــدِّه الـوقَّـــار

وعَـلَـتْ بــه هِـمَّـــــاتـه هـامَ الـعُـــــلا

حـــتى اســتـــوى بـأســرَّة الاقـــمــار

وتـصـــــرَّفتْ أحـكـامُـــــه بـين الـورى

فـكـانـه قَـــــــدَرٌ مـن الأقــــــدار

وأطـاف بـالـدنـيـــا نـداهُ وعـــــدلـهُ

فــــتـكـفَّــــلا بـإزالـةِ الأكـــــدار

فكسَـــــاه ربُّ الـعــــرش ثـوبَ ســــلامـةٍ

وجــــــلالـةٍ وسـكـيـنـةٍ ووقـــــار

وغــــــدا وكلٌّ واردٌ مـن فــــــضـلـهِ

إمّـــــا لـدنـيـــــا أو لـدار قـــــرار

يـا من تَـوطَّن حـــبُّـــه في مـــهــجـتي

هَبْ لي غِـنـىً من غــــامض الأســــرار

وانْصَبْ لربِّكَ لي فـــيــــرفع رتبـــتي

ويـجـــرُني من عـــالَم الأغـــيـــار

واســــألْهُ يـلـهــمْني العلومَ فـــإنني

لا شكَّ مـن حُـلـل المـعــــارف عـــار

من: «ديوان ابن شيخان السالمي»

****

# أبو وسيم

لِسانِيَ مَمْلوءٌ من القول جوهرا(*)
على أنّ في قلبي لذا الدُّرِّ أبحُرا
يغوص على ما شاء فكري فتارةً
يُساقط منظوماً وطوراً مُنثُّرا
ولكنّ دهري أصبح الصمتُ عندهُ
بكلِّ فصيح فيه أولى وأجدرا
فلا النثرُ محفوفاً لديه بحرمةٍ
ولا النظمُ ذا قَدْرٍ لديه مُوقَّرا
فيا دُرُّ دُمْ في لجّ بحرِكَ ساكناً
وأنتَ له يا فكرُ لا تبغِ مَعْبرا
ولستُ بذي حرصٍ على الرفد منهمُ
ولا أنا ممن يبتغي الشعرَ مَتْجرا
أحبُّ لهم فخرَ الوفاء مروءةً
ومَنْ لي بأن يرضَوْا بذلك مفخرا

- خميس بن سليم خميس الأزكوي السمائلي.
- ولد تقريباً في مدينة «سمائل» عام ١٨٧٠م وتوفي عام ١٩٣٥.
- أخذ علوم الشريعة واللغة عن مشايخ بلده.
- له قصائد متفرقة في بعض الكتب المؤلفة.

(*) القصيدة بلا عنوان.

وربَّ صغيرٍ دون قدريَ قدرُهُ
يرى نفسَه من طُور سيناءَ أكبرا
قَصَرتُ على دين الإله تواضُعي
وأوسعتُ أهلَ الكِبْر منّي تَكبُّرا
وما أنا مَنْ زكّى بذا القولِ نفسَهُ
ولكنْ لساني لا يرى الحقَّ مُنكَرا
فحتّامَ أحسو الماءَ فيهم بعلقمٍ
ويشرب حولي الناسُ ماءً وسُكَّرا
كأن زمانَ الفضل قال لأهلهِ
سلامٌ عليكم ثم ولّى وأدبرا
وكانت بقايا الفضل في الناس شيمةً
فطارت به العنقاءُ شيئاً مُقدَّرا
إذا العزُّ أعيا في مقامكَ فارتحلْ
عن الذلّ إمّا رائحاً أو مُبكِّرا
ودونكَ مِنْ ذا الدرّ سِمطاً فمثلُهُ
يُضَنّ به كيما يُصانَ ويُدخَرا

من كتاب: «شقائق النعمان» ، محمد بن راشد الخصيبي، ج ١

****

# عبدالله بن حميد السالمي

## هــــو المجـــــد

هو المجــدُ فـــاطلبْــه وإن عـــزَّ طالبُـــهْ
وجِـــدَّهُ وإن ضـــاقتْ عليـــه مـــذاهبُـــهْ
وســـارعْ إلى تشــيـــيــد أركـــانه فـــلا
قـــرارَ لنـا والـعـــدلُ هُدّتْ جـــوانبـــه
ولا تَتْــبـعْ قـــولَ امـــرئٍ كلُّ همّـــهِ
غـــداءٌ شـــهيٌّ أو كـــعـــابٌ تلاعــبــه
فـــيُـــصـــبح في ضـــيـمٍ ويُمـــسي بذلّةٍ
مـــخـــافـــةَ أن ينأى عليـــه حـــبـــائبـــه
فـــلا خـــيـــرَ في هذا وإنْ للهـــدى ادّعى
أليس الهـــدى إيثـــارَ مـــا أنا طالبـــه؟
أليس الهُـــدى إيثـــارَ سُنّةِ «أحـــمـــدٍ»؟
أمـــا بزغتْ في المجـــد شـــمـــسًا مناقـــبــه؟
أمـــا شـــيّـــد العليـــاءَ حـــتى بنى لهـــا
من العـــزّ بيـــتًـــا ســـامـــيـــاتٍ مناصـــبـــه؟
وقـــد سلك الصـــحـــبُ الكرام ســـبـــيـلَهُ
وجـــانَـــبَ عنه ضِلَّةً من يُجـــانبـــه

---

- الشيخ نورالدين عبدالله بن حميد السالمي
- ولد في قرية «الحوقين» بولاية الرستاق عام ١٨٧١م تقريبًا، وتوفي عام ١٩١٣.
- انتقل إلى المنطقة الشرقية لإكمال تعليمه اللغوي والديني.
- تولى التدريس بعد ذلك فتخرج على يديه عدد كبير من رجال العلم في عُمان.
- له مؤلفات فقهية، وتاريخية، وأدبية عدة منها: «تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان»، «جوهر النظام»، «المنهل الصافي في العروض والقوافي»، «بهجة الأنوار»، «مشارف أنوار العقول».

وإنَّ أباكَ الذِّمْرَ[1] لا شكَّ أنهُ
على مفرق الجوزاء شِيْدتْ مراتبه
وكان على ما قد رأيتَ من العلا
ومثلُكَ لا تخفى عليه مناقبه
أليس سبيلُ العزِّ أولى بذي النُّهى
وإن كُدِّرتْ للواردين مشاربه
وإنَّ جِنانَ الخُلدِ حُفَّتْ بمكره النُّ
فوسِ ودون الخيرِ تبدو متاعبه
ومن تحت ظلِّ السيفِ فالتمسِ البقا
إذا حكَّمَتْه في المعادي مضاربه
ولا جُبْنَ إلا أن تُولِّيَ هارباً
ولا باسَ إن لم يجرعِ الصبرَ ناسبه
وأنتَ إذا فكَّرْتَ أيقنتَ أنهُ
بخوْض المنايا يُدرك العزَّ خاطبه
وإن سلوكَ الذلِّ للمرء فاضحٌ
إذا ما عزيزُ النفسِ طابتْ عواقبه
ألا فاتَّخذ أعلى الأمورِ شهامةً
وخلِّفْ حليفَ العجز معْ ما يراقبه
وقم للعُلا إنَّ العلا ليس ترتضي
سواكَ إمامًا للمعالي تُخاطبه
وكنْ لمريد الظلم من أعظم البَلا
إذا نشبتْ في المسلمين مخالبه
ولا تخشَ منه بطشَه، إنَّ كيدَهُ
ضعيفٌ وإن جلَّتْ لديهم معاطبه
وما حاذر العُجَّازُ حين تذلَّلوا
سوى كأسِ ماء الحَيْنِ، والكلُّ شاربه

(١) الذِّمر: الشجاع واللبيب والمعوان. «المراجع»

ومن كــــــان ذا علـمٍ بـأن إلـهَــــــهُ
وليُّ أمـــورِ الخلـقِ هانت مــصـــائبـــه

وخلِّ مـــــداراةَ الرجـــالِ فــــإنـهـــا
هوانٌ على من عـــزَّ في الله جــــانبـــه

وقُلْ لأســـيـــر الضـــيمِ لُقّـــيتَ عـــزّةً
حنانيكَ إن البـــاس يُرفع صـــاحـــبـــه

وإنّ فــــتًى لـم يطلبِ المجـــدَ عـــمـــرَهُ
فــقــد خـــســر المســعى وضلّتْ مطالبـه

فــــهـل مـــبلغٌ عني بني المجـــد أنني
على العــهــد لا أنفكّ عــمّـــا أُطالبـــه؟

وإن صـوّبتْ نحـوي الليـالي سـهـامَـهـا
ودقّ عـظـامي من زمــــاني نوائبـــه

من مخطوط: «ديوان نورالدين السالمي»، تحقيق: عيسى السليماني

****

# أبو سلام الكندي

## من قصيدة: عُمان انهضي

عُمانُ انهضي واستنهضي الشرقَ والغربا
ولا تقعدي واستصحبي الصارمَ العضْبا
عُمان انهضي واستصرخي كلَّ باسلٍ
كميٍّ يُجيد الطعنَ والرميَ والضربا
عُمان انهضي إنّا رجالُكِ، همُّنا
طِلابُ العلا، ما نبتغي غيرَه كسْبا
عُمان انهضي إنا على الصدق والوفا
ونحن أباةُ الضيم لا نرتضي السبّا
عُمان انهضي من قبل أن تهجم العِدا
فنصبحَ لا ندري وقد أغلقوا الدربا
عُمان انهضي إن السيوفَ بغمدها
تئنُّ وقد أضحتْ تطالبنا حربا
عُمان انهضي واسترجعي كلَّ فائتٍ
ولا تقعدي إنا رجالكِ لن نأبى
أميطي قناعَ الذلّ عنكِ فإنما
حبائلُ أهلِ البغي قد نُصبتْ نصبا

---

- سليمان بن سعيد بن ناصر الكندي.
- ولد في مدينة «نزوى» عام ١٨٧٥م، وتوفي عام ١٩٦٠.
- كتب عنه الأستاذ عبدالله الطائي في كتابه «الأدب المعاصر في الخليج العربي» ومحمد بن راشد الخصيبي في «شقائق النعمان».
- له ديوان مخطوط بعنوان: «ديوان أبي سلام الكندي»

فكم لكِ في التـــاريخ من قَــدم رســـا
وكم لكِ من فـــخـــر مـــلأتِ به الكُتْـــبا

ضـــمـــمتِ إليكِ «الهندَ» و«السند» بُرهةً
ونازعتِ شـاهَ الفرس قِـدْمـاً وقـد لبّى

وطاردتِ جـمعَ «البـرتغـال» فـأصـبـحتْ
منازِلُهم قـفـراً وقـد مُلئتْ رُعـبـا

بَنوكِ بَنوك الغُـرْبُ هم أرغـمـوا العِـدا
فكم هزمـوا جـيشـاً وكم كـشـفـوا كَـرْبا

رجـــالُـكِ أبناءُ المكارمِ إن دُعـــوْا
ليــومِ وغىً كـانوا قـسـاورةً غُلبـا

مُـعـوّدةٌ أسـيـافـهم ورمـاحُـهم
إلى اليـــوم في أيديهمُ تطعن القلبـا

لهم قلعـةُ البـحـرينِ هم ملكوا الحَسـا
وهم عـمَّـروا نجـدًا وهم أتقنوا الحـربا

وهم دوّخـوا أفـريقِـيـا الشرق واحـتـوَوْا
ممالكَها واستـسـهلوا الوعـرَ والصـعـبا

وهم نشـروا الدينَ الحنيف بأرضـهـا
وأعلَوْا منارَ الحقّ، هم كـسـروا الصُلْبـا

عُـمـانُ لكِ الفـخـرُ القـديم فـمن يَرُمْ
مـفـاخـرةً يُقْـدِمِ يرى الصـدقَ لا كـذْبا

عـمـان إلى ذا اليـوم أنتِ عـزيزةٌ
مطهّـرةٌ مـا حلّ أرضَكِ من يُسـبى

فـانتِ التي سُـدْتِ المشـارقَ كلَّهـا
وأنتِ التي نافـستِ في مُلْكك الغـربا

وقـــائعُنا مـــشـــهـــورةٌ في عـــدوّنا

فـمـن يُنكر الشـمسَ المنيـرة والشـهـبـا؟

فـــســـائلْ بني الإفـــرنجِ كـــيف تبـــدّدوا

ومـــا لقيَ الأعـــداءُ، تبّـــاً لـهم تبًّـــا

فـــلا يحـــســـبــوا أنا نَدين كـــغـــيـــرنا

فـهـيـهـات أن نرضى ولو أطبقوا السُّحْبا

ويشـــــهـــــد كلُّ العـــــالمين بأنّنا

دفـــعنا عن الأوطان بغيَ العِـــدا ذَبّا

من: «ديوان أبي سلام الكندي» وهو مخطوط

****

# أبـو الفضـل

مـا شَـجـا قَلْبي غـزالُ المنحنى[*]
إن مـشى في القـزّ يومـاً أو رنا

أو تجلّى في الدياجي طالعاً
مـثلَ ضـوء الشمس نوراً وسَنا

وانثنى يختال في أعطافهِ
ثَمِلاً يسبي التقيَّ المؤمنا

وأتى يخطر في مِشيتهِ
تائهاً تحسده سُمْرُ القَنا

ولِصوتِ الحَلْي في تَخطارهِ
صوتُ أفراخِ القطا لما انثنى

وعبيرُ المسك من أردانهِ
يُنعش الروحَ ويجلو الوسنا

أدعجُ العين غضيضٌ ساجمٌ
فاترُ الطَّرْف يفلُّ الأرعَنا

من له أمسى ضجيعاً طائعاً
طاب نفساً حين يحظى بالمنى

---

- محمد بن عيسى الحارثي.
- ولد في بلدة «القابل» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٤٧.
- له ديوان شعر بعنوان: «ديوان أبي الفضل الحارثي».

(*) القصيدة بلا عنوان.

إنما اشـــــغل فكري وشـــــجـــــا

خـــــاطري وازداد قلبي حَـــــزَنا

صـــــاحبٌ لي وهْو ضـــــيفٌ جـــــاءنا

زائراً تَهْـــــوى له المُـــــسـتـــــحـسَنا

ناله التنكيـــــدُ من خَـــــيْـــــفـــــانةٍ[1]

عَـــــرَفَـــــتْـــــه الأرضَ منهـــــا الألينا

لم أزل أعـــــذلـه أن يعـــــتلي

صـــــهـــــوةَ الجُـــــرْد وأن لا يأمنا

والتي تنمي إلى شُـــــرَاكٍ لا

يأتِهـــــا راكـــــبُـــــهـــــا يلقى عَنا

لكنِ المرءُ شـــــغـــــوفٌ بالعُـــــلا

أصـــــعـــــبُ الأمـــــرِ يراه هَـيِّنا

والذي يُقْـــــضَى على الإنســـــان من

ربّه لابدَّ حـــــتـــــمـــــاً كـــــائنا

إذ عـــــرضنا اليـــــومَ للأضـــــيـــــاف في

حلبـــــةِ الميـــــدانِ جُـــــرْداً خـــــيلَنا

رفض الكلُّ ركـــــوبـــــاً وأبَـــوْا

غـــــيـــــرَ ســـــيفٍ صـــــارم قـــــال أنا

فـــــارسٌ أدرى بنفـــــســـــي منكُمُ

ولـذا أخـــــرسَ منّا الألْسُنا

أَمَلتْـــــه نفـــــسُـــــه في خلوةٍ

وعـــــصـــــتْـــــه حـــــينمـــــا الأمـــــرُ دنا

ومـــــحـــــضتُ النصحَ من قـــــبلُ لهُ

لرســـــوخ الودِّ في مـــــا بيننا

(١) خيفانة: يقصد بها الفرس الخفيفة الضامرة، تشبيهاً لها بالجرادة لخفتها وضمورها. «المراجع».

فـــأبى مني قـــبـــولاً ولقـــد
زيّـنَ الـفـــعلُ لـه مـــا زيّـنـا

ظنَّ مـنّـي الجِـــدُّ هَزْلاً فـــانزوى
وعـلـيَّ الـلـومُ مـن ذاك الجَـنَـى

ولعلمي بالـمُــجَلّى والـفــتى
خـــفتُ من مَنّـي ألاقي مــجـنا

يـا خـليـلي الـنـصحُ غــالٍ ومُطِيـ
ـعُ لـنـصـحٍ هُـوَ أغـلـى ثـمـنـا

شَـمَّــرِ الســاقَ طروباً عَـجِــلاً
شَـحَّـــذِ الـثـــوبَ وذَوِّ الأَرْدُنـا

وعلى شـــقّــاءَ نـقّـــاءَ اســتـوى
كُـــرَةٌ قَـــوْداً تـســرّ الأَعْــيُنـا

من عَــبـيَّـــاتٍ تداعى أصلُهـــا
لم يُدنِّس قَنْسَـهــا مُـسـتـهـجِنا

فـتـــلاقى مَعْ شَلـيلٍ[1] رأسُــهـــا
فـغـدا بينهـمــا مُـمْـتَـحَنا

وكَـــزتْـه بـشـلـيـلٍ، ظـنُّـهُ
مِنْ قَـفـــاه أنّـه طَعْـنُ الـقَـنـا

عـــاملـتْـــه بالـهُـويـنى صـاعــداً
وانـحـــداراً وشِـمـــالاً أيْـمُـنـا

وهْـو مـعْ ذاك يـرى فـي نـفـسـهِ
قـــاهـراً إذ فـــاوضـتْـه الرَّسَنـا

نـازعـتْـــهُ لحـظـةً ثـم رأى
شـــدَّةَ الأرض عـلـيـــه أهـونـا

(١) شليل: غلالة ونحوها تلبس تحت الدرع، ومن معانيها النخاع في فِقْر الظهر، ومجرى الماء في الوادي. «المراجع»

فـــرمـــثْـــه في بـســـاط واسـعٍ
مَــــهَـــــدَنْهُ وفِـــراشــــاً لَـيّـنـا
أَكــــثَـــروا مـن لـومـــه وَهْـوَ يُـنـا
دي، ألا حــــســـبُكمُ مـن لـومـنـا
اتـزيـدونـيَ لـومــــــاً ويـحـكـم
أَقْــصِـروا عنا كـــفـــانـا مـــا بنا
هــكـذا الأيّـامُ بـؤسٌ ورَخَـــــا
وأرى طـــالــعَ بـــؤس يـــومَـــنـــا
قـــد ركـــبتُ الخـــيلَ إنـي زَيْدُهـا
ومُـــجلِّيـــهـــا إذا أمـــرٌ عَـنـا
مـــثلَ هـذي لم أشـــاهد عُـــمُـــري
مــــا أراهـا قـطُّ مـن خــــيل الـدُّنا
قـلـتُ لا بـأسَ ولا تـأسـفْ فـــــذي
عـــادةٌ جـــاريةٌ في عـــصـــرنا
نـال مَن قَـــبْلكَ مـــا نـالكَ مِـــمْـ
ـمَنْ شـــهـــدناه وممّن قـــبْلَـنا
عــادةٌ تجــري على الفــرســان من
خـــيلِ أهل الشــرق أمــرٌ كُــوِّنا
مـن «بـنـي يـاسٍ» ومَـن ضـــــاهـاهُـمُ
مـن أُهَـيْـل الـغـــــرب إذ يـروي لـنـا
سَـلْ أبـاكَ الـبَــــــرُ لمـا أن رأى
قـــفـــزةَ الأغنـام في عـــالي البِنا
لـوَّحَ الـرأسَ وأبـدى عـــجـــبــاً
وعَـــجــيــبـاً مـــا رآه بَـيِّـنـا

كـــــيف بـالجُـــرْد الشـــــمـــــاليل الـتي
مـــــثلمــــا شـــاهدتُ منهــــا عَلَنا

لـكـنِ الـرحـــــــــــــمـنُ ذو لـطـفٍ وذو
رأفــــــــةٍ أســـــــدى عـلـيـنـا مِـنَـنـا

ولـه الـشـكـرُ عـلـى أفــــــضـــــــالـهِ
مُـــســـتـــمـــرّاً قـــد كـــفـــانا الإحَـنا

ولآلِ الـســـــــــيـف مَـعْ إخـــــــوانـهِ
ولـــنـــا أوفـــى ســـــــــــــرورٍ وهَـــنـــا

وصــــــــــــلاةٌ وســـــــــــلام أبــداً
لـرســـــــول الـلـه خـــــيـــــرِ الأُمَـنـا

وعـلـى الأصـــــــــحـــــــــاب والآل ومَـنْ
لَـهـمُ يـقـــــفـــــو ويُـحــــــيـي الـسُّـنَنا

من: «ديوان أبي الفضل الحارثي».

****

# عبدالله الخليلي

## مسرحية الروعة

خليليّ من أحــــيــــاء «بكرِ بنِ وائلِ»
قــفـا بي على «الحـبّـاس»[1] وقــفـةَ باسلِ

ولا تقــفــا حــول «القــديمة»[2] إنـهـا
مـــخـــبّـــأةٌ تحت القنا والقنابل

بقلب العـــدا إن كـــان للقـــول صـــارمٌ
فـــيـا داعـــيـــاً لله قفْ غـــيـــرَ خـــامل

لقـــد صُـــمّتِ الأســـمـــاعُ عن كل قـــائلٍ
وأُعـــمِـــيتِ الأبصـــارُ عن كل صـــائل

ومـــا انفكّتِ الدنيـــا ومَنْ في أديمهـــا
على الخـــسف مطواةً عـــمـــامـــةَ دائلِ



ركـــبتُ عنانَ الحقّ حـــتى ألـفـــتُـــهُ
فـــمَنْ للســـاني أن يفـــوهَ ببـــاطلِ

وعـــاهدتُه لا أســـتـــبـــدّ بميـــزةٍ
عليـــه فـــمَنْ لي أن تُـعينَ وســـائلي

---

- الشيخ عبدالله بن علي الخليلي.
- ولد في «سمائل» عام ١٩٢٢.
- تعلّم على شيوخ عصره.
- تقلّد عدداً من المناصب الرفيعة.
- صدر له عدد من الدواوين الشعرية، منها: «من نافذة الحياة» ١٩٧٣، «بين الحقيقة والخيال» ١٩٩١، وله عدد من الدواوين المخطوطة.

(١) و(٢) من قرى ولاية سمائل بسلطنة عمان. «المراجع».

وأوقــفتُ همّي فـيـه حـتى لَوَ انني
أردتُ سـواه ناقـضـتني عـواملي

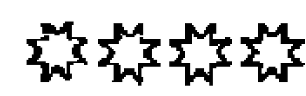
✡✡✡✡

سـلامٌ على «الفـيحـاء»[1] في عـبـقـريّها
طويلِ الخطى بين الظُّبـا والذوابلِ
سـلام على «الفـيحـاء» والدهرُ جـامـدٌ
ومن ليَ في العُليـا كـ «فـيحـا سـمـائل»
كـأن ترابَ العِـزّ فـوق سـمـائلٍ
مـتـونُ الجـيـاد تحت كل مُـقـاتل
كـأنّ نبـاتَ المجـد فـوق أديمهـا
ثغـورُ الأمـاني أو نواصي الصـواهل
كـأن لِداتِ النخلِ في حـسن نظمـهـا
صـفـوفُ رجـالِ اللهِ عند التنازل
كـأن خـريرَ الماء بين رياضـهـا
صـريرُ اليـراع أو صليلُ القـواصل
كـأن الصَّبـا فـيـهـا إذا مـا تنفسّتْ
شـفـاءُ النُّهى أو بغـيـةُ المتـفـائل
كـأن أريجَ الزهر من فـوق دوحـهـا
أريجُ المنى جـاءت بنـصـر وطائل
كـأن الشـعـابَ المسـبكرّاتِ فـوقـهـا
صـفـائحُ تِبْـرٍ أو صـحـائفُ نائل
كـأن قـمـيصَ الضـفّـتين زبرجـدٌ
وبالشّـعْبِ من عين السّـمـا خـيـرُ سـائلِ

---

(١) من أسماء سمائل. «المراجع»

كـــأن ظِبـــاها في الخـــمـــائل رُتّعـــاً
سـهـــامُ القَـــضـــا لكنْ على المتطاول
كـــأن لواءَ الحـــمـــد فـــوق عـــروشـــهـــا
حـــســامُ «أبي السِّـبْطين» بين الجـــحـــافل
كـــــأن نوادي العلم بين ربوعـــــهـــــا
بدورٌ تجلّتْ في ســـمـــاء الخـــمـــائل
كـــــــــأن ينابيعَ المكـارم والندى
بـهــــا أعينُ التـــسنيم ثُجُّتْ بوابل
كـــأن رجـــالَ العلم في ندواتهـــا
شـــمـــوسٌ أضـــاءتْ في صـــدور المحـــافل
كـــأن رجـــالَ المجـــد من طيب أرضـــهـــا
لذاك ترى فـــيـــهم كـــريمَ الشـــمـــائل
كـــأن الجـــبـــالَ الشمُّ وهْي تحـــوطهـــا
من الله ســـورٌ للعُـــلا والفـــضـــائل



وقـــفتُ عليـــهـــا أمـــتـــري الفكرَ ضـــرعَـــهُ
فـــدرّ، وللفـــيـــحـــاء فـــضلُ المخـــائل
وقـــمـــتُ بهـــا اســـتـــمـــرىء الماءَ والكلا
وليس الكلا والماءُ غـــيـــرَ الطوائل
فـــســـرّحتُ طرفي في رُباها فلم أجـــدْ
عليـــهـــا ســـوى حُـــرٍّ غـــزيرِ المناهل
وإخـــوانِ صـــدقٍ لو وَقَـــيْتُ نفـــوسَـــهم
بـنـفـــســي لما وفَـــيتُ حقَّ الكوامل

هُمُ القـــومُ لا يســـتـــمـــرئ الذلُّ أرضَـــهـمْ
ولا يمتـــري أخــــلافَـــهـــا بالأنامل

✡✡✡✡

بنـي وطنـي حـــــقّــــاً علـيّ إخــــاؤكمْ
إذا مــــا المنايا أمــــعنتْ في البـــواسل
بـنـي وطـنـي حـــــقّــــاً علـيّ ولاؤكـمْ
وللســـيف في الأحـــشـــاء لذّةُ آكل
فــمـــا المرءُ إلا عـــزمُـــه ومــضـــاؤهُ
وحـــسنُ الوفـــا منه لجـِـافٍ وناعل

✡✡✡✡

سلامٌ على «موسى بن عيسى»[1] إذا انجلى
بمتن المجلّي من نعـــامـــةِ وائل
ســـلامٌ عليـــه في المكارم والندى
وطعنِ الكُلى في الموقف المتـــبـــادل
ومن كـ «حـمـيـدٍ»[2] وهو في عاتق العُلا
على طيّئٍ ســيفُ القــضـــاء لخـــاتل؟
ومَنْ كـ «حــمـــيـــد» في حـــديد لســـانهِ
وعـــضبِ مــضـــاه في دخـــان النوازل؟
ليـــهنكمـــا الميـــدانُ من ألف غلوةٍ
بداحسَ والغــبـــراءِ بين الصـــواهل
فـإن كنتـمـا من يعـرف السبقَ في الوغى
فــمـــا هي إلا نخـــوةٌ من عـــبـــاهل
وإن كنتـــمـــا من يُخـــسئ الطرفَ شـوطُهُ
فـــذلكمـــا شـــوطُ الكميِّ المســـاجل
ومـا لابن منصـور[3] عن السبق مُـحـجِـمـاً
كـــأن العنانَ منه مـــوهونُ كـــاهل

(١) موسى بن عيسى البكري من شعراء ولاية سمائل «المراجع».
(٢) هو الشاعر أبو سرور حميد بن عبدالله بن حميد بن سرور الجامعي من ولاية سمائل، انظر صفحة ٦١ من هذه المختارات «المراجع».
(٣) هو علي بن منصور الشامسي من شعراء ولاية سمائل «المراجع».

وقـد كـان للفـصحى شـبـاةُ لسـانهـا
إذا كلّ بالفـصحى لسـانٌ لقـائل
هـلـمّ ابـنَ مـنـصـور إلـى الـرحـم الـتـي
قطـعتَ فـفي الأرحـام وصلٌ لـواصل
أواصـرُ «حـسّـانٍ» بـهـا و«رَواحـةٍ»
ومَن مـثلُ حـسّـانٍ لـكلّ مُطاول؟
✡✡✡✡
خـليـليَّ مـا هـذي الأعنّـة سُـبَّـقـاً
بكل كـمـيٍّ عـبـقـريّ حُـلاحل
إذا مـزعتْ في الدوِّ خلتَ خـواطفـاً
من الشـهب تقـفـو إثرَ كل مـخـاتل
خُـذا بـعِنـانـي دونـهـا إنـه إذا
جـرى بي طغى في جـريه غـيـرَ ناكل
أُلاطـفـه حـتـى إذا مـا علـوتُهُ
عـلـوتُ حـديداً لا يـهـون لـكـاسـل
إذا زجـر الـفـرسـانُ حـولي جـيـادَهمْ
تـلافـيتُ مـنـه صـهـوةً دون كـاحـل
✡✡✡✡
علـى قـصـبـات الـسـبق منـي تحـيّـةً
تُردّدها ريحُ الصَّبـا في الخـمائل
ويشـدو على قُضـبـانـهـا الوُرْقُ سـاجـعـاً
بألحـانـه في أخـضـرٍ من غـلائـل
يفضّ خـتـامَ المسكِ فـيـهـا وينثني
يُعـاقـر من يـهـوى بخـمـرة «بابل»

من الديوان المخطوط «فارس الضاد»

****

# أحمد بن عبدالله الحارثي

## الـوادي المقـدس

قفْ بي على الرّبع يا حـــادي المطيّـــاتِ
والـثمْ ثرى أرضٍ هاتيك المقـــامـــاتِ
وابْكِ عليّ بـأكنـاف الحِـــــمى نـزلـوا
جـــيـــرانُ قلبي لهم أوفى مـــودّاتي
كـــانوا وكنّا ونجمُ الســعـــد مـــؤتلقٌ
مـــا بيننا، نجـــتني زهرَ المســـرّات
أيامَ أُنسٍ وصـــفـــوٍ مـــا بهـــا كـــدرٌ
أكـــرِمْ وأنعمْ بهـــاتيك اليُـــويمات
أحـــبـــابَ قلبي نأيتم والفـــؤادُ غـــدا
رهنَ التـــشكّي حليـــفًـــا للصـــبـــابات
يا نِعْمَ أيامُنا بالملتـــــقى فلقـــــد
طاب اللقـــا بمُنى قلبي وســـاداتي
كم لفـــتـــةٍ لي إلى دار الأحـــبّـــة في
آثارهم، ووقـــوفي في «الحـــويلات»
وفي «العـــريق» على درب «الشـــوار» وكم
من أنّةٍ ليَ في تلك المقـــامـــات

---

- ولد في مدينة «المضيرب» بشرقية عُمان عام ١٩٢٣، وتوفي عام ١٩٩٥.
- كتب الشعر منذ صباه.
- له ديوانان مخطوطان.

وفي «دبيكَ» إلى مـــجـــرى الشـــرائع بالْـ

ـ «مُـضَـيْـربِ» انسكبتْ فـيـهـا مـسـرّاتي

وكم «بقـرضـوبَ» من حُـسْنٍ ومن حَـسَنٍ

بديع وصفٍ تربّى في الحُـــجـيـــرات

و«حَـــوْشِ مـــالكَ» غـــربيٍّ «النطالةِ» لي

أشـــجـــانُ شـــوقٍ إلى تلك المقـــامـــات

يا خـيـرَ تلك الليـالي البـيض فـزتُ بوَصْـ

ـلِ البـيضِ فـيـهـا ولم أخشَ الحُـتـوفـات

يا رُبَّ ليلةِ وصلٍ نلتُـــهـــا ومـــعي

مَنْ حَلَّ من مُـهـجـتي بين الحُـشـاشـات

بديعُ حُـــسْنٍ مليكٌ في الجـــمـــال لهُ

على النُّهى شنُّ غـــاراتٍ وغـــارات

حلوُ الشـــمـــائلِ ، ليْنٌ في مـــعـــاطفـــهِ

يُبـــدي التـــبَـــسمَ عن غُـــرّ الثنيّـــات

يبـــيت عنديَ أجلو من مـــحـــاسنهِ

كـاسـاتِ خـمـرِ المنى، لا خـمـرَ حـانات

فلم أزل هـكـذا والحبُّ يـظـهـــــر بي

حـــتى بلغتُ من القـــربى بغـــايات

هناك حـــصَّنتُ نفـــسي بالعـــفـــاف ولم

أُوْثــرْ هــوايَ عـــلـــى هـــدم الـــديـــانـــات

يا نفسُ ويحكِ جُـــدّي مـــا إذا اخـــتلفتْ

فـــيكِ الأسنَّةُ والقـــيـــهـــا بعَـــزْمـــات

لا تطرقي كطروق الأفـــعـــوانِ على

بطائنِ الســـوءِ في خُـــبْث الطويّات

فـالأمـرُ حـانَ، ومن حـانِ الوفـا اغـتـبـقي

بعـــد اصطبـــاحكِ من كـــأس الكرامـــات

مـــاذا لمن همّـــةُ غـــالي بقـــيـــمـــتـــهِ

وهمّـــــةُ فـــوق أركـــانِ الكمـــالات؟

يا صـــاحِ إني رأيتُ الدهرَ حــربَ أولي الـ

آدابِ والـفـــــــــضل أربـاب المروّات

مـــا لي وللدهر يرمي بي على جُـــرُفٍ

واتّقي رمــــيــــةُ عن عـــزم همّـــاتي

أُحـــصّن النفسَ بالذكـــر المنيعِ إذا

ألمّ بي طـائـفُ لـلـمــــــــــارديّات

إليكَ وجّـــهتُ وجـــهي يا لطيفُ ويا

مَنْ لا تَفُـــتْـــه دقـــيــقـــاتُ الخــفـــيّـــات

يا ربِّ يا ســامــعًـــا «ذا النونِ» في ظُلُمـــا

تِ البـــحـــرِ هَبْ ليَ ألطافـــاً سنيّـــات

وأفـــرغِ القلبَ مني عن ســـواكَ ولا

تجـــعلْ لنفـــسيَ شُـــغـــلاً بالبطالات

يا صـــاحِ قل لي، فـــداكَ الناسُ كلّهمُ

هل لي هدىً في سنى تلك العـــلامـــات؟

آنستُ في الحيّ نارًا فـــانطلقتُ لهـــا

أسـعى وقـد حـان بالتـقـدير مـيـقـاتي

يا حـــبّـــذا ذلك الوادي المقـــدّس إذ

صـــار النِّدا حـــول هاتيك المقـــامـــات

يا ســـالكًا لطريق العـــرفِ ويحكَ ذا «الْـ

ـوادي المقـــدّسُ» فـــاخلعْ نعلَكَ الذاتي

اللهُ اكـــبـــرُ هذا الشـــأنُ أكـــبـــرُ أنْ

يُوفى إليـــــه بوصفٍ أو بإثبـــــات

مـــشـــاهدُ القـــربِ أنوارُ مـــقـــدّســـةٌ

في حـــضـــرة القـــربِ من ربِّ البـــريّات

قـد عـاينوها فـهـاموا في حـقـيـقـتـهـا
إذ أبصـــروا فــضـلَ هاتيك المرامـــات

هـذي المكارمُ لا مــــثْلٌ يُمــــاثلـهـــا
كـــلا فـــانعِمْ بـهـــاتيك الكرامـــات

وذي الـكمـــالاتُ لكنٌ السلوكَ لـهـــا
شيءٌ عظيم وشـــانٌ في الصـــعـــوبات

من: «ديوان أحمد بن عبدالله الحارثي» وهو مخطوط.

****

# عبدالله الطائي

## سلاماً تراب العامرات

في رثاء الشيخ أحمد بن سعيد الكندي

بكيـــتُكَ حــتى كـــدتُ بالدمع أشـــرقُ
وروحـيَ مـن بـين الجــــــــوانـح تُـزهَـقُ
فـفـقـدُكَ أذوى في الحـيـاة شـبـابَـهـا
وكنتَ لـهــــا زهـواً بـه يـتــــرقـــــرق
رفـــــــعـنـا بـكَ الأعـنـاقَ فـي كـلِّ بـلـدةٍ
فـقـد عــشتَ رمــزاً بـالمفــاخــر ينطق
وكـنـتَ لـنـا الـعـنـوانَ في كـل مـــــسـلـكٍ
مـــــعــــــالمُه رأيٌ وخُلْقٌ ومَـــــوْثـق
فـيـا أُسَـراً منه اسـتـمـدَّتْ خـصـالَهـا
عــــزاءً، وإن كـــــانت دمـــــوعيَ تدفُق
بكيتُ على بُعــدٍ، فـــلا الجـسمُ مـــاثلٌ
أمـــامي ولا الـنعشُ الـمُـــسَـــجّى يُحلَق
ولكنَّ في قلبي لـ «أحـــمـــدَ» صـــورةً
بأنوارها قلبي مـــدى الـعـــمــرِ يخـــفق

- عبدالله بن محمد الطائي.
- ولد في «مسقط» عام ١٩٢٤، وتوفي عام ١٩٧٣.
- تلقى تعليمه في المساجد وفي المدرسة السلطانية.
- نشر العديد من الدواوين والروايات والدراسات.
- دواوينه: «حادي القافلة»، «الفجر الزاحف»، «وداعاً أيها الليل الطويل».

رعــانيَ بالتــوجـيــه والفــضل يافــعــاً

وراقـــــبـنـي والخـطـوُ للـغـــــد مُطلَق

فكـان مـــــــلاذي فـي طـريـقٍ اروـمـــــهُ

وكــــــان دليـلـي في رجــــاءٍ يُحـــــقّق

فــإن سَــرَّ أصـحــابي نجــاحٌ لقـيـتُــه

فــمـن أُفُق «الكِندي» بالفـــضل يُشـــرق

وإن ســـاء أعـــدائي فــحـــســـبيَ أنني

حَـــرقتُ لـهم قلبــاً بحــــقــدٍ يُمــزّق

يســـووهمُ خـــيـــرٌ يُحـــيط مُـــواطناً

فــهل ســـرّهم شـــرٌ بمأواه يُحــدق؟

أعـــمّـــاه قـــد علّمـــتَنا، وشــعـــارُنا

فَــعــالكَ أن نحــيــا لخـيــرٍ نُحــقّق

ويا مــوتُ إن تُبــعِــد عن العين فـاضــلاً

فــملءُ «عُـــمـــانٍ» نورُه مُــتــالّق

و«كندةُ» لن تخلو فـــبين كــيـــانهـــا

لأحــــمـــدَ آثارُ لـفـــتــــقكَ ترتـق

فـــيــــا أهلُ لو أنّ الدمـــوعَ ســـواجمٌ

تُمـــــزّق قلبـي والجــــفــــونَ تُؤرّق

أقــول اصــبــروا فــالصــبـرُ لله طاعــةٌ

وإن كنتُ يا أهلي بحـــــزنيَ أشـــــهق

رعـــانيَ في بُعْـــدٍ وقـــد كنتُ ناشــئــاً

فــمـــات ويرجـــو أنّ لُقــيـــايَ يُرزَق

فــمـــات ولم أُرزَق عـــزاءً أُقـيــمـــهُ

ولا خطواتٍ نحـــو مـــثـــواه أُنفِق

كــذا الدهرُ إذ يقــســو ببــعــد ويا لـهــا
صـــــرامــــــــةَ دهــرٍ لا تـلـين وتـرفُق
ســــابكي عليــــه والأحــــبّــــةُ نُوَمٌ
وأذكـــــره والحــــزنُ لـلصــــــدر يرمق
ولــن يـكـشف الأحــــــــــزانَ إلا زيـارةٌ
لـقـــــــبـــــــرٍ به أنـواره تـتــــألّق
ســـــلامــــــاً ترابَ العــــامــــراتِ فكم لنا
بـأرضكَ من أهـلٍ لـهم نـتـــــشـــــوّق
أقــامـوا بظهـر الأرض فــاخـضــرّ عُـودُها
وهـــم لــبــطـــون الأرضِ زهـــوٌ ورونـــق
عـليكَ ســــــلامُ الله مـــــا سحّ مـــــدمعٌ
وإنّ دمـــوعي من عـــيــــونيَ تفـــهق
ويـا أيـهـــــــا الأهلُ الكرام عـــــزاؤنـا
بـذرّيّةٍ بـالفـــضل والمجـــــد تُـغـــدِق

من ديوان: « وداعاً أيها الليل الطويل»

****

# أبو سرور الجامعي

## بكاء الأقصى

يا دارُ دمعُ العين فيكِ صبيبُ
واري المآقي والدماءُ لهيبُ

قد قُطِّعتْ أمعاؤها وتمزّقتْ
وقسا الحبيبُ وأُعدِمَ المحبوب

وقضى عليها من يُرى يقضي لها
كيف الخلاصُ وقد نأى المطلوب؟

يا دارُ، دارَ الكربُ حتى ينمحي
عنكِ اليهودُ ويرجعَ المسلوب

لم تبقَ فيكِ مسرّةٌ غيرَ الهوى
لولا هواكِ لما هواكِ لبيب

لكننا نحيا لديكِ وإن نَمُتْ
فالقصدُ أنتِ وقبرنا المكتوب

إن المآسي فيكِ لم تبرح بنا
صبرٌ جميل فالإلهُ رقيب

---

- حميد بن عبدالله بن حميد بن سرور العماني الجامعي.
- ولد في «سمائل» عام ١٩٤٢.
- تعلم على المشايخ.
- عمل مدرساً ببعض المساجد، ثم عين قاضياً.
- له ثلاثة دواوين منها: «باقات الأدب»، «إلى أيكة الملتقى»، وجمعت في ديوان أبي سرور في ثلاثة مجلدات عام ١٩٩٨.

قـــد ذُبِّحتْ أبناؤها واســـتُـــحـــيـــيتْ
منهـــا النســـاءُ وشُـــرِّدَ المرهوب
كم مُـــــرضَعٍ يبكي أباه وأمَّـــــهُ
قُـــتِـــلا فـــيُـــبـــقَـــر بطنُه المجـــدوب
فـــتظلُّ تأكله الكلابُ على الحـــصى
وكـــــأنه سَـــــخْلٌ رمـــــاه الذِّيب
والمســـجـــدُ الأقـــصى ينادي أهلَهُ
يا مـــسلمـــون أيُتـــرك المغـــصـــوب؟
قـــد داس مـــحـــرابي وداس مِنصَّـــتي
بعـــد «الخليل» ، المشـــركُ المغـــضـــوب
صـــعـــد الرسولُ إلى السمـــا من صـــخـــرتي
أيـهـــــودُ تَـخـلـفـــــه هنـا وتـنـوب؟
فـــمـــتى أرى أيدي الكمـــاةِ تقـــاســـمتْ
أمـــعـــاءه؟ لا ســـالمتْـــه خُطوب
أســـفي إلامَ المسلمـــون وعُـــرْبهم
نامـــوا وعِـــزِّي للعِـــدا مـــوهوب؟
تركـــوا اليـــهـــودَ واشـــعلوا مـــا بينهم
حـــربـاً تُمـــزِّق شـــملَهم وتُذيب
قـــد بات شـــعبُ المسلمين مـــفـــرَّقـــاً
كلٌّ بســـيف شـــقـــيـــقِـــه مـــضـــروب
ضلَّتْ بصـــائرهم وضلَّ ســـبـــيلُهم
فَـــقْـــدُ الســـبـــيلِ مـــصـــائبٌ وكُـــروب
لم نُـبـقِ للإســـــلام إلا قـــــولَـنـا
والفـــعلُ في عـــصـــيـــاننا منصـــوب

والـلـهِ تـلـك رذائلُ وفـــــــــضــــــــائحُ
يـابـى وَبـاهـا جـــــاهـلٌ ولـبـــــــيـب

يـا أمّـــــــةَ الإســـــلام طـال خـــــلافكم
عـــودوا إلى الـديـن الحـنيف تُـصــيــبــوا

لَبُّــوا نداءَ المســجـدِ الأقـصى، انـهـضـوا
عـــارٌ إذا لـم تـنـهـــضــوا وتُجـــيـــبــوا

لَبّـــــوا الـنـداءَ وأعـلِنـوا تـكـبـــيـــــركم
الـلـهُ أكـــبـــــرُ غـــالـبٌ ومُـــجـــيـب

من :«ديوان أبي سرور الجامعي» ، المجلد الثاني.

****

# هــلال السيابي

## طه حسين

«حــسـينُ»، هل بـعــد هذا اليــومِ من سَــفَــرِ
يـبـكـي لـه الـنـيـلُ فـي الآصـــــال والـبـكـرِ؟
جـــرى نعــيُـكَ في الأوطان مــحـــتــدمــاً
ومــــا جـــرى الـنـيـلُ إلا بـاكـيَ الـعِـــبَـــر
فــسـلْ ســمــاءَ المعــالي عن مُــتــيَّــمِــهــا
ولا تــسـلْ عـن ســــــواقـي الـطـلّ والمـطـر
وســـائلِ «الجــيــزةَ» الفـــيــحـــاء عن هرمٍ
يظلّ ثـالثَ صِنـويـه مـــدى الـعُـــصُـــر

✲✲✲✲

عـــمـــيـــدُ، يا واحـــدَ الأيام.. مــعـــذرةً
هــلا رثـيـتَ لـحــــــــال الـزَّهْــر والـزُّهُــر
هـلا وقـــفـتَ على الروضـــات ترمـــقـــهـــا
وقـــد تـوشّـــحــنَ بالأحـــزان والـســـهـــر
عـلـى «المقطّم» يـحـنـي هـامَـــــه هـلـعـــــاً
ومــــا تـعـــوّد يـحـنـيـــــه عـلـى بَـشَـــر
عـلـى المروج حــــيــــالَ النيلِ هـائـمـــةً
من كل مـــــتّـــشـحٍ بـالـحـــزن مـــؤتـزر

---

- هلال بن سالم بن حمود السيابي.
- ولد في مدينة «نخل» عام ١٩٤٧.
- عمل في التدريس، وسفيراً لعمان في عدة دول.
- له ديوان تحت الطبع.

على الروابي، وقد سالتْ مدامعُها
دُرّاً تَناثرَ من «أيّامك» الدُّرَر

على الخمائل تغزوها، وتغمزها
يدُ الأصائلِ بعد اليوم بالشرر

على الثواقب في عالي مجرّتها
بلا سميرٍ ولا سُمْرٍ ولا سَمَر



ذوّبتَ من هضبات العُرْبِ أفئدةً
باهتْ بفكركَ هامَ الشمس والقمر

روّى حديثُكَ منها كلَّ ساقيةٍ
وكلَّ سنبلةٍ في وارف الشجر

وشدّ في كل قلبٍ من فتوّتهِ
وماج رقراقُه في الخُرّد الغُرَر

فما صليلُ السيوف البيض غيرُ صدًى
لصوته، وصهيلُ الشُزَّب الضُّمُر

ولا خريرَ السواقي غيرُ دندنةٍ
من فكره الثرَّ أو من عقله النَّضِر

جريتَ في كل واد منه مُؤتلقاً
جريَ المذاكي غداةَ النصرِ والظفر

وكنتَ صنّاجةَ الوادي فمالهُ
صدى الرحيلِ على القيثار والوتر



«حسينُ» ماذا أقول اليومَ عن حدثٍ
هزَّ العروبةَ، من بدوٍ ومن حضر؟

ألـوى بمـنـطـقـيَ الخـطـبُ الألـيـم، ولـم
يكن لـيلوي بـه شـيءٌ من الـغِـيَـر
أسـتـغـفـر اللهَ، هذا الخطبُ أفـزعني
ومـا تـعـوّدتُ أن أرتـاع لـلقـدر
قـد راعنـي الـيـومَ مـا راع الـعـروبةَ في
وحـيـدها الفـردِ، أو في فـردها الـذُّمـر
☆☆☆☆
«حـسينُ»، شـعـبُكَ قـد أوفى بـحِلفـتـهِ
وبَرّ بـالـوعـد رغـم الـهـول والخطر
دوّتْ بـصـيـحـتـه الدنيـا، وكم انفتْ
من قـبلِ أن تُرهـف الأسـمـاعَ لـلنُّذُر
حـتى انبـرى شـامـخـاً ترنو لوثبـتـهِ
عينُ الـزمـان، وتـرعـاه يـدُ الظـفـر
تسـتـيـقظ الأممُ الوسنى بعـزّتهِ
وتسـتـفـيق الدّنا من عَـرْفـهِ العَطِر
تـراقـصتْ (بـدرُ) من ألحـانه طرباً
وهام (حطّينُ) في أسـيـافـه البُـتُـر
(سـينا) تُصـافح (بدراً) في أُبوّتهـا
و(خطُّ بارليف) بـادي الضـيْـرِ والـضـرر
لاقى الأعـادي بكفٍّ لا انفـصـامَ لهـا
لـو لاقتِ الطـودَ أردتْه إلـى سـقـر
أخـزى به اللهُ (ديّاناً) وعُـصْـبَـتَـهُ
فـي كل منعطفٍ قـاسٍ ومنحـدر
وكـيف لا، وسنـا الـتـاريخ في يـدهِ
ومـجـدُ (قـحطانَ) والأقـيـال من (مـضـر)
واللـهِ مـا عـرف الـتـاريخُ مـعـركـةً
كـيـوم شـعـبكَ في مـاض من العُـصُـر
☆☆☆☆

«طه»، وإســــمُكَ طُغْــــرى كلِّ مملكةٍ
من العلوم، وطغـــرى كل مــــؤتمر

مــــاذا تقصّ علينا الآن؟ هل ســـفــرُ
من بعــدُ تنويهِ؟ أم مـــا ثَمّ من ســفــر؟

وهل رأيتَ (المعـــري) يا مــتـيّـمَـهُ
وقـــد تلقّـــاكَ لقـــيـــا الطلّ للزّهَر؟

وهل رأى حِـــبَــرَ (الغـــفــران) زاهيـــةً
كــمــا تصـــوّرها أم ليس من حِـبَــر؟

قُصّ الحكايةَ يا «طه» فـــلا خـــبــرُ
أعلى وأعظم من ذيّالك الخـــبــــر

مــا قـــصّـــةُ الموتِ؟ مـــاذا بعـــده؟ وإلى
أين المســـارُ بروح الجنّ والبـــشــر؟!

أســتــغــفــر الله، إن العـــقل ذو شططٍ
مــا أبعـدَ العـــقلَ قَـدْراً عن مـدى القَـدَر!

فـــاهنأْ رفـــيقَ (المعـــري) فـــالعُـــلا نُزُلٌ
لكل عـــــــالي المرامـي طاهـرِ الأُزُرِ

واشــهـدْ كـمـــالَ الندى خـتـمـاً لمرحلةٍ
طويتَـــهــا كـــاملَ الأوصـــافِ والسِّـيــر

من ديوان: «حصاد العمر» وهو مخطوط

****

# هلال العامري

## «صــوَر»

(١)

على الحائطِ المُتَهادِي
أرى صورةً للشّهامه
أرى سيّداً مِنْ وسَامه
أرى وجهَ جَدِّي
أراهُ يسيرُ
يسوقُ الخِرافَ
يسوقُ القبائلَ والعابرينَ
ويرعى الرياحَ
وقنديلُ «عائشةَ» المُرضِعَه
ينيرُ لَهُ دَرْبَهُ الأوسعا.

(٢)

وفي البابِ بعضُ الثُّقوبِ
ثقوبٌ على حبرنا
ثقوبٌ على دَمِنا
ثقوبٌ على وقتِنا المُتَصاعِدِ للفاجعه..

---

- هلال بن محمد العامري.
- ولد في «سمائل» عام ١٩٥٣.
- تخصص في الإدارة والاقتصاد، من جامعة «دنيفر».
- عمل في عدة وظائف، منها: المدير العام للتلفزيون، والمدير العام للثقافة.
- صدر له عدة دواوين شعرية، منها: «هودج الغربة» ١٩٨٣، «الألق الوافد» ١٩٩١، و«رياح للمسافر بعد القصيدة» ١٩٩٣.

ثقوبُ علاها الغبارُ
غبارُ الحضارهْ
غبارُ النظامِ الجَديدِ
غبارُ القصائدْ
غبارُ النفوسِ التي أصبحتْ ضائعهْ..

(٣)

وفي اللّيلِ سيّدةٌ قد حنَاها الوَقارُ
تُلَمْلِمُ أطرافَ غربتِها
تفرشُ اللّيل كوكبْ
تنامُ
بقلبٍ معذّبْ
تُكسِّرُ وقتاً عصيباً
وترحلْ..
وترحلْ..
وترحلْ..

من ديوان: «رياح للمسافر بعد القصيدة»

****

# سماء عيسى

## نذير بفجيعة ما

كأنَّ كلَّ شيء ينذر بفجيعة ما
حشرجاتُ الطير، براكينُ الكواكب، شجرُ
الصمتِ انحنى، جفَّ ، ذبُل. نذير مخلوقاتٍ
بائسةٍ تأتي من رماد الشمسْ.

لم أقل للذاهبينَ إلى فناء اللحظة وثلجِ
الزمنِ أن يعودوا . كنتُ مستغرقًا في وجدٍ
قلّما يأتي.. في ضوءٍ قلّما ينير عتماتِ
الروحْ.

الخراب سكنى العمق البشري الآفل
الشموسُ إذ تشرق سوداءَ، كاباتُ النهايةِ
لرجل يُحمَل ميْتًا في طرقات الفجيعةِ،
الزوال، الأسماءُ تبدأ لتنتهي. الكلماتُ بصاقُ
الألسنِ وجحوفها، مضغةُ الأفواهِ،
لكنَّ الريحَ عندما تهبّ من الشرق حاملةً
غبارًا أسودَ كمعاطف النهار كانت تحمل أيضًا

---

- عيسى بن حمد بن عيسى الطائي.
- ولد في مدينة «مسقط» عام ١٩٥٤ .
- تلقى تعليمه في عُمان ثم أكمله في دولة البحرين. وتخرج في القاهرة (كلية التجارة) سنة ١٩٧٤ .
- دواوينه الشعرية: «ماء لجسد الخرافة»، «نذير بفجيعة ما» ١٩٨٧، «مناحة على أرواح عابدات الفرفارة» «منفى سلالات الليل».

روائحَ الموتى . وبعيون منطفئةِ الوهجِ،
أُبصر مخلوقاتٍ تعبر الحياةَ متكدّسةً في
استلاباتِ الوقتِ وفي انطفاءات الروحْ.

لم يكن في البهجة إلا نذيرٌ ما.
كان ينذر بفاجعة دماءٍ تتراكم متفجرةً
كشلالٍ . لم يكن إلا خرابَ الزمن ، جثثُ
النهارِ، حدائقُ كقبور تَتّابعُ، بحر هائجُ
تنام على ضفافه جماجمُ الحربْ.

أنذريني بمواعيدَ صفراءَ كالأحلام. أجوبُ
من كهف لكهف حتى آخرِ موجةٍ سوداءَ،
ننسدلُ معًا ، نذوب في تلاطم الصخورِ
عبثِ الصمتِ، خرائبِ الوقتْ.

أنذريني بالنهار مُفككًا يُقاد إلى جلاجلِ
الهزيمةِ، بالجذور تفْرسُ شوكَ النهار في
رحمِ الليل، بالأرض كوجع دائمٍ في خاصرةِ
الروحِ. اخرجي في النهار الميّت نحو
جبلٍ بعيد ، مأوىً للرعد، إذ ينفضُ
جماجمَ الفرسانِ القدماء، ثمرَ المرارةِ،
حضورَ الأشياء الموتى، القهقهةَ
الغسلى بتوابيت الوقتْ.

من ديوان: «نذير بفجيعة ما»

****

# سالم بن علي الكلباني

## واقع العالم العربي اليوم

يا لســـــانَ الحــــديدِ كَلَّ لســـــاني
فـــــــــتكلَّمْ بصـــــــــوتكَ الـرنَّانِ
أبلغِ المشـــرقَـــيْن عني حـــــديثـــاً
يتــــسلَّى بســــمــــعــــهِ المشـــرقـــان
أيقظِ الكونَ من سُـــبـــاتٍ عـــمـــيقٍ
وسَطَ أحــضـــانِ ذلَّة وامـــتـــهـــان
يا لســـانَ الحــديد قـــد صُـــمَّت الأسْـ
ـمـــاعُ عن آهة الحـــزين العـــاني
فـــتكلَّمْ عــــسى تُنبِّـــهُ نـاســـاً
أسكرَتْهمْ سُـــلافـــةُ البـــهـــتـــان
أمـطـرِ الـويـلَ والـدمـــــــار عـلـى مَـن
جـــاوز الحـــدَّ في دمـــار الأمـــان
بلغَ الظلمُ منتـــهـــاه فـــهل من
قـــامعٍ للضـــلال والطغـــيـــان؟
قـــد ســئـمنا الحـــيـــاةَ في ليل جَـــوْرٍ
أغطَشَـــتْـــهُ مطامحُ العـــدوان

- ولد في قرية «مسكن» عام ١٩٥٦.
- تلقى تعليمه الديني على يد والده.
- عمل جندياً في القوات المسلحة، وفي الحرس السلطاني.
- معظم أشعاره مخطوط لم ينشر.

فَقَدَ الشرعُ بطشَه وقواهُ
فابتُلي الحقُّ بالأذى والهوان
وأراني يئستُ من كل شرعٍ
لم يعد مالكًا سوى الهذيان
ليس إلا الحديدَ شرعٌ جريءٌ
نافذٌ حكمُه على كل جان
«مجلسَ الأمنِ» أين أنتَ من الأحْـ
ـداثِ في كل موطن ومكان؟
أنتَ يا قِبلةَ الضعافِ إلى كَمْ
ستمدّ القُصَّاد بالحرمان؟
طالما أمَّلتْكَ أنفسُ قومٍ
أحرقَتْها جهنّمُ الأحزان
ورجَتْ من لدنْكَ خيراً وفيراً
ثم باءَ الرجاءُ بالخسران
أين حقُّ الإنسانِ إن كان صدقًا
ما يُسمَّى بحقّ ذا الإنسان؟
أكَلَ المجرمُ البريءَ، وعَيْنا
كَ عن الآكلين مُغْمضتان
أوَ لم يأْنِ أن تُشمِّر كيما
تضعَ العالمينَ في ميزان
آهِ لو حلَّ مرةً بكَ ما قد
حلَّ في قُدسنا وفي لبنان
أو رماكَ الزمانُ يوماً بما لم
ينْجُ منه المواطنُ الأفغاني
لَعرفتَ الذي جهلتَ وضاقتْ
بكَ أرخى وأوسعُ البُلدان

أنا لو استطيع أُصبح رسّا
مًا، لأفنَيْتُ جملةَ الألوان
فرسمتُ الشبابَ حين يذوق الْـ
ـمَوْتَ كُرهاً في ساحة الميدان
ورسمتُ الجرحى فمِن فاقدٍ رِجْـ
ـلَيْهِ أو كفِّه إلى عَمْيان
ورسمتُ النساءَ وهْي تعاني
لشَقاها فقدانَ زوجٍ حان
ورسمت النعوشَ والناسُ تتلو
خلفها: (كلُّ من عليها فان)
إنما هذه الحياةُ نعيمُ
مدّه ربُّنا عظيمُ الشان
فَلَحَى الله من يُكدّر صفواً
وهبَتْه فضيلةُ الرحمن
أنا أستصرخ الجهادَ وأدعو
كلَّ قلبٍ معطّرٍ بالحنان
وأنادي بني العروبةِ جمعاً
أنْ يهبُّوا من رقدة الخذلان
كان في ما مضى حِمانا مصوناً
حسبما جاء في سجلّ الزمان
وإلينا مَعادُ كلِّ نبيلٍ
وبنا يُستجار في كلِّ شان
فلماذا نُضيع ما قد ورِثْنا
عن أسودٍ أطاعها الثَّقَلان؟
ويْحَ من يرتضي الحياة ذليلاً
ويحَ من يستسيغ عيشَ الهوان

خلق اللهُ للأنام عقولاً
وحَماها بقوة الأبدان
وإذا لم يساعدِ العقلَ حَوْلٌ
صار مثلَ السلاحِ عند الجبان
بارك اللهُ سعيَ حرٍّ تلظَّتْ
بين جنبيه شعلةُ الإيمان
كنتُ خِلوًا من السياسة والتَّفْ
كِيرِ فيها وفي الذي قد تُعاني
لكنِ الآنَ قد تَضايقَ صدري
بالاعيب عصبةِ الأوثان
ساءني أنْ أرى العروبةَ يذوي
عودُها الغضُّ وهْو في عنفوان
بين أحضانها السلاحُ ولا تَمْ
تَدُّ منها إلى السلاح يدان
هي كالموز حين يُنضج عِذْقاً
قطعوا جذرَه بغير توان
إخوتي العُربَ إننا وسْطَ خصمٍ
ضجَّ من هول شرِّه الخافقان
ينظر الآن نحونا وكأنا
صحنُ حلوى لذيذةٍ من عُمَان
فاستعدّوا كي لا يحلّ بنا ما
لم نكن واضعين في الحُسبان
استعدّوا كي لا نبيعَ «فلسطيـ
ـنًا» جديداً، بنومِ عزمٍ ثان
خدعَتْنا رخاوةُ العصر حتى
قد فُتِنّا بها أشدَّ افتتان

ومـــــشـــــينا بـلا طمــــوحٍ كـــــانـا
لـم نـكـن قـــــبـلُ ســـــادةَ الأكـــــوان
لـيـس قـــــصـــــدي بأنْ أهدَّ كـــــيـــــاني
أو أُصلّـي لـوجـــــــه مـن عـــــــاداني
غـــــيـــــرَ أنـي - ولـلـحـــــديـث بقـــــايا -
أعـشق الـصـــــدقَ في جـــــمـــــيـع المعـــــاني
إنـمـا الـحـــــزمُ قـلـعـــــةٌ تـتـــــهـــــاوى
تـحـت أســـــوارهـا جـــــمـــــيعُ الأمـــــاني
وإذا الـذئـبُ حـلَّ فـي وسـط ضـــــــــأنٍ
حـلَّـلَ الـذئـبُ لحـمَ تـلـك الـضـــــــــان

قصيدة مخطوطة تم الحصول عليها من المنتدى الأدبي

****

# سعيد الصقلاوي

## هولو عُماني (*)

من نهرِ رُوحي أُرَوّي السّفح والكُثُبا
ومن رُموشي أمُدُّ الجِسرَ والسُّبُبا
وفي ضُلوعي فُروع الباسقاتِ سَمَتْ
تُعانقَ البحرَ قلباً والسُّها هَدَبا
كَحلْتُ جفناً بصُبحٍ من نَضارَتها
وماءُ دَمي إلى أفلاجِها انتسبا
وكم تَمرَّغَ وَجهي في مآثِرها
وكَم تَشَرّبَ عِرقي حُبُّها العَذِبا
إذا سَمِعتُ هديرَ الموجِ أُبصِرُها
وإن نَظَرتُ إليه أسمَعُ الحِقَبا
وما تَنَفّس صدري غيرَ عَاطِرِها
ولا تَرَنّمتُ إلا باسمِها طربا
إذا حَصَاها اشتكى، أصيحُ وا كبدي
وإن سناها خبا، ألقي له الشُّهُبا

---

- سعيد بن محمد الصقلاوي.
- ولد في «صور» عام ١٩٥٦.
- حصل على ماجستير في التخطيط السكاني.
- يعمل مديراً لشركة استشارات هندسية.
- دواوينه: «ترنيمة الأمل» ١٩٧٥، «أنت لي قدر» ١٩٨٥، «أجنحة النهار» ١٩٩٩.

(*) الهولو: من فنون البحر في عُمان والخليج. «المراجع»

نَسَجْتُ من لونها شِعْري وذاكرتي
وصغتُ من نورها التاريخَ والنُّشَبا
تَرِفُّ فوق طيوفِ الغيبِ بارقةً
تهفو لِمَن في هواها يُدْمِنُ التَّعَبا
وتَستَحِثُّ إلى آلائها كَلِفاً
وأَستميلُ إلى غاياتها الذرِبا
أرى البراعِمَ من أكمامِها انطلقتْ
لا تستجيبُ إلى غير السنا طَلبا
تمنطقتْ بيقينٍ من عزائمها
واستوثقتْ بيقين الله مُعتَصَبا
تفتشُ الفجرَ عن ياقوتِ بسمتهِ
وتفضحُ الليلَ في تُكْناته لَهَبا
تطرِّزُ الأفقَ من إبداعِ ريشتها
وتمطرُ الدَّهرَ ورداً والمدى ذهبا



سافرتُ من زمنٍ يرقى إلى زمَنٍ
ما غبتُ عنه ولا عنّي اختفى هَربا
فوق الصَّواري يَمُدُّ الحُلمُ أَذْرُعَهُ
إلى مرافي الغد الضحيانِ مُنجذبا
وكم تشوّفتُ عن بعدٍ طلائعَهُ
وكم ترقَّبْتُهُ في مُهجَتي دَأَبا
يصافحُ النجمَ مخفوراً بعزتهِ
ويلثمُ الأرضَ مخضراً ومُنسكِبا

ينداحُ في أحـــرف الأطفـــالِ أغنيـــةً

ويحـــضنُ الزهرَ والأطيـــارَ والسُّـحُـبـا

ويُنبِتُ الحبُّ فـوق الصـخـر نَرجِـسـةً

تُفـشي الطيـوبَ وتغـري كلٌ من رَغِـبـا

فـــهل يُعنَّفُ مـــفـــتـــونٌ بفـــتنتـــهِ!

وهل يُلامُ حـــبـيبُ النورِ إن سـغـبـا!



آمنتُ بالشـعب وثَّاباً لنهـضـتـهِ

وبالقـيـادةِ شَـعـبـاً للعُـلا وَثَـبـا

وبالإرادةِ أقـــداراً مـــبـــاركـــةً

وبالحـيـاةِ عطاءً يكشفُ الحُـجُـبـا

وبالضَّـمـائرِ نَبـضـاً عُـرْسُـهُ وَطنٌ

وبالسلامِ مُـرامـاً يَنشُـر الحـدبا

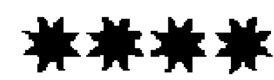
وبالقـــوافي نَزيفـــاً مِنْ جَـــوارِحِنا

تمشي الشُّـمـوسُ على آياتهـا سَـربا

من خـمـرِ روحي أساقـيـهـا الهـوى عـذباً

وأحـمـلُ الحبُّ وضـاءً ومُلتَـهِـبـا

من ديوان: «أجنحة النهار».



# سيف الرحبي

## الجبل الأخضر

هذا هو الجبل الأخضرُ إذاً
لم يكن سيداً لسفوح الثلجِ
بل تاجاً للفضاءات الهاربةِ
ولؤلؤةً للحضورِ
يمشي فوق جلده الغزالُ
مثلَ جيلٍ هاربٍ من مصيرهِ
أتُراها كهرباءَ الرعبِ تلك التي
تدفع السماءَ إلى تأمّل ذاتِها
في مرايا الجبالِ حيث ينكسرُ
الكونُ في ارتجافة عصفورٍ
وتُجفّف الخلائقُ أمعاءَها على ذرى
الاشتعالِ بأسئلة العزلةِ الكبرى
والتباساتِ النهارْ.
كاهنٌ هذا الذي يسود الأمداء
مثلَ برج للضياع والفتنة التي
تتوسّد مغاراتهِ
الموحشةِ..
ربما بدويٌّ قطف زهرةَ الجنسِ
ونشر إشاعاتٍ عن سقوطِ
الشهبِ في حضن الوعل الوحيدِ
بساح الملائك والزبرجد المتناثرِ
من قلائد : «عشتروتَ»
إنه الشرقُ إذاً
شرفةُ البياضِ
إقليمُ النواحِ الأَزليِّ
قبّعةُ المساءِ
وساحةُ القتلِ المضاءةِ
بدم الفهودِ..

---

- سيف ناصر عيسى الرحبي.
- ولد في «سرور» عام ١٩٥٦.
- تخرج في قسم الصحافة من جامعة الأزهر.
- موظف في سفارة بلاده بهولندا.
- صدر له عدة دواوين شعرية، منها: «نورسة الجنون» ١٩٨١، «الجبل الأخضر» ١٩٨٣، «مُدية واحدة لا تكفي لذبح عصفور» ١٩٨٨.

الجبلُ الأخضر تنام في جراحهِ
آلافُ الطيور الشريدةِ
وآلافُ السيوفِ المسرقة في البياضِ
مثلُ عذارى الثلج
سيّدُ الطير ذاك المسكونُ بالحكاياتِ
العذبةِ مثل خرافاتِ الأجدادِ
في مساء مريضْ .
ورَوتْ عنه الأيائلُ الذبيحةُ
بقسوةِ الرعاة وحنانهم
أنه تنهّد ذاتَ ليلة فخرجتْ منهُ
بحارٌ وقيل شعوبٌ من فقراء النجومِ
ناء بحملهم فقذفهم نحو سماءٍ بعيدةٍ
وهناك كانت فرقُ «هولاكو» بانتظارِ
القادمين بالحراب المساومةِ...
إنه الجبل الأخضرُ
مزرعةٌ للنوارس المتعبةِ
مجدٌ لصباحات النشيدِ
فيه بَنتِ الغيومُ مأواها من فاكهة
الخرابِ الأعلى
وسيّجتها بأحلام النسورِ
فيه لبستِ النسورُ والعقبانُ
أجنحةَ الفصولِ
وحطّتْ على شجر الرؤيا

.. ها هو الآنَ يجلس في بؤرة السديمِ
مثلَ كائنٍ سرياليٍّ
يهمس لمخلوقاته بالانتشار المقدّسِ
على سفوح العمرِ ويناديها إليهِ
ها هو الآنَ يعربد في أعضائي
مثلَ مجزرةٍ وسطَ خيامِ
الفجرِ..
للزمان عَذاراه
وللغيم فحولةُ الحصانِ
هكذا علّمتني رياحُ الجسد الأخضرِ
حين تسلّقتْ أعضائي
مثلَ سحابةٍ
وانسكبتْ في قوارير الحنينِ
أيها التُّوَيْجُ الذي يلامسُ
شفاهَ السماءِ
كيف أعطيتَ للمستحيلِ
أسماءَ الخلودِ
وللنساء شهوةَ
الينابيعِ
ودخلتَ في مدارات جنوني
عاشقاً سادياً
تذبح التاريخَ المتخثّرَ
قرباناً لذاكرة اللوزِ

وحكمةِ الأقحوانِ
وطويتَ المسافاتِ مثلَ
صقورِ الحلمِ
جاعلاً من موتكَ عشباً لحياتكِ
ومن حياتكَ
طريقاً للمجدِ
ألهذا تتشظّى الآنَ مثلَ حريقٍ فوقَ
برجِ المتاهاتِ
معلناً موتَ الصباح على قبابكَ
وانتحارَ الياسمينِ
ولهذا تدخل عواصمَ الخرابِ
وفي يدكَ جرسٌ
أو ما يشبه الأنينَ الغامضَ
لتاريخ يموتُ..؟
وفتحتُ نافذتي فدخل الفجرُ وحيداً
عابقاً بالرؤيا آهِ الرؤيا حيث النساءُ
اليعربيّاتُ ينسجنَ غلالاتِ الفحولةِ
بدماء الزهرِ
وينمنَ على سرير الذاكرةِ..
وسمعتُ جلجلةَ السيوفِ
قلتُ: لأقتربْ قليلاً من طقوس الريحِ
قلتُ لأمزجْ خاصرةَ الريحِ بالشهداءِ
فرأيتُ «اليعاربةَ» يسوقون التاريخَ
المتخثّرَ مثلَ نعجةٍ
ويدحرجون المساءَ
مثلَ حصاةٍ
الفوارسُ الصيدُ
يرفعون الجداولَ أعلاماً .
وللأنوثة فيضُ الظهيرةِ
اليعاربةُ / بدعةٌ مشروعةٌ
يمامةٌ، جرحٌ ومطرٌ
بِحارٌ لها لونُ «ابنِ ماجد» في احتقانِ
الريحِ
أساورُ للشموسِ
وهسهسةُ الشروقِ
أخذوا يُعدّون القبابَ الخضرَ
ويُسرجون البحرَ حلمَ الاقتحامْ
بدويّةٌ فوق القباب تُلوّح بالوداعْ
والفوارسُ في الذرى مثلُ الفجيعةِ
في الظلامْ
ساروا وسار الأخضرُ الوحشيُّ
فوقَ رؤوسهم مثلَ الغمامْ..
يا فتنةَ التاريخِ لم يبقَ غيرُ
الانتظارْ
ودمٌ يجفُّ على مسافات الضياعْ
وأنا أُحملق في ربيع الأرصفه

دمٌ وخمر في الفضاء ومشنقةٌ
وشارعٌ يمتدّ حتى الآه...!
هذه هي «آسيا» إذاً
شرفةُ البياضِ
إقليمُ النواح الأزليِّ
قبّعةُ المساءِ
وساحةُ القتلِ المضاعةِ
بدم الفهودِ
فيها تبني العصافيرُ أعشاشَها
فوق أعمدةِ
المقاصلِ
وفيها مستودعاتُ الاختراع لآليّاتِ
الدماغ والجنونِ
زجاجةٌ فارغة في حنجرة الإدمانِ
مقبرةٌ تضاجع أخرى
ونشيدٌ مخنوقٌ
هذه هي أحشائي المبعثرة في جنونِ
الريحِ
فدائيون وملائكةٌ عابسونَ
وأقمارٌ في مستشفيات الجذامِ
هذه هي أحشائي
حكمةٌ ترشّها الثعالبُ
فوق جدائلِ الصبيّةِ
ومشاريعُ جاهزة لشفط الدمِ من أوردةِ
القصائدِ
وطقوسِ الإعدامِ
هذا هو أنا أستيقظ صباحاً
لألتهمَ فطائرَ الخيانةِ
من أطباق صديقي
وأمضي في شوارع بيروتَ - دمشقَ
- الجزائرِ
القاهرةِ
مثقلاً بأبجديّات الدماءِ
ناسجاً من نفسي خرافةَ علاقاتٍ
بين الأغصان وطموح الماءِ
تأخذني الشوارعُ والبيوت وموتُ
الأصدقاءِ
ويأخذني الترنّحُ في مساحات الغيابِ
حيث لا بدويّةَ فوق الجبلِ
ولا فوارسَ يشعلون الغيمَ
من ضوء الجباهِ
حيث لا شيءَ يُبسمل للخرابِ
ولا خرابَ يضيء موتَ العندليبِ
حيث تلتفُّ الجرائمُ مثل أفعى.

من ديوان: «الجبل الأخضر».

****

# محمد الحارثي

## المقهى الطافي
## أمـــام بيـــت العـــجـــائب

على الساحل المسمّى بالسواحلية: «فَرضَاني»
كان السلطانُ يرقب أبدانَ السفنِ
التي تُضمّخ موانئَ اليابسةِ
بشذى القرنفلِ
فبعد أن خانهُ الخُلاّنُ،
وهربتِ الأميرةُ
أضحتْ تلك تسليتُهُ الوحيدةُ
في فصِّ خاتمِ الجزيره.

على هذا الساحلِ
(المتكتّم على ينابيع حكايته تلك)
يتأرجح المقهى الطافي
بندولاً قطباه الذكرى
والنسيانُ

---

- محمد أحمد عبدالله الحارثي.
- ولد في «المضيرب» عام ١٩٦٢.
- حصل على بكالوريوس جيولوجيا.
- عمل في مركز العلوم البحرية.
- صدر له ديوان: «عيون طوال النهار» ١٩٩٢، و«ابعد من زنجبار».

الأسطورةُ
ونسيمُها المرفرفُ
في الأشرعة المثلّثةِ
كما لو كانت ساعةُ الزمنِ
راسيةً في مينائها البِكْرِ،
أو
كما لو كانت مبحرةً
في غروب مرآه.

عبرتْ قهوتَه الحروبُ
وتلوّنتْ فوق ساريتهِ
الأعلامُ
بكى واستبكى الموجة التي
تحت قدميه.
امتدحَ زجاجَه المكسورَ
وطاولاتِه التي
طاولتْ أعناقَ السُّفُنِ

ثُمَّ
استأسد في عريش غابتهِ
ظافراً بإمبراطوريةٍ وخطايا.
بَيْدَ أن للذنوب غفّارُها!

فالعاطلون عن كهرمانِ
الحياةِ، قاطفو ثمراتِ جوزِ

الهندِ، والبحّارةُ المزمنونَ
يرتادونه في قيلولات الحيلة.
وبين الفينة والأخرى
شقراواتٌ بمعاطفِ سَفاري
يبتسمنَ بين أفخاذهنَّ لساحرٍ
يعتصر زجاجةَ «ميراندا» ويقرأُ
كفَّ اليابسةِ، في الأماسي
ذاتِ الشمس الحمراءِ،
الأماسي التي لا تكلُّ
من تكرار شمسٍ حمراءَ
وأطفالٍ على حافّة الزرقةِ
يترنّمون بصوت يكاد أنْ
يكونَ واحداً :

من يُباهي بقفزةٍ
كهذهِ؟

من ديوان: «أبعد من زنجبار»

****

# حسن المطروشي

## نجاتي

حقاً أتيتكِ محتاجاً إلى وطنٍ
أنا الغريبُ الذي يغتالني تعبي
كلُّ الموانىءِ والشطآن تعرفهُ
وجهي المعلَّقَ بين الماء والسحبِ
للحب للدفء للإخلاص بي ظَمَأُ
غيرَ المودّةِ لا أدعوكِ أنْ تَهَبي
أريد كفّاً تلمّ الآهَ عن شفتي
هذا سؤالي وهذا منتهى طلبي
يا قطرةَ الغيث إنّ الجدبَ أحرقني
أنا الصحارى التي تدعوكِ فانسكبي
لكنني رغم هذا الحال بي أملٌ
أن يمطرَ الغيمُ بعد القحط والنَّصَبِ
سفائنُ الفجرِ في عينيكِ ألمحها
تأتي محمّلةً بالنور والذهب

- حسن بن عبيد بن سعيد المطروشي.
- ولد في «سور العبري» عام ١٩٦٣.
- حصل على دبلوم في الترجمة.
- عمل بالقوات المسلحة ممرضاً ومساعد ضابط ومترجماً.
- صدر له من الدواوين: «فاطمة»، «قسم» ١٩٩٧.

يا بســمــةً خلفــهــا يرســو شــراعُ غَــدي
فلتـــضـــحكي لي ولا تبكي وتكتـــئـــبي
كُــوني الـفــصــولَ التي مــا زلتُ أرقــبــهــا
لتــــمنحــــيني سِــــلالَ التينِ والعنب
صُبِّي الحــرائقَ من عــينيكِ في جــســدي
ســوى ضلوعيَ هل تبـــغين من حطب؟!
وأوقـــديني شـــمـــوعـــاً باسم مـــولدنا
كم أشـــتـــهـــيكِ احــتــراقــاً ثائرَ اللهب
وكـم تمـنـيـتُ أن أهـديـكِ هـمـسَ دمــي
كي أنقشَ الحبَّ في خَـدَّيكِ من صـخـبي
حـبـيـبـةَ الـعـمـرِ يا مـيـلادَ عـاطفـتي
ليت الثــــواني التي تُدنيكِ ترحل بي
هذي مـــدائنُ قلبي فُـــتِّـــحتْ طُرقــاً
فــاغْــزي مَداها ودُكّي الســورَ واســتلبي
أنتِ الطليـــقـــةُ في حـــقّي مـــبـــرَّأةً
لكنْ أُعـــيـــذكِ أنْ للهـــجــر ترتكبي
إني إذا مــــا افــــتــرقنا لفّني جَــــزعٌ
مـــثلُ الخليـــقـــة إن باتت بلا شُـــهب
هذا اشــــتـــعـــالُ حنيني بين أوردتي
هل تلمـــســين وراء ندائه لهـــبي؟
آهٍ.. أحـــسّ بـــأن الأرضَ تــخـــنــقــني
والليلَ يجـتــاحني جــيـشــاً من الغضب
مــــاذا ســـأفـــعل والمأســـاةُ في قلمي
والحــــزنُ يعــــبث بالأوراق والكتب؟

وتســـــاليني لماذا الحــــزنُ يسكنني

هل تعـــرفين دمـــوعـــاً دونما ســـبب؟

إني وريثُ همـــــومٍ لا حـــــدودَ لهـــــا

أطوي الزمـــانَ كـــمأســـور ومـــغـــتـــرب

قـــولي أُحـــبكَ.. بي شـــوقٌ لأســـمـــعَـــهـــا

قـــــولي لأرقصَ كـــــالأطـفـــــال فـي طرب

طفلٌ أنا رغم أوجـــاعٍ تحـــاصـــرني

في العين أمّي وفي الأعـــمـــاق صـــوتُ أبي

أنتِ نجـــاتي فـــهـــاتي صـــدركِ وطناً

إني أتيـــتُكِ من منفـــايَ فـــاقـــتـــربي

من ديوان: «قسم».

****

# علي بن شنين الكحالي

## أمنيـــة

ضـحك المرجُ فـاعـزفي يا خـيـولُ
وتَمنّي فـالأمنيـاتُ تجـولُ

وامـرحي والسنونُ تُزجي سـفـيناً
ملؤها المجـدُ والطمـوحُ الجـمـيل

وارشـفي من تبـسنّم المنهلِ الفَـوْ
ـوَارِ شَـهْـداً في ضـفَـتـيـه المقـيل

واحـضـري حـفلةَ الطيـور تُدوّي
جـوقَـةُ سـحـرُها إليكِ يميل

طَرّزي بالسنابك الأرضَ كـيـمـا
يتـبـاهى ودادُها المأمـول

لا زئيـرُ الأرسـان في عـدوكِ الحُـرْ
ـرِ جَـسَـورٌ أو قـهـرُها مـقـبـول

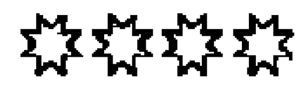
والـعـبي لا شكائمُ تكبح الزَّهْـ
ـوَ، ولا سـارقُ الأمسانِ الدخـيل

واقطعي لجّـةَ الفـخـارِ، وللفَـخْـ
ـرِ امـتـدادٌ بجـانبـيكِ طويل

---

- ولد في «صحار» عام ١٩٦٣.
- تخرج في كلية المعلمين.
- يعمل في التدريس.
- صدر له من الدواوين: «ثلاثيات الكحالي» ١٩٩١، «انشد معي» ١٩٩١.

لكِ في كلّ خـــافقٍ مـــســـتـــقـــرٌ
وعلى كل مُـــهـــجـــة إكليل
لي جناحـــان واحـــدٌ سَـبْقُ مـــاضِـيـ
ـكِ، وثانٍ سناؤكِ المجـــبـــول
«عنتـــرُ» يلثم الثـــرى مطمـــئنّاً
حين يدنو لمســـمـــعَـــيْـــه الصـــهـــيل



أنا مـــا لي إذا رأيتُكِ يَخْـــتـــا
لُ ســـروري كـــأنـــه أسطول
أتكونين جـــدولَ الشـــدوِ عندي
وأنا في تعطّشي مـــشـــغـــول؟
ربما يســـرق الوضـــوحَ من العَـــقْـ
ـلِ جـــفـــاءٌ يدفُّـــه تطبـــيـــل
في رحـــاب التـــاريخ يُســـتـــقـــبلُ الفَـــضْـ
ـلُ المجلّي ويُطْرَدُ المفـــضـــول
أنتِ يا خـــيلُ بنتُـــهُ مـــا تُجـــارى
لـــرحـــيـــلٍ إلا إليكِ الرحـــيـــل
لكِ مـــضـــمـــارُ مـــهـــجـــتي إن يك المَرْ
جُ مـــضـــيـــقـــاً فـــإنهـــا التـــأمـــيل
وعلى منتـــدى حـــيـــاتي ســـجـــايا
كِ إذا عـــافكِ الفـــلا والســـهـــول
وعـــروقي الســـمـــراءُ مـــوردكِ العَـــذْ
بُ، إذا كـــان خـــانَكِ السلســـبـــيـــل
خـــفـــقـــانُ العناقِ واللهـــفـــة الخَـــضْـ
ـراءِ، يســـري بهـــا الجـــوادُ الأصـــيـــل

فـــتَــــمنّيْ، فـــحـــمـــحـــمتْ: أتمنّى

فـــارســـاً عـــزمُ بحـــثِـــه مـــصـــقـــول

في ســـــمـــــاء الإباء ينتظم الصُّـــغْـ

ـبَ، ووســـواسُ ضـــعـــفِـــه مـــقـــتـــول

رهـبــــةُ الموتِ في يديه خـــــيـــــالٌ

أيكفُّ المقـــــدَّمَ التـــــخـــــيـــيل؟

✡✡✡✡

يا خـــيـــول لكِ الخـــمـــائلُ فـــامـــضي

وتلاشى تفـــاخُـــري المعـــســـول

ربَّ يـــومٍ غـــنـــاؤه غـــــــــــــزواتٌ

يتـــجلّى في لحنهـــا المســـتـــحـــيل

فـــانســـجي اليـــومَ يا مـــروجَ الأســـاطيـ

ـرِ، فـــيـــومـــاً تلقى مُناها الخـــيـــول

من ديوان: «رسالة» وهو مخطوط.

****

# عاصم بن محمد السعيدي

## مقاطع من قصيدة:
## «هذيــان اليــأس والجنــون»

قد كنتَ طفلاً..
عندما سرقوكَ من أحضان أُمّكْ
ورموكَ في سجن بعيدْ
لم تبكِ شيئاً، لم تودّع صمتَ لعبتكَ
الصغيرةِ..
لم تعانق ظلّ صاحبكَ الوحيدْ
وما لمحتَ دموعَ أمكْ..
كنتَ طفلاً مثقلاً بالطفل فيكْ
ورحلتَ عنها.. مثلَ نهرٍ من جليدْ
ورحلتُ فيكَ على مشيئة غربةٍ، أو
موجةٍ
لا تنتهي.. إلا لتبدأ من جديدْ
... قد كنتَ طفلاً عندما قتلوكَ
لا تدري لماذا جئتَ، أو ماذا تريدْ.

✡✡✡✡

ودخلتَ في قبري
لتُكمل ما تبقّى من مماتكْ
فتفتّحتْ أزهارُ موتكَ في دمي
وتبعثرتْ أزهارُ موتي في حياتكْ
وسرقتَ دمعي
كي تضمّخَه بتيهكَ أو صلاتكْ
ورسمتَ دربي من رحيلكْ
وخلقتَ روحي.. من رفاتكْ.

✡✡✡✡

سرنا معاً.. في أرضنا العذراءِ
نبذر في صحاريها البذورْ
سرنا معاً.. نبكي ونضحكُ..
أو نهرّج أو نثورْ
كنا نُمرّغ يأسَنا في الرملِ
نكسره - كأمواج البحارِ - على
الصخورْ
كنا نهرّج - كلما ضاقتْ بنا الطرقاتُ
واتّسعتْ لخطوتنا القبورْ
ونملّ من أرواحنا..
نلهو كما شاءت لنا الأيامُ
نعبث بالبقايا والقشورْ

---

- ولد في قرية «بني سعيد» عام ١٩٦٦.
- تخرج في كلية الهندسة.
- نشر قصائده في الصحف والدوريات العمانية والعربية.

ونلاحق الفتياتِ عند النبعِ
نسرق عطرهنّ، ودمعهنْ..
كنا نخبّىء في جيوب الحلمِ..
رائحةَ البخورْ
ونحبّ آلافَ القصائدِ،
والنساءْ..
نحبّهنّ.. بلا حنينٍ أو شعورْ
كنا نوزّع يأسَنا..
في تيه أمواجِ البحارِ، وبين أجنحةِ
الطيورْ
كنا نسلّي يأسَنا..
بالسير للماضي.. وبعثرةِ القبورْ
ونتوه في قبر، فنجلس فوق جمجمةٍ
نفكّرُ
كيف نُنهي دربَنا..
بخطًى مبعثرة على كلّ العصورْ
وبلا وضوحٍ أو غموض نلعنُ
الشعراءَ
نبني لهمُ.. من ملح بهجتنا..
قصوراً أو قبورْ..
... كنا كاشجار البحيرات اليتيمه
نأتي ونرحل.. دون أرض أو
جذورْ
كنا نحبّ براءةَ الأمواتِ
نحفر دربَها
نبني إليها من خلايانا جسورْ

فتحطّمتْ.. وتعلّقتْ أرواحنا
لا تستطيع بنا البقاءْ
أو تستطيع بنا العبورْ..
كنا نفتّش عن مشيئتنا.. فنتعبْ
ونتوه.. ما بين البدايةِ والنشورْ
كنا نفتّش عن زمان هاربٍ
لنقولَ فيه ما نحاول أن نقولْ
ونكون فيه ما نحاول أن نكونْ
ماذا نحاول أن نكونْ؟.

✡✡✡✡

خليّةً خليّةً.. يسرقنا الجنونْ
خليةً خليّةً.. يقتلنا زمانُنا الحنونْ

✡✡✡✡

ماذا نحاول.. أن نكونْ؟
تعفّنتْ أحلامُنا
نمنا طويلاً فوق أرصفة الشتاءِ
وتحت أعتابِ البيوتْ
وتخثّر التاريخُ فوق شفاهنا
تعب الكلامُ من السكوتْ
وتعثّرت خطواتنا.. سقطتْ
بنا..
في غربة الماضي وفي مستنقعاتِ
الصمتِ والأمواتِ
لكنا نموت ولا نموتْ
ماذا نحاول أن نكونْ؟..

✡✡✡✡

دائماً.. نجلس في أعماقنا نبكي
ولا ندري لماذا
دائماً نبحث عن أرض – أضعناها
بأيدينا –
لكي ناوي إليها
دائماً نغتال أحلاماً – سرقناها من
الليلِ –
لكي نبكي عليها
دائماً.. نأتي إلى البحرِ
لكي تخطفنا أرملةُ البحر إليها
دائماً نترك أو ننسى أيادينا على الرملِ
لتعطينا يديها
... آهِ يا أرملةَ البحرِ الجميله
يا التي تخطفنا من دون أن نأتي
لتعطينا من البحر.. حنيناً ودوارْ
والتي كم علّمتنا الانتظارْ
علّمينا لغةَ البحر.. خذينا من
زمانْ
كلُّ ما فيه سقوطٌ وانهيارْ
غَرِّبينا كيفما شاءتْ خطاكِ
نحن لا نملك يا أرملةَ البحرِ قرارْ
نحن أبناءُ الحنينِ المرّ.. والموتِ
الذي خلّفنا
ورمانا
نقطع العمرَ حنيناً واحتضارْ
آه يا سيّدةَ الموت.. امنحينا ملحاً
دثّرينا من صقيع الأرضِ
آوينا من الغربة والليلِ
اسحبينا من دروب الانحدارْ
طهّرينا.. من أمانينا ومن أحلامنا
واحرقي في وجهنا.. وجهَ الزمانِ
المستعارْ
وأعيدينا كما كنا.. صغاراً
نرقب الدنيا.. بأحلام الصغارْ
نحن أبناؤكِ يا أرملةَ البحرِ
ولا نعرف إلا شاطئاً..
تغفو على أحضانه كلُّ البحارْ
طردتنا كتبُ التاريخ عن أبوابها
أوصدتْ في دربنا الموحشِ
أبوابَ النهارْ
فلماذا تتركينا
نقطع العمرَ حنيناً وانتظارْ؟.

✡✡✡✡✡

للذي يأتي ولا يأتي
للذي يأتي لنا في آخر الليلِ
ليهدينا وعوداً، ونجوماً، وحماما
والذي يرفعنا من زبد البحر، ومن
مستنقعِ الأرضِ
إلى الأفق غماما
والذي يخلق من غربتنا
وجحيمِ الليل.. برداً وسلاما
وإذا ما طلع الفجرُ، سيلقينا على

الأرض حطاما
وسينسانا على أرصفة الغربة والتيهِ
يتامى.
✡✡✡✡
لا تنامي هذه الليلةَ يا أمي.. ولا
تستسلمي
للحلم والوحدة والليل البهيمْ
شبحي يجيئكِ غامضاً
كالقبر في رحم السديمْ
فقرّبيني منكِ.. ضُمّيني إلى..
رائحةِ القهوة، والأعشاب، والماءِ
القديمْ
تعبتُ من شبق القصيدةِ
والجنونِ..
ومن خطى تعبٍ عقيمْ
وهربتُ من سهري إليكِ
لليلة أو ليلتين.. أنام في وطنٍ
رحيمْ
يا جنّةَ المأوى.. اكسري مزلاجَ
بابكِ
للذي يأتيكِ من قلب الجحيمْ.
✡✡✡✡
من أين أدخل للوجود، وكلُّ
أبوابِ الوجودِ..
إذا رأتْ ظلّي.. تهاجر من أمامي؟
لم يبقَ إلا أنتِ.. أنثر فوقها تعبي
ورفضي..
ثم أجمع من خلاياها حطامي
لم يبقَ إلا ظلُّكِ المهجورُ في صحراءِ
قلبي
أرتمي فيه، وأبحث عن طفولتيَ
الجريحةِ
عن يديكِ.. تدثّراني في منامي
فابقَيْ قليلاً في دمي - هذا المساءَ -
ولا تنامي.
✡✡✡✡
هذا المساءَ.. يعود طفلكِ من
حروبٍ لم يخضها
تائهَ الخطوات.. منكسرَ الجبينْ
هذا المساءَ.. يموت طفلكِ
كالغريب على يديكِ
دامعَ العينين.. يمضغ حلمهُ
ويداه تعبث بالفراغ وبالحنينْ
فعانقيني/ أجّلي موتي قليلاً
أجّلي موتي لأحملَ ما تركتُ..
من الظلال أو الضلال على دروبِ
المتعبينْ
أجّلي موتي، لأجمعَ ما تركتُ من
التبعثرِ
فوق شعرِ حبيبتي
أو ما قتلتُ على يديها.. من
عصافيرِ التوهّج والحنينْ

أجّلي موتي قليلاً
أجّلي موتي، لأبحث عن مكانٍ
يشتهيني
في كهوف الميّتينْ..

✡✡✡✡

الموتُ يعزف لحنَه الهمجيَّ في رئتي
ويحفر في ظلال اليأس قبري

سأموت قبل نهايةِ المشوارِ
ستُوزّع الدنيا على الطرقات عُمري
وستحرم الدربَ الذي
من أجله أفنيتُ عمري..
من خطوة.. تلد الزمانَ كما أريدُ
وتنحني من وقعها السنواتُ
ليمرَّ في الظلمات فجري.

من صحيفة «عمان»، ٢٨/١١/١٩٩٦

****

# سيــف الرمضــانــي

## التعويذة الأخيرة

إلـيــكِ أهــربُ مــن روحــي ومــن بَــدَنــي
يـا شــاطـئَ الأمنِ في شِـعْــري وفي زمني
إلـيكِ أَهـربُ عَـلِّـي واجـــــدُ دَعَـــــةً
يـرسـو بمرفـئـهــا المنهـوكُ من سُـفُني
أنـا تجــــاهـكِ أحـــــلامٌ مـطـاردةٌ
لـمَّـا يزلْ روعُـهـا يقـتـات من سَكَني
أيـن اتَّجــهتُ فــــامــالي تمزِّقني
ولـعنةُ اليـأسِ أنَّى سـرتُ تسـبـقني
في خـاطري بضعُ مـاسـاتٍ أُؤمِّلهـا
وبـين عـيـنـيَّ مـأسـاةٌ تَـوَعُّـدُني

✡✡✡✡

طـال المدى لم أجـد بحـراً لقـافـيـتي
ومـا رأتْ مـركـبي إطلالةَ المُدُنِ
تقـودُني رحلـةُ للشــوقِ ظامـئـةُ
لـم ألقَ في بطنِهـا شـيـئـاً سـوى كـفَني

✡✡✡✡

---

- سيف بن محمد سيف الرمضاني.
- ولد في «سرور» عام ١٩٦٨.
- حصل على بكالوريوس في اللغة العربية.
- يعمل في إدارة النشاط الثقافي بجامعة السلطان قابوس.
- فاز بجائزة «أفضل قصيدة» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثالثة، دورة محمود سامي البارودي عام ١٩٩٢.
- صدر له ديوان: «ريفية» في مسقط عام ١٩٩٢.

هذا أنا، فكرةٌ حَــيْــرَى تَنَازَعُـــهــا

في يومــهــا تَبِـعــاتُ البــوحِ والعلن

أَمَــضُّــهــا الســقمُ، والإعــيــاءُ اثخنهــا

وهدَّها العـــمـــرُ والعـــشـــرون لم تَحِنِ

هذا أنا ألفُ جـــرحٍ في مـــخـــيّلتي

فــــهل لديك تعـــــاويذُ تعلّلني؟

وهل لديكِ، إذا مــا جــئتُ، أشـــرعــةُ

ســمــراءُ أنشـرُها في مـركَـبي الخَـشنِ؟

تجــوبُ بي جنبــاتِ الأُفْقِ ســابحــةً

عــبرَ النجـوم لتــمــحــو بالسَّنا شَجَني



هذا أنا جــئتُ، صــحـــرائي تطاردني

ولفـــحـــةُ العطش المجنون تقـــتلني

أتوق للقُـــبلة الظمـــأى أشـــاطرها

وأشـــتـــهي الجـــوعَ في عـــينيكِ يشطرني

هذا أنا جـئتُ ذئبـاً حـسـبـمــا زعـمــوا

فـــهل بـنهـــديكِ إنســـانٌ يُروّضني؟

وهل بجنبـــيكِ أنغـــامٌ مُـــهـــدهدةٌ؟

تســـتلُّني من بُغـــاثٍ أزعـــجتْ أذني



يا نكهـــةَ الليل يا عـــرسَ النجـــومِ ويا

تعـــويذةَ الفـــألِ عند الشـــاعـــر الفَطِنِ

اتيتُ، لا خـــاب ظنّي عندمـــا ركنتْ

فُلْكي لشـــاطئكِ المســـحـــورِ ذي الفِـــتَنِ

لقـــد عـــهـــدتُكِ أفـــيـــاءً تُظلّلني

عند الهـجـيـر إذا مـا القـيظُ أعـوزني

وكنتِ لي في شـتـائي غـيـمـةٌ نزلتْ

بـالدفء ينسـابُ في روحي وفي بدني



يا نفـحـةَ الله في أوصـالنا نضـحتْ

بالحبِّ والخـيـر، بل يا أعظمَ المِنَن

أنتِ الحـيـاةُ، وهذا الشـعـرُ سـخَّـرهُ

ربّي لعـيـنيكِ، لولا أنتِ لم يَكُن

أنتِ القـصـيـدةُ أوزانٌ وقـافـيـةٌ

مـا لم يُقَلْ فـيكِ لم يَسْلَمْ من الوَهَن

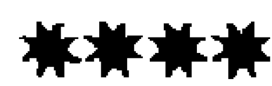
مـاذا أُسـمّـيكِ؟ لا تحـويكِ قـافـيتي

لا تُنعَتُ الكرمـةُ المعطاءُ بالغُـصُن

مـاذا سأدعوكِ؟ شَـهْدُ الحرف يفضحني

يكفي إذا سـألوني قلتُ: ذي وَطَني

من ديوان: «ريفية»



# عمر بن عبدالله محروس

## الشكوى

تذيب الدُّنا همّاً، وتُرهقكَ الشكوى
فما لكَ لا تسلو إذا كنتَ لا تقوى
كثيرٌ هو الهمّ الذي ليس ينجلي
فكم ذا ترى يَخفى، وكم ذا ترى يُروَى؟
وكم ذا ترى تشدو لكي تستبينهُ؟
تشخصّهُ جهراً، فيوغل في النجوى
خفيٌّ هو الهمّ الذي لستَ تهتدي
لأسبابه الأخرى لغاياته القُصوى
ففي قلبكَ المعمود ألفُ تنهّدٍ
يكاد لها من فرط حرّتها يُكوَى
وفي عقلكَ المكدورِ ألفُ تساؤلٍ
تريد لها حَلاً ولكنْ بلا جدوى
لأنكَ لا تدري إلى أي مشربٍ
ظمئتَ فتستجدي الحروف ولا تروى

- ولد في «ظفار» عام ١٩٦٨.
- تخرّج في جامعة السلطان قابوس.
- يعمل مذيعاً في تلفزيون «عُمان».
- لم يصدر له ديوان بعد.

أتدري إذاً دعْ كلَّ همّكَ جانبـاً
وجُزْ وَسْطَهُ واعبرْ لتتركَهُ رهوا
ولا تلتفتْ وامضِ إلى حيث لا ترى
سوى البِشْر إذ تشدو، سوى الجنّ إذْ تهوى
وغنِّ لهذي النفسِ بالبشر والرؤى
وبالأمل المرجوّ، بالمنّ والسّلْوى
وبالورد لا يذوي، وبالحقل مُونقاً
وبالغصن إذ يزهو بأزهاره النشوى
وبالشمس إذْ يجلو النهارُ ضياءها
وبالبدر إذ يسري تُقًى ليلَه زهوا
وبالليل والأنسام في جنباتهِ
تُرتّله للنجم سِحْراً إذا ضَوَى
وغَنِّ لهذي النفس بالصُّوَر التي
حواليكَ من حُسن وقُلْ جلّ من سَوّى
لأنك لو لم تشدُ بالبِشر لم تجدْ
سوى الحزنِ والأوجاع والهمّ والبلوى
لأنكَ لو صارعتَ همّكَ جاهداً
لتصرعَه يوماً لكان هو الأقوى
لأنكَ لو أعملتَ فكركَ مرّةً
بهمّكَ لازدادتْ مساحته رخوا
لأنكَ لو أمضيتَ عمرَكَ هائماً
بأحزانكَ الشتّى لعشتَ بها نِضْوا

لأنكَ لـن تمضـي ولـو كـنـتَ جـــــــاهـداً
نــهـــــــــــارَكَ مـن غـمّ ومـن نـكـد خِـلْـوا
ولـــيــلُـــكَ بـــالآلام أوْلـــى، لأنـــهُ
هـو الـليلُ لـلآلام والمشـــــتكى مــــأوى
لأنــك بـالآلام عــــــــــشـتَ ولـم تـزلْ
تـعـــيش ولم تملك لنكرانهـــا دعـــوى
إذاً فلتُـــقمْ للبِـشــر في النفس مـعــبـداً
يشعَ بأنوار الــتـــفـــاؤلِ والرضـــوى
نعم فـتلكنْ شـيـئـاً سـوى الحـزنِ ولتـدعْ
لشِـعـــركَ أن يشـــدو قليــلاً من السلوى
هنالك لن تشــقى بشِـعــركَ مـــثلمـــا
شـــــقـــــيتَ به لما أردتَ به الـشكوى

من كتاب: «قطوف من إبداعات الشباب»

الهيئة العامة لأنشطة الشباب - ١٩٩٨

****

# هلال بن سعيد الحجري

إلى الله يمّمتُ السـريرةَ والحُـبّـا(*)
وفي الله للحـوباء أعلنتُـها حـربا
فيا حُرقتي وقداً.. ويا دمعتي سكبا
ويا عـزمتي شـداً.. ويا خطوتي وثبا
تناءيتُ - والدنيـا غـرورٌ سـرابُها -
عن الحقّ.. يا ألله مـا أضنكَ الدربا
ومـا أقـتلَ الدنيـا لنفس عـزيزةٍ
إذا هي منّتْـها المكانةَ والقُـربى!
ومـا أدناً الدنيـا لمن يسـتطيبـها
ومـا أغـفلَ النفسَ الدنيئـةَ.. مـا أصـبى!
وقـد كـان مـثلي أنذر - الدهرَ - عـمرَهُ
جـهادَ المعالي يركب الصعبَ والصعبا
فـيـا نفسُ مـا أحناكِ عن هامـة الهدى؟
وكـيف تُسـيغين الضـلالةَ والذنبـا؟
وكـيف هضـمتِ الذلَّ بعـد مـعـزّةٍ
وعـزٌّ بغـيـر اللهِ.. تَبّـاً له تبّـا؟
ومـا انهـار هذا الكونُ إلا لغـيّـةٍ
غـبيٌّ يُمنّيـه ويتـبـعـه أغْـبى

---

- ولد في «بدية» عام ١٩٦٨.
- حصل على بكالوريس لغة عربية.
- يعمل في عمادة شؤون الطلاب، ومحرراً ثقافياً.
- نشر بعض شعره في الصحف المحلية.

* القصيدة بلا عنوان.

تعـــامت عن الحقّ المبينِ عـــقـــولُهم
فــكـانــت لــهـم أهــواؤهــم دونَــه ربّــا
ومن خَـــبِـــرَ الدنيـــا رأى الدهرَ ترتعشْ
قــوانينُه سُكْراً.. ومــشــيــتُــه شَــيْــبــا
فــمِن غـــافلٍ سكرانَ من غــيــر خــمــرةٍ
وآخَـــرَ حــيـــرانَ البـــدايةِ والعُــقــبى
ومــســتــسلمٍ ضــاقت على الكون نفــسُـهُ
فــأوســعَــهــا نُسكاً وأوســعــهــا عَــتْــبــا
فــيـــا رحــمـــةَ اللهِ اسـرجـــيني آيةً
على الكون تســري تبــعث النورَ والحُــبّــا
ويا حُــجّـــةَ اللهِ ادفــعـــيني مــحــجّـــةً
وسـيــفــاً من القــرآن يســتــأصل الرِّيْبــا
ويا غــارةَ اللهِ احــشــريني كــتــيــبــةً
بفــيلقِ الميــمــونِ أســتــسبق الشُّــهــبــا
ويـا رايـةَ اللـهِ ازرعـــــيـني مُـــــرابطـاً
على صــافنات اللهِ صَنــهّـــالةً غــضــبى
ويا كلمـــةَ اللهِ انشـــريني قــصـــيـــدةً
تجلجلُ بـالحقّ المبـين ولا تـعـــــبـــــا
ويا نُصــــرةَ اللـهِ احـــفظيني من الورى
فــلا شـــمـــتتْ عينُ العُــداة ولا القُـــربى
ويا حـــوزةَ اللـهِ احـــتــويني مــحــبّـــةً
تُزهّدني في الخَلْق حُــبّـــاً ومُنْحـــبّــــا
ويـا نظرةَ اللـهِ الطفي بي مُـــعـلّـقـــاً
بحـــبل الرجـا والخـوف والدمع والعُــتــبى

من قصيدة مخطوطة في مكتبة أحمد الفلاحي

****

# بدريـــة الوهـيبي

## أضغاث أحـــلام

وبـعـــــدَ نـهــــارٍ طويل، حـــــزينْ
أعـــــود اجـــــرّ بقــــايا أنـينْ
وأدخل في صـــومـــعــــات الفِــــراشِ
لأدفــنَ بــعــض الـضّـنــى والحـنــين
فـــيـــخــــرج من بعـــثــرات منامي
عـــجـــوزٌ فنتّـــه نصـــالُ السنين
عـــصـــــاه دخـــــانٌ يلـفّ المكانَ
وظهـــــرٌ تنكّب قـــوســــاً وطـين
وخلف الدخــانِ صــبـــايا نيــامُ
عـــرايا.. يلدنَ مـــســـوخَ جـنين
ويمضي الـعـــجـــوزُ يغنّي.. يغنّي
فـــتـــزأر ريحُ الشـــتـــا في جنون
وفي شَـــبَقٍ ترقص الغــــانيــــاتُ
فـيـهـتـزّ غـيمُ السّـمــا في مُـجـون
فـــتــشـــربُ نَزْفَ الغـــيـــومِ وتمضي
ويغـــرق في وحلهـــا الراقـــصـــون
وفي الرمل رأسٌ يغـــوص كـــافـــعى
يُفـــتّق جلدَ الثـــرى كي يبين

---

- شاعرة عمانية معاصرة.
- لم يطبع لها دواوين وتنشر قصائدها في الصحف والمجلات العمانية.

ويفـــغـــر فـــاهاً ككهف عـــتـــيقٍ

فــــتـــخـــرج من رأســـه ألفُ عين

ويأتي الـعـــجـــوزُ يضـــاجع «سلمى»

فــــتــــصـــرخ.. لكنّه لا مُـــعين

يُضـــرّجُ لونُ الدمــا مـــقلتـــيــهــا

وتبــصق طفـــلاً.. وتُـســجي العـيـون

وتبـدو الســمـــاءُ ضـبـاباً كـــثـيـفـاً

وغـــاباتِ سَـــروٍ وقـــمـــحـــاً وتين

ويـهـــبط بـرقٌ ينـيــــر الـزوايا

فــيـــحـــمل «سلمى» بكفٍّ حنون

أُفـــيقُ وأَفْـــرِكُ عـــيْني بكفّي

لعلّ الصـبـــاحَ البــعـــيـــدَ يحين

أُفـــتّش في مـــعـــجـــمي عن ســؤالي

وأســـأل عـــرّافــــتي كلّ حين

أأضـــغـــاثُ حلمٍ هدتْه الليـــالي؟

وأينَ الـعـــجـــوز وسلمى، وأين؟

مُـــجـــرّدُ ليلٍ وحلم غـــريبٍ

ذرتـه الـريـاحُ لـفـــجـــرٍ حـــزين

أخذت القصيدة من الشاعرة

****

# شعراء سلطنة عمان

****

# قطـــــر

**الأســــتــــاذ حــــسن توفــيق**

# الأستاذ حسن توفيق

- مصري من مواليد عام ١٩٤٣.
- ليسانس الأدب العربي من كلية الآداب بجامعة القاهرة - عام ١٩٦٥.
- ماجستير - أدب عربي - من قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٧٨.
- عضو الجمعية الأدبية المصرية.
- عضو رابطة الأدب الحديث.
- عضو اتحاد الكتاب المصريين
- حاز على جائزة الدولة التشجيعية من المجلس الأعلى للثقافة بمصر عام ١٩٩٠ وجائزة أفضل قصيدة من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت عام ١٩٩٢.
- شارك في عدد من المهرجانات والندوات الأدبية.

**له من دواوين الشعر:**

- الدم في الحدائق ١٩٦٩.
- أحب أن - أقول لا ١٩٧١.
- قصائد عاشقة ١٩٧٤.
- حينما يصبح الحلم سيفاً ١٩٧٨.
- انتظار الآتي ١٩٨٩ .
- ما رآه السندباد ١٩٩١ .
- ليلى تعشق ليلى، ١٩٩٦.
- عشقت اثنتين ١٩٩٩ .

**وله عدد من الدراسات والتحقيقات العلمية منها:**

- اتجاهات الشعر الحر ١٩٧٠.
- إبراهيم ناجي - قصائد مجهولة ١٩٧٨.
- شعر بدر شاكر السياب - دراسة فنية وفكرية ١٩٨٠.
- أزهار ذابلة وقصائد مجهولة لبدر شاكر السياب ١٩٨٠.
- الأعمال الشعرية الكاملة لإبراهيم ناجي ١٩٨٠.
- جمال عبدالناصر : الزعيم في قلوب الشعراء ١٩٩٦.

# الشعر العربي في قطر
## من الاستسلام للتقليد إلى المبالغة في التجديد

إذا كان علماء الجيولوجيا يدرسون - ضمن تخصصاتهم - مراكز الزلازل وامتداداتها وتوابعها، فإننا نستطيع الحديث عن مراكز الحضارات الإنسانية ومناراتها وإشعاعاتها التي تنطلق من المراكز إلى المناطق المحيطة بها، فإذا انطلقنا إلى التخصيص، نستطيع القول إن لحركات النهضة الثقافية والأدبية، قديماً وحديثاً، مراكز تنطلق منها بقوة، وامتدادات تتأثر بها، وإن تفاوتت درجات التأثر ما بين امتداد وآخر.

في ما يتعلق بالنهضة الأدبية العربية الحديثة، يمكننا الإشارة إلى مركز رئيسي، انطلقت على أرضه تلك النهضة، وهو مصر العربية، حيث تضافرت جهود الرواد المصريين والمتمصرين وأبناء الشام الذين وفدوا أو هاجروا من الشام - بمعناه الواسع - إلى مصر، ونذكر على سبيل المثال جهود رفاعة رافع الطهطاوي والذين أتوا من بعده، ومنهم مصريون ومتمصرون وشوام.

ومن المركز الرئيسي - مصر - ومعه الشام ذاتها والعراق، امتدت إشعاعات النهضة الأدبية العربية الحديثة، لكن درجة الاستجابة في الامتدادات المختلفة كانت متفاوتة، ما بين استجابة سريعة، أو متمهلة حذرة، أو بطيئة متخوفة.

حين ننتقل إلى منطقة الخليج العربية، فإننا نجد أن الحدود القائمة الآن بين دولها لم تكن موجودة بصورة تُقيّد الحرية والتنقل، ومع هذا فإن الاستجابة لإشعاعات النهضة الأدبية العربية الحديثة لم تكن واحدة في درجتها نتيجة عوامل وأسباب مختلفة، فالبحرين - مثلاً

- كانت الأسرع والأسبق في الاستجابة، وتلتها الكويت، أما بقية دول المنطقة الخليجية فإن الاستجابة فيها للإشعاعات القادمة كانت إما متمهلة حذرة أو بطيئة متخوفة، وهذا هو شأن قطر، وقد أشار إلى هذا كثيرون ممن درسوا هذه الظاهرة.. درجة الاستجابة، ومن هؤلاء: «الدكتور ماهر حسن فهمي» و«الدكتور محمد عبدالرحيم كافود» و«الدكتور يوسف حسين بكار» و«مبارك راشد الخاطر»[1]، حيث يقول الأخير: «.. إن البحرين والكويت كانا أكثر فاعلية في تلك العلاقة لما لهما من سبق في تلقي حركة النهضة العربية الحديثة وخاصة على صعيد الثقافة والتعليم والأدب والفن منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي والتعامل معها في إثرائها بالمساهمة في مبادراتها الثقافية الجديدة آنذاك»[2].

من هذا المنطلق، يمكن رصد مسيرة الشعر العربي في قطر، وقبل هذا الرصد، لابد من التأكيد على - وصف الشعر بأنه «العربي» - الفصيح، لأن هذا الشعر جاء تالياً في الظهور «للشعر النبطي» وما يزال هذا الشعر النبطي إلى الآن يحظى برعاية كبيرة من قبل أفراد مؤثرين في مجتمعاتهم ومن جانب مؤسسات متعددة، بعضها حكومي، لأسباب مختلفة، لكن هذه الظاهرة ليست محصورة بالطبع في نطاق قطر وحدها، بل في سائر دول منطقة الخليج العربي، ولعل هذا هو السبب الذي دفع الدكتور «محمد عبدالرحيم كافود» لأن يخصص فصلاً كاملاً عن «الشعر النبطي» في كتابه الرائد «الأدب القطري الحديث» وفي مقدمة هذا الفصل يبدو وكأنه يعتذر عن إقحامه له في كتاب، حيث يقول: «قد يكون هذا الفصل دخيلاً على بحثنا، الذي يهتم بدراسة الأدب الفصيح والتأريخ له، إلا أنه نظراً لكثرة هذا الشعر وانتشاره في قطر وخاصة في المرحلة الأولى رأيت أن أخصص له هذا الفصل..»[3].

الراصد لمسيرة الشعر العربي في قطر يستطيع أن يلاحظ - بكل وضوح - ظاهرة الاستسلام المطلق لتقليد نماذج الشعر العربي التراثي القديم في بدايات تلك المسيرة، ومن الاستسلام المطلق في البدايات إلى الاندفاع الشديد نحو الإيغال في الحداثة خلال العقدين

الأخيرين من القرن العشرين، وهذا ما يجعلني أستعير من السياسة والاقتصاد مصطلح «سياسة حرق المراحل» لأنه المصطلح الأكثر توافقاً وانطباقاً على النماذج الحديثة، حيث نجد علو شأن «قصيدة النثر» والتركيز على نقدها وتحليلها في الصحف التي تنشرها، وذلك بعد أن كان هناك تدرج هادىء في الانطلاق من الاستسلام للتقليد إلى المزاوجة ما بين القصيدة العمودية ذات الروح المعاصرة وقصيدة الشعر الحر على يد الشاعر الرائد الشيخ «مبارك بن سيف آل ثاني».

ونبدأ الآن برصد مسيرة الشعر العربي في قطر، انطلاقاً من بداياتها المستسلمة للتقليد والتي يحددها الدكتور «محمد عبدالرحيم كافود» بأنها تمتد «.. من أوائل القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، وهي مرحلة اتسم فيها الشعر بالجمود والركود وغلبة الروح التقليدية عليه من الناحية الفنية والموضوعات»(٤).

وحين يتحدث مؤرخو الأدب في قطر ونقاده عن البدايات المبكرة، فإنهم يشيرون إلى «عبدالجليل الطباطبائي» و«محمد بن عثيمين»، كما يشيرون إلى الأثر الذي تركه «محمد بن عثيمين» في تكوين الشعراء: «محمد حسن المرزوقي» و«عبدالرحمن بن درهم» و«عبدالرحمن بن صالح الخليفي» و«أحمد يوسف الجابر».

والحقيقة أن دور كل من «عبدالجليل الطباطبائي» و«محمد بن عثيمين» دور محدود للغاية، ولم يكن لهما تأثير حقيقي ملموس في الشعر العربي في قطر، وكل ما فعله الطباطبائي - مثلاً - أنه لفت الأنظار إلى الشعر الفصيح، لكنه لا ينتسب إلى قطر وحدها، فقد «.. عاش حول منتصف القرن التاسع عشر، وتنقل بين البصرة حيث نشأته، والزبارة بقطر حيث تزوج، والبحرين حيث مدح، والكويت حيث مات، فهو شاعر ينتسب إلى الخليج كله لا إلى منطقة بعينها، ولم تكن الحدود والقيود قد تحددت بشكل واضح في ذلك الوقت»(٥).

ماجد بن صالح الخليفي هو أول شاعر قطري بكل معنى الكلمة، وقد ولد سنة ١٨٧٣ ورحل عن عالمنا سنة ١٩٠٧، وهو الشاعر الوحيد بين كل شعراء قطر في ما يتعلق بالمغامرات الحياتية وخوض الأهوال والجرأة والإقدام على نحو ما يتبين لمن يقرأ مقدمة ديوانه، التي كتبها جامعه «يوسف بن عبدالرحمن الخليفي»، والواقع أن قسماً كبيراً من قصائد ديوان «ماجد بن صالح الخليفي» من «الشعر النبطي» أما قصائد الفصحى فإنها حافلة بكل مظاهر التقليد، فضلاً عن ضعف لغتها وركاكة صياغتها، ونحن هنا لا نظلمه، خاصة أن ظروف عصره وظروفه الحياتية لم تتح له فرصة التعرف إلى جوهر الشعر والاستفادة الحقيقية البعيدة عن التقليد من قصائد تراثنا العربي العريق، وقد عاش حتى السنوات السبع الأولى من القرن العشرين، وهو يُعدّ أحد الرواد الأوائل في مسيرة الشعر العربي في قطر، كما أن شعره يمثل المرحلة المبكرة غير الناضجة من مراحل التطور التي كان لا بد منها، لكي ينطلق من بعده شعراء قطر جيلاً وراء جيل[٦]».

حين ننتقل من المرحلة المبكرة غير الناضجة إلى المرحلة التالية لها، وهي المرحلة التي «تمثل بداية نهضة حقيقية للشعر في قطر»[٧]، فإننا نجد أن صوتين شعريين قديمين وتقليديين هما اللذان يمثلانها خير تمثيل، أحدهما من أبناء قطر، والثاني عاش ما يقرب من نصف عمره في قطر، بعد أن انتقل إليها من البحرين، الأول هو «أحمد بن يوسف الجابر»، والثاني هو «عبدالرحمن بن قاسم المعاودة».

لم يهتم «أحمد بن يوسف الجابر» بجمع شعره في ديوان، فتكفل بهذه المهمة كل من الدكتور «يحيى الجبوري» والدكتور «محمد عبدالرحيم كافود»، وقد صدر الديوان سنة ١٩٨٣ أي خلال حياة الشاعر، وفي ما يتعلق بالملامح الواضحة التي دارت في فلكها قصائد الديوان تلك المدائح التي كتبها الشاعر للأمراء الذين تعاقبوا على الحكم في قطر، إلى جانب المناسبات الدينية والوطنية العامة، وقد اقتصرت المناسبات الوطنية على ما عرفته قطر وحدها

باستثناء قصيدة واحدة خصصها «أحمد بن يوسف الجابر» لرثاء الزعيم العربي الخالد «جمال عبدالناصر»، ولا يتضمن الديوان ولو قصيدة غزل واحدة، وذلك تحرجاً من الشاعر أنه يتغزل، في حين أنه يؤم المصلين ويخطب الجمعة، وفي هذا السياق أشار أحمد بن يوسف الجابر إلى ابتعاده عن شعر الغزل، قائلاً: «. . لا أتغزل، وإن كنت أعرف الغزل وأطرب له وأعرف جيده من رديئه، ولكني لا أقول الغزل، لأن مركزي الذي أنا أعيش فيه لا يتقبل الغزل ولو بحرف واحد، لأني إمام ومحدث وقارىء وكاتب وخطيب جمعة وجماعات وأعياد. . »[٨].

أما «عبدالرحمن بن قاسم المعاودة»، فإنه قد مر بمرحلتين حاسمتين في الحياة وتحولين كبيرين في الشعر، فقد ولد في المحرق بالبحرين سنة ١٩١١ وعرف بأنه شاعر ثائر على مجمل الأوضاع العربية، لدرجة أنه كتب قصيدة حادة عن الجامعة العربية بعد إنشائها مباشرة سنة ١٩٤٥، وفيها يطالب العرب بألا يكتفوا بالقول، وإنما أن يقرنوا الأقوال بالأعمال:

**تمخَّضتَ عن فأر فلا كنتَ يا جبلْ**
**ولا جادكَ الغيثُ الهتون إذا هطلْ**
**بني العُرْب ما قولُ لديكمْ بنافعٍ**
**إذا لم يُؤيَّد منكمُ بعدُ بالعملْ**
**وجامعةُ في مصرَ للعُرْب أصبحتْ**
**لها صوتها الداوي ولكن بلا عمل**[٩]

لكن جذوة الثورة ما لبثت أن خمدت شيئاً فشيئاً في نفس الشاعر، بعد أن طابت له الحياة في قطر منذ أوائل الخمسينيات، حيث اهتم - بصورة أكبر من ذي قبل - بنظم قصائد المديح ونظم الخواطر والتأملات الحائرة في مصير الإنسان، وهكذا أصبح يلقب في قطر بـ «شاعر القصر» بعد أن كان يلقب - في ما مضى - وهو في البحرين بـ «شاعر الشباب» تماماً مثلما كان أحمد رامي يلقب في مصر. وقد عاش المعاودة خمساً وثمانين سنة،

توزعت ما بين البحرين وقطر، ولهذا السبب فإن الباحثين من الدولتين يدرسونه، ويتنازعون على نسبته، وقد رحل عن عالمنا يوم ١٨ من مايو سنة ١٩٩٦، وفي لقاء مسجل وحيد[١٠]، أكد المعاودة أن مثله الأعلى في الشعر هو المتنبي ومثله الذي كان يحذو حذوه في المسرح الشعري هو أحمد شوقي، وبكل أسف فإن مسرحيات المعاودة الشعرية ما تزال تائهة حتى الآن، ولم تبق منها سوى عدة مشاهد لا تكفي للتعرف إلى بنائها الشعري والمسرحي، أما تأثيره في شعراء قطر ممن جاءوا بعده وممن عاصروه فإنه تأثير ملحوظ وواضح.

يمكننا أن نرجع حركة التجديد الحقيقية التي أحدثت نقلة جادة في الشعر العربي في قطر إلى الشاعر الرائد الشيخ «مبارك بن سيف آل ثاني»، فهو الرائد الأول لحركة الشعر الحر في قطر بغير منازع وهو رائد كتابة المسرحية الشعرية، وإن كان قد اكتفى بنص مسرحي واحد، ولم يتابع مسيرة الريادة في هذا الفن، ولو تذكرنا - كما قلت من قبل - أن الاستجابة لإشعاعات النهضة الأدبية العربية الحديثة لم تكن واحدة في درجتها، فإننا لن نندهش حين نقارن مثلاً بين بدايات حركة الشعر الحر في كل من مصر والعراق وقطر، فمن مصر كتب «أحمد زكي أبو شادي» قصيدة الشعر الحر سنة ١٩٢٦ (وهي السنة التي ولد فيها بدر شاكر السياب وعبدالوهاب البياتي وبلند الحيدري في العراق) وتتابعت نماذج الشعر الحر في مصر على أيدي «خليل شيبوب» و«علي أحمد با كثير» و«لويس عوض»، لكن هذه النماذج لم تشكل تياراً شعرياً سائداً وقتها، أما في العراق فقد ظهرت حركة الشعر الحر على يد «بدر شاكر السياب» سنة ١٩٤٧ ثم «نازك الملائكة» بعده بقليل، ومن بعدهما جاء «بلند الحيدري» و«عبدالوهاب البياتي»، بينما نجد أن مبارك بن سيف آل ثاني قد كتب قصيدة الشعر الحر في أوائل السبعينيات، لكنه لم ينشرها إلا في أواسط السبعينيات على صفحات مجلة «الدوحة» المحتجبة فيما بعد[١١].

وبالطبع فإن «مبارك بن سيف آل ثاني» لم يقصر نتاجه الشعري على قصيدة الشعر الحر، فقد ظل منذ بداياته وإلى الآن يوازن بين القصيدة العمودية البناء وقصيدة الشعر الحر، تاركاً للتجربة الشعرية أن تختار الشكل الذي تنبثق من خلاله.

أما الشاعر الذي بقي مخلصاً دون تردد للقصيدة العمودية ، فهو الدكتور «حسن النعمة» ، وعلى الرغم من كونه شاعراً غزير العطاء فإنه لم يهتم حتى الآن بجمع شعره في ديوان ، ولهذا فإن قصائده تظل متناثرة على صفحات الجرائد القطرية وبالذات جريدة «الراية» ، وينطلق الدكتور حسن النعمة انطلاقة رحبة في آفاق الشعر بجوهره الأصيل من خلال موهبته الفنية الكبيرة وثقافته الموسوعية والشاملة ، كما يتميز بنفس ملحمي ملحوظ ، ويتجلى هذا في قصائده الوطنية العديدة ، مثل قصيدته عن سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وقصائده العديدة عن فلسطين العربية الواقعة في قبضة الصهاينة منذ ١٥من مايو سنة ١٩٤٨[١٢] .

تعمدت أن أذكر كلاً من الشاعر «مبارك بن سيف آل ثاني» والشاعر الدكتور «حسن النعمة» قبل أن أذكر الشاعر الشيخ «علي بن سعود آل ثاني» رغم أنه من جيل يسبقهما ، وذلك لأن الشعراء التالين له والذين يصغرونه عمراً قد بدأوا مسيرتهم الشعرية ونشروا قصائدهم أو ألقوها في أمسيات الشعر قبله . أما الشاعر الشيخ «علي بن سعود آل ثاني» ، فقد كان ينظم الشعر لمتعته الفنية وحدها ولم يكن يطلع أحداً خارج دائرة أصدقائه على قصائده ، إلى أن أقنعه «ناصر محمد العثمان» - عندما كان رئيساً لتحرير الراية - أن ينشر هذه القصائد فاستجاب الشاعر منذ سنة ١٩٨٣ ، ثم تحمس شيئاً فشيئاً إلى أن أصدر ستة دواوين ، قبل أن يرحل عن عالمنا يوم ٥ من يوليو ١٩٩٩ ، والقارىء لهذه الدواوين يدرك على الفور ودون جهد أن صاحبها يترسّم خطى شعرائنا العرب القدامى ، ويحلو له في كثير من الأحيان أن يختار من قصائدهم ما يقوم بمعارضتها[١٣] .

وتنطلق مسيرة الشعر في قطر على أيدي مجموعة من الشعراء الذين بدأوا مسيرتهم بعد مبارك بن سيف آل ثاني وحسن النعمة ، حيث نلتقي مع الشعراء : «علي ميرزا محمود» و«محمد بن خليفة العطية» والدكتور «محمد قطبة» و«عبدالله محمد جابر» و«خالد عبيدان» ، كما نلتقي مع الشاعرات : «حصة العوضي» والدكتورة «زكية مال الله» و«سعاد الكواري» وأخيراً الدكتورة «كلثم جبر» .

يتميز «علي ميرزا محمود» بأنه لم يتعصب لشكل شعري دون سواه، ويضم ديوانه «من أحلام اليقظة» قصائد عمودية وأخرى من الشعر الحر، وكلها قصائد تؤكد أن صاحبها شاعر متمكن وأصيل. أما «محمد بن خليفة العطية» فإنه كان منحازاً تماماً للقصيدة العمودية كما يتضح لمن يقرأ ديوانه «مرآة الروح» إلى أن انطلق لكتابة الشعر الحر دون أن يهجر القصيدة العمودية، وكانت أولى قصائده التي تنهج نهج الشعر الحر قصيدة «طارق الشعر» التي نشرت عدة مرات، ونالت استحسان كثيرين من النقاد والمتابعين[١٤]. أما الدكتور «محمد قطبة» الذي رحل عن عالمنا يوم ٣ من مارس سنة ٢٠٠١ فكان منحازاً إلى القصيدة العمودية بصورة لا لبس فيها، وديوانه الوحيد «مشاعل ومشاعر» خير دليل على هذا، وكان الشعر عنده رسالة تمتزج فيها قضايا العروبة مع قضايا الإسلام والمسلمين، ومن هنا تعلو في قصائده نغمة المباشرة التي لم يكن ينفيها عن هذه القصائد[١٥].

وفي ما يتعلق بعبدالله محمد جابر، فإنه شاعر رومانسي، نشر العديد من قصائده في مجلة «الدوحة» قبل احتجابها، ثم أصدر ديوانه الوحيد «حبيبتي» الذي يحفل بأجواء الرومانسية الفردية لا الجماعية، وربما لهذا السبب فإن تجربته الشعرية توقفت بعد أن جف نبع الإلهام الرومانسي. أما «خالد عبيدان»، فإنه شاعر غزير العطاء ومتمكن من لغته بصورة لا نعهدها إلا عند القليلين من أبناء جيله، وكانت بداياته من ناحية الشكل مع القصيدة العمودية، لكنه - منذ نحو أربع سنوات - أخذ يكتب قصيدة الشعر الحر التي يهتم فيها بالثراء الموسيقي بحكم قراءاته المتعمقة لروائع التراث العربي وإيمانه بأن القصيدة التي تهجرها الموسيقى لا علاقة لها بفن الشعر[١٦].

حين نشير إلى الشعر الذي تكتبه المرأة - الشاعرة في قطر، لابد أن نشير أولاً إلى «حصة العوضي» باعتبارها شاعرة رائدة ومتمكنة في آن واحد، ومن ناحية الشكل الفني فإن القارىء لديوانيها: «كلمات اللحن الأول» و«ميلاد» يدرك أن معظم قصائد هذه الشاعرة

يندرج في إطار الشعر الحر، بينما يجد القصيدة العمودية عندها تحتل مكانة متواضعة، وبشكل عام فإن شعر «حصة العوضي» هو الأقرب في الوصول إلى المتلقي من سواها، ولكن النقاد - في ما يبدو - قد ظلموا هذه الشاعرة الرائدة، فلم يهتموا بالقدر الكافي بتقييم تجربتها الشعرية، ويبدو أيضاً أن الشاعرة ذاتها قد أسهمت، دون قصد، في الظلم الذي لحق بها، لأنها متنوعة الاهتمامات، فلديها كتب عديدة نثرية وشعرية مخصصة للأطفال، كما أنها تكتب القصة القصيرة، ولها مجموعة قصصية بعنوان «البدء من جديد»(١٧).

أما الشاعرة الدكتورة «زكية مال الله»، فإنها الاسم البارز في الساحة الثقافية القطرية، ولها حضورها في العديد من الملتقيات والمهرجانات الأدبية العربية، وقد أخلصت لفن الشعر بغير حدود، وقد أصدرت العدد الأكبر من الدواوين، قياساً إلى كل شعراء قطر، حيث أصدرت تسعة دواوين، أولها «في معبد الأشواق» سنة ١٩٨٥ وأحدثها «نزيف الوقت» سنة ٢٠٠٠ ومن بين هذه الدواوين ديوان واحد يضم مجموعة من القصائد المكتوبة باللهجة العامية القطرية وهو ديوان «أصلج ذهب» وحين ننظر إلى قصائد الدكتورة «زكية مال الله» من ناحية البناء الموسيقي، فإننا نجدها في البداية توازن بين شعر المقطوعات الرومانسية وقصيدة الشعر الحر، إلى أن اتجهت - بقوة - إلى كتابة قصيدة النثر(١٨).

وفي ما يتعلق بالشاعرة «سعاد الكواري»، فإن بدايتها الأدبية كانت مع فن القصة القصيرة، ولها عدة قصص، نشر معظمها باسم مستعار في جريدة «الراية» القطرية، ثم انطلقت إلى كتابة الشعر الحر لفترة محدودة، إلى أن اتجهت - بحماسة فائقة - إلى «قصيدة النثر» وقد أصدرت حتى الآن ثلاثة دواوين، أولها «تجاعيد» سنة ١٩٩٥ و «لم تكن روحي» سنة ٢٠٠٠ و«باب جديد للدخول» سنة ٢٠٠١ وهي الشاعرة التي ينطبق عليها الإيغال في التجديد والحداثة، وكأنها رد فعل عنيف لظاهرة الاستسلام للتقليد في بدايات مسيرة الشعر العربي في قطر.

وتبقى الدكتورة «كلثم جبر» التي تعرفها الساحة الثقافية القطرية والخليجية والعربية باعتبارها كاتبة مبدعة ومتألقة في القصة القصيرة منذ أواسط السبعينيات، ومما تتميز به قصصها القصيرة لغتها الشفافة المرهفة التي تقترب في كثير من الأحيان من لغة الشعر، لكنها ابتداء من سنة ٢٠٠٠ دخلت تجربة كتابة الشعر، ونشرت العديد من قصائدها، وكلها مستوحاة من تجربة حياتية أليمة ومؤثرة، وتنتمي بعض هذه القصائد - موسيقياً - إلى القصيدة العمودية الخارجة من إسار التقليد، كما ينتمي بعض منها إلى الشعر الحر، وبصورة عامة، فإن قصائد الدكتورة «كلثم جبر» لقيت استجابة تلقائية، وتجاوب معها النقاد والمتلقون على حد سواء، ونظراً لنضج هذه القصائد فنياً وموضوعياً فإن السؤال الذي لم تجب عنه الشاعرة «كلثم جبر» هو: هل كانت تكتب الشعر منذ فترة طويلة دون أن تنشره، أم أن ما نشرته من وحي التجربة الحياتية الأليمة يمثل بدايات انطلاقها لكتابة الشعر؟ (١٩)

من خلال هذه الصورة السريعة والمجملة لمسيرة الشعر العربي في قطر، نستطيع القول إن عمر هذه المسيرة بشكلها الناضج يزيد قليلاً على نصف قرن، أي منذ بدايات الخمسينيات من القرن العشرين - الماضي - وحتى الآن، ولكن يبقى أن أشير إلى ظاهرة ملموسة وواضحة، ومع هذا فإن النقاد في الخليج العربي - لا في قطر وحدها - يتجاهلونها ويغفلونها وإذا تحدثوا عنها فإنما يتحدثون على استحياء، وتتمثل هذه الظاهرة في وجود عدد من الشعراء العرب - غير الخليجيين - ممن يعملون في الدول الخليجية، وبعضهم تجاوزت إقامته فيها ما يزيد على خمس وثلاثين سنة، وقد أصبحوا يشكلون بنتاجهم الشعري جزءاً من الساحة الثقافية في دول الخليج العربي، ورغم هذا فإن مؤرخي الأدب ونقاده يغفلون نتاجهم ولايدرسونه إلا باعتباره نتاجاً وافداً وطارئاً، وهنا أشير - في ما يتعلق بقطر - إلى الشاعر «معروف رفيق محمود» الذي ينتمي إلى عائلة من الشعراء الذين ولدوا في فلسطين، وعلى

سبيل المثال، فإن عم «معروف رفيق محمود» هو الشاعر الفلسطيني الشهير والشهيد «عبدالرحيم محمود»، صاحب القصيدة الشهيرة التي يرددها حتى الآن كثيرون من أبناء العروبة، وهي قصيدة:

**سأحمل روحي على راحتي**
**وألقي بها في مهاوي الردى**
**فإمّا حياةٌ تسرّ الصديقَ**
**وإما مماتٌ يغيظ العِدى** (٢٠)

يقيم معروف رفيق محمود في قطر منذ أكثر من خمس وثلاثين سنة، كما أنه يحمل الجنسية القطرية، ومع هذا فإن نتاجه الشعري - وهو غزير ومتنوع - لايدخل في نسيج الشعر العربي في قطر من وجهة نظر عدد من النقاد، رغم أن له ديواناً كاملاً بعنوان «قطر على شفة الوتر». (٢١)

أخيراً فإن الهدف من أية مختارات شعرية يتمثل في رسم صورة عامة ومجملة، لكنها سريعة للمشهد الشعري، وهي بالطبع لا تغني من يود أن يستزيد، وقد كان هذا هو هدف مختارات شعراء قطر، والتي تضم لأول مرة شعراء لم تكن لهم أية قصائد تمثلهم في المختارات السابقة التي صدرت من قبل، مثل «مختارات من الشعر العربي الحديث في الخليج والجزيرة العربية» الذي صدر عن «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري» سنة ١٩٩٦. (٢٢)

****

## الهــوامـش

١ – راجع: «تطور الشعر العربي الحديث بمنطقة الخليج» للدكتور ماهر حسن فهمي، و«الأدب القطري الحديث» للدكتور محمد عبدالرحيم كافود، ومحاضرة مبارك الخاطر «بواكير العلاقة الثقافية والتعليمية الأدبية بين بلاد الشام والخليج العربي» ضمن كتاب «دورة الأخطل الصغير – أبحاث الندوة ووقائعها» وكتاب «العين البصيرة – قراءات نقدية» للدكتور يوسف حسين بكار.

٢ – محاضرة «مبارك الخاطر المشار إليها سابقاً – ص ٦٨٥ .

٣ – د. محمد عبدالرحيم كافود – الأدب القطري الحديث – ص ٢٨١ .

٤ – د. محمد عبدالرحيم كافود – الشعر العربي المعاصر في قطر – ضمن المجلد السادس من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين – ص ٣٦٢ .

٥ – د. ماهر حسن فهمي – تطور الشعر العربي الحديث بمنطقة الخليج – ص ٢٦ .

٦ – حسن توفيق – من أعلام الشعر في قطر – ملف القرن العشرين – ملحق صحيفة الراية القطرية – عدد ٢٨ من ديسمبر ١٩٩٩ .

٧ – د. محمد عبدالرحيم كافود – الشعر العربي المعاصر في قطر – ضمن المجلد السادس من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ص ٣٦٤ .

٨ – راجع ديوان أحمد بن يوسف الجابر – مقدمة د. محمد عبدالرحيم كافود، ص ١٨، وراجع أيضاً من أعلام الشعر في قطر – ملف القرن العشرين – ملحق صحيفة الراية القطرية – عدد ٢٩ من ديسمبر ١٩٩٩ .

٩ – راجع نص القصيدة في ديوان «لسان الحال» – عبدالرحمن بن قاسم المعاودة – ص ٧٤.

١٠ – نشر قسم كبير من هذا اللقاء الوحيد المسجل مع الشاعر عبدالرحمن بن قاسم المعاودة ضمن مقال لحسن توفيق – صحيفة الراية القطرية – عدد ٢٠ من مايو ١٩٩٦.

١١ – راجع قصيدة «سفن الغوص البائسة» – مبارك بن سيف آل ثاني – مجلة الدوحة – عدد يناير ١٩٧٦، وفي ديوان «الليل والضفاف» مبارك بن سيف آل ثاني ، ص ٣٧.

١٢ – راجع قصيدة «وعدنا يا قدس» – د. حسن النعمة – صحيفة الراية القطرية – عدد ٢٤ من يوليو ١٩٩٩ .

١٣ - لمزيد من التفصيل راجع دواوين علي بن سعود آل ثاني، وراجع مقال حسن توفيق عن الشاعر في جريدة الراية القطرية - عدد ٧ من يوليو ١٩٩٩، ومقال أعلام الشعر في قطر ضمن ملف القرن العشرين - ملحق الراية - عدد الأول من يناير ٢٠٠٠ .

١٤ - نشرت قصيدة «طارق الشعر» في الراية القطرية والشرق القطرية وإصدار «كتاب في جريدة» - «شعر من الخليج».

١٥ - راجع مقدمة ديوان «مشاعل ومشاعر» للدكتور محمد قطبة، وراجع كذلك قصيدة «لماذا أقول الشعر؟» - ص ١٩ من الديوان.

١٦ - راجع مقدمة ديوان خالد عبيدان الذي سيصدر خلال سنة ٢٠٠١ وقد أتيح لي الاطلاع عليها مخطوطة.

١٧ - راجع مقال «حصة العوضي - هل ظلمها النقاد أم ظلمت نفسها؟» - حسن توفيق - صحيفة الراية القطرية - عدد ٣ من أبريل عام ٢٠٠١ .

١٨ - د. محمد عبدالرحيم كافود - الشعر العربي المعاصر في قطر - ضمن المجلد السادس من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين - ص٣٧٥ .

١٩ - نشرت الدكتورة كلثم جبر أول قصائدها في صحيفة الراية القطرية - عدد ٥ من مايو ٢٠٠٠، بعنوان «صباح الخير يا أمي».

٢٠ - راجع الأعمال الكاملة للشاعر الشهيد عبدالرحيم محمود - تحقيق عزالدين المناصرة - قصيدة الشهيد، ص ٣١ .

٢١ - لمعروف رفيق محمود ستة دواوين من بينها ديوان «قطر على شفة الوتر» الذي صدر في الدوحة عام ١٩٨٧ .

٢٢ - راجع مختارات شعراء قطر ضمن «مختارات من الشعر العربي الحديث في الخليج والجزيرة العربية»، من إصدارات «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري»، الكويت ١٩٩٦، من ص ٥٢٥ إلى ص ٥٧٤ .

****

# ماجد بن صالح الخليفي

## وجه المليحة

وجـــهُ المليــحـــة ذاك أم بـدرُ الـســمـــا؟
وذوائــبٌ أم تـلـك لـيـلٌ أظـلـمَـــــــا؟
أم ذاك بــرقٌ قـــــــد أنــار الأفـقَ مــن
لألائه أم ثغـــرُها مــتــبــسّــمــا؟
إنـســـيّـــة أم هـذه حـــــوريّةٌ
مـــلأ البـسـيطةَ نورُها فـتـقـسّـمـا؟
حـــتى الـغـــزالـةُ أشـــرقتْ من نورها
والبـــدرُ ضـــاءَ بنورها والأنجـــمـا
تـسـبي الـعـقــولَ بدلّهـا وجـمـالهـا
فـلكم وكم تركتْ فـــؤادي هـائـمـا
كم من فـــقـــيـــه زاهدٍ مــتــعــبــدٍ
لما رآها كـــان صـــبّـــاً مُـــغــــرَمـا
لكنهـــا مــحـــجـــوبةٌ بكتـــائبٍ
ونجـــائبٍ يحــملنَ أُسْـداً غُـشَّـمـا
عـــجـــبـــاً لقلبي يا لـهـا من جـسـرةٍ
في خـيـمـة فـيـهـا الأعـادي جُـثَّـمـا
في ليلة قــد غـيــهــبتْ وتجلبـبتْ
بظلامــهـا، وفـضـاؤها قــد غـيّـمـا

---

- ولد عام ١٨٧٣، وتوفي عام ١٩٠٥.
- تعلم على المشايخ.
- عمل في الغوص وتجارة اللؤلؤ.
- صدر «ديوان ماجد بن صالح الخليفي» في قطر عام ١٩٦٣وأعيد طبعه عام ١٩٨٢ .

فـــاجـــاتُهـــا فـــتنبّـــهتْ في دهشـــةٍ
وتـزفّـــــرتْ لما راتـنـي قـــــائـمـــــا
قـــــالتْ ألا لـيت المحـــــبّـــــةَ لـم تكن
إذ جـــئـــتَني والنـاسُ حـــولـي نُوّمـــا
أرخــصتَ نفــسكَ في الـهـــوى وتركـــتَنا
غـــرضـــاً لقـــول الحـــاســدين اللُوّمـــا
فـــاجـــبـــتُـــهـــا، ألموتُ أهون فـــاعلمي
من نـارِ شـــوقٍ في الفـــؤاد تضـــرّمـــا
قـــالت، إذاً قـــد نلتُ مـــا أمّلتُـــهُ
أنتَ الحـــبـــيبُ فـــقـــرْ عـــيناً وانْعَـــمـــا
واهـاً لـهــــــا من لـيلـة لـكنـهـــــا
في مـــثـلـهـــا كـــانت كطيفٍ سَلّمـــا

من ديوان: «ماجد بن صالح الخليفي»

****

# يا عين جودي(*)

«في رثاء زوجته»

يا عينُ جودي بدمع منكِ مدرارِ
واحكي السحابَ إذا هلّتْ بامطارِ
وابكي على جنّة طاف المنونُ بها
قضّيتُ منها فما قضّيتُ أوطاري
يا عينُ هذا أوانُ الدمع فانسكبي
وابكي عليها وسِحّي دمعكِ الجاري
فلو بكيتُ عليها الدهرَ فيضَ دمٍ
في حقّها ما بلغتُ ربعَ معشار
قد جئتُ للدار لما أُبْتُ من سفري
نحو الحبيب فما في الدار ديّار
يا طولَ حزني عليها ثم يا أسفي
ما أنغصَ العيشَ بل ما أوحشَ الدار
قد كنتُ أحذر هذا قبل موقعهِ
فالآنَ يا بينُ قد حقّقتَ أحذاري
يا دهرُ ما لكَ قد كدّرت عيشتَنا
بعد الصفاء فقد شِيبتْ بأكدار
فهكذا الدهرُ لم يُبقِ على أحدٍ
وهكذا الدهر إقبالٌ وإدبار
أبقيتَني واحداً في الدار منفرداً
من بعد أُنسي بها يا طولَ احساري
إن كنتَ أسقيتَها كأسَ الردى فلقد
أسقيتَني بعدها كاساتِ إمرار

(*) القصيدة فيها بعض الاختلاف في حركة رويّ عدة أبيات وهذا من عيوب القافية.

هلّتْ على قــبــرها ســحــابة فــســقتْ
تــلــك الــعــظــامَ الــتــي فــي الــتـــــرب دثّار

وقــفــاً عليــهــا ســـلامُ الله مـــا طلعتْ
شــمسٌ ومــا خــفــقتْ في الجــو أطيــار

ومـــــــا تأوّه قــلــبي ثــم مـــــسا ذرفتْ
عـــيني عليـــهــــا بآصـــال وأَبكار

إني لأرجـــو من الرحـــمن يجـــمـــعنا
فــي جنّة الخُــلد في ظلّ وأشــــجـــــار

من ديوان: «ماجد بن صالح الخليفي»

****

# أحمد بن يوسف الجابر

## من قصيدة:
## طاب الزمان وعمت الآلاء

تهنئة الشيخ عبدالله بن جاسم بالشفاء من المرض

طاب الزَّمانُ وعمَّتْ الآلاءُ
نذرُ المعالي حانَ منهُ وفاءُ
وتجددت نِعمٌ تضاعف حصْرُها
لا يُستطاعُ لعدِّها الإحصاءُ
مِنَحٌ من المَولى توالت هل ترى
أنَّا نُقيمُ لشكرِهنَّ أداء
فالشَّعبُ يَرفل في قشيب ثيابه
ويجرُّ ذيلَ فَخارهِ خُيلاء
والأرضُ مشرقةُ الرُبا مُخضَرَّةٌ
مهتزَّةٌ وربتْ بها الأنداء
وكذلك الريَّانُ وارفُ غُصنِه
مُتمايلٌ طابت لهُ الأفياء
والطَّيرُ يهتِفُ في الغُصونِ مُغرِّداً
من بُلبُلٍ صدحتْ له ورقاء

---

- ولد في «الدوحة» عام ١٩٠٣، وتوفي فيها عام ١٩٩٢.
- درس العلوم الدينية وعلوم اللغة والأدب في المدرسة الأثيرية.
- عمل مشرفاً على دار العطاء، وفي التجارة.
- صدر له: «ديوان أحمد بن يوسف الجابر» في قطر عام ١٩٨٣.

مـــرحـــاً بصـــحـــتِكَ التي هـي رمـــزُهُ
إذْ أنـــتَ مـــنـــه دواؤُهُ والـــدّاء

صـــحَّتْ لصـــحـــتِكَ المعـــالي إنهـــا
خِـــدْنٌ تقـــاسَمَ عـــهـــدَهُ سُـــجَـــراء[1]

أنـــتَ الـــذي عَـــظُـــمـــتْ عـــلـــيـــنـــا مـــنَّـــةٌ
بشـــفـــائه وانجـــابت الظَّلمـــاء

فُـــقْتَ البـــريَّةَ ســـؤدُداً وسَـــمـــاحـــةً
يـــا واحـــداً عَـــزَّتْ لـــهُ الـــنُّظـــراء

تمشي البَـــراحَ إلى الـعُـــداةِ مُـــجـــاهراً
لا رهـبـــةً منهـــا ولا اســـتـــخـــذاء

بل بـالصَّـــراحـــةِ إنَّهـــا رمـــزُ العُـــلا
يا عـــاهـلاً يزهو بـه اســـتـــعـــلاء

وإذا المشـــاكلُ لا يُحلُّ عـــويصُـــهـــا
بـــينَ الـــورى وتـــضـــاربـــت آراء

أطلـعتَ من فَلَك الـعـــزيمة ثاقـــبـــاً
مـــتـــألقـــاً تخـــبـــو له الأضـــواء

فـانجـابَ غـيـــهـبُـــهـا وبانَ خـفـاؤها
بـعـــد الـعـــيـــاء وأخـــفق السُّـــفـــراء

أخذت من «معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين
التاسع عشر والعشرين – النموذج التجريبي» ١٩٩٨

****

(١) سجراء: مفردها سجير، وهو الصديق الصفي. «المراجع».

# في تأبين زعيم الأمة العربية

«قيلت في رثاء جمال عبدالناصر»

خطبٌ ألمَّ فمال عرشُ الضادِ
والحزنُ عَمَّ فسال منه الوادي
يا عاهلاً عمَّ الأسى لفراقهِ
من كان حاضرَ عقرها والبادي
واهتزَّ عرشُ للعروبة واكتسى
وجهُ البسيطة يومَها بسواد
خلتِ المنابرُ والمحابر وابتلى
سوقُ المكارم بعدها بكساد
قطبَ السياسة والكياسة والعلا
أنتَ المنير لحوكها والسادي
مَن ذا يُرجّى للشدائد، ساقها
سيلٌ من التهديد والإيعاد
حامتْ أساطيلُ العدا من حولهِ
وأتتْه من قرب ومن أبعاد
فرأتْه طوداً شامخاً في أوجِهِ
صعبَ المنال وثابتَ الأوتاد
عقم الزمانُ فلن يجيء بمثلهِ
أمُّ الصقور قليلةُ الأولاد
ولقد حللتَ من العروبة كلها
عينَ السواد وفلذةَ الأكباد
قامت ماتمها عليكَ وأصبحتْ
لبستْ عليكَ أسًى ثيابَ حِداد

هزّتْ شعوبَ الأرض لذعةُ حزنهِ
فأتتْكَ مُهرِعةً بغير فواد
ظنّوكَ معجزةً تدوم وما دروْا
ريبَ المنون يقوم بالمرصاد
يا أمةً فقدتْ جمالَ جمالِها
وكمالَ بهجتها وفخرَ النادي
لا تيأسي روحاً فتلك حياضُهُ
يُشفَى الأوامُ بها وتروي الصادي
ما مات من أبقى لكم من سيلهِ
حقلاً من الإصدار والإيراد
هذي مبادئه وتلك خطوطها
داعي الفلاح على الطريق ينادي
قد أخصبتْ أرضٌ، «جمالٌ» غرسُها
فأتتْ.. بكل مثمّرٍ نهّاد
صعبِ الشكيمة لا يُرام جنابهُ
وشهابِ كلّ مُلمّة وقّاد
في ذمّة الرحمن عاهلُ أمةٍ
ضربَ المنونُ عليه بالأسداد

من: «ديوان أحمد بن يوسف الجابر»

****

# عبدالرحمن بن قاسم المعاودة

## ذكــــرى
## الإســـراء والمعـــراج

ذكـــرى تفـــيض على الزمـــان بهـــاءَ
وتُـردّد الدنيـــا لهـــا أصـــداءَ

باهى بها «القـدسُ الشـريف» ونافسَ الـ
أقـــصى بزائره الكريم «حِـــراء»

أســـدتْ إلى التـــاريخ أبهـــرَ آيةٍ
قـد حيّـرتْ في كنههـا العلمـاء

«جـبـريلُ» يحـدو بالبُـراق وفـوقَـهُ
عَلَمُ الهـدى يطوي به الصـحـراء

ومـــلائكُ الرحـــمن حـول ركـابه السْـ
ـســـامي تُرتِّل للإله دعـــاء

ســبـحـان من شـمل الأنامَ بجـودهِ
وبفـضله قـد قـدّرَ الإســراء

وهدى إلى الإسـلام قـومـاً أسـرفـوا
في الشــرك إذ لا يفـقـهـون نداء

- ولد في المحرق عام ١٩١١ وتوفي عام ١٩٩٦ بلندن ودفن في الدوحة.
- درس في البحرين إلى ما يعادل الثانوية العامة، ثم أرسل إلى الجامعة الأمريكية في بيروت ولم يكمل دراسته.
- أنشأ مدرسة أهلية، وتولى إدارة مطبعة البحرين.
- انتقل للإقامة في قطر.
- صدر له «ديوان المعاودة» ١٩٤٢، «لسان الحال» ١٩٥٣.

وأقام مجداً للعروبة شامخاً
بعُلوِّه قد ناطحَ الجوزاء

خيرُ النبيين الكرامِ، أقادرٌ
مثلي ليرفعَ مدحَه وثناء؟

كلا فإني عاجزٌ لكنني
لا أستطيع لخاطري إخفاء

واهاً رسولَ الله، أمتُكَ التي
أقطعتَها الدنيا غدتْ قطعاء

تتناوح الأرزاءُ في جنباتها
وتهدّ من صرح الفخار بناء

لعبتْ بها أيدي التفرّق والهوى
فغدتْ شتاتاً في الورى أشلاء

صدفتْ عن الذكر الحكيم ضلالةً
وحكتْ على جهل بها الغرباء

عَوْداً إلى الماضي السعيد فإنما
بالجدّ يُدرِك رائدٌ ما شاء

من: «ديوان المعاودة»، ج ١

****

# مجد العرب السالف

أغـــــرّيدةَ الـوادي أثـرتِ لـواعــــجـــاً
فــــلا أسكتَ الرحـــمنُ غـــرّيدةً تشـــدو

حـنـانيكِ هَمٌّ قــــد ألمّ بخــــاطري
تُجـدّده الذكــرى ويُضـرمـــه البـعــدُ

تناغتْ حـــمــامـــاتُ الأراك عـــشـيّــةً
فــــبتُّ وفي قلبي لنـار الجـــوى وَقْـــد

وأدنيتُ من بنت الدهور زجـــاجـــةً
لأشـــفي بهـــا قلبـاً أضـــرّ به الجـــهـــد

عــــسى أنَّ لي في عـــالم الوهم سلوةً
وأنَّ لنفــــسي عن مطامــــعـــهـــا بُدّ

فـــسَـــقـــيـــاً لأيام الوصـــال التي بهـــا
ســقــتْني حــمـيّـا الحبّ سـائغـةً هند

أفـــاترةَ الأجـــفـــان ضـــامــرةَ الحــشـا
بعـيـدةَ مــهــوى القُـرط ليس لهـا نِدُّ

أذاكـــرةٌ عـــهــدَ المحـــبّـــة والهـــوى
أَمَ انّ قلوبَ الغـيــد ليس لهـا عـــهـــد؟

فــإن تجـديني في العـشـيـرة والحـمى
غـــريبـــاً فـــفي أرباضــــه ذَبُلَ الورد

وإن تُنكري الصـــعبَ الجـــمــيل فــإنني
(فـــتًى عـــربيٌّ ملء بُردتـه مـــجـــد)

أجل كم حــدتْ بي نـزعـــةٌ بعــد نزعـــةٍ
إلى المثل الأعلى فــمـــا أســعــدَ الجَـدّ

ومــا الصــبــرُ عــارٌ للرجــال وسُــبَّــةٌ
إذا لم يؤاتِ الدهرُ أو يُحــمَــد الجِــدَّ
أنـا ابنُ الميــامين الذين تسنّمــوا
ذرى الحمـد مذ كانوا ومذ عُرِف الحمد
إذا قــيل مَنْ للدين والعلم والحِـجـا
ومَنْ ملكوا الدنيا جـمـيـعـاً ومَنْ شدّوا
أُشــيــر إلى «عــدنانَ» واللهُ شــاهدٌ
بأنهمُ خــيــرُ الأنام إذا عُــدّوا
بنو اللغــة الفـصـحى وأكـرمُ من مـشى
على الأرض من قـبل الزمــان ومن بَعْـد
بهم قــام دينُ الله في الكون شــعلةً
وهدياً إليــه الناس مُــسْلِمَــةً تعــدو
أولئك أبطالُ الفــتــوح ومن هُمُ
أقــامــوا حــضــاراتٍ على الدهر تمتــدّ
أمَـا شــتّتَ الرومــانَ في الشـام «خــالدٌ»
أمــا قــوّض الإيوانَ فــارسُــهم «سـعــد»؟
أمــا هلعتْ أرباضُ «مــصـــرَ» بطارقٍ
غــداةَ أتى «عــمــرو» بتكبــيــره يحــدو؟
أمـا ســابقتْ ريحَ الشــمــال خــيـولُهمْ
إلى المغــرب الأقــصى غُــزاةً فــمــا رُدّوا؟
أمــا مــدّنوا تلك البــلادَ بدينهم؟
أما حكموا فيها كراماً فما اشتدّوا؟
أمــا عُــمِّــرتْ في أرض أندلسٍ بهم
ربوعُ أوروبّا واهتــدتْ بهمُ الهند؟

أمـــا مـنـهـم «الفـــاروقُ» أعظمُ من قـــضـى

بعـــــدل وأزكى مـن بـه يُؤخَـــــذ الحـــــدّ؟

أمَـــا مـنـهـمُ مـن قــــالَ لـلـســـحب أمطري

على أي أرض يـاتِـنـا خـــيـــرُكِ الـعـــدّ؟[1]

مــــرابضَ آســـــاد الجـــزيـرة، هل لـنا

إلـى عـــــهـــدك الـزاهـي بـأعـــلامــــه ردّ؟

وهل تـنـهض الأوطـانُ بـعــــد عـــثــــارها

ويـنـجـــاب لـيلٌ بـالجــــهــــالة مُــــربَدّ؟

من: «ديوان المعاودة»، ج ١

****

(١) إشارة إلى الخليفة العباسي الخامس هارون الرشيد. «المراجع»

# علي بن سعود آل ثاني

## لقــــاء الأندلس

تشـــبّــــثتُ بالأطـلال لما بدا لـيــــا
تراثُ الكرام الغـــرّ يشـــمخ عــــاليــــا
وقـــفتُ على الرسم الذي فـــيــــه عـــزّتي
وقـــد كـــان دينُ الله حـــيّــاً وباقـــيــا
ســــالتُ بقـــايا من بقـــايا فلم يجبْ
ســــــوى طللٍ يحكي إلـيّ تراثيـــــا
تراثَ رجـــالٍ جـــاهدوا بنفـــوســــهمْ
ومـــا صنعـــوا زحـــفــاً ومـــا كـــان باديا
يُقــــــرّ بفــــــعل المؤمنين بربّهمْ
ويدحض قـــولَ الكاذبين مُنافـــيـــا
وقـــــد كـــان للهنديّ وقْعُ وقـــصّـــةٌ
ومـــا فـعلتْ فـيــه الرمـــاحُ العـــواليـــا
بأيدي رجـــال صـــادقين بعــــزمــــهمْ
يردون دارَ الخُلد يومَ التـــــلاقـــيـــا
أأندلسُ الـقى، أم الحقُّ ضـــــــائـعُ
أم الناسُ في وادٍ، أم العـــقلُ ســـاهيـــا؟
وإني غـــــــريبٌ في ذراكِ وإن يكنْ
عليكِ بغـــاةٌ يجـــحـــدون عطائيـــا

---

- ولد في «قطر» عام ١٩٣٢ وتوفي عام ١٩٩٩ .
- تلقى تعليماً تقليدياً، وتردد على بعض المدارس.
- رجل أعمال.
- صدرت له خمسة دواوين شعرية، منها: «غدير الذكريات» ١٩٨٦، «مسرح الأوهام» ١٩٩٤.

عطاءً لآباءٍ ورِثتُ علومَهمْ
وما سطّروا بحثاً من العلم حاويا
وقد ينصر اللهُ الحقوقَ بأمّةٍ
تعود إلى أصل من الخير شافيا
ولن يعدمَ الرهطُ الكرام خليفةً
يسود ربوعَ المسلمين مناديا
بما جاء في التبيان وحياً مُطهَّراً
يُعيد جموعَ العائدين مُحاميا
يشدّ بهم أزراً ويرفع ظلمهمْ
ويدحر جمعَ الكافرين معاديا
وما جاء في القرآن حكماً مُنزّلاً
يرصّ صفوف الساجدين مُواليا
كذلك كنّا في رُباكِ أعزةً
وكنتِ لنا داراً وكنّا مثاويا
نذود حماها بالبواتر عنوةً
وتصدع جورَ العابثين تماديا
ذهبتِ فلن أنساكِ يا دُرّةَ الحَشا
وقد بقيتْ أحزانُنا مثلَ ما هيا
ومرّتْ سنونٌ سالفاتٌ عوابسٌ
تجرّ بأذيالٍ من البَيْن كاويا
يفيض لها دمعٌ من العين سائلٌ
يهزّ بأعماق النفوس مُجافيا
وقد كان فيها كلُّ قرم وفطحلٍ
يرجّ قلوبَ الكافرين لياليا

من ديوان: «غدير الذكريات»، ج ١

****

# معروف رفيق محمود

## فلسطين دائماً في خيالي

في بلادي على سـفـوح الجـبـالِ
صُـغتُ شـبَـابتي بفيءِ الدوالي
أُشـربتْ ريشـتي بكأس الأمـاني
وفـؤادي سـقَـتْـه كـأسُ الليـالي
للجـمـال النقيّ نقشٌ بقلبي
عـفَّـرتْه الدمـا تلوح حـيـالي
فـحـديثي عن الجـمـال مـزيجٌ
من بـهـاء الرّبا ووهج النضـالِ
وغنائي مـعـزوفـةٌ تتـراءى
بين وجـهين: للعـلا والعـوالي
فـهْي للقلب فـرحـةٌ تتـجلّى
وهْي للروح غـصّـةُ والخـيـال
قـريتي في طفـولتي وشـبـابي
نزلتْ مـهـجـتي بدنيـا ارتحـالي

---

- ولد في «عنبتا» فلسطين عام ١٩٣٥.
- حصل على ليسانس حقوق.
- عمل في حقل التعليم في فلسطين والسعودية وقطر، واسس قسم الإعلام التربوبي بوزارة التربية في قطر.
- صدر له من الدواوين: «صرخة مسلم» ١٩٨٥، «ابتهالات» ١٩٨٥، «فلسطين الجرح والطريق» ١٩٨٥، «قطر على شفة الوتر» ١٩٨٧، «القدس قصيدتي» ١٩٩٩.

أين تلك الأســــرابُ من خَــــفِــــراتٍ

كظبـــــاءٍ يَـعُـــــدنَ قـــــبل الزوال؟

حــــامــــلاتٍ جـــرارهـنَ اخـــتـــيـــالاً

والـصــغـيـرات حــامــلات العــســالي

أين يا قلبُ ذكــريـاتُ الـعـــشـــايا

وجــــمــــوع السّــمّــار ملء المجــالِ؟

من ديوان: «فلسطين ، الجرح والطريق»

****

# حسن النعمة

## وَعْدنا يا قدس

وَعْـــدُنَا يـا «قـــدسُ» بـالإســـراءِ يـدنو
منـكِ وصـــلاً وهْو للمـــعـــراج يـرنو
والـهـــوى الـقـــدسيّ قـــد وحَـــدنـا
فـي جـــــهـــــادٍ يـتـنـامـى ويـحـنُّ
مـــا لـنـا نـكـتـــمـــه؟ فـــالمـلـتـــقـى
لافـــتــداء الـقـــدس شـــوقٌ مـــســـتكنّ
مـــا لـنـا نـطـوي عـلـيـــهـــا أضـلـعـــاً؟
يـســتـــحـــرّ الـوجـــدُ فـــيــهـــا فـــتـجـنّ
فـــالخلـوجُ الـطـهـــرُ تـبـكي ابـنـتَـــهـــا
هـجـــــرتْـهـــــا فـي الـنـوى وازورّ إبـن
زرُّ بُـرديـهـــــا الأذى فـــــانـتـــــفـــــضـتْ
فـي إبـاء الجـــــــرح تـشـكـو وتـئـنّ
عـــانِـقـــوهـا بـالـهـــوى قـــدســـيّـــةً
هـــي رَوْحٌ وريـــاحـــيـن وعَـــــــــــدْنٌ
واغـــيـــثـــوهـا ســـخـــاءً إنـهـــا
منَـةُ الـلـه الـتـي لا تُـســـــتـــــمَنّ

---

- الدكتور حسن علي حسين النعمة.
- ولد في قطر عام ١٩٤٣.
- حصل على ليسانس في اللغة العربية ثم على الدكتوراه فيها من جامعة كمبردج.
- عمل سفيراً في الهند، ثم مندوباً لدى الأمم المتحدة.
- نشر قصائده في الدوريات المحلية ولم يجمعها في ديوان بعد.

دارةُ الجُلّى، مــــحـــــيّـــــاها جِــــمَى
كلُّه لـطفٌ وإشـــــــــراقٌ وحُــــــــسْن
قُـــــرّةُ الدنيـــــا وبشـــــرانا بهـــــا
قِــــبلةُ مكحـــــولةُ المرأى وجـــــفن
وهْي أولى المنــتـــــــهى في عـــــــالمٍ
يـتـنـاهى فـــــــيـــــــــه إبـداعٌ وفـنّ
هـبــــــةُ الـلـه ومَن ســـــاوى بـهـــــا
دارةٌ فـــــيـــــهـــــا الـبــــــرايا تطمـــــئنّ؟
أودع الــلــهُ بـهـــــــــا أســـــــــرارَهُ
فـــــهْي في كنـه الهـــوى كنزٌ وحــــصن
مــــــرتعُ الأوطار لو تقـــــضي بهـــــا
والـلـبــــــانـاتُ مـــــصـــــفّـــــاةٌ ودَنّ
نـال منـكِ الضـــــيمُ يا قـــــدسُ وقـــــد
هـان فـــينا الجـــرحُ واســــتـخـــذى مِـجَنّ
مــــــا لـدمعٍ فـــــيكِ يا غـــــاليـــــتي
يتـــــهـــــامى وشــــآبيـــبُـكِ مُـــزْن
شبٌّ في فَــــوْديكِ يا مــــعـــشـــوقـــتي
ضَــــرَمٌ وانداح مُـــبـــيَضٌّ مُـــسِنّ
وتـلـقّـــــــــاكِ بما يـحـــــــمـلـهُ
أَشِـــــــرٌ يـلـظى به إفكٌ وضِـــــغْن
صَبٌّ في جنبـــــيكِ من جـــامـــحـــهِ
مُـــــــرزياتٍ أطبــــــقتْ، واربدّ دَجْن
كم بغتْ «صــهـيـــونُ» لـمّــا ترعـــوي
فــهْي رجسٌ عِـيث في المحـــراب عَــفْن
أولـفـتْ فـــي كـلّ ركـنٍ سَــــــــرَبـاً
من دم الـبـــغـــضـــاء، فـــادّنّس ركن

وانثنتْ للسلم توحي منهجاً
كله زيفٌ وتضليلٌ ومَيْن
صفعتْ أخدعَه وانكشفتْ
عورةُ الذل، فهل يصدق ظنّ؟
بنتُ لؤمٍ وسِفاحٍ سرقتْ
نومَ عشّاقٍ لها لم يطمئنّوا
نهنهتْهم خدعةٌ فاختتلوا
وشجاهم عزفُ «داوودَ» فغنّوا
ما يُرجّى - ليت شعري - سادرٌ
في الخنا قد ذلّه وهمٌ وظنّ
قِبلةُ الله التي باركها
آيةٌ تَتْرى وتاريخاً يعنّ
أعتق اللهُ حِماها وهْي في
ذمّة المولى إذا استُعبِد قِنّ
طارحتْها سِدرةٌ في المنتهى
وجدَها فانادَ بالتسليمِ كون
وَحَداها الركبُ ها هم بدأوا
في معاريج الدنا حَدْواً وثنّوا
وشدا الخَلْفُ على مزهرها
بافتخار وانتشى بالزهو لحن
أنتِ صنّاجةُ فما سمعتْ
غيرَكِ الدنيا أصمّاً لا يرنّ
مِعزفاكِ المجدُ والعليا معاً
أنتِ أمٌّ لهما، ما أنتِ خِدن
مُزنةُ النعمى فلولا ريّها
ما انجلى كَمٌّ وما أورق غصن
ما اكتسى بالخير مخضلاً ثرًى
أو زها أو تاه أملود وفنّ

أيكةُ اللقيا مناجاة الهوى
جُنَّ فيها الإنس واستأنس جِنّ
ونَداماكِ الأُلى شاقهُمُ
سَرْحُكِ الممراح والروضُ الأغنّ
طوّقتْهم مِقةٌ واستامهمْ
في رحاب القدس إيلافٌ وأمن
لن يموت الوجدُ في أعماقنا
أنتِ سلوانا وأنت اليومَ مَنّ
وإذا الأكفانُ خِيطتْ للفدا
نحن يا قدساه أكفانٌ وردْن
وغداً يا «قدسُ» أو بعد غدِ
وإذا ما جاءنا قَرْن وقرن
سوف تحيا القدسُ في أجيالنا
وضميرُ القدس في الأجيال رهن
نحن عشّاقكِ يا «قدساه» لم
ننقضِ العهدَ وحرّاسُكِ نحن
أكْرِموا قدسَكُمُ ركبَ الفدا
فالكريمُ النّجدُ حرٌّ لا يضنّ
في صمود الحق ما فُلّت يَدٌ
بعُراها استمسكتْ أو زلّ متن
أشْعلوها ثورةً لاهبةً
في حذاها وعلى الباغين شنّوا
حربَ أبرارٍ، إلى الجنّة حنّوا
واشتهوها في خلود وتمنّوا
وعدُنا يا «قدسُ» بالإسراء يدنو
منكِ وصلاً وهو للمعراج يرنو

من: صحيفة «الراية» ، قطر

****

# علي ميرزا محمود

## يا فقراء العالم

يتحدّر دمعي...
يحفر فوق خدودي درباً يدعوكم نحوي
يا فقراءَ العالم...
تتمثّل في مأواها النارُ حريقاً
من فوق جبيني
تشطرني نصفين
نصفي معكم
والنصف الآخرُ
... أيضاً معكم
كلُّ القوّالين...
من بعض جماجمكم... علّقَ سادتُهم
أوسمةً فوق البزّات الرسميّه
باسم الإنسان سَمَوْا في علياءٍ أبديّه
برحيق الوردِ ...
تُسجّل في سِفر التاريخ «أساميهم»
واساكم يُؤّخَذ تعليلاً من فوقْ

---

- ولد في مدينة «الدوحة» عام ١٩٥٢ .
- حصل على دبلوم الصحة العامة، وعلى عدد من الدورات المسرحية.
- عمل في وزارة الإعلام، ويعمل حالياً رئيساً لقسم النصوص في تلفزيون قطر.
- يرأس فرقة المسرح القطري.
- صدر له من الدواوين: «من أحلام اليقظة» ١٩٨٢، «الرحيل في عيون الذكريات».

هذا يصرخُ

هذا يهتفُ

هذا ينادي

نبغي

نبغي

نبغي

فوق منابرِ حرية هذا العالم يبكونْ

فوق الأكتاف.. وفوق حناجركم

هم يَصلِون.. وأنتم تبقون كما أنتم.

✡✡✡✡

يا فقراءَ العالمِ...

لو كان بوسعي...

كنتُ زرعت لكم قلبي سنبلةً

قنبلةً في وجه الطغيانْ

سداً في وجه الطوفانْ

وجعلتُ دموعي نهراً يسقي كلُّ منابتكم

تغسل آثار الذلّ على أوجاع مناكبكم

وأنا - وا خجلي - عطشانْ

دمعي مسلوبُ الشطآنْ

يتحـــــــدّرُ..

يحفر فوق خدودي درباً يدعوكم.

✡✡✡✡

حجّرتُ عيوني...

ووضعتُ برغم الليل الدامس نظّاراتٍ سوداءْ

حتى لا أُبصرَ نفسي فيهم

لا أتضـــــــاءلُ

لكني أبقى أتساءلُ
ما معنى أن يأكل قرصَ الشمس الدجالونْ؟
ما معنى أن يرقصَ فوق الغيمِ
على نغمات المطر الأسودِ
من نادى يوماً.. حريّه
فوق منابر كل العالمِ...؟
فوق حناجر من لا يقتاتون سوى أنفسهمْ
تحمله الأكتافُ
ينادي باسم الفقراءْ
ولكــــــــنْ...
حين بنى «عرشَ الطاووس» على أكتاف الفقراءْ
وحين تُلامس أكتافَ السادة هاماتُ النجمْ
تُعتقل الأكتافْ
وتُمرَّغ في أوحال الذلّة هاماتُ الفقراءْ
ويعود البؤسْ
ويعود السادةُ يصطنعون المجدَ على ظهر البؤساءْ
وتضيع كما ضاعت في الفوج السابقِ
أصواتُ الفقراءْ
فيا فقراءُ
ويا تعساءْ
ويا موبوئين بعار الحرية في هذي الدنيا
يا شــرفاءْ
« إن كان هنالك من يرعى حقّ الشرفاءْ»
يا سادةَ كلِّ الدنيا
ما معنى أن يسكن هذا ريشَ نَعامْ
ياكل ورداً جوريّا

بين صبايا تُجلَبُ من فوق سماوات سبْع؟
والآخرُ يقطر جرحاً
يسكن جحراً
بل يأكل صخراً ورصاصْ
يلبس كسرةَ خبزٍ لاكتها آلافُ الأفواهْ
هل هذا باسم الفقراءْ
هل هذا باسمِ...
هل هذا...
هــل...؟
يتحدّر دمعي ... أبكي
يتساقطُ...
لا يتبخّرُ
لا يتحوّلُ
لا تشربه الأرضُ
ولا يصبح في صحراء العمر غيوماً
أَنظرُ
فإذا دمعي يتساقط فوق حذاءٍ مرميّه
يا فقراءَ العالم...
إني لا أملك حتى الدمــعْ.

من ديوان: «من أحلام اليقظة»

****

# جلّنار

سأُفني حياتي فِدا «جلّنارْ»
وأعشق نفثَ الجراح الكبارْ
فما ساءني من هواها إسارُ
ولا همّني ما حييتُ الحصار
سأكتب ما عشتُ كلَّ المعاني
ولو كبّلوني بوجه الشرار
نجومي ستبقى وإن صادروني
وشعري سيبقى لعشقي شعار



لأني عشقتُ.. فحُوصر قلبي
وصُودرتُ في نائيات المزار
أُكبّلُ.. أُكْوَى.. ويَدمى بناني
إذا شاع حبّي على كل دار
وسُدَّتْ بوجهي دروب كثارُ
وعاف الصحابُ الكثارُ الجوار
فما ذاك حزني ولا ذا ضِراري
ولكنَّ حزني لأنّا صِغار
نودّ الوصولَ إلى باب وَجْدٍ
لنا في رُبا جنّةٍ من نُضار
ولكنْ قُوانا تخورُ فنبقى
على منبر العشق لا نُستجار
وولّى صحابيَ في كلِّ دربٍ
يلوبون لا يعرفون القرار

ظللتُ وحـــيـــداً أُعـــاني قـــيـــودي

وحـــبّـــاً بقلبي لـهـــا في اســـتـــعـــار

ويقـوى فـــيـحـرقُ فـسـتـانَ «سُـعْـدى»

و«ليلى».. و«نجـــوى».. غَـــدا «جلّنار»

أحـــبّكِ.. هذا مـــرامي وقـــصـــدي

فـــلا تحـــزني لو تَـغَـــشّى النـهـــار

غـــداً نلـتـــقي في فـــيـــافي رُبانا

وشـــــمسٍ لـنـا لا تـنـي بـالمـدار

وأكـــشفُ للـنـاس آثـارَ وجـــدي

وأصـــرخ أهـواكِ يـا «جُـلّـنـار»

من ديوان: «من أحلام اليقظة»

****

# مبارك بن سيف آل ثاني

## بقايا سفينة غوص

إنما أنتِ بقيّه
قد رماها الزمنُ الطاحنُ...
للأرض وصيّه
للصغار القادمينْ
ترقب الأمسَ حبيباً عائدا
قد توارى خلف أستار السنينْ
فلقد دارت رحى الأيام دوره
وغدا الغوصُ حكاياتٍ تُغنّى
قصّةً نامت بأعماق الوجودْ.

✡✡✡✡

فاحفظي الذكرى... ففي الذكرى عزاءْ
واستعيدي صوتَ نهّامٍ...
على سطحكِ يشدو بالغناءْ

---

- ولد في «الدوحة» عام ١٩٥٢.
- حصل على بكالوريوس في العلوم السياسية والاقتصاد.
- عمل ممثلاً لقطر في الجامعة العربية، ويعمل الآن في وزارة الخارجية.
- أسس صحيفة «الشرق»، وراس تحريرها لفترة من الزمن.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «الليل والضفاف» ١٩٨٣، «انشودة الخليج» ١٩٨٤، «ليال صيفية» ١٩٩٠، «الفجر الآتي» ١٩٩٢ .

وعليه السيبُ والغوّاصُ أسرى
يُمضيان اليومَ في همّ وكدّ وعناءْ.

✡✡✡✡

واذكري ذاك الهزجْ
والأغاني الحانيه
تملأ الآفاقَ أصداءً وحزنا
في البحار النائيه
واذكري ذاك الشراعْ
باسطاً للريح ممدودَ الذراعْ
كجناح النورس الباهي البياضْ
هو والإعصارُ يمضي في صراعْ
وانظري تلك الحبالْ
يا تُرى كم من يدٍ قد مزّقتْها
كالسيوف المرعبه
واذكري الماء الأُجاجْ
ملحُهُ القاسي...
على تلك الجروح النادبه
واذكري الشمسَ عليكِ
والسمومَ اللاهبه
تحرق الإنسانَ فيكِ
والوجوهَ الشاحبه.

✡✡✡✡

أوَتدرينَ إذا عمّ المساءْ؟

وأتى النجمُ المتوَّجْ

بالضياءْ

ورمى الغوّاصُ بالجسم المكبّلْ

بالعناءْ

ورمى يوماً شقيّاً قاسياً

قد أتى الليلُ فما أحلى الغناءْ!

وأتى الصوتُ الشجيْ

ناشراً آهاتِه الثكلى دعاءً ورجاءْ

يبعث الآلامَ رسلاً وحنيناً ونداءْ

يطلق «اليامال» في تلك المتاهات البعيده

إنه القلب الممزَّقْ

والمغنّى بالوفاءْ.



واذكري النورَ إذا ما الفجرُ لاحْ

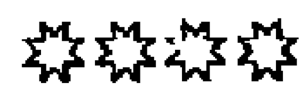
وصفا البحرُ مع الجذلى العذابْ

هادئاً يلهو تناجيه الرياحْ

ثم تأتي الشمس من مخبئها

وبأيديها سياطْ

تنتقي تلك الجراحْ.



إن تذكّرتِ فهل تنسين.. أيامَ القفالْ

بعد ليل طال في البحر وطالْ..؟

وأتى الفجرُ وليداً في ثناياه الوصالْ

واذكري الشطَّ إذا ما الشط قد مَدَّ ذراعَهْ

وهفا الرملُ إليكِ في حنين ووداعه

عاتباً يشكو من البعد التياعه

اذكري الأمسَ وقولي :

إنها شرعُ الحياه

كم حياةٍ عاشها الدهرُ...

وضاعتْ في ثراه

إنها شرعُ الحياه

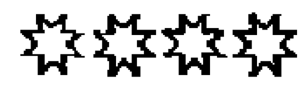
هكذا تمضي الحياه.

من ديوان: «الليل والصفاف»

****

# أجراس القدس

أنا في قعر زنزانه
أصيخ السمع للأجراس في القدسِ
تزفُ الحبَّ للإنسانْ
وترقب مولدَ الإنسانْ
ورقمي جاوز التسعينَ...
بعد الألف والميّه
تغطّي جسميَ المسلولَ...
والمحروقَ بالجمرِ
بقايا بدلة صفراء «كاكيّه»
كلون الموت والغدرِ



أنا يا زارعَ الصلبان في أرضي
وسارقَ قوتِ أولادي
ونابشَ قبر أجدادي لتُفنيني
أنا باقٍ بقاءَ المسجد الأقصى على أرضي
فأما سوطكَ القاسي فلن - أبداً - يعذّبني
ولا وشمُ الجروح الحمرِ... يرهبني
ولا سحلي ولا قتلي
ولا تقليعُ أظفاري سيؤلمني
فهل خُبرّتَ - جلادي -
بأن الأرضَ تعرفني ؟
غصونُ التين والزيتون تعرفني
وحتى شوكُها يحنو على قدمي
يضمّ الأرضَ عن عينيكَ... يُخفيني

وهل خُبِّرتَ - جلادي -
بأني مثلُ هذي الأرضْ ؟
وأن الأرضَ لا تفنى
إليكَ اقول - جلادي -
جعلتَ مدينتي الشمّاء معتقلا
ومن بيّارة الزيتون مُتَّجرا
وحتى من بيوت الله حاناتٍ
فلم أكفرْ
أنا من أمة رضعتْ لهيبَ الشمس... في المهدِ
وصاغت من صخور الأرضِ...
آياتٍ من المجدِ
لتبني للعلا بيتاً
وتُرسي صادق الوعدِ
بنور الحقّ والإيمان والقرآن... مهديّه
أنا من أمّةٍ بالدمَ مرويّه
سقيناها ونسقيها
لتُطعمَنا ثمارُ الموت حريّه
فهل خُبّرتَ - جلادي -؟
وهل تعلمْ ؟

من ديوان: «الليل والضفاف»

****

# عبدالله محمد جابر

## التوسّـــــل

لو توسّلتِ مرارا
وقضيتِ العمر صبراً وانتظارا
لو تداعيتِ أمامي
ورأيتِ الحبُّ قد صار دمارا
وتفجّرتِ اشتياقا
وتلاشيتِ احتراقا
لو تنامى الحبُّ في صدركِ وانساح بحارا
أنا لن أغفر يوماً
لا ولن أطفيء نارا
لو تعذّبتِ احتضارا
وبكيتِ الأمسَ ليلاً ونهارا
واتخذتِ الوصلَ عهداً وشعارا
ثم قدّمتِ اعتذارا
أنا لن أغفر يوماً
لا ولن أطفيءَ نارا.

من ديوان: «حبيبتي»

****

---

- ولد في «قطر» عام ١٩٥٣ .
- حصل على ليسانس في اللغة العربية.
- عمل في وزارة الإعلام.
- صدر له ديوان: «حبيبتي» ١٩٨٧.

# كـــن عـــذابـــي

كن عذابي أو صباباتِ شجوني
كن كما شئتَ سابقى
عاشقاً حتى الجنونِ
أستطيب الهجرَ حتى
إن جرى فيَّ وأسقاني من الحرِّ لهيبا
فاض من دمع عيوني
كالمنى ألقاكَ في دنيايَ تمضي
فوق دربي
بين أحلاميَ، في نفسيَ، في فجر سنيني
كن أنيناً في فؤادي
في صدى الأيام في همس ظنوني
كن حريقاً في دمي، في خفق روحي
كن كما شئتَ سأبقى
رغم ما ألقى سأبقى
عاشقاً حتى الجنونِ.

من ديوان: «حبيبتي»

****

# محمد قطبة

## أم القـــرى

«أمُّ القــرى» أشــعل الأشــواقَ داعــيــهــا
ونازعــتني شــجــونٌ كنتُ أُخــفــيــهــا
أثار ذكــركِ في نفــســي كــوامنَهـــا
فطاف فكري على الأيام يُحــيــيــهـــا
وأيقظ الشــعــرُ أشــجــاني فــأشــعلهـا
ولم أجــدْ لي مــفــرّاً من قــوافــيــهـا
إني تذكّـــرتُ في بطحــــائهــــا زمناً
كنّا به ســـادةَ الدنيـــا وحـــامــيــهـــا
بالدين والعلم أنشـــأنا حـــضـــارتَنا
وبالعـــقـــيـــدة أرســينا رواســـيــهـــا
فــامــتــدّ نورُ الهــدى بالخــيــر ينشــرهُ
على البــســيطة قــاصــيــهـا ودانيــهـا
سلوا الحــضــارةَ مَنْ أربابُ نهــضــتــهـا
ومن أزال ظلامـــاً ســـادراً فــيــهـــا

---

- الدكتور محمد عبدالله قطبة.
- ولد في «الدوحة» عام ١٩٥٥ وتوفي عام ٢٠٠١.
- حصل على درجة الدكتوراه في اللغويات من جامعة درم.
- عمل مدرساً في جامعة قطر.
- صدر له ديوان: «مشاعل ومشاعر» ١٩٩٤.

أقـــولـهـــا والأسى والـنـارُ في كـــبـــدي

كنّا أســـاتذةً بـالعلم نُـحــيـــيــهـــا

أعـــزّنـا اللهُ بـالإســـلام فـــانـطـلـقتْ

كــتــائبُ الحقّ، والقـــرآنُ يـهـــديهـــا

وسطّرتْ في جـــبين الدهـر ملحـــمـــةً

مِـــدادهـا النورُ، والتـــاريخُ يرويـهـــا

والـيـــومَ هـا نـحـن أشـــلاء مُــمـــزّقـــةُ

في كل وادٍ وآلامُ نُقـــاســـيـــهـــا

يلـفّنا الـوهـمُ، والأحـــقـــاد تقـــتـلنـا

وكلُّ يـوم لـنـا ذكـــرى نُـواريـهـــا

بـحـــرٌ من الخـــوف غـــاصت فـيـــه أُمّـــتُنا

أخـــشى من الـهـــول والأمـــواج تطويهـــا

أرى الشـــريعـــةَ غـــابت عن مـــســيـــرتهـــا

بـعــد البـــلابل أمـــسى البـــومُ شـــاديهـــا

تطوف في الأرض بحـــثـــاً عن هويّتـــهـــا

شـــرقـــاً وغـــرباً لعلّ النجمَ يـهـــديهـــا

يا أمّـــتي، فـــيمَ أنتِ اليـــومَ تائـهـــةٌ؟

وهل ســـأدفن آمـــالي وأبكيـــهـــا؟

أنا الشـــبـــابُ وريحُ المكر تـعـــصف بي

جـــيلُ العـــذاب وجـــيلُ ذاب تشـــويهـــا

يُشَـــــوِّهُ اليـــــومَ إســــــلامي لأنْكِرَهُ

من ذا سـيُنقـذ نفـسي؟ مَنْ سـيُحـيـيـهـا؟

يـا أمـــتي شـــرعـــةُ الرحـــمن واضـــحـــةٌ

هي الحـــقـيـــقـــة والخَـلاّق مُنشـــيـــهـــا

«أمُّ القـــــرى» إنَّ هـذا خـــــاطرٌ عَـــــجِلٌ

كـــالطيف مـــرّ بنفـــسي كي يناجـــيـــهـــا

من ديوان: «مشاعل ومشاعر»

****

# حصّة العوضي

## الصـــدى المجهـول

أتعـــرفنـي..؟

أحقاً أنتَ تعرفني؟

أتُطفىء نارَ قنديلي.. وتحرقني؟

أتزعم أنني أهوى.. وترغمني؟

فلا يا صاحِ لا أهوى.. وتحرمني.

✡✡✡✡

أتعـــرفنـي..

وللأقدار تُلقيني؟

أحقاً سوف تنقذني.. وتُحييني؟

وتغرس بسمتي دوماً وتُنجيني

وتقطف شوكَ آلامي وتُشجيني.

✡✡✡✡

أتعـــرفنـي..

وتأبى أن تناديني؟

وترفض أن ترى بدري يُناجيني

وتطلب من حياتي أن تعاديني

---

- حصة يوسف عبدالرحمن العوضي.
- ولدت في «قطر» عام ١٩٥٦.
- حصلت على بكالوريوس في الإعلام.
- عملت في تلفزيون قطر، وفي تحرير مجلة «حمد وسحر» للأطفال.
- صدر لها من الدواوين: «أنشودتي» للأطفال ١٩٨٣، «كلمات اللحن الأول» ١٩٨٨.

أتهواني؟.. مُحالٌ أن تُواسيني.

✡✡✡✡

أتعـــرفنـــي..
وليلي دائمُ الشجنِ؟
وغصني يابسٌ أضحى بلا وطنِ
وجفني بائس يأبى لقا الوسنِ
أتتركني.. وتلقيني إلى المحنِ؟.

✡✡✡✡

أتعـــرفنـــي..
وتتركني لنيراني؟
أبثُ النجمَ.. آهاتي.. وأحزاني
وأسقي الوردَ.. آلامي.. وأشجاني
وأحضن دمعتي ما بين.. أجفاني.

✡✡✡✡

أتعـــرفنـــي..
كلحن بين أوتارِ؟
كصوتِ سامرٍ ينمو بأطوارِ
كطير عاشق أغصانَ أشجارِ
كنبع للهوى ولقلب محتارِ.

✡✡✡✡

أتعـــرفنـــي..
وفي الآهات أنغامي؟
مع الأيام آمالي.. وأحلامي
وبين السطر والأوراق أقلامي
تجفّ الآنَ هل تكفيكَ آلامي.

✡✡✡✡

أتعـــرفنـــي..
وتهدم جسريَ العالي؟
وتهدم ما أسميتُه عبثاً بآمالي
وتنصر كلَّ أشعاري بإهمالِ
وترسم أحرفي ما بين أغلالي.

✡✡✡✡

أتعـــرفنـــي..
ولا تدري سوى عمري؟
ولا تدري بأشواقي وما يجري
وعمري وردةٌ ماتتْ مع الزهرِ
ودمعي نغمةٌ تروي صدى الشعرِ.

✡✡✡✡

أتعـــرفنـــي..
وحتى الآن تنكرني؟
وتنكر أن بي شوقاً.. وتحرقني
فهلا قلتَ للماضي ليتركني
وتبعد أنتَ عن قلبي.. لتعرفني.

من ديوان: «كلمات اللحن الأول»

****

# صلاة استسقاء

قلبي واحاتٌ بدويّه..
تسكنها الريحُ الصفراءْ
تقطن أنفاسي وشجوني..
في قلب هدير الصحراء
تقتلع جذور قبائلها...
تعصف بخيام الفقراء
جفّتْ آبارُ مواردها..
حملتْها الريحُ الأنواء
صرختْ قطعانُ مراعيها..
فالعشبُ أرادت والماء
لكنّ سحابي مكتئبٌ..
وغيومي.. تعدو..تستاء
ماذا يا غنمي لو جفّتْ..
أعشابُ الأرض المعطاء؟
ماذا يا إبلي لو طالتْ..
ثورة حبّات الرمضاء؟
ماذا يا كلُّ عشيرتنا..
هل نظعن نحو الغرباء؟
فالشمسُ علينا غاضبةٌ..
والأرضُ سعير وعناء
والقلب الواهي مُفتقِرٌ..
لظلال النخل الخضراء

قلبي.. مـــا تحـــملُ يا قلبي

سيُحيلكَ أرضاً جرداء

قلبي واحاتٌ قد جفَتْ..

بلهيب الريح الصفراء

قلبي اخضوضرَ.. لمّا كبُرَ

سجدتْ كلماتُ الشعراء

صلَتْ أوتارُ ربابتهم..

للروحِ صلاةَ استسقاء.

من ديوان: «كلمات اللحن الأول»

****

# كلثم جبر

## ابتهال

ربّي إليكَ تضرّعي ومآلي
أنتَ الكريمُ.. وأنتَ تبصرُ حالي
إني وقفتُ بباب رحمتكَ التي
وسعتْ جميعَ الخلق دون جدالِ
وسهرتُ طولَ الليل أدعو أرتجي
من فيض عفوكَ أيها المتعالي
إني لأطمع في رضاكَ لأنني
من دون عفوكَ لن تطيب فعالي

☼☼☼☼

لولاكَ ما عنتِ الوجوهُ تجلّةً
تعنو إليكَ رقابُها بجلال
لولاك ما نَدَى من المُزْن الندى
واعشوشبتْ بِيدٌ بأرض مُحال
لولاكَ يا ألـلّهُ ما نسخ الدجى
صبحٌ ولم يُشرق سَنا الآمال

---

- كلثم جبر الكواري.
- ولدت في «الدوحة» عام ١٩٥٨.
- حصلت على درجة الدكتوراه في العلوم من مصر.
- عملت في التعليم الجامعي.
- صدرت لها ثلاث مجموعات قصصية، ونشرت بعض قصائدها في الدوريات المحلية.

فــــإذا ســـجـــا ليلٌ وأشـــرق فـــجـــرُهُ

فـــلأنَّ أمـــرَكَ قـــد قـــضى بكمــــال

أمي الحـبـيـبـةَ صـمـتُـهـا مـتـواصلٌ

وتمـرّ أيـامُ الـضـنـى ولـيـــــــال

أمــي، وقـلـبـي كـم يُـنـازعـــــه الأسـى

وهـواجـسُ الأحــــزان تـنـهش بــالـي

وأنــا أرى أمــي، ونـهـــــرُ حـنـانـهـــا

حـــقّتْ به أيـدي الردى المتـــعـــالي

وأنـا أرى أمـي، وذاك شـــمـــوخُـــهـــا

مــتــمــزّقٌ بمخـــالب الداء العـضـــال



يـا مَن إذا ســأل الـعـبـادُ أجـبـتَـهـم

إنـي لأطـمـع أن تُـجـــيـب ســـؤالي

أنتَ الذي تشــفي عــبـــادكَ راحـــمـــاً

وتقـــول «كُنْ» فـــيكون كلُّ مُـــحـــال

تشـفي من الـسـقم الطويل حـبـيـبـتي

أمي.. وتســـمع يا كـــريمُ مَـــقـــالي

لـيـــعـــودَ للدنيـــا بـهـــاءُ صـــفـــائهـــا

ويـعـــودَ لـلأيـام كلُّ جـــمـــال

من: صحيفة «الراية» قطر، العدد الصادر في ١٢ مايو ٢٠٠٠



## أسئلة الصمت

إلى أمي التي لم تزل راحلة في غياهب الصمت

حبيبتي..
هل تسمعينْ؟
نداءَنا الحزينْ؟
رجاءَنا المشفوعَ بالدعاءْ..
للواحد المعينْ؟
قلوبُنا تجيش بالأملْ..
عيوننا تفيض بالدموعْ..
لأنكِ الوحيدةُ التي تجودْ..
حين يُقفر الوجودْ
لأنكِ الظلالُ حين تُرمض الحياه
وحين يعبس الزمانُ في وجوهنا
نراكِ بسمةً تعاند العبوسْ
وتنشر الأفراحَ في النفوسْ
تتوّجُ الهاماتِ والرؤوسْ
بالفخر والأملْ.

✡✡✡✡

حبيبتي
أشتاق يا حبيبتي للمسة الحنانِ..
من يديكِ
لنظرة الرضا..
في مقلتيكِ
تشدّني إليكِ
وبيتُنا القديم لم تزل أبوابُهُ
وكلُّ جزء فيه مثقلٌ..
بالشوق والألمْ..
لحزنه عليكِ

وحيّنا العتيق لم يزل ينوء بالسؤالِ..
عن سرّه لديكِ
ولم تزل دروبه.. جدرانُهُ
توّاقةً إليكِ.

✡✡✡✡

في حيّنا الصغارُ والكبار يسألونْ:
- متى تعودْ؟
متى يعود ظلُّها الظليلْ؟
متى يعود نفحُ جودها الجميلْ؟
متى تفيق أمُّنا من صمتها الطويلْ؟
أُجيبهم: حبيبتي
- غداً تعودْ
غداً يعود «مالكُ الحزينْ»..
لعشّه القديمْ
والبلبلُ الصدّاح في غنائهِ..
للحنه الحميمْ
بإذن واحدٍ أحدْ
لكُم تعودْ
يا أيها الصغارُ والكبارْ
من رحلة السكوت والكمدْ
ومن غياهب السكون والنُّكَدْ
لكم تعودْ
بإذن الخالق الصمدْ
سبحانه.. عليه الاتّكالْ
ما غيرُه أحدْ.

من: صحيفة «الراية» قطر، العدد الصادر في ١٢ أغسطس ٢٠٠٠

****

# زكية مال الله

## خلف جدران النهار

تمضي .. تؤرّقني المسافةُ والمتاهة والمدى
وأعود أبحث عن زمانكَ.. عن مكانكْ.. عن صدى
لا مرفأُ للحب يُدنيني ولا ظلٌ بدا
كغلالة من فيض أعماقي تغشّاها لظى
وصبابةٍ في قيظ أشواقي تولاها الردى...



تمضي كأروقة المعابد قد تُزار ولا تُزارْ
فيمور في ثكناتها حزنٌ يُؤجّجه وقار
وكأنها في الليل عاشقةٌ وأضناها انتظار
أو ربّما كالكأس تأبى أنْ تراقَ ولا تُدار
تبدو مؤرقةً.. مبعثرةَ الملامح في اصطبار



---

- الدكتورة زكية علي مال الله عبدالعزيز.
- ولدت بمدينة «الدوحة» عام ١٩٥٩.
- حصلت على درجة دكتوراه في الصيدلة.
- تعمل رئيسة قسم الرقابة الدوائية بقطر.
- صدر لها عدة دواوين شعرية، منها: «في معبد الأشواق» ١٩٨٥، و«ألوان من الحب» ١٩٨٧، و«في عينيك يورق البنفسج» ١٩٩٠، و«من اسفار الذات» ١٩٩١.

تمضي .. فـاصـمتُ هل أبوح بما حـويتُ ومـا احـتـويتْ؟

مـن كـــــان لـي نـهـــــراً تـدفّقَ.. هـل تُرى منـه ارتـويت؟

مَن أورق الأيام في قـــــدري وأشـــــقـــــاني بصـــــمت

فـــلأوصـــدِ الأبوابَ أُغلقـــهـــا فـــمـــا للحبَ صـــوت

ولتـــرحلِ الأشـــواقُ من ورقي فـــإني قـــد جـــفـــوت

من ديوان: «في عينيك يورق البنفسج»

****

# الانتظار الأخير

ذاتَ ليله
كنتُ في محراب قلبي خاشعا
وحفيفٌ من صدى النسمات يأتيني
ويمضي في سكونْ..
وارتعاشات غريبه
تحضن الوجدَ بروحي..
وتُرويني شُجونْ..
أطبق الصمتُ
وقلبي..
ما احتوى حتى الأنينْ..
وتراءيتَ كطيفٍ...
بين أوراقي يبينْ...
كلُّ شيء في ثناياي انتظارْ
ما الذي ينمو بصدري
احتراقْ..
أم بقايا من نهارْ؟
عانقيني .. ياخيوطَ العشق.. لا تنأَيْ.. فألواني انهمارْ
واسكبي كأسَكَ، ذاتي..
«شهرزادُ».. مثلما كانت لتهوى «شهريارْ»
أيها الموغلُ في ليلي تمهّلْ
لستُ أشلاءً وتُطوى
أو قصاصاتٍ لتُهملْ
إنني جذوةُ حبٍّ
في ثناياكَ لتُشعلْ

وزهورٌ في روابيكَ ستنمو
ومن الأشواق تنهلْ
ذاتَ ليله...
كان قلبي ألفَ رُبّان ليبحرْ
شاطئاً كنتَ لوجدي
وانقضى الحلمُ تبعثرْ
لستُ أدري كيف أغرقتَ سفيني
وغدا الشاطىءُ لا لونَ...
ولا حلمَ تصوّرْ.

من ديوان: «في عينيك يورق البنفسج»

***

# خالد عبيدان

## أهـــــواك.. ولكـــن

أهواكِ حـــــقّـــــاً ولكنْ خـــــانني الـوترُ
حـــاولتُ جـــهـــدي، فــضـــاع الدرب والأثـرُ
ألـفــــيتُ شـــوقـي على زند الظنون هوىً
وخـــاطري فـــوق كفّ الشك يـحـــتـــضـــر
نظرتُ مـــرآةَ أحـــلامي فـــمـــا احـــتـملتْ
وجـــهـــاً به الـتـــيـــهُ والحـــرمـــان يأتزر
نظرتُ حـــولي، فكاد اليـــأسُ يعـــصف بي
والـهمُّ والصـــمت والأوهام والـضـــجـــر
ظللتُ والرعـــشـــةُ الحـــرّى تســامـــرني
في وحـــشـــتي والضّنى والوجـــد والفِكَر
ظلـلتُ والأرقُ المحـــمـــوم يغـــسلني
بالســـهـــد، حـــيناً وبالكابوس يَعـــتـــصِر
ظللتُ أشـــدو المنى تلك التي قُـــبِـــرَتْ
تـعـــبتُ، لا الشـــوقُ أحـــيـــاها ولا الكدر

---

- خالد أحمد عبيدان.
- ولد في الدوحة عام ١٩٦٢.
- حصل على بكالوريوس لغة عربية وصحافة.
- يعمل حالياً مديراً لمكتب وكيل وزير الخارجية في قطر.
- صدر له ديوان بعنوان: «ديوان خالد عبيدان» ٢٠٠١.

فَـــتُـــقْنَ جـــرحـــاً، ضلوعُ الـهمّ توطنهُ

وربّةُ الآهِ ترعـــــاه فـــــينتـــــشـــــر

خِلْتُ الـوجـــــودَ أتـى بـالموتِ يـطلبـني

والموتُ مما تـراءى كـــــاد يـنكســـــر

غـــيّـــبتُ عـــمـــراً جـــراحُ الـيـــوم تندبهُ

وآخـــــراً لـم يـزل بـالـغـــــيب يـنـتـظر

كلٌّ عليٌّ اعـــتـــدى حـــتى الرســـائلُ لم

تزل مـــســـائلُها للضـــدّ تعـــتـــمـــر

لم يبقَ لي غـــيـــرُ ذكـــراكِ التي هزئتْ

بي يومَ كـــان الـهـوى بالقلب يســـتـــعـــر

ندبتُـــهـــا، وكـــمـــا كـــانت أتتْ، هزئتْ

بي جـملةً، فـانتـهى الإحـســاسُ والسكَر

أهواكِ حـــقّـــاً ولكن لستُ أذكـــرها

إلا سطوراً بـهـــا النســـيـــان يـزدهر

من: صحيفة «الراية» - قطر، العدد الصادر في ١٢ نوفمبر ٢٠٠٠

****

# محمد بن خليفة العطية

## بَسوس الجهل

رعش الجفنُ والقى حُلُمَهْ
إذ رأى النفسَ رمادَ الحُطَمَهْ
وفؤادًا نبض العقلُ لهُ
مسّه الفكرُ فناجى ألمه
أيها الصبرُ أمَا من شعلةٍ
تجهل الليلَ بشمسٍ عَزمِه؟
صَدأُ القيد وصَمْتُ الموت لم
يُخرسِ السوطَ بأيدي الظُلَمه
كلُّ صدر مسّه الظلمُ بلا
أملٍ عاد يقوّي هِمَمه
ذاك شأنُ العُرْب إذ دبّ بهمْ
حُلُمُ المجد فضلّوا قِيَمه
وتناسَوْا ذاتَ يوم أنهمْ
نسبُ المجد وكانوا عَلَمه

- ولد في مدينة «الدوحة» عام ١٩٦٢ .
- حصل على بكالوريوس لغة عربية وصحافة.
- يعمل رئيساً لقسم الوثائق والأبحاث بالديوان الأميري.
- صدر له ديوان «مرآة الروح» ١٩٨٩.

عـــبـــدوا الـتـــاريخَ حـــتى حطَمتْ

لـوعـــــةُ الـواقع يـاســـــاً صَنَمَـــــه

رحُبَ الـتـــيـــــهُ فـــمـــــا من طُرقٍ

يـألف التـــائـهُ فـــيـــهـــا قَـــدَمَـــه

كُــــبـِتَ الـرأيُ فــــمـــــا مـن وطنٍ

يـحـــــضن الـفكرَ ويـبـنـي الـكلـمــــه

زمـنُ الـعـــــقـل تـولّـى وانـتـــــهـى

وبَـســـوسُ الجـــهلِ عـــادتْ نَـهِـــمــه

يـصـــرع الـثـــائرُ فـــيـــهـــا نفـــسَـــهُ

وبـهـــــا الـعـــــاقلُ يـنـفـي حُلُمَــــه

من ديوان: «مرآة الروح»

****

# وفــــــاء

عــــــرفـــــــتُكِ لما لمستُ الثـــــرى
وأدركـــــــتُ أن مــــــنــــــايَ الـــــذرى

وأن الـــظـــلالَ الـــتـــي فـــي دروبـــي
مــــغـــــاربُ شـــــمـــــسي التي لا تُرى

لقـــد علقتْ مـــهـــجـــتي مُـــقلتـــيكِ
كـــــمـــــا يـعلـق الجـــــفنُ رفـقَ الكرى

وألـقـــــيتُ قلبي على راحـــــتـــــيكِ
يـنـزُّ بـأشـــــــواقـــــــه كـــــوثـرا

تـعـــــالَيْ فـــــإنَّ تـنـاهي الأمـــــانـي
حـنـينٌ بـأعـــــمـــــاقنا أوغـــــرا

تعـــالـي فـــإن انكســـارَ الســـواقي
يموت بـه جـــــدولٌ قـــــد جـــــرى

لأنـي مللتُ احـــــتــــــراقَ الـوعـــــودِ
بـعـــــذر لـه الشـــــوقُ لن يـغـــــفـــــرا

فـــقـــدســـيّـــةُ الـعـــشق حـــفظُ الوفـــاءِ
وإلا فـكـلُّ الـهـــــــــوى مُـــــــزدَرى

تـعلّـمتُ كـــيـف يحبُّ الســـحـــابُ
لتُـــزهرَ أحـــلامُـــه في الـثـــرى

فـــيـــا أرضَ حلمي ونجـــوى رحـــيلي
لأنـــتِ الـــربـــيـــعُ إذا أزهـــرا

وأنت شذاه إذا ما شممتُ
أريجاً كأنفاسكِ مُعطَرا
لطرفكِ في نظرتي نفثُ سحرٍ
مُحالٌ يُصَدُّ إذا ما انبرى
إليكِ أسوق اندفاعاتِ نفسي
وقلبي مقودٌ وإنْ خُيِّراً
فيا ألفتي في اغتراب الحياةِ
أرى الكونَ من حبّنا أصغرا
وأنّ أمانيِّنا الشاسعاتِ
تَحدُّ بأضلاعنا أبحرا
فألقي مراسيكِ في يمّ صدري
لأنّ الموانئَ لن تقدرا

من ديوان: «مرآة الروح»

****

# سعاد الكوّاري

## القشـــور

«لا تتفجر الأشياء بل تفشل» [ديريك والكوت]

لأنك أنتَ..
دوائرُ مزحومة بالضجيجْ
سأحشو سِراجي بأقصوصةٍ..
ومخالبٍ حمقاء..
وأنقش فوقكَ أعشاشَ فجري.

✡✡✡✡

لأن نسيمَ النعاسِ..
يدوّخ نجمَ الحدود.. ويطرد جرثومةَ الناظرينْ..
إلى هوج ضفدعةٍ..
من رعونة رأسي.. أحصّن أبخرةَ السمك المتسوّلِ
أمامَ موائد قطّ سمينْ..

✡✡✡✡

على ورق وجذور.. هناك مكانٌ..
سيشتعل العمرُ في شاشة الصدقِ
يهرس أعوامَ غازَ الشجيراتِ..

---

- سعاد سعيد جمعة الكواري.
- ولدت في «الدوحة» عام ١٩٦٥ .
- تخرجت في قسم اللغة العربية - جامعة قطر.
- تعمل مسؤولة ثقافية بوزارة التربية والتعليم القطرية.
- صدر لها من الدواوين: «تجاعيد» ١٩٩٥، و«لم تكن روحي» ٢٠٠٠، و«باب جديد للدخول» ٢٠٠١.

منكّسةً رأسَها في غطاء الغموضْ..

✡✡✡✡

تثاءب بابٌ..
وأوشك آخرُ يعجن لؤلؤةَ الوشم، والخطواتُ..
حصانٌ يجامل زهورَ اللقاءْ.

✡✡✡✡

سأنفض عني مناقيرَ منتوفةً ووليمةَ عينين مثقوبتينِ..
ورملُ الضفيرة .. مشلولةٍ..
ولهيبٌ يعسكر عند جسور جنوبيّةٍ..
وهلالٌ عجوزْ..

من ديوان: «تجاعيد»

****

# العوســــــج

تُطلّ من الحفرة البصماتْ

تحرك رملَ العيون وشوكَ الغروبْ..

وتُوغل في عصف نصل التحولِ..

والأقحوانْ..

غرابٌ كبير يحطّ بقرب الكراسي..

ويأمر ريحاً مطرّزةً بالشوارعِ..

أن تهبط الآنَ منتوفةَ الريشِ..

تبدأ رحلتَها وتدنّس أرجاءَهُ

المنتشيه..

قبّرةٌ أكلتها الرطوبةُ والشمعُ..

تطلع من معطف الساعة المستباحه

ووخزِ الجرادِ..

فينساب ليلٌ.. على نصف عينٍ..

ونصفِ زجاجه..

ففي الحفرة .. الموتُ والوجهُ..

والوقتُ..

والصرخاتُ اليتيمه..

ومقعدْ..

وحاجزُ مقهى..

وساعي بريد يخضّب تلك

البيوتَ.. التي تشبهُ

الزعفرانْ..

وينزع زيتَ الفراشات من جسدِ

الكلماتِ..

وشابٌ يعانق رائحةَ الموتِ..

من شرفة الانعتاق الأخيرْ.

من ديوان: «تجاعيد»

****

# شعراء قطر



****

# ليبيا

الدكتور عبدالحميد الهرامة

الأستاذ عمار محمد جحيدر

## الدكتور عبدالحميد الهرامة

- ليبي من مواليد ١٩٥٠.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب الأندلسي من المغرب عام ١٩٩٤.
- زاول مهنة التدريس بجميع المراحل التعليمية، وهو حالياً أستاذ مشارك.
- يمارس التدريس الجامعي بكلية الدعوة الإسلامية، وبعض الجامعات الليبية الأخرى.
- عضو تحرير مجلة الضاد، ومجلة الدعوة الإسلامية.

**له العديد من المؤلفات الأدبية منها:**

- الأعمى التطيلي ١٩٨٣.
- القصيدة الأندلسية ١٩٩٦.
- فصول في تاريخنا الثقافي ١٩٩٩.

---

## الأستاذ عمار محمد جحيدر

- ليبي من مواليد ١٩٥٣.
- تلقى تعليمه الابتدائي في المعهد الديني ثم التحق بجامعة الأزهر التي تخرج فيها من شعبة التاريخ والحضارة سنة ١٩٧٧.
- أوفد لمواصلة الدراسة العليا «الماجستير» إلى جامعة استانبول في تركيا التي تخرج فيها سنة ١٩٩٦.

**الآثار العلمية والثقافية:**

- آفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديث.
- تحقيق يوميات حسن الفقيه حسن بالاشتراك.
- الإشراف على تحرير أعمال «المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا: واقعها وآفاق العمل حولها».
- بدأ كتابة الشعر خلال دراسته الجامعية في القاهرة.
- يشتغل الآن بإعداد المؤلفات التاريخية مع إنجاز أبحاث أخرى في بعض الدوريات والمجلات العلمية.

## تقـديـم..

إن اختيار قصائد متميزة للعديد من الشعراء من خلال دواوينهم المطبوعة ومجموعاتهم المخطوطة، وعلى مدى قرن كامل من الزمان، ليست بالمهمة السهلة، ولا بالمظنون أن تكون موضع اتفاق كامل بين المهتمين بتاريخ الأدب والحياة الثقافية في أي قطر، ففي هذا المدى الزماني، والمكاني والعددي تختلف الأذواق، وتتنوع الرؤى والاختيارات، ولا يمكننا الادعاء بأن ما نختاره يمثل الشعر الليبي تمثيلاً نهائياً وحاسماً، وأنه خالٍ من الذاتية مهما أوغل في الموضوعية والتجرد.

ومع ذلك فقد أمضينا في الاختيار والقراءة المتأنية وقتاً أطول من الأجل الزمني المحدد لإنهاء العمل. وحاولنا أن نمهد لاختياراتنا بذكر دواعي الاختيار، وأن نشير إلى أسباب التقديم والتأخير، وأن نعلق على بعض القضايا والظواهر، ولكن هذه الإشارات والملاحظات الدقيقة لم تجد مكاناً لها في الحيز المحدد للتقديم، فبقيت في مسوَّدات أعمالنا، ولعلها تخرج يوماً في صورة عمل مستقل، ونحن نعلم أن ما فعلناه سيكون مقنعاً لكثير من القراء، ولكننا لا نتوقع إجماعهم، لذا فإن العمل سيختلف كثيراً أو قليلاً إذا تولاه آخرون، وتلك هي طبيعة الاختيارات الشعرية، لأنها عمل نقدي يخضع لتأثير الذائقة الشخصية مهما اصطبغت بالشروط الموضوعية الصارمة.

وحتى يتضح منهجنا في الاختيارات نُذكّر بالنقاط الآتية: -

**١- تم استعراض الدواوين والشعراء الذين عاشوا في القرن العشرين، واستكشاف دواوينهم المطبوعة، وما تمكنا من الوصول إليه من آثارهم الشعرية المخطوطة، واخترنا من بينهم من نعتقد أنه يمكن أن يمثل الشعر العربي الليبي، أو يمثل الاتجاه الذي ينتمي إليه الشاعر خير تمثيل.**

٢- راعينا في ترتيب ذكر الشعراء تاريخ ميلادهم، ووجدنا أن ذلك أنسب في الوقوف على تطور الشعر من الترتيب وفق المدارس والاتجاهات، ومن حسن الحظ أن قرب عصرهم مكننا من الوقوف على تواريخ ميلادهم من خلال مصادر تراجمهم المتاحة، أو من خلال الاتصال الشخصي بهم.

٣- ومع أن هذه المختارات المحدودة تخص هؤلاء الشعراء الليبيين الذين ولدوا وعاشوا بأرض الوطن أو كانت بداية نشأتهم في أقطار شقيقة أخرى، فإن الضرورة الموضوعية التي يتطلبها التوزيع الجغرافي لهذه المجموعات المختارة من كل قطر عربي لا تنفي ما بين الشعراء العرب من وشائج التواصل والوحدة في الأصول والروافد، وهو ما سيبدو واضحاً في صورة إهداء أو رثاء أو عبارات حميمة دالة على صداقة بينهم.

٤- ولقد حرصنا على عدم إغفال أي من أصحاب الدواوين المطبوعة من الشعراء، وشق علينا أن يحدث ذلك بصورة خاصة مع بعض الدواوين التي لم تكن تحت أيدينا وقت الاختيار، ومع شعراء النظم التعليمي، أو الشعر الموغل في المباشرة أو في الغموض على حساب القيمة الفنية في تقديرنا.. كما آثرنا إرجاء الاختيار لبعض المواهب الشابة التي رأينا في اختيار أعمالها الحالية إساءة للتعريف بها من خلال محاولات مبكرة، وإن كانت واعدة ومبشرة بمستقبل متفائل.

٥- أفدنا كثيراً من جهود السابقين في الجمع والتحقيق والدراسة والإحصاء، فكان من ذلك ما أفدناه من أعمال أصحاب الدواوين ومحققيها، ومؤرخي الأدب والدارسين والنقاد، مع احتفاظنا بحق الاختيار منها ومن غيرها، على أننا لم نكتف بالاختيار، فقد تجاوزناه إلى الاستدراك والإضافة كلما كان ذلك ممكناً، وينبغي الإشارة في هذا المقام إلى أننا أفدنا على وجه الخصوص من أطروحة الدكتوراه التي أنجزها الباحث قريرة زرقون نصر عن: «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين: القضايا والاتجاهات» (تطوان ٢٠٠٠) ومن مكتبة الأستاذ عبدالله مليطان الذي أمدنا في سخاء مشكور بعدد كبير من دواوين الشعر الليبي الحديث، وقد تجمعت لديه من خلال عنايته بإنجاز عمل توثيقي مماثل.

ويطيب لنا أن نعبر عن سرورنا بصدور الجزء الأول من عمله: «**معجم الشعراء الليبيين: شعراء صدرت لهم دواوين**» في أوائل هذه السنة (٢٠٠١)، وكان يسعدنا أن يكون بين أيدينا قبل إنجاز هذه المساهمة لزيادة فرص الاختيار والتوثيق، كما نرجو أن يبادر الأخ د. قريرة زرقون نصر إلى نشر أطروحته في أقرب فرصة ممكنة، آملين أن يلمس القراء والدارسون ما نحس به في هذه الأثناء من أبعاد التكامل بين هذه الأعمال الثلاثة، على اختلاف مناهجها واختياراتها، في إلقاء قدر من الأضواء على ألوان النص الشعري في ليبيا خلال القرن العشرين، مع ما يمكن أن تطرحه من الآفاق الجديدة لمزيد من الضبط والتوثيق والدرس والتحليل النقدي العميق.

**٦- عرفنا بالشاعر في ترجمة موجزة حسب نظام المؤسسة الناشرة، ونرجو ألا يكون الإيجاز مخلاً بشيء من الجوانب المهمة في التعريف بالمترجم لهم، وراعينا توثيق القصائد المختارة بالإحالة إلى مصادرها الأولية، فإن تعذر ذلك عدنا إلى المراجع التي اعتمدت على الأصول مباشرة.**

**النتاج الشعري الليبي:**

يعود أول الدواوين الشعرية المطبوعة في المكتبة الليبية إلى أواخر القرن التاسع عشر، إذ أقدم الشاعر مصطفى بن زكري (١٨٥٣-١٩١٧) على طباعة ديوانه بالقاهرة ونشره سنة (١٨٩٢) فسجل بذلك بداية السلسلة الشعرية المنشورة حتى اليوم، وهو ما دفع بإحدى الجمعيات الثقافية، في حينه، إلى الاحتفاء بالذكرى المئوية لصدوره، تحت عنوان: «مائة عام من الشعر»، غير أن هذه البداية المبكرة لطبع الشعر لم يقدر لها على المستوى الكمي أن تزداد توسّعاً بشكل مطرد.

وعلى ذلك يمكن القول بأن نتاج الشعر المخطوط في ليبيا ظل أعلى بكثير من القدر المنشور منه حتى منتصف القرن الماضي، وقد حالت ظروف مختلفة دون نشره منها: إحجام كثير من الشعراء عن النشر تواضعاً، أو مراعاة لظروف اجتماعية أو سياسية مختلفة عبر عقود القرن وتقلباته الإدارية والاجتماعية، وأحياناً لعدم الثقة في العمل الأدبي، أو لعدم وجود الإمكانات المشجعة على النشر[1]، وعلى الأخص في أوائل القرن، وعلى ذلك فإن عمليات الإحصاء التي تمت لدواوين الشعر العربي في ليبيا لا تمثل سوى جانب من النتاج الشعري الذي نتوقع أن تكشف الأيام القادمة قدراً أكبر من رصيده المخطوط.

**(١) انظر في هذا الموضوع إشارة مماثلة في مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد الأول، ص ١٥٤.**

وقد تمت عدة محاولات لحصر الدواوين الشعرية الليبية في القرن العشرين حصراً كلياً أو جزئياً، فكان من ذلك:

١- **المتابعة الأولية الدقيقة التي جاءت في «البـبليوغرافيـا الوطنيـة الليبيـة» بأعدادها المختلفة منذ مطلع السبعينيات، برعاية إدارة المراكز الثقافية القومية في وزارة الإعلام والثقافة، فقد عنيت في الجزأين الأولين بالأعمال السابقة منذ مطلع القرن، ثم نالت الأعداد متابعة ما يجدّ صدوره حتى آخر إصداراتها السنوية، وشمل ذلك مختلف المؤلفات الليبية التي تضم الشعر والنثر الفني بشتى أنواعه، وهو جهد توثيقي غير مسبوق - في ما نعلم - كما صدر عن الإدارة نفسها عمل توثيقي آخر هو: «دليل المؤلفين العرب الليبيين» الذي استقصى جهود المؤلفين بمن فيهم الشعراء، ولكنه ينتهي بعام ١٩٧٦ .**

٢- **الحصر الذي أجراه الدكتور الصيد أبو ديب بعنوان: «إضاءة تاريخية حول الشعر الليبي ونشره»[١]، وهو يشتمل على الدواوين المنشورة في الفترة من سنة ١٨٩٢ إلى سنة ١٩٩٢، وقد بلغ عدد ما وقف عليه منها خمسة وعشرين ومائة ديوان،وأضاف إليها خمسة من الدواوين المخطوطة ، وجعله ضمن سلسلة ببليوغرافية تناولت معجمات لأجناس أدبية أخرى.**

٣- **الجدول الذي وضعه الأستاذ حسين المزداوي للدواوين المنشورة منذ سنة ١٩٧٠ إلى سنة ١٩٩٣ ضمن موضوع «نشر الشعر في ليبيا»[٢]، وقد اشتمل على ثمانية وعشرين ومائة ديوان مطبوع .**

٤- **«معجم الشعراء الليبيين» (الجزء الأول) للأستاذ عبدالله مليطان، وهو تحت الطبع عند كتابة هذه المقدمة، ويشتمل على مائتين واثنين وعشرين ديواناً، لثلاثة وتسعين شاعراً، ويمتاز بالتوثيق المستفيض، وتوخي الدقة في نسبة الأعمال الشعرية إلى أصحابها.**

وقد حدثنا جامعه أنه وقف بعد ذلك على عشرة دواوين لسبعة شعراء، وكان قد دفع بالكتاب إلى المطبعة، فإذا أضفنا إليهم ديوان الشيخ محمد الضاوي لأصبح العدد الكامل للدواوين المطبوعة ثلاثة وثلاثين ومائتي ديوان مطبوع.

---

(١) مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد ١٢ (١٩٩٥)، ص ٢٩٥.

(٢) مجلة الفصول الأربعة، عدد خاص باسم المشهد الشعري (لا.ت) ص ٣٨.

**٥- «معجم الشعراء الليبيين» (الجزء الثاني) للمؤلف نفسه، وهو ما يزال قيد الجمع والتدقيق، ويشتمل على الدواوين غير المطبوعة حتى تاريخ تأليفه.**

**٦- ملحق بتراجم الشعراء الليبيين، ذيل به صانعه د. قريرة زرقون أطروحة جامعية بعنوان: «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين» ويضم بين طياته اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ترجمة لشعراء من المكثرين والمقلين، ممن نشرت أعمالهم أو لم تنشر، وأورد لكل شاعر نموذجاً أو أكثر من شعره، وجعل ملحقه هذا في ثلاثة مجلدات ضخمة، فكان بذلك أوسع المعجمات حصراً وآخرها كتابة، ويمتاز بأنه حافظ على ترجمة بعض الشعراء بأقلامهم، ولكنه أورد بعض المحاولات غير الناضجة ضمن مختاراته الكثيرة، وقد أفدنا من تلك التراجم في بحثنا هذا كثيراً، كما تقدمت الإشارة أعلاه.**

**٧- وعلمنا أن الشاعر عاشور بشير الطويبي جمع «مختارات من الشعر الليبي المعاصر» وترجم لأصحابها، ولم نقف على العمل حتى ساعة كتابة هذا التمهيد.**

ولقد كان العمل الذي بين أيديكم استجابة لرغبة مشكورة من مؤسسة ثقافية ناجحة، هي «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري»، ولولا إصرارها على إخراجه وتكرار الدعوة إليه لما صرفتنا مشاغلنا المختلفة إلى إنجازه بهذه السرعة، فلهذه المؤسسة كل التقدير والاحترام، ولأديبنا العربي الكبير الأستاذ أبي القاسم محمد كرّو الذي كان حريصاً على التعجيل بهذا العمل بروح أبوية خيّرة أعمق الشكر وأخلص التقدير، ثم لكل من له فضل في إنجاز هذا العمل، بإمدادنا بمعلومة مخطوطة أو مطبوعة أو شفهية، ممن ذكرناه أو لم نذكره ولكلية الدعوة الإسلامية التي أُنجز أغلب العمل في رحابها، جميل التقدير والعرفان.

ونحن بذلك نتمنى أن نكون قد أسدينا خدمة، ولو كانت متواضعة، لأدب جزء من الوطن العربي الكبير في فترة ملأى بالعطاءات المتنوعة، وقرن من أهم القرون حركة للثقافة والأدب.

**والله ولي التوفيق**

****

# مصطفى بن زكري

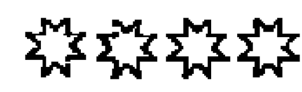
## عظة النفس

أوَ لم يأنِ أن يفــــيق من الغَـــــفْـ
ـــــلَةِ قلبٌ تــهــــــــــــزُّه الأهـواءُ
طالما عـــــانقَ الهـــيـــــامَ فللنُّفْـ
ـــسِ غـــــرامٌ وللـهــــوى إغـــــراء
ومــــتـــــاعُ الدنيـــا قليلٌ، فـــفي زَهْـ
ـــرَتِهــــا كـــيف ترغب العـــــقــــلاء؟
إنمـا المـالُ والـبـنـون عـلـى حُـــــــبْـ
ـبِــهِــمــا فـــتـنةٌ لنا وابتـــلاء
لا يـغـــــــرَّنَّـكَ الـغــــــــرورُ ولا يُـغْـ
ـريكَ من كـــيــــد دهركَ الإغــــفــــاء
قلَّمـــــا باكـــر الصـــبـــاحُ بما سَـــرْ
ـــرَكَ، إلا وســــاءَكَ الإمـــــســـــاء
فــــاغـــتنمْ فــــرصـــــةَ الأوانِ وهل تَذْ
هَـبُ إلا بـعـــــــمـــــــــركَ الآنـاء؟
وتـزَوَّدْ مـن الـحــــيــــاة وخـــيــــرُ الزْ
زادِ فـي شــــدَّة المعـــادِ التُّـــقـــــاء
لا يســــــرنَّكَ ابتـــســــــامُ أمــــانيْـ
ـكَ، ولا تســـتـــفـزَّكَ البــأســـاء

---

- مصطفى بن محمد بن إبراهيم بن زكري .
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٨٥٣، وتوفي بها عام ١٩١٧ .
- له ديوان شعر مطبوع .

واصطبِرْ واعتبرْ بحزم أُولي العَزْ
مِ إذا عزَّ في المصاب عزاء
وارتقبْ حيث ما دجا ليلُ خطبٍ
فَرَجاً تنجلي به الظلماء
أقبل اليسرُ يقتفي أثَرَ العُسْ
رِ، وللكرب شدَّةٌ ورخاء
عجباً يغفل اللبيبُ وللمَوْ
تِ انتباهٌ وللحياة انتهاء
فإلامَ تحثُّ نوقَ الأماني
لسرابٍ ووارِدوه ظِماء؟

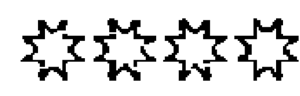


بين نشر المنى وطيِّ المنايا
سِنَةٌ عمَّتِ الورى وابتلاء
يهدم الموتُ ما يؤسِّسه العُمْ
رُ، وللنفس في الخراب بناء
فَسلِ الأرضَ كم طوتْ من نواصٍ
نَشَر الصبحُ ذكرَها والمساء
وكفى واعظاً بذلك لو لم
تكُ عمَّتْ وأغْمت الأهواء

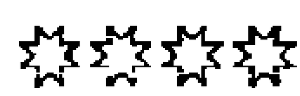


تبْخلُ الأغنياءُ خشيةَ إمْلا
قٍ، وفي فاقة القنوع ثراء
ليت شعري من يُقرض الله قَرْضاً
حسناً ، كيف أجرهُ والجزاء؟
ذلك الجودُ والسَّخاءُ وقد فا
زَ به من عبادكَ السُّمَحاء

قلّمـــا يُرزَق اللبـــيبُ، فـــهل يُحْـ
سَبُ من رزقـــه عليـــه الذكـــاء؟
أم لأمـــرٍ وحكمـــةٍ حـــيث لا تُـدْ
رِكُ نفسٌ بكدّها مـــا تشـــاء
فـــارْضَ بالمســـتطاع من طلب الرِّزْ
قِ فـفي مـا كـفى اللبـيبَ غَناء
يرزق اللهُ من يشـــاء بمقـــدا
رٍ ، ولا يرزق الحـــجـــا والدهاء

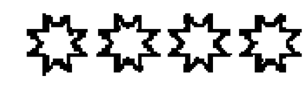


وإذا كـــانتِ الأمـــورُ بمقـــدا
رٍ، فـحرصُ الفـتى عليـها شـقاء
فـــدعِ الكّد واســـتلمْ راحـــةَ الرّا
حَـــةِ، واقنعْ بما قـضـاه القـضـاء
واتّقِ اللهَ حـيـثـمـا كنتَ فـاللـ
ـهُ رقـيبٌ إن غـابتِ الرقـبـاء
عـالِمُ الغـيبِ والشـهـادة، هل تَعْـ
ـزبُ عن علم ربّكَ الأشـــيـــاء؟



ودعِ الظلـمَ إنـه ظـلـمـــاتٌ
بئس مـثـوًى للظالمين لَظاء
يوم لا يُظلمـون شـيـئـاً وتُجـزَى
كلُّ نفسٍ وتشـهـد الأعَـضـاء
يـوم لا يـنـفـع التـكـاثـرُ والمـا
لُ، ولا تـنـتـمـي لـكَ الأبـنـاء
يـوم تُبلى ســرائـرُ المرءِ لا يَـخْـ
ـفَى على اللـه عـمـدُها والخطاء

يومَ تُطوَى السـمـاءُ والحـاكمُ العَـدْ
لُ، وتأبى الشـفـاعـةَ الشـفـعـاء
ذلك اليـومُ وعـدُ ربّكَ حـقّـاً
وإلى اللـه تُرجَع الأشـيـاء



وتـزوّدْ مـن الـرجـاء إذا مـا
كنتَ ذا فـاقـةٍ وعـزَّ الغَـنـاء
ربّمـا يُثـمـر الرجـاءُ وأَعْـمـا
لُكَ من عـاهة الريـاء عَـفـاء
أوَ مَنْ يـغـفـر الذنوبَ جـمـيـعـاً
لم ينل فـضلَ عـفـوه الضـعـفـاء؟
ورجـائي في قـوله يا عـبـادي
فـيـه للنفس راحـةٌ وعـزاء

من كتاب: «مصطفى بن زكري في أطوار حياته
وملامح أدبه»، د.محمد مسعود جبران،
طرابلس ١٩٨٤ .



# أحمد الشارف

## مناجاة الروح

رفـــــــــرفـي فـي الـكـون يـا أَيْـــ
ـيَــتُـــهـــا النفسُ الـعـــريقـــه
واجـــمـــعـي الرحـلةَ واسـتَـجْــ
ـلِي بهـــا نفسَ الحـــقـــيـــقـــه



جـــــاءتِ الدنـيـــا بقـــومٍ
أكـــثــــروا فـــيكِ الجــــدالا
وكــــتـــابُ الـلـهِ مِـن أَمْــ
ـرِكِ لـم يـتــــرك مـــجـــالا
إنمـا يـخــــتـلـس الـشَّــــا
عـــرُ مـــا كـــان مُـــحـــالا
وإلـــى حـــبِّ المُـنــاجــــــا
ةِ، دعـــاه الاشـــتـــيـــاقُ
لـيس بـالـبِــدع مـنـاجــــا
ةٌ من الـنـفـس المشـــوقـــه



---

- أحمد بن علي الشارف .
- ولد في مدينة «زليطن» عام ١٨٧٢، وتوفي بها عام ١٩٥٩ .
- درس على بعض علماء عصره .
- عمل بالخطابة والتدريس والقضاء، وعرف بشيخ الشعراء .
- جمع قصائده الأستاذ علي مصطفى المصراتي في كتاب «شاعر من ليبيا : أحمد الشارف، دراسة وديوان» ٢٠٠٠.

لم نجـــــد في البـــحث مـــا نَرْ
جُـــو به كـــــشفَ الـغطاءْ
لـم يكـن وصـــــــفُكِ إلا
في خـــيـــال الشـــعـــراء
أيـن وحيُ الـعـــــقـل فـي الإيـ
ـمَـــانِ من وحي الســـمــــاء؟
لـيـس لـلـنـاس عـلى مـــــا
قـــيـلَ في الروح اتّـفـــاقُ
غـــيـــرَ أنّ الـطـبـعَ مـــيّـا
لٌ إلى كـشف الحـــقـــيـقـــه

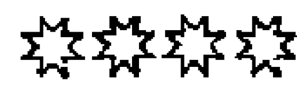
✡✡✡✡

رفـــــرفي في الـكـون يـا أيْـ
يَـتُـــهـــا الروحُ الزكـــيّـــه
ليت شـــعـــري هل تـنـاجَـــيْـ
ـنـا بأســـرارٍ خـــفـــيّـــه
غـــيـــرَ مـــا تُـبـــديه أَفْكا
رُ الـعـــقـــولِ الفلســـفـــيّـه؟
فـــــهْـيَ لا تـعـلـم من أَمْـ
ـــرِكِ إلا مـــــا يُـطـاقُ
لا تـنـي في جـــانـب الـتُّـنْـ
ـقـــيـبِ مـــا دمتِ مُطيـــقـــه

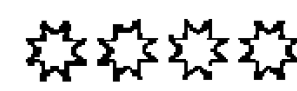
✡✡✡✡

حـلِّـقي في عـــــالـم الأَرْ
واحِ يـــا ذاتَ الخـــلـــودِ

في جمال الكون قد شا
هَدْتِ أسرارَ الوجود
رفرفي في حضرة الإطْـ
ـلاقِ من تلك القيود
كان إفلاتُكِ منها
بعد أن ضاق النِّطاقُ
وبذاك العالم العُلْـ
ـويِّ أصبحتِ طليقه



حوِّمي في الكون واستَبْـ
ـقي لدى التنقيب ساعه
واسألي الروحَ التي كا
نتْ على رأي الجماعه
واستزيدي من ذوي التَّفْـ
ـكِيرِ أصحابِ اليراعه
هل تعودين لمن كا
نَ له منكِ فراقُ؟
لكِ قد كان رفيقاً
وله كنتِ رفيقه



نحمل الرأيَ على ما
قاله فيكِ «ابنُ سينا»
أنتِ كالورقاء تَرْجِيـ
ـعاً وشوقاً وحنينا
ولئن قضَّيتِ بالآ
لامِ في السجن سنينا

لـكِ يـومُ الـنـزع مـن حَـشْـ
ـرَجَـةِ الـصـدر انـطـلاقُ
وفـجـاجُ الأرض قـد كُـنْـ
ـتِ بـهـا غـيـرَ طليـقـه

✡✡✡✡

أخـبـرينـا بـعـد ذاك الـنْـ
ـنَزْعِ أيـن المستـقـرْ!؟
هـل علـى مـقـدار مـا قَـدْ
ـدَمْـتِ مـن خـيـر وشـر!؟
أم وجـدتِ الأمـرَ مَـوْكـو
لاً إلـى سـرّ الـقـدر!؟
لـسـتُ أدري مـا إلـى الـفَـهْـ
ـمِ مـن الأمـر يُـسـاقُ
غـيـر تـسليـمٍ وَتَـفْـويْـ
ـضٍ إلـى بـاري الخـلـيـقـه

✡✡✡✡

أخـبـرينـا عـن مـصـيـر الـْ
أَمْـرِ، فـي مـا قـيـلَ فـيـهِ
يُـحـشَـر المـرءُ عـلـى مـا
كـان فـي الـدنـيـا عـلـيـه
أم رأيـتَ الأمـرَ فـي مـا
قـيـل مـوكـولاً إلـيـه
بـعـدَ حـكـم الـلـهِ حـكـمُ الْـ
ـعَـقْـلِ زيـغٌ واخـتـلاقُ

لم يكن يظهر في تَحْـ
ـقيقهِ وجهُ الحقيقه

✡✡✡✡✡

رفرفي في الكون يا أيـ
ـتُها الروحُ النقيَّه
فلنا ما لكِ لكنْ
لكِ فضلُ الأسبقيَّه
أنتِ بعدَ النَّزع حقّاً
صرتِ نفساً عبقريّه
هل تعودين كما كُنْـ
ـنَا.. ولا تمُّ افتراقُ؟
فَلَكِ المرءُ شقيقُ
وله كنتِ شقيقَه

✡✡✡✡

هام أهلُ العلم في تَذْ
كارِ ماأتيٍ وآتِ
ليس للإنسان إلا
ما سعى نحو الحياة
هذه الأرواحُ لا تَخْـ
ـرُجُ إلا بالصفات
حيث لا منعُ ولا رَدْ
دٌ ولا ثَمَّ شِقاقُ
لم يكن يتحرك من أعْـ
ـمالِ ماضيها دقيقه

✡✡✡✡

ما تراه من سرابٍ
لم يكن إلا سرابْ
كلّما أُغلِق بابٌ
نحوها يُفتَح باب
حيث لا منعُ ولا رَدْ
دٌ.. ولا ثَمّ حجاب
إنما الناسُ نيامٌ
فإذا ماتوا أفاقوا
حينما تُجلَى لهم مِنْ
أمرهم كلُّ حقيقه

من كتاب: «شاعر من ليبيا - أحمد الشارف: دراسة وديوان»، علي مصطفى المصراتي، ط ٣، طرابلس ٢٠٠٠

****

# سليمان الباروني

## ذكرى الحرب العامة ١٩١٤

هـذا هـو الـشّـــــعـــــرُ الـذي
شـــــهـــــد الـحــــروبَ الـهـــــائـلاتْ

وعـــلـــيـــــــــه أُمـطِـرتِ الـقَـنـا
بـلْ كــــــالـصـــــــواعـق نـازلات

خـــــــاض المعـــــــامعَ لا يـهـــــا
بُ عـلـى الجـــيــــاد الـصــــافـنـات

حـــبَـــاً بـتطـهـــيــــر المـوا
طـنِ مـن بـنـي الإيـطـالـيــــــات

آلـــيــتُ أن يـــبــــــــــقــى إلـى
أن يـعــــــبــــــر الجـنـدُ الـقـنـاة[1]

لـنـرى الـغـــــزاة عـلـى ضــــفـــــا
ف الـنـيـل تـفـــــتـك بـالـبُــــغــــاة

ونـــرى «طــرابـلـسَ» الـعَـــــــــز
يـــزةَ فـــي لـيــــــــــالٍ بـــاهـــرات

---

- سليمان بن عبدالله الباروني .
- ولد في بلدة «جادو» عام ١٨٧٣، وتوفي بمدينة «بومباي» عام ١٩٤٠ .
- درس في بلاده وفي تونس والجزائر .
- من زعماء حركة الجهاد ضد الغزو الإيطالي .
- صدر له: «ديوان سليمان الباروني» ١٩٠٨ .

(١) قناة السويس .

تـخـــــتـــــال فـي بُـرد الـهـنـا
بـالانـتـــصـــار عـلى الطُّغـــاة
وتـســــود أعــــلامُ الخَـلِـيـ
ـفـةِ في البــلاد الـضـــائـعـــات
ونـرى الـهـــلالَ مـــتـــوَّجـــاً
جُـــزرَ المحـــيط الخـــالـدات
إذ ذاك يُـــحْــــلَـــق بـــين أَفْـــ
ـواجِ الأعـــاظـمِ والـغـــزاة
مـــــا بـين تـهـلـيـلٍ وتَـكْـ
ـبـيـــرٍ وتـقـــديمِ الـصَّـــلات
فـيـكـون عـنـوانَ الـفُـــتــو
حِ مـــدى الـعـــصـــورِ الـدائـرات
أو هــكــذا يــبـــــقـى إذا
لـم ننتــصـــرْ حـــتى المـمـــات
يـا مـن وعــــدتَ المـسـلـمـــيـ
ـنَ الـنـصـــرَ أمـنْ بـالحـــيـــاة

من :«ديوان سليمان الباروني»

****

# أحمد الفقيه حسن

## شكوى وافتخار

صـــــبــــرتُ على النوائب من قــــديمِ
لـعـلـمـي أنـهــــا حــــــربُ الـكـريمِ
وقـــــد عــــوّدتُ نـفــــسي كلَّ أمــــرٍ
يـضــــيق بـحـــمـله صـــدرُ الحـليم
لديهــا من جـــمــيل الصـــبـــرِ درعٌ
إذا مـــا جـــاش صــدري بالـهـــمـــوم
تُـحــــــدّثـني بـأمـــــر لـيـس يُـرضـي
زمـــاني منذ مـــا أضــحى خـصــيـمـي
تـودُّ تـسـنّمَ الـعـلـيـــاء قـــــســـراً
ولـو كــــانـت عـلـى هـام الـنـجـــوم
لقـــد ضـــاق الزمـــانُ على اتّســـاعٍ
بمـا تـهـــــواه من أمــــــر عـظـيـم
فـلـيـس لـهـــا عـلـى الأيام عـــونٌ
ســـوى المددِ الـقـــريب من الرحـــيم

---

- احمد بن محمد بن أحمد الفقيه حسن.
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٨٩٤، وتوفي بها عام ١٩٧٥ .
- تلقى تعليمه بالمدارس التركية والعربية .
- أسس النادي الأدبي (١٩٢٠) والحزب الوطني (١٩٤٦) .
- طبعت وزارة الإعلام والثقافة ديوانه عام ١٩٦٦ .

ومـــــا خـــــضـــــعتْ لمخلوق تجلّتْ

لـه دنـيــــــاه بـالمال الحـــــمــــــيم

تـرى كلَّ اعــــتـــــزازٍ في عــــفــــافٍ

لهــــا بـين الأنام وخــــيــــرَ خِــيم

فلـو سِــــيــــقَتْ لـهـــا الـدنيـــا بذلٍّ

لما رضـــــيتْ بمرتعــــهـــا الوخـــيم

ونفسُ الحــــرّ لا ترضى امـــتـــهـــاناً

ولـو كــــــانت بـجنّات الـنـعــــــيم

فـــــمــــــا راقت على ذلٍّ حــــيـــــاةٌ

وطاب بـهـــا ســـوى الـنـذلِ اللـئـــيم

ألا يـا نـفسُ صـــــبــــــراً رُبَّ أمــــــرٍ

كـــرهتِ يـعــود بـالخـــيــر الـعــمـيم

فـــإن الـيـــســـرَ عُـــقــبى كلِّ عُــســرٍ

وإن الـنطقَ عـــاقـــبـــةُ الـوجــــوم

وقـــــد يـزداد نـورُ الـبـــــدر حـــسـنـاً

إذا جـلّـى دجـى الـلـيـلِ الـبـــهـــيـم

ومــــا ضــــرَّ الـغـــــزالـةَ أنْ رأيـنـا

سنـاهـا قـــد تـحـــجُّب بـالـغــــيـــوم

فـــمـن لكِ أن تـفـــوزي بـالأمــــاني

بـلا ســــعـــيٍ إلـى المجـــــد المروم؟

وهـل خَـطبَ المكارمَ غـــيـــرُ نَـدْبٍ

لـه هِـمـمٌ الـى الـعـلـيــــــاء تُـومـي؟

فـــجُـــدّي واسلكي ســـبلَ المعـــالي

ولا تَـهِـنـي عن الســـعي القـــويم

فـــمـــا بلغ المرادَ ســـوى لبـــيبٍ

مُـــجِـــدٍّ في مـــســـاعـــيـــه حكيم

لـه مـن رأيـه لـلـمـــجـــد هـادٍ

يســـيـــر على صـــراط مـــســـتـــقـــيم

من ديوان: «أحمد الفقيه حسن»

****

# محمود الرخصي

## أنا وصورتي(*)

أيهـــا التـــائهُ مـــا بـين الشـــجـــرْ ضـــاع عُـــمـــرُكْ
بـــين آمـــــــــــــــالٍ وهـــمَ وفِـكَـــر طال غَـــمـــرُكْ

مـــا الذي أمّلتَ من هذي الحـــيـــاه ثـم فـــــــزتْ؟
لـم يكن حظّكَ إلا بـالشـــــــقـــــاءْ قــد خـــســرتْ

هذه الأعـــوامُ مـــرّتْ كـــالســـحـــابْ دونَ جـــدوى..
مـــا الذي ترجـــوه من باقي الشـــبـــاب غـــيـــرَ بلوى؟

هكذا العـــمـــرُ تقـــضّى بالنُّصَبْ والشـــقـــاءْ
بـالتـــعَـــلات تقـــضُى والتـــعب والـرجـــــاء

أين آمـــالٌ يُنمّـــيـــهـــا الغـــرامْ؟ أين ضـــاعتْ؟
أتُرى الدهر دهاها بـالسّـــقـــــام فـــتـــلاشتْ؟

كـــان بـين جنبـــيكَ فـــؤادٌ مـــفـــعمْ بـالـغـــــــرامْ
خـــيّـم الحـــزنُ عـليـــــه مظلـمٌ كـــالـغـــمـــامْ

---

- محمود حسين الرخصي .
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٨٩٥، وتوفي بها عام ١٩٧٥ .
- درس بتركيا والم بشيء من الإيطالية والفرنسية .
(*) نشرت في مجلة (أبولو) بالقاهرة عام ١٩٣٤.

كـان حلمـاً ضـاع في صـخب الحـيـاةْ وتـنـاثـرْ
أتُرى ترجع من بعـد الوفـاة والمقـابرْ

أيـهـا البـائسُ لا تبكِ على مـا فـقـدتَ
هـو ذا العـيشُ عـنـاء وبَـلا لـو عـلـمـتَ

إنما الدنيـا عـذاب وشـجـونٌ وهـمـومْ
وشـقـاءُ وبـلاء وفـتـونٌ وغـمـوم

أيهـا البـاكي على آمـالـهِ كنْ شـفـوقـا
حـسبُ هـذا القلب من أحـمـالـهِ كن رفـيـقـا

لِمَ تبكي؟ لِمَ هذي العـبـراتْ؟ قـد فـنـيـتَ
ويـحكَ القلبُ فـتًى في الحـيـاةْ قـد شـفـيـتَ

من كتاب «نماذج في الظل»
علي مصطفى المصراتي، طرابلس ١٩٧٨

****

# أحمد رفيق المهدوي

## فـــــراق

رحــــــيلي عنكَ، عــــزَّ عليَّ جـــــدًّا
وداعـــــاً! أيـهـــــا الوطنُ المفــــدّى!

وداعَ مــــفــــارقٍ، بالرغم شـــــاءتْ
لـه الأقـــــدارُ، نيلَ العـــيش، كـــدًّا!

وخـــيــــرٌ من رفــــاه العـــيش، كـــدٌّ
إذا أنا عــشتُ، حــــرّاً مـــســتــبـدّا!

ســــــأرحل، عنكَ، يا وطني، وإني
لأعلم، أنني قـــــد جـــــئتُ إدّا!

ولــكـــنــي، أطــعــتُ إبـــاءَ نــفـسٍ
أبتْ لمرادها في الكون حَـــــــدّا!

علوُّ النفسِ، إن عظمتْ، شـــقـــاءُ
يلذّ، لمن إلى المجـــد اســـتــعـــدّا!

إذا رُزِق الفــتى، نفـــســـاً عـــزوفـــاً
تَـهــــــاونَ بالخطوب، وزاد جِـــــدّا

طلبتُ العــزَّ في وطني، مــقـــيـــمـــاً
فـــأوســـعني زمـــانُ الســوءِ، ردّا

---

- أحمد رفيق محمد المهدوي .
- ولد في بلدة «فساطو» عام ١٨٩٨وتوفي باليونان عام ١٩٦١ ، ودفن في بنغازي.
- تلقى تعليمه في المدارس الإيطالية والعربية في ليبيا، ثم تابع دراسته الثانوية في الإسكندرية .
- عُرف بشاعر الوطن الكبير.
- طبع ديوان شعره في ثلاثة اجزاء خلال السنوات ١٩٦٥- ١٩٧١ .

سـأركب عـزمـةً، حـذّاءَ، امـضي
اقـدُّ بهـا حـجـابَ الغـيب قـدّا!
أُبلِّغـهـا، وراءَ الـسـعي، عـذراً
لنُجحٍ، صـدَّ عنهـا، أو تـصـدّى!
سـواءً عـاد بعـد الجـهـد سـاعٍ
بفـوزٍ، أم سـعـى حـتـى تـردّى
فلم أرَ راضـيـاً بـالعـيش، إلا
ضـعـيـفـاً، أو من الجُبن اسـتـمـدّا!
ويا وطني، هجـرتكَ، لا لبـغضٍ
ولا أنـي مـنـحـتُ سِـواكَ، ودّا
فـلا واللهِ، مـا هـاجـرتُ حـتى
جـهـدتُ، ولم أجـد من ذاكَ بُدّا!
يقـول ليَ الصـديقُ: أرحْ ركـابـاً
فـإنكَ واجـدٌ أَرَبـاً، وجَـدّا
يُـكـلِّـفـني، لأبلـغَ، مـن حطـامٍ
غِنًى، أرضى به لـيـديَّ، قِـدّا!
فـقلتُ لطالب الإحـسـان قـيـداً
قـبـولُ القـيـد، من شـيم العِـبِـدّا!
هـداكَ اللهُ، كـيـف تطيب نفـسي
وفي عنقي، أرى للأسـر قِـدّا
تعـفُّفْ، ليس غـيـرُ اللـه، يعطي
بـلا مـنٍّ، ولا شـكـر يُـؤدّى!
ويـا وطـني، نـبـا بي، عـنكَ، حبٌّ
وأحـيـانـاً يكون الحـبُّ صَـدّا

وقــــــد يأتـي الـغـــــيـــــورُ بمـا يـراهُ
خَـلـيٌّ، مـن جـــــوًى، لـلـعـــــقل ضِـــــدًا

فلستُ ألامُ، في تركي حـــــبـــيـــبـــاً
أرى فـي حـــــبّـــــه، الأعــــــداءَ نِـدّا!

ويـا وطـنـي، وداعـــــاً! مـن مـــــحـبٍّ
تحـــــيُّـــــر رأيُـه، أخــــــذاً وردّا

وداعـــــــــاً، لا أظـنّ لـه لـقـــــــاءً
فـــوا أســـفـــاً، إذا مـــا الـبـينُ جَـــدّا

أنـاديـه، وقـــــــد زُمّـتْ ركـــــابـي
وهـدّ الـبـينُ ركـنَ الـصـــــبـــــر، هَـدّا

وجـــاشت، تـخـنق الـعـــبـــراتُ صـــوتـي
وداعــــاً! أيـهـــا الـوطـنُ المـفـــــدّى!

من ديوان. «أحمد رفيق المهدوي»

****

# أحمد قنابة

## رثاء الزهاوي(*)

عــزّ وفــدَ العــراق ذاتِ الفــتــيّــا
من نحــا مــصــرَ بالقــصــيــد وحــيّــا
عــزّ وفــداً بالفــيلســوف خــبــيــراً
وبه كــان مُــعــجَــبــاً وحــفــيّــا
عــزّ ذاك الشــبــابَ والأدبَ الغَــضْــ
ـضَ، وتلك الأحــيــاء حــيّــاً فــحــيّــا
عــزّ من ســار يحــمل اليــومَ ذكــرى
فــيلســوفِ العــراقِ مَــيْــتــاً وحــيّــا
فــيلســوفٍ وشــاعــرٍ حــاز فــخــراً
في ســـمـــاء العـــلا وقَـــدْراً عليّـــا
هــكذا الكونُ ينــقــضــي ويمــرّ الْــ
ـوقتُ بالناس بكرةً وعَــشــيّــا
مــا حــيــاةُ المخلوق إلا ســرابٌ
ظلّ يُغــري رُواءه وقــتــيّــا
عِــبَــرٌ كلُّهــا الحــيــاةُ وحــربٌ
فــاز من جــازها وكــان تقــيّــا

- احمد أحمد حسين قنابة .
- ولد في مدينة «زندر» بالنيجر عام ١٨٩٨ وتوفي بطرابلس عام ١٩٦٨ .
- تلقى تعليمه بالمدارس التركية والإيطالية وبعض المعاهد العربية .
- نشر ديوانه عام ١٩٦٨ بتحقيق الصيد محمد أبو ديب مع دراسة له .
(*) نشرتها مجلة «الأفكار»، العدد ١٢، السنة الثانية، أكتوبر ١٩٥٧، بتوقيع «الشاب الطرابلسي».

في نديب الحـــروبِ مـــا صـــار في الأرْ
ضِ صـــراخـــاً وفي الفـــضـــاء دويّا

✡✡✡✡

مـــا وراءَ «الفـــرات» يا صـــاحِ أو «دِجْـ
ـلَةَ»، قل لي أظنّه شـــرقـــيّـــا

كـــان للشـــرق والعـــروبةِ، لا رَيْـ
ـبَ، وبغـــدادَ والعـــراقِ وفـــيّـــا

هالهُ الأمـــرُ فـــارتدى ثوبَ صـــبـــرٍ
في مُـــصـــاب قـــضـــاه ربُّ الثـــريّا

✡✡✡✡

كم تأثّرتُ كم تأوّهتُ لـــمّـــا
جـــاءني نعـــيُـــه فـــعـــزَّ عليّـــا

قـــال لي صـــاحـــبي وقـــد فـــاض حـــزني
واضطرابي يا صـــاحِ أصغِ إليّـــا

قلتُ: تنعى «جـــمـــيلَ صـــدقي الزهاوي»
ذلك الشـــاعـــرُ الطليق المحـــيّـــا

قـــــــال: إنـــا لـــلّـــهِ، قـــلـــتُ: تـــأسٍّ
منكَ هذا؟ فـــقـــال: بَلْهَ نعـــيّـــا

يضـــحك المرءُ ملءَ فـــيـــهِ طروباً
ليس يدري من كـــان عنه خـــفـــيّـــا

فـــي مـــــــرور الأيام لا شكَّ روحٌ
يبـــعث المرءَ مُـــفـــصِـــحـــاً عـــبـــقـــريّا

قلتُ: مـــا خـــاب من يموتُ ســـعـــيـــداً
إنما خـــاب من يموتُ شـــقـــيّـــا

من غـــدا مـــؤمناً بصـــادق فـــجـــرٍ[1]
كـــان إيمانُه صـــحـــيـــحـــاً قـــويّا

✡✡✡✡

قم فـــعـــرِّجْ مـــعي على فـــيلســـوفٍ
قـــد طواه النـهـــارُ والليل طيّـــا
حنّكتْـــه يدُ التـــجـــارب طفـــلاً
ثم كـــهـــلاً فـــاســـتـــدّ شـــيـــخـــاً أبيّـــا
كنزُ «لقـــمـــانَ» عنده و«سليـــمـــا
نَ» و«يَحـــيى» ومـــا حـــوى «زكـــريّا»
مـــا رأت مـــثلَه «عكاظُ» خـطيـــبـــاً
قـــام فـــيـــهـــا وشـــاعـــراً عـــربيّـــا
رفـــرفت رايـةُ الـعـــروبة إذ ظـلْـ
ـلَ يُـهنّي مليكَةُ القـــرشـــيّـــا
أنكر الناسُ منه غـــامضَ شِـــعْـــرٍ
حين لم يفـــهـــمـــوه عَـــدّوه غـــيّـــا
كـــيف تدري الغـــوغـــاءُ من كلْمـــة الشِّـــعْـ
ـرِ ســـديداً مـــغـــزاه أو فلســـفـــيّـــا
أَغْـــمَطُ الناسِ للفـــضـــائل غِـــرٌّ
يُـنكـرُ الحـقَّ ظـاهـراً وجـلـيّـــا
أنتَ مـــا عـــشتَ لا ترى الدهرَ إلا
من يرى غـــيـــرَه بليـــداً غـــبـــيّـــا
كم كـــبـــيـــرٍ يرى الصـــبيَّ حـــقـــيـــراً
وصـــبيٍّ يرى الكبـــيـــرَ صـــبـــيّـــا
انظرِ الناسَ هل فـــقـــدتَ بخـــيـــلاً
أو حـــســـوداً وهل وجـــدتَ ســـخـــيّـــا؟

---

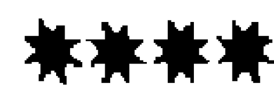
[1] - إشارة إلى ديوان «الفجر الصادق» للشاعر الزهاوي.

ليت شعري مَنِ السخيُّ إذا لم
يكُ ذاك المثقّفَ الأريحيّا
وبناتُ الأفكار خيرُ ثراءٍ
ينفع الناسَ مُعدِماً وغنيّا



انْقَضى الشعرُ فانقضى كلُّ شيءٍ
من معاني الحياة شيئاً فشيّا
لهفَ نفسي على الرسالة إن لم
تُلْفِ فيها أنشودةً أو رويّا
غاب نجمُ بها تألّقَ رَدْحاً
ليته ما انتحى مكاناً قصيّا
غاب عنها لمّا ثوى برياضٍ
ونعيمٍ يُرْوَى من الشهد ريّا
قل معي وليحقّقِ اللهُ قولي
كان عند الرحمان «صدقي» رضيّا
إنّ مَنْ مات شاعراً فيلسوفاً
كان بالمدح خالداً وحريّا

من كتاب: «أحمد أحمد قنابة: دراسة وديوان»،
جمع وتحقيق د. الصيد أبوديب ١٩٦٨ .



# عبدالرزاق البشتي

## الزاويـــة(*)

أطْرَبَ النفسَ حـــمـــامُ ســـاجـعُ
فـــوق عِـــذقٍ من نخـــيل (الـزاويَـةْ)

يـأكـل البُـــسْـــرَ ويـزهـو فَـــرحـــاً
منـشـــداً من كـل بـحـــرٍ راويـه

قـــد بنى عـــشَّـــاً على «جـــبّـــارةٍ»[1]
مـســتـجـيـراً بذراها العـاليـه

أيُّ عـــرشٍ قـــد بنتْ فـــامـــتنعتْ
من يد تعـــبث فـــيـــهـــا عـــاديه

دونـهـــا «بلقـــيسُ» عِـــزّاً وحِـــمًى
سلمتْ والـنـاسُ عنـهـــا لاهيـــه

غنّتِ الـفـــجـــرَ وفي أنـغـــامـــهـــا
نفـــحـــاتٌ من نســـيم البـــاديه

عـــانقـــتْـــهـــا همـــســـاتٌ للصـــبـــا
ســـاقـــهـــا البـــحـــرُ فـــســـارت هاديه

---

- عبدالرزاق بن الطاهر بن محمد البشتي .
- ولد في «الزاوية» عام ١٩٠٤، وتوفي عام ١٩٦٣ .
- نال الشهادة العالمية من الأزهر .
- عمل في القضاء والتدريس والمحاماة .
- له مقطوعات شعرية في أغراض مختلفة .

(*) مدينة ليبية.

(١) نخلة فتيّة طويلة.

مُـــزِجـــا فـــاتّحــــدا إذ كــــوِّنا
روحَ أحــــــــــلامٍ لـنـفـسٍ ثـاويـه
هـي أحـــلامي على ناقـــوســـهـــا
ترقص الطيـــرُ وتبني القـــافـــيـــه

يا حـــمـــامَ الروض في (غـــربيَـــةٍ)[1]
أنـتَ للنفس حـــبـــيـبٌ وقــــرينْ
هـي أمٌّ لـكَ طـيـــــــــرُ ســــــاجـعٌ
قـــد غـــذتْكَ البُـــسْـــرَ والماءَ المعين
تـتـــــغنّى بمـعـــانٍ كــــوِّنتْ
فـــوقـــهـــا منكَ شـــعـــاراً للحنين
هـي جـــــــسمٌ، أنـتَ قـلـب نـابـضٌ
بـهـــوًى فـــيـــه حـــيـــاةٌ للقطين
أنتـــمـــا حُـــبّـــان، كلُّ عـــاشقٌ
أين مـــا أضنى (جـــمـــيـــلاً وبُثَـــيْن)؟
أنـتَ مـنـهــــــا وهْـي ممّـا سـكـبـتْ
نغـــمـــاتٌ منكَ في جـــوف السنين
فكلا نفـــسَـــيْكمـــا من جـــوهرٍ
درجتْ أرواحُـــــه في الخـــالـدين

من كتاب : «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين :
القضايا والاتجاهات» ، قريرة زرقون نصر، ج ٤ .

****

(١) هي مدينة الزاوية.

# إبراهيم الأسطى عمر

## إنني مهجور

مــــــا الــذي تــرجـــــــــوه مـنــي
أيـهــــــا الـعـــــــصـــــــفـــــــورْ
ابـتـــــــعـــــــــد أرجــــــــوكَ عـنــيً
إنــنـي مـــــــــهـــــــــجـــــــور



دونـــــــــكَ الـــــــــرَّوضُ يـــــــنــــــــادي
صـــــــــــــادحَ الأطـــيــــــــــــــارْ
طــاب جـــــــــوّي لـــلـغـــــــــــــوادي
نِـعْـمَ عُـــــــــــقـــــــــــبـى الــدار
لـــلـــذي يــهـــــــــــــــــوى ودادي
جـــــــــنَّـــــــــةُ الـــــــــزُّوّار
وزهــــــــوري فـــــــــي الأيــــــــــادي
تُـــــــذهِـــــل الـــــــنُّـــــــظَّــــــار
طِــرْ إذا شــــــــــــــــئـتَ وغـــنِّـــي
صـــــــــادحــــــاً مـــــــســـــــرور

- إبراهيم عبدالكريم بن إبراهيم الأسطى عمر .
- ولد في مدينة «درنة» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٥٠ .
- جُمع شعره في ديوان بعنوان «ديوان البلبل والوكر» وصدر عام ١٩٦٧ .

وابتعدْ أرجوكَ عني
إنني مهجور

✡✡✡✡

دُونَكَ البحرُ هديرُهْ
غاضباً قعقاعْ
دونكَ النهرُ خريره
جيِّد الايقاع
دونكَ الزهرُ عبيرُهْ
عاطراً قد ضاع
دونكَ الدَّوحُ طيورُهْ
تُطربِ الأسماع
ثَلِّثِ الصوتَ وثَنِّي
واقرعِ الطنبور
وابتعدْ أرجوكَ عني
إنني مهجور

✡✡✡✡

هادئاً دعني لوحدي
أيُّها الصدَّاحْ
أشتكي الهجرَ وأُبدي
مظهرَ المرتاح
لذّتي دمعي ووجدي
مثل شُربِ الراح
إن في الهجران عندي
لذّةَ الأرواح

اسمعِ النصحَ ودعني
لا تكنْ مغرورْ
وابتعدْ يا طيرُ عنّي
إنني مهجور

من : «ديوان البلبل والوكر»

****

# عبدالغني البشتي

## رثاء أحمد شوقي

كـذا فليجلَّ الخطبُ إنَّ مصابنا
عظيمٌ فلا نظمٌ يفيه ولا نثرُ

ولا الندبُ يوفي للفقيد حقوقَهُ
ولا النشرُ حين الأمر طيٌّ ولا نشر

فإن فقيدَ الأمس سرٌّ يصونهُ
حجابٌ كحُجْب الغيب وهْو له سِتر

وماذا رأينا من جلالة نفسهِ
ولم نرَ غيرَ الجسم جلّله العصر؟

رأينا بياناً ادهشتْنا فصولُهُ
وسحراً حلالاً في انفعال به السِّحْر

رأينا فأكبرنا وغيرُ الذي نرى
كثيرُ وبعضُ الفضل يُظهره الشعر

و«شوقي»، وإن كانت فواصلُ شعرهِ
تنمّ على نفس عظيمٌ لها القَدْر

تنمّ على قلب له الصدرُ موطنٌ
ومن عجب يقوى على حمله الصدر

---

- ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٠٩، وتوفي عام ١٩٩٧ .
- نال الإجازة العالمية من الأزهر .
- له مجموعة شعرية مخطوطة .

فروحُ أمير الشعر ما زال خافياً
ومن نكد الأيام غيَّبه القبر
ألا فاندبوه كلَّ حين وأورثوا
خليفتَكم ندباً وموعدُه الحشر
ولا تفتؤوا ذكراً ليوم به ثوى
بروضته تلك التي عمّها الفخر
لقد زارها والناسُ طرًا تزورها
وما أحدُ في الخَلْق يُبقي به الدهر
ولكنّ بعضَ الناس تهوى مماتَهُ
وبعضُ كبار الخلق يبكي له الصخر
أقول، وقبل اليوم قد كان صدّني
عن القول دمعٌ كان شيمتَه الصبر:
بني الشرق هل منكم بمالك نفسِهِ
وخطبُ كهذا الخطب خرَّ له البدر؟
بني الشرق هل فيكم خليفةُ من مضى
إلى ربه طوعاً له الخَلْقُ والأمر؟
لرقّته الأرواحُ يذوي صحيحُها
ونغمتُه للطير يفهمها الطير
يحبّ جميعَ الخلق حتى عدوَّه
ونفسٌ كهذي النفس أين لها الكبر؟
يسيل مع الأنفاسِ، أمّا حديثُهُ
فتحسبه خمراً وما تبلغ الخمر
وإنّيَ لم أجلس إليه (لساعة)
ولكنْ شعاعُ الشمس ليس له سِتر

فقد أظهر الشعرُ الجميلُ دماثةً
تُفسَّرها للناس أخلاقُه الغُرّ
وتاريخه سِفرٌ عظيم منظّمٌ
لسيرته العظمى، ألا حبّذا السِّير
أيا أمّةَ الضادِ الجليلِ مقامُها
له يستهلّ الدمعُ منها له قطر
وبكُّوا له كلُّ الخلائقِ إنّه
جديرٌ بأن يبكي له الركنُ والحِجْر
ولا تتركوا مصرَ الحزينة وحدها
عليه فكلُّ العُرْبِ كعبتُهم مِصر

من نسخة خطّية بيد المؤلف .

****

# محمد عرفة

## «درنـــة»(*)
## دُرّة البحر الأبيض المتوسط

هبَّ النسيمُ مضمَّخَ النْـ
ـنفحاتِ من نَدٍّ وطيبِ
والجوُّ مجلوُّ الصحيـ
ـفةِ مثلَ مغفورِ الذنوب
والطيرُ أمّتْ وكرَها
والشمسُ مالت للغروب
ومروجُ برقةَ تحتفي
للركب في حشدٍ مهيب
والركبُ يدأب ضارباً
بين السباسب واللهوب(1)
حاديهِ يبعث لحنَهُ
مترنّماً كالعندليب
وزعيمُهُ كالصقر مُنْـ
ـطَلِقٌ على طِرْفٍ ذَنُوب(2)

---

- محمد الهادي عرفة .
- ولد في «قصر خيار» شرقي طرابلس عام ١٩١٣، وتوفي عام ١٩٧٣ .
- تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .
- جُمعت بعض آثاره في كتاب بعنوان: «الهادي عرفة شاعراً وأديباً - نصوص وذكريات» وصدر عام ١٩٩٥ .

(*) مدينة ليبية .

(١) اللهوب: جمع لِهب: الشِّعب أو فجوة بين جبلين .

(٢) الطِرف: الجواد الكريم، ذنوب: له ذنب طويل كثيف الشعر .

قد سار يقدم قومَهُ
بين التجذَّب والخبيب[1]

نَدْبٌ[2] نجيب يمتطي
صهواتِ مُنْجرِد نجيب

ما زال ينتهب الخطى
في يقظة الحَذِرِ الأريب

حتى اعتلى هضباتِ «درْ
نةَ»، أيّناً كالمستريب

وأطلّ من أعلى الذرى
يرنو إلى المهوى الرهيب

ثم انثنى مستبشراً
وعدا يُلوّح بالقضيب

ويصيح يا قومِ انظروا
يا قومِ للعجب العجيب

فقفوا هنا، بشرى لكم
إني عثرتُ على قَليب

ومررتُ ثمَّ بمعبدٍ
وبشاطئ ضحٍّ رحيب

وبمكمن ناءٍ ومَرْ
عًى للعروبةِ غيرِ موب

سيروا فُرادى واهبطوا
عُوجوا لمنحدرٍ قريب

هيّا نُؤسّس «درنةً»
في ذلك السهل الخصيب

---

(١) التجذب والخبيب: ضرب من السير، الأول خفيف والثاني حثيث.

(٢) ندب: سريع إلى الخير. «المراجع»

بـــين الـــرُبـــا والـــظـــلّ والـــنْـــ
ـنَســـــمـــــاتِ والماء الـعـــــذوب
ألـقــوا عــصــا الـتــســيــارِ واجــثــوا
بـاسـم عـــــلاّمِ الـغـــــيـــــوب

✡✡✡✡

قـــــالــوا هِـبـــــاتُ الـفـنّ والْـــ
إلــهـــــامِ والــعـــــزمِ الـدؤوب
والــذوقِ والإنــتـــــــاجِ والـــتْـــ
ـتَـــقْـــديـر لـلـرجـل الأوروبـي
ذاك افـــــتـــــراءُ مُـــــضــلّــلِ
وهـراءُ أفّـــــاكٍ شُـــــعـــــوبي
قُـــــسِـم الـذكـــــاءُ عـلـى بـنـي الْـــ
إنْـســـــــــانِ آريٍّ ونُـــوبـي
مــن عـلّــمَ الأعـــــــــرابَ إنْـــ
ـشـــــاءَ المـدائـنِ والـدروب

✡✡✡✡

يـا بـنَ الجـــــزيـرةِ[1] وابـنَ هـا
تـيـكَ الـفـــدافـــدِ والـســـهـــوب
يـا بـنَ الأُلـى فـــتـــحـــوا الـدُّنـا
يـا بـنَ الـعـظـائـمِ والحـــــروب
يـا بـنَ الـعـــــروبـةِ كـنـتَ ذا
ذوقٍ وذا رأيٍ مـــــصـــــيـب
تـالـلـهِ مـــا صـــدق الأُلـى اتْـــ
ـتَـــهـــمـــوكَ بـالـفـــعـل الجـــديـب
هـاجـــرتَ تجـــتـــاز المـفـــا
وزَ غـــيـــرَ خـــوّارٍ هـيـــوب

(١) الجزيرة: جزيرة العرب والخطاب لرئيس الركب العربي المتخيل، حيث تخيل الشاعر مجيء العرب لأول مرة لموقع درنة وإنشائها.

وسعيتَ تنشر دينَ أَحْـ
ـمَدَ جاهداً بين الشعوب
ثم استقرّ بكَ النوى
ونزلتَ في الوادي العشيب
وبنيتَ «درنةَ» حيث قد
جنّبْتَها شرُّ الخطوب
أسّستَها بين الجبا
لِ الشُمِّ والبحر الصخوب
والجدولِ الرقراق والْـ
أزهارِ والغُصنِ الرطيب
وجعلتَها مُتَنَزّهاً
يسبي بُنَيّاتِ القلوب
فكأنما هي روضةٌ
غنّاءُ تزخر بالطيوب
أو غادةٌ برزتْ ضحًى
تختال في ثوب قشيب
البحرُ يُزبد غاضباً
والطَّوْدُ يشمخ في قُطوب
والماءُ فاض جرى فها
مِ يسيل في ذاك المسيب
كلٌّ يروم الوصلَ من
حسناءَ كالرَّشَا الربيب
هيهات وصلُ الرَّوْد ذا
تِ الدلّ والكفّ الخضيب

ستظلّ فاتنةً وهاجرةً على مرّ الحُقوب

✡✡✡✡

يا «درنةَ» الخيراتِ يا زمنَ المروّعِ والغريب

يا زهرةَ الشطان والْأمْصارِ يا سلوى الكئيب

هذي تحيّةُ مُعجَبٍ بجمال واديكِ الخصيب

أهدى إليكِ أريجَها معطارةً ريّا النسيب

وإلى بنيكِ الخيّرينَ الغُرِّ شبّانٍ وشِيب

من كتاب: «الهادي عرفة شاعراً وأديباً»،

علي المصراتي ومحمد ميلاد مبارك، ١٩٩٥

✱✱✱✱

# حسين الغناي

## جبل الجمال

أ«لبنانُ» يا معبداً للجمالِ
أتيتكَ أغسل أدرانيَهْ
وجئتُ لأعرفَ فيكَ الإلهَ
وأعبده مرةً ثانيه
أُرتّل في موكب العابدينَ
آياتِ عيسى وقرآنيه
وأرفع في رهبة وخشوعٍ
يديَّ لتقبلَ إيمانيه
فأنتَ السبيلُ لبعث الحياةِ
وقد ذبلتْ بعدُ أغصانيه

✡✡✡✡

مياهُكَ تنساب فوق المروجِ
وتهرب من نظرتي في خجلْ
توهّمتُ أنيَ لاحقتُها
وأغمرها بمئات القُبَلْ

---

- حسين فضيل الغناي.
- ولد في مدينة «بنغازي» عام ١٩٢١، وتوفي بها عام ١٩٩١.
- تلقى تعليمه بالمدارس الإيطالية.
- له ديوان شعر مخطوط.

تُـرانـي هـل كـنـتُ فـي نـشـــــــوةٍ؟
بـــلـــى ســـكـــرةٌ مـــن ذهـــول اجـــل
وطـرتُ الـهـــــويـنـى بـفـكـري الـشـــــريـدِ
ومـــــضَـــــيتُ الـثـم تِـبـــرَ الـجـــــبـل
فـــــــأدركـتُ انـي هـنـاك قـــــريـبٌ
من اللـه حـــيـث الـجـــمـــالُ اكـــتـــمـل

من كتاب: «الشعر والشعراء في ليبيا»، محمد الصادق عفيفي

****

# علي الديب

## تشطير رائية
## أبي فراس الحمداني

(أراكَ عصيَّ الدمع شيمتُكَ الصبرُ)
تعاني الأسى والدارُ نازحةٌ قَفْرُ
وتكتم من أمر الهوى حَرُّ زفرةٍ
(أما للهوى نهيٌ عليكَ ولا أمر؟)
(بلى أنا مشتاقٌ وعنديَ لوعةٌ)
وفي النفس حاجاتٌ يضيق بها الصدر
بلوتُ الهوى فيها وكابدتُ سرَّهُ
(ولكنَّ مثلي لا يُذاع له سِرّ)
(إذا الليل أضواني بسطتُ يدَ الهوى)
أُضمِّد جرحاً ثار في نَدْبه نَفْر
فلولا الهوى ما قارع الذلُّ هامتي
(وأذللتُ دمعاً من خلائقه الكِبْر)
(تكاد تضيء النارُ بين جوانحي)
ونارُ الهوى كالجمر بل دونَها الجمر

- علي محمد الديب.
- ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٢٢.
- نال إجازة التعليم وشهادة القضاء الشرعي.
- عمل بالقضاء والمحاماة، وأسّس صحيفة «الليبي».
- تولى رئاسة المجلس التشريعي لولاية طرابلس بعد الاستقلال.

تـاجَجُ فـي قـلـبي وتـقـــتـــات من دمـي
(إذا هـي اذكـــتْــهـــا الـصـبـــابـةُ والفِكْر)
(مُـــــعـلـلـّتـي بـالـوصـل والمـوتُ دونَـهُ)
إذا صحَّ منكِ الوصلُ فليــفـدِكِ الـعُـمْــر
فــيـــا برقُ لا تُومضْ ويا مُــزنُ لا تجــدْ
(إذا متُّ ظمـــآنـاً فـــلا نـزل الـقَطْر)
(حــفظتُ وضـيّـعْـتِ المودّةَ بينـنـا)
وقـد كـان نجـوى وُدّنا الصـفـوُ والطُّهـر
فـأجـمـلُ من عَـتْبٍ عليكِ تجـمُّلٌ
(وأحـسنُ من بعض الوفـاء لكِ الـعُـذر)
(ومـــا هـذه الأيـامُ إلا صـــحـــائفٌ )
لـهـــا فـي غــدٍ أمــرٌ وبـعــدَ غــدٍ أمــر
أَحــاجـي وألـغـــازٌ كــأنَّ سطورَهـا
(لأحـرفِـهـا من كفّ كـاتبـهـا بَشْـر)
(بنفـسي من الـغـادين بـالحيّ غـادةٌ)
تَـمـنُّـعـهــا بِرٌّ ووجـــدي بـهـــا وِزْر
أطعتُ الـهـوى فـيـهـا جـهـاراً وعندها
(هـوايَ لـهـا ذنبٌ وبهــجـتُـهـا عـذر)
(تـروع إلـى الـواشـين فـيُّ وإنَّ لـي)
من الحِلم درعـاً يسـتكينُ له الصـخـر
ومـهـمـا لحَـاني العـاذلون فـإنّ لي
(لأذُناً بـهـــا عن كلّ واشـيــةٍ وَقْــر)
(بـدوتُ وأهـلـي حــاضـــرون لأنـني)
أسـيـرُ ذمـامٍ طاب في حــفظه الأَسْـر
ومـــا عن قِلًى جـــافـيتُ أهـلي وإنما
(أرى أن داراً لستِ من أهـلهــا قَـفْـر)

(وحـــــاربتُ قــــومي في هـواكِ وإنـهـم)

مناجــيبُ مـــجــدٍ دونه الأنجمُ الزُّهْر

وإن بنـي قـــومي وداراً هجـــرتُها

(وإيّايَ لولا حـــبُّكِ الماءُ والخـــمـــر)

(فــإن يَكُ مــا قـــال الوشــاةُ ولم يكن

سوى قـولِ واشٍ لم يَصُنْ حـقـدَه الصـدر

فـمـرحى ومــهـمــا حَـرَّش الكفـرُ بيننا

(فـقـد يهـدم الإيمانُ مـا شـيّـد الكفـر)

(وفـــيتُ وفي بعض الوفـــاء مَـــذلّةُ)

أُقـــدِّمــــه زُلفى وليس له أجـــر

ســلامُ على قلب تـدين شِــغـــافُـــهُ

(لإنسـانةٍ في الحيّ شـيـمـتُـهـا الغـدر)

(وقـورٌ وريعـانُ الصِّـبـا يسـتـفـزّها)

بدَلُّ عناه الجِــيـد والطَّرْفُ والثَّــغْـر

تـأطَّرُ في غُنْجٍ وشِـــرَةِ كـــاعبٍ

(فـتـأرن أحـيـانـاً كـمـا يأرن المُـهْـر)

(تســائلني من أنتَ وهْيَ عليـــمــةٌ)

بأني أخـو الهـيـجـاء فـارسُـهـا الحَـبْـر

أَديمُ الثـــريّا في عُـــلاها مكانـتي

(وهل بفـــتًى مــثلي على حـــاله نُكْر)

(فـقلتُ كـمـا شـاءت وشـاء لها الهـوى)

صـريعُ لحـاظٍ فـعلُ إنسـانِها السـحـر

تجــــاهـلْتِ كي لا يعلمَ النـاسُ أنـني

(قـتـيلكِ قـالت أيُّهم فـهُـمـو كُـثْـر)

ومنها:

(فـقلتُ لهـا لـو شـئتِ لـم تتـعنَّتي)
وتُبـدي شـعـوراً يسـتـبدّ به الكِبْـر
ولـو دِنْتِ إنصـافـاً لقـاسـمـتِني الـهـوى
(ولـم تسـألي عنـي وعندكَ بـي خُـبْـر)
(فـقـالت لقـد أزرى بك الدهرُ بعـدَنـا)
وكـشّـر عن أنيـابـه حـولكَ الشـرّ
وأقـسـى خطوبِ الدهر إذلالُ عـاشقٍ
(فـقلتُ مـعـاذَ اللهِ بل أنتِ لا الدهر)
(ومـا كـانَ للأحـزان لولاكِ مـسلكٌ )
ولـولاكِ لم يـجنـح بـيَ المسلكُ الوعـر
ولـولاك مـا طارتْ سـهـامٌ مـريشـةٌ
(إلـى القلب لكنَّ الهـوى للبِلى جـسـر)
(وتـهلك بـين الجـدّ والهـزل مـهـجـةٌ)
ويـذبل بـين الروض والبـاقـة الزهـر
وأشـقى ضـحـايا الحبِّ مـقروحُ مـهجـةٍ
(إذا مـا عـداها البينُ عـذّبهـا الهـجـر)
(فـأيقنتُ أن لا عـزَّ بعـدي لعـاشقٍ)
تُزاحـمـه آمـالُه الكُلّحُ الغُـبْـر
مللتُ عـثـارَ الحظِّ في حلبـة الهـوى
(وأنّ يـدي ممـا علـقتُ بـه صِـفْـر)
(وقلّبتُ أمـري لا أرى لـيَ راحـةً)
كطيـر جـفـاه السِّـرْب والعشُّ والوكـر
وأصـبحَ بين البينِ والهـجـر مـوضـعي
(إذا البـينُ أنسـاني ألحَّ بيَ الهـجـر)

(فـــعـــــدتُ إلى حكم الزمـــان وحكمـــهـــا)

ولله في أمـــري وحكمـــهـــمـــا الأمـــر

تجـنّـتْ علـى وُدّي ومـن نـكدِ الـهـــــوى

(لـهـــا الذنبُ لا تُجـــزَى به ولـيَ الـعـــذر)

(كـــأني أنادي دونَ مـــيـــثـــاءَ ظبـيـــةً)

يراودها إلفٌ وفـي طبـــعـــهـــا نَفْـــر

تُطلّ ومُـــغـــبَـــرٌ البـــراق يشـــدّها

(على شـــرف ظمـــيـــاءَ جلّلـهـــا الذُّعْـــر)

(تَجـــفَلُ حـــيناً ثم ترنو كـــأنهـــا)

تُحـــاذر إعـــصـــاراً وفي خطوها شَـــمْـــر

وتـغـــدو إذا رام الـغـــريـبُ كناسَـــهـــا

(تنادي طلاً بالواد أعـــجـــزه الحُـــضْـــر)

أخذت من نسخة بخطّ الشاعر

****

# محمد ميلاد مبارك

## يلوموننا

دعـــوتُ، فـــهل من ســـامع لدعـــائيـــا
ونـاديتُ، هل لبّـى الشـــبـــابُ ندائيـــا؟
دعـــوتُ بـني قـــومي وعـــهـــديَ أنهم
إذا مـــا دُعـــوا للـمـــجـــد لبّـــوا المناديا
دعـــوتُهـــمـــو للمكرمـــاتِ وللعــــلا
وقـومي كـعـهـدي يعـشـقـون المعـاليـا
دعـوتهـمـو للذود عن حُـرُمـاتهم
ليـحـيـوا أسـوداً في العـرين ضـواريا
أيحـيـا غـريبُ الدار في الدار سـيّـداً
ونحـيـا عـبـيـداً بينه ومـواليـا؟
يقـولون إن البـغيَ ولّى زمـانُهُ
وأضـحى مَـعينُ القـوم عـذباً وصـافـيـا
وأصـبح أمـرُ الشـعب للشـعب خـالصـاً
وأصـبح صـوتُ الحقّ كـالرعـد داويا
فـيـا ليت شـعـري، مـا لعـينيَ لا ترى
مـفـاخـرَ هذا العـهـدِ إلا مـخـازيا؟
جـراحـاتُ هذا الشـعب تدمى ولم أجـد
لهـا من دعـاة الحـقِّ يومـاً مـداويا

---

- ولد بمدينة «طرابلس» عام ١٩٢٢.
- تخرج في جامعة الأزهر، ونال دبلوم الصحافة.
- عمل بالتحرير الصحفي والتدريس والإدارة.
- نُشرت بعض أشعاره في عدد من الصحف الليبية والعربية.

فـــلا شعَّ نورُ الصــبح إن عــشتُ في عــمًى
ولا ثـجَّ نـبـعُ المـاء إن مـتُّ صـــــــاديـا
ولا كـــان في الدنـيـــا ســـلامٌ وراحـــةٌ
إذا كـــان هذا الشــعبُ لا زال عـــانيـــا
يـلومــــوننـا أنـا نَثُـــور لحـــقِّنـا
ونغـــضب إن لم نـأخـــذِ الحقَّ وافـــيـــا
أيُحــمَــد من يبــغي على الناس صنعُــهُ
وينعى على من ضِـيم إن ضجَّ شـاكـــيـــا
فــــلا درَّ درُّ المرء إن عـــاش تـابعـــاً
ولا نـامَ جـــفنُ الحـــرِّ إن بات باكـــيـــا
إذا لم يكن لـلمـــرء من عـــزِّ قــومـــهِ
لبـــوسٌ - وإن أبلى - فـــلا زال عـــاريا

✡✡✡✡

فـــيـــا قـــوم إن الأمـــرَ أضـــحى زمـــانُهُ
بأيديكمُ والأمـــرُ لم يبقَ خـــافـــيـــا
فـــإمّـــا حـــيـــاةُ الهـــونِ والهـــونُ حِطَّةٌ
وإمّـــا حـــيـــاةٌ ترفع الرأسَ عـــاليـــا
فـذودوا عن الأوطان واحـمـوا حِـمـاكـمـو
وكـونوا سـيـوفـاً للعـرين مـواضـيـا
ألا إن الاســتـــعـــمـــارَ مـــوتٌ مـــحـــقَّقٌ
ومـا كـان غـيـرُ الموت للمـوت شـافـيـا

من صحيفة: «طرابلس الغرب»، ١٤ أبريل ١٩٤٨

****

# عبدالسلام خليل

## جامع الزيتونة
## بين ماض زاهر وحاضر حزين

«بمناسبة مرور ثلاثة عشر قرناً على تأسيسه»

مَنْهَلَ الظامـــئين بوركْتَ نَبْـــعـــا
ظلّ يُزجي العطاءَ ألفـــاً وبِضْـــعـــا
كـــان يبني العـــقـــولَ يهدي الســـبـــيلَ
ستُّ مـــئينَ مُـــخـــصـــبـــاتٍ وســـبـــعـــا
أيهـــا الجـــامعُ العـــتـــيق عـــســـانا
أن نراكَ الغـــداةَ قـــد عـــدتَ جَـــذْعـــا
مـــثلمـــا كنتَ قـــبل حينٍ مناراً
للســـراةِ وللحنيـــفـــة درعـــا
لغـــةُ الضـــاد إن رفـــعـــتَ لواها
من جـــديد فليس ذلك بِدْعـــا
لهـــمـــا كنتَ ديدباناً أمـــيـــناً
يدفع الموكبَ المقـــدّس دفـــعـــا
كم فنونٍ نشـــرتَ، كم من دياجٍ
قـــد أنرْتَ، وكم غـــزا النورُ صُـــقْـــعـــا
كم أســـاطينَ قـــد صنعتَ عظامٍ
كم أضـــفتَ لدوحـــة الفكر فَـــرْعـــا

---

- عبدالسلام محمد خليل.
- ولد في «جنزور» عام ١٩٢٣.
- نال شهادة العالمية في اللغة العربية من الكلية الزيتونية بتونس.
- له آثار شعرية ونثرية مخطوطة.

كم جـــديبٍ حـــولتَـــه لخـــصـــيبٍ
وصــخـــورٍ فـجَـــرتَ فـــيــهنّ نبـــعـــا
كنتَ حـــربــاً على الـضـــلالة والجـــهْـ
ـلِ عـــوانـاً، وكنتَ للنـاس شـــرعـــا
وتَـوالَـى إشـــعـــــــاعُ هـديـكَ دهـراً
يزرع الخـيـــرَ والفـــضـــيلة زرعـــا
يُلهم المشْـــرِقَـــيْنِ أن يســتـــجـــيــبــا
لهـــتـــاف الحـيـــاة وِتراً وشَـــفْـــعـــا
يـومَ هـبّ الحِـــمـى يـنـادي بـنـيـــــهِ
قـــال فـــتـــيـــانُكَ الميـــامينُ: ســمْـــعـــا
ينـهـــضـــون إلى الجـــهـــاد ســـراعـــاً
حين طبلُ النفـــيـــر يُقـــرع قـــرعـــا
آنَ أنْ تحـــمـلـوا المشـــاعـلَ إنـي
ضـــقتُ بالطغـــمـــة الدخـيلة ذرعـــا
كنـتَ بـاكـــورةَ الـنضـــال وراحـتْ
عـــشـــراتٌ من رادة العلم صَـــرعـــا
بذلوا النفسَ والنفـــيس وسِـــيـــمـــوا
من يد الغـــاصـبين بطشـــاً وقـــمـعـــا
وَرَدوا مـنـهـلَ الـشـــهـــادة أبـراً
راً، وبـاعـــوا الأرواحَ لله بـيـــعـــا
يا لهـــا من مـــآثرٍ خـــالداتٍ
قـــد وعـــاها تاريخُ «تونسَ» جـــمـــعـــا
أيهـــا الجـــامعُ الذي كـــان ســـيـــفـــاً
يـقـطـع الألسـنَ المريبـــة قطْـعـــا
أيـهـــا الجـــامعُ الـذي كـــان لـلآ
لاف من طـالبـي المعـــارف رَبْـعـــا

مــا لكَ اليــومَ واجــمــاً مــســتكيناً؟
مــا لفــيض الســرور قــد صــار دمــعــا؟
مـا لشمس الضـحى اسـتـحـالت سـراجـاً
للدياجـــيــــر ليس يملك منعـــــا؟
مــــا لـروض الربـيـع صـــوّحـــه الإعْـ
ـصـارُ بغـيــاً وكــان أخــصبَ مَــرْعَى؟
كـــــــــــان روّاده هـداةً بـنــاةً
يرفــعـــون قـــواعـــدَ المجـــد رفـــعـــا
فلـم دُكَّ صـــرحُــــه الشــامـخ العِــمْـ
ـلاقُ، والحـقُّ أن يـصـــــانَ ويُرعـى؟
ولِم النهــر صـــار ضـــحـــلاً؟ لماذا
بات كــالظلّ غــيثُ «تونسَ» وَقْــعــا؟
ولِم انـطـفـــأتْ نضـــارةُ حــــقلٍ
كـــان للـزارعين أجـــزلَ رَيْعـــا؟
أمِــنَ الـرُّشـــــــــدِ أن يُـدَعُ مـنـارٌ
كـــان يهــدي الورى إلى الخــيــر دعْــا؟
أَمِنَ الـعـــدل أن نـرى خـــيــرَ وجــهٍ
يـتلقّى باسم التـــقـــدّم صــفــعـــا؟
أمنَ البِـــــرّ بالـعــــــروبـة والإسْـ
ـلامِ أن تُوضَع الكواكبُ وضــعـــا؟
مــا الذي ســاء ســاســةَ الحكم حــتى
مــســخــوه وكــان بدراً مُــشِــعّــا؟
ليت شـــعـــري، هل كـــان عـــاملَ تعـــويـ
ـقٍ، وبين الصــفـــوف يُحـــدِث صــدعـا؟
مــا عــهــدناه غــيــرَ رمـــزِ انبــثــاقٍ
وانطلاقٍ وللحـــيــــاتين يســــعى

مــــا عـــهـــدناه غـــيـــرَ داعي خلودٍ
وصــــــعـــــــودٍ ولـلـنوائـب يُدْعـى
مــــا عـــهـــدناه غـــيـــرَ باعثِ أجـــيـــا
لٍ نيـــامٍ وصــــانع المجـــدِ صُنْـعـــا
يا لَـهـــا مـــحـنـةً أطاحـت بحـــصنٍ
من حـــصـــون الإســـلام بات مُـــدَعَى
ابعـــثـوا الجـــامعَ العـــريق عـــتـــيـــداً
إنمـــا الـشـــــــرُّ أن يُـواري ويُـنـعَـى
وارأبوا صــدعَـــه فـــقـــد عـــاث قـــومٌ
في تراث الإســـلام أصـــلاً وفَـــرْعـــا
لو أعـــدتُمْ شـــبـــابةُ من جـــديدٍ
كــــان للـفــــوز بـالمكاسب أدعى
لـيس أبـنـاؤه مـــــعـــــاولَ هـدمٍ
فـيُـــجـــازَى بالـهـــدم زجـــراً ورَدْعـــا

من «آثاره الشعرية والنثرية المخطوطة»

****

# حسن السوسي

## امرأة فوق العادة

مَنْ أعنيها لا تشبهها امرأةٌ أخرى
يضحك في عينيها فرحُ الدنيا..
وعلى شفتيها يندى الورد.. وترتسم البُشرى
تلك امرأةٌ أخرى..



تلك امرأةٌ فوق العاده
هي - أحياناً - ألمح فيها «مَيْ زياده»
وأرى فيها - حيناً آخرَ - شيئاً من «ولاّده»
لكنْ.. تبقى نمطا..
تبقى.. وسطا
بين «الحلوِ» وبين «الساده»
فليستْ «ميُ» ولا «ولاده».



لم تكتب فوق عصابتها: إني للحبْ..
أو تسكبْ فوق كتابتها من جرح القلبْ
أُبصر فيها - فوق الأنثى -

---

- حسن احمد محمد السوسي.
- ولد في «الكفرة» عام ١٩٢٤.
- حصل على شهادة الأهلية من مصر.
- عمل بالتدريس.
- من دواوينه: «الركب التائه» ١٩٦٣، و«تقاسيم على أوتار مغاربية» ١٩٩٨، و«ألحان ليبية» ١٩٩٨.

بلداً.. وطنا

أهلاً.. سكنا

فيها من فطرة أُمّتها.. وطباعِ عشيرتها..

كِبْرٌ لا يحتمل الزيفْ

ولا يغتفر الحيفْ

وببِشرٍ تلقى زائرها.. كلقاء الضيفْ

تأسرُهُ بمودّتها أَسْرا

تغمره ببشاشتها غَمْرا

(فيُشرّف) فوق العين... وفوق الراسْ .

✡✡✡✡

بنصاعة (بنغازي)، ووداعة (جربةْ)

ووقارِ(قُسنطينةَ)، وأصالة (فاسْ)..

تُكرِمِ زائرَها..

فإذا ما غيّر جلدتَه، أو جاوز رتبتَهُ..

نظرتْ شزرا..

شمختْ كِبْرا..

تلك امرأةٌ فوق العاده..

تلك امرأةٌ أخرى .

✡✡✡✡

تشعر - حينَ حضوركَ - في حضرتها.. أنكَ ضائعْ

تتلاشى في ملكوت السحرِ الرائعْ

تُبحر في غسق العينينِ..

وفي شفق الخدّينِ

وفي ورد الشفتين الراعشتينِ

ويضيع صوابُكَ في لفتات الجيدِ الناصعْ .

✡✡✡✡

تتعلّم – حين تكون بحضرتها – فنَّ الإصغاءْ
تاسركَ اللفتةُ، والإيماءة، والإيحاءْ
تتحدّث عن كل الأشياءْ..
وتُحلّق في كل الأجواءْ..
وتُلامس كلَّ المحظوراتْ
فتحسّ بصدق مودّتها، وبراءة ألفتها، وبما هو آتْ .

✡✡✡✡

تتحدّث في عفوية أهلِ الصدقْ
وبساطةِ أهل العشقْ
بعيداً عن تمجيدِ النفسِ، وحبّ الذاتْ.

✡✡✡✡

تُفضي بمواجع أهلِ البؤسْ
ومباهجِ أهلِ الأُنسْ
وصفاقةِ بعضِ الناسْ
فتشدكَ هاتيك النظراتْ
وتُحسّ بدفءِ الأنفاسْ
ويروقكَ منها ذاكَ السَّمتْ
ويهزّكَ إيقاعُ النبراتْ..
فتُدَقّ بداخل هيكلكَ المغلقِ كلُّ الأجراسْ .

✡✡✡✡

حيناً آخر..
تنأى بكَ في الأفق الممتدْ
وتُراوح – وهي تحدّث – بين الجَزْر، وبين المدْ
وتُمازج بين الهزل، وبين الجدْ..
وتُميّع مدلولَ الكلماتْ .

✡✡✡✡

تتبسّط حتى تحسبَ أنكَ منها أقربُ شيءْ
لكنْ.. لمساحة ما بين البينين حدودْ
ومسافة ما بين البعدين تزيدْ..
وبرغم بساطتها.. وتبسُّطِها..
تتوجّس منها - أبداً - خيفه
تتوقّع شيئاً ما..
لا تدري من أيِّ فجاجِ الخوف يجيءْ
فتظلّ تُراوح بين الجمرِ، وبين الما..
تتمزّق بين النشر.. وبين الطَيْ .

✡✡✡✡

يتخثّر نهرُ العطش المُـرْ
يتكلّس ما بين الشفتين، وبين الحلق، وبين الصدرْ
وتحسَ كأنَّ الأرضَ تميدْ
فتُخيّم في ليل العينين السوداوين طويلاً، ثم تَفِرْ .

✡✡✡✡

ورثتْ عن جَدّتها (زينبْ)
تلك (النفراويّه)
مجدَ العقلِ، ومجدَ القلبْ
ومجدَ الحسن، ومجد الحبْ
ورثتْ سَمْتَ أميره..
ورثتْ أشياءَ كثيره..
قُرْطاً، عِقداً، أَسْوِرةً، وقلاده
ورثتْ عزاً، خَزّاً، طِلّسْماً، (حِرْزاً)
(حرزاً) يحرسها من نظرات المفتونينْ
ويُجنّبُها وخزَ عيونِ المنهومينْ
ويسيّجُ بستانَ الخوخ الناضج فيها..

عن أيدي المحرومينْ..

وبسرٍّ فيهْ..

يُديم عليها نعمةَ هذا الوجهِ الناضر، والحسن الباهرْ .

✡✡✡✡

تبقى مهما (تناى) عنكَ.. (وتناى) عنها.. ملءَ الخاطرْ

فهي الغائبُ.. وهي الحاضرْ

تبقى في أعماقكَ فيضَ مشاعرْ..

نبعَ سعاده.. فهي امرأةٌ فوق العاده .

✡✡✡✡

فَتَقَرَّبْ منها.. وازددْ قُرْباً.. تزددْ بعدا

فستبقى أبداً أنتَ وهي..

كتوازي الخطّينِ الممتدّينْ..

لا يلتقيان.. مهما امتدّا..

من ديوان: «تقاسيم على أوتار مغاربية»

****

# علي صدقي عبدالقادر

## رسوم على بندقية متقاعدة

والتقينا مرة أخرى نقول الشعر، نسترجع نشراتِ الإذاعه
وتعاليقَ الصحافه
وأحاديثَ السياسيِّ، الذي يهزم إسرائيلَ، لكن بالخطبْ
بافتتاحيات صفحات الجرائدْ.

✡✡✡✡

هل سمعتم؟ أكل السلطانُ خيطَ الأحذيه
أمر الحارسَ أن يأتيَهُ بالشمس، في صحن ذهبْ
بعد أن يجلدها عاريةً، تسعين جلده
كي تتوب الشمسُ، من ذنب الشروقْ
ذنبها ذنب كبيرٌ، وكبيرْ
إنها تدخل للسجنَ من القضبان، لا تأخذ إذناً بالدخولْ
تكشف الماشين في الظلمة، للأعداء سِرًا
تفضح الوجهَ الذي يحمل سكّيناً، وسوطاً، وخناجرْ
ويداً تمتدّ للخلف، وبالشعب تُتاجرْ .

✡✡✡✡

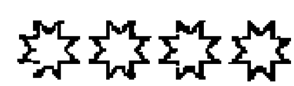
---

– ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٢٤.
– حصل على دبلوم المعلمين، وإجازة المحاماة.
– عمل بالمحاماة.
– من دواوينه: «أحلام وثورة» ١٩٥٧، «واشتهاء مع وقف التنفيذ» ١٩٧٩، وصدر المجلد الأول من الأعمال الشعرية الكاملة عام ١٩٨٥.

وقف السلطانُ في المحفل، يخطبْ
بعد إلصاقِ المناشير، على سورِ المدينه
قال إنا قد بلغنا كلَّ شيءٍ، وانتصرنا
وتخلّى الناس عنه، تركوه واقفاً، منفردا
تابع الخطبةَ وحدَهْ
لم يكن ثمّةَ موجودٌ، سوى بعضِ الكراسيّ، وأعقابِ السجائرْ
وعيونِ المخبرين
وشريطٍ كلُّ ما سُجّل فيه، خلفَ ظهر الآخرينْ
هو تسجيلٌ ولكنْ، ليس ما يطلبه المستمعونْ
ورأينا فجأةً أثوابَنا، بالدم تقطرْ
وتلمّسنا الجراحاتِ، التي خلف الثيابْ
فوجدنا خاتمَ السلطان، بالجرح، بشفرات الحرابْ .



من يكون الزائرُ الليليُّ، مِنْ دنيا بعيده؟
حاملاً في جيبه مخلبَ قطٍّ، عنكبوتاً، سرطانا
تحت صدريّته، ألف يهودي، مُرابِ
وهو مسكون بدولار، بجنٍّ، وسرابِ
بذيول للكلابِ .



من يكون الزائرُ الليليُّ، مَنْ؟
احفظوا أطفالكم، من سارق الأطفالِ، والأرض، وتاريخِ الوطنْ
احفظوا كلَّ المرايا، قبل أن يظهر فيها كالعفنْ
احفظوا عطركمو، من نَفَس الزائر بالليل، النتنْ
قبل أن يحبسنا الزائرُ، في عينِ الإبرْ
فقناديلُ بلادي انطفاتْ

ومياهُ الشربِ صارت حجراً، في حلقنا
ومفاتيحُ البيوت، امتنعتْ عن فتحها أبوابنا
عندما أُعلِن، أن الزائر الليليُّ، جاءْ
أصبح الخبزُ بكفّ الطفل، ملحاً، خشبا
كلُّ شيء صار يمشي فوق رأسِهْ
وعلى عينِ التي أهوى، نداءُ للقتالْ
يكسر الزائرَ، والوقت، وتجديفَ المحالْ
ومشاريعَ رجالٍ، لا رجالْ .

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»

****

# محمد شقليلة

## قناعُكِ البسيه

قناعُكِ البسيه أو اخلعيهِ
وقلبُكِ أصْدُقيه أو اخدعيهِ
وإن كان الغموضُ له معانٍ
مُحبّبةٌ لديكِ تَصنّعيه
فقد يحلو الخداعُ لدى هيامٍ
كزيْفٍ قد يروق لصانعيه
فليس لديكِ ما تُخفيه عنّي
ولا سِرٌّ لديَّ لتَنزعيه
وقلبُكِ لا يزال رفيقَ قلبي
يجاذبُهُ ويعرفُ ما يعيه
وقلبي بين كفَّيكِ اقرئيهِ
وإلا استنطقيه لتسمعيه
ففي صفحاته شعرٌ ولحنٌ
بدونكِ لا يطيب لسامعيه

---

- محمد الطاهر شقليلة، ويلقب بابن الطاهر.
- ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٢٨، وتوفي بالقاهرة عام ١٩٧٥.
- تخرج في الجامعة في مصر.
- عمل في مجال التعليم.
- نشرت الصحف بعض قصائده.

وفي طيّاته صدقٌ ونبلٌ

هُما الحبُّ الذي لا أدّعيه

يَدِينُ به لموحِيَةِ المعاني

لمن للحبِّ قد خُلقتْ، دعيه

تعوَّدَ أن يكون أسيرَ حبٍّ

ففي محرابه فاستودعيه

وما قلبي بقاسٍ أو حقودٍ

وما قلبي الضعيفُ لتُوجعيه

ولكن ضَمَّه صدرٌ غيورٌ

حذاري أن تعودي لتخدعيه

من كتاب: «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين : القضايا والاتجاهات»

قريرة زرقون نصر ، ج ٤

****

# خليفة التليسي

## شـمـوخ

لـن تـدركـي قِـمـمـي ولا أغـواري
إنـي أغـيـب بـهـا عن الأبـصـارِ
لن تدركي قـمـمـي المنيـعـةَ، ويْحَـهـا
كم أعـجـزتْ من كـاسـرٍ مِـغـوارِ!
رام الـصـعـودَ سُـدًى إلى آفـاقـهـا
فـطـوى الجـنـاحَ وعـاد لـلأوكـار
أغناه عن وقـد الـسـعـيـر لـهـيـبُـهُ
وعـن الـذُّرى الـشَّـمـاء بـعضُ دُوار
والـسـرُّ في الأعـمـاق، كم من مـبـحـرٍ
عـزمـاتُهُ خُـذِلـتْ عن الإبـحـار
ورأى الـسـلامـةَ أن يـعـيـش بشطِّهـا
في ظلّ مكرمـتـي وفـضـلِ سـتـاري
لا تـقـربـي أفـقـي المحـجَّـبَ إنـنـي
أخـشـى عليكِ مـغـبّـةَ الإعـصـار
من أيـن لـلـعَـيْـن الـكـلـيـلـةِ أن ترى
مـا تـحـجـب الأعـمـاقُ من أسـراري

---

- خليفة محمد التليسي.
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٣٠.
- جمع بين الثقافتين العربية والإيطالية.
- تولى وزارة الإعلام والثقافة.
- صدر له ديوان بعنوان: «ديوان خليفة محمد التليسي» ١٩٨٩.

يكفيكِ من سِفْري العميق غلافُهُ
عنوانُه، سطرٌ من الأسطار
ومن النجوم الساطعات بريقُها
ومن الرياض الفِيح بعضُ نُوار
ومن الجداول وهْي ترتاد الدُّنا
ما يحتسي العصفورُ بالمنقار
ومن الخِضمِّ تلاطمتْ أمواجُهُ
عصفُ الرياح وحيرة البحّار
ولتَقْنَعي أني حَبَوْتُكِ بعضَ ما
قد هزّتِ الأنسامُ من أثماري
لن تفهمي كوني الرهيبَ وما بهِ
من رائعٍ أو سافلٍ مُنْهار
أنا إن أردتِ الحقَّ بحرٌ ساكنٌ
أعماقُه بحرٌ وراءَ بِحار
ولربّما أغراكِ لطفُ ظاهرٌ
فخُدعتِ عن جمري وحُرقة ناري
وتحجّبتْ عنكِ الغيوبُ، وخلفها
ما شئتِ من عنفٍ ومن إصرار
خلفَ البحار الساكنات زعازعٌ
وزلازلٌ موصولةُ التيّار
والحسنُ يجذبني إليه إذا نأى
عنّي، وأفْلَتَ كالنسيم الساري
ولربّما حطّمتُ كلَّ مهابتي
في إثره فعثرتُ أيَّ عِثار



قــــالت: أحـــبُّكَ قـــمّــــةً ممنوعـــةً
وأحبّ فـــــيكَ غـــــوامضَ الأســـــرار

وأحبُّ مـــا يُدني ومـــا يُقـــصي ومـــا
يُغـــــري ومـــــا تطويه من أفكار

وأحبّ ذاك العــــــمقَ بحــــراً هادئاً
وأحـــبّــه في الصّــخْب والإعـــصـــار

وأحـــبّ ذاك الــنــورَ يـفـلـت مـن يـدي
وأحـــسّـــه في العـــمق من أغـــواري

إن كنتَ أنتَ البـــحـــرَ، في أطوارهِ
صـــفـــةُ الحليم وغـضـبـة الجـبـار

أو كنتَ ذاك الطودَ يعلو شـــامـــخـــاً
في وحـــدة الرهبـــان والأحـــبـــار

فـــأنا الرياضُ الغُنُّ، في أفــيـائها
ريُّ الظمــاءِ وراحـــة الأســـفـــار

وأرى قـــوافلكَ المهـــيـــضـــةَ أُرهقَتْ
بالســيـر عـبـر مـجـاهلٍ وقـفـار

فـــاسكنْ إلى روضي الجـمـيل، فـجنّتي
مـــا شـــئتَ من ظلٍّ ومن أنهـــار

واقطفْ ورودي مـــا اســتطعتَ فـــإنها
كنزٌ يقـــيكَ غـــوائلَ الإعـــســـار

وامـــخـرْ بحارَ العشق فوق مـراكبي
ودعِ القـــيـــادَ لجـــارف التـــيّـــار

مـــا نـحْنُ إلا ومـــضـــةٌ من بارقٍ
وشــــــرارةٌ في جـــــذوةٍ مـن نـار

تعلو فــتُـــخـــمـــدُها الرياحُ وينطفي
مــــا كـــان من وَهجٍ ومن أوطار

وغـــــداً يُغـــــادرك الـربـيـعُ كـــــأنَّهُ
مـــا كـــان ملءَ الســـمع والأبصـــار
ويـجـفُّ ذاك الـغضُّ من أغـــــصـــانـهِ
مــن بــعـــــــــد إيـنــاعٍ ومــن إزهــار
وتمرّ بي، أينَ الشـــمـسوخُ ومـــجــدُهُ؟
خُــيَــلاؤه؟ خـــبـــرٌ من الأخـــبـــار
تلك الكؤوسُ كـبـيـرُها وصـغـيـرُها
نـضـــبتْ ومـــات الـلـحـنُ في الأوتـار
أتلفتَ عـــمـــرَكَ لا مـــثـــوبةَ عـــابدٍ
حـــصَّلتَ فـــيــه ولا مُنى الفُـــجّـــار
وصـــرفتَ خـــيـــرَ الـعـــمـــر بين مـــعـــابدٍ
لـلـفـكـر أو في هـيـكـل الأشـــــعــــــار
والفنُّ قــــد يُثـــري الـنـفـــوسَ وإنما
نـبضُ الـحـــيــــاة أجلُّ في الأقـــدار
لكَ أن تـتـــيــــه بـقـــمّـــة ممنوعـــةٍ
شــمّــاءَ عـــاليـــةٍ عن الأنظار
وتـســـــدُّ دربَ الـقـلـب عن طُرّاقـــــهِ
من كل غـــانيـــةٍ وذاتِ سِـــوار
وتـلـوذَ بـالقـــمـم المنيـــعـــةِ علّهـــا
تحـــمـــيكَ من مـــتـــعـــاظم الـتـيّـــار
ســـينالكَ الســيلُ الدُّفـــوقُ وتنتـــهي
أسـطـورةُ الأغـــــوار والأســـــرار
للقلب شـــأنٌ غـــيـــرُ شـــأنكَ في الـهـــوى
سَـلِّمْ لـه تَـسـلـمْ مــن الأكـــــــدار
خَلْفَ المســـوحِ الـقـــائمـــاتِ طفـــولةٌ
لم تَـخْفَ عن حـــدسي وعـن إبصـــاري

ستفكُّ قيدَ العمر عن أسرارها

وتهدُّ ما أعليتَ من أسوار

وتطالع الأفقَ الرحيب طليقةً

مكشوفةً، مرفوعةَ الأستار

لا القمّةُ الشمّاءُ تعلو عندها

كلا ولا الأغوارُ بالأغوار

تتوحّدُ الأرواحُ إمّا مسّها

حبٌّ يُحقّقُ رائعَ الآثار

من: «ديوان خليفة محمد التليسي»

****

## رجب الماجري

### مناجاة

الليلُ والأشواقُ والنغمُ
وغرامُكِ المشبوبُ والحلُمُ
دنيا سكبتُ رواءها بدمي
ألَقاً مدى الأيامِ يضطرم
ستون عاماً كل ثانية
منها بوهْج هواكِ تلتحم
فكأنّني وهواكِ يعرجُ بي
بين النجومِ يسير بي القدم
والكونُ.. أهلُ الكونِ يا بلدي
دوني وباسمكِ تلهجُ الأمم
ما عُدتِ تجترين مثلهمُ
أمجاد من سلفوا وإن عظموا
ولئن تكن «عادٌ» إذا انتسبوا
فخراً ومهدُ حضارة «إرَم»
سُحقتْ ولم يبلغ مكانتَها
يوماً فراعنةٌ ولا عجم

---

- رجب مفتاح الماجري.
- ولد في مدينة «درنة» عام ١٩٣٠.
- تخرج في كلية الحقوق بجامعة عين شمس في القاهرة.
- عمل بسلك القضاء والمحاماة، وتولى منصب وزير العدل.
- له ديوان شعر مخطوط.

فلقد اطاح بمجدها صَلَفٌ
واجتاحها سيلُ الرّدى العَرِم
ولأنتِ أخلدُ من أَوابدهم
تقتادك العزماتُ والقيم
فبنوك إن دهم الدجى شُهُبٌ
تهدي وإن هجم العدا رُجُم
إن قلّ في سلْمٍ عديدُهُمُ
فاضتْ بهم يوم الوغى الهِمَم
خرجوا على الدنيا يراودهم
حُلُمٌ وكم فشلوا وما انهزموا
وَبَنَتْ إرادتُهُمْ بلا سندٍ
نهراً يصوب كأنّه الديم(١)
تزهو الحياة على جوانبه
خصباً ويربو الحبُّ والنِّعم
وبناةُ مجدكِ عندما صمدوا
لجحافل الطليانِ واعتصموا
كانت على حبٍّ مسيرتهم
لم يَظلموا يوماً ولا انتقموا
فالباقياتُ الصالحاتُ لهم
والماجدون الخالدون همو
فاستمسكي بالحبِّ واطّرحي
هوسَ الذين وجودُهم عَدَم

من ديوان الشاعر المخطوط

****

(١) إشارة إلى النهر العظيم في ليبيا. «المراجع»

# فتح الله حواص

## رثاء الأم(*)

عَـــزَّ اصطبـــاري واســـتـــحـــال رقـــادي
حين اخـــتـــفى وجـــهُ السّنا الوقّـــادِ

وجـــهُ الأمـــومـــةِ، والأمـــومـــةُ نفـــحـــةٌ
قـــدســـيّـــةٌ من رحـــمـــة ووداد

وجـــهٌ تألّق في حـــيـــاتي فـــانجلتْ
عنـهـــا غـــيـــومُ اليـــأسِ والأنكاد

أوّاهُ، وا أســـفي لفـــقـــد أُمـــيـــمـــةٍ
كـــانت لدى نُوبِ الحـــيـــاةِ عـــمـــادي

واليـــــومَ لبّتْ ربَّهـــــا وانفضّ عن
جـــســـدٍ مُـــســـجّىً مـــوكبُ العُـــوّاد

رُزئي عظيمٌ لا عـــــتـــــابَ عليَّ أنْ
عـــينايَ فـــاضت وارتديتُ ســـوادي

مـــا في الوجـــود أعـــزُّ من أمّي وقـــد
فـــارقـــتُـــهـــا والقلبُ غـــيـــرُ جَـــمـــاد

---

- فتح الله محمد حواص.
- ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٣٠.
- حصل على إجازة في الشريعة من الجامعة الإسلامية.
- له اشعار مخطوطة.

(*) النص من قصيدة طويلة للشاعر في رثاء أمه.

القلبُ يحتملُ الوداعَ فإن يكن
لـلأمّ فهو مفتّتُ الأكباد



يا طيفَها زُرني فبين جوانحي
جرحٌ يؤرّقني وقلبٌ صاد

قد لفّ دنيايَ الظلامُ كأنها
سجنٌ تُقيّدني به أصفادي

العيشُ مُرٌّ والليالي سيرُها
بطءٌ، وفَرشُ النومِ شوكُ قَتاد

والعقلُ مذهولٌ، وجَويَ خانقٌ
من شدّة الإبراق والإرعاد

قالوا جزعتَ، فقلتُ برٌّ واجبٌ
جَزعي، وأن أبقى حليفَ سُهادي

أمّي الحبيبةُ لم أجد لفراقها
صبراً ، لقد صدع الفراقُ فؤادي

للّهِ أمٌّ علّمتْ أبناءَها
أن التُّقى والبِرَّ أبقى زاد

من أُمّهاتٍ قد سمونَ خلائقاً
وبَنَيْنَ جيلاً شامخَ الأمجاد

عاشتْ طوالَ العُمْر أُمّاً بَرّةً
ميمونةَ الإصدار والإيراد

كانت تُحلّيني بكلّ خليقةٍ
محمودةٍ حرصاً على إسعادي

كـانت جـواهرُ نصـحـهـا لـي عـصـمـةً
من دَرْبِ مَـهْلَكَةٍ ورأي فـسـادِ
كـانت تُحـذِّرني مَـغَـبَّـةَ فـتنةٍ
لم ينجُ منهـا حـاضـرٌ أو بـاد
هي فـتنةُ الإعـراضِ عن نهج الهُـدى
وأصـالـةِ الآبـاء والأجـداد

✡✡✡✡✡

أمّـاه بيـتـي بعـدَ بهـجـةِ أُنسـهِ
وسـروره قـد عـاد بيتَ حِـداد
كُـنّـا نـرجِّـي أن يـتـمَّ سُـرُورُهُ
فـتُـقـرَّ عـينَكِ فـرحـةُ الأحـفـاد
هيـهـاتَ تُسـعـدُه وانتِ بعـيـدةٌ
مـتعُ الحـيـاةِ وبهـجـةُ الأعـيـاد
لا شيءَ يعـذب في حـيـاتي بعـد أن
حلَّ المصـابُ فـفَتَّ في الأعـضـاد
لو كـان بالإمكان فـدّيناكِ بالـ
أمـوالِ والأرواح والأولاد
لكنْ إذا طُوي الكتـابُ فـلا يقي
طبٌّ ولا يُجـدي فـداءُ الفـادي
أُمّـاهُ (أمَّ الخـيـرِ) فـقـدُكِ هدَّني
وبقـيـتُ بعـدكِ واهـيَ الأسنـاد
لاقـيـتِ وجـهَ اللهِ وابنُكِ في غـدٍ
بكِ لاحقٌ، إنّا على مـيـعـاد

لا خطبَ اخشى بعد انْ فارقتِني
أدهى الخطوبِ لديَّ أمرٌ عادي
أوصيتِني لا تنسَ ربَّكَ إنَّهُ
سندُ الضعيفِ ومصدرُ الإمداد
ونصحتِ أن أرعى لديني عهدَهُ
أدعو له وأصدَّ كيدَ العادي
فلتهنئي إني لعهدكِ حافظٌ
حتى ينادي للُحاق مُناد
مرضاةُ ربي في رضاكِ وإنَّهُ
ذخرٌ أُرجّيه ليوم مَعاد



جاورتِ ربّكِ فاسعدي بجوارهِ
جادت برحمته عليكِ غَواد
يا طالما ناجيتِه وسألتِه
والليلُ ساجٍ أنْ يفكَّ قِيادي
وقد استجاب دُعاكِ جلَّ عطاؤهُ
برعايةٍ وحماية وأياد
أُمّاه كم عانيتِ سُهداً مُضنياً
كيما أبيتُ قريرَ عينٍ هادي
وجَأَرْتِ في جُنْح الظلامِ بدعوةٍ
كي أستقيمَ على طريق رشادي
وأعذتِني بالسُّورتينِ لتدفعي
عني إصابةَ أعْيُنِ الحُسَّاد

قـــد كـــان أُنسكِ لي عـــزاءً كلمـــا
ضـــاقت بما رحُـــبَتْ علـيَّ بلادي

وعلـيَّ هـوَّنْتِ المخـــاطرَ عندمـــا
حَكَمَ القـــضـــاءُ بفُـــرقـــة وبِعـــاد

فـصـبـرتُ مـحـتـسـبـاً ولم أرَ جـازعـاً
وسـمـوتُ مـرتفـعـاً عن الأحـقـاد

ورأيتُ ودَّ الـنـاسِ وهـمـاً خـادعـاً
حـــاشـــا ودادَ الأمِّ لـلأولاد

ووجـــدتُ عند الرَّوْع ســرُّ عـقـيـدتي
في اللـه أقـــوى عُـــدّةٍ وعَـــتـــاد

هي قـــوّةٌ مـــا خـــاف مُـعـتَـدٌ بهـــا
كـيـدَ الوشـــاة وهجـــمـــةَ الأرصـــاد

اللّـه أكـــبـــرُ قـــد تفـــرّدَ وحـــده
بـالحكـم والإعـــدام والإيـجـــاد

من محفوظات الشاعر

****

# خالد زغبية

## إلى علي الرقيعي(*)

يا رفيقي
في ابتداع الحرف شعرا
في اندفاق الشعرِ نهرا
زاخراً، بالحبِّ، والحزن العميقِ
يا رفيقي،
في النضال المرّ.. في السجن الكبيرِ
في ليالي السهد.. في الحقد المريرِ
في هوى الحرية الحمراء، في كلّ مصيرِ
يا رفيقي،
كلّما أطلقتُ آهه،
من صميم القلب، حرّه
آهةً تحمل في طياتها كلَّ انطلاقي
وانعتاقي
من قيود الصنم الأخرسِ، حرّه
يا رفيقي،
كلما أرسلتُ زفره

---

- خالد علي زغبية.
- ولد في مدينة «بنغازي» عام ١٩٣٣.
- تخرج في كلية الآداب بالجامعة الليبية.
- صدر له من الدواوين: «السور الكبير» ثلاث طبعات: ١٩٦٤، ١٩٦٨، ١٩٧٨، و«أغنية الميلاد» ١٩٦٦، و«غداً سيقبل الربيع» ١٩٧٥.

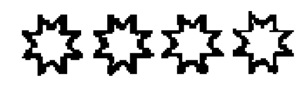
(*) شاعر ليبي: انظر ترجمته في الصفحة (٢٧٦) من هذه المختارات.

من حنايا الصدر، حرّى
مثلَ جمره
ومضتْ، تنداح في الأجواء، حرّه
زفرةً، احشد فيها كلَّ حقدي وانتقامي
من نواطير الظلامِ
خالها قيصرُ جنحه
بل جريمه
وانبرى يُحصي عليَّ زفراتي
يترصّدْ
حركاتي.. سكناتي، ويعدّد خلجاتي
ومضى يرسل في أعقابها كلَّ غرابِ
أو ركاماً من ضبابِ.

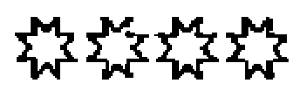
✲✲✲✲✲

يا رفيقي،
كلما أرسلتُ غنوه
من صميم القلب، حلوه
غنوةً، أسكب فيها، كلَّ أنغام شجوني
وعذاباتِ حنيني
لحنُها، صرخة جائعْ،
يتضوّرْ
وابتهالاتُ مريضٍ يتوجّعْ
أو ضراعاتُ رفيقٍ يتسكّعْ
في الشوارعْ
قلبه المملوء حقداً، يتألّمْ
جيبُه الفارغُ يستعطفه أن يتكلّمْ
دون أن يهوى، ويحلُم،

انبرى قيصر يغتال لحوني
ويقيم السدَّ دوني.



يا رفيقي،
مركبي في رحلة الإبداع كلمه
تتوهّجْ
عبرَ أستار الظلامْ
كنُجيم، شعَّ ما بين الركامْ
تعبر الأنواءَ في الليل البهيمْ
رغمَ كيدِ الأخطبوط الماكرِ،
رغم أسوار الدجى تمضي طليقه
قلعُها أوتار قلبي
وعذاباتُ محبٍّ
عشعشتْ أحلامه في صدر شعبي
مجدفي مليونُ ساعدْ
من بني شعبي الأماجدْ،
مرفئي النائي، يلوحُ،
يتدانى،
إنه مليونُ قلبٍ،
إنه شعبي، وشعبي.



يا رفيقي،
يومنا، ليلٌ جهوم، يا رفيقي
غير أني سوف أسقي
فجرَنا الظمآنَ، قطره
من دمائي

وأرشّ الدربَ عطرا
من جراحي،
سوف لا.. لن أترددْ
سوف أصعدْ
قمّةَ التاريخ، عنوه
وغداً سوف أغنّي
فجرَنا الظافر، غنوه.

✡✡✡✡

يا رفيقي،
سوف لا.. لن أترددْ
سوف أصعدْ
وأغنّي
قسماً بالحقد.. بالحقد المقدّسْ
أنا ما زلتُ أغنّي
قسماً بالحرف في أعماق صدري يتنفّسْ:
يتضرّمْ
يتوهّجْ
رغم قيدِ الصنم الأخرس، ما زلتُ أغنّي
للجماهير الغفيره
للملايين الفقيره
رغم أشباح الظهيره..

من ديوان: «السور الكبير»

****

# حسن صالح

## بعد الحرب

الليلُ ممتدٌ على الحيِّ الكئيب بلا نجومْ
ليلٌ ثقيلْ
وزقاقُنا الداجي الطويلْ
تجثو به الاكواخُ مائلةَ النوافذ والسطوحْ
أبداً يفوحْ
منها عبيرُ الثوم مختلطاً برائحة الحساءْ
عبرَ المساءْ
والمسجدُ الخاوي وأشباح النخيلْ
وأنا وآلاف الصغارْ
نقضي المساءْ
والليلَ نلعب بالترابْ
بلا ثيابْ
خلف الزرائب تحت أشباح النخيلْ
والليلُ ممتدّ ثقيلْ
ونطارد الوطواطَ عبر زقاقنا الداجي الطويلْ
وعندما يتفرّق الأقرانُ في الليل الأخيرْ

---

- حسن محمد صالح الدرسي.
- ولد في «قمينس» عام ١٩٣٤ وتوفي عام ١٩٩١.
- حصل على ليسانس في التاريخ من جامعة قاريونس.
- صدر له من الدواوين: «بعد الحرب» ١٩٦٣، «اغنية العاشق» ١٩٧٣.

وأعود للكوخ الحبيبْ
متلصّصاً أندسّ فوق حشيّة القشّ الحقيرْ
قربَ جدّتيَ الحنونْ
وتظلّ تهرش جلدها بحثاً عن البرغوث والبقّ اللعينْ
وتظلّ تمضغ في فتور
بعضَ التعاويذ القديمه
وتمدّ كفّاً راعشاً نحوي تغطّيه الغضونْ
وتظلّ تمسح شعرَ رأسي في سكونْ
وتعود تحكي قصّةَ الماضي الأليمْ:
«الحمدُ لله العظيمْ
قد عاد للحيّ السرورْ
وضجّةُ الأطفالِ في الليل الأخيرْ
وعاد (محمودُ) العجوزُ يبيع أرغفةَ الشعيرْ
والثومَ والتمرَ المجفّفَ (والمصبّرَ) والعطورْ
وعادتِ الدلاّلةُ العرجاء تصرخ من جديدْ:
(الكحلُ، والحنّاء، والعطر الفريدْ)
- عندي - وأعواد القماري والبخورْ
وعاد «مسرورُ» النحيل، يعود مشلولَ الشعورْ
ثملاً يغنّي في فتورْ:
«يا عينُ توبي لم يعد في العمر متّسعٌ لحبّ الغانياتْ
وعناقِ كاسات الخمورْ»
قد عاد للحيّ السرورْ
فالحربُ ما عادت تدورْ
والموتُ والحرمان، والجوع اللعينْ
- ذهبتْ - وأحذيةُ الجنودْ
وبنادقُ الفاشيست تلمع في الدُّجونْ

- حرابُها - والذكرياتْ
وصراخ ثكلى: ماتَ، ماتْ
والجائعونْ
صفرُ الوجوه على الحوائط يذبلونْ
والموتُ، والطاعونْ
والذكرياتْ
عبرتْ وعاد لنا السلامْ
وعاد للحيِّ السرورْ
لا، لن نخاف الجوعَ بعد اليوم يا طفلي الصغيرْ
ما دام (محمودُ) العجوزُ يبيع أرغفةَ الشعيرْ
وتعود تمضغ في فتورْ
بعضَ التعاويذ القديمه
وأظلُّ طولَ الليل أحلم بالصغارْ
والليل، والوطواط، والجوع اللعينْ
وبعض أرغفة الشعيرْ
والموت، والطاعون في الحرب الأخيرْ .

من ديوان: «بعد الحرب»

****

# علي الرقيعي

## قناديل مطفأة

ليتما كانت أغاني الخصب حُبلى بالبذارِ
يا كناري
ما الذي تُخصبه الأمطارُ في الأرض البوارِ
غيرَ شوكِ العوسج الملعون في هذي القفارِ
ليت هذي الأعين العمياء تهفو للنهارِ
مرّةً يا ليتها تبكي.. تغنّي.. تتألّمْ
مرّةً.. يا ليتها تكشف عن هذا القناع المستعارْ
لم يعد يطربها الخصبُ جبين المرتقى.. حتى الذراري
صدئتْ لم تلتمع.. لم تتبرعمْ
كالكوى مصلوبةَ الضوء على صمت الجدارِ
أين من يفتح هذا الدربَ درباً من نُضارِ
يا كناري؟
من يقينا
محنةَ العقم وزيفَ الأمنياتْ؟
عندما يصدأ في أعماقنا دفءُ الحياةْ
من ترى يُلهب ومضَ الشوق يا جيلَ القدرْ

---

- علي محمد الرقيعي.
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٣٤ وتوفي بها عام ١٩٦٦.
- انقطع عن الدراسة في المرحلة الثانوية.
- صدر له من الدواوين: «الحنين الظامئ» ١٩٥٧، «أشواق صغيرة» ١٩٦٦.

في ربيع الأغنيه
ويسدّ الدربَ في وجه الرياح الهمجيّه
آهِ يا جيلَ القناديل العطاش المطفأه
إنني أشعر بالقيء وإني أختنقْ
منكمو، أشعر بالعقم.. نشيشُ العقم فينا
فرّختْ أنثاه.. ما زلنا على درب الحيارى
نتوارى
في مهبِّ الريحِ في قفر الصحارى
نمضغ الصمتَ ويأس الميّتينا
أين من يُلهب ومضَ الشوق فينا
قبل أن يصدأ في أعماقنا دفءُ الحياه؟.

من ديوان: «أشواق صغيرة»

****

# عبدالباسط الدلال

## الروح الخالد(*)

قـــــبسٌ شعَ في ســـــمـــــاء الخلودِ
فــــانجلتْ ظلمـــــةُ الأسى والخـــمـــودِ
واضـــــاء الوجـــــودَ فـــــيضٌ من الإلْـ
ـهـامِ، يســري على لســانٍ مـجـيـد
من جـــبين اليـــتـــيم إشــراقـــةُ النّو
رِ، وومضُ الذكـــــاء والتـــجـــديد
ومن البـــؤس صِـــيغ ذاك الشـــعـــور الْـ
ـحَيُّ، والبــــــؤسُ مُلـهِم الـغِـــــرّيد
وإبـاءُ الـنـفـــــــــوس مـن عـنـت الأيْـ
ـيَـامِ، لا من رخـــائهـــا والســعـــود
كـــيف يُرجَى الخـــمـــودُ من جـــذوة النّا
رِ، وخـــــوفٌ مـن فـــــارسٍ صِنـديد؟
كـيف يُرجى السـجـودُ من جـبـهـة الضَّيْـ
ـغَمِ لا ترتـضي هـوانَ الســـــجـــــود
كـــيف يُرجى السكوتُ مَنْ نفــسُــه الحُــرْ
رَةُ لا تؤمن يومـــاً بســيّــد ومـــســـود

- عبدالباسط سليمان الدلال.
- وله في مدينة «درنة» عام ١٩٣٥ وتوفي عام ٢٠٠٠.
- قطع شوطاً في التعليم الثانوي.
- عمل بالتدريس، وكان عصامياً في تكوينه الثقافي.
- صدر له ديوانان: «تقاسيم على وتر الغربة» ١٩٨٤، «فسيفساء اندلسية» ١٩٩٢.

(*) في رثاء الشاعر إبراهيم الأسطى عمر. (انظر ترجمته في الصفحة ٢٢٣).

أمـــــــسُكَ الحـــــــــرَ بـالـذي يـدع الأذ
ناب والسادةَ في مستوى الخِساس القرود
باليــــراع النزيهِ لا يعـــرف غَــيْــرَ الْـ
ـبناءِ والتـــشـــيـــيـــد
ثمّ شــــاء الردى فـــــحطَمتِ الأَقْـ
ـدارُ أوتـــارَ ذاك الـعـــــــــــــود
ورأيتُ الأذنابَ في فــــرحـــة كُـــبْـ
ـرى لموت الشــــهـــيـــد
فــتـــضـــاحكتُ ثم قلتُ مــجـــيـــبـــاً
أنا رجعُ لصــــوتِ ذاك النشــيـــد
ينطوي الجـــدُّ في الحـــيـــاة وتبــقى
سُنّةُ البـــعثِ في أصــول الحـــفـــيـــد

من ديوان: «فسيفساء أندلسية»

****

# خليفة الغزواني

## رثاء زوجته

نحـــيـــبُكَ مـــا شـــفى صـــدراً عليـــلا
ودمـــــعكَ زاد حـــــرقـــــتَـــــه غليـــــلا

إذا العـــــينان جـــــاورتا أشـــــمَـــــاً
دمـــوعُـــهـــمـــا غـــدتْ خطبـــاً جليـــلا

وأقْـــــبِحْ بالحـــــوادث والرزايا
إذا هـي أبكتِ الرجلَ النبـــــيـــــلا

إذا الأحـــــزانُ ضـــــاق بهـــــا فـــؤادٌ
جـــــزوعُ تسكن النفسَ الحـــــمـــــولا

بأفـــــراح الحـــــيـــــاة مـــــضتْ وخلَتْ
لـيَ الأحـــــــــــزانَ والليل الطويلا

كـــــأن نجـــــومَـــــه بالقطب لاذت
مُـــــروعُـــــةً فـــــلا تنوي الأفـــــولا

شـــــواخصَ في بهـــــيم الليل حطّتْ
عليَّ حـــــشـــــودُها همَـــــاً ثقـــــيـــــلا

---

- خليفة إدريس حسين الغزواني.
- ولد في مدينة «درنة» عام ١٩٣٦.
- تخرج في كلية الحقوق بجامعة القاهرة.
- عمل بالقضاء.
- له قصائد مخطوطة.

ومن ليلي فـزعتُ إلى نهـارٍ

بقيظٍ قد عدمتُ به المقيلا

وحيدٌ كالجزيرة في خِضمٍّ

وقاصدُها يخوض المستحيلا

أرى الشطآنَ قد غرقتْ بدمعي

فردّ ضبابُها دمعي كليلا

وأحسب أنني في الكون وحدي

وأني عمرُه جيلاً فجيلا

وكانت ومضةً بظلام عمري

عرفتُ إلى الوجود بها السبيلا

فزعتُ إلى الدجى والليلُ جهمٌ

وكان يضمّنا سَكَناً جميلا

كأني طُلبةٌ لبنات دهري

فما لسوايَ قد رضيتْ بديلا؟

ألا يا بهجةَ الأيام عُودي

وكيف وبيننا بالموت حيلا؟

وبعد رحيلنا في الكون قسراً

رحيلٌ آخرٌ يُنهي الرحيلا؟

كذاك هي الحياةُ إذا تعرّتْ

خليلٌ بائس يبكي خليلا

فإن تبكي لعمر الزَّهْر ولّى

وجَدنا عمرَ من يبكي طويلا

رأيتُ بطَرفـــهـــا الدنيـــا ضــــيـــاءً

وهـا هـو بـالـثـــرى أمـــسى كـــحـــيـــلا

وهـذا الـوردُ غــــيَــــبــــه ترابُ

طـواه إذ طـوى الـخـــدُ الأسـيــــلا

«عـــزيـزةُ» يـا عـــزيزةُ كنتِ عـــزّي

ولـي كنتِ الرفـــيـــقـــةَ والـقـــبـــيـــلا

وطـيـفٌ زاده أســـفي جـــمـــالاً

ومـــا أجْـــدَتْ زيارتُـه فـــتـــيـــلا

تـنـكّبـنـي ولـم يـرحـم رجــائـي

طبـــيـــبـــاً يائـســاً ترك العليـــلا

من محفوظات الشاعر

****

# علي الفزاني

## البذور تغني

إلى «الصادق باله» المعلم العصامي الراحل

راعني هذا التكاثرْ
وازدحامُ اللغو في الأرض البوارْ
انا ما غنّيتُ لحناً للمقابرْ
وغنائي كان: إسقاطُ الجدارْ!!
كلَّ يومٍ يأخذ الموتُ أبيّا
كيف دمعي لم يزل صلداً عصيّا
اِسمعيني يا ديارْ
سأعود اليومَ طفلاً، حاملاً جوعَ السنينْ
شارباً دمعي، ودمعَ الآخرينْ
آكلاً من كلأ الأرضِ عَرارْ
واقفاً و«الصادقُ» الجبّار هادرْ!
صامتاً والآخرونْ
في حضور الكلماتِ الثائره
في عهود الصمتِ كانوا يسجدونْ!

✡✡✡✡

---

- علي عبدالسلام الفزاني.
- ولد في «صرمان» عام ١٩٣٦، وتوفي بسويسرا عام ٢٠٠٠، ودفن في مدينة بنغازي.
- تخرج في معهد التمريض بـ «بنغازي» ونال الإجازة في التوعية الصحية.
- من دواوينه: «رحلة الضياع» ١٩٦٧، «الطوفان آت» ١٩٨١، «فضاءات اليمامة العذراء» ١٩٩٨.

عبرَ إشراقِ الكهوله
واقفاً أبكي على «سقراطَ» حيّاً في القلوبْ
في مرايا الجيلِ حرفاً ملءَ أرقامٍ صعابْ
وسياطُ الغاشمينْ
فوق أرضي، وبحورُ الظلماتْ.



أَبْعِدوني عن بكائي، وابْعِدوا هذي الكلابْ
عن نصيحِ القول، آهٍ... ودعوني أتفجّرْ!
نازفاً أناً صديدْ
ربما غنّيتُ لحناً للجنازه
قلتُ هذا مهرجانُ العِلم يمضي، فاتركوه !
راحلاً والدمعُ في عيني صلاه.



الحضاراتُ تراثُ الكادحينْ
أقفلي المذياعَ يا أمَّ البنينْ
ودعيني أقرأ السِّفرَ العظيمْ
أحضري الأطفالَ والأجيال، جيلاً بعد جيلْ
ها هنا الميلادُ أنهتْه المنونْ!
جسداً يَكْرى[1] على إرث مهيبْ !
هامداً يبدو.. ولكنّ البذورْ
لم تكنْ عُقْماً كعقم اللاهثينْ
خلفَ «بيتِ المال» والقصر المشيدْ
والسياساتِ وأنصافِ دعاةٍ ميّتينْ

---

(١) ينام

ها هنا الميلادُ، يا أمُ البنينْ
يخلق الآتي جنينْ!



يتراءى الأمسُ حلماً عبقرياً في المجالْ
موسمُ الفقدانِ هذا، وطواحينُ تدورْ
نقمةُ التاريخ طوفانُ المذلّه
أغرق الحريّةَ السمراء في الشرق فآهْ
مات «نوحٌ» من يقي سُمرَ البذارْ
محنةُ الطوفان، خانتْ «عشتروتُ»
عاشقيها.. فإذا الأرضُ دمارٌ وذبولْ !
وإذا أنتَ على الدرب صريعْ.



لم يدعنا يومَ أنْ حان الرحيلْ
رِمماً دون عطاءْ
نحن جيلُ الصابرينْ
عندما تهوي النجومْ
يعلم التاريخُ أنا لا نريدْ
غيرَ ما تُؤتي عقولُ الثائرينْ !
في حقول العلمِ، آهٍ.. كان في عصر الجليدْ
مُوقِدَ النيرانِ في الليل البهيمْ
حملوا الغافي كـ «سيزيف» صخوراً كالجبالْ
فاحتواها، لم يكن إلا الزّنادْ
مُوقدَ النيرانِ في ليل المحالْ



**من يغنّي لا «رفيقْ»**

**يمنح الأرضَ عطاءً.. ومضى لحنُ «عُمَرْ»**

**اقفلوا المذياعَ، هذرَ الخائبينْ**

**يقتل الإنسانَ في صُلبِ العذارى**

**يدفن الآتي جنينْ**

**غيرَ أنا أيقظتنا المُعْصِراتُ المُهْلِكاتْ**

**نَمْ هنيئاً**

**في رحاب الخالدينْ !.**

من ديوان: «الطوفان آتٍ»

****

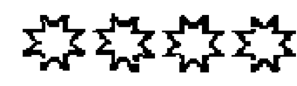
# علي فهمي خشيم

## هـدهــدة

غَنّي لي الليلةَ غنّي لي من عمق القلبْ
ضُمّيني يا حلمَ حياتي بدثار الحب
مُدّي عينيكِ الواسعتين إلى عيني
وضعي كفّيكِ الدافئتينِ على كفّي
ودعيني أتلو صلواتي لمقام الرب!



يا همسَ الليلِ المتلاحقِ عند الأسحارْ
يا فوحَ العطر المتناثر عبرَ النوّار
ما أبهى النظرَ إلى عينيكِ الواسعتينْ
ما أحلى اللمسةَ من كفّيكِ الدافئتين
ما أروعَ أن يجرفني معكِ التيّار!

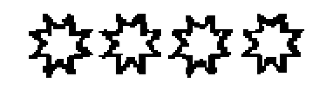


يتداعى الفجرُ إذا ابتسمتْ منكِ الشفتانْ
يتعالى البدرُ إذا احمرَّ.. احمرَّ الخدّان
يتنامى في كفّيكِ الزُّهرُ المُخضل

---

- علي فهمي مصطفى خشيم.
- ولد في مدينة «مصراتة» عام ١٩٣٦.
- حصل على درجة الدكتوراه من جامعة درهام بإنجلترا.
- تقلّد عدداً من المناصب العلمية، ورأس مجمع اللغة العربية بليبيا.
- له ديوان مخطوط بعنوان: «ترنيمة لبلادي».

يتناثر فــوق الشـــعـــرِ المســـدول الفُل
وتُصلّي في محرابِ العشق ملائكةُ الرحمن !



لا يلقى الراحــةَ إلا في العشّ الـعـصـفـورْ
وفَـراش الليل المتــبـتّل يســحــره الـنور
يا عشُّ العـصـفـور الهـائم في الأوهام
يا نورَ الـعــمــر المتــرامي عــبــر الأيام
غنّي لـي الليلـةَ، يا حلـمَ القــدر المقــدور !

من: مجلة «الفصول الأربعة» العدد السادس، أبريل ١٩٧٩



# راشد الزبير السنوسي

## كلمات إليها

كنتُ ما زلتُ بأحلامي الحميماتِ حفيّا
يوم قد همتُ مع الشعر وعانقتُ الثريّا
عندها أمّلتُ أن نمضي خطى العمر سويّا
وأزور الطيرَ في الأوكار صبحاً وعشيّا
وأضمّ الوردَ أبقاه الندى غضّاً طريّا
وأعبّ الكأسَ لا أُبقي لمن يشتاق شيّا
وسبتْني الأعينُ النُّجْل وأوهتْ جانحيّا
حيث حوّمتُ على أفق بدا روضاً عفيّا
ناثراً شعري مع الأنسام كالغيث شهيّا
وتوالتْ سنواتُ العمر يا حلوَ المحيّا
كنتُ ألقى كنفاً يملؤني عطفاً وريّا
كم تبادلنا حديثاً عاصفاً أو عفويّا
وعتاباً صامتاً يأخذ مني شفتيّا
ثم لا يُبقي سوى الودّ بعمق القلب حيّا

---

- راشد الزبير احمد الشريف السنوسي.
- ولد في مدينة «مرسى مطروح» عام ١٩٣٨.
- تخرج في كلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية.
- عمل في التعليم والإعلام.
- من دواوينه: «قيثارة الخلود» ١٩٦٣، «رسائل إلى زوجتي» ١٩٩٩، «همس الشفاه» ١٩٩٩.

واحــتــملتِ الصــادحَ الجــوّاب منهــومــاً شــقــيّــا

فـــهـــو في الصـــبح مـــشـــوقٌ وإذا أمـــسى خليّــا

كنتِ قلبـــاً قـــدّس الحـــرفَ وإيـثـــاراً نقـــيّـــا

لم تكوني القـــيـــدَ والسـجّـــان والســـورَ العـــصـيّـــا

بل فـــضـــاءُ صـــار للمـــبـــدع حلمـــاً أبديّا

قلتِ لي إنكَ كـــالطائرِ قـــد تمضي قـــصـــيّـــا

تذرع الآفـــاقَ أو تشـــدو على غـــصـنٍ مليّـــا

وتُناجي ها هنا أو ها هنا وجـــهـــاً بـهـــيّـــا

طِرْ كـــمـــا شـــئتَ وحلّقْ وامـــلأِ الأفقَ دويّا

فـــأنا الوكـــرُ الذي يمنحكَ العـــيشَ هنيّـــا

فلئن صـــغـــتكِ أبيـــاتاً وحلمـــاً شـــاعـــريا

واصطفـــاكِ الشـــعـــرُ نبـعـــاً دائمَ البذل سـخـيّـــا

ومـــشى ذكـــركِ في الآفـــاق كـــاللحن شـجـيّـــا

فـلـقـــــد كنتِ سنا الحـــــرفِ الذي هزَّ يديّا

من ديوان: «رسائل إلى زوجتي»

****

# عبدالمولى البغدادي

## أشــواق عربيــة
## مهـاجـرة إلـى الحبـشـــة

سَلي جـــفـــونكِ يا ســـمـــراءُ مـــا فـــعلتْ
بـنـازح غـــــرُّه في دربـكِ الـســــــفـــــرُ
صـــادي الجـــوانـحِ في مـــحـــراب غـــربتـــه
مـــا هـزّه الشـــوقُ إلا بات يســـتـــعـــر
أبـحـــرتُ في مـــوجكِ الـفـــضّي ليس مـــعي
إلا المشـــاعـــرُ أُذكـــيـــهـــا فـــتنهـــمـــر
يــا غـــــــــابـةً مـن حـنـيـن ظـامـئ لِـهِـثٍ
مـــاذا يـخـبّـئ في أغـــوارك الســحَـــر؟
ربـابـةٌ فـي أكـفّ الـريـح مـطـبـــــقـــــةُ الْــ
أجـــفـــانِ مـــا مـــسّـــهـــا عُـــودٌ ولا وتـر
تـئنُّ كـــالـشـــفـق الدامي على غَـــسَـــقي
فنحن خِـــلاّن في أعـــمـــاقنا ســـقـــر
مـــاذا أُحـــدّث عنهـــا إنـهـــا قـــدري
هل يـدفـع الـحـبُّ مـــا يـأتـي بـه الـقـــدر؟

---

- عبدالمولى محمد البغدادي.
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٣٨.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث من جامعة الأزهر.
- عمل في التعليم الجامعي.
- صدر له ديوان: «على جناح نورس» ١٩٩٩.

قلبي وللسُّمرة العذراء لهفتُهُ
أحنّ شوقاً إليها وهْي تعتذر
تبرَّجَ الزهرُ في روضي ليفتنَها
فجفّ بين يديها ذلك الزُّهَر
والشعرُ في حضنها ما عاد أغنيةً
خضراءَ تعزفها الأنداءُ والمطر

عازف الربابة:

يا راحلاً في فجاج الأرض ليس لهُ
إلا الربابةُ ملهاةٌ ومُتَّجَر
لم تُبقِ منه الليالي غيرَ حلكتها
دبّ النعاسُ فلا لهوٌ ولا سَمَر
فيما يُحدّق لا يدري لقد طُمِستْ
فيه الحياةُ فلا سمعٌ ولا بصر
يُروّض النغمَ الجافي يهزُّ بهِ
عطفَ الندامى فما اهتزّوا ولا شعروا
فالفنُّ أصبح منبوذَ الرؤى خَجِلاً
وذاب في الخبز حتى كاد يندثر
لمن يغنّي ويشدو لاهثاً تَعِباً
أليس يعنيه غابَ القوم أم حضروا؟
فلاذ بالصمت واسترختْ أناملُهُ
على الربابة لا حسٌّ ولا خبر
وارتدّ في حلقه ما كان ينثرهُ
على موائد سُمّارٍ به سخروا
وكان آخرُ ترنيمٍ يردّدهُ
يا (دمّنا بَسَمَايْ سِنِفْسِ أيُّرو

(..... زَنَــاب لــي مـــــــــــــاطَـنَــا
وْ، بَـــــلُـــــو، دَهَــــنَــــــدَرُو)[1]

أسطورة (سابا)[2] مع نبي الله سليمان:

سـمـراءُ ذاتُ الهـوى العـذريَ مـا برحتْ
فـتـاكـةَ اللحظ لا تُبـقي ولا تذرُ
يا لَلهـوى أيُّ حـسنٍ في مـفـاتنهـا
وأيُّ سـحـر رهيب الفـتك تحـتكر
«بلقـيسُ» والمُلْك في يُمنى مـعـاصمـهـا
أودتْ بهـا الرِّيَبُ الحـمقـاءُ والغِـيَـر
ولّى «سليـمـانُ» عنهـا، كـيف تتـبـعـهُ
وكـيف تقـتصّ من «سـابا» وتنتـصـر؟
بثّتْ من الوجـد ألوانـاً فـمـا صـرفتْ
هوى سليـمـانَ عنهـا إنه بشـر
هدَّ العـروشَ، أذلَّ الجنَّ، وامـتـثلتْ
له الشـيـاطينُ يدعـوها فـتـأتمر
لكنّ خـمـريةَ الأحـبـاشِ قـد نصـبتْ
له الشّـبـاكَ فلم يفلت به الحـذر
عـرسُ من الجنّ في «أكسُومَ»[3] قد رقـصتْ
فـيـه النجـومُ وغنّى الشـمس والقـمـر
وخـاصـر الإنسُ حـورَ الجنّ والتـهـبتْ
فـيـه الكؤوسُ ورنّ العـودُ والوتر
ومن لَمَى الشـفـةِ السـمـراء قـد زرعـوا
غـابـاً وبـ(الطَّلّةِ)[4] العـذراء قـد سكروا

(١) ألفاظ أمهرية من أغنية حبشية.
(٢) يعتقد الأحباش أن النبي سليمان تزوج فتاة حبشية تسمى «سابا».
(٣) أكسوم: عاصمة الأحباش التاريخية التي كان بها النجاشي.
(٤) الطلّة: شراب مسكر يصنع من ماء الشعير.

فــفــاض «أواشُ»[1] خـــمــراً وانتــشى طرباً
لا زال من ذوبـه فـي «طَـجّـــــــــهـم»[2] أثـر

السمراء في مهب الريح:

مـــا للأقـــاحــيّــة الســمـــراء واجـمـــةً
مـــثلي تجـــمّــدَ في الحـــاظهـــا الكدرُ
هُزّي الجـــذوعَ فـــلا الأغـــصـــانُ ذابلةٌ
ولا الأســـاورُ في كـــفّـــيكِ تنصـــهـــر
إنــي لأحـــــــمـل عـنـكِ الـوزرَ حـين أرى
براعمَ الطهـــر في نـهـــديكِ تُبــتَــســر
يا لَلضـــيـــاع الذي يجـــتـــاح أروقـــةً
أمــست عليـــهـــا خطاياهنّ تعـــتـــذر
الماشطاتُ غـــصـــونَ الليل حـين دنتْ
تلك الغـــصـــونُ ووجـــهُ الليلِ مـــعـــتكر
البـــائعـــاتُ الهـوى بخـــســـاً لطالبــهِ
ومـــا لـهنّ ســـوى الأعـــراضِ مُـــدَّخَـــر
من كلّ حـــاســـرةِ النهـــدين ليس لـهـــا
مـــــاضٍ يشعّ ولا آتٍ فـــــيُنـتـظَر
يصحـو الضـمـيـرُ بها حـيناً فـيرسُمُـها
بتـــولـةً لم يُدنّس طـهــــرَها بشـــر
وتـعـــصف الريحُ أحــيـــاناً بزورقـــهـــا
فـيـصـبح الطّهـــرُ شـيـــئـــاً مـــا له أثر
كـأن قلبين فـيـــهـــا يصـــرخـــان مـــعـــاً
قلبٌ طـهـــور، وقلب آخـــرٌ حـــجـــر

(١) أواش: أكبر أنهار الحبشة.
(٢) الطج: شراب مسكر يصنعونه من العسل.

مـرتـابةُ الحب في أحـــضــان عــاشـقــهــا
يجــول في مـــقلتـــيــهـــا الأمن والخطر
بسَــامـــةُ الثـــغــر والأعـــمـــاق نـازفـــةُ
فــالخَــصــرُ يمرح والأحــشــاء تُحــتـضَـر
الجــــوعُ والأملُ الدامي وكـــيف لـهــــا
أن يُـلـجِـم الـوزرُ فــــــــاهــاً ثـمّ لا تَـزرِ
ســمــراءُ ذاتُ الـهـوى الـســحـريِّ هل بلغتْ
بك الليــالي مــداها واخـــتـــفى السَّــحَـر؟
لا زلتِ في نظري عـــذراءَ مـــا عـــبـــثتْ
بكِ الخطايا ولم تُـهْـــتَك بكِ السُّـــتُــــر

الحضارة الحبشية عبر التاريخ:

إيهٍ أخـــا الـوجنةِ الســـمـــراء كم رحلتْ
بكَ العـــهـــودُ وكم جـــالت بكَ الـغُــصُــرُ
أنـتَ الـذي حــــمـل الآلامَ دامـــــيـــــةً
حـــتـى تطاير من ألحـــاظكَ الشـــرر
ثم انفَـــجَــرْتَ شظايا تســتــعــيــد بهـــا
روائـعَ الأمس غـــــدّاراً بمن غــــــدروا
إنَّ الحــــضــــارةَ لا تُمــــحَى بزوبـعـــةٍ
هـوجــاءَ أو يـتــعـــالى بـاســمــهـــا نفــر
هي الـعـــروقُ التي تجـــري الدمـــاءُ بهـــا
غَــضْـبَى ولو دبَّ في أطرافــــهـــا الخــدر
روّيتَ أســمى غــراسِ المجــد فــانبــعــثتْ
خــضــراءَ حــتى نما في غــصنهــا الثّــمــر
دمُ (الـنـجـــــاشيِّ) لا زالـت حــــــرارتُـهُ
في النبع، في مُــهج الأشــبـــالِ تســتـــعــر

**هجرة المظلومين:**

يا هجــــرةً لـم تزل فـــينا مُـــجـــدِّدَةً
عـــهـــودَها، أيُّ ســرٍّ فـــيكِ يســـتـــتـــر
قـــد أينعتْ فـــيكِ من أشـــهى مـــدامـــعنا
مُـــدامـــةٌ لم يعـــاقـــر مـــثلَهـــا بشـــر
أعنابُنا في رُبا «أكـــســـومَ» مـــا فـــتـــئتْ
منذ «ابنِ عـــفّـــانَ» حـــتى اليـــومِ تُعـــتـــصَر
لا زال فـــي الـــدوح شـــــــــدوٌ من بـــلابـــلـــنا
وفي الـــشـــــفـــــاه حـــــديثٌ ليس ينـــدثـــر
يا من يُعـــيـــد إلى الأغـــراب مـــا سكبـــوا
من المدامع وليـــــــذهبْ بما ظفـــــــروا
هُمُ الضّـــحـــايا ولم يحـــفل بهم وطنٌ
تعـــشّـــقـــوه ولم ينبُض بهم خـــبـــر
الراكـــبـــون مـــتـــونَ الريح في لهبٍ
من الصـــراع فـــمـــا ارتدّوا ولا كـــفـــروا
الـســـــــابحـــــــون مع الأهوال فـــي بِركٍ
من الدمـــاء فـــمـــا ارتاعـــوا ومـــا اندحـــروا

**عروبة هَرَر:**

يا شـــعـــرُ هلا رويتَ المجـــدَ عن هَررٍ
فـــالمجـــدُ يفـــخـــر أن تشـــدو به هَرَرُ
مـضـــاربُ العُـرْب تحـــيا في مـضـــاربهـــا
فـــيـــهـــا الخُـــزامى وفـــيـــهـــا المندلُ العَطِر
لـم يبـــرحِ الشـــوقُ يحـــدوها إلى مُـــضـــرٍ
مـــهـــمـــا تشـــاغلَ عن أشـــواقـــهـــا مـضـــر
تُطلّ من كـــوّةِ التـــاريخ شـــامـــخـــةً
كـــأنـــهـــــا ترقـب الآتي وتـنـتـظـر

فالشمسُ في حضنها تغفو على دُررٍ
لم تكتنزها محيطاتٌ ولا جُزُر

فيا لَكنزٍ شكتْ منه جواهرهُ
من طول ما احتجبتْ في قاعه الدرر

يا سورَها المتحدّي كلَّ عاصفةٍ
كم حلّقتْ فوقه العقبانُ والنُّسُر

وذاق مختلفَ الأهواء وازدحمتْ
على جوانبه الأسماءُ والصُوَر

ما شدّني من رؤاها غيرُ مئذنةٍ
عاث الصليب بها والليل معتكر

تجثو المسابحُ حيرى حول منبرها
يحنو عليها الصدا والرمل والحجر

يا من يُعيد إليها كفُّ ناظمها
ويُشرق الذكرُ والآياتُ والسُوَر

الخاتمة:

يا واحةً في فجاج الأرض تغمرني
ظلالُها كلما لجّتْ بيَ السُغُر

أحلى المغاني وأنداها وآنسَها
إلى الحيارى وإن عقّوا وإن غدروا

عظيمةٌ أنتِ يا سمراءُ في نظري
مهما تَلوّنَ في أحداقكِ النظر

أبحرتُ في موجكِ الدامي على عجلٍ
فلجَّ فيه شراعي وهو منكسر

أُصارع الريحَ في أعتى زوابعها
أطفو بجسمي قليلاً ثم أنحدر

قـــــويّـةٌ أنـتِ لا ضـــــعـفٌ يـدبّ إلـى
حـــمـــاكِ مـــثـلـي ولا خـــوفٌ ولا حـــذر
لا عـــيـبَ في قـــدم زلّتْ بـهـــا حُـــفَـــرٌ
لكنّمـــا الـعـــيـبُ إن راقت لهـــا الحـــفـــر
قـــد يُؤثِر الدهـرُ إنســـانـاً بـمـحـنـتــــهِ
فـــيــبـــتـلـيـــه بما لا يـرغـب البـــشـــر
فلنحـــتـــفلْ بـهـــوانا رغمَ مـــحـنـتـنـا
فـــالحبُّ آخِـــرُ مـــا يـغـــتـــاله القـــدر

من ديوان: «على جناح نورس»

****

# مصطفى الهنقاري

## نغم في خاطري

ليـــبـــيـــا يا نغــمـــاً في خـــاطري
بكِ أشــــدو رافــــعـــــاً أُسَّ الإبـاءِ
أتـغـنّـى بـاســــمكِ الـعــــذب عـلـى
مـــســـمعِ الدنيـــا وباسم الشــهـــداء
وأُحـــيّي عَلَـمـــاً من خَـــفـــقـــهِ
خـــفقُ قلبي وحـــيـــاتي ورجـــائي
يا بلادي فيكِ أحلامي الجميله
وأمانيَّ النبيله
وعلى ذكركِ أنسى ألمي أنسى عنائي
لأغنّي
هادىءَ النفس بقلب مطمئنٍّ
من هواكِ العذب أستلهم فنّي
شادياً في كل صبح ومساءِ
هاتفاً في كل همس ونداءِ
ليبيا يا نغماً في خاطري
ليعشْ مجدكِ موفوراً عزيزَ الكبرياءِ.

من كتاب: «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين : القضايا والاتجاهات»

قريرة زرقون نصر، ج ٥.

****

---

- مصطفى محمد الهنقاري.
- ولد في مدينة «هون» عام ١٩٣٩.
- تخرج في كلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية، واستكمل دراساته العليا في الولايات المتحدة.
- له أشعار مخطوطة.

# عبدالحكيم الأربد

## زوجك المنصور قد أضحى مهانا

«أقام منصور للعمل في باريس، فبعثت إليه

زوجته مبروكة تبدي خوفها من أن ينساها»

شمّرتْ عن ساقها ثوباً بدا شِبراً قصيرا
وتبدّى النهدُ حُرّاً بعد أن كان حصيرا
في قميص إن أردنا وصفَه قلنا أثيرا
تضع الساقَ على الساق وتستلقي غُرورا
وسطَ مقهًى صيتُه في الحي ذائعْ
تلك باريسُ بدتْ في كل شارع

☆☆☆☆

يا إلهي

ذوّبتْني بسمةٌ فوق الشفاهِ
أُرسِلتْ من خلفِ بلّور المقاهي
عندما فوجئتُ أرنو للملاهي
بسمةُ الإشفاق من أهل الشوارعْ
لحقير دأبه مَسْحُ الشوارع

---

- عبدالحكيم عبدالسلام الأربد.
- ولد في تونس عام ١٩٤٠.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب الفرنسي من جامعة السربون.
- له قصائد مخطوطة.

لا تخافي

فـــأنـا - مـــبـــروكَ - مـــسَـــاحُ الشـــوارع
تـافـــــهُ الـهـندام مـــــفـلـول الأصـــــابـع
ريشـــةٌ في الغـــرب يا مـــبـــروكُ ضــائـع
فـــمـــتـى يَعْـــشَقُ مـــسَـــاحُ الشـــوارعْ؟
ومـــتـى يُعْـــشَقُ مـــسَـــاح الشـــوارع؟



زوجكِ المنصـــورُ قـــد أضـــحى مُـــهـــانـا
لـم يعـــد ذاك الـذي تدريـن في أبـهى قُـــرانـا
يعـــزف الـنـايَ ويســـتـــهـــوي الحِـــســانـا
كـــان يُغـــري كـــان يهـــوى إيهِ كـــانـا
قـــد هوى من كـــان بـالأمس المصـــارعْ
زوجكِ المغـــوارُ مـــسَـــاحُ الشـــوارع



وإذا مـا هاجـمتْ قـصـديرَنا ريحُ الشـمـالِ
ونفـــختُ النورَ في شـــمـعٍ تداعى للهـــزال
تـنـطفي بـاريسُ في أفـق خـــيـــــالي
وأرى الشـــمـسَ على هام الجـــبـــال
وأراني راعـــــيـــــاً بـين المزارعْ
أنـفـخ الـنـايَ وأرنـو لـلـمـــــرابـع



برهةً من بَعـــدُ يُصـــحـــيني الفِـــراشُ
فـــإذا الجـــسمُ عُطاسٌ وارتـعـــاش
لُعِنتْ باريسُ مـــا يُجـــدي النقـــاش
بلدُ النورِ أنا فـــيـــه الفَـــراش

رملـةٌ فـي فَلَك حـــــيـــــرانَ ضـــــائعْ
بل أنا - مــبــروكَ - مــسّــاحُ الشــوارع

✡✡✡✡

فـــــأرى الأوســـــاخَ فـي كلّ رصـــــيفْ
وأرى الـثـلـجَ وأوراقَ االخـــــــــريـف
تتـــــداعى قـــــرب أفـــــواه الكنيف
وأرى الحـــــسناءَ في قـــــدٍّ نحـــــيف
ظـالمٍ فـي زِيّه الوضّـــــــاح ضـــــــابعْ
وأراني مـــــاســـــحـــــاً زِبلَ الشـــوارع

✡✡✡✡

فكفى - مــبــروكُ - خــوفــاً وعــتــابا
لـيـــــتني في مـــــغـــــربي كنتُ ترابا
عــمــرَهم مــا احــتــقــر الناسُ الـتــرابا
ليت باريسَ اخــتــفتْ كــانت ســـرابا
لـيت مـــــا كنّا ولا كـــــانت شـــــوارعْ
لـيت كـلّ الأرض مــــــا زالـتْ مــــــزارع

من: كتاب مدرسي بتونس

****

# عبدالحميد بطاو

## سلّة الفاكهة

«لم تسعفه قريحته سوى بمطلع يقول فيه : تُرى هل نقلّب في سلة الفاكهة لنرى كيف دبَّ إليها العطن : وها أنا أكمل مرثيته بعد أن دبَّ العطن إلى كلِّ شيء»

**«تُرى هل نقلّب في سلّة الفاكهه**
**لنرى كيف دبّ إليها العطنْ؟»**
**تُرى هل نعيد الشريط القديمَ**
**بشكل بطيء بطيء بطيءْ**
**لندرك حجمَ تورّطنا رغمَ حسن النوايا**
**بكلّ مساوئ هذا الزمنْ؟**
**ونوقن أن ليس ثمّةَ فرقٌ كبيرْ**
**إذا ما تأمّلتَ**
**بين الذي كان يصمت كي لا يُدانْ**
**وبين الذي باع في خسّة عِرضَ هذا الوطنْ**
**وأن ليس ثَمّةَ فرق كبيرْ**
**إذا ما تمعّنتَ**
**بين الذي كان يكفر من غيظه بجميع الطقوسْ**
**وبين الذي ينحني خاشعاً لوثنْ**

---

- عبدالحميد عبدالسلام بطاو.
- ولد في مدينة «درنة» عام ١٩٤١.
- لم يواصل تعليمه النظامي.
- من دواوينه: «تراكم الأمور الصعبة» ١٩٧٦، «عندما صمت المغنّي» ١٩٩٧، «مرثية مرائية» ١٩٩٨.

كلُّنا نستوي في احتواء الظروفِ وعند تلقّي المحنْ
كلُّنا تحتوينا الإدانه
لا فرقَ بين الذي سدّدَ السهمَ
حتى تمزّق قلبُ القتيلْ
وبين الذي سكب الدمعَ
حتى تبلّل كلُّ الكفنْ
كلُّنا تحتوينا الإدانه
مهما انطوينا ومهما انزوينا
ومهما نأينا ومهما اختفينا
فما دمنا في سلّة واحده
قريباً يدبَّ إلينا العطنْ .

✡✡✡✡

«تُرى هل نقلّب في سلّة الفاكهه
لنرى كيف دبَّ إليها العطنْ»؟
تُرى هل نُعيد الذي كانَ
حتى نرى كيف صار السوادُ بياضاً
وصار البكاءُ القديم غناءْ؟
وكيف ابتذلنا دماءَ القتيلْ
لتُصبح في لحظة محضَ ماءْ
وكيف اعترفنا وكيف اقترفنا
وكيف احترفنا على الرغم من حرصنا
كلَّ هذا البغاءْ.

✡✡✡✡

فقدنا بقيّةَ نخوتنا وكرامتنا

وفقدنا الحياءْ

ونحن نُفلسف هذا الخضوعَ المهينْ

على أنه حبُّنا في البقاءْ

نُخوّض في الزيفِ

تسقط كلُّ الشعاراتِ

يبدو الكلامُ مجرّدَ سفسطةٍ وهُراءْ

ويبدو الوطنْ

سلالاً معبّاةً بالثمار العَطِنْ .

من ديوان: «عندما صمت المغني»

****

# لطفي عبداللطيف

## طفلة وحجر

زَفَّ مقلاعٌ لـ «داوودَ»(١) الخبرْ
أمطر الصبحُ حصًى، نِعم المطرْ
حجرٌ في كفِّ طفله
جعل الإرهاصَ حفله
طفلُ يافا، طفل حيفا والحجرْ
علّموا كلَّ البشرْ
أن للصبح انتفاضاً والقدرْ
إيهِ يا غيثُ استمرْ .



سبّحتْ في الكفِّ هاتيك الحصاةْ
بلغتْ حقَّ الحياةْ
رجمتْ أقنعةَ الكفرِ
و«عُزّى» و«مَناةْ»
هزّتِ العذراءُ نخله
سقط الإثمارُ شعله

---

- عبداللطيف سليمان حسين.
- ولد في «تونس» عام ١٩٤٢.
- أوفد إلى فرنسا لدراسة اللغة الفرنسية والصحافة.
- عمل في الصحافة، وشغل بعض المناصب الثقافية.
- من دواوينه: «الخريف لم يزل» ١٩٦٧، «حوار من الأبدية» ١٩٦٩، «دمعة الحادي» ١٩٧٥.

(١) المقصود نبي الله داوود عليه الصلاة والسلام. «المراجع»

فإذا كالجمر في القدس الثمرْ
موسمُ الثورةِ مُرْ
إن ميلادكَ يا طفلُ شهاده
هكذا «       » نبيئاً وإراده
وَلَدتْ صَبْرا
وللثأر الولاده
ضمّةٌ من كفّ طفله
أرعبتْ للشرّ دوله
فتحوا الكفَّ الأغرْ
وجدوا قطعةَ حلوى كحجرْ
نعَّرتْها
بدمٍ أسمرَ حُرْ .

من: «مجلة الفصول الأربعة»، العدد ٥٠، يونيو ١٩٩١

****

# جيلاني طريبشان

## من قصيدة لم تكتمل

إلى سعدي يوسف

نحْنُ لم نلتقِ في العراقْ
ولا جمعتنا الطوابيرُ في القاهره
ولا ظلّلتنا سماءُ اليمنْ
فانتظرني هناكْ
قبل أن تبدأ المذبحه.

✡✡✡✡

إن بيروتَ لم تنهزمْ
فهي ملءُ المدى أضرحه
وهي.. فوق كل التلالْ
شاهدُ العصر والمهزله .

✡✡✡✡

صار بيني وبينكَ تذكرةٌ للمرورْ
وجوازُ السفرْ
غيرَ أني تذكّرتُ في ردهات المطارْ
أن قلبي حجرْ

---

- جيلاني محمد طريبشان.
- ولد في «الرجبان» عام ١٩٤٤.
- حصل على إجازة التدريس.
- صدر له ديوانان: «رؤية في ممر» ١٩٧٤، «ابتهال إلى السيدة (ن)» ١٩٩٩.

أن روحي ملطَخةٌ بالأسى

فمتى يا رفيقَ الضياعْ

تنبت الأجنحه!؟



أنتَ يا صاحبي

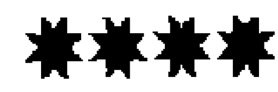
صرتَ لي هاجساً مغربيًا

فقُرانا التي أينعتْ في العقولْ

أحرقتْها رياحُ الجنونْ

إن سرَّ تواجدنا العبقريِّ يشبه الملحمه.

من ديوان: «ابتهال إلى السيدة (ن)»



# محمد الشلطامي

## الجبـــل

وصعدتُ
جبلَ النار الذي يُومي إلى الشمسِ
بأطراف السحابْ
أبلغوني قبل أن أبدأ – أن السلطنه
سوف تستاء، وأن المخبرَ السريَّ والشرطةَ،
والقاضي ومنظارَ الرقيبْ
وكلابَ النقدِ والقاموس والجوعَ،
وأشياءَ كثيره
سوف تبدو بانتظاري
عند أقدام الجبلْ
وتعرّتْ،
داخلي كلُّ جراحات السنين الماضيه
والفراشاتُ التي ترقص في قلبي على،
ضوءِ الأزلْ
لكِ يا نارَ الجبلْ
أبلغوني أن ثلجَ الليل والريحَ
وأشواكَ الطريقْ

---

- محمد فرحات الشلطامي.
- ولد في مدينة «بنغازي» عام ١٩٤٤.
- توقف تعليمه عند المرحلة الثانوية.
- من دواوينه: «منشورات ضد السلطة»، «انشودة الحزن العميق» ١٩٧٢، «يوميات تجربة شخصية» ١٩٩٨.

وعذابَ الوحدة القاتل والظلمةَ
والفجُّ العميقْ
سوف تبدو ليَ معْ كلِّ الدروبْ
نصحوني
غير أنَّ الجرحَ في القلبِ
تعرّى
نصحوني
غيرَ أن القلبَ أعماه الحريقْ
فيكِ يا نارَ الجبلْ
وصعدتُ،
جبلَ النار الذي يُومي إلى الشمسِ،
بأطرافِ السحابْ
كان صوتُ الريح في البدء (يزنْ)
- وأنا أصعد كان الصوتُ يحلو
عابثاً يهتزّ في كلّ الشجرْ
لستُ أدري
ما الذي يدفعني أن أتخيّلَ
وجهَه - كان صبياً شارداً
يعبر الأشياءَ، كانتْ
بين كفّيه تضيء السمواتُ
وتغنّي قُبَّره
وبعينيه بحارٌ وطيور عابره
قال لي إن شئتَ (ادعيني)
وترْ
وحكينا وتسامرنا
تبادلنا الصُّوَرْ
وانتظرنا
ساعةَ المغرب، غنّيتُ وغنّى

وتمنّيتُ، تمنّى
قال لي - في ساعة المغربِ -
لو أنّ السماءْ
امطرتْ في هذه اللحظةِ قلبي بالزنابقْ
وسألتُ
حينما غنّى لأسراب السنونو العائده
قال لي جاءوا كما جئتَ من الغيمِ،
ومن أغصان هذا الشجر الطالعِ،
من كلِّ السفوحْ
عندما تذبل في الأعماق أزهارُ الجروحْ
يعطش المرءُ،
فيمضي
باحثاً عن وجهه الآخرَ في أعلى الجبلْ
صعدوا
فافتتنوا
فانتحروا
.. إنما اصْعَدْ.
وصعدتُ
جبلَ النارِ الذي يُومي إلى الشمسِ،
بأطرافِ السحابْ
وتسلّقتُ الصخورَ البارده
ورأيتُ الأرضَ والفجَّ ووجهَ اللهِ،
والقريةَ والبحر المهيبْ
كانتِ الزرقةُ في الأرض، وطينُ الأرضِ،
يحتلّ السماءْ
وزعيقُ المركباتِ العابره

ونداءُ الباعةِ الصبية، والليلُ،
وأضواءُ النيونْ
ومواتُ النغمةِ الحرَى بسوق الأسطواناتِ،
ووقع الأحذيه
داخلَ المقهى، ولونُ الضوء، والكرسيْ
واشياءُ كثيره
ذكّرتْني بالصبيّ المشتعلْ
وبسحر النارِ في أعلى الجبلْ
قلتُ للنادل ماذا
يشرب الراحلُ إن جاء وحيدْ؟
ميّتاً يحلم بالنار.. وحيدْ
قال ظلّوا
أبداً يأتون في الليل كما جئتَ وحيدْ
من ضجيج الطرقاتِ السود يأتونَ،
وفي ضوء القمرْ
يرحلونْ
مثلما جئتَ فُرادى
صعدوا..
فافتتنوا
فانتحروا..
إنما اصْعَدْ..
وصعدتُ،
جبلَ النار الذي يُومي إلى الشمسِ،
بأطراف السحابْ
كان دفءُ النارِ أضواءَ المصابيحِ التي
تُومض في كل المدنْ

وضياءُ النارِ أسرابَ العصافير التي عادتْ
من المنفى، غصونَ الليلكِ النامي
على كلّ سياجْ
وبحاراً من ضياءْ
كنتُ فيها،
ذرّةً حامت على خيط من الضوء، فصرتُ
داخلَ الأضواءِ خيطاً،
ينظم البحرَ وطينَ القريةِ النائمِ في السفحِ،
ووجهَ النادلِ المهموم في المقهى، وأحزانَ
الصبيْ
لمدى الشمسِ عقوداً
ومصابيحَ وأقماراً جديده
حينما عدتُ إلى السفح وجدتُ،
بانتظاري،
محضرَ التحقيقِ والشرطةَ والنقّادَ،
والمخبرَ والليلَ الطويلْ
كنت مشتاقاً لضوء اللهِ في الأعين، كانتْ
كلماتُ الناسِ في السفح زهورَ
الياسمينْ
وعقودَ الضوءِ في الليل، وقلبي
مزهريّه
وتلهّفتُ.. تشهّيتُ.. تمنّيتُ..
كلاماً
آخرَ غيرَ الذي قالوه من ألفي سنه
لأغنّي لرجال السلطنه
روعةَ النار التي تُومض في أعلى الجبلْ

سألوني أولَ التحقيق عن إسمي وعنواني،
وكيفْ
كنتُ لما باركتني النارُ في أعلى الجبلْ
فَتَّشوني..
صادروا مني عناقيدَ الضياءْ
أطلقوا النارَ على صدر الصبيْ
حينما لوَّحَ من نافذة السجن إليْ
عبرَ لونِ الصورة المرسوم في قلبي،
وصارتْ
كلماتُ الناسِ فاساً
ميّتَ القلبِ وقلبي شجره .

من ديوان: «أنشودة الحزن العميق»

****

# أبو القاسم خماج

## دوّامـة عاشـق

عــــشــــــقـــــتُكِ.. لم يكن بُدُّ
وخـــــالــط لـهــــوَنـا الجـــــدُّ

وأصــــــبح طيــــفُكِ النشـــوا
نُ في دنيـــــا دمي يغـــــدو

وأصــــــبح للدُّنا وجـــــهــــا
نِ مُــــبْــــيضٌ ومُـــسْـــودّ

أراكِ فـــتـــشـــرق الدنيـــا
ويخطف نورَها البُـــــعـــــد

وتنتـــــفض المنى بالصـــد
رِ أنّى يُذكَـــــر الصـــــدّ

✡✡✡✡

عــشـــقــتكِ رغمَ إحــســـاسي
الذي يشـــتـــدّ يشـــتـــدّ

بـأن خُـطًى ســـــأخطوهـا
إليكِ.. غـــداً ســـتـــرتدّ

---

- أبو القاسم البشير خماج.
- ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٥٠.
- حصل على درجة الدكتوراه.
- تولى عدداً من المناصب العلمية في الجامعات الليبية.
- له ديوان مرقون.

فأنتِ حديقةٌ للحسـ
ـنِ لا يُدرَى لها حدّ

وأنتِ حقيقةُ العشّا
قِ في ليل النوى تبدو

وأمثالي على الأبوا
بِ لا يُحصَى لهم عدّ

وأنّى لي.. وما بيني
وبينكِ ذلك الحشد؟

☆☆☆☆

عشقتُكِ.. يا لأقداري!
ويا لي منكَ يا سُهد!

وكان عليَّ أن أبقى
بعيداً عنكَ يا وَجْد

فما بي لاحتضان الحبْـ
ـبِ ما بي قدرةٌ بَعْد

ولكنْ.. أيُّ عصفورٍ
يرى مغناكِ لا يشدو؟

دمي ينساب أنغاماً
وراء الكون تمتدّ

وفي غيبوبة الاحلا
مِ لي جَزْرٌ ولي مدّ

فهل لي في غصون الور
دِ ما أمّلتُ يا ورد؟؟

وهل لي في حنايا الصد
رِ شيءٌ إسمُه الوُدّ؟
أُراني في كلا الحالين أخشى منكَ يا ردّا!
فما يُبقي على مثلي
وعيدٌ فيكَ أو وعد

✡✡✡✡

أيا جذّابةَ العينين أدمى خافقي الشدّ
جبالُ الصبر أبنيها
بأعصابي وتنهدّ
سُعار الشوق محمومٌ
وأفقُ الوصل مُربَدّ
وللساعي وراء النحل كان اللسعُ والشهد
أريد «نعم» وأخشاها
كما أخشاكَ يا صدّ
ولا أدري لأيّ الجمر تسخو بالصِّبا نجد!
وما بين الرَّجا واليأس ضِعنا أيُّها القصد!
دعيني في خيالاتي
لعلّ وراءها المجد
سرابُكِ عبرَ صحرائي
سأزعم أنه الورْد

وأحـــــيـــــا عـــــبـــــدَ أحـــــلامي

وطُوبـى أيّهـــــا الـعـــــبـــــد!

☆☆☆☆

أيــا دوّامَـــــــــــــــــــــــة الأيّـــا

مِ لا زال المـــدى يـــبـــــــــــــــدو

ولـــــكـــــنّـــــي أُريـــــد الأر

ضَ والأشـــــيـــــاءَ أن تـغـــــدو

ضـــــبـــــاباً مـــــثلَ أحـــــلامي

ضـــــبـــــاباً مـــــا لـه حـــــدّ

يـغـــــيّـــــبني.. أُغـــــيّـــــبـــــهُ..

نـغـــــيـب مـــــعـــــاً.. ونـرتـدّ

فـــــمـــــــــــــثلـي لا يـحـسُّ الـنـا

رَ إلا حـــين تـشــــــــــــــتــــدّ!

من ديوان الشاعر المرقون

****

# عبدالرزاق الماعزي

## لقاء المولد

شمعة تنقل ظلّي
يبسم الليلُ ويهديني إلى ثغر الصباحْ
مفسحاً في الكون درباً من أغانٍ
ونهاراً للتجلّي
تلتقي في سحر خطوي ذبذباتٌ من لهبْ
ينتشي هذا المسيرُ الحلو مني
حيثما ينثر صوتٌ بي أزاهيرَ الطربْ
يبسط الدربَ إلى نشوة سمعي
ويصلّي.. ناشراً ريحَ افتكاري
من أناشيد الحنين الشاهقه
رافعاً سترَ المكاتيبِ التي مرّتْ
على وحي النقوش الغارقه
ويُساقي
رفعةَ الضوء الجريئه
كانتِ الومضاتُ تنبتُ وتدعوني إليها
سحر أطواقٍ من الفلّ فيُضحي خافقي

---

- عبدالرزاق محمد الماعزي.
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٥٠.
- درس القانون واللغة الإنجليزية.
- عمل في أحد حقول النفط، وفي الصحافة.
- صدر له ديوان: «بياض» ٢٠٠٠.

صرحَ ازدهارْ
كلُّ وجهٍ فيه منذورٌ لرايات الشجون العابقه
وثنى الضوءَ على الضوء التماعاتُ التهاني
دربُنا المشدوه من عطر وتسيار يلاقي
صحبة الجمر بهبّات الأغاني
وبصيحات الدفوف المشرقه
يا زمانَ الوصل جدّدْ
خفقةَ الشدو النديّه
تلقَ أفقاً يتوردْ
في سما روحي الشذيّه
وأمرُّ الآن فجراً وقطوفاً من غناءْ
بمدى سرّ احتفالي ينطوي الحلمُ ويسري
نبرةً في إثر نبره
بينما تصفو على تربة ضوئي رقّةُ الوعدِ المذابْ
يزهر الشوقُ بأحلامي فأرنو
لعيونٍ قد تفيءْ
نحوَ شبّاكٍ صَبا في خفق يومي كحمامه
أُهرق الحرفَ وأمضي
أحفظ الرؤيةَ كي أنثال من فصل كريمْ
حاضناً صوتي علامه
وسماءً مدّها الإصغاءُ شوقاً لضحى صبري العميقْ
ومسيري جمرةً في كفّ أزمانٍ زكيّه
تقتل الظلمةَ كي تنسابَ للصبح العريقْ
ينحني العطرُ بتهطالٍ حنونْ
يلتقي البحرُ نسيماً وسماواتٍ طليّه
وغدواً يفعم الوقتَ انطلاقاً

سابحاً في الشوق أمشي
ألتقي موجَ العيونْ
بانياً في الماء عرشي
فالقاً حبُ السكونْ
يسرح العشقُ بدربي ويهفهفْ
يتّكي الضلعُ على الضلع الحميمْ
يشتكي نارَ الولوعْ
أنظر الآن سمائي
أَرْخَتِ الظلُّ على الصبح المنيعْ
واجتنتْ وردَ الخصامْ
سطعتْ شمسُ النفوس الحلوةِ
الصدّاحةِ الأعراسِ تسعى
من تواشيح الجفونْ
نحو غصن من حنيني
وتلظّى الجرحُ عشقاً في الزحامْ
وتلمّستُ النهارَ العذب في ماء التغنّي
هيّئي يا خطوةَ الأيامِ إلهامَ التمنّي
واذكريني
كلما أزهر قلبي
لاح في صوتي الربيعْ
عاد للتسيار حبّي
ورنا الدهرُ البديعْ
بينما تصفو على تربة ضوئي
رقّةُ الوعدِ المذابْ
والنهارُ انشقَّ
كي تنداحَ في الجوّ مواعيدُ الغرامْ

بينما أمشي على شوك غيابي
لسرور يعرف الشارعُ ملقاه العظيمْ
يُطلق اللونَ على عيني ويسمو لاغترابي
أشرق النطقُ على جرعة حلمي التاليه
وَسَعتْ أحداقُه الظماى إلى المولد يدعو الناسَ نحوي
بانشراحْ
صائحاً مثلَ النفيرْ
خارقاً سوقَ المشيرْ
قم أيا بدرَ البدورْ
نستمعْ همسَ الطيورْ
قم أيا سرُّ الصباحْ
نمزجِ الراحَ براحْ .

من ديوان: «بياض»

****

# إدريس بن الطيّب

## مقاطع من النشيد الفلسطيني

إلـى الصامدين في حصار بيروت

(١)

كلُّ البدايات قد أصبحت لا تليقُ،
فمن ينقذ الشعرَ من قدر يترصّده بالضالة حين يُعرّيه قصفُ المنازلِ
من سِترة الاستعاراتِ؟
هأنذا سوف أُطلق من ها هنا صرختين وأنشودةً، ثم أعلن أنّ
جيوشَ الغزاةِ تحاصر قلبي،
وأني أُهرّب عبرَ شقوق الزنازين هذا اللهيبَ الذي يُشبهُ
الشعرَ، مرتسماً لغةً لا تطاوع، مخترقاً حلقةَ الرقص حيث يغنّي
الأحبّةُ خلف خطوط الحصارِ..
فماذا يراودني الآن من هذيان القصائد؟
أجملُ أشعارنا يتفجّر في غرب بيروتَ، بين أزقّة «صُورَ»
و«صيدا»، «بخلدةَ»، «بالنبطيّةِ»، يكتبه الصبيةُ الطالعونَ
من الرّحم المتفجّر ممتشقين مدافعهم،
ينتأون من الأرضِ،
كالورد، كالموت، كالزغرداتِ،
وينتشرون على صدر هذا الجنوب العجيب الذي لا يموتُ،
تخبّئهم رئةُ المدن المستباحة بين تعاريجها، ثم تزفرهم حمماً في

- إدريس محمد الطيب الأمين .
- ولد في مدينة «المرج» عام ١٩٥٢.
- تلقى تعليمه بالمعاهد الدينية، ودرس الصحافة بفنلندا.
- عمل محرراً صحفياً.
- صدر له من الدواوين: «تخطيطات على رأس الشاعر» ١٩٧٦، و«العناق على مرمى الدم» ١٩٩١، و«كوة للتنفس» ١٩٩٧.

وجوهِ الفيالقِ،
يا حزنَ هذي المدائنِ،
من يشتري مني عكّازتيَّ بماسورةٍ وزناد وإطلاقتينْ؟
من يشتريني؟
أنا سيّدُ الزمن المتناثر في حدقات الجياعِ،
وأمي التي علّمتني العناد رمتني على حافة الموت للرقص حتى الولادةِ،..
هنا النارُ ترتع بين العيون مشردّةً،
وهناك جيوشُ الغزاة تفيض جحافلُها كالوباءِ،
وكلُّ مجنزرةٍ تتقيأُ طاعونَها في خصور المنازلِ،
كيف يُفرّق هذا المحبُّ المولّه بين القنابل والنهد،؟ بينَ اصطفاقِ جناحَيْ سنونوّةٍ واحتدامِ الرصاصْ؟
ونحن الذين وُلدنا كآخر معجزةٍ في زمان العجائب، أولِ معجزةٍ في زمان الخرائبِ،
هم يمنعون المياهَ،
ولكننا لا نموتْ..
وهم يسرقون الرغيفَ،
ولكننا لا نموتْ..
وهم ينهبون الدواءَ،
ولكننا لا نموتْ..
وهم يسلبون الهواءَ النسيمَ بخلخلةِ «الأوكسيجينِ»،
ولكننا لا نموتْ..
وهم ها هنا يسلبونكَ بالسجن والانتحاب الدعائيِّ حقَّكَ في أن تموتَ على صدر سيّدة الورد والحرب بيروتَ،
أمِ يعنّفني الموتُ كلَّ مساءٍ،
توبّخني لقمةُ الخبز في قعر زنزانتي،
فأغصُّ،
وأبحث عمّن يقايض هذا الدمَ الساكن المتخثّر بالماء في

«الليلكيِّ» و«برج البراجنةِ»
الهمُّ يحتلّ قلبي،
و«صيدا» تحمّلني كلَّ يوم رغيفاً وجرّةَ ماءٍ إلى إخوتي النائمينَ
بأقمارهم وحبيباتهم تحت كومِ الرمادِ،
فأين الطريقُ إليهم ولما نُرِقْ بعدُ من دمنا قطرةً واحده؟...

(٢)

«أيمنُ» يفتح كفّيه في حذر، ثم يطلق سِرّاً سراحَ الينابيعِ،
ينصب - هذا المساءَ - كميناً لدوريةٍ من جنود العدو، يدمّرُ
دبابتينِ وسيارةَ القائد العسكريِّ،
ويغنم منه مسدّسَهُ،
هو «أيمنُ» يُرسل نهراً وتفّاحتينِ إلى غرب بيروتَ في عرسها
الدمويِّ، ويُرفقها ببياناته العسكريّةِ،
«أيمنُ» قالَ:
المواعيدُ تَيْنعُ في شكل زنبقة أو مدافعَ ضدَّ الدروعِ،
التواريخُ تبدأ من حيث نغمس أرواحَنا في الدماءِ،
فنحضن لفحَ الحديدِ المحمّى ونصطادهم في السماء كسربِ
الذُّبابِ، ونسحق أرتالَهم في الشوارع كاللُّعب المعدنيّةِ،
«أيمنُ» يرسم فوق التراب وجوهَ أحبّتهِ،
فيقبّلهم،
ثم يمضي إلى آخر الانفجارْ.

من ديوان: «العناق على مرمى الدم»

****

# محمد الفقيه صالح

## إيماءات

غابةٌ تُومىءُ لي
ونشيدٌ صاعد من شهقة الفجرِ ومن رفرفة الموجِ،
ولا أدري لماذا
يذبل الوقتُ ويفتضّ البكاءْ
ما تداريه المرايا المعتماتْ
في جحيم الذاكره
حينما ينهمك الشاعرُ في غمرة ما أطلقه الينبوعُ لا
أدري لماذا
يخدش الأعماقَ،؟ والرؤيةُ قشُّ الانقباضْ..

✩✩✩✩

واحةٌ تُومىءُ لي
ونداءٌ دافىء ينسابُ
حتى تلذعَ القلبَ عراجينُ البلحْ
وأنا ماضٍ إلى صيرورتي،
مستغرقٌ في مِصهر الحيرةِ
ما بين انغلاقِ الغاب في ظلمتهِ،

---

- محمد محمد الفقيه صالح.
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٥٣.
- حصل على إجازة في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة القاهرة.
- صدر له ديوان: «خطوط داخلية في لوحة الطلوع» ١٩٩٩.

وانسراحِ النور في عُري البراري.
حاملاً صمتي معي..
حاملاً ضوءاً خفيّاً في دمي،
وحنيناً
للمواعيد التي تُبرق في بدء المسافاتِ، وتنحلّ مع النسمةِ،
أو تلقفها الأطيارُ في هجرتها.



آهِ لو تنفعل الغيمةُ في جوف سمائي..
آهِ لو تخرج من إذعانها
ثم تنقضّ على أبعاضها
فأرى شؤبوبَها الصاعقَ يشتدُّ
إلى أن يعصفَ الوجدُ البدائيُّ بقلبي
هائماً في الأرضِ،
تستنفرني معزوفتي:
من تُرى يرجع بالإنسان من محنته؟
يقتفي صبوةَ هذا الزمنِ الهارب من لعنتهِ؟
يمضي إلى آخرة الليلِ ولا يتعبُ،
أو ينسف هذا الوجعَ الموزونَ
في ماءِ العيونِ المطفاه؟



انسلُّ من زمنٍ غرابيٍّ إلى زمنٍ يُناوش خاطري.
أنجو بنفسي من أسى نفسي المقفّى
أرتمي تحت الشجيراتِ الصغيرةِ،
أشربُ «البيبسي» بلا فرحٍ،
وأعبثُ بالفراشاتِ الأنيقةِ،

ثم أدلقُ ما تبقّى من مراراتي على العشب الطريْ
الناسُ حولي يهزؤون ويضحكونْ
(الكائنُ النفطيّ يضحك!! يا إلهي.. الكائنُ
الْــ...).
الآنَ قُدّامي على الكرسيِّ تجلس مرأةٌ كالهمسِ
تُومِىءُ لي..
فانهضُ نحوها..
مستبشراً أشدو وأرقصُ:
إن في الإمكان أنثى
تحتوي قلقي
وتؤويني
وتفسح لي مساربَ نحو جنّتها
وتُفعمني بكوثرها الشهيْ

✡✡✡✡

حين ائتلفنا
وابتدأنا في مراسيم الفرحْ..
هيّأتُ نفسي لاحتمالاتِ القصيدهْ..
لكنّ شرطياً تسمّرَ بيننا
فرجعتُ مكتئبَ الخطى:
لا تجلس امرأةٌ إلى رجلٍ هنا
إلا وبينهما.. (تلاشي الاحتمالْ) .

من ديوان: «خطوط داخلية في لوحة الطلوع»

****

# مفتاح العماري

## رجل بأسره يمشي وحيداً

وحيداً مكتفياً بالذي أنا
بالذي جسدي في الثياب البسيطةِ
أركض كما لو أن البروق أحذيتي
وحيداً أعوي
أيتها الذئبةُ
خذيني من فمي
بعيداً عن صدركِ
يغدو كلُّ شيء في غاية الفساد والأُبَهة
العصافيرُ ترتدي خوفَها الغامض
والشرفاتُ تهذي بشموس منقرضة
وحيداً
كلَّ ليلة
باذنين خائفتين
أترقَّب سقوطَ بيتي
خذيني من فمي
أيتها الذئبةُ.. بدأت أتعبْ
من زوجتي
حين ترتِّبني يداها بخيال واثق
قُمْ يا عزِّيَ طلع الصباحُ.. بدأتُ

---

- مفتاح احمد العماري.
- ولد في مدينة «بنغازي» عام ١٩٥٦.
- من دواوينه: «المقامات» ١٩٩٢، و«رجل باسره يمشي وحيداً» ١٩٩٣، و«السور» ١٩٩٦.

اتعبْ
من أطفالي وهم يكبرون
دون ألعابٍ وحلوى
من مؤامرة المياه
في أحيائنا الرّثة
مالحةً وتهرب
بدأتُ أتعبْ
من البدو وهم يقتحمون الشوارع
بسراويل الجينز
كلُّ شيء في غاية الفساد والأبّهة
لا الطمأنينة سقفٌ
ولا النساءُ، هنّ النساء
وحيداً وكفى
باطلٌ كلُّ حلم لا يفضي إليّ
وكل احتفال بموتي هراء

الحبرُ مملكتي
دائماً لي خبرٌ أسمّيهِ
ألوّنُ مدينةً أطفالُها
لا يعطشون
وأرسم امرأةً أخرى
وربما ألعب بالنار التي ليستْ معي
ثم وحيداً أعوي
أيتها الذئبةُ
خذيني من فمي .

من ديوان: «رجل بأسره يمشي وحيداً»

****

# شعراء ليبيا

****

# مصر

الدكتور عبدالقادر القط

الأستاذ عماد غزالي

## الدكتور عبدالقادر القط

- مصري من مواليد عام ١٩١٦.
- تخرج في كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٣٨.
- نال درجة الدكتوراه من جامعة لندن ١٩٥٠.
- عمل أميناً عاماً بمكتبة جامعة فؤاد الأول (القاهرة) ١٩٣٩ -١٩٤٥، فعضواً بهيئة التدريس بكلية الآداب - جامعة إبراهيم (عين شمس) ١٩٥٠، وتدرج في الوظائف الجامعية حتى درجة رئيس قسم اللغة العربية ١٩٦١ - ١٩٧٢، وعين عميداً بكلية الآداب ١٩٧٢ - ١٩٧٣، وأعير إلى جامعة بيروت العربية ١٩٧٤ - ١٩٧٩، ويعمل الآن أستاذاً متفرغاً بكلية الآداب، جامعة عين شمس.
- رأس تحرير مجلات الشعر ١٩٦٤ - ١٩٦٥، والمسرح ١٩٦٧ - ١٩٦٨، والمجلة ١٩٧٠ - ١٩٧٣، وإبداع ١٩٨٣ - ١٩٩١، وهو عضو في مجلس إدارة جمعية الأدباء، والجمعية الأدبية المصرية، واتحاد الأدباء، والمجلس الأعلى للفنون والآداب.
- حصل على وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى، وجائزة الملك فيصل العالمية ١٩٨٠، وجائزة الدولة التقديرية في الأدب ١٩٨٤.

**من مؤلفاته:**

- مفهوم الشعر عند العرب.
- في الأدب المصري المعاصر.
- في الأدب العربي الحديث.
- في الشعر الإسلامي والأموي.
- الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر.
- الكلمة والصورة.
- ترجم عدداً من الأعمال المسرحية والقصصية والروائية لشكسبير، وتنيسي وليامز، وريتشاردسون، وثورنتون وايلدر، وبوشكين.

---

## الأستاذ عماد غزالي

- مصري من مواليد عام ١٩٦٢ .
- حاصل على بكالوريوس هندسة من جامعة عين شمس ١٩٨٥، ودبلوم الدراسات العليا في معدات القطع والوقاية من جامعة عين شمس ١٩٨٩، ودبلوم الدراسات المسرحية من كلية الآداب - جامعة عين شمس ١٩٩٢ .
- بدأ الكتابة الأدبية في سن مبكرة، وشمل ذلك المقطوعات الشعرية والخواطر، والتأملات، وقد دخل ميدان الأدب من خلال قراءاته لكتابات كبار الأدباء، وأشعار القدماء وشعراء الرومانسية الكبار.
- يكتب الشعر العمودي والحر، وينشر شعره في المجلات الأدبية المصرية والعربية.
- دواوينه الشعرية : أغنية أولى ١٩٩٠ - مكتوب على باب القصيدة ١٩٩٠ - فضاءات أخرى للطائر الضليل ١٩٩٩.
- حصل على عدد من الجوائز في المسابقات السنوية للشعراء الشباب من المجلس الأعلى للثقافة ١٩٨٥ - ١٩٩٢، وعلى جائزة سعاد الصباح ١٩٩٠، والجائزة الأولى في الشعر من الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٠، وأفضل ديوان شعر من هيئة قصور الثقافة ١٩٩٢ .
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ٢٠٠١.

## مقدمة

حين أشرفت السنوات الأولى من القرن العشرين كان الشعر في مصر وكثير من أرجاء الوطن العربي قد بدأ - بدرجات متفاوتة - ينهض من تخلفه الذي انتهى إليه إبان الحكم المملوكي والتركي، وأخذ يتحول إلى مسار جديد، مواكباً طبيعة العصر الحديث وما جلب من تحولات حضارية.

وفي مصر كان للبارودي الفضل الأكبر في النهضة الشعرية الجديدة التي عرفت عند الدارسين باسم «حركة الإحياء» إذ أتاحت له موهبته وثقافته التراثية وأحداث حياته الحافلة بالتجارب أن يخلص من الطبيعة الغالبة على الشعر حينذاك ويعود إلى «ذاته» يتأمل طبيعة النفس والحياة ومشاهد الطبيعة، معبراً عن مرارة الهزيمة والغربة والفقد في سنواته السبع عشرة التي قضاها منفياً في جزيرة «سرنديب» بعد فشل الثورة العرابية التي كان أحد أقطابها.

عاد البارودي إلى نماذج الشعر العربي القديم يحتذيها ويعارضها، لكن شعره لم يخْلُ من سمات عصرية كان لابد أن تجلبهاطبيعة العصر والحياة، ولاتخفى على حس متلقي الشعر حينذاك. ومهما يكن من أمر التقليد والاحتذاء فقد وضع البارودي الشعر العربي على بداية صالحة للتطور يمكن أن يواجه بعدها مظاهر الحياة الحديثة وتجاربها بأساليب أقل تقليداً وأكثر مواكبة لروح العصر.

ولم تدم حركة الإحياء طويلاً، فقد كان إيقاع التطورالحضاري سريعاً بين طبقات المتعلمين والمثقفين وكانت الأحداث السياسية والقومية والتحوّلات الاقتصادية تدفع بالمجتمع إلى نمط متميز جديد، لعل من أبلغ الدلائل عليه ما يدور حوله «حديث عيسى بن هشام»

للمويلحي وما يتضمن من مفارقة بين طبيعة الحياة ومشاهدها بالقاهرة في أوائل القرن التاسع عشر، وأواخر ذلك القرن.

ولم يلبث الشعر أن تحول إلى مسار جديد عند طائفة من الشعراء نشأوا في ظل حركة الإحياء لكنهم استجابوا لطبيعة مجتمعهم وتحولاته الثقافية والحضارية ونما نصيبهم من المعرفة العصرية واطلع بعضهم على شيء من الأدب الغربي بالسَّفر والقراءة.

ولم يخلص هؤلاء الشعراء من السير على درب الشعر التراثي في المعجم والأسلوب والإيقاع العام لكنهم تجاوزوا حركة الإحياء في الرؤية العصرية واستجابوا لما جدّ على اللغة وأساليبها من تطور وامتزج عندهم القديم بكثير من الحديث، وأصبح لكثير منهم أساليبهم الشعرية المتميزة. وقد يتفاوتون في نزعاتهم إلى التقليد والتجديد، وقد تختلف طبيعة النصوص عند الشاعر الواحد منهم، فيبدو النص أحياناً واضح الاحتذاء للقديم ويكون ذا طبيعة عصرية غالبة أحياناً أخرى.

ولعلنا نستطيع أن نسمي هذا التطور «حركة الكلاسيكية الجديدة» ومن أعلامها شوقي وحافظ ومحرم والكاشف وإسماعيل صبري وغيرهم. وقد امتدت الحياة بالحركة فعاشت جنباً إلى جنب مع الرومانسية التي كانت قد بدأت طلائعها منذ العقد الثاني من ذلك القرن، وظل لهما امتداد حتى اليوم على اختلاف بين النصوص في الجنوح إلى التقليد والتجديد.

و «تعايُش» المذاهب الأدبية في المجتمع العربي على نحو غير مألوف في المجتمعات الغربية ظاهرة تعود إلى طبيعة التطور الحضاري الذي لا يجري على نحو متَّسق في المجتمع العربي فيتفاوت في طبيعته ودرجته من وطن إلى وطن، ومن مكان إلى مكان ومن طبقة إلى طبقة في الوطن الواحد نفسه. ويرى الناظر في طبيعة الشعر العربي الحديث - حتى اليوم - مظاهر من هذا التباين بين اتجاهات الإبداع الذي ما زال يجمع بدرجات مختلفة بين الكلاسيكية الجديدة

والرومانسية والواقعية والحداثة، ويجد كل اتجاه فيه طائفة من المتلقين يؤثرونه على غيره من ألوان الإبداع - وإن ساد مبدأ الحداثة عند المبدعين كما تفرض طبيعة العصر.

وكان رواد الرومانسية منذ العقد الثاني من ذلك القرن قد أخذوا يهاجمون الكلاسيكية الجديدة ويأخذون عليها رؤيتها «الموضوعية» وتجاهلها «ذات» الشاعر وتجاربه ورؤيته الخاصة للنفس والحياة والمجتمع.

ومع صدق آرائهم في جملتها، لم يكن شعر شوقي - وغيره من شعراء الكلاسيكية الجديدة - في القضايا القومية والأحداث السياسية، بعيداً عن هموم الشاعر الذاتية وهموم أبناء قومه وأبناء الوطن العربي العام، على الرغم من صورته الفنية التي لم تبلغ من التجديد ما كان يطمح إليه رواد الحركة الرومانسية. لكن رواد الرومانسية كان يبغون أن تكون التجربة أكثر التصاقاً بوجدان الشاعر، تصرفه عن كثير من الوقائع العامة إلا إذا كانت شديدة الصلة بشعوره الذاتي.

وكان بعض شعر شوقي العاطفي يقترب إلى حد كبير من طبيعة الشعر الرومانسي، أما مسرحياته فكانت ذات طبيعة رومانسية خالصة في موضوعها وصيغتها الفنية، على الرغم مما أخذ النقاد عليها، من مخالفتها لأصول التأليف المسرحي.

لكن نقاد المسرح عدُّوها من الشعر «الغنائي» لكثرة ما فيها من نصوص غير حوارية كأنها «قصائد» فأسقطوها من حسابهم، ورآها نقاد الشعر أعمالاً مسرحية فأهملوها. وظل حكم النقاد على شعر الشاعر قائماً على «الشوقيات» وحدها، على حين تبدو تلك النصوص المسرحية مهما يكن من أمر نسبتها إلى القصيدة أو المسرحية ذات طبيعة وجدانية وصيغة متميزة قريبة إلى حد كبير من طبيعة الشعر الرومانسي.

وكان لأغلب شعراء «الكلاسيكية الجديدة» تطلع إلى التجديد والاقتراب من طبيعة العصر في الرؤية والصيغة الفنية فتقترب بعض نصوصهم من الرؤية الوجدانية وأساليب تعبيرها، حتى عند من عرفوا بالنزعة الغالبة إلى الكلاسيكية مثل علي الجارم ومحمد عبدالمطلب. وكانت مقطوعات إسماعيل صبري الوجدانية القصيرة لا تختلف كثيراً عن بعض النصوص عند شعراء الحركة الرومانسية.

ومن نماذج التجديد عند الكلاسيكيين نصوص في ديوان «النظرات» لمصطفى صادق الرافعي عام ١٩٠٨ يلتفت فيها إلى بعض مشاهد الطبيعة في الريف لم يكن الشعراء يلتفتون إليها من قبل. ومنها قصيدته عن «زهرة الفول» فقد جرى عرف الشعراء من قبل أن يلتفتوا إلى طائفة من الأزهار عرفت بجمال ألوانها أو طيب رائحتها ويتخذونها وسائل إلى بعض التشبيهات والمجازات التي تشيد بمظاهر الجمال البشري، ولم يكونوا يعنون كثيراً بأزهار الزراعة والأشجار المثمرة «النوار».

وفي حديثه عن زهرة الفول لا يتخذها مجرد «وسيلة» إلى التشبيه أو بناء صورة مجازية، بل يصفها لذاتهاويتحدث عن إحساسه بجمالها ورقتها في مقطوعة كاملة يوفق فيها إلى بعض صور تعد شيئاً جديداً في ذلك الوقت الباكر قبل أن تبدأ الحركة الرومانسية ببضع سنوات:

**زهرة الفول أنتِ نضرةُ عمرِ**

**عطرٍ من هوى الشباب نضيرِ**

**تشبه الأرض جنةً أنتِ فيها**

**زغب الريش ساقطاً من طيور**

**ولو أن النجوم ذات قشورٍ**

**لحسبناك بعض تلك القشور**

يحــــمل الصـــــبح من شـــذاك عـــتـــاباً

رقّ.. من هـاجـــــر إلـى مــــــهــــــجــــور!

وبعد خمسة وعشرين عاماً التفت محمود حسن إسماعيل – من كبار الرومانسيين – إلى تلك الزهرة الريفية «المألوفة» في إحدى قصائد ديوانه الأول «أغاني الكوخ» كما وصف زهرة القطن في قصيدته «كنز الذهب الأبيض».

والرافعي في بعض مقطوعاته – شأنه شأن إسماعيل صبري بعد ذلك – يقترب إلى حد كبير من بعض نصوص الشعر الرومانسي المعروفة، في يُسْر عبارته وشجنها الرقيق، فيذكر القارئ معها نصوصاً رومانسية بعينها.

ومن ذلك قوله:

ألا مــــــــوعـــــــــدُ نـتـلـهّـى بـهِ

لـنـحــــيـــــا عـلـى أمـل المـوعـــــدِ؟

إذا أدبـر الـيـــــــومُ قـلـنـا: غـــــــداً

فـنـمـــــسـك أنـفـــسَـنـا لـلـغـــــد

نُعلّلـهـــا خـــشـــيـــةً أن تـفـــيـضَ

ولـم تـتـنـفّـسْ عـلـى الأكْـــــــبُـــــــد

فـــيـــا روضـــةَ الحـــسن رفـــافـــةً

ويـا ظلّ فـــجـــر الحـــيـــاة النـدي

إذا انـفـــسح الـبـــعـــد مـــا بـيـنـنـا

وعـــهـــدكِ بـاقٍ...فـلـم تـبـــعـــدي!

والأبيات قريبة في إيقاعها ومعجمها وروحها من قول إبراهيم ناجي:

إن عُدتَ أو أخلفتَ لم تَعُدِ
أنا إلف روحك آخرَ الأبَدِ
ظمأ على ظمأ على ظمأ
وموارِدٌ كُثُر.. ولم أرِدِ
مرّ الظلام وأنت لي شجنٌ
وأتى النهار وأنت في خَلَدي!

وللرافعي في مجال القصد الواعي إلى التجديد الذي يخرج عن المألوف حينذاك في طبيعة التجربة والتعبير عنها، واتخاذ مشاهد الحياة اليومية الصغيرة مادة للإبداع، نص طريف - ورد في هذه المختارات في صورة نشيد تبدو فيه جرأة فنية طريفة على الشعر حينذاك، ولم يكن مثل هذا اللون من الأناشيد قد عرف بعدُ عند «الهراوي».

يقول الرافعي في بعض مقاطع من «نشيد الفلاحة» في ديوانه «النظرات»:

الفجر قد أذّن ثم لاحا
والديك قد أذّن ثم صاحا
وأطلقت حمامتي الجناحا
والكلب بالباب غدا نبّاحا
واشتاقت البهائم السّراحا
هيّا إلى غيطك.. سُقْها..حا..حا..
أروح والجارة نملا الجرّه
نمرّ بالغيط القريب مرّه
نرى الهنا والفرح والمسرّه
يا ربّ.. لا تنزل بنا مضرّه

**واكـــــتب لداري العـــزُّ والأفـــراحــــا**

**هيّـا إلى غـيطك.. سُـقْـهـا.حـا.حـا..**

وليس القصد أن نخلط بين المذاهب الأدبية المختلفة أو أن نساوي بين الكلاسيكية الجديدة والرومانسية، بل أن نبين «تداخل المذاهب» في مدى زمني قصير لم يتح قدراً كافياً من التمايز، وفي إطار من تطور ثقافي واجتماعي وحضاري غير شامل تتفاوت فيه حظوظ الأفراد والطبقات.

ومن الخير أن نشير إلى أن شعر تلك الحركة قد صُوّر في حركة النقد الذي بشر بالاتجاه الوجداني - أو الرومانسي - على أنه موغل في التقليد مسرف في متابعته الأحداث الجارية، يتجاهل ذات الشاعر ورؤيته الخاصة، وأنه لهذا بعيد في صيغته الفنية عن روح العصر وعما يمكن أن تجلبه التجربة الذاتية من تجديد في لغة الشعر وصوره وأساليبه. وذلك أمر مألوف عند رواد أي مذهب أدبي جديد يوشك أن يظهر إلى الوجود.

والحق أن الدعوة إلى التجربة الوجدانية كانت قد بدأت - في النظرية - على يد خليل مطران، أحد الثلاثة الكبار الذين ينسبون إلى الكلاسيكية الجديدة: شوقي وحافظ ومطران.

كان مطران قد أصدر ديوانه الأول عام ١٩٠٨ وقدم له بمقدمة يذكر فيها أن بعض النقاد ينسبون شعره إلى مصطلح جديد هو «العصرية» ويدافع عن العصرية ويبشر بأنها ستكون طابع الشعر في المستقبل:

«قال بعض المتعنتين الجامدين من المتنطسين[١] الناقدين: «إن هذا شعر عصري».. وفخره أنه عصري وله على سابق الشعر مزيّة زمانه على سالف الدهر». ثم يبشر مطران بما يحمل شعره من سمات التجديد فيقول: «على أني أصرّح - غير هائب - أن شعر هذه الطريقة - ولا أعني منظوماتي الضعيفة - هو شعر المستقبل لأنه شعر الحياة والحقيقة والخيال معا».

---

(١) يعني: المتحذلقين.

وإذا جاوزنا هذه الدعوة النظرية إلى العصرية فسنرى أن شعر خليل مطران على الرغم مما فيه من بعض مظاهر التجديد - لايبعد كثيراً عن طبيعة شعر غيره من شعراء الكلاسيكية الجديدة وإن خفّت فيه حدة التوتر والرصانة والنبرة العالية وبدا أقرب إلى الهدوء ولين العبارة وهدوء الإيقاع.

ولعل ذلك راجع إلى تأثير ثقافته الفرنسية وإلى إيثاره ألا ينغمس في خضم السياسة القومية انغماس شوقي وحافظ، وأن يعيش حياة الشاعر «المثقف» الذي يميل إلى الهدوء والاستمتاع بالصلات الفكرية والاجتماعية بينه وبين وجهاء عصره وشعرائه وكتّابه.

على أننا - ونحن نرصد بواكير الحركة الرومانسية - نرى في شعره اتجاهاً جديداً يعد رائداً فيه، وهو القصص الشعري الذي يدور حول قصص عاطفية تصور ما يقوم في طريق الحب من عقبات ومن مواجهة بين الفقر والغنى وضعف الشأن والجاه والخيانة والوفاء، ويقوم بعضها على رموز مستمدة من مفردات الطبيعة كالورد والزنبق، في قصيدة له سماها «الوردة والزنبق» . . .

«حكاية فتاة أبعد عنها أليف صباها لأن أهلها - وهم أغنياء أبوا تزويجه إياها وهي فقيرة».

وكما استخدم الشاعر مصطلح العصرية في مقدمة ديوانه، يستخدم مصطلحاً جديداً هو «الوجدان» في إشارته إلى شعره العاطفي القصصي: «وغاية ما أتمناه لدى القرّاء من الجزاء على هذه العبر المرويّة والغرائب المحكيّة والنوادر الممثلة والصور المخيلة، أن يشاركوني في «وجداني» فيرضوا عن الفضيلة كما رضيت ويأسوا من الرذيلة كما أسيت، وأن يستفيدوا من مناصحاتي ويتخذوا أدوية لجراحاتهم من جراحاتي».

وحين نضجت ثمار النهضة الاجتماعية والفكرية والاقتصادية بعد سنوات قليلة من بدايات القرن ظهرت طائفة من المثقفين المعتزين بتفوقهم الفكري وبشعورهم اليقظ وبما عرفوه من وجوه الفكر والإبداع في الأدب الأوربي، يتطلعون إلى أن يكون لهم في الحياة وجود

مرموق يقوم على الحرية والاستمتاع بمظاهر الجمال في الطبيعة والإنسان والكون، ويرسمون لأنفسهم مثلاً عليا يحلمون ببلوغها وإن حالت دون ذلك حقائق الواقع.

وقد طمح الشعراء من أبناء تلك الطبقة من المثقفين إلى ابتكار نماذج من الشعر تكون تجاربهم الذاتية باعثها ومدارها، وتجلب معها بالضرورة صيغاً فنية جديدة لمذهب شعري جديد.

كانت رؤية هؤلاء الشعراء مزيجاً من الوعي الاجتماعي والوجدان المشبوب تغيم فيها حقائق الواقع وتتلون بكثير من الأحلام والخيال البعيد. وحين نظروا إلى الأدب الأوربي تجاوزوا الانتفاع بإبداع الحركة الواقعية التي سادت ذلك الأدب منذ منتصف القرن التاسع عشر، وعادوا إلى نماذج الرومانسية في النصف الأول من ذلك القرن، لأنها كانت تقوم على رؤية وجدانية مماثلة.

ومثل كل الحركات الأدبية الكبيرة كان لابد أن يسبق الاتجاه الوجداني.أو المذهب الرومانسي تمهيد نظري تصحبه بعض نماذج رائدة بها كثير من عثرات الريادة وبعض ملامح من الحركة الجديدة. وعرفت الحياة الأدبية طائفة من الشباب استطاعوا أن يرودوا بآرائهم في الأدب والنقد وبما نظموا حينذاك من شعر آفاقاً جديدة كانت مهاداً لازدهار الرومانسية بعد ذلك بسنين.

ومع أن الدعوة كانت شائعة عند كثير من المفكرين والكتاب والشعراء، فقد برز من بينهم الثلاثة المعروفون شكري والعقاد والمازني ونسب إليهم النقاد ومؤرخو الأدب نظرية الرومانسية وتطبيقها في الشعر، والتمهيد لمن تلاهم من كبار الشعراء بعد أن أوهنوا من كيان الكلاسيكية الجديدة بالهجوم الدائم على رموزها وبخاصة شوقي. ويكثر النقاد من الحديث عن آراء هؤلاء الرواد كما جاءت في «الديوان» الذي ينسبون إليه ويضم مقالاتهم عن شوقي وغيره من أدباء الكلاسيكية الجديدة.

على أن هناك وجهاً آخر لآرائهم النظرية في الشعر لعله في هدوئه وموضوعيته أصدق تمثيلاً لدعوتهم من مقالات الديوان التي تتسم بكثير من الحدة والعدوان يغطّي على آرائهم الموضوعية الصحيحة، وذلك في مقدمات دواوينهم التي سبقت الديوان. وتدور أغلب هذه الآراء حول تأكيد انتساب الشعر إلى الوجدان والدعوة إلى نبذ التجارب «الموضوعية» الشائعة البعيدة عن ذات الشاعر، تتخللها إشارات يسيرة إلى الصيغة الفنية الجديدة للشعر.

وأولى هذه المقدمات مقدمة كتبها العقاد لديوان المازني عام ١٩٠٩ . ثم مقدمة أخرى لديوان عبدالرحمن شكري الثاني «لآلىء الأفكار» عام ١٩١٣ . ويقول شكري مقدماً الجزء الثالث من ديوانه الثالث عام ١٩١٥ في عبارات يمتزج فيها الرأي بالعبارات النثرية الركيكة والوجدانية المهوّمة: «فالشاعر مهما اختلفت أبوابه لابد أن يكون ذا عاطفة، وإنما تختلف العواطف التي يعرضها الشاعر. ولا أعني بشعرالعواطف كلمات ميّتة تدل على التوجع أو ذرف الدموع، فإن شعر العواطف يحتاج إلى ذهن خصب وذكاء وخيال واسع لدرس العواطف ومعرفة أسرارها وتحليلها. والحياة في نظر الشاعر الذي يعيش لفنّه الجليل قصيدة رائعة تختلف أنغامها باختلاف حالاتها. والشاعر الكبير هو الذي يعرف كيف يقتبس من هذه الحالات أنغامها ويصوغها شعراً، وهو الذي عواطفه مثل عواطف الوجود، مثل الأمواج أو الرياح أو الضياء أو النار أو الكهرباء». ولعل أبلغ هذه المقدمات تعبيراً عن الدعوة إلى التجارب الذاتية وهجوماً على ما سماه بعض النقاد التجارب الموضوعية عند شعراء الكلاسيكية الجديدة، مقدمة العقاد لديوان المازني:

«نحن اليوم غيرنا قبل عشرين سنة. لقد تبوأ منابر الأدب فِتْية لاعهد لهم بالجيل الماضي. نقلتهم التربية والمطالعة أجيالاً بعد جيلهم، فهم يشعرون شعور الشرقي ويتمثلون العالم كما يتمثله الغربي. وهذا مزاج أول ما ظهر من ثمراته أن نزعت الأقلام إلى الاستقلال ورفع عشّاقه راية التحرر من القيود الصناعية. وحسب الأدب العصري الحديث من روح

الاستقلال في شعرائه أنهم رفعوه من مراغة الامتهان التي عفرت جبينه زمناً، فلن تجد اليوم شاعراً حديثاً يهنّىء بمولود وما نفض يده من تراب الميت! ولن تراه يطري من هو أول ذامِّيه في خلواته، ويقذع [1] من يكبر في سريرته، ولا واقفاً على المرافئ يودع الذاهب ويستقبل الآيب، ولا متعرضاً للعطاء، يبيع من شعره كما يبيع التاجر من بضاعته».

أما تطبيق النظرية عند هؤلاء الشعراء الثلاثة فيبدو متفقاً معها في طبيعة الرؤية والتجربة لكنه لا يهتدي إلى صيغة فنية جديدة تفارق إبداع الكلاسيكية الجديدة في نصوصها العاطفية خلافاً كبيراً. وأول ما يلفت النظر في تلك القصائد الطابع التقليدي الغالب على إيقاع القصيدة وبناء أسلوبها وكثير من مفردات معجمها، واستيحاء صور كثيرة من صور الشعر العربي القديم. ذلك لأنهم لم يكونوا شعراء في المقام الأول بل كانت تغلب عليهم النزعة الفكرية والنظرات النقدية والمشاركة في كثير من ألوان الأدب الحديث كالمقال والقصة والرواية. وعلى الرغم من غزارة الإبداع عند شكري في ديوانه الكبير، قلَّ أن يعثر الدارس المتحرر من الآراء النقدية الشائعة عن هؤلاء الشعراء بنص يقترب في طبيعته الفنية من فكر الدعوة النظرية. ذلك لأن الاقتناع النظري يمكن أن يقوم على القراءة والتأمل، على حين يقتضي التطبيق موهبة مستقلة وقدرة واعية على التحرر من سلطان التقاليد الفنية العريقة المسيطرة.

لذلك نلتقي في ثنايا قصائدهم بكثير من الأبيات التي تذكر القارئ الملم بالتراث بنظير لها في الشعر العربي القديم، في دلالتها وصيغتها الأسلوبية وكثير من مفرداتها، حتى ليكاد بعضها يكون «تذكراً» أو إعادة لنظائرها القديمة. ولعل شكري أكثر الثلاثة استيحاء لصيغ التراث وأبنيته الأسلوبية. ومن ذلك قوله:

**يكاد يضيء الغيب في مستقرِّهِ**

**وميض ابتسام فعلُه صادق السحرِ**

---

(١) يقذع: يسرف في الهجاء.

وهو نظير قول أبي فراس:

**تكاد تضيء النار بين جوانحي**

**إذا هي أذكتها الصبابة والهجرُ**

وقوله:

**كفي بنفسي داءً أنني رجلُ**

**أخشى الحياة وأقلي سطوة الأجل**

ونظيره قول المتنبي:

**كفى بجسمي نحولاً أنني رجل**

**لولا مخاطبتي إيّاك لم تَرَني**

ويقول:

**إنّا لفي زمن عيشُ الأديب بهِ**

**عيشُ النجاة، سقيم الوجه والحالِ**

ومن قبله قال المتنبي:

**إنا لفي زمن تركُ القبيح بهِ**

**من أكثر الناس إحسانٌ وإجمالُ**

ومن ذلك قوله:

**وكل امرىء في الناس باكٍ وضاحكٍ**

**وكل يتيم لليتيم نسيبُ**

وهو احتذاء لقول امرىء القيس:

**أجارتَنا إنا غريبان ها هنا**

**وكل غريب للغريب نسيبُ**

ويقول شكري:

**مللتَ فكان العـتبُ منّي سفاهةً**

**كلانا لـه ممّن يملّ بديلُ**

وهو نظير قول المعري:

**ضحكنا وكان الضحك منا سفاهةً**

**وحقّ لسكان البريّة أن يبكوا**

وقد أخذ هؤلاء الشعراء على معاصريهم من «الكلاسيكيين» كثرة ما يسوقون في أشعارهم من حكم تبدو متكلفة منظومة، ومع ذلك لا يخلو شعرهم من أمثال تلك الحكم. وأخذوا عليهم تشبيهاتهم التي تقتصر على التماس وجوه الشبه المادية بين الأشياء، وفي أشعارهم كثير من تلك التشبيهات[1].

على أن الحركة الرومانسية كانت وليدة تطور حضاري كان لابد أن يترك أثره في الأدب بفنونه المختلفة ولا يمكن أن ينسب ظهورها إلى ريادة فردية محدودة مهما يكن وعيها الفكري أو تطبيقها الفني. لذلك توالت النصوص الوجدانية في قصائد بالصحف والمجلات منذ العقد الثالث ونشر كثير من الدواوين الرومانسية الكاملة في مصر والوطن العربي والمهجر الأمريكي.

وفي عام ١٩٣٢ تكونت جماعة أبولو التي ينسب إليها وإلى مجلتها كثير من الدارسين فضلاً كبيراً في نمو الحركة الرومانسية وظهور كثير من شعرائها المرموقين على مستوى الوطن العربي. ولا أحد ينكر فضل الجماعة ومجلتها في هذا المجال، لكن بعض الدارسين يبالغون في ذلك إلى حد يتجاوز الحقيقة. فالحق أن الاتجاه الرومانسي كان قد أصبح اتجاهاً متميزاً شائعاً قبل ظهور الجماعة، وكان كثير من الشعراء الذين شاركوا بأشعارهم في تحرير مجلتها قد

---

**(١) فصلنا القول في الخلاف بين النظرية والتطبيق عند هؤلاء الشعراء في كتاب «الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر».**

نشروا بعض أشعارهم في صحف ومجلات أخرى سابقة عليها أو معاصرة لها ، كما ظهرت دواوين كاملة في مصر والوطن العربي والمهجر الأمريكي سابقة عليها أو معاصرة لها أو لاحقة بها بعد أعوام قليلة :

ظهر ديوان «القرويات» لرشيد سليم الخوري عام ١٩٢٢ ، وديوان «الأحلام» لشفيق معلوف عام ١٩٢٦ ، ونشر أحمد زكي أبوشادي ديوانه «الشفق الباكي» عام ١٩٢٦ ، وفوزي معلوف قصيدته الطويلة «على بساط الريح» عام ١٩٢٨ ، ورشيد أيوب «أغاني الدرويش» عام ١٩٢٨ ، وظهرت مسرحية شوقي الرومانسية «مجنون ليلى» عام ١٩٢٧ . وفي عام ١٩٣١ نشر أحمد زكي أبوشادي ديوانه «أشعة وظلال» ثم «أطياف الربيع» عام ١٩٣٣ . وظهر لصالح جودت عام ١٩٣٤ «ديوان صالح جودت» ولعبدالعزيز عتيق «أحلام النخيل» ١٩٣٥ . ونشر ديوان محمود أبوالوفا «أنفاس محترقة» عام ١٩٣٢ . وظهر ديوان «الملاح التائه» لعلي محمود طه عام ١٩٣٤ ثم ديوان محمود حسن إسماعيل الأول «أغاني الكوخ» عام ١٩٣٥ .

ومع اشتراك هؤلاء الشعراء في الرؤية الوجدانية العامة وظواهر التجديد في الأساليب والمعجم والصور الشعرية يختلفون في تنوع تجاربهم وأساليبهم الفنية حتى ليستطيع القارىء البصير أن ينسب القصيدة إلى صاحبها بما تتضمن من رؤية وفن .

والحب المحدود بالصلات العاطفية بين الشاعر والمرأة محور التجربة وعماد صورتها الفنية عند إبراهيم ناجي ، ويدور حول مشاعر التواصل والحرمان والوجد والفقد ، في أساليب يسيرة البناء واضحة الإيقاع يندر فيها المجازات المركبة والخيال البعيد ، إلا في نصوص قليلة معروفة منها قصيدته المعروفة «العودة» .

وعند علي محمود طه تتسع الدائرة فتشمل الحب في تجارب وصور مختلفة ، وموقف الشاعر من الحياة وتساؤله عن المصير والخير والشر والإرادة والقدر والصراع بين الروح

والجسد، ولمشاهد الطبيعة وأوقاتها نصيب ملحوظ في صوره الشعرية، وأسلوبه يتراوح بين رصانة القديم ورقة العصري الجديد.

أما محمود حسن إسماعيل فقد بدأ مشغولاً بالقرية وطبيعتها وأهلها في ديوانه الأول «أغاني الكوخ»، يلتفت إلى المقهورين من بني الإنسان والحيوان والطير، ويبني صوره من مفردات الطبيعة الريفية ويخلع عليها كثيراً من الروح الصوفية التي نمت عنده بعد ذلك في دواوينه التالية. وفي تشبيهاته ومجازاته كثير من «التهويم» الموحي الذي يخرج بالتجربة من نطاقها المادي المحدود إلى رحاب من الخيال البعيد. وفي نصوصه المختارة شواهد كثيرة على هذه الظاهرة الفنية التي تميزه عن غيره من الرومانسيين.

والحب عنده مزيج من اللهفة والحيرة والبحث عن المجهول كأنما هو أيضا سِرٌّ صوفي ينشد بلوغ تجلياته، وهو يمزجه بصور من الطبيعة تتحول إلى عناصر حية فيها ما يسود رؤيته العامة من إحساس بالفقد الدائم والحزن والفجيعة. وقد يبدو الفرق بين رؤيته وفنه، ورؤية ناجي وفنه في نصين من نصوص هذه المختارات عن «الانتظار» وهي تجربة تكاد تكون مشتركة بين شعراء الحركة الرومانسية.

والانتظار عند ناجي يظل محصوراً بموعد الحب وحده وشعور المنتظر بالترقب والوحدة ولا تمتزج التجربة فيه بأوقات الطبيعة أو مشاهدها إلا قليلاً:

**تعالَ.. فلم يَعُد في الحيّ سارٍ**
**وهوّمتِ المنازلُ بعد وَهْنِ**
**وران على نوافذها ظلامٌ**
**وقد كانت تُطلُّ كألْفِ عينِ!**
**تعال.. فقد رأيتُ الكون يحنو**
**عليَّ ويدرك الكرب المُلِمّا**

ويجلو لي النجوم فأزدريها

وأغمض.. لا أريد سواكَ نجما!

ومنتظر بأيامي وسمعي

كما انتظرتُكَ أيامي جميعا

وهل كان الهوى إلا انتظاراً؟

شتائي فيك ينتظر الربيعا!

وعند محمود حسن إسماعيل تتسع معاني الانتظار ومظاهره فتشمل الوجدان والصبح والضحى والأصيل والمغيب والريح . ويمتزج الشاعر بكل هذه العناصر في صور بيانية مركبة تعبر عن الفقد والضياع وتبعد كثيراً عن تجربة الحب :

وانتظرتُ المغيب.. وهو غريبٌ

أهلُه أورثوه ثُكلاً.. ومرُّوا

خلّفوه.. فلا النهارُ بمأواه

ولا الليلُ..آه.. ضاع منه المقرُّ!

كل يوم جنائز الروح تسعى

وهو من خلفها وجومٌ وصبر

لاحِدٌ يدفن الحياة بكفـ

ـين هما ظُلمة ترامت وفجر

وهو روح الرماد قبْضُ حواشيـ

ـه سكونٌ.. ومسُّ جنبيه جمر!

طال مثلي انتظاره فكلانا

في جحيم الهدوء ألقاه أمر

وَلْـولِـي يـا ريـاحُ انـتِ خِـــــــضَمُ

مـــــا لـه أيْمــــا تـوجّــــهتِ بَـر

انـتِ مـــــــثلي تـلـفُّتٌ وانـتـظـارٌ

فـــوق أوتـاره الخـــفـــيّـــة نبْـــر!

أما محمد عبدالمعطي الهمشري فليس لديه للحب شأن يذكر، بل هو مشغول بخفايا النفس ومشاهد الطبيعة الحميمة في حديقة منزله الريفي أو في حقول قريته الصغيرة، لا يلتفت إلى ما يتجلى من جمال بقدر ما يحس بما ينطوي تحتها من رموز وأسرار. وتبدو في صور قصيدته الطويلة عن «أحلام النارنجة الذابلة» في هذه المختارات ظواهر واضحة للتأثر بالشعر الأوربي الرومانسي في تصويره لبيئته «المحلية» الخاصة. وقد يحلم وهو «نصف مغمض» تختلط في ناظريه صور العالم الخارجي، أحلاماً تمتزج فيها السكينة العميقة بالطمأنينة إلى الموت، يقول مخاطباً نارنجته الذابلة:

قـــد كنتُ أرجـــو أن تكون نهـــايتي

فـي ظـل هـذا الـنـور حـــــــيث أراكِ

ويكون آخـــر مـــا يخـــدّر مـــســـمـــعي

زَرْزورُكِ الـهـــــتّـــاف فـــوق ذراك

ويطوف في غـيـبـوبتي فـيُـفـيـقني..

فـجـرٌ قـصـيـر الـعـمـر من ريّاك!

وتبدو في هذه القصيدة وبعض قصائد الهمشري الأخرى ظاهرة فنية جديدة اصطلح النقاد على تسميتها «تراسل الحواس» ينسب فيها ما يدركه البصر إلى إحساس السمع، ويختلط فيها إدراك الذوق بحس اللمس وغير ذلك مما ينبيء بأن الشاعر يدرك الطبيعة بكيانه وحواسه جميعاً.

وينتزع كثير من الدارسين والنقاد اليوم، الحركة الرومانسية من إطارها الزمني ومرحلتها الحضارية فيرمونها بالعاطفية المسرفة والصور البيانية المصطنعة، أو الإغراق المفرط في الخيال. ومثل هذا النقد يمكن أن ينطبق على إبداع أية مرحلة تاريخية إذا انتزعت من سياقها الزمني وطبيعة بيئتها وعصرها وقيست إلى الزمن الحاضر. وهو اتجاه أصبح مألوفاً سائداً في نقدنا الحديث.

والحق أن الرومانسية العربية تقوم على فرحة الفرد باكتشاف ذاته بعد أن ظلت مقهورة ضائعة في عصور طويلة من التخلف. وتقوم على اعتزاز المثقف بمعرفته الجديدة ووعيه الحضاري وتطلعه إلى المثل العليا وعشقه للجمال والكمال، وحيرته بين يقظة الوعي، وضعف القدرة على بلوغ الغاية. وهي حركة «إيجابية» تعبر عن مرحلة حضارية جديدة بكل ما يكون في مراحل الانتقال الجسيم من اختلاط أو شك أو طموح بعيد. ويمكن أن يقال - دون مبالغة - إنها كانت حين ظهرت أكبر حركة تجديد شهدها الشعر العربي في تاريخه الطويل.

ولا سبيل إلى إنكار ما يأخذه بعض النقاد على الرومانسية حين ينتزعونها من سياقها، حتى في جوانبها السلبية التي كانت في حقيقتها «احتجاجاً» وجدانياً على بعض ما عجز الشاعر الرومانسي عن إدراكه إدراكاً فكرياً واعياً، أو تعبيراً فنياً عن طموح حال دون تحقيقه اختلاط القيم والنزعات في مرحلة انتقال حضاري جسيم.

ولم يكن قصد الرومانسيين الأول التجديد في شكل القصيدة والخروج على بنائها المألوف بل كان همُّهم أن يعبروا عن رؤاهم الذاتية بأساليب وصور تتجاوز ما كان قد تم من تجديد محدود عند شعراء الكلاسيكية الجديدة، لذلك يضم ديوان علي محمود طه الأول «الملاح التائه» ثلاثاً وثلاثين قصيدة، منها أربع وعشرون في إطار القصيدة العمودية ذات الشطرين والقافية المطردة، وتسعاً على نظام المقطوعة المتغيرة القوافي.

وفي «أغاني الكوخ» ديوان محمود حسن إسماعيل الأول ثلاث وعشرون قصيدة عمودية وعشر قصائد على نظام المقطوعة.

وتطّرد الظاهرة حتى عند شعراء المهجر، ففي «الجداول» ديوان إيليا أبي ماضي الأول تسع وعشرون قصيدة عمودية، وتسع قصائد في الشكل الجديد. وفي ديوانه الثاني «الخمائل» خمسون في الإطار القديم، وسبع قصائد على نظام المقطوعة.

على أنهم داخل هذا الإطار المألوف- الذي تجاوزوه بعد ذلك وإن لم يهجروه- استطاعوا خلال رؤية ذاتية متفرّدة أن يهتدوا إلى كثير من الجديد في المعجم الشعري الذي أصبح كثير من مفرداته «رموزاً» تتجاوز دلالاتها وجودها المادي أو الواقعي، وجاءوا بمجازات وأخيلة مبتكرة وأبنية أسلوبية لا تقوم على تداعي الألفاظ أو تتابع التراكيب المتشابهة -إلا قليلاً- فبدا إيقاع القصيدة في «شكلها التقليدي» شيئاً جديداً يجمع بين «إيقاع» الوزن، ونغم الموسيقى. وكانوا أحياناً يعودون إلى طبيعة الإيقاع القديم في بعض قصائدهم «القومية» لكن مفرداتهم ومجازاتهم وأبنيتهم الأسلوبية ولمساتهم العاطفية كانت في تلك القصائد فارقاً واضحاً بين القديم والجديد. ويتميز من بينهم في هذا المجال علي محمود طه، ومحمود حسن إسماعيل.

على أن نظام المقطوعة قد أتاح لهم بعد ذلك مجالاً أكثر رحابة ومرونة وتنوعاً، وتعددت أشكاله وقوافيه فاكتسبت نصوصهم ألواناً مختلفة من النغم حتى في داخل الوزن الواحد. وكان للمقطوعة فضل على نظام البيت الواحد في امتدادها النسبي واستقصائها لبعض جوانب الصورة وتمهيدها لما بعدها من صور جزئية تتضافر جميعاً حتى تنتهي إلى صور كاملة، واستطاع بعضهم أن يقدم في القصيدة الواحدة رؤية كاملة لمشهد طبيعي أو يعبر عن شعور نفسي أو خاطرة فكرية في نصوص، يطول بعضها ويتخذ طابعاً قصصياً دون أن ينتهي إلى رتابة الإيقاع أو نثرية النظم.

ثم أخذت منابع الرومانسية بمرور الزمن وطبيعة التحول الحضاري تنضب بالتدريج وتفقد نضارتها بالتكرار وتبدو عاجزة عن التعبير الفني الذي تقتضيه مرحلة جديدة بدأ المجتمع يجتازها أثناء الحرب العالمية الثانية. وبدأت بعض «المغامرات» الفنية تحاول أن تقترب من طبيعة العصر في مفرداتها وأساليبها وإيقاعها العام. حتى إذا أوشكت الحرب على نهايتها كانت بوادر حركة شعرية جديدة قد ظهرت إلى الوجود في نصوص رائدة لما سمي بعد ذلك بالشعر الحر أو شعر التفعيلة.

وقد دار جدل كثير - وما زال يدور - حول السبْق إلى هذا الشكل الجديد، وهو جدل يفترض أن حركة فنية كبيرة يمكن أن تبدأ من نص واحد أو نصوص معدودة، عند شاعر أو شاعرين.

والحق أن البناء العروضي الكامل للقصيدة كان قد بدأ «يتخلخل» في نصوص عند الرومانسيين أنفسهم فرضت طبيعتها القصصية أو الحوارية «قراءة» تخرج على التفعيلات العروضية لبحر القصيدة، فتصل وتفصل كما تقتضي طبيعة الصورة، وتحرّك وتسكّن وتسرع وتبطئ في الإلقاء وتنتهي إلى شيء من الصمت أحياناً، ويختفي أثناء ذلك «وزن» البحر وتفعيلاته المعروفة.

من ذلك قول علي محمود طه في قصيدته «أغنية الجندول»:

**قـــــال: مـن أيـن؟ واصــــــغـى ورنـا**

**قلت: من مـــــصـــــرَ غـــــريـبٌ ها هـنـا**

**قــــال: إن كـنـت غـــــريـبـــــاً فــــأنـا**

**لـم تـكـن فـــــيـنـيــــســـــيـا لـي مـــوْطِنا**

وقد يختلف القراء في "إلقاء" هذين البيتين لكن أحداً لا يمكن أن يقرأهما قراءة عروضية تقليدية. وقد يقرأ البيت الأول على هذا النحو:

**قالَ... من أينْ؟ قلتُ... من مصرْ... غريب ها هنا**

وقد يقرأ:

**قال من أينْ؟ قلت من مصرْ.. غريب ها هنا**

وكذلك يمكن أن يقطع السياق العروضي للبيت الثاني.

ومن ذلك أيضاً قوله في قصيدته «مخدع مغنية»:

**هتــــــفتْ بـي تراك مـن أنـتَ يـا صــــــا**

**حِ، فـــــــقلت المعــــــذب الملتــــــاحُ**

**شــــاعــــرُ الحب والجـــمـــال فـــقـــالتْ**

**مـــــــا علـيـــــــــه إذا أحـبَ جُنـاح!**

فقد يقرآن على هذا النحو- إلى جانب قراءات أخرى ممكنة تضيع معها تفعيلات البحر العروضي:

**هتفت بي: تراك من أنت ياصاحْ؟ فقلتُ: المعذَب الملتاح شاعر الحب والجمالْ..**

**فقالت: ما عليه إذا أحبَ جُناح.**

ولعل الخروج على النظام العروضي الذي من أجله سمى الشعر الحر «حراً» أوضح ما يكون في الشعر المسرحي الذي سبق الشعر الحر إلى الوجود، إذ تفرض ذلك طبيعته القائمة على الحوار وتبادل الجمل الشعرية بين المتحاورين، وعلى الفصل والوصل دون مراعاة لمقتضيات الوزن. ومن ذلك ما جاء في مسرحية «مصرع كليو باترا» لشوقي في حوار يدور بين «حابي» زعيم المقاومة الشعبية، «وزينون» أمين المكتبة الشيخ الذي كان يحب كليوباترا حباً يائساً ويحرص على أن يخفيه. لذلك يبادر باتهام «حابي» حتى يخفي أمره هو:

**زينون: حابي بُنيْ قل ولاتُخفِ عليَ: هل تُحبْ؟**

**حابي: أحبٌ؟ من قالَ؟**

**زينون: سمعتُ**

**حابي: من روى لك الكذبْ؟**

**زينون: بنيٌّ ليس بالفتى إن أحبَ من عجبْ**

**من لم يحبّ لم يؤدِّ للشباب ما وجبْ !**

ومثل هذا الحوار لا يمكن أن يلقى على المسرح أو يقرأه قارئ على صلة بطبيعة النص المسرحي حسب تفعيلاته العروضية، بل لابد أن يتحوّل إلى «جُمَل» إيقاعية، قد تقرأ على هذا النحو:

**حابي: أُحِبْ؟ من قالْ؟**

**زينون: سمعتْ !**

**حابي: من روى لك الكذب؟**

ثم يتصل الحوار بين الرجلين على هذا النحو غير العروضي في الإلقاء:

**زينون: أتعلم ياغلام عليَّ عشقا؟**

**حابي: دع الإنكارْ... قد برح الخفاءُ !**

**زينون: ومن أنباكْ ؟**

**حابي: أنتْ !**

**زينون: وكيفْ ؟**

**حابي: تهذي فتفضحك الوساوس والهذاءُ**

**كمحموم يبوح وليس يدري**

**تكشّف عن سرائره الغطاء**

وهكذا تبدو النقلة في الخروج على الشكل العروضي القديم بقراءة تفرضها طبيعة الحوار أبعد مما جاء به الشعر الحر الذي تظل تفعيلات البيت قائمة كاملة وإن توزعت في سطور.

وإذا كان هذا الخروج قد فرضته طبيعة الحوار، فقد كان هناك إلى جانبه خروج واع مقصود مرتبط أيضاً بالأشكال المسرحية، لكنه يطمح إلي بناء «نغمي» جديد للجمل الشعرية تتصل فيه التفعيلات دون قيد إلا حكم «المعنى» وكمال الصورة.

ويعد علي أحمد باكثير رائداً متفرداً في هذا الاتجاه بمسرحيته «أخناتون ونفرتيتي» التي صدرت عام ١٩٤٠ . ويمكن أن تكون مقدمته التي أثبتنا بعضها في هذه المختارات مع مشهد من المسرحية «بياناً» يدعو إلى الشعر الحر ويوضح طبيعته وخصائصه وإن كان قد سبقه - على نحو جزئي - محمد فريد أبو حديد في ترجمته لبعض مسرحيات شكسبير وفي ما ألف من مسرحيات شعرية.

وحين أخذ المد الرومانسي ينحسر بعد الحرب العالمية الثانية بدأ الشعراء المجددون يرون في التجارب الذاتية والأساليب الوجدانية إسرافاً عاطفياً جامحاً يصرف الشاعر عن النظر الواقعي إلى مرحلة حضارية جديدة والتعبير عنها بصيغة فنية جديدة تلتمس لنفسها وسائل غير تلك التي استهلكتها التجربة الرومانسية.

ولم يعد الشعر وحده حينذاك في الساحة الأدبية فقد نمت القصة القصيرة والرواية منذ البدايات الأولى في مطلع القرن، حتى أصبح لها كتاب معروفون مرموقون، وتحول المسرح من «الكوميديا» الخفيفة والاستعراضات والميلودراما إلى التعبير عن قضايا نفسية واجتماعية وسياسية جديدة. وبدا أن هذه الأشكال بطبيعتها قادرة على ذلك في أشكال فنية قريبة من الواقع. وكان على الشعراء - بإحساسهم الفطري التلقائي - واستجابة لدعوات نظرية إلى نبذ الرؤية الرومانسية وصيغتها الفنية أن يحاولوا الخروج من دائرة الذات الضيقة في المرحلة الأخيرة للرومانسية فيواجهوا التحولات الاجتماعية والاقتصادية، وحركات الاستقلال ومصادر الثروة الجديدة وضياع فلسطين والتطلع إلى الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

وقد حاول رواد الشعر الحر في البداية أن يجاروا كتاب القصة والرواية في الاقتراب من لغة الحياة وأن يستجيبوا لطبيعة رؤيتهم الاجتماعية والنفسية والسياسية الجديدة فيبعدوا - قدر المستطاع - عن المعجم الشعري المختار والأساليب «الرفيعة» التي ألفها محبو الشعر في الاتجاه الكلاسيكي والاتجاه الرومانسي معاً. لكنهم وقد نشأوا في أحضان الشعر التراثي ونماذج الرومانسية لم يستطيعوا أن يخلصوا من النزعة إلى «اللغة الشعرية» المتميزة عن لغة الحياة، فتأرجحوا في نماذجهم الأولى بين هذه وتلك في قصائدهم المختلفة، وفي القصيدة الواحدة في بعض الأحيان.

يبدو ذلك في القصائد الأولى للشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي، وفي قصائد للشاعرصلاح عبدالصبور، وكان خصوم الشعر الحر يتندرون حينذاك بقوله في قصيدة «الحزن» في ديوانه الأول «الناس في بلادي»:

**ورجعتُ بعد الظهر.. في جيبي قروشْ**

**فشربتُ شاياً في الطريقْ**

**ورتقْت نعلي**

**ولعبتُ بالنَّرْد الموزّع بين كفّي والصديقْ**

**قل ساعة أو ساعتينْ**

**قل «عشرة» أو «عشرتينْ»**

ومع ذلك لم يكونوا يلتفتون إلى ما جاء بعد هذه السطور، من عبارات «شعرية» محكمة البناء مختارة المفردات واضحة الإيقاع متتابعة القوافي:

**وأتى المســـاء.. في غـــرفـــتي دلف المســـاءْ**

**والحزن يولد في المساء... لأنه حزن ضريرْ**

**والصمت لا يعني الرضاء بان امنية تموتْ**

**وبان اياماً تفوتْ**

**وبان مَرْفِقنا وَهَنْ**

**وبان ريحاً من عَفَنْ**

**مسّ الحياة... فاصبحت وجميع ما فيها مَقيتْ!**

وتندّر خصوم الشعر الحر أيضاً بقول حجازي في قصيدته «الطريق إلى السيدة» في ديوانه الأول «مدينة بلا قلب»:

**يا عمّ.. من أين الطريق**

**أين طريق السيدة؟**

لكنهم لم يلتفتوا إلى الإجابة «الرصينة» لهذا «العم» الذي كان جديراً بأن تكون لغته مثل لغة الشاعر القروي الشاب الوافد إلى المدينة، في بساطتها وقربها من لغة الحياة، إذ يجيب في عبارة محكمة مقفاة:

**أيْمِن قليلاً... ثم أيْسِر يا بنيْ**

**قال.. ولم ينظر إليْ!**

ويبدو هذا التأرجح بين القصد إلى محاكاة لغة الحياة، والاستجابة للروح التراثية الغالبة بصورة أوضح في قصيدة لحجازي بعنوان «مذبحة القلعة» وقد قالها عام ١٩٥٥، يبدؤها بقوله:

**الدُّجى يحضن أسوار المدينه**

**وسحابات رزينة.. خرقتها مئذنه**

**ورياحُ واهنه**

**ورذاذ... وبقايا من شتاء**

ويمضي المقطع الطويل على هذا النحو الدرامي والصيغة الأسلوبية المتميزة والسطور المقفاة، إلى أن يقول – في سطور متفرقة:

**– ويمدُّ العينَ شيخٌ خارج من باب دارْ**

**يتوارى ويتمتمْ: في جهنَّمْ!**

**ما لنا نحن «وطوسُنْ» يا حمارْ!**

**صوت بوقْ!**

**«عسكر الباشا!» وينسدّ الطريقْ**

**بخليط من بلاد الأرناؤوطْ**

**وبلاد الصرب والأتراك.. من كل البلادْ.**

**وسّعوا ياناسُ للركْبْ.. وينسدّ الطريقْ**

**– آه.. يا عيني! لقد أضحوا يتامَى مثلنا**

**ما لهم في الأمر شيء مثلنا**

ثم يعود قرب النهاية إلى ما بدأت به القصيدة من توتر وإيقاع وعبارات محكمة فيقول عن «المملوك الهارب»:

**ثم يعدو بحصانه**

**يعتلي السور ويرنو.. فإذا الأرض بعيدْ**

**ثم تُلقي عينه دمعاً على وجه الحصان.. في حنان**

**«يا حصاني طِرْ بنا!»**

**وإذا الفارس في السحب عُقابْ**

**يتهاوى شاهراً في الجو سيفه**

**معطياً للشمس انفَهْ**

**تاركاً للريح أطرافَ الثيابْ**

**كإله وثنيّ يتمشّى في السحابْ!**

ولم تكن بدايات هؤلاء الرواد خالصة للشعر الحر، أو متحررة من الرؤية الرومانسية التي كانت ما تزال تمسّ بعض الأوتار الوجدانية في نفوس هؤلاء الشعراء الذين وفدوا من الريف إلى المدينة يحملون في قلوبهم ذلك الإحساس الفطري بالحب والجمال في رحاب الطبيعة. وفي ديوان صلاح عبد الصبور مقطوعات يمكن أن تنسب إلى شاعر رومانسي إبان ازدهار تلك الحركة، منها قصيدته «الرحلة».

**الصبح يدرُج في طفولته**
**والليل يحبو حَبْو منهزمِ**
**والبدر لملمَ فوق قريتنا**
**أستار أَوْبَته.. ولم أنم**
**جام وإبريق وصومعةٌ**
**وسماء صيفٍ ثرّةُ النّعم**
**قد كرّمت أنفاسُها رئتي**
**وتقطرت أنداؤها بفمي**
**وصَدىً لموّال يعاودني**
**وحفيف موسيقى من السُّدم**

وللشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي في ديوانه أكثر من قصيدة من هذا اللون، منها قصيدته «المخدع» فيها تصوير للتجربة الرومانسية في سقوط الروح أمام نداء الجسد:

**ولما أفاقت عن رداء ممزَّقٍ**
**ونوْح سريرٍ آثمٍ خافت الهمسِ**
**وكاسين.. كأسٍ ما تزال بكفّها**
**وكأس تغنّي وحدها قصّةَ الأمس**

وضــــوء ســـــراج غــــــامض ظلُّه صـــــدى

لألـوان حـلـمٍ بـاهـتٍ ذكـــــــــــره يُـنـسـي

همـــا أغـــمــــضـــاه عندمـــا رقص اللظى

ومـــــــالت ظـلالُ الـعـــــــاريين على الـكـأس

وعـــصـــفـــورة حـــيـــرى الجناح شـقـيّـة

عـمــاها الدجى فــاشـتــاقت النور باللمس

تردّدُ بين الـســــقف والـبـــــاب.. علّهــــا

تشمّ شـــعـــاعـــاً تاه عن مـــوكب الشـــمس

وريـح مـن الـوديـان.. حـنّـانـة الـصـــــــدى

تئنّ خــــــلال الـثـــــقب واهنةَ الجـــــرس

تســـــوق حنينَ الـلـيـل لـلـمــــخـــــدع الذي

تثـــاءب فـــيـــه الدفء والمئـــزر المنسي

ثم ما لبث هؤلاء الرواد ومن صاحبهم من الجيل الأول أن اطمأنوا إلى أساليبهم الجديدة يتكرون فيها ، ويستخدمون أبنية أسلوبية ورموزاً بعضها عصري وبعضها تراثي لكنها جميعاً تلتحم مع المفهوم الحديث للصورة الشعرية ، وأصبح لكل منهم - مع اشتراكهم في الخصائص الفنية العامة - أسلوب شعري يعرف به .

وقد بدأ الرواد تجاربهم الأولى بالتعبير عن الاغتراب في المدينة الكبيرة حين انتقلوا إليها من القرية أو المدينة الصغيرة فصوروا حنينهم إلى الحب الأول وإلى بعض مظاهر الطبيعة «الفطرية» وتحدثوا عن ضيعتهم في ليل المدينة بعد أن ينفض «السامر» ويخلو الشاعر إلى نفسه في الطريق أو في غرفته الموحشة وتسللت صورة الحزن المجسد إلى كثير من نصوصهم وصنعوا من خيالهم صديقات يتحدثون إليهن بهمومهم ، وابتكروا رموزاً للوجود المتأصل في القرية الضائع في المدينة .

على أن الاغتراب لم يتحول عندهم إلى غربة روحية إلا قليلاً، فقد كانوا مع شعورهم بهذا الضياع مشغولين بكثير من الهموم الوطنية والعربية والقضايا السياسية التي سادت الحياة حينذاك. ولم يلبثوا إلا قليلاً حتى اطمأنوا إلى المدينة وزال عنهم إحساسهم بالوحشة نحوها، وعبروا عن حبهم إياها في بعض الأحيان.

ثم نشأ جيل من الشعراء لم يواجه الخصومة بين القديم والجديد ولا عثرات الريادة أو غلوّها في بعض الأحيان فاكتملت في شعرهم ملامح الشعر الحر في الرؤية والفن، وتميز كل منهم - أو تميزت طائفة عن طائفة - ببعض السمات الخاصة داخل ذلك الإطار المشترك. ولم يعد يعني الشاعر أن يحقق «التوازن» بين الرصانة الموروثة والأسلوب العصري الذي فرضته طبيعة العصر والشكل الشعري الجديد، وقلّ بالتدريج شأن مصطلح «الأصالة والمعاصرة» الذي كان يعبر عن الرغبة الواعية في المصالحة بين القديم والجديد. ونبغ من الجيل التالي للرواد عدد من كبار الموهوبين الذي شق كل منهم طريقه في تطور دائم في دواوين عديدة وقد ضمت هذه المختارات نماذج من إبداعهم لا توفيهم حقهم لما فرضته كثرة النصوص من اكتفاء بالقليل.

ويتجلى في نصوص بعض هؤلاء الشعراء تنوع الرؤى ونموّها وتطور الصيغة الشعرية من ديوان إلى ديوان والسعي الدائب إلى تجاوز المألوف خلال الاهتداء إلى رموز وأخيلة وأبنية أسلوبية مبتكرة. وقد ينتهي بعضهم - وهم من ذوي المواهب الكبيرة - إلى ريادة صيغ تقترب من «التجريب» لكنهم خلال الموهبة والثقافة يظلون قادرين على بلوغ دائرة واسعة من المتلقين المثقفين.

وإلى جانب هؤلاء الكبار يبدع عدد كبير من الشباب قد يسير بعضهم على خطى المعاصرين أو السابقين أو يستقل بعضهم برؤية وأسلوب متفرد، وإن غابت عن بعض نصوصهم السيطرة على اللغة وأساليبها، أو غلب على نصوصهم شيء من التشابه والتكرار.

ومع انقضاء عهد الكلاسيكية الجديدة والرومانسية ظل لهذين الاتجاهين وجود ممتد عند طائفة من الشعراء ما زالوا يتمسكون بأصول الشعر التراثي وأشكاله في القصيدة العمودية أو

المقطوعة المتغيرة القوافي، ولاتغيب عن شعر الكبار منهم لمسات من الحداثة في بعض صورهم وأبنيتهم الأسلوبية والإيقاع العام لنصوصهم.

وما زال كثير من المتلقين «يطربون» لسماع تلك النصوص حين تلقى في المحافل والأمسيات الشعرية إذا لم تكن بيّنة التقليد خالصة للقديم.

وتلك هي مشكلة حركات التجديد في الشعر العربي الذي يواجه متلقين يختلفون في ثقافاتهم ونزعاتهم وقدراتهم على التلقي. ومن أجل ذلك ما زالت «تتعايش» تلك المذاهب التي يفترض أن يتلو بعضها بعضاً في مراحل حضارية متعاقبة.

وتلك أيضاً هي مشكلة «الحداثة» في المرحلة الأخيرة من تطور الشعر العربي في أواخر القرن العشرين.

منذ السبعينيات بدأت ريادة جديدة للون جديد من الشعر يتجاوز ما كان قد انتهى إليه رواد الشعر الحر ومن تلاهم من الشعراء إلى صيغ جديدة ذات طابع تجريبي تنطلق من رؤية ذاتية سيطرت عليها أحداث سياسية جسيمة منذ عام ١٩٦٧ وبدايات السبعينيات، وتحولات اجتماعية واقتصادية جلبت كثيراً من القلق إلى نفوس الشعراء لكنه غير القلق الرومانسي الذي كان يدفع الشاعر إلى الحركة والبحث الدائم عن غاية مثالية بعيدة، رؤية هي مزيج من الحيرة واليأس والتعالي وشيء من إدانة الواقع أو السخرية منه سرعان ما ينسحب الشاعر من بعدها فيلوذ بعالمه الداخلي.

وكان لابد لهذه الرؤية الداخلية أن تجلب صيغاً فنية جديدة تقوم على رموز العقل الباطن من ناحية وما يجلبه القصد الواعي من بحث عن مفهوم جديد للشعر تضعف فيه دلالات المفردات ويتخلخل نظام الجمل ويضعف شأن «السياق» ليصبح النص قابلاً لكثير من التأويل عند المتلقي.

وقد أكد ذلك الاتجاه ما كان قد بدأ يشيع من مصطلحات جديدة في نظريات «الحداثة» عن طبيعة الإبداع والتلقي واستقلال النص عن مبدعه، وتعدده بتعدد قرائه، فلم يحفل شعراء الاتجاه كثيراً بالتواصل مع القراء بقدر اهتمامهم بأن يكون شعرهم رائداً لآفاق فنية يستقل فيها عن السائد والمألوف. وقد ينفرد شاعر عن آخر ويتميز بخصائص جانبية في الرؤية والفن، لكن يجمعهم في النهاية طموح مشترك إلى تأسيس حركة شعرية جديدة قد يضيقون حين يصفها الآخرون بالتجريب، وقد يعتز بعضهم بهذه النسبة التي تحمل معنى التميز والأصالة.

ولاشك أن تلقي هذه النصوص يقتضي جهداً خاصاً من المتلقي وتخلياً عن قياسها إلى «جماليات» النصوص السابقة أو المعاصرة لها عند كثير من الشعراء المرموقين الذين ما زالوا يمضون في التجديد على سبيل «التطور» لا «المغامرة والتجريب». وتتعايش هذه الاتجاهات المتباينة مع اختلاف في اتساع دائرة المتلقين أو ضيقها، إذ تأذن طبيعة المجتمعات العربية ودرجات تحولاتها الحضارية واختلافها في المجتمع الواحد بأن تحيا جنباً إلى جنب مذاهب فنية يفترض أن يمثل كل منها مرحلة حضارية مستقلة.

وما زال الحذر من قبول الجديد بالرضى السريع إحساساً غالباً عند كثير من المتلقين، وما زال الكثيرون يؤثرون أن يكون الشعر - مع كل ما تجلبه بواعث التجديد من خروج على المألوف - قادراً على تحريك «مشاعرهم» يجدون في نصوصه متعة «التذوق» التي ينكرها كثير من نظريات الحداثة.

وإلى جانب شعراء «الحداثة» والشعراء الكبار من أجيال الشعر الحر المتعاقبة نشأت في السنوات الأخيرة طائفة كبيرة من شباب الشعراء يتأرجحون بين هذين الجانبين وإن غلب عليهم طابع الحداثة. ويصعب على المتلقي إدراك طبيعة التجربة في نصوصهم أحياناً، أو تبدو له التجربة أحياناً معادة «مستهلكة»، وإن تفردت بعض النصوص بتشكيلات لغوية وجمالية خاصة.

وتشيع في قصائد هؤلاء الشعراء مفردات و«تراكيب» ورموز يأخذها بعضهم عن بعض بعد أن كان بعض الشعراء المعروفين قد ابتدعوها في مجال التعبير عن رؤيتهم العصرية الجديدة. وتبدو هذه المفردات والتراكيب مفككة ورموزها غير واضحة الدلالة وكأنما يجلبها «التداعي» الذي تستدعي فيه الكلمة كلمات أخرى على سبيل الترادف أوالتماثل أو المفارقة. ولا تكاد تخلو قصيدة لهؤلاء الشعراء من تلك المفردات التي تدل على الزمان أو المكان المطلقين، وتسمّي أزهاراً وثماراً بعينها دون دلالة معروفة، إلى جانب أسماء للطير والحيوان، وألفاظ تعبر عن بعض الشعور. ومن تلك المفردات التي يمكن أن تكون موضوعاً لبحث مفصّل: «المدى. المسافات. الفضاءات. الوقت. المواقيت. المواسم. الفصول. النجمة. النجميات. الخيول. الصهيل. الحريق. الصهْد. الاشتعال. العصافير. الياسمين. الوردة. الزنبقة. القرنفلة. السنبلة. البرتقال. الغزالة. الوعل. المراوغة. المباغتة. المخاتلة...»

وخلال ذلك المعجم«الحر» والسياق المتقطع تغيم رؤية الشاعر وتتشابه النصوص ويندر التفرد. ولعلّ في ذلك تفسيراً لكثرة الشعراء في تلك المرحلة على نحو غير مسبوق.

ويدرك كثير من محبي الشعر أنه يجتاز مرحلة من حياته يحيطها كثير من المشكلات في الإبداع والتلقي، وتكاد تقوم فيها قطيعة غالبة بين الجانبين، لا لطبيعة الشعر «الحديث» و«التجريبي» فحسب بل لأوضاع حضارية جديدة صرفت الكثيرين عن الشعر إلى ألوان جديدة من فنون الأدب المكتوب والمرئي والمسموع التي يجد فيها المتلقي صورة من همومه، على حين ما زال يحس بأن كثيراً من نصوص الشعر تبدو لديه شديدة الغرابة أو البعد عما يشغله في الحياة والمجتمع.

لذلك يبدو الأمر كأنه «أزمة ثقة» بين المبدعين والمتلقين تزول أحياناً عند التلقّي الجماعي في اللقاءات الشعرية لشعراء لا تنقصهم الحداثة ولا التجديد لكنهم لا يوغلون في التجريب - أو في تقليده - إلى حد يحصر إبداعهم في دائرة محدودة من «القراء».

****

# تمهيد
## عن الموضوع والمنهج

يقدم هذا الكتاب نصوصاً مختارة من الشعر العربي في مصر على مدى قرن كامل حافل بالتحولات الحضارية التي جلبت إلى الشعر في الوطن العربي عامة تحولات جسيمة متعاقبة في مفهوم الشعر ونماذج إبداعه، تمثلت في مذاهب فنية مختلفة بدأت بما تلا حركة الإحياء في أواخر القرن التاسع عشر من حركة التجديد في «الكلاسيكية الجديدة» في أوائل القرن العشرين ثم الاتجاه الوجداني - أو المذهب الرومانسي، حتى منتصف ذلك القرن حين ظهر الشعر الحر باتجاهاته وأجياله ثم شعر الحداثة بعد ذلك.

وكان القصد من «الاختيار» تقديم نماذج من إبداع كل اتجاه لتتكامل فتكون صورة ممتدة شاملة للشعر في ذلك القرن. وقد تتفاوت النصوص في مستواها الفني تفاوتاً يعكس اختلاف الاتجاهات والأجيال، على أن يتحقق للنص مستوى يؤهله للانتساب إلى فن الشعر. وهناك فرق بين منهج الاختيار والانتخاب. فالمنتخبات تهدف إلى تقديم الأجمل والأرفع وتستجيب لذوق من ينتخب. وليس من طبيعتها الشمول والاستقصاء. وقد يجد بعض القراء في بعض النصوص المختارة مستوى لا يرضون عنه أو اتجاهاً لا يتفق وفهمهم لطبيعة الشعر وغايته، لكن قصد الكتاب إلى أن يقدم صورة عامة ممتدة على مدى مائة عام قد يغفر هذا التفاوت.

وقد انقسمت المختارات إلى مرحلتين أولاهما تمثل النصف الأول من ذلك القرن وقد سادت فيه الكلاسيكية الجديدة والرومانسية، والثانية في النصف الثاني منذ نشأة الشعر الحر، وإن تداخلت نصوص المرحلتين لطبيعة التحول الحضاري غير الشامل لطبقات المجتمع.

وقد بدا من متابعة النصوص وأسماء الشعراء أن عدد الشعراء في النصف الثاني يبلغ ضعف عددهم في النصف الأول أو يزيد.

ولعل ذلك يرجع إلى أن «تكوين» الشاعر في نصف القرن الأول كان يقتضي جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً لكي يتزود بثقافة لغوية واسعة، كانت من أصول الإبداع في الفنون الأدبية السائدة، ولكي يطلع على النماذج الرفيعة لتراث الشعر العربي القديم في عصوره الطويلة.

ولم يكن يتاح للشاعر أن يخرج بإبداعه إلى الناس إلا إذا تحقق في شعره هذا المعيار الذي عرف بعد ذلك بمصطلح «الأصالة» وكان القائمون على النشر في الصحف والمجلات الأدبية ودور النشر من كبار المثقفين بالثقافة العربية التراثية، وكان نقاد الشعر حريصين على أن يربطوا بين رضاهم عن النص الشعري ومدى سلامته ورصانته وقربه من «روح» الشعر التراثي.

وحين تحلل الشعراء من «عمود الشعر» القديم ومبادئه الفنية منذ نشأة الشعر الحر لم يكن الأمر يسيراً عند الرواد الذين واجهوا عبء ابتداع قيم جديدة تحقق لنصوصهم الاستجابة لروح العصر، ولا تقطع الصلة بينها وبين القديم. وقد وفقوا إلى ذلك أول الأمر مع بعض عثرات الريادة والتجارب الأولى، ثم خلص لهم أسلوب جديد متطور يختلف من شاعر إلى شاعر ومن مرحلة إلى أخرى.

ولما توالت الأجيال من الشعراء وتغيرت منابع الشعر عند شبابهم ولم تعد المعرفة الواسعة باللغة وأساليبها متاحة لهم كما كانت متاحة للشعراء من قبل، بدت الموهبة كأنها ليست في حاجة كبيرة إلى الثقافة اللغوية أو التزود بالتجارب الغنية السابقة. وأكد الاعتماد على الموهبة وحدها نظريات جديدة في النقد تزيل الحواجز المعهودة بين فنون الأدب المختلفة، وتقيم علاقات جديدة بين المبدع والمتلقي. ولم تعد المعرفة بالتراث القديم أو القريب والقدرة على استيحائه معياراً للتميز، وتعددت أساليب النشر ووسائله، فظهرت «أعمال» منها ما ينبىء بمواهب طيبة، وبعضها يقوم على تقليد الموهوبين أو السير في ركاب اتجاه سائد. ولم يعد كثير من المشرفين على وسائل النشر قادرين في كثير من الأحيان على التمييز بين المستوى الرفيع، وما هو دونه.

وكان على من يقوم بهذا الاختيار من إبداع متنوع ممتد متعدد الاتجاهات والمذاهب أن يحاول قدر الطاقة اختيار أفضل ما يمكن أن يمثل الشاعر في مستواه واتجاهه، وأن يقتصر الاختيار على نماذج محدودة وكان في النية أن تكون المختارات شاملة قدر الطاقة، وأن يكون لكل شاعر من الشعراء ذوي الإبداع الوفير والمكانة المرموقة ثلاث قصائد لكن حدود الحيزّ المتاح وضرورة التنسيق بين هذه المختارات وغيرها من مختارات لسائر بلاد الوطن العربي، فرض في النهاية أن يكون لكل شاعر قصيدة واحدة، وأن يؤجّل الاختيار لبعض الشعراء ومن حقهم أن أعتذر إليهم عما حتمته هذه الضرورة.

ولعلّ وجود هذه النصوص المختارة جنباً إلى جنب في كتاب واحد تكون حافزاً إلى النظر في إبداع اتجاهات فنية مختلفة ومقارنة بعضها ببعض، ولعلها تغري القراء بمزيد من النظر إلى هذا الإبداع في أصوله الأولى وصورته الكاملة.

ويطيب لي أن أقدم الشكر الصادق للشاعر عماد غزالي الذي كان خير عون في الاهتداء إلى نصوص غير ميسورة، وكان صلة بين هذه النصوص ومبدعيها من شباب الشعراء. وشارك في مراجعة النصوص المختارة وتحقيقها والبحث عن تراجم لشعراء لم يكن من اليسير لولا معونته أن أهتدي إليها.

وقد سعدت بصحبته وإخلاصه لعمله وانتفعت ببعض ما أبدى من آراء طيبة عند اختيار النصوص.

****

# إسماعيل صبري

## شكوى الحياة

## الساعة

(دخل الشاعر كنيسة مشهورة بفرنسا فرأى مكتوباً على عقرب إحدى ساعاتها ما ترجمته: «كلّهن جارحات والأخيرة القاتلة» يريد ساعات العمر وبخاصة الساعة الأخيرة منه، فكتب هذه القصيدة التي نشرت عام ١٩٠٠م)

كم ساعةٍ آلمني مَسُّها
وأزْعَجَتْني يَدُها القاسِيَهْ
فَتَّشْتُ فيها جاهِداً لم أَجِدْ
هُنَيْهَةً واحدةً صافِيَه
وكم سَقَتْني المرَّ أُخْتٌ لها
فَرُحْتُ أشْكُوها إلى التَّالِيَه
فأسْلَمَتْني هذه عَنْوَةً
لِساعةٍ أُخْرى وَبي ما بِيَه
وَيْحَكَ يا مِسْكينُ هل تَشْتَكي
جارحَةَ الظُّفْرِ إلى ضارِيَة؟
حَاذِرْ مِنَ السّاعاتِ وَيْلٌ لِمَنْ
يَأمَنُ تلكَ الفِئَةَ الطاغِيَه

- ولد في «القاهرة» عام ١٨٥٤، وتوفي عام ١٩٢٣.
- درس الحقوق بفرنسا.
- تدرج في مناصب القضاء حتى أصبح وكيلاً لوزارة الحقانية «العدل».
- صدر له: «ديوان إسماعيل صبري» بعد وفاته.

وإنْ تَجِـــد من بَيْنِهـــا ســـاعـــةً
جــعْــبَــتُــهـــا مِنْ غُـــصَنص خــاليَـــه

فَـــــالْهُ بِهـــا لَـهْـــوَ الحكيم الّذي
لَمْ يُنْسِـــه حـــاضِـــره مـــاضيَـــــه

وامـــرَحْ كـــمـــا يَمْـــرحُ ذو نَشْـــوَةٍ
في قُلَّةٍ من تحـــتـــهـــا الهـــاوية

فــــهي وإن بشّتْ وإنْ داعَـــبَـتْ
مُـــحْـــتـــالةٌ خـــتّـــالةٌ عـــاديَه

عِناقُـــهـــا خَنْقٌ وتَقْـــبـــيلُهـــا
كـــمـــا تعضُّ الحـــيَّـــةُ البـــاغِـــيَـــه

هذا هـو الـعَـــيْشُ فـــقُلْ لـلّذي
تَجْـــرَحُـــهُ السّـــاعـــةُ والثّـــانيَـــه

يا شـــاكيَ السّـــاعـــاتِ، أسْـــمِعْ، عَـــسَى
تُنْجِـــيكَ منهـــا الســـاعـــةُ القَـــاضِـــيَـــه

من: «ديوان إسماعيل صبري»

****

# إلى سَرْحة

يا سَرْحةً بجوار الماءِ ناضرةً
سقاكِ دمعي إذا لم يُوفِ ساقيكِ
عارٌ عليكِ.. وهذا الظلُّ منتشرٌ
فَتْكُ الهجيرِ بمثلي في نواحيك!
فمَنْ مُعيري جناحَيْ طائرٍ غَرِدٍ
كي أقطع العمرَ شجواً في أعاليك
فلا أُنفَّر عن أرضٍ غُرستِ بها
ولا يرنَّ بصوتي غيرُ واديك

****

# أقصر فؤادي

أقصرْ فؤادي.. فما الذكرى بنافعةٍ
ولا بشافعةٍ في رَدِّ ما كانا
سلا الفؤادُ الذي شاطرْتَهُ زمناً
حملَ الصبابة.. فاخفقْ وحدكَ الآنا
ما كان ضرك إذ عُلِّقتَ شمسَ ضُحىً
لو ادكرتَ ضحايا العشق أحيانا!
هلا أخذتَ لهذا اليوم أُهبَتَهُ
من قبل أنْ تُصبح الأشواقُ أشجانا!
لهفي عليكَ! قضيتَ العمرَ مُقتحِماً
في الوصل ناراً.. وفي الهجران نيرانا

من: «ديوان إسماعيل صبري»، ١٩٣٨.

****

# أحمد شوقي

## عمر المختار

ركــــزوا رُفــــاتَكَ في الرمـــــال لِـواءَ
يســـتنهض الوادي صــبـــاحَ مَــســـاءَ
يا ويحـــــهم، نصـــبــــوا منـاراً من دمٍ
تُوحي إلى جـيل الغــدِ البــغــضــاء
مــا ضـرَّ لو جـعلوا العــلاقــةَ في غــدٍ
بين الشــــعـــــوب مــــودّةً وإخــــاء؟
جُــرحٌ يصــيحُ على المدَى وضــحــيــةٌ
تتـلمَّسُ الحــــرّيةَ الحـــــمــــــراء
يـاأيُّهــــا الســيفُ المجــرّدُ بالفَــــلا
يكســو الســيـوفَ على الزمــان مـضــاء
تلك الصــحـــاري غِــمْـــدُ كلِّ مُــهنّدٍ
أبـلى فــــأحـــــسنَ في الــعــــدوّ بَـلاء
وقـــبـــورُ مــوتَى من شــبــاب أُمـيّــةٍ
وكُـــهـــولِهم لم يَبـــرحـــوا أحــيـــاء
لـوْ لاذَ بـالجــــوزاءِ مـنـهـم مَــــعـــــقِلٌ
دخـلُوا عـلـى أبـراجــــهــــا الجــــوزاء

---

- ولد في «القاهرة» عام ١٨٦٨، وتوفي عام ١٩٣٢.
- تعلم في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق ثم تابع دراسة الحقوق في فرنسا.
- عين رئيساً للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي عباس ثم نفي إلى إسبانيا بعد عزل الخديوي.
- بويع بإمارة الشعر عام ١٩٢٧.
- صدر له ديوان «الشوقيات» في أربعة أجزاء، بالإضافة إلى ست مسرحيات شعرية وبعض الكتب النثرية.

فتحوا الشَّمالَ سُهولَه وجبالَهُ
وتوغَّلوا فاستعمروا الخضراء
وبَنَوْا حضارتَهم فطاولَ ركنُها
(دارَ السلام) و(جِلِّقَ) الشَّمّاء

✡✡✡✡

خُيِّرتَ فاخترتَ المبيتَ على الطَّوى
لم تبْنِ جاهاً أو تلُمَّ ثراء
إنَّ البطولةَ أنْ تموتَ من الظما
ليس البطولةُ أن تعُبَّ الماء
إفريقيا مهدُ الأسودِ ولحدُها
ضجَّتْ عليكَ أراجلاً ونساء
والمسلمون على اختلاف ديارهِم
لا يملِكون مع المُصابِ عَزاء
والجاهليَّةُ من وراء قبورهم
يبكون «زَيْدَ الخيل» و«الفَلْحَاء»(١)

✡✡✡✡

في ذمَّة الله الكريم وحفظهِ
جسدٌ (ببرقةَ) وُسِّدَ الصحراء
لم تُبْقِ منه رَحَى الوقائعِ أعظُماً
تَبلى ولم تُبقِ الرماحُ دماء
كَرُفاتِ نَسْرٍ أو بقيَّةِ ضيْغَمٍ
باتا وراء السافيات هباء
بطلُ البداوة لم يكن يغزو على
«تَنْكٍ»(٢) ولم يكُ يركبُ الأجواء

(١) لقب عنترة العبسي، أما زيد الخيل فعلم على فارس بهذا الاسم.
(٢) تنك: دبّابة.

لكنْ أخو خيلٍ حَمى صَهواتِها
وأدار منْ أعرافها الهيْجاء

✡✡✡✡

لبُى قضاءَ الأرض أمسِ بمهجةٍ
لم تَخشَ إلا للسماء قضاء
وافاهُ مرفوعَ الجبينِ كأنَّهُ
سُقراطُ جرَّ إلى القُضاة رداء
شيخٌ تمالك سنُه لم ينفَجِرْ
كالطفل من خوف العِقابِ بُكاء
وأخو أمورٍ عاش في سَرَّائها
فتغيَّرتْ فتوقَّعَ الضرّاء
الأُسْدُ تَزْأَرُ في الحديد ولن ترى
في السجن ضِرْغاماً بكى استخذاء
وأتى الأسيرُ يجرُّ ثِقلَ حديدهِ
أسدٌ يُجرِّرُ حَيَّةً رقطاء
عضَّتْ بساقيْه القيودُ فلم ينؤْ
ومشتْ بهيكله السنونَ فَناء
تسعون لو ركبتْ مناكِبَ شاهقٍ
لترجّلتْ هضباتُهُ إعياء
خفيتْ عن القاضي وفات نصيبُها
من رِفق جندٍ قادةٌ نُبلاء
والسنُّ تعطف كلَّ قلبِ مهذّبٍ
عَرف الجدودَ وأدرك الآباء

✡✡✡✡

دفعوا إلى الجلّادِ أغلبَ ماجداً
ياسو الجِراح ويُطلق الأُسَراء

ويُشاطرُ الأقرانَ ذُخْرَ سلاحِهِ
ويَصُفُّ حول خِوانِه الأعداء
وتخيَّروا الحبلَ المهينَ مَنيةً
لِلَّيث يلْفظ حوله الحوباء
حَرموا المماتَ على الصَّوارم والقَنا
من كان يُعطي الطعنةَ النجلاء
إنّي رأيتُ يدَ الحضارة أُولِعتْ
بالحقِّ هَدْماً تارةً وبناء
شَرَعتْ حقوقَ الناسِ في أوطانهم
إلا أُباةَ الضيمِ والضعفاء

✲✲✲✲

يأيُّها الشعبُ القريب أسامعٌ؟
فأصوغَ في عُمَرَ الشهيدِ رثاء
أم ألجمتْ فاكَ الخطوبُ وحَرَّمتْ
أذنيكَ حين تُخاطَبُ الإصغاء
ذهب الزعيمُ وأنتَ باقٍ خالدٌ
فانْقُدْ رجالَكَ واخترِ الزُّعماء
وأرِحْ شيوخَكَ من تكاليف الوغى
واحملْ على فتيانكَ الأعباء

من ديوان: «الشوقيات» – ج ٣

✱✱✱✱

# مشهد من مسرحية

# «مجنون ليلى»

«قيس»

تعالَيْ نعِشْ يا ليلَ في ظِلِّ قفرةٍ
من البِيد لم تُنقَل بها قدمانِ
تعالَيْ إلى وادٍ خليٍّ وجدولٍ
ورنَّة عُصفور وأيكة بان
تعالَي إلى ذكرى الصِّبا وجنونِهِ
وأحلام عيشٍ من دَدٍ[1] وأمان
فكم قُبلةٍ يا ليلَ في ميعةِ الصِّبا
وقبل الهوى ليستْ بذاتِ مَعان
أخذنا وأعطينا إذِ البَهْمُ ترتعي
وإذ نحن خلف البَهمِ مُستتران
ولم نكُ ندري يوم ذلك ما الهوى
ولا ما يعود القلبَ من خفقان
مُنى النفسِ ليلى قَرِّبي فاكِ من فمي
كما لفَّ منقاريهما غَرِدان
نَذُق قبلةً لا يَعرف البؤسَ بعدها
ولا السُّقمَ روحانا ولا الجسدان
فكلُّ نعيمٍ في الحياة وغبطةٍ
على شفتينا حين تلتقيان

---

(١) ددٍ: لهو... لعب.

**ويخـــفق صـــدرانا خـــفــوقــاً كـــأنّمـــا**
**مـع الـقـلـب قـلـبٌ في الجــــــــــوانـح ثـانِ**

«تنفر ليلى»

«ليلى»

**وكيف؟**

«قيس»

**ولِمْ لا؟**

«ليلى»

**لستَ يا قيس فاعلاً ولا لي بما تدعو إليه يدان**

«قيس»

**أتعصيني يا ليلَ؟**

«ليلى»

**لم أعصِ أمري ولكنّ صوتاً في الضمير نهاني**
**وورد يا قيسُ؟ وردٌ ما حَفَلتَ بهِ**
**لقد ذَهَلتَ فلم تجعلْ له شانا**

«قيس: غاضباً»

**تعنينَ زوجَك يا ليلى؟**

«ليلى: منكسة رأسها»

**نعم!**

«قيس»

**ومتى أحببْتِ ورداً؟ تُرَى أحببتهِ الآنا!**

«ليلى»

**فيم انفجارُكَ؟**

«قيس»

**من كيدٍ فُجِئْتُ بهِ**

«ليلى»

إنّي أَراكَ أبا المهديِّ غَيْرانا

وردٌ هو الزوج، فاعلمْ قيسُ أنَّ لهُ

حقّاً عليَّ أُؤدّيه وسُلطانا

«قيس»

إذنْ تحاببتُما؟

«ليلى»

بل أنتَ تظلمني فما أَحبَّ سواكَ القلبُ إنسانا

ولستُ بارحةً من داره أبداً

حتى يُسرِّحني فضلاً وإحسانا

نحن الحرائرَ إنْ مال الزمانُ بنا

لم نشكُ إلا إلى الرحمن بلوانا

«قيس»

بل تذهبينَ معي!

«ليلى»

لا، لا اخونُ لهُ عهداً، فما حاد عن عهدي ولا خانا

فتًى كنبْع الصفا لم يختلفْ خُلُقاً

ولا تلوّن كالفتيان الوانا

«قيس: متهكماً»

أراكِ في حبِّ وردٍ جِدِّ صادقةٍ

وكان حبُّكِ لي زُوراً وبُهتانا

«ليلى»

قيس!

«قيس: صارخاً»

اتركيني بلادُ الله واسعةٌ! غداً ابدّلُ احباباً وأوطانا

«يحاول أن يتركها فتمسك به ليلى»

«ليلى»

**العقلَ يا قيس !**

«قيس»

**لا خَلِّي الرداء دعي**

«ثم يُفلت منها ويندفع إلى سبيله»

تاركاً إياها باكية في هيئة استعطاف»

«ليلى»

**وارحمتاهُ لقيسٍ عاد ما كانا!**

**واهاً لقيسٍ وآهِ ما صنعا؟ أكثرَ قيسٌ بلوايَ والوجعا؟**

من مسرحية: «مجنون ليلى»

****

# حافظ إبراهيم

## زواج الشيخ علي يوسف[1]
## صاحب (المؤيَّد)

حَطَمْتُ اليراعَ فلا تعجبي
وعِفتُ البيان فلا تعتُبي
فما أنتِ يا مصرُ دارَ الأديبِ
ولا أنتِ بالبلد الطيِّبِ
وكم فيكِ يا مصرُ من كاتبٍ
أقال اليراعَ ولم يكتب
فلا تعذليني لهذا السكوتِ
فقد ضاق بي منكِ ما ضاق بي
أيُعجبني منكِ يومَ الوفاقِ[2]
سكوتُ الجماد ولعبُ الصبي؟!
وكم غضب الناس من قبلنا
لسلب الحقوق ولم نغضب

---

- محمد حافظ بن إبراهيم فهمي المهندس.
- ولد في «قناطر ديروط» عام ١٨٧١، وتوفي عام ١٩٣٢.
- تخرج ضابطاً في المدرسة الحربية.
- عمل بعد تسريحه من الجيش في الصحافة ثم في دار الكتب.
- لقب بـ «شاعر النيل».
- صدر له: «ديوان حافظ إبراهيم» عام ١٩٠٣، وأعيدت طباعته عدة مرّات.

(١) قضية أثارت الرأي العام في مصر بزواج الشيخ علي يوسف من بنت أحد السادة الأشراف بسبب عدم الكفاءة في النسب.

(٢) الوفاق بين فرنسا وإنجلترا على إطلاق يد إنجلترا في مصر.

أنابتَةَ العصرِ إنّ الغريبَ
مُجِدٌّ بمصرَ فلا تلعبي
يقولون: في النَّشْءِ خيرٌ لنا
ولَلنَّشْءُ شرٌّ من الأجنبي
أفي (الأزبكيّة)[1] مثوى البنين
وبين المساجد مثوى الأب؟
(وكم ذا بمصرَ من المضحكات
كما قال فيها (أبو الطيِّب)
أمورٌ تمرُّ وعيشٌ يُمِرُّ
ونحن من اللَّهو في ملعب
وشعب يفرُّ من الصالحاتِ
فرارَ السَّليم من الأجرب
وصُحْف تطنُّ طنينَ الذُّبابِ
وأخرى تشنُّ على الأقرب
وهذا يلوذ بقصر الأميرِ
ويدعو إلى ظِلِّه الأرحب
وهذا يلوذ بقصر السَّفيرِ
ويُطنِب في وِرده الأعذب
وهذا يصيحُ مع الصائحينَ
على غير قصدٍ ولا مأرب
وقالوا: دخيلٌ عليه العفاءُ
ونعم الدَّخيلُ على مذهبي!
رآنا نياماً ولما نُفِقْ
فشمَّرَ للسَّعي والمكسب

(١) يقصد أماكن اللهو.

ومـــــاذا عـلـيـــــه إذا فـــــاتـنـا
ونـحـن عـلـى الـعـــــيش لـم نـدأب؟
ألـفـنـا الخـــــمـــــولَ ويا لـيـــــتـنـا
ألـفـنـا الخـــــمـــــولَ! ولـم نـكـذب!

✡✡✡✡

وقـــــالـوا: (المؤيَّدُ) فـي غـــــمـــــرةٍ
رمـــــاه بـهـــــا الطَّمعُ الأشـــــعـــــبي
دعـــــاه الـغـــــرامُ بـسنّ الـكـهـــــولِ
فـــــجُـنَّ جُـنـونـاً بـبـنـت الـنَّـبـي[1]
فـــضجٌ لـهـــــا الـعـــــرشُ والحـــــاملوهُ
وضَجَّ لـهـــــا الـقـــــبـــــرُ في «يـثـــــرب»
ونـادى رجـــــالٌ بـإســــــقـــــاطـهِ
وقـــــالـوا: تَـلَـوَّنَ فـي المَشْـــــرَبِ
وعَـــــدُّوا عليـــــه من السَّـــــيِّـــــئـــــاتِ
أُلـوفـــــاً تَـدُورُ مـع الأحــــــقُـب
وقـــــالوا لـصـــــيقٌ بـبـــــيـتِ الرَّســـــولِ
أغـــــــارَ عـلـى الـنَّـسَـبِ الأنجـب
وزكَّـى (أبـو خَـطـوةٍ)[2] قـــــــولَـهـم
بـحـكـمٍ أحَـــــــدُّ مـن المـضـــــــرِب
فـــــمـــــا لـلـتـــــهـــــاني على دارهِ
تَـسَـــــاقطُ كـــــالمطر الـصَّـــــيِّبِ
ومـــــا لـلـوُفُـــــود عـلـى بـابـهِ
تـزفُّ الـبـــــشـــــائرَ في مـــــوكـب؟
ومـــــا لـلـخـلـيـــــفـــــة أسـدى إلـيـــــهِ
وســـــامـــــاً يـلـيـقُ بـصـــــدر الأبـي؟

(١) بنت النبي: يقصد بها السيدة صفية بنت السيد أحمد عبدالخالق السادات شيخ السادة الوفائية.
(٢) قاضي المحكمة الذي حكم بفسخ عقد الزواج.

فيا أمةً ضاقَ عن وصفها
جَنانُ المفوَّهِ والأَخْطَبِ
تضيعُ الحقيقةُ ما بيننا
ويَصلى البريءُ مع المذنب
ويُهضَمُ فينا الإمامُ الحكيمُ
ويُكْرَم فينا الجهولُ الغَبِي
على الشَّرق منِّي سلامُ الودودِ
وإنْ طأطأ الشَّرقُ للمغرب[1]
لقد كان خِصباً بجدب الزَّمانِ
فأجدبَ في الزَّمن المُخْصِبِ !

من: «ديوان حافظ إبراهيم»

****

(١) يقصد بالمغرب الدول الغربية.

# غادة اليابان

لا تلمْ كــــفّي إذا السَّـــيف نبـــا
صحَّ مــنّي العـــــزمُ والـدهـرُ أبـى
رُبَّ ســـاعٍ مُــبْـصـرٍ في ســعــيـهِ
أخطأ التـــوفـــيقَ في مـــا طلبـــا
مَـــرحـــبـــاً بالخطب يبلونـي إذا
كـــانتِ العليـــاءُ فـيــه الســبـبـا
عـــــــقّـنـي الـدهـرُ ولـولا أنّـنـي
أُوثِر الحُــسنى عـــقـــقتُ الأدبا
إيهِ يا دنيــا اعــبــسي أو فـــابســمي
لا أرى بـــرقَـكِ إلا خُــلَّــبـــــــــا
أنــا لـولا أنّ لــي مــن أُمَـــــتي
خـــاذلاً مـــــا بـتُّ أشكـو النُّـوَبـا
أمــــة قــــد فتَّ في ســــاعــدها
بغــضُــهـــا الأهلَ وحبُّ الغـــربا
تـعـــشق الألـقـــابَ في غــيــر العـــلا
وتُفــــدِّي بـالـنـفـــوس الرُّتَـبـــا
وَهْيَ والأحـــداثُ تَســتــهـدفــهـــا
تـعـــشق اللّـهــــوَ وتـهـــوى الطربا
لا تُبـــالـي لـعب القـــومُ بـهـــا
أم بـهـــا صَـــرفُ الليـــالي لعـــبـــا
ليــتــهـــا تســمع مني قـــصـــةً
ذاتَ شـجـــوٍ وحـــديـثـــاً عـــجـبـــا
كـنـتُ أهـوى في زمــــاني غـــــادةً
وهـب اللـهُ لـهـــا مـــا وهـبـــا
ذاتَ وجـــهٍ مَـــزَج الحـــسنُ بـهِ
صُــفـــرةً تُنسي اليـــهـــودَ الذَّهَبـــا
حــــملتْ لي ذاتَ يـوم نـبـــأ
لا رعــــاكَ اللـهُ يـا ذاك الـنَّبـــا

وأتتْ تخطر والليلُ فتى
وهلالُ الأفقِ في الأفق حبا
ثم قالتْ لي بثغر باسمٍ
نظم الدرُّ به والحَبَبا:
نَبَّئوني برحيل عاجلٍ
لا أرى لي بعده مُنْقَلَبا
ودعاني موطني أنْ أغتدي
علَّني أقضي له ما وجبا
نذبح الدُّبُّ ونفري جلدَهُ
أيظنُّ الدُّبُّ ألا يُغْلَبا
قلتُ والآلام تفري مهجتي:
ويكِ! ما تصنع في الحرب الظُّبا
ما عهدناها لظبي مسرحاً
يبتغي ملهىً به أو ملعبا
ليستِ الحربُ نفوساً تُشْتَرى
بالتمنِّي أو عقولاً تُسْتَبَى
أحسبتِ القَدُّ من عُدَّتها
أم ظننتِ اللحظَ فيها كالشَّبا؟
فسليني، إنَّني مارستُها
وركبتُ الهولَ فيها مركبا
وتقحَّمتُ الردى في غارةٍ
أسدل النقعُ عليها هَيْدبا[1]
قطَّبتْ ما بين عينيها لنا
فرأيتُ الموتَ فيها قطَّبا
جال «عزرائيلُ» في أنحائها
تحت ذاك النَّقعِ يمشي الهَيْدبَى[2]

(١) الهيدب: السحاب المتدلي من أسافله، كناية عن شدة الحرب وكثرة الكر والفر فيها.
(٢) الهيدبي: نوع من المشي فيه جد، إشارة إلى كثرة ما تخطفه الموت في هذه الحرب.

فدعيها للّذي يعرفها
والزمي يا ظبيةَ البانِ الخِبا

فأجابتْني بصوتٍ راعني
وأرتني الظبيَ ليثاً أغْلَبا:

إنَّ قومي استعذبوا وِرد الردى
كيف تدعونيَ ألا أشربا

أنا يابانيَّةٌ لا أنثني
عن مُرادي أو أذوقَ العطبا

أنا إنْ لم أحسنِ الرميَ ولم
تستطع كفَّايَ تقليبَ الظُّبا[1]

أخدم الجرحى وأقضي حقَّهم
وأُواسي في الوغى من نُكِبا

هكذا (الميكادُ)[2] قد علَّمنا
أنْ نرى الأوطانَ أُمّاً وأبا

مَلِكٌ يكفيكَ منه أنَّهُ
أَنهضَ الشرقَ فهزَّ المغربا

وإذا مارستَه ألفيتَهُ
حُوّلاً في كلّ أمرٍ قُلَّبا

كان والتاجُ صغيرين معاً
وجلالُ الملكِ في مهد الصِّبا

فغدا هذا سماءً للعلا
وغدا ذلك فيها كوكبا

بعث الأمَّةَ من مرقدها
ودعاها للعُلا أنْ تدأبا

فسمتْ للمجد تبغي شأوَهُ
وقضتْ من كلِّ شيءٍ مأربا

من: «ديوان حافظ إبراهيم»

* * * *

(١) الظُّبا: جمع ظُبَة وهي حد السيف أو السنان.
(٢) الميكادو: لقب امبراطور اليابان.

# خليل مطران

## المســاء

(قالها الشاعر وهو عليل في الإسكندرية)

داءٌ ألمَّ فخِلْتُ فيهِ شِفائي
من صبوتي، فتضاعفتْ بُرَحائي
يا لَلضعيفَيْنِ! استبدَّا بي وما
في الظلمِ مثلُ تحكُّمِ الضعفاءِ
قلبٌ أذابتْهُ الصَّبابةُ والجوى
وغِلالةٌ رثَّتْ من الأدواء
والرُّوح بينهما نسيمُ تنهّدٍ
في حالَيِ التصويبِ والصُّعداءِ
والعقلُ كالمصباح يغشى نورَهُ
كدري ويُضعفه نُضوبُ دمائي

✡✡✡✡

هذا الذي أبقيتِهِ يا مُنيتي
من أضلعي وحُشاشتي وذَكائي
عُمْرَينِ فيكِ أضعتُ لو أنصفتِني
لم يجدُرا بتأسُّفي وبُكائي

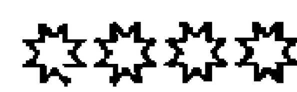
---

- ولد في مدينة «بعلبك» بلبنان عام ١٨٧١، وتوفي بالقاهرة عام ١٩٤٩.
- اقام في فرنسا عدة سنوات ثم استقر في مصر.
- تعلم بالمدرسة البطريركية ببيروت.
- لقب بـ «شاعر القطرين».
- عمل في مصر في الصحافة والتجارة، وتولى إدارة الفرقة القومية للتمثيل.
- صدر له: «ديوان الخليل» في أربعة أجزاء.

عُـمـرَ الفـتى الفـاني وعـمـرَ مُـخَلَّدٍ
ببـيـانه لـولاكِ فـي الأحـيـاءِ
فـغـدوتُ لم أنعم كـذي جـهلٍ ولم
أَغْنَمْ كـذي عـقلٍ ضـمـانَ بقـاء

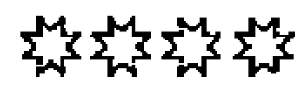


يا كـوكـبـاً من يهـتـدي بضـيـائهِ
يـهـديـه طـالـعُ ضِـلَّـةٍ وريـاءِ
يا مَـوْرِداً يَسـقي الورودَ سـرابُهُ
ظمـأً إلى أنْ يَـهلكوا بـظَمَـاءِ
يا زهرةً تُحـيـي رواعيَ حُـسنِها
وتُمـيتُ ناشـقَـهـا بلا إرعـاء
هذا عـتـابُكِ، غـيـرَ أنّي مُـخطئٌ
أَيُرَامُ سـعـدٌ في هوى حـسناء؟
حـاشـاكِ بل كُـتِبَ الشـقـاءُ على الورى
والحبُّ لم يبـرح أحبُّ شـقـاء
نِعْم الضـلالةُ حـيث تُؤنِسُ مـقلتي
أنـوارُ تـلـك الـطـلـعـةِ الـزهـراء
نعم الشـفـاءُ إذا رَويتُ برشـفـةٍ
مـكـذوبـةٍ مـن وهـم ذاك المـاء
نعم الحـيـاةُ إذا قـضـيتُ بنَشْـقـةٍ
من طيب تلك الروضـةِ الغـنّاءِ



إنّي أقـمتُ على التـعـلّةِ بالمنى
في غُـربـة قـالـوا: تكونُ دوائي
إنْ يَشْفِ هذا الجـسمَ طيبُ هوائهـا
أيُلـطِّفُ النـيـرانَ طـيبُ هَـواء؟

أو يُمْسِكِ الحَوْباءَ حسنُ مُقامِها
هل مَسْكةٌ في البعد للحَوْباء؟
عَبثٌ طوافي في البلاد وعِلّةٌ
في علّة مَنفايَ لاستشفاء
مُتفرِّدٌ بصبابتي، مُتفرِّدٌ
بكآبتي، مُتفرِّد بعنائي
شاكٍ إلى البحر اضطرابَ خواطري
فيُجيبني برياحه الهوجاء
ثاوٍ على صخرٍ أصمٍّ وليتَ لي
قلباً كهذي الصخرةِ الصمّاء
ينتابها موجٌ كموجِ مكارهي
ويفتّها كالسُّقْم في أعضائي
والبحرُ خفّاقُ الجوانبِ ضائقٌ
كَمَداً كصدري ساعةَ الإمساءِ
تغشى البريّةَ كُدرةٌ وكأنّها
صَعِدتْ إلى عينيَّ من أحشائي
والأفقُ مُعتكِرٌ قريحٌ جفنُهُ
يُغضي على الغَمَرات والأقذاء



يا لَلغُروب وما به من عَبْرةٍ
للمُستهامِ! وَعِبْرَةٍ للرائي!!
أوَ ليسَ نَزْعاً للنهارِ وَصَرْعَةً
للشمْس بين مآتمِ الأضْواء؟
أوَ ليسَ طمساً لليقينِ وَمبعَثاً
للشكّ بينَ غلائِلِ الظُّلْماءِ؟

أوَ لَيْس مـــحــــواً للوجـــودِ إلى مـــدًى

وإبادةً لمعــــالِمِ الأشْـــــيــــاءِ؟

حَـــتّى يَكُونَ النُّورُ تَجْـــديداً لَهـــا

وَيَكُونَ شِـــبْـــهَ البَـــعْثِ عَـــوْدُ ذُكــاءِ

✡✡✡✡

ولقـــدْ ذكـــرتُكِ والنهـــارُ مُـــودِّعٌ

والقلبُ بيْنَ مَــــهـــابةٍ ورجـــاءِ

وخــــواطري تبـــدو تجـــاهَ نواظري

كَلْمى كـــداميـــة الســحـــابِ إزائي

والدمعُ من جـفني يسـيل مُشَـعْـشَـعـاً

بسنى الشـــعـــاعِ الغــارب المُتَــرائي

والشـــمسُ في شـــفقٍ يســيل نُضــارهُ

فـــوق العـــقـــيقِ على ذُراً ســـوداءِ

مـــرّتْ خـــلال غـــمـــامـــتين تَحـــدُّراً

وتقطّرتْ كـــالدمـــعـــة الحـــمـــراء

فكأنَّ آخـــرَ دمـــعـــةٍ للكون قـــد

مُـــزجتْ بآخـــرِ أدمـــعي لرثائي

وكـــــأنّني آنستُ يـومي زائلاً

فـــرأيْتُ في المرآة كـــيفَ مَـــســـائي

من «ديوان الخليل» ، ج ١

✱✱✱✱

## من قصيدة: الأسد الباكي

... وكم في فــؤادي من جــراحٍ ثخــينةٍ
يُحــجّــبـهــا بُرداي عن أعين الناسِ
إلى «عين شـمسٍ» قـد لجـأتُ وحـاجـتي
طلاقــةُ جــوٍّ لم يُدَنّسْ بـأرجــاس
أُسَــرّي همــومي بانفـــراديَ آمـناً
مكـايـدَ واشٍ أو نمـائـمَ دسّــاس
أرى روضــةً لكنّهــا روضــةُ الرّدى
وأُصـغي، ومـا في مسمعي غير وسواس
وأنظرُ مِن حـولي مُـشــاةً وركُـبـاً
على مُـزجَـيـاتٍ من دُخـانٍ وأفـراس
كــأنّيَ في رؤيا يزفُّ الأسى بهــا
طوائفُ جِنٍّ في مــواكب أعــراس
هناكَ أُبيحُ الشـجـوَ نفـسـاً منيـعـةً
على الضيم، مهما يَفلُلِ الضَّيمُ من باسي
يمـرُّ بـيَ الإخــوانُ في خَطَراتهم
أولئك عُـوّادي، وليسـوا بجُـلاسي!
أهشُّ إليــهم مــا أهشُّ تلطُّفـاً
وفي النفس ما فيها من الحزن والياس

من: «ديوان الخليل»، ج ١

****

# محمد عبدالمطلب

## أم كلثـــوم(*)

وقــفتْ فكان على الدجى أنْ يخـــشـــعـــا
وعلى الحَــمـــام الوُرْقِ أنْ تتـــســـمَّـــعـــا
وتـرنّـحـتْ فـكـأنَ أغــــصــــــانَ الرُّبا
سُـقــيتْ سُـلافـاً بالنسـيم مُـشـعـشَـعـا
تشــــدو وقـــــد ملك الوفــــاءُ فـــؤادَها
«أفـــديه إنْ حـــفظ الهـــوى أو ضـــيَّـــعـــا»
لحنٌ إلى الألبـــاب تبــعـــثـــه الصَّـــبـــا
فـــتـــرى القلوبَ به ذوائبَ نُزَّعـــــا
عـــذبٌ يســيــر مع الحـــيـــاةِ إلى النُّهى
تَخِـــذتْ له في كلّ قلبٍ مَـــوقـــعـــا
كـــالروح تنبــعث النفـــوسُ بســـرّهِ
أو كـالحَـيـا جـاد الثرى فـتـرعـرعـا
إنْ أنشـــدتْ «ملك الفـــؤادَ» ســـمـــعتَ منْ
تلقـــاءِ قلبِكَ «مـــا عـــسى أَنْ أصنعـــا»

---

- ولد في إحدى قرى مركز «جرجا» عام ١٨٧١وتوفي عام ١٩٣١.
- تلقى تعليمه في الأزهر، ثم في دار العلوم.
- عمل في التعليم.
- لُقّب بـ«شاعر البادية».
- صدر له: «ديوان محمد عبدالمطلب».

(*) هذه القصيدة معارضة لعينية ابن النبيه (أفديه إن حفظ الهوى أو ضيّعا).

أو رجَعتْ «هل في فؤادكَ رحمةٌ»
خِلْتَ النجومَ لها خوافقَ خُشَّعا
أو صَوّرتْ معنى الهوى في لحنها
كان الغرامُ لكلِّ نفسٍ مَرجعا
ما إنْ ترى في الجمع إلا مُوجَعاً
«ضَمّتْ جوانحُه فؤاداً مُوجَعا»
يا بنتَ «إبراهيمَ» هل سمحتْ لنا
«دارُ السلام» بعيدِها أنْ يرجعا
«بغدادُ» عاد لنا بعهدِكِ حسنُها
مَنْ للرشيد بأنْ يعود فيسمعا!؟
صوتٌ تَغرّدَ بالجمال وزانهُ
كرمُ الشمائلِ، في حُلاكِ تجمَّعا
بِرٌّ به أَوْلَيْتِ قومَكِ أينما
حلّوا بنُعماها الجنابَ الأرفعا

من كتاب: «منتخبات من الشعر العربي الحديث»

****

# ولي الدين يكن

## الشاعر والليل والطيف

اللهُ في وجدٍ وفي مأملِ
مَن لي بعَوْدِ الزمنِ الأولِ!
قد كنتُ أشكو عُذّلي في الهوى
وها أنا أُثني على عُذّلي!
مللتُ عذبَ اللومِ جهلاً به
لو كنتُ أدري الحبُّ لم أملل
إنّ الصِّبا والحُسن لم يبلغا
بعد بيوتِ الشِّعرِ من موئل
ما أوْلَعَ القلبَ بما يُجتَنى
وأفتنَ العينَ بما تجتلي
أهفو لسُهدي.. ليت لي مثلَهُ
وليتني في ليليَ الألْيَل!
إذْ أترك الأنجمَ في أفقها
شوقاً إلى نبراسيَ المُشْعَل
وأحكِم الكوّةَ دون الصَّبا
وأوصد البابَ على الشمأَل

- ولد في الأستانة عام ١٨٧٣، وتوفي بحلوان عام ١٩٢١.
- عمل في وزارة «الحقانية» ثم سكرتيراً في ديوان الخديوي.
- صدر له: «ديوان ولي الدين يكن» عام ١٩٢٤.

وأعتلي كرسيَّ مُستكبراً
كالمَلْك فوق العرشِ إذ يعتلي
سيجارتي مُشعَلةٌ في فمي
والطِّرسُ محمولٌ على أنملي
وقهوتي إبريقها مُترَعٌ
إذا أنا أفرغتُه يمتلي
كُتْبي تُناغيني فتمشي بها
عيناايَ من شكل إلى مُشكل
ما بين أوراقٍ بها غضّةٍ
وبين أوراقٍ بها ذُبَّل
في حجرة كالقلب في ضيقها
لو حُمِّلتْ غيريَ لم تحمل
تسمع منّي في سكون الدجى
ما يسمع الروضُ من البلبل
له يطيب اللُّبثُ في عشّهِ
ولي يطيب اللبثُ في منزلي
إنّا اقتسمنا الليلَ ما بيننا
له الكرى في الليل والسُّهدُ لي

✡✡✡✡

يا خلواتِ الوحيِ في تيههِ
ملأتِ قلبَ الشاعرِ المختلي
سوانحي منكِ وفيكِ انجلتْ
فأنْزلي الآياتِ لي.. أنزلي!

✡✡✡✡

يا طيفَها لا ترتجعْ مُعجَلاً
لا تُقنعُ الزورةُ من مُعجل

إنيَ وحـــــدي.. حـــــجـــــرتي مـــــأمنٌ
فـــــأنسْ إلى صَنـــبِّك، لا تَجـــفل !

أدنُ قليـــــــلاً. قـــــد أطلتَ النوى
جُـــــدْ مـــــرةً، باللّه لا تبـــــخل

لو لم تكن تشـــتـــاقني نفـــسُـــهـــا
يا طيـــفَـــهـــا مـــا كنتَ بالمُقْـــبِل

عـــيناكَ عـــيناها، كـــذا كـــانتـــا
والوجـــــهُ ذاك الوجـــــهُ لم يُبـــدَل

أعـــرف لحْظيـــهـــا برغم النوى
فكم أصـــابا قـــبل ذا مـــقـــتلي

يظلّ قلبي خـــافـــقـــاً هكذا
كـــــأنّه أُلقيَ في مِـــــرجل

جُـــسّي بهـــذا الكفّ صـــدري تَرَيْ
مـــا فـــيـــه من نارِ جـــوىً مُـــوغل

أظلّني همٌّ فلم انتـــــبـــــهْ
إلا وقـــــد أوغلتُ في المجـــــهل

إنْ كـــان هذا مـــا دعـــوهُ الهـــوى
فـــمـــــثلُ هذا الليل لا ينجلي

✡✡✡✡

يا مـــهـــجـــتي، يا جَلَدي، يا صـــبـــا
إنْ لم أمتْ وَجْـــــداً فـــلا بُدَّ لي !

من: «ديوان وليّ الدين يكن»

****

# ذوب نفس يجري على الخدّ دمعاً

أعلمتِ الهوى الذي أُخفيهِ
أيّ سرّ في القلب لم تعلميهِ؟

هو مأواكِ منذ كان وهل يُحـ
ـجَبُ شيءٌ في البيت عن ساكنيهِ

استنيبي من مدمعي مستجدٌ الـ
ـوجد إنّي بمدمعي مُجليه

هو شِعري به يطيبُ ارتجالي
كلّ معنى يُحيّر العقلَ فيه

ذَوْبُ نفسٍ يجري على الخدّ دمعاً
أنا أُفنيه والهوى يُنميه

لا تَعيبي ابتذالَهُ فتُهينيـ
ـهِ ولكنْ لصدقهِ أكْرميه

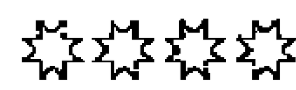


أيُها القلبُ لستَ تقبل نُصحاً
فتجرَّعْ هذا الذي تبتغيهِ

كيف تشكو الهوى ولا تتّقيهِ؟
والذي يشتكي الهوى يتّقيهِ

كنتَ طفلاً فيه وما زلتَ طفلاً
وبَنُوه شابوا ونسلُ بنيه

الهوى آيةٌ وأنتَ كتابٌ
وأنا كاتبٌ فمن مُوحيهِ؟



أيُها النيلُ أنتَ تجري ودمعي
ليت شعري مَنْ سابقٌ لأخيهِ؟

قد تنزّهتَ جارياً عن شبيهٍ
وتعالى مُستقطراً عن شبيه

فاستفيضا ما شئتُما لستُ أخشى
أنْ تفيضا، يُجريكَ ما يُجريه
إنْ تخالفتُما طباعاً وقصداً
فلكلٍّ شأنٌ له يُغنيه
أنتَ عذبٌ تَروي الذي تسقيه
وهْو مِلْحٌ يَشوي الذي يَسقيهِ
غيرَ أنّي أُجلّه عنكَ إنّ الـ
أرضَ واديكَ والسَّما واديه
يا سليلَ الرّغام مهما تعاليـ
ـتَ سليلَ العيون لا تحكيه

✡✡✡✡

أيّها الليلُ طُلْ عليَّ فإنّي
أجتلي في دجاكَ ما أجتليه
كم خيالٍ أُحبّه تُدنيه
وإذا الصبح زارني تُقصيه
كم تلاقٍ يُظلّني فيه جُنحٌ
منكَ يحمي المطلوبَ من طالبيه
كم مُحِبٌّ عن أعينٍ تُخفيهِ
وحبيبٍ لأعينٍ تُبديه
كم سعيدٍ بوَصْلةٍ تُحييهِ
وشَقيٍّ بهَجْرةٍ تُرديه!

من: «ديوان وليّ الدين يكن»

****

# مصطفى الرافعي

## نشيد الفلاحة المصرية

الفجرُ قد غبَّر ثم لاحا
والديكُ قد أذّن ثم صاحا
وأطلقتْ حمامتي الجناحا
والكلبُ بالباب غدا نبّاحا
واشتاقتِ البهائمُ السَّراحا
هيّا إلى غيطكَ.. سُقها.. حا. حا
أروحُ والجارةُ نملا الجرَّهْ
نمرّ بالغيط القريبِ مَرَّه
نرى الهنا والفرحَ والمسرَّه
يا ربِّ لا تُنزل بنا مَضرَّه
واكتب لداري العزَّ والأفراحا
هيّا إلى غيطكَ.. سُقْها.. حا. حا
البنتُ يا مولى الدُّعا المجابِ
احفظْ عليها صحّةَ الشبابِ

- مصطفى صادق الرافعي.
- ولد في محافظة «القليوبية» عام ١٨٨٠، وتوفي عام ١٩٣٧.
- حصل على الابتدائية.
- عمل كاتباً في المحاكم الشرعية.
- صدر له: «ديوان الرافعي» في ثلاثة أجزاء، وله كثير من المؤلفات.

وافــــتـحْ علـى أولاديَ الأحـــبـــــابِ

مـن راح لـلـغـــــيط ولـلـكُـتّـــــابِ

ذا يـقـــرأ الـغـــيطَ، وذا الألـواحـــا

هيّـا إلى غـيطكَ.. سُـقـهـا.. حـا. حـا

يا نـخلةَ الـغـــيط احـــذري الـغُـــرابا

يـا نـعـــجـــةَ الـغـــيط احـــذري الذئابا

يا صـاحبَ الـغـــيطِ احـــذرِ الـعـــذابا

من الرِّبا، والـفـــقـــر والـخـــرابا

إنّ الـرِّبا لـيس لـنا مُـــبـــاحـــا

هيّـا إلى غـيطكَ.. سُـقـهـا.. حـا. حـا

من ديوان: «النظرات»

****

# علي الجارم

## حنين طائر

طائرٌ يشدو على فننِ
جدَّد الذكرى لذي شجنِ
قام والأكوانُ صامتةٌ
ونسيمُ الصُّبْحِ في وَهَن
هاج في نفسي وقد هدأتْ
لوعةٌ لولاه لم تكن
هزَّه شوقٌ إلى سكنٍ
فبكى للأهل والسَّكَن
وَيْكَ لا تجزعْ لنازلةٍ
ما لطيرِ الجوِّ من وطن
قد يراكَ الصُّبحُ في «حلبٍ»
ويراكَ الليلُ في «عدن»
أنتَ في خضراءَ ضاحكةٍ
من بكاءِ العارضِ الهَتِن
أنتَ في شجراءَ وارفةٍ
تاركٌ غصناً إلى غصن

- ولد في «رشيد» عام ١٨٨١، وتوفي عام ١٩٤٩.
- تخرج في دار العلوم، ثم تابع دراسته في إنجلترا في مجال التربية.
- عمل في التعليم.
- صدر له من الدواوين: «ديوان الجارم» في أربعة أجزاء عام ١٩٣٨، «سبحات الخيال» ١٩٦١ بالإضافة إلى عدد من القصص التاريخية والمؤلفات الأخرى.

عــــابثٌ بـالزّهـرِ مـــــغـــــتـــــبطٌ

نــــاعـــمٌ فـــي الحِـــلّ والـــظّـــعَـــن

في ظـلالٍ حـــــولـهـــــا نَـهَـــــرٌ

غــــيـــــرُ مـــــسنونٍ ولا أَسِنِ

فـي يـديـكَ الـريـحُ تُـرسـلـهــــــا

كــــيـــــفـــــمــــا تـهـــوى بـلا رسن

يـا سـلـيــــــمــــــانَ الـزمــــانِ أفـقْ

لـــيـــس لـــلّـــذات مـــن ثـــمـــن

وابـعـــثِ الألحــــــــانَ مـطـربـةً

يـا حــــــيـــــــاةَ الـعـيـنِ والأُذُنِ

غَنِّ بـالـدنـيــــا وزيـنـتِــــهــــا

ونـــظـــامِ الـــكـــونِ والـــسُّـــنَـــن

وبـقـــيـــعـــانٍ هـبطتَ بـهـــا

وبمـا شـــــاهـدتَ مـن مُـــــدُن

وبـأزهـار الـصـــــبـــــاحِ وقـــــد

نـهـــضـتْ من غـــفـــوة الـوسن

وبـقـلـب شـــــفَّـــــه ولَـهٌ

حـــافظٍ لـلـعـــــهـــــد لـم يَخُن

كـلُّ شـيءٍ فـي الـدُّنـا حَـــــسَـنٌ

أيُّ شـيءٍ لـيـس بـالحـــــــسـن؟

خـــالقُ الأكـــوان كـــالـلُّـــهـــا

واسـعُ الإحـــــــســـــانِ والمـنـن

✡✡✡✡

كـــان لـي إلـفٌ فـــأبـعـــــدهُ

قَـــــدَرٌ عـنّـي وأبـعـــــدنـي

أنا مَــــــــــدُّ الدهـرِ اذكـــــــــرهُ
وهو مَــــــــدُّ الـدهـرِ يـذكـــــــرنـي
قــــــد بـنـيـنـا الـعـشَّ من مُــــــهـجٍ
غُـــــسِلـتْ مـن حَـــــوْبـة الـدَّرَن
مــن لَـدُنْــهُ الــودُّ أخـلَـصَــــــــــهُ
والــوفـــــا والـطـهـــــرُ مـن لَدُنِـي
كـــــانتِ الأطـيـــــارُ تحـســــــدهُ
جـنَّـةَ المأوى وتحـــــــــســـــــدنـي
وظـنَـنَّـا أنْ نـعـــــــــيـش بــهِ
عــــيــشــــةَ المســـتـــعــصمِ الأمِنِ
فـــــــرمـتْ كـفُّ الـزمـــــان بـهِ
فــكـــأنَّ الــعُــشَّ لـــم يـــكــن
طــار مــن حـــــــــولـي وخـلّـفـنـي
لـلـجـــــوى والـبـثِّ والحَـــــزَن
ونـأى عــنّــي ومـــــــــا بـرحــتْ
نـازعـــــاتُ الـشَّـــــوق تـطـرقـنـي
ومـــضـى والوجــدُ يـســبـــقــــهُ
ودمــــوعُ الـعـين تـســـبـــــقـنـي

✡✡✡✡

إنْ تـزرْ يـا طـيــــرُ دوحـــــتَـــــهُ
بــين زهــرٍ نــاضـــــــــــرٍ وجَـنِـي
وشـــهــدتَ «الـتَّـمْسَ»[1] مُــضـطرباً
واثـبـــاً كـــالـصــــافـن الأرِنِ[2]

(١) نهر في إنجلترا.

(٢) الجواد الحَرون.

عـــبـــثتْ ريحُ الشـــمـــال بـهِ
فـطـغـى غـــيظاً عـلـى السُّـــفن

فـــانشُــــدِ الأطيـــارَ واحـــدَها
في الحُلَى والحُــسن والجَـــدَن[1]

وتـريُــثْ فـي المـقـــــال لـهُ
قـــــد يـكـون الموتُ فـي اللَّسَـن!

صِفْ لـه يا طيــــرُ مــــا لقــيتْ
مُـــهـــجـــتِي في الحبّ من غَـــبَن

صفْ لـه روحـــاً مُـــعــــذَّبةً
ضــــاق عن آلامـــهـــا بدنـي

صفْ لـه عـــيناً مُـــقــرُحـــةً
لأبـــيٍّ الـــدمـــعِ لـــم تَـــصُـــن

****

يـا خـلـيـلـي والـهـــــوى إِحَنٌ
لا رمـــــاكَ الـلـهُ بـالإحَــن

إنْ رأيـتَ الـعـينَ نـاعــــســـةً
فــــتـــرقّبْ يـقـظـةَ الـفِـــتَن!

أو رأيــتَ الـقَـــــدَّ فـي هَـيَـفٍ
فـــاتّخــــذْ مـــا شــئتَ من جُنَن[2]

قـــد نـعـــمـنـا بـالـهـــوى زمـنـاً
وشـــقـــينـا آخـــرَ الـزمـن!

من: «ديوان الجارم»

****

(١) حسن الصوت.

(٢) جمع جُنَّة وكل ما يستتر به.

# علي الغاياتي

## نحن والاحتلال!

كفكفي يا مصرُ دمعَ الوَجَلِ
وارتقبْ يا نيلُ نَيْلَ الأملِ
جاوزَ الصبرُ المدى، والصدرُ لم
يُبقِ فيه الوجدُ من مُحْتَمَل
كم شقاءٍ! كم بلاءٍ! كم أذىً!
أيُّ حالٍ بعد ذا لم يَحُلِ؟
كلُّ يومٍ حادثٌ مستقبلٌ
ليت شعري ما حديثُ المقبلِ؟
ضجَتِ الأهرامُ في موقفها
وجرى النيلُ بدَمعٍ هَطِل
كنتَ تجري أيّها النيلُ كما
شئتَ في القطرين عذبَ المنهل
يومَ كان المجدُ مرفوعَ اللّوا
بِهُدى العِلْمِ وبأس العمل

✲✲✲✲

دالتِ الأيّامُ، واحتلَّ الحِمى
ظالمٌ عن ظُلمه لم يَنمِ
لفظتْه أرضُه، من بعد ما
أطمعتْه نفسُه في الأُمم

---

- ولد في «دمياط» عام ١٨٨٥، وتوفي عام ١٩٥٦.
- درس في الأزهر.
- عمل في التدريس ثم في الصحافة، وأصدر جريدة «منبر الشرق».
- صدر له ديوان: «وطنيتي» عام ١٩٣٨.

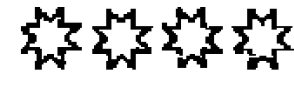
فــــهـــو فـي الـهـنـد، وفـي مـــصـــرَ، وفـي
كـلِّ أرضٍ شَـــــــرُّ ضَـــــيـفٍ نَـهِـمِ

نـــاكِـــثُ الأيـمـــانِ فـــي أيـمـــانِـــهِ
حـــــانـثٌ لـم يـحـــتـــفـظ بـالـذِّمم

باعثُ الجــهل، مُـمـيـتٌ للحِـجـــا
خـــائلُ الحقِّ، نَـصـــيـــرُ المجـــرم

لا رعـــــاه الـلـه مـن مُـــغـــتـــصِبٍ
أشــــأمُ الـيــــومِ نـذيـرُ الـنِّـقـم

ورعـى الـنـيلَ، وأجـــــرى مـــــاءَهُ
ضــــاحكَ الوجـــه، بشــيـــرَ الـنِّعم



أيـهـــــا الـشــــعبُ أَفِـقْ، ولّـى الظَّلا
مُ، ولاح النورُ لـلمــســتـبـصِـرِ

فــدعِ النومَ، وقفْ مُـســتـخـبـراً
هـل لمصـــرٍ فـي الـورى مـن خــبــر؟

ســـــائلِ الـتـــاريخَ عنهـــا، إنَّـهُ
صـــادقُ الأخـــبـــارِ، جَمُّ العِـــبَـــر

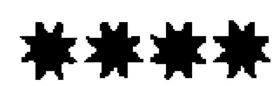
تـلـك دارٌ سَــــــــجَلَـتْ آثـارهـا
بـين إجـــــلالٍ وذكــــــر عَـطِـر

هـذه مـــصـــرُ، وهـذا ذكـــرُهـا
نـــاطـــقُ الآيــاتِ بـــاقـــي الأثـــر

فـــانـهـضِ الـيـــومَ، ولا تـرقـبْ غــداً
وادفـعِ الـشـــرَّ بـســـيـف الحـــذر

إنّـمــــــا الآلامُ آمــــــالٌ، وفـي
قـــدرةِ الـشـــعبِ مـــدارُ القَـــدَر

من كتاب: «منتخبات من الشعر العربي الحديث»



# محمد الهراوي

## الفـــلاح

أنَا الفــلاَّحُ في مِــصْــرا ... أردُّ تـرابَـهــــا تِـبْـــرا
فــلا تُـبــقي يدي قــفــرا ... بـواديـهـــا، ولا فـــقـــرا

✡✡✡✡

فـــمِن نـخـلـي لـكم رُطَبُ ... ومـن كــــرمـي لـكم عِـنـبُ
ومن حـــقلي لكم قَـــصَبُ ... وقطني يـجلب اليُـــســرا

✡✡✡✡

ومن غـنـمـي لـكم عِـــهْنُ ... ومن بـقـــري لـكم سَـــمْنُ
وفــي طـيــــري، ولا مَـنُّ! ... مـنـافعُ جـــمّـــةُ أُخـــرى

✡✡✡✡

ســأنميـــهـــا زراعـــاتِ ... بمـاشــــيــــة وآلاتِ
وأُكــــثـــرُ من نقــــاباتِ ... وأنـهض نـهــضـةً كـــبــرى

✡✡✡✡

وأحــــــفـظ ذلـك الـوادي ... تــراثَ أبـي، وأجـــــدادي
وأُسـلـمــــــــهُ لأولادي ... عـــزيـزاً، ســــائداً، حُـــرّا

من: «ديوان الهراوي شاعر الأطفال»

****

---

- ولد في محافظة «الشرقية» عام ١٨٨٥، وتوفي عام ١٩٣٩.
- تعلم في القاهرة ثم في الإسكندرية.
- عمل في وزارة المعارف، ونُقل إلى دار الكتب.
- يعدّ رائداً في شعر الأطفال.
- صدر له: «ديوان الهراوي شاعر الأطفال».

# باحثة البادية

## لا تعذلي(*)

إنَّ الدواجنَ والطيو ... رَ تموت إنْ لم تأكلِ
من يقسم المذخورَ بَيْـ ... ـنَ الحالِ والمستقبل؟
من ذا يُعلِّم خادمًا ... تِ البيتِ فعلَ الأكمل
لكنْ إذا دعتِ الضرو ... رةُ للخروج فحَيْهلي
سِيري كسَيْرِ السُّحبِ لا ... تأني ولا تتعجّلي
وتنكَّبي نهجَ الزحا ... مِ، وفضّلي النهجَ الخلي
لا تخضعي بالقول أو ... تتبرَّجي أو تَرفُلي
لا تكنسي أرضَ الشوا ... رعِ بالإزار المُسبَل
أمّا السفورُ فحكمُهُ ... في الشرع ليس بمُعْضِل
ذهب الأئمّةُ فيه بيـ ... ـنَ مُحرِّمٍ ومُحلِّل
ويجوز بالإجماع مِنْـ ... ـهُمْ عند قصدِ تأهُّل
ليس النقابُ هو الحجا ... بُ فقصِّري أو طوِّلي

---

- ملك حفني ناصف.
- ولدت في القاهرة عام ١٨٨٦، وتوفيت بها عام ١٩١٨.
- حصلت على دبلوم المعلمات.
- عملت في التعليم ثم تركت العمل بعد زواجها.
- جمع شقيقها مجد الدين آثارها الشعرية والنثرية في كتاب: «آثار باحثة البادية» عام ١٩٦٢.

(*) هذه الأبيات من قصيدة ردت بها الشاعرة على قصيدة أحمد شوقي التي جعل عنوانها (إلى الدرة الغالية باحثة البادية) وكان مطلعها: صداحُ يا ملكَ الكنا ... ر ويا أميرَ البلبل

فردت عليه بقصيدة مطلعها: يا هـذه لا تعذلي ... وإذا أبيت فقللي

فـــــإذا جـــــهلتِ الفـــــرقَ بَيْـ — ـنَهـــمـــا فـــدونكِ فـــاســـألي
من بعـــــد أقـــــوالِ الأئِمْـ — ـمَـــةِ لا مـــجـــالَ لِمُقْـــوِلـي
فـــعـــــلامَ أكـــــثـــرتِ الملا — مَـــةَ وانضـــمـــمْتِ لعُـــذَّلي !
وســـقـــيـــتِني من مُـــرِّ قـــو — لِكِ مـــــثـــلَ نـقـعِ الحـنظـل
ونســــبــــتِني حـــيناً لـمَــــذْ — هَـبِ «قـــاسـمٍ»[1] و«أبـي علـي»؟[2]
تـــعـــنـــين ويـــلَـــكِ! أنّـــنـــي — أمّـــارةٌ بـتـــبـــــذّل؟
ونســــبــــتِني حـــيناً إلى — تجـــمـــيلِ مـــا لم يَجْـــمُل
جَـــعْلِ الحـــرائرِ كـــالإمـــا — ءِ خـــــوادمـــــاً لـلـنُّـزَّل
لـيس الـكـلامُ بمُـبـــــهَـم — لتُـــفـــسّـــري وتُـؤَوّلي
لا يـنـفـع الـتـــشـكـيكُ والـتْـ — ـتَـأويـلُ فـي الأمـــر الجـلي
قـلـتُ: الـنـقـــابُ، سكـتّ عَنْـ — ـهُ نَـعَـمْ! بـدأتِ فـكـمّـلـي
ولأيّ شـــيءٍ يـــا تُـــرى — وبـغـــيـــره لم تَـحـــفلي
كم مـــبـــحثٍ مـــا جلتُ فـــيـ — ـهِ، وجلَّ مـن لم يـغـــفـل
من ذا الذي جـــاءتْ مـــقـــا — لَتُـــه بكلّ مُـــؤمَّل ؟
لا أبتـــغي غـــيـــرَ الفَـــضِـــيـ — ـلةِ للنســـاء فـــأَجْـــمِلي
إنْ لـم تَـــرَيْ رأيـــي فـــ«يـــا — ويلَ الشـــجـيِّ من الخـلي» !

من كتاب: «آثار باحثة البادية»

****

(١) قاسم أمين.
(٢) أحمد شوقي.

# عبدالرحمن شكري

## الطائر الحبيس

أذكــــر في مــــا مـــضى من العُــمُــــرِ
وكنتُ ألهـــو في غـــفلة الصِّـــغَــــرِ
وكـنـتُ ألـهـــــــو بطـائـر غَـــــــرِدٍ
مُـــــرتجِلٍ للغناء مُــــبــــتـــدِرِ
فــي حـــــيثُ لا روضــــةٌ له أُنُـفٌ
والشـــدوُ شِــعـــرُ لعـــاشق الزَّهَرِ
بل كـــان يشـــدو الحـــبـيسُ في قـــفصٍ
شـــدوَ حـــزينِ الفـــؤادِ مُنفطِرِ
وكنتُ غـــفـــلانَ عن لواعـــجِـــهِ
وكـــيـف يـرثـي الجـــذلانُ للكَدِرِ؟
قـــد كنتُ كـــالطائر الطليقِ فـــلا
شـــجـــوَ يروع الفـــؤادَ بالفِكَرِ
قـــد كـــان قلبي لقلبـــه حـــجــــراً
وكـــيف يُجـــدي الغناءُ للحـــجــــرِ؟
قـــد كـــان لي لعـــبـــةً أعـــابثُـــهـــا
مـــا كـــان ســـرُّ الغناءِ من وطري

---

- ولد في «بورسعيد» عام ١٨٨٦، وتوفي عام ١٩٥٨ في الإسكندرية.
- تخرج في مدرسة المعلمين العليا، وحصل على الليسانس في الأدب الإنجليزي من إنجلترا.
- عمل في التعليم.
- كوّن مع العقاد والمازني جماعة «الديوان».
- صدرت له سبعة دواوين منها: «ضوء الفجر» ١٩٠٩، «زهرة الربيع» ١٩١٦، وجمعت أشعاره في: «ديوان عبدالرحمن شكري».

قد قمتُ ألهو بجانب القفصِ
في صخب رائع بلا حذر
واقرع الأرضَ صارخاً جَذِلاً
وضجّةُ الصوتِ شيمةُ الصغرِ
والطيرُ من رعبِ قلبه حَذِرٌ
يهتزّ مثلَ المقرورِ من خَصَر
حتى إذا ما سكتُّ من كَلَلِ
قعدتُ ألهو عنه على غَرَر
إذا به صادحاً ينوح من الرّ
رُعْبِ بلحن يَقُدّ في المِرر
قد جمع اللحنَ من لواعجهِ
لم يُبقِ من نغمة ولم يَذر
ما لشدوٍ من بعده أثرٌ
في القلب باقٍ كذلك الأثر
ناحَ على نفسه وما فقدتْ
بين ثمار الرياض من وطر
لم أكُ أدري ما هاج لوعتَهُ
والقلبُ من شدوه على كدر
حتى رأيتُ العصفورَ مُنجدلاً
قد مات من لوعة ومن حذر
نسيتُه والسنونَ مُنْسيةٌ
وكلّ ما فات ميّتُ الخبر
حتى عرتْني الخطوبُ في عُمُري
وروّعتْني الحياةُ بالغِيَر
ذكرتُه والخطوبُ مُذكِرةٌ
وصاحبُ الهمِّ حاضرُ الذِّكَر
نفسيَ كالطائر الحبيسِ فلا
مفرٌّ من جَوْرِ سطوةِ القدر

من «ديوان عبدالرحمن شكري»

****

# عباس محمود العقاد

## حظّ الشعراء

ملوكٌ، فـأمّـا حـالُهم فـعـبـيـدُ
وطيـرٌ، ولكنّ الجُـدودَ قُـعـودُ
أقـامـوا على متن السـحـابِ فـأرضُـهم
بعـيـدٌ، وأقطارُ السـمـاءِ بعـيـد!
مـجـانينُ تاهوا في الخـيـال فـودّعـوا
رواحـةَ هذا العـيشِ وهو رغـيـد
ومـا سـاء حظُّ الحـالمين لَوَ انّهم
تدوم لهم أحـلامُـهم وتجـود
فـوا رحـمـتـا للظالمين نفـوسَـهم
ومـا أنصـفَـتْـهم صـحـبـةٌ وجُـدود
ويذرون من مسّ العـذابِ دمـوعَـهم
فـيُنظَمُ منهـا جـوهرٌ وعـقـود
بني الأرض كم من شـاعـر في دياركم
غـبينٍ، وغـبنُ الشـاعِـرينَ شـديد
بني الأرض أوْلى بالحـيـاة جـمـيلةٌ
مُـحِبٌّ عليـهـا من حُـلاه نضـود

---

- ولد في «أسوان» عام ١٨٨٩، وتوفي عام ١٩٦٤.
- حصل على الابتدائية.
- عمل موظفاً ثم في الصحافة، وانتخب مرتين في مجلس النواب.
- صدر له عشرة دواوين، منها: «يقظة الصباح» ١٩١٦، «وحي الأربعين» ١٩٣٣، «ديوان من دواوين» وله الكثير من المؤلفات أشهرها: «العبقريات».

مُحبٌ تُناجيه بأسرار قلبها
ومهما تردْ في العيش فهو يُريد

على أنّه قد يبلغ السُؤلَ خاطبٌ
خليٌ ويزوي عن هواه عميد

بني الأرضِ لا تنضوا له السيفَ إنّهُ
يُذاد عن الدنيا وليس يذود

أُريدَ به للناس خيرٌ فلم يزلْ
به عَمَهٌ عن نفسه وشُرود

تجمّعتِ الأضدادُ فيه فحكمةٌ
وحمقٌ، وقلبٌ ذائب وجُمود

حُماداه(١) صبرٌ في الحياة وإنّما
هي النارُ تخبو ساعةً وتعود

مُقيمٌ على عرش الطبيعة حاضرٌ
ولكنّه بين الأنام فقيد

إذا جال بالعينين فالكونُ بيتُهُ
فإنْ مدَّ بالكفّين فهو طريد

وأقصى مناه في الحياة نهارُهُ
وأدنى مناه في الممات خُلود

يرى الغيبَ عن بعد ، فمقبلُ عهدهِ
قديمٌ، وماضيه القديمُ جديد

إذا عاش في بأسائه فهو مَيّتٌ
وإنْ مات عاش الدهرَ وهو شهيد

شقاوتُه في الشعر وهو هناؤهُ
وليس له عن حالتيه مَحيد

جنونٌ أحقُّ الناسِ طُرًا بهجرهِ
أُولو الفهمِ، لو أنَّ الفُهومَ تُفيد

من ديوان «ديوان من دواوين»

****

(١) خير ما يستطيعه.

# إبراهيم المازني

## الغريـــرة

مـــرّتْ عـــشـــاءً بيَ فـــتّـــانـةٌ
يا حُـــسنَهـــا لو أنّ حـــسناً يدومْ

والجـــوُّ ســـاجٍ شـــاحبٌ بدرُهُ
كـــأنّمـــا أضناه طولُ الوجـــوم

فـــقلتُ يا غـــادةُ: أذكـــرتِني
أحلامَ عـيشٍ نسـخـتْـهـا الهـمـوم

أمـــثلُ هذا الحـــسنِ لمّا يـزلْ
في عـــالم الشـــرِّ القـديم العـمـيم؟

ألم يزل (كـــوبيـــدُ) ذا صـــولـةٍ
يرمي فـــيُـــدْمي كلَّ قلبٍ سليم؟

قـــالتْ: ومَنْ (كـــوبيـــدُ) هذا الذي
تذكـــره مـــقـــتـــرناً بالكُلوم؟

فـــقلتُ: هذا ولد مـــولـعٌ
بصـــيدِ أكـــبادِ الورى كـالغـريم

---

- إبراهيم عبدالقادر المازني.
- ولد في «القاهرة» عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٤٩.
- تخرج في دار المعلمين العالية.
- عمل في التعليم ثم في الصحافة، وانتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- له عدد من الكتب النقدية والقصص، وصدر له: «ديوان المازني» في جزأين ١٩١٣ - ١٩١٥.

فـــتـــمـــتـــمتْ عـــائذةً بـاســـمِـــهِ

من كلِّ شـــيطانٍ خـــبـــيث رجـــيم !

✡✡✡✡

يـا بـدرُ هـل أبـصــــرتَـهـــــا مَـــــوْهِـنـاً

بـــين ذراعـيَّ تـعـــــــــدُّ الـنـجـــــــــوم ؟

أم كـنـتَ فــي لـيـلـة ذاك الـنـعـــــــــــيـمْ

في شُـــــغْل عنا بـكحـل الـغـــــيــــوم ؟

يـا بـدرُ مـــا أفـــشـــاكَ رغـم الـوجـــومْ !

من: «ديوان المازني»

****

# زكي مبارك

## بين الحب والمجد

لم تُنسِني فـتنةُ الدنيـا وزينتُـهـا
مـا في شـمـائلكِ الغـرّاء من فِتنِ
أطوفُ بالحسن تُصبيني بدائعـهُ
كـمـا يطوف مُـعنّى القلبِ بالدِّمن
فـلا تُثـير مـغـانيـهِ ونضـرتُهُ
في ظِلّ ذكـراكِ غـيـرَ الهمِّ والحَـزَنِ
آمنتُ بالحبِّ لولا أنتِ مـا جَـمَحتْ
مـنّي الضلوعُ إلى أهلٍ ولا وطـن

✡✡✡✡

يا مَن تحيّرتُ لا أدري أيُسعدني
غـرامُـهُ أم هواهُ مـحنةُ المِحَنِ؟
مـا ضـرَّ لو نعـمَتْ عـينايَ أو شـقـيتْ
قـبلَ الفـراقِ بمرأى وجـهكِ الحَسَنِ
لولا مـثـالُكِ في «باريسَ» ألمحـهُ
في طلعـة البـدرِ أو في نضـرة الفَنَنِ

---

- ولد في محافظة «المنوفية» عام ١٨٩١، وتوفي عام ١٩٥٢.
- حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة السربون.
- عمل في التدريس في مصر والعراق.
- صدر له من الشعر: «ديوان زكي مبارك» «ألحان الخلود»، وله الكثير من المؤلفات النقدية.

مـا صـافح النومُ أجـفـاني ولا احـتـملتْ

جـوانحي مـا أثار البينُ من شَـجَن

☼☼☼☼

جنتْ عليَّ الليـالي غـيـرَ ظالمةٍ

إنّي لأهـلٌ لمـا ألـقـاهُ من زَمني

فـمـا رأيتُ من الأخطار عـاديةً

إلا بنيتُ على أجـوازها سَكني

ولا لمحتُ من الآمـال بـارقـةً

إلا تقـحَّـمتُ مـا تجـتـاز من قُنن

أحلـتُ دنيـايَ مـعنًى لا قـرارَ لهُ

في ذِمّـة المجـدِ مـا شـرّدتُ من وَسَن !

من ديوان: «ألحان الخلود»

****

# محمود عماد

## الربيع السرمد

لبث الشـــاعـــرُ رهنَ الصــــومـــعـــهْ
زمــــنـــــاً ثــــمَّ تــــولاه المــــلالْ
فــــارتأى النقلةَ من بعـــــد الدَّعَـــــه
وانتــحى الروضــةَ يســتــوحي الجــمــالْ

✡✡✡✡

فـــــإذا الروضــــةُ لا تُوليـــــه مــــا
عــــــوّدتْه مـن مــــــتـــــــاع ورُواءْ
حــــيث لا زهــرَ ولا عـــــشبٌ نما
في نواحــــيــهـــا ولا وجـــهٌ أضـــاءْ

✡✡✡✡

قــــال يا روضــــةُ مــــا هذا الصنيعْ؟
أينَ شـــدوٌ وحـــفـــيفٌ ورفــــيفْ؟
فـــأجـــابتْ: كـــان هذا في الربيعْ
أفـــمـــا جـــاءكَ أنّا في الخـــريفْ؟

✡✡✡✡

قـــــال: يا من قـــــد خلقتَ الأزَلا
يَـتــــــــوالى وخلقتَ الأبـدا

---

- ولد في «فارسكور» عام ١٨٩١، وتوفي عام ١٩٦٥.
- لم يكمل الدراسة الثانوية.
- عمل في وزارة الأوقاف.
- صدر له من الدواوين: «ديوان عماد» في جزاين، «عود على بدء».

لِمَ في التــــقـــدير لـم تجــــعلْ علـى
هذه الأرضِ ربيـــعـــاً ســـرمـــدا؟
✡✡✡✡
لِمَ لم تـخـلقْ علـى الأرض الجـــمـــالْ
وحــــده لا قُـــبحَ يـغــشى منظرَهْ
لِمَ لا يبـــدو بهـــا الخـــيـــرُ بحـــالْ
دونَ أنْ يـقـــفـــوَ شـــرٌ أثره؟
✡✡✡✡
فـــهـــوى من جـــانب السُّــحب جناحْ
أخــضـــرُ الريش لـه خـــفقٌ وئيـــدْ
حـــمـل الـشـــاعـــرَ في رِفق وراحْ
يعـــتلي الجـــوَّ إلى نجم بَعـــيـــد
✡✡✡✡
ثـم ألـقـــاه لديـه ســـاهيـــاً
دون وعـيٍ وتـوارى فـي الـشـــفـقْ
فـــســـجـــا الليلُ عليــه أســيــاً
ثـمَّ ولّـى عـنـه والـفـــجـــرُ انـفـلق
✡✡✡✡
وصـــحـــا الشـــاعـــرُ من غـــفـــوتِهِ
مـــثلمـا تصـحـــو عـصـافـيـرُ الكرومْ
فَـــرِحـــاً يعـــجب من فـــرحـــتِـــهِ
بـعـــد إدمـــانِ مـــلالٍ ووجــــوم
✡✡✡✡
ورنـا لــمَّـــا دعـــــاه الأرجُ
فـــــرأى دنـيـــاه فـي ثـوب خـلـيـعْ
جُــزُرٌ خـــضـــر وجـــوٌّ سَـــجْـــسَجُ[1]
قـــال: حــقٌّ ذاك أم وهـم رفـــيـــع؟
✡✡✡✡

---
(١) معتدل.

قيل: يا شاعرُ هذا ما تريدْ

من ربيع سرمدٍ ليس يريمْ

ها هنا الحسنُ من القبح بعيدْ

وهنا الخيرُ بلا شرٍّ يُقيمْ

✡✡✡✡

قال: يا ربِّيَ جلَّتْ قدرتُكْ

أنا لا آلو على الإمتاع شكرا

أنتَ يا ربِّيَ حقٌّ رحمتُكْ

وأرى الإمتاعَ بالرحمة أحرى

✡✡✡✡

وأرى الشاعرَ في جنَّتهِ

لم يجد يوماً بها ما لا يطيبْ

يشبع الجائعُ من نزوتهِ

ليس من سُؤْلٍ له إلا أُجيب

✡✡✡✡

زمناً طال وإلا قَصُرا

ليس يدري ضاع مقياسُ الزمنْ

غيرَ أنَّ النفسَ قرَّتْ فانبرى

يفحص الفتنةَ في ما قد فتن

✡✡✡✡

فرأى الوردَ هنا لا شوكَ فيهْ

وهو لا يعروه كالورد الذبولْ

قال: بل ذلك بالورد شبيهْ

إنَّما الشوكُ على الورد دليل!

✡✡✡✡

ورأى النورَ هنا من غير نارْ

فهو والظلمةُ في الأصل سواءْ

قال: إنّ النار للنور شعارْ

من ترى يُثبت أنّي في الضياء؟

✡✡✡✡

واستدام النِّيْلُ حتى ما اشتهى

قال: لا أُبصر شيئاً حَسَنا

إنّما المتعةُ ما نسعى لها

ليستِ المتعةُ ما تسعى لنا

✡✡✡✡

ثم ماذا بعدَ هذا؟ قيل: ما

بعدُ شيءٍ. قال: بل شيئاً أُريدْ

قد مللتُ الريَّ فاشتقتُ الظما

ومللتُ الوصلَ فاشتقتُ الصدود

✡✡✡✡

إنّ (لا) تنفعني مثلُ (نعمْ)

ليس تحلو نَعَمٌ من غير لا

والربيعُ النضر يُغري بالسأمْ

حين لا نَلقى خريفاً مُقبِلا

✡✡✡✡

اغفرِ اللهمّ لي إنّي نسيتْ

فتمرّدتُ على حكم القضا

أنا بالعيش على الأرض رضيتْ

فأعدْ لي في ثراها ما انقَضى

✡✡✡✡

فـــتـلـقَّـــاه جـنـاحٌ ذو اقــــتـــدارْ
أغــبـــرُ الريشِ إلـى الـغـــبـــراء عـــادْ

ثمَّ ألـقـــاه عليــــهـــا في انكســـارْ
فـــأتـى الروضــــةَ في غـــيـــر اتّئـــاد

☆☆☆☆

قـــال يا روضـــةُ مـــا هذا الحـــفـــيفْ
أيـن تجـــريـدٌ وإمــــحـــال بـديـعْ؟

فــــأجـــابتْ كــــان هذا في الخـــريفْ
أفـــمــــا جـــاءكَ أنّـا فـي الربيـع؟

من: «ديوان عماد» – ج ٢

****

# أحمد رامي

## إلى أم كلثوم

«بعد عام من وفاتها»

مــا جــال في خــاطري أنّي ســأرثيــهــا
بعــد الذي صُــغتُ من أشــجى أغــانيــهــا
قــد كنتُ أســمــعــهــا تشــدو فــتُطربني
واليــومَ أســمــعني أبكي وأبكيــهــا
صــحــبتُــهــا من ضــحى عــمري وعــشتُ لهــا
أدفُّ شــهــدَ المعــاني ثمّ أهــديهــا
سُــلافــةً من جنى فكري وعــاطفــتي
تُديرهــا حــول أرواحٍ تُناجــيــهــا
لحناً يدبُّ إلى الأســمــاع يَبْــهَــرُها
بما حــوى من جــمــالٍ في تغنيّــهــا
ومنطقــاً ســاحــراً تســري هواتفُــهُ
إلى قلوب مُــحــبّــيــهــا فــتَــســبــيــهــا
وبي من الشَّــجْــوِ.. من تغــريد ملهــمــتي
مــا قــد نســيتُ بهِ الدنيــا ومــا فــيــهــا
ومــا ظننْتُ وأحــلامي تُســامــرني
أنّي ســأســهــر في ذكــرى لياليــهــا

---

- ولد في «القاهرة» عام ١٨٩٢، وتوفي عام ١٩٨١.
- تخرج في مدرسة المعلمين العالية، ودرس فن المكتبات في فرنسا.
- عمل في التدريس، ثم في دار الكتب المصرية.
- لقب بـ «شاعر الشباب».
- صدرت الطبعة الأولى من: «ديوان رامي» عام ١٩١٨، كما ترجم رباعيات الخيام.

يــا دُرّةَ الـفـنِّ.. يـا أبـهـى لآلـئــــــــــهِ
سـبـحـان ربّي بديعِ الكونِ باريهـا

مـهـمـا أراد بيـانـي أنْ يُصـوّرها
لا يسـتطيع لهـا وصـفـاً وتشـبـيـهـا

فـريدةٌ من عطاياهُ يجـود بـهـا
على براياه ترويحـاً وترفـيـهـا

وآيـةٌ مـن لَـدُنْـهُ لا يمـنُّ بـهـا
إلا على نادرٍ منْ مُـسـتـحـقّـيـهـا

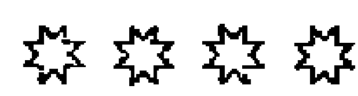
صـوتٌ بعـيـدُ المدى.. ريًا مناهلُهُ
به من النبـرات الغـرِّ صـافـيـهـا

وآهةٌ من صـمـيم القلبِ تُرسلهـا
إلى جراحِ ذوي الشكوى فـتـشـفـيـهـا

وفطنـةٌ لمعـانـي مـا تـردّدهُ
تجلو بتـرنيـمـهـا أسـرارَ خـافـيـهـا

تشـدو فـتَـسـمع نجـوى روحِ قـائلهـا
وتسـتـبينُ جـمـالَ اللحنِ من فِـيـهـا

كـأنما جَـمـعتْ إبداعَ ناظمـهـا
شِـعـراً وواضـعِـهـا لحناً لشـاديهـا



يـا بنتَ مـصـرٍ ويا رمـزَ الوفـاء لهـا
قـدّمتِ أغلى الذي يُهـدَى لواديهـا

كنتِ الأنيسَ لهـا.. أيّامَ بهـجـتـهـا
وكنتِ أصـدقَ باكٍ.. في مـآسـيـهـا

أخـذتِ منذ الصِّـبـا تطوينَ شـقّـتَـهـا
وتبـعـثين الشـجـا في روح أهليـهـا

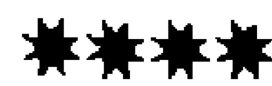
حـتى رفـعتِ على أرجـائهـا عَلَمـاً
يرفُّ باسـمكِ في أعلى روابيـهـا

وحـين أحـــــدق بـالأرضِ الـتـي نَـشَـــــرتْ
عليكِ أفـــيــــاءها شـــــرٌ يُعنّيـــــهـــا
أهبتِ بالشـــعبِ أنْ يســـعى لنجــدتهــا
بالمال والجـــهـــد.. إحـــيــاءً لماضــيــهــا
وطُفْتِ بالغُـــرْبِ تبــغين النصــيـــرَ لهـــا
والمســـتـــعــانَ على إقــصــاء عــاديهــا
حــتى إذا صــدقتْ في العــون همّــتُــهم
وجــاءها النصــرُ وانجــابتْ غــواشــيــهــا
عــاد الصــفـــاء لـهـــا وارتـاح خـــاطرها
بـعــد القــضــاءِ على مــا كــان يُضنيــهــا
وأقـــبل الغـــربُ يســـعى في مـــودّتهـــا
لما رأى من طمـــوحٍ في أمـــانيــــهـــا



يا من أسِـيــتُم عليــهــا بعــد غـيـبـتــهــا
لا تجــزعــوا فلهـــا ذِكــرُ ســيُـبـقـيـهــا
وكـــيـف تُنسى؟ وهذا صـــوتُهـــا غَـــردُ
يرنُّ في مـــســـمع الدنيــا ويُشـــجـيــهــا
أضـــفى إلـهي علـيـــهـــا ظِلَّ رحــمـــتــهِ
وظَلَّ من منـهل الرضـــوانِ يســقـــيــــهــا
تبلى العظامُ وتبـــقى الروحُ خـــالدةً
حـــتى تُردَّ إليـــهـــا يومَ يُحـــيـــيــهـــا

من تسجيل صوتي للشاعر



## هوى الغانيات

كيف مرّتْ على هواكَ القلوبُ
فتحيّرتَ من يكون الحبيبُ
كلّما شاق ناظريكَ جمالٌ
أو هفا في سماكَ روحٌ غريب
سكنتْ نفسُكَ الحزينةُ وارتا
حتْ، ومَيْلُ النفوسِ حيث تطيب
فتودّدتَ بالحنوّ وبالعطـ
ـفِ، وفجر الغرام نورٌ رطيب
فإذا شمسُهُ تبدّتْ أصاب الـ
ـقلبَ من حرّها جوىً ولهيب
وهوى الغانياتِ مثل هوى الدنـ
ـيا، تلقّاه تارةً وتخيب
منظرٌ تظَمْأُ النفوسُ إليهِ
ومتاعٌ يقلُّ فيه النصيب
وشقاءٌ تلذُّ فيه الأماني
وأمانٍ تحقيقُها تعذيب

من: «ديوان رامي»

****

# أحمد زكي أبو شادي

## ألحان النارنج

من عــبـيــر النارنج أصــداءُ ألحــا ... نٍ، تمشّتْ في روحــه الـعــبـقــريِّ
كـم غـــــــرامٍ لـه تـكـرُّر فـي الأَغْـ ... ــوامِ، تــكــرارَ آيــةٍ مــن نــبــيِّ

هو نور مــشـعــشعٌ حـينمـا الزَّهْـ ... ـرُ ضــيــاءٌ مُـجـسَّم من لحـــونِ
وقــفــتي تحــتــه عــبــادةُ مَــشْـدو ... هٍ، وأحـــــلامُــــــه فنونُ الـفـنـون

حــيـنمــا أنتِ يا حــيــاتيَ قُــربي ... كــمــعـــانٍ شـــاءتْ خــيــالَ الجــريءِ
وكــأنَّ الطبــيــعــةَ احــتــضنتْنا ... فـــــأضـــــافتْ هـنـاءةً لـلـهـنـيء

ليس وهمــــاً تخــيُّلي، أنّ وجـــدا ... ني من الزهر والضــيــاء الصــريحِ
ليس وهمـــاً تســمُّــعي، تلك أَلحْـا ... نُ، تداوي كـــالوصل قلبَ الجـــريح

والـهــدوءُ الســحـــريُّ تملؤه الألحـــا ... نُ ســــمــــعـــاً ومنظراً للقلوبِ
لا يراها وليس يســـمـــعــهـــا إلْـ ... لا حــبـيبُ مُـســتلهِم من حـبـيب

أيهــذا النارنجُ، يا صــاحــبي الشـا ... دي بأحــلامِ عـــالمٍ مـــســحـــورِ
ها هنا نحن من عــبـيـرِكَ نَشْــتَـا ... قُ جـــمـــالاً مُـــؤَثَّلاً في الدهور

---

- ولد في «القاهرة» عام ١٨٩٢، وتوفي في «واشنطن» عام ١٩٥٥.
- درس الطب في جامعة لندن.
- عمل طبيباً في وزارة الصحة ثم أصبح وكيلاً لكلية الطب.
- أسس جماعة «أبولو» وأصدر مجلتها عام ١٩٣٢.
- صدر له عدد كبير من الدواوين، منها: «أنداء الفجر» ١٩١٠، «الزبّاء» ١٩٤٧، «النيروز الحرّ» ١٩٨٨.

لا نملُّ الوقـــوفَ والجلســـةَ الحُلْـ ـوةَ في نوركَ الظليلِ العـــجـــيبْ
تَحجب الشمسَ حيثما أنتَ أقما رُ مُـــحـــالٌ لمثلهـــا أنْ تـغـــيب

وكـأني اندمجتُ فـيكَ فـأصـبَـحْـ ـتُ قليـــلاً من عطركَ الجـــذّابْ
ثمَّ أنعـــشتُ من أقـــدَّس في قُــرْ بي، وقـــبّلتُ ثغـــرَها لا أهاب

وتعـــمّـــقتُ في نُهـــاها وعـــانَقْـ ـتُ فـؤاداً.. ناجيتُـه في صُـمـوتْ
فـــتـــفـــانيتُ فـــيـــه من دون أنْ أرْ جُـو رجوعاً، فـفـيـه روحٌ وقُـوت

مُستشِفّاً سِرَّ الحياةِ التي تُمْـ ـلي على الكون ما أراد الجـــمـــالْ
أيُّ شيءٍ كالنور في صُـــوَرِ العِطْـ ـرِ، يُنيل الخـــيـــالَ أشـــهى مُـحـــال!

هكذا أرتوي بعـــالـم أحـــلا مي، إذا كـــان كلُّ عـــيـــشي ظمـــاءْ
هكذا عـــابدُ الضـــيـــاءِ أغـــانيـ ـهِ عـــبـــيـــرٌ مُـجنَّحٌ بالضـــيـــاء

من كتابه: «قطرة من يراع في علم الأدب والاجتماع» – ج ٢

١٩١٠.

****

# المناجاة

(نظم الشاعر هذه القصيدة من فراش المرض
بنيويورك عام ١٩٥١)

طرفتْ، فلمـا اغرورقتْ عـيني
وصَحَتْ صحوتُ للوعة البيْنِ
خمسٌ من السنوات قد ذهبتْ
بأعزِّ ما سميتُه «وطني»
ما زالتِ «الأفراحُ» تنهبهُ
وهْي «المآتمُ» في رؤى الفَطِن
«أفراحُ» ساداتٍ له نُجُبٍ
من كل صُعلوكٍ ومُمتَهنٍ
طالتْ أياديهم، وإذ لمسوا
أعلى الذُّرا سقطوا عن القُنَن
يا ليتهم سقطوا وما تركوا
زُمَراً تُتابعهم بلا أيْن
تركوا الوصوليّين، صاعِدُهُمْ
صِنْوٌ لهابطهم، أخو ضَغَن
وكأنَّهم أكوازُ ساقيةٍ
دوَّارةٍ بالشرِّ للفَطِن
لا شيءَ يشغلهم ويسعدهم
إلا الأذى في السرِّ والعلن
عبثوا بنا وبكلِّ ما ورثتْ
(مصرُ) العزيزةُ من غِنى الزَّمن!



هذا الربيعُ السمحُ، واكفُهُ
دمعي.. ودمعُ البؤسِ في وطني
خلَّفتُهُ أسوانَ.. قد سلبوا
قهراً وشائجَ نفعِهِ منّي
خَلَّفتُه لا شيءَ يشغلني
إلاهُ، وهْو بشغله عنّي!
وتركتُه الأغلى الذي فُتنتْ
روحي به، وأشاح عن فنّي
يا للربيع مُمازحاً فَرِحاً
ولئن بكى، ومُشنِّفاً أُذني!
أُصغي إليه ولا أُحسُ بهِ
وهواه في قلبي وفي عيني
يجري ويقفز في مداعبةٍ
نشوانَ من فَننٍ إلى فنن
والشمسُ قد تركتْ غلائلَها
نهباً لديه، فلجٌ في الفِتَن
وبدتْ عرائسُهُ وقد وُلدتْ
في الفجر راقصةً تُغازلني
عَريتْ، وكلُ كيانها عَبَقٌ
ورؤى وأطيافٌ من اللَّوْن
يا لُطفَها في ما تُبادلني
بمنوَّعٍ من سحرها الفنّي!
وأنا كأنّي لم أخصُّ بها
شِعري، ولم يزخر بها زمني

وكــــانّمــــا غــــفــــرتْ مُــــجــــانبــــتي
ورأتْ أســــــــــــــايَ أجــلٌ مــن دَيْــنــي !
من ذا يُحسُّ شــــعــــورَ مُــــغــــتــــربٍ
غــــيــــرُ الربيع بدمــــعــــهِ الهَــــتِنِ
غــيــرُ (الطبــيــعــة) وهيَ حــانيــةٌ
تــســــــــعى وتمنحنا الذي تجني؟
هيَ بي ولَوْعــــة مــــهــــجــــتي أدرى
وبكلِّ مــــا ألقــــاه من مــــحــن
ولئن تكن عــصــفتْ فــغَــضْــبَــتُــهــا
شِــبــــهُ العــــتــــاب يُســــاقُ للوَسِنِ
إنْ حــــال دون لقــــائهــــا مــــرضي
وغــــدا الفِــراشُ مُــحــــاصِــراً ذهني
فــبكلِّ جــــارحــــةٍ لهــــا شــــغــــفي
وبهــــا أظلُّ مُناجــــيــــاً وطني !

من ديوان: «الإنسان الجديد»

****

# خليل شيبوب

## الحديقة الميتة
## والقصـــر البـالـــي(*)

أمرُّ عليها كلَّ يوم فأُبصرُ
أشجارَها مهشومةَ الأغصانِ
ويأخذني حزنٌ عليها فأشعرُ
باليأس يعقلُ خاطري ولساني.

✲✲✲✲

تهدَّم السورُ حولَها فبدا
للعين عُرْيُ الحديقةْ
كأنها مليحه
قد خلعتْ جمالها
فأصبحت قبيحةْ
كاسيةً أسمالَها
مرهاءَ[1] غيَّرتِ الليالي حالَها
تطلب عند الناسِ عطفاً وجَدًا[2]
من القلوب الشفيقةْ
رقص البِلى في ساحها عُريانا
وشدا الفَناءُ لرقصه ألحانا
بهما اهتدى
عادي الردى
فعدا
ومحا معالمَها كأنْ لم تعلمِ
وكأنَّ فيها الطيرُ لم يترنَّمِ
وكأنَّ فيها الزهرَ لم يتبسَّمِ.

✲✲✲✲

وقفتِ الأشجارُ وَلْهَى
والعشبُ فيها جفَّ كُرها
فهو مُصْفَرٌّ سقيمُ

---

- ولد في مدينة «اللاذقية» السورية عام ١٨٩٢، وتوفي في الإسكندرية عام ١٩٥١.
- هاجر إلى الإسكندرية، وحصل على ليسانس الحقوق من مدرسة الحقوق الفرنسية بالقاهرة.
- عمل في أحد البنوك.
- صدر له ديوان: «الفجر الأول» عام ١٩٢١.

(*) النصّ قريب من البدايات الباكرة لشعر التفعيلة.
(١) مرهاء: أرض قليلة الشجر.
(٢) جدا: عطاء.

فهو موطوءٌ هشيمُ
ذبل النبت الدَّميثُ
ونما فيه أثيثُ
هائجُ الشوقِ خبيثُ
شائهٌ غطّى مظنّاتِ المسالكْ
فهو فيها بعد ذاك اللينِ شائكْ.

☆☆☆☆

أين وضّاحُ الزَّهَرْ؟
أين معقودُ الخَمَرْ؟[1]
أين مسرى الحُورْ؟
أين مجرى الماءِ كالنُّورْ؟
كلُّها صارت عِبَرْ.

☆☆☆☆

القصرُ في جانبها واقفُ
ذاهلُ
رسمٌ محيلٌ بالأسى واجفُ
سائلُ
يا جنّةً كان النعيمُ بها يشدو
لحنَ أطيارِكْ
والحسنُ فيها كان صفحتُه تبدو
في وجه أزهارِكْ
الشمسُ تخشع حين تُبصرُ
ثكلى
ولذاك مالتْ عنكَ تغمركَ
ظِلا
والريحُ عاثرةٌ تمرُّ بكَ
خجلى
لفَّكَ الليلُ بالسَّواد جلالا
وزَوَى عنكَ حين لاح الهلاكُ
وأراك النجوم لا تتلالا.

من مجلة «الرسالة»، ١٣ ديسمبر ١٩٤٣

****

(١) الخَمرَ: الشجر الملتفّ.

# عبدالرحمن صدقي

## الأنّةُ الأولى

(يرثي الشاعر زوجته التي ماتت وهي شابّة)

كـــــان لـي فـي أُخــــريات الـ ـــعُـــمْـــرِ بيتٌ فـــعــدمـــتُــهْ
ســـــنـــــواتٌ أربــــــعٌ؟ أم كـــان ذا حُـلْـمــــاً حلمــــتُــــه؟!
لـيــــــتــــه طـال، ولـو طـا لَ، لما كنتُ ســـئــمــــتُـــه
زوجـــــتي صِنوي، ومـــــا لـي غــــيـــــرُها صِنوٌ علمـــتُـــه
هـــي لـــم تـــنــقـــم عــلـــى نَـــقْـ ـصِي، ولا شيءَ نـقـــمـــــتُــــه
همُّـــهـــا همِّي، فـــلا تَـعْـــزِ مُ إلا مـــا عـــــزمـــتُــــه
همُّــنــا الــدرسُ، ومــــــــا تفـــهــمـــه منه فـــهــمـــتُــه
نـظـمـتْ بـالـعـطـف والـتّـــــفْـ ـكِيـــرِ عـــيـــشي ونظمـــتُـــه
وارتـضـــــينـا مـن لِقـــــانـا عِـــوَضـــاً عـــمّـــا حُـــرِمـــتــه
بـرهـةً، وانـتـــــبـــــه الـدَّهْـ ـرُ، فـــعـــفّى مـــا رســـمـــتُـــه
أتَـرى الـرضـــــوانَ ذنـبـــــاً أثمـــــتُــــــه وأثِمــــتُــــه؟
أحـــــرامٌ أنْ سَـــــعِــــدنـا؟ أم خـــبـــالٌ مـــا زعـــمـــتُـــه؟
كـلُّ مـــــا أعـــــرف أنّـي كـــانَ لـي بيتٌ عـــدمـــتُـــه!

من ديوان: «من وحي المرأة»

****

---

- ولد في «المنصورة» عام ١٨٩٦، وتوفي عام ١٩٧٣.
- لم يكمل تعليمه الجامعي.
- عمل في وزارة المعارف، ثم مشرفاً على دار الأوبرا.
- صدر له ديوانان: «من وحي المرأة»، «حواء والشاعر».

# إبراهيم ناجي

## العودة

(عاد الشاعر إلى دار أحباب له فوجدها قد تغيّرت)

هذه الكعبـــةُ كنّا طائفـــيـــهـــا
والمصلّين صــبــاحـــاً ومـــســـاءَ
كم سجدنا وعبدنا الحسنَ فيـها
كـــيف باللّه رجـــعنا غـــرباء

✡✡✡✡

دارُ أحـــلامي وحـــبّي لقـــيـــتْنا
في جـــمـــود مـــثلمـــا تلقى الجـديدْ
أنكرتْنـا وهْي كـــانـتْ إن رأتْنا
يضـــحك النورُ إلينا من بعـــيـــدْ

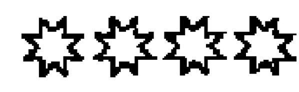
✡✡✡✡

رفْـــرَفَ القلبُ بجنبي كـــالذبيحْ
وأنا أهتف: يا قـلبُ اتّئـــدْ
فـــيـــجـــيب الدمعُ والماضي الجريحْ
لِمَ عُـــدنا؟ ليت أنّا لم نعـــد!

✡✡✡✡

- ولد في «القاهرة» عام ١٨٩٨ وتوفي عام ١٩٥٣.
- تخرج في مدرسة الطبّ، وعمل طبيباً.
- اختير وكيلاً لجماعة ابولو منذ تاسيسها.
- صدرت له أربعة دواوين هي: «وراء الغمام» ١٩٣٤، «ليالي القاهرة» ١٩٥١، «الطائر الجريح» ١٩٥٧، «في معبد الليل»، وجمعت قصائده في: «ديوان إبراهيم ناجي».

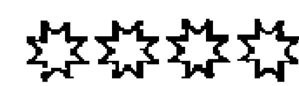
لِمَ عُـــــــدنا؟ أوَ لم نطوِ الغـــــــرامْ
وفــــــــــــرغـنـا من حـنـين وألـمْ
ورضـــــــينا بسكون وســـــــلامْ
وانتـــــهـــــينا لفــــراغ كـــــالعــــدم؟!



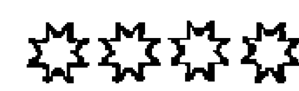
أيهـــــــا الوكـــــــرُ إذا طار الأليفْ
لا يرى الآخــــرُ مــــعنًى للمــــســـاءْ
ويرى الأيام صُـــفـــراً كـــالخــــريفْ
نائحـــــات كـــــرياح الصَّـــــحـــــراء



آهِ مما صـــنـــع الـــدهـــرُ بـــنـــا
أوَ هذا الطللُ العـــــــــابس أنتَ !
والخــــــيـــــالُ المطرقُ الرأسِ أنا؟
شـــــدَّ مـــا بِتْنا على الضنك وبِتَّ !



أين ناديكَ وأين الســـــــمـــــــرُ
أين أهلوكَ بســــــــاطاً وندامى
كلّمــــــا أرسلتُ عـــــيني تنظرُ
وثبَ الدمعُ إلى عـــــيني وغـــــامـــــا



مَـــوْطِنُ الحـــسن ثوى فـــيـــه السـأمْ
وســــرتْ أنفـــاسُـــه في جـــوِّهِ
وأناخ الليلُ فـــــيــــه وجـــــثمْ
وجـــرَتْ أشـــبـــاحُـــه في بهــــوِهِ



والبِلى! أبصرتُه رأيَ العيانْ
ويداه تنسجان العنكبوتْ
صحتُ يا ويحكَ تبدو في مكانْ
كلُّ شيءٍ فيه حيٌّ لا يموتْ !

✡✡✡✡

كلُّ شيءٍ من سرور وحَزَنْ
والليالي من بهيجٍ وشَجِي
وأنا أسمع أقدامَ الزمنْ
وخطى الوحدةِ فوق الدرجِ

✡✡✡✡

رُكْنِيَ الحاني ومغنايَ الشفيقْ
وظلال الخلدِ للعاني الطليحْ
علم اللّه لقد طال الطريقْ
وأنا جئتكَ كيما أستريح

✡✡✡✡

وعلى بابكَ أُلقي جعبتي
كغريب آب من وادي المِحنْ !
فيكَ كفَّ الله عنّي غربتي
ورسا رَحْلي على أرض الوطن !

✡✡✡✡

وطني أنتَ ولكنّي طريدْ
أبديُّ النفي في عالَم بؤسي !
فإذا عدتُ فللنجوى أعودْ
ثم أمضي بعدما أُفرغ كأسي !

من ديوان: «وراء الغمام»

****

# الحنين

أمْسَى يُعذّبني ويُضنيني
شوقٌ طغى طغيانَ مجنونِ

أين الشفاءُ؟ ولم يعد بيدي
إلا أضاليلُ تُداويني

أبغي الهدوءَ ولا هدوءَ وفي
صدري عُبابٌ غيرُ مأمون

يهتاج إن لجَّ الحنينُ بهِ
ويئنّ فيه أنينَ مطعون

ويظلّ يضرب في أضالعهِ
وكأنّها قضبانُ مسجون

ويحَ الحنينِ وما يُجرّعني
من مُرّه ويبيتُ يسقيني!

ربَّيْتُه طفلاً بذلتُ لهُ
ما شاء من خفضٍ ومن لين

فاليومَ لما اشتدَّ ساعدهُ
وَرَبا كنوّار البساتين

لم يرضَ غيرَ شبيبتي ودمي
زاداً يعيش به ويُفنيني

كم ليلةٍ ليلاءَ لازمني

لا يرتضي خِلاً له دوني

أُلفِي له همساً يُخاطبني

وأرى له ظِلاً يُماشيني

مُتنفِّساً لهباً يهبُّ على

وجهي كأنفاس البراكين

ويضمّنا الليلُ العظيم وما

كالليل مأوى للمساكين

من ديوان: «وراء الغمام»

****

# خالد الجرنوسي

## راعية الزهـور

تسْـقي أزاهيـرَها الصـغـرى وتنسـاني
وقـد نثـرتُ عليـهـا زهرَ وجـداني
صُنتُ الودادَ وضـاعت عندها مِنَحٌ
قـد نضّـدتْها مِنَ الآمـال كَـفَّانِ
لا أجـزينْكِ عن حـال رضـيتُ بهـا
كُـفراً بكفر وحـرمـاناً بحـرمـان
أنا الوفيُّ لأحـبـابي وإنْ ظلمـوا
تمشي إسـاءتُهم في نور إحـسـاني
بيني وبينكِ مـيـثـاقٌ ولي ثقـةٌ
ألاّ يـزاحـمَ روحـي عـاشـقٌ ثـانِ
في عـالَم يخـدع الإنسـانُ صـاحبَـهُ
فـيـه ويغـدر إنسـان بإنسـان
وفَـيْتِ للزهر يُسْـقى في يديكِ حَـيًـا
ومـا سـقـيتِ الظُّمـا في الروحِ ظمـآن

---

- ولد في «جرنوس» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٦١.
- تخرج في كلية الآداب بجامعة القاهرة.
- عمل في التدريس، ثم تفرغ للصحافة.
- أنشأ جماعة «أدباء العروبة».
- صدر له من الدواوين: ديوان «خالد الجرنوسي: مختارات شعرية»، «قلوب تغني»، «اليواقيت».

ظمـــانُ للراحـــة البـــيـــضـــاء تُمطرهُ

حُـــــبُـــــاً بحبٍ وتَحناناً بتــــحنان

يـا لـيــــتنـي زَهَرٌ نـامٍ بـروضـــــتـــــهِ

تَسـقـيــه كُلٌّ صـبـــاح منكِ عـــينان !

إذاً أعـــــيش بـروض دائـم خَـــــضِلٍ

أُذيب في عـطركِ الفـــيّــاح رَيحـــاني

من ديوان: «خالد الجرنوسي: مختارات شعرية» ١٩٤٩

****

# عبدالحميد الديب

## قربان البؤس!..

مَــرُّوا على الدار يومَ العــيــد ضِيــفَــانا
يرجــون منهـــا نداها كـــالذي كـــانا
والدارُ حين رأتْهم مُـــقْـــبلين لـهـــا
تـعـــــاورَتْ في البُكا أهلاً وبُنْيــــانا

✡✡✡✡

يا مــعــشــرَ «الدّيب» وافَى كلُّ مُــغْــتــربٍ
إلا غـــريبَكمُ في «مـــصـــرَ» مـــا بانا
ذبحــــتُمُ الشـــاةَ قُـــرباناً لعـــيـــدكمُ
والدهرُ قـــدَّمني للبـــؤس قُـــربـانا

✡✡✡✡

ليت العـــبـــادَ كـــلابٌ.. إنَّ كلبـــتَنا
لمَّا تـزلْ لحـــفـــاظِ الودِّ عنـوانا
تحــملتْ قِسْطَهـا في البـؤس صـابرةً
لم تشكُ جُـوعــاً ولم تَسـتْــجـدِ إنسـانا

---

- ولد في «كمشيش» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٤٣.
- حصل على الثانوية الأزهرية.
- لُقِّب بـ «شاعر البؤس».
- صدر ديوانه عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر عام ٢٠٠٠.

لـم يـتـــركِ الـدهـرُ إلا شِـيــيـــخـــةٌ عـكـفُـــوا

من فـــاجــعـــات الـرُّدى صُـمّــاً وعُـمــيــانـا

مـن كـــان يـحــســدنـي فـلـيـــرتـقِـبْ سَــحَــراً

أنّي على الجـــوع أطوي الأرضَ حَــيــرانا

لِيلتــمــسـنـي لـدى الـخـمّـــار يـحـــبــسـنـي

فـي «الـقــــسـم» آنـاً وفـي حــــانـوتـه آنـا!..

من: «ديوان عبدالحميد الديب»

****

# عزيز أباظة

## ليلةٌ وليلة

يا ليلةً جـــمـــعـــتْنا بعـــد طولِ نوًى
ذكــــراكِ هاجتْ لنا الأشــــجـــانَ ألوانا

ذكــــرتُ مـــا كـــان من عـــرس جلوتِ بهِ
عليّ أكــــــرمَ خلقِ اللهِ إنســـــــانا

بيــضــاءُ هيـفــاء تحكي الصبحَ مُـؤتلقـاً
والروضَ مـــتّـسِـقـــاً، والبـــانَ ريّانا

بتْنا تُضيء ظلامَ الليل بســـمــــتُنا
وتستـثـيـر شـجـونَ الليل نجـوانا

قـــالتْ وقلتُ، فلم تفــرغ مــقـــالتُنا
إلى الصـــبــاح، ولم تهـــدأ شكاوانا

وحــــولَنا الليلُ يطوي في غـــلائلهِ
وتحت أعطافِـــه نشـــوى ونشـــوانا

فـــمـــا رأى قـــبلَنا إلفين قـــد فَنِيـــا
وَجْـــداً، وذابا تبـــاريحـــاً وتَحنانا

نكاد من بهـجـة اللقـيـا وروعـتـهـا
نرى الدُّنا أيكةً، والدهرَ بُســـــتـــانا

---

- ولد في محافظة «الشرقية» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٧٣.
- تخرج في كلية الحقوق.
- عمل في المحاماة وانتخب في مجلس النواب ومجلس الشيوخ.
- صدر له من الدواوين: «أنات حائرة» «تسابيح قلب» بالإضافة إلى عشر مسرحيات شعرية.

ونحـــسبُ الكونَ عشٌ اثنين يجـــمـــعنا
والماءَ صــهــبــاءَ، والأنســامَ ألحــانا
والعـــمـــرَ وصـــلاً، وآمـــالاً مُـــذلَّلةً
والغـــيبَ مُـــؤتلقَ الآفـــاقِ مُـــزدانا
لم نعـــتنق وذهولُ العـــرسِ يغـــمـــرنا
وكم تَعـــانقَ روحـــانا وقلبـــانا
ثم انثنينا ومـــا زال الغليلُ لظًى
والوجدُ مُـحـتـدِمـاً، والشـوقُ ظمـآنا



يا ليلةً شـــبَّتِ الذكـــرى بعـــودتهـــا
في دورة العـــام، مـــاذا هـجتِ لي الآنا؟!
قـــد كنتِ في مـــا مـــضى أُنســاً نطيب بهِ
نفـــساً، فـأمـــسيتِ أوصاباً وأشجـانا
أضنيتِ أســـوانَ مـــا ترقـــا مـــدامـــعُـــهُ
وهجتِ فـوق حـشـايا السُّـهـد حـيـرانا
يبـــيت يُودع ســـمعَ الليل عـــاطفـــةً
ضـــاق النهـارُ بهـا سِـتـراً وكـتـمـانا
ويُرسل الشـــجـــوَ في سِـرِّ الدجى حُـرَقـاً
لو الدجى قُـــدَّ من صـــخـــر إذاً لانا
وأدمـــعـــاً من حنايا القلبِ ســاكــبـــةً
قـــد يدمع القلب دون العينِ أحـــيـــانا!

من ديوان: «أنّات حائرة»



# محمد طاهر الجبلاوي

## بقايا الكأس

هذه كأسي وقد كانت مُنايا
لم أجد فيها سوى تلك البقايا
من رحيق العمرِ يوماً أُفعمتْ
ومع الأيام كانتْ مُبتغايا
رافقتْني في نعيمي مرّةً
وعلى نهج الهوى رفّتْ خُطايا
وبنورِ الحبِّ أذكتْ مهجتي
وعلى وِرد النُّهى راضتْ نُهايا
هي أُنسي إنْ دَجا ليلُ الأسى
وهْي هديي إنْ تلمّستُ هُدايا

✡✡✡✡

سبَحَ الطيرُ على الأفق ضُحًى
فتسنّمتُ مع الطير السُّبوحْ
وجرتْ ريحُ الصَّبا جامحةً
فقطعتُ الشوطَ والريحَ الجموح
وبدا الروضُ لعيني مُصبِحاً
فتساقيتُ مع الروض الصَّبوح

---

- ولد في مدينة «دمياط» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٧٩.
- عمل في وزارة المعارف.
- راس القسم الإداري بإدارة الثقافة العامة.
- صدر له من الدواوين: «ديوان الجبلاوي» «ملتقى العبرات» «هواتف وأحلام» ١٩٤٨، «من بقايا الكأس» ١٩٦٤، وله مسرحية شعرية عنوانها «ديك الجن الحمصي».

وإذا النجمُ مع الليلِ سجا
قمتُ في الليل باشواقي أبوح
ذاك عهدُ قد حَلا لي زَمناً
ومضى عنّي وفي القلب طُموح
✡✡✡✡
فإذا أنَّ فؤادٌ موجَعٌ
خافضُ الصوتِ عَيِيٌّ بالأنينْ
أو دعا داعٍ لحقٍّ ضائعٍ
سلبتْه منه أيدي الغاصبين
أو صحا في الليل صَبٌّ وامقٌ
حائرُ المهجةِ بالجرح الدفين
قلتُ لبَّيكَ وقلبي خافقٌ
يحمل الآلامَ عنهم أجمعين
وكأنَّ القلب فيه رَصَدُ
يتلقّى الشجوَ عنهم ويُبين
✡✡✡✡
غابتي لفَاءُ أسحرتُ بها
وعلى وجهي إلى الكون تحيَّهْ
وحملتُ الكأسَ موفورَ الحِجا
وهي ميساءُ وبالحسن رويّه
لم تُذلَّل لزمانٍ جائرٍ
أبدَ الدهر ولم تعرف دنيَّه
وهي والأيامُ في أعقابها
تعشق الفنَّ وتهوى العبقريّه
لا أجافيها ولا أعيا بها
حين تدعوني وفي الكأس بقيّه

من ديوان: «من بقايا الكأس»

****

# محمد الأسمر

## الحظ العاثر

تمرُّ الليالي، لا يمينٌ ولا عهدُ
وتمضي الأماني، لا وفاءٌ ولا وَعْدُ

تشابهتِ الدنيا عليَّ وأظلمتْ
فلا نحسُها نحسٌ، ولا سعدُها سعد

وضاقتْ بآمالي بلادٌ عريضةٌ
فيا ليت شعري هل يضيق بها اللحد؟!

عرفتُ نجومَ الأفقِ وَهْيَ كثيرةٌ
وحُبِّبَ لي وجهُ الدُّجى وهو مُسْوَدّ!

وفارقتُ حتى قيل: هل يَعشق النوى
وأقدمتُ حتى قيل ليس له ردّ

وعدتُ كأنّي لم أُشمِّر لمأربٍ
وماذا يُفيد الجِدُّ إن لم يكن جَدّ؟

سلامٌ على الدنيا إذا غِيض وِردُها
سلامَ امرئٍ تحت الترابِ له وِرد



---

- ولد في «دمياط» عام ١٩٠٠ وتوفي عام ١٩٥٦.
- حصل على شهادة العالمية من جامعة الأزهر.
- عمل في الصحافة.
- صدر له من الدواوين: «تغريد الصباح»، «ديوان الأسمر»، «بين الأعاصير».

وقـــائـلـةٍ والـدمـعُ يـمـلأ جـــفـنَـهـــا

حـنـانـاً: أتـشـكـو، أيّـهـــا الـرجـلُ الجَـلْـد؟

ومـــا نـحـن فـي الأيـام إلا سـفـــائـنٌ

فـيـخـفـضـنـا جَـزْرٌ، ويـرفـعـنـا مَـدّ

ومـــا المـرءُ فـي دنـيـاهُ إلا كـــلاعـبٍ

بـنَـردٍ، وحـســبُ المـرءِ أنْ يَـحْـكـم الـنَّـرْد!



لَوَ انّي اسـتـبنتُ الصـبـرَ في مـا ينوبني

صَـبَـرتُ ولكنْ ضـاع في شـوكـه الـورد

إذا سـاءَ حظُّ المرءِ في مـيْـعـة الصِّـبـا

فـأكـبـرُ ظنّي أنّـه سـيِّئٌ بعـد

أُكـــابد من دهري حـــوادثَ جـمَّـــةً

وحـسبُ الفـتى من دهره حـادثٌ فـرْد!

خـبَـتْ صـحَـتي، وا رحـمـتـاه لصـحَّـتي

ولـكنَّ عـــزمي مـــا يـغـبُّ لـه وَقْــد



ومـــاذا بـوادي الـنـيـلِ هل فـــيــه مطمحٌ

لأيِّ امـــرىءٍ فـــوق الكِنانة أو قــصـدُ؟

وهل فـــيـــه إلا شـــاعـــرٌ مُـــتـكلِّفٌ

يُزخــرف أقـــوالاً ولـيس لـه وَجْــد؟

وهل فـــيـــه إلا حـــاكمٌ مُـــتـــغطرسٌ

كـــأن جـــمـــيعَ العـــالمين لـه جُـنْد؟

وإلا غـنـيٌّ أمــسـك الـشـحُّ كـــفَّـــهُ

كـــأنَّ الـذي في ثـوبـه حـــجـــرٌ صَلْد

وإلا رجالٌ يزرعون قُراهمُ
فيحصدها من ليس من حقّه الحصد!
بلادٌ تربّى المجدُ في حُجُراتها
صغيراً، فلما شبّ مات بها المجد
بَنى فوقها البانون أكبرَ دولةٍ
وكان بهمْ يقوى البناءُ ويشتدّ
فلمّا ورثناهُمْ أضعنا تُراثَهم
وحلّ مكانَ الأُسْدِ في غابنا أُسْد
وما مَلَك الغاباتِ إلا أُسودُها
وما زال من سُوقاتها الذئبُ والقِرد

من «ديوان الأسمر»

****

# محمود أبو الوفا

## عندما يأتي المساء

عنـدمـــــا يأتـي المســـــاءْ ونجـــــومُ الـليـلِ تُـنـثَـــــرْ
اســـــألـوا لـي الـليـلَ عـن نَـجْـ ـمِي، مـــتـى نجـــمـيَ يظهـــر؟

عندمـــــا تبـــدو الـنجـــومْ في الســـمــــا مـــثـلَ اللآلـي
اســـألوا: هـل من حـــبـــيبٍ عـنـده عـلـمٌ بـحــــــــالـي؟

كـــلُّ نجـــمٍ راح فـــي الــلـيـْــ ـــلِ بـــنـــجـــم يـــتـــنـــوَّرْ
غـــيـــرَ قلبي فـــهـــو مـــا زا لَ عـلـى الأفـق مُـــحَـــيَّـــرْ

يـا حـــبـــيـــبي لكَ روحـي لك مـــا شـــئـتَ وأكـــثـــرْ
إنَّ روحـــي خـــيـــــرُ أفـقٍ فـــيـــه أنـوارُكَ تـظـهـــر

كلّمـــــا وجَّـــــهتُ عـــيـني نحـــو لـمّــاحِ الـمُـحَـيَّـــا
لـم أجـــدْ فـي الأفـق نجـــمــــاً واحـــــداً يـرنـو إلـيَّـــا

هـــل تُـــرى يـــا لـــيـــلُ أحـــظـــى مـنـكَ بـالـعـطـف عـلـيَّـــا
فـــأُغنّـي.. وحـــبـــيـــبي والـمُـنـى بـيـن يـديَّـا

من: «الأعمال الكاملة لمحمود أبو الوفا»

****

---

- ولد في «أجا» عام ١٩٠٠، وتوفي عام ١٩٧٩.
- تخرج في معهد دمياط الديني.
- عمل في مجلة المقتطف، ومذيعاً في الإذاعة المصرية.
- صدر له عدة دواوين، جمعت في مجلد واحد بعنوان: «ديوان محمود أبو الوفا».

# محمد السيد شحاتة

## بنات الغدير

### السمكة

(١)

جسمانُها فَلَقُ الصبا
ح، وذيلُها شَفَقُ الغروبْ
ولباسُها بين الْوَرَى
بَرَدٌ ولكنْ لا يذوب
تطفو وترسُب في الجدا
ولِ كالصبابة في القلوب
وتفرّ حين ترى ابنَ آ
دمَ، كالتقيّ يرى الذنوب
ترجو السلامةَ بالفِرا
رِ، وإنّه أملٌ كذوب
كيف النجاةُ وهذه الشْ
شَبكاتُ من نسْج الخطوب!

✡✡✡✡

(٢)

«بنتُ الغدير» اختفتْ في الماء واستترتْ
كأنّما هو صدري، وهْيَ أسراري

---

- ولد في «كفر الجرايدة» عام ١٩٠١، وتوفي عام ١٩٦٣.
- حصل على شهادة الكفاءة.
- عمل بمكتبة بلدية طنطا.
- لقب بـ«شاعر البراري».
- جمعت دواوينه في: «الديوان الكبير لشاعر البراري» وطبع في الكويت.

أتختفي عن عيون الناس خائفةً؟
أم تختفي خَجَلاً من جسمها العاري؟
تَكَفَّلَ اللهُ بالرزق الرغيد لها
في راكد الماءِ أو في الجدول الجاري
لكنّها طمعتْ في «الطُّعم» مُلقيةً
بنفسها بين أخطاءٍ وأخطار
ما ضرُّ لو أكَلَتْ من رزقها وناتْ
عن «صائد» مُمْسكٍ بالشّصّ جبّارِ؟
قتلْتِ نفسَكِ يا بنتَ الغدير سُدىً
وقاتلُ النفسِ معروضٌ على «النارِ»

الضفدعة

أطيلي نقيقَكِ يا ضفدعةْ
فصوتُكِ يهتزُّ قلبي معَهْ
إذا نفر الناسُ منه فبي
حنينٌ وشوق لأنْ أسمعه
تبيتين ليلكِ تستغفري
نَ للناس في الترعة المترعه
وتبتهلين إلى الله أنْ
يُبارِكَ في الزرع والمزرعه
لكِ البَرُّ والبحر يا جارتي
ولم تُنسكِ اللهُ تلك السَّعَه
ولم تتعالَيْ بهذا الغِنى
ولم تلبسي غيرَ ثوبِ الدَّعَه
تركتُ أغاني الغواني لهم
وحسبي نقيقُكِ يا ضفدعه

من: «الديوان الكبير لشاعر البراري»

****

# علي محمود طه

## مخدع مغنية

شـــاعَ في جـــوّه الخـــيـــالُ ورفُّ الـ
ـحُـــسنُ والســحـــر والـهـــوى والمِراحُ
ونســــيمٌ مـــعطَّرٌ خـــفـــقتْ فِـــيـ
ـهِ قـلـوبٌ، ورفـــــــرفتْ أرواح
ومُـنـىً كـلّـهـنّ أجـنـحـــــةُ تَـهْـ
ـفـــو، ودنـيـــا بـهـــا يـدفُّ جناح
ومن الـزهر حـــولـهـــا حَلَقـــاتٌ
طاب مـنـهـــا الـشـــذا ورقّ الـنُّفَـــاح
حـــملتْ كلُّ باقـــةٍ دمعَ مَـــفْـــتـــو
نٍ، كـــمـــا تحـــمل الـنـدى الأدواح
وَهْـيَ في مـــيـــعـــة الصِّـبـا يزدهيـــهـا
ضَـــحِـــكٌ لا تمـلّـه ومِـــزاح
وغـنـاءٌ كـــأنّ قُـــمـــريّـةً سَكْـ
ـرَى، بألحـــانـهـــا تَـشـــيـع الـراح

---

– ولد في «المنصورة» عام ١٩٠٢، وتوفي عام ١٩٤٩.
– تخرج في مدرسة الفنون التطبيقية.
– عين وكيلاً لدار الكتب المصرية.
– صدر له الكثير من الدواوين، منها: «الملاح التائه» ١٩٣٤، «زهر وخمر» ١٩٤٣، «شرق وغرب» ١٩٤٧، كما جُمع شعره في: «ديوان علي محمود طه».

أخلصتْ ودُّها المرايا فراحتْ
تتملّى فتُشرق الأوضاح
كشفتْ عن جمالها كلَّ خافٍ
وأباحتْ لهنّ ما لا يُباح
معبدٌ للجمال، والسحر، والفِتْـ
ـنَةِ يُغدَى لقُدسِه ويُراح
نام في بابه العزيزُ (كُيوبيـ
ـدُ) ولكنْ في كفّه المفتاح
إنْ ينم فالحياةُ شدوٌ ولهوٌ
أو يُنبَّهْ فأدمعٌ وجراح !



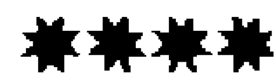
دخلتْ بي إليه ذاتَ مساءٍ
حيثُ لا ضجَّةٌ ولا أشباح
لم نكن قبلُ بالرفيقين لكنْ
هي دنيا تُتيح ما لا يُتاح
وجلسنا يهفو السكونُ علينا
ويُرينا وجوهَنا المصباح
هتفتْ بي: تراكَ من أنتَ يا صا
حِ؟ فقلتُ المعذَّبُ المُلتاح
شاعرُ الحبِّ والجمال: فقالتْ
ما عليه إذا أحبَّ جُناح
واحتوى رأسيَ الحزينَ ذراعا
ها، ومرّتْ على جبينيَ راح
ورأتْ صفرةَ الأسى في شفاهٍ
أحرقتْها الأنفاسُ والأقداح

فـمـضتْ في عـتـابهـا: كـيف لم نَدْ
رِ بمـا بـرُحـتْ بـكَ الأتـراح؟
إنْ أسـأنـا إليكَ فـاليـومَ يَجْـزِيـ
ـكَ بما ذُقـتَـه رضـاً وسـمـاح
ولكَ الليلةُ التي جـمـعـتْنا
فـاغْـتَنمْـهـا حـتى يلوحَ الصـبـاح !



قلتُ حـسـبي من الربيع شـذاهُ
ولعـيـنيَّ زهـرُه الـلمَّـاح
نحن طيـرُ الخـيـالِ والحـسنُ روضٌ
كلُّنا فـيـه بلبلٌ صـدَّاح
فـنـيـتْ فـي هـواه مـنّـا قـلـوبٌ
وأصـابـتْ خـلـودَهـا الأرواح !

من ديوان «الملاح التائه»



# في الشتاء

ذكّريني فقدْ نسيتُ ويا
رُبَّ ذكرى تعيدُ لي طربي
وارفعي وجهَكِ الجميلَ.. أرى
كيف هذا الحياءُ لم يذُبِ
أسندي رأسَكِ الصغيرَ إلى
ثائرٍ في الضلوع مضطرب
ذلك الطفلُ، هدهديه فما
ثاب من ثورةٍ ومن صخبِ
وامنحي عينيَ النُّعاسَ على
خُصَلات من شعرِكِ الذَّهبي
ظمئي قاتلي! فما حذري
موردي منكِ موردَ العطب
ثرثري، واصنعي الدموعَ ولا
تحفلي إنْ هَممتِ بالكذب
بي نزوعٌ إلى الخيال، وبي
للتمنّي حنينُ مغترب
وا عَجَبي منكِ إنْ نسيتِ! وما
أسفي نافعٌ ولا عجبي
لم أزل أرقب السماءَ إلى
أنْ أطلَّ الشتاءُ بالسُّحُب
موعدنا كان في أصائلهِ
ضفَّةُ سندسيةُ العُشُب

نرقبُ النيلَ تحت زورقنا

وخفوقَ الشراعِ عن كثب

وظلالَ النخيلِ في شفقٍ

سالَ فوق الرمالِ كاللّهب

كأسُنا مترعٌ وليلتُنا

غادةٌ من مضارب العرب

ويكِ! لا تنظري إلى قدحي

نظراتِ الغريبِ، واقتربي!

شفتاكِ النديّتان بهِ

فيهما روحُ ذلك الحَبَب

شهد المنتشي بخمرهما

أنَّ هذا الرحيقَ من عنبي!!

من. ديوان «ليالي الملاح التائه»

****

# محمود غنيم

## الريف

عـــشـــقـــوا الجـــمـــالَ الزائف المجلوبا
وعـــشـــقتُ فـــيكَ جـــمـــالكَ الموهوبا
قـــدَّستُ فـــيكَ من الطبـــيـــعـــة ســـرَّها
أَنعِمْ بشـــمـــسكَ مَـــشـــرقـــاً وغـــروبا
ولقـــد ذكـــرتُكَ فـــادكـــرتُ طفـــولتي
وتمائمي.. طُوبى لـعـــهـــدكَ.. طوبى
زعـــمـــوكَ مـــرعى للسُّـــوام وليـــتـــهم
زعـــمـــوكَ مـــرعًى للعـــقـــول خـــصـــيـــبـــا
فـــهيَ القـــرائحُ أنتَ مـــصـــدرُ وحـــيِـــهـــا
كم بِتَّ تُـلهم شـــاعـــراً وخطيـــبـــا
حـــيَّـــيتُ فـــيكَ الثـــابتـين عـــقـــائداً
والطـــاهـــريـن سَـــرائـــراً.. وقُـــلـــوبـــا
والذاهبـــاتِ إلى الحـــقـــول حـــواســـراً
يمشي العـــفـــافُ وراءهنَّ رقـــيـــبـــا
سلبتْ عَـــذاراكَ الزهورَ جـــمـــالَهـــا
فـــبكتْ تُريد جـــمـــالَهـــا المسلوبا

---

- ولد في محافظة «المنوفية» عام ١٩٠٢، وتوفي عام ١٩٧٢.
- تخرج في دار العلوم.
- عمل في التدريس.
- صدر له من الدواوين: «صرخة في واد» «في ظلال الثورة»، وجمعت أشعاره في: «ديوان محمود غنيم».

كـسـتِ الـطـبـيـعـةُ وجـهَ أرضكَ سُندسـاً

وحـبـتْ نـسـيـمكَ إذ تضـوَّع طِيـبـا

بُسُطٌ تُظلِّلهـا الـغـصـونُ فـأينمـا

يمَّمتَ خِلتَ سُـرادقـاً منصـوبا

مـالتْ على الماء الغـصـونُ كـمـا انحنتْ

أمٌّ تُـقـبِّل طفلَهـا المحـبـوبا

وبدا الـنـخـيلُ غـصـونُه فَـيـروزجٌ

يحـملنَ من صـافي الـعـقـيقِ حُـبـوبا

أرأيتَ عـمـلاقـاً عليـه مظلَّةٌ

أو مـارداً ملءَ الـعـيـون مَـهـيـبـا!

يـا رُبَّ سـاقـيـةٍ لِـغـيـر صـبـابةٍ

أنَّتْ وأجـرتْ دمـعَـهـا مـسكوبا

وحـمـامـةٍ سـمع الـفـؤادُ هـتـافَـهـا

فـسـمـعـتُـه بين الضلوع مُـجـيـبـا

والـغِـيـدُ تـغـمس في الـغـدير جِـرارَها

فـيظلّ يضـحـك ملءَ فـيـه طَروبا

سِـربـانِ من بطٍّ وبِيضٍ خُـرَّدٍ

يتـبـاريان سِـبـاحـةً ووثوبا

وترى الجـداولَ في الأصـيل كـأنّهـا

من فـضّـة فـيـهـا النُّضـارُ أُذيـبـا

يـا بـدرُ أنـتَ ابـنُ الـقُـرى وأراكَ فـي

ليلِ الحـواضـرِ إنْ طلعتَ غـريـبـا



نشـر السكونُ على القُـرى أعـلامَـهُ

فـتكاد تسـمع للفـؤاد وجـيـبـا

بَدَتِ الحـيـاةُ هناكَ في ريعـانهـا

وَلَوَ انّهـا سـارتْ تدبّ دبيـبـا

ولقـــد ينام القـــومُ ملءَ العينِ في
زمنٍ يقضّ مَـضـاجـعـاً وجُنوبا
وهي السـعـادة كم أوتْ كـوخـاً وكم
هجرتْ أشمَّ من القصور رحيبا
قالوا: الحضارةُ قلتُ: أسفر وجهُها
وبدتْ محاسنُها فكنَّ عُيوبا



ما ضرَّ أهلَ الريف ألا يحفلوا
بالطبِّ أو لا يعرفوا (الميكروبا)
ضمنتْ سلامتَهم سهولةُ عيشهم
وصفا هواؤهمو فكان طبيبا
رضعوا رحيقَ السائمات وما دَرَوْا
غيرَ النمير وغيره مشروبا
وسرى شعاعُ الشمس في أبدانهم
فجرى بأوجههم دماً مشبوبا
شمسُ القُرى كستِ الوجوهَ نضارةً
أرأيتَ وجهاً في القُرى مَخضوبا؟
سِرْ في الحقول ترَ الرياضةَ عندهم
فنّاً.. وخطّاً عندنا مكتوبا



أكبرتُ في القرويِّ جِدَّةَ عزمِهِ
وحسبتُه في صبره.. «أيّوبا»
ورأيتُ طيبَ النفسِ فيه سجيّةً
ووداده سهلَ المنال قريبا
فيه ترى الخُلقَ الصريحَ ولا ترى
ضحكَ النواجذِ بالخديعة شِيبا
أنا لا أقول: تشينُه أُمّيّةٌ
كنْ خيِّراً.. لا كاتباً وحسيبا

كم ضلَّ من أهل الحواضرِ قارئٌ
فاغتاب أعراضاً.. وشقَّ جُيوبا
في الريف فِتيانٌ تسيل جباهُهم
عَرَقاً.. فيصبح لؤلؤاً مثقوبا
لا فتيةٌ مُرْدٌ بأيدٍ بضّةٍ
في كلِّ يوم يلبسون قشيبا
بذلوا لمصرٍ فوق ما في وُسعهم
ورضوا بما دون الكفافِ نَصيبا

من ديوان: «صرخة في واد»

****

# سيد قطب

## إلى الشاطىء المجهول

تُطيف بنفسي وهي وسنانةٌ سكرى
هواتفُ في الأعماق ساريةٌ تَتْرى
هواتفُ قد حُجِّبْنَ يَسرينَ خِفيةً
هوامسُ لم يكشفنَ في لحظة سِتْرا
ويَغْمُرنَ من نفسي المجاهلَ والدجى
ويجنبنَ من نفسي المعالمَ والجهرا
وفيهنَّ من يُوحينَ للنفس بالرضا
وفيهنَّ من يُلهمنَها السُّخطَ والنُّكرا
ومن بين هاتيك الهواتفِ ما اسمهُ
حنينٌ، ومنهنَّ التشوُّقُ والذكرى
أَهبْنَ بنفسي في خُفوتٍ وروعةٍ
وسِرنَ بهمس وهي مأخوذةٌ سكرى
سواحرُ تقفوهنَّ نفسي، ولا ترى
من الأمر إلا ما أردنَ لها أمرا
إلى الشاطىء المجهولِ، والعالم الذي
حننتُ لمرآه، إلى الضفَّة الأُخرى

- ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩٠٦، وأعدم عام ١٩٦٦.
- تخرج في دار العلوم.
- عمل في التدريس.
- صدر له ديوان: «الشاطئ المجهول» ١٩٣٨، وله الكثير من المؤلفات الإسلامية.

إلى حـــيث لا تدري، إلى حـــيث لا ترى
مـــعـــالمَ للأزمـــان والكونِ تُسْـتَـقْــرا
إلى حـــيثُ «لا حـــيثُ» تَمِـيـــز حـــدودهُ
إلى حـــيث ننسى الناسَ والكون والدهرا
وتشـــعـــر أنَّ «الجـــزءَ» و«الكلَّ» واحـــدٌ
وتمزج في الحسّ البــــداهةَ والفِكرا
فليس هنا «أمسٌ» وليس هنا «غـــدٌ»
ولا «اليـومُ» فالأزمــانُ كالحلقة الكبـرى
وليس هنا «غَـــيْــرٌ» وليس هنا «أنا»
هنا الوحدةُ الكبرى التي احتجبتْ سِرًا
خلعتُ قـــيـــودي وانطلقتُ مُـــحَلِّقـــاً
وبي نشـوةُ الجـبّـار يَستلهم الظفـرا
أُهـــوّم فـــي هـــذا الخـلـــود وأرتـــقـــي
وأسلك في مـــســـراهُ كالطيف إذ أسْـرى
وأكـــشف فـــيـــه عـــالماً بعـــد عـــالمٍ
عـــجـــائبَ لا زالتْ مُـــمَنَّعـــةً بِكرا
لقـد حـجب العـقلُ الذي نستشيرهُ
حـقـائقَ جلَّتْ عن حـقـائقنا الصُّـغرى
هنا عـــالمُ الأرواح فلنخلعِ الحِـــجـــا
فنغنمَ فـــيـــه الخلدَ والحبَّ والسِّـــحـــرا

من كتاب: «شعراء ما بعد الديوان»، ج ١

****

# عبدالعزيز عتيق

## النسيان

مـــا لـهـــذا الضـبـــابِ يَغْــشى مكاني
ولـهــــذا السكونِ يَرْقُــــدُ حَـــوْلي؟
أنا مِن وحــــشــــةِ الليــــالي أعـــاني
مـــا يُعــــاني الغـــريبُ من كلّ هَوْلِ!

☼☼☼☼

يا بحـــارَ النســـيـــانِ لا تفـــصِليني
عن ينـابيـع منشــــئي ووجـــــودي
أَرْجـــعِـــيـــهـــا إليّ أو أَرجـــعـــيني
عـــازفـــاً حـــولَهـــا بلحنٍ جـــديدِ

☼☼☼☼

يـا لَركـبِ السـنـينِ يَـخْـطـو أمــــــامي
كلُّ يـومٍ فـــــيــــه بطيــــئـــــاً ملـولا
من ضـــــــلالِ الأشـــــــواقِ والأوهـامِ
حـمَّلَتْـهُ الحـيـــاةُ عِـبْـئـــاً ثقـيـــلا!

☼☼☼☼

---

- ولد في «القليوبية» عام ١٩٠٦، وتوفي عام ١٩٧٦.
- حصل على درجة الدكتوراه من إنكلترا.
- عمل في التدريس، ثم في وزارة الثقافة.
- صدر له من الدواوين: «ديوان عتيق» ١٩٣٢، «أحلام النخيل» ١٩٣٥، وعدد من المؤلفات الأدبية.

والخـــريفُ الحـــزينُ شـــاعَ بنـفـــسي
وَرَقـــاً ذابلاً، وكـــوناً مَـــريضـــا

وجـــيـــوشُ الإهـمـــال من كلِّ جِـنسٍ
لم تَدَعْ لي من الرجـــاءِ ومـــيـــضـــا

✡✡✡✡

لِمَ هـذا الجـــمـــوحُ يا خـطراتـي
في مـــحـــيطٍ من الظلام الكثـــيفِ؟

انا إن عُـــدْتُ تـائهـــاً في حـــيـــاتي
فـمن الصـــمتِ والمَصـــيـــرِ المُـخـيفِ!

✡✡✡✡

وَيْكَ يا مُـــرجعَ الخـــصـــيبِ جـــديبـــاً
ومُـــعـــيـــدَ الحـبـيبِ غـيـرَ حـبـيبِ!

كـــيف أطفـــأتَ وَجْـــدَنا المشـــبـــوبا
ثم أسْلَمتَ شـــمـــسَنا للمـــغـــيبِ؟

من ديوان: أحلام النخيل»

****

# محمد مصطفى حمام

## بضاعة

عـرضـوهم على الطريق بضـاعـةْ
أيُّ جـورٍ أتـوْا وأيّ بشـاعـةْ!
علّهـم نسلُ سـادةٍ.. علّ هـذا
من تميمٍ وهـذه من خُـزاعـه!
قـيل: مـا هذه الجـمـاعـةُ فـاقتْ
زحـمـةَ الناسِ في صـلاة الجـمـاعـه؟
قلت سـوقٌ أقـامـهـا آدميٌّ
واشـترى الآدميُّ فـيـه وباعَـه!
وهـنا الآدمـيُّ سلعـةُ سُـوقٍ
سـهلةٌ، لا خـفـيّـةٌ بل مُـشـاعـه
أنـفُـسٌ حُـرّةٌ تُـنـقَّـل فـي أيْـ
ـدي ذوي المالِ، سـاعـةً بعـد سـاعـه
سـكـنـتْ فـي اسـتـكـانـةٍ وهـوانٍ
وعنَتْ في وداعـةٍ أو وَضـاعـه

---

- ولد في «فارسكور» عام ١٩٠٦، وتوفي في الكويت عام ١٩٦٤.
- حصل على شهادة البكالوريا.
- عمل موظفاً في وزارة الزراعة ومصلحة البريد، ثم مراقباً لغوياً في تلفزيون الكويت.
- طبع له بعد وفاته: «ديوان حمام».

ذاكَ غضٌ الصِّـبـا وذاك مُـسِنٌ
ولقد أُلزِمـا خـضـوعـاً وطاعَـه

وتولّتْهـمـا سـيـاطُ قُـسـاةٍ
لم يبـالوا اسـتـغـاثةً أو ضـراعـه

وعِـصِيٌّ لذّاعـة مُلهِـبـاتٌ
وأيادٍ وكَـازة صـفَـاعـه

والأسـيـراتُ يرتجـفنَ.. فـهـذي
في ذهول.. وهـذه مُـرتـاعـه

غـصـبـوهنّ.. مـا وجـدنَ نصـيـراً
أو مُـعـيـنـاً أو منعـة أو مناعـه

مـا سَـبـوهنّ في وغًى تنصـر الدِّيْـ
ـنَ على خـصـمـه وتبـغي ارتفـاعـه

هُنّ صـيـدُ الأثيم هيِّـأَ شِـصّـاً
مـالَه أو حُـسـامَـه أو خـداعـه

والتي فـاتهـا الصِّـبـا تكنس الدّا
رَ، وتَـلـقَـى من الأذى أنـواعـه

فـإذا غـصـنُهـا رطيبٌ فـشـاربُـ
ـهـا رآهـا فِـراشَـهُ ومـتـاعـه

كم عـدوٍّ للّـه والدين فَـدْمٍ
تَخِـذَ الدينَ حِـرفـةً وصناعـه

ومُـضِلٍّ افـتـى ضـلالاً وقـد أَفْـرَ
غَ للأجـر وعـيَـه وانصـيـاعـه

قـال: حـلٌ للناس مـا ملكتْ أَيْـ
ـمـانُهم فـارتضى الغـواةُ اتّبـاعـه

حُقَّ للشــــيخ في جــــهنّم مـــثـــوًى

حـين أمـــضى إفـــتـــاءه واشـــتـــراعـــه

ديـنـنـا ديـنُ عِـــفَّـــةٍ وعـــفـــافٍ

لـيس ديـنَ الخَنا وديـنَ الخـــلاعـــه

ديـنُ حُـــرِّيـةٍ وبِـرٍّ فـــويـلٌ

لجـــهـــولٍ لم يَدْرِه فـــأضـــاعـــه

لـيس مِلكُ اليـــمـينِ إهدارَ عِـــرْضٍ

حـــرَّمَ الله نـهـــبَـــه وافـــتـــراعـــه

أيـهـــا المـهـــدرون حـــرِّيـةَ الأحْــ

ــرارِ ســـاطـين أو شُـــراةً وبـاعـــه

أفـــلا تتّـــقـــون يومـــاً عـــبـــوســـاً

مـــا لكم فـــيـــه شـــافعٌ أو شـــفـــاعَـــه؟!

من: «ديوان محمد مصطفى حمام»

****

# محمد عبدالغني حسن

## إيمان شعب

تعـــثَّـــرَ في خَطْوه كـــالوليـــدْ
وعضَّ برجليـــه ثِقْلُ القـــيـــودْ
تضجُّ الرزايا على مِـــعْـصـمـيـهِ
ويصـــرخُ في منكبـــيـــه الحـــديد
لقـــد أكلَ الظلمُ من جـــانبـــيـــهِ
وحطَّمَـــهُ المســـتـــبـــدُّ العنيـــد
ولـكنَّه ثابتٌ كـــالجـــبـــالِ
قـــويُّ الشكيـــمـــةِ صُلبٌ جَليـــد
تَمـــيـــدُ الحـــوادثُ من حـــولهِ
ولـكـنَّـه راسخٌ لا يمـيـــــــــــد
تمـرُّ بـــه دولـةٌ لـــلـزمـــــــــانِ
ويأتي بأُخـــرى صـــبـــاحٌ جـــديد..
ولـكنَّه ســـــاخـــــرٌ بالبـنـودِ
وتـلـك المـواكـب خـلـف الـبـنـود..
وإيمـــانُـــهُ أنّـــه صـــــــــائرٌ
من الدهر يـومـــاً لحكمٍ ســـعـــيـــد !

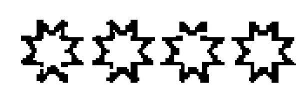
من ديوان: «ماضٍ من العمر»

****

- ولد في «المنصورة» عام ١٩٠٧ وتوفي عام ١٩٨٥.
- تخرج في دار العلوم.
- عمل في التدريس ثم مديراً للنشر بوزارة الثقافة.
- صدر له عدة دواوين، منها: «ماضٍ من العمر» «من نبع الحياة» «سائر على الدرب»، وله العديد من المؤلفات الأدبية.

# أنَّــة

هـذا الجـــــريـحُ فـــــمـن يُداويـهِ؟
هذا الحـــزيـنُ فـــمن يُواســـــيـــهِ؟
اســــــودَّتِ الـدنـيـــــا بـنـاظـرهِ
ولـطالما ابـيــــضَّتْ لـيـــالـيـــــه
يـا شـــــجـــــوَه ممَّا يُـكـابِـدُهُ
يـا ويلَـه ممـا يُقـــاســـيـــــه!
الـنـاسُ أُمـنـيُـــاتُهـم كَــــثُــرَتْ
لـكـنَّه ضـــاعـتْ أمـــانـيــــــه
مُــــتــــألِّمُ حـــيـــرانُ لا زمـنٌ
يصـــفـــو، ولا مـــوتٌ يُصـــافـــيـــه
لـيـــلاتُـه سُـــهْـــدٌ، وأضـلُـعـــهُ
وَقْـــدٌ، وأنَّـاتٌ أغـــــانـيـــــه
تشـــتـــدّ في الـدنـيـــا بليّـــتُـــهُ
فـــتـــرقُّ بالشـكـوى مـــعـــانيـــه



يـا لـيـلُ فـــيـكَ مـن الأسـى شَـــبَـحُ
كـــاد الـضـنـى يـا لـيـلُ يُخـــفـــيـــه
أشْـــوانَ مـــا جـــفَّتْ مـــدامـــعُـــهُ
يـومـــــاً ولا ابـتـلَّـتْ صـــــواديـه
لهـــفـــانَ مـــا خـــفَّتْ مـــواجـــعـــهُ
يـومـــاً، ولا قـلَّتْ مـــاســـيـــه
ظـمـــــآنَ لا مـــــاءٌ يـبـلُّ بـهِ
قـلـبـــاً، ولا خِلٌّ يُســـاقـــيـــه!

سهرانَ يرْعى النجمَ مكتئباً

والنجمُ لا يحنو لراعيه

☼☼☼☼

هذا مُحِبٌّ بالهوى كَلِفٌ

فانظرْ لما صَنَعَ الهوى فيه!

هذا قتيلٌ كان قاتلُهُ

من صحبه لا من أعاديه..

من ديوان «ماضٍ من العمر»

****

# حسن كامل الصيرفي

## أحلام حُطام

لا تـرجُ ممَّن يـضـنُّ أنْ يَـهَـبـا
فـأطيبُ العـمـر والمنـى ذهبـا
وغـاب خلفَ الضـبـاب مـا حَلَمتْ
بما تودُّ العـيـونُ واحـتـجـبـا
كـلُّ الـذي كـنـتَ أمسِ تَـنـشـدهُ
فـي عـالـم الـذكـريات راح هَبَـا..



يا شـاعـرَ الحبّ والجـمـال.. أمـا
تـزال تسـعـى لتـبلغَ القُـبَـبـا!
تجـري وراء الخـيـالِ تجـرع مِنْ
كـاسـاته مـا يَغُلُّ من شـربا
والحـسنُ - يا شـاعـرَ الجـمـالِ - هنا
يمرُّ كـالطيف جـاوز العَـتَـبـا
أخـفـقتَ يا خـافقَ الفـؤاد وقـد
قـاسـيتَ فـيـه السّـقـام والتَّـعـبـا

- ولد في «دمياط» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٨٤.
- لم يكمل تعليمه.
- عمل في وزارة الزراعة ثم في مجلس النواب.
- من مؤسسي مجلة «أبولو».
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «الألحان الضائعة» ١٩٣٤، «عودة الوحي» ١٩٨٠، «صلواتي أنا» ١٩٨٢.

أمــــا تـرى الليلَ والنهـــار مــــعـــاً

قـــد حطُمـــا فــيكَ كلٌ مـــا اجـــتـــذبا!

وصــــــرتَ هذا الحطامَ من جــــســــدِ

يـعـــــيش وسطَ السكونِ مُـــــضـطَرِبا

إذا أحسٌ الدٌواءَ يُـنـعـــــــشـــــــهُ

رأى ابـتـــســـامَ الحـــيـــاةِ قـــد هربا

أمــــا ترى الشــــمسَ وهيَ جـــانحـــةٌ

تُوحـي بأنٌ المغـــــيب قـــــد قَـــرُبا...!

✡✡✡✡

يا شـــــاعـــــرَ الحبٌ!... لم تُـفِق أبداً

من خـــمـــرهِ.. والشٌـرابُ مـــا نضـــبـــا!

تعــــيش في حــــرٌ ناره ووقــــدتِهـــا

وفـــيكَ قلبُ بحـــبٌــــه التـــهـــبـــا

أحـلـتَــــــــه جـنٌـةٌ مـنـضٌـــــــرةً

لا لغـــوَ في أمنهـــا ولا صــــخـــبـــا

بالطٌهـــر قـــد صنتَـــه وحــــسـبُكَ من

جـــمـــاله: الوحـيُ طاف واقـــتـــربا

والحـبُ إنْ يمـلـكِ الـفـــــــؤادَ يَـعـشْ

كـــأنٌه للســـمــــاء قـــد نُسِـبـــا..

✡✡✡✡

يـا تـاركَ الـقـلـبِ فـي تَـوهٌـمــــــــهِ

والـوهمُ لـلـقـلـب يُـحــــــسن الـكـذبـا

أرفُـقْ بـقـلـبٍ سكـنـتَـــــــه زمـنـاً

وكـنـتَ تـزهـو بـنـبـــــضــــه طَرَبا!

أحـــلامُـــه لـم تـزل تُـعـــاودهُ
كـــأنّمـــا الكاسُ تُرقِص الحَـــبَـــبـــا
ولا تَلُمـــه على السُّـــحـــاب يعـــبـــرهُ
وكـــان من قـــبلُ يعـــبـــر السُّـــحُـــبـــا
غـــمـــامـــةُ في ســـمـــائه تـركتْ
ظلالَهـــا في الفـــؤاد فـــاكـــتـــأبا
إذا رأى البـــرقَ وامـــضـــاً لمعتْ
خـــواطرٌ في الخـــيـــال فـــاخـــتُلِبـــا
وبـعـــد هـذا الومـــيـض راعِـــدُهُ
يقـــول: إنَّ الضـــيـــاء فـــيكَ خـــبـــا..
لا تـرجُ مِـــمَّـن يضـنُّ أنْ يَـهَـــبـــا
فـــأطيـبُ العـــمـــر والمنى ذَهَبـــا..!

من ديوان: «عودة الوحي»

****

# يا باعث السِّحْرِ!

يا باعثَ السِّـــحْــرِ من عـــينيكَ في كَلِمي
هذا نشـيـدُكَ، فـاسـمعْ ســاحــرَ النُّغمِ!
أصــــوغُـــــهُ من فـــــؤادٍ لم تمُرَّ بـهِ
ســحـــابةُ الحـــقــد، أو إلمامــةُ النِّقَم
من كلِّ خـــفــقـــةِ قلبي صُـغْتُ أحـــرُفَـــهُ
وكلُّ نبـــضــــةِ عـــرقي واضطرامِ دمي
أنقى من الطُّلِّ راحَ الصـــبحُ يلثِـــمُـــهُ
أزهى من النجم في مُـــســـتــغلِقِ الظُّلَم
إذا اســتــمــعتَ إليـــه، قلتَ من عــجبٍ:
هذا حـــــديثي أنا فـي نشـــوة الحُلُم..!



يا باعثَ السِّحـــرِ في ألفــاظ شــاعــرهِ
حــتى اسْــتَــحَلْنَ لحِــاظاً، لا كــلامَ فَم
لا تزوِ عـــينيكَ عنّي، أو تَمِلْ بهـــمـــا
فـــإنَّ شِـعـــري لكأسٍ منكَ جِـــدُّ ظَمِي !
كم جـرَّعَــتْني الليــالي من عُـصــارتهـا..
في كـــأسيَ الـتـــقتِ الآمـــالُ بـالألم
ألحـــاظُ عـــينيكَ أضـــواءُ رأيتُ بهـــا
فَـــــرادِسَ الخُلْدِ فـي دوّارة العــــــدم !



يا باعثَ السِّحـرِ في شِعري.. إليكَ سَرى
في رِقَّــةِ الشـدوِ، أو في خـــفــقـــة النَّسَم

إنْ كنتُ في السـفح قـد نسَّقتُ جـوهَرَهُ

فـإنَّـه يتـرقَّى أرفعَ القِـمم..

فـيـه من الطيـر ترديدٌ وتمتـمـةٌ

في مـاسـة النُّور، أو في فـحـمـة العَـتَم

ومن زهور الرياضِ الغِينِ نَفْـحَـتُـهـا

نقلتُـهـا لكَ عطراً طيِّبَ الفَـغَم

ومن فـتـون الصَّـبـايا رقْـصُـهنَّ على

مـسـارح الموجِ في تيَّـارهِ العَـرِم



يا باعثَ السِّـحـرِ! مـا زال الشُّـعـاعُ لهُ

بقـيـةٌ تُجـتلَى في ومـضـة الكَلِم

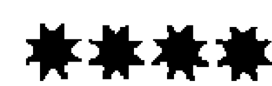
فـرُدَّ مـغـربَ عـمـري فَـجْـرَ مـشـرقِـهِ

وردَّ جَـهْـمَـةَ دهري ثغـرَ مُـبـتـسِم

واسـمعْ أناشـيـدَهُ تُتلى عليكَ، كـمـا

تُتلى التـسـابيحُ في قـدسـيَّـة الحَـرَم!

من ديوان: «النبع»



# طاهر أبو فاشا

## أعيدوني لأيامي

يقـولـون لي (في مـغـرب العُـمـرِ) لا تهِنْ
فـأنتَ أخـو علمٍ بلوتَ الليـاليـا
وإلاّ فـمـا مـعنى الليـالي التي خلتْ
وكـيف تعـودُ اليـومَ منهنَّ خـاليـا
فـقلتُ: خُـذُوا علمي وكلَّ تجـاربي
بيـوم أرى فـيـه زمـانَ شـبـابِيـا

هل العـيشُ إلا أنْ تعـيشَ مع الصِّـبـا
فـتـيًـاً، وأنْ تحـيـا حـيـاتكَ خـاليـا
وأنَّ رفـيق العـمـر تَسـبـيكَ روحُـهُ
ولم أرَ مـثلَ الروحِ كـأسـاً وسـاقـيـا
فـمـا هذه الدنيـا، وقـد جنحتْ بنا
سـفـائنُهـا، والدهرُ يصْـخبُ عـاليـا؟
ومـا قـيـمـةُ الأيامِ إنْ جفَّ مـاؤُها!
وصـوّح غُـصْنٌ كـان ريَّانَ ناديا؟
تُغنّي عليـه سـاجـعـاتٌ هواتفُ
فـيُـوقظْنَ فَـرْخـاً كـان بالأمس غـافـيـا

- ولد في «دمياط» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٨٩.
- تخرج في دار العلوم.
- عمل في التدريس ثم في الصحافة والإذاعة.
- صدر له عدة دواوين منها: «صوت الشباب» ١٩٢٨، «الليالي» ١٩٨٧، «دموع لا تجف» ١٩٨٧.

مـــضـى كلُّ هذا واسـتـبـاحتْ يدُ البِلى
صَـبـاحـةَ أيامي فـعُـدْن ليـاليـا
وشـابتْ مـواجـيـدي وقلبيَ لم يزلْ
به خـفـقـاتُ الواجِـدين كـمـا هيـا

عـزيزٌ على نفْـسي حُطامُ مـبـاهجي
ثقـيلٌ عليـهـا أنْ تجِفَّ حـيـاتيـا
وأنْ تُقْـفِـرَ الأيامُ حـول خـواطري
فـأحـيـا زمـاناً ليس فـيـه زمـانيـا
جـديبـاً ولم تقـحط من الوجـد عَـيْـبـتي
غـريبـاً، ولم أبرح بأرضي مكانيـا
ألا إنّمـا العـيشُ الشـبـابُ فليـتني
إذا مـا مـضى عـهـدُ الشـبـابِ مـضى بيـا!

أعـيـدوني لأيـامـي
ورُدُّوا بـعـض أحـلامـي
فـحَـسْـبي أنْ أعـيش اليـومَ
فـي أطـلال أوهـامـي
وأنْ يـتـمَـثُّل الماضي
أمـامي مـرةً أخـرى
يـطـالـعُـنـي بـأيـامـي
فـتـسْـخنُ عـينيَ العَـبْـرى
وأرسـلُ دمـعَ أنـغـامـي
عـلـى نـبـضـات آلامـي
فـيـلْمسُ جُـرْحـيَ الدّامـي
أعـيـدُونـي لأيّـامـي

من ديوان: «الليالي»

****

# محمد عبدالمعطي الهمشري

## أحـــلام النارنجة الذابلة

كـــانتْ لنا عند الســـيـــاجِ شُــجــيـــرةٌ
ألِـفَ الـغـنـاءَ بـظـلّـهـــــــــا الـزرزورُ
طفق الربيعُ يزورها مُــتـــخـــفّــيـــاً
فـــيـــفـــيض منهـــا في الحـــديقـــة نور
حـــتى إذا حلَّ الصـــبـــاح تنفّـــستْ
فـــيـــهـــا الزهورُ وزقـــزق العـــصـــفـــور
وســـرى إلى أرض الحـــديقـــةِ كلّهـــا
نبـــأُ الربيعِ وركـــبُـــه المســـحـــور
كـــانتْ لنا.. يا ليـــتـــهـــا دامتْ لنا
أو دام يهـــتـــف فـــوقـــهـــا الزرزورُ!



قـــد كنتُ أجلس صـــوبَهـــا في شُـــرفـــتي
أو كنتُ أجلس تحـــتـــهـــا في ظِلّتي
أو كنتُ أرقبُ في الـضـــحـــى زرزورَهـا
مُـــتَـــهلّلاً يغـــشى نوافـــذَ غـــرفـــتي

---

- ولد في «رأس البر» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٣٨.
- لم يكمل تعليمه الجامعي.
- عمل في الصحافة.
- لقب بـ«شاعر الريف».
- صدر له: «ديوان محمد عبدالمعطي الهمشري» ١٩٧٤.

طوراً يُنقِّـــــر في الزجـــــاج، وتارةً

يســمــو يُزرزر في وِكــار ســقــيـفـتي

فــــــإذا رآني طار في أُغـــــرودةٍ

بيـضـاءَ واسـتـوفى غـصـونَ شُجـيـرتي

كـــانتْ لنا.. يا ليـــتــهـــا دامتْ لنا

أو دام يهـــتف فـــوقـــهـــا الزرزورُ

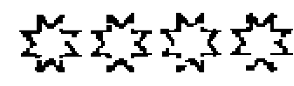


فـــمـــتى يؤوب هتـــافُـــه؟ ومـــتى أرى

نوّارَكِ الثلجيَّ يا نارنجـــــــتي؟

ومـــتى أطيـــر إليكِ ترقص مـــهـــجـــتي

فــرحـــاً وآخـــذ مـــجلسي من شُـــرفـتي؟



هيـــهـــات.. لن أنسى بظلّكِ مـــجلسي

وأنا أُراعي الأفقَ نصفَ مُـــغـــمَّضِ

خنقتْ جـــفـــوني ذكـــريات حلوةٌ

من عطركِ القـــمَـــريَّ والنغم الوَضي

فـــانســـاب منكِ على كليل مـــشـــاعـــري

ينبـــوعُ لحنٍ في الخـــيـــال مُـــفـــضَّضِ

وهـفـتْ عـلـيـكِ الروحُ مـن وادي الأسى

لتـــعـبَّ من خـــمـــر الأريجِ الأبـيض



كـــانتْ لنا.. يا ليـــتــهـــا دامتْ لنا

أو دام يهـــتف فـــوقـــهـــا الزرزورُ



هيهات.. لن أنسى ضحى «سبتمبر»
والنحل يغشى نَوْرَكِ المتلالي
ومساءَ «مارسَ» كيف يهبط تلّةً
شفقيّةً ممدودةَ الإظلالِ
نزل الحديقةَ تحت أرهامِ[1] الندى
وضفا عليكِ مُعطَّرَ الأذيال
فهناك كم ذهبيةٍ شُغِفتْ بها
روحي فتاهتْ في مروج خيال

✡✡✡✡

وهنا تحركتِ الشُّجيرةُ في أسًى
وبكى الربيعَ خيالُها المهجورُ
وتذكّرتْ عهدَ الصِّبا فتأوّهتْ
وكأنّها بِيَدَ الأسى طُنبور

✡✡✡✡

وتذكّرتْ أيّامَ يرشف نَوْرُها
رِيْقَ الضحى ويُزرزر الزرزورُ
وعرائسَ النارنج تحلم في الندى
فيرفُّ فيها طيفُها المسحور
كانتْ لنا، يا ليتها دامتْ لنا
أو دام يهتف فوقها الزرزورُ

✡✡✡✡

وتذكّرتْ عند السياجِ أزاهراً
صفراءَ رفّتْ في ظلال العوسجِ
زهرَ القطيفةِ كيف خان عهودَها؟
نسيَ الهوى في عطرها المُتَبلِّج

(١) رذاذ.

وتذكّرتْ في رعشةٍ لمّا سبا
زرزورَها منها ولم يَتحرَّجِ
وهنا تمشّتْ في الشجيرة خلجةٌ
وبكتْ حنيناً للشذى المُتأرِّجِ
كانتْ لنا، يا ليتها دامتْ لنا
أو دام يهتف فوقها الزرزورُ

✡✡✡✡

وتذكّرتْ شفقاً توهّج جمرةً
خَلَلَ الغيوم على رُبا الآصالِ
وبدتْ غصونُ الجَزْورين كأنّها
قُلُع تُرفرف في بحار خيال

✡✡✡✡

وهنا تحرّكتِ الشجيرةُ في أسًى
وبكى الربيعَ خيالُها المهجورُ
وتذكّرتْ عهدَ الصبا فتنهّدتْ
وكأنها بيَد الأسى طُنبور
وتذكّرتْ شجرَ النخيلِ وهُدْهُدًا
قد كان يقصدها صباحَ مساءَ
وتذكّرتْ في اليوسفيِّ يمامةً
كانتْ تنوح الليلةَ القمراء

✡✡✡✡

وهنا تحرّكتِ الشجيرة في أسًى
وبكى الربيعَ خيالُها المهجورُ
وتذكّرتْ عهدَ الصبا فترنّحتْ
وكأنّها بيد الأسى طُنبور

✡✡✡✡

وضــفتْ علـى كلّ الـغــصــونِ ســحــابةً
وزكـــا الـغُــصــينُ وفـــتّح النـوّارُ
وتـهـلّـل الـزرزورُ فـي أوراقـــهــــا
وزهـا الـســيــاجُ وفـــاحتِ الأعـطار



حَلَمتْ بأرض في الخـيــال ســحــيـقـةٍ
فـي ذلـك الأفـقِ الـقـــصــيِّ الـنـائـي
وهناك تحت «ســمــانجــونَ»[1] ســمــائـهـا
تـاقتْ إلـى أحـــلامـــهـــا الـزرقـــاءِ
خـلـدتْ إلـى صــمت هـنـاك مُــخــيِّمٍ
تـســجــو عليــه خــوافقُ الأفــيـــاء
هـي جـنّةُ الأشــجـــارِ والأظـلال والـ
أعـطـارِ والأنــغـــام والأنــداء

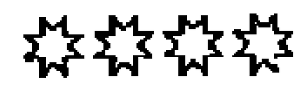


يتــزاهرُ «البــشـنينُ» فـــوق شطوطهـــا
ويُـغـــازل الـدِّفْـلـى زهـرَ الـلـوتـسِ
وعـــرائسُ الـنـارنـجِ فـــاح عــبــيــرُهـا
بـالـنـحـل تحـلُـم فـي السـكـون المشـــمـس
وهـنـاك زرزورٌ يُـغــــرِّد دائـمـــــاً
ويـقـصّ أحـــــلامَ الـزهـورِ الـنُّـعُـس
يـروي لـهـــا أسـطـورةً ســحــريّـةً
ممـا يـفـــوح بـه خــيــــالُ الـنـرجـس

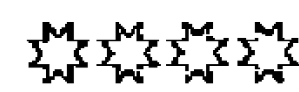


(١) سمانجون: لفظة فارسية تعني الزرقة العميقة.

كـــانـتْ لـنـا.. يا لـيــتــهـــا دامتْ لـنـا
أو دام يـهـــتـف فـــوقـــهـــا الـزرزور



نـارنجـــتي والـلـهِ مـــنـذ فـــارقـــتِني
وأنـا حـلـيـفُ كـــآبـةٍ خـــرســـاءِ
أصـبـحـتُ بـعـدكِ في انقـبـاض مُـوحشٍ
وكـــأنّني مـنـه مــســـاءُ شــتـــاء
تـتـنـاثـر الأعـطـارُ فـي آفـــاقـــهـــا
روحـي إلـيـكِ وراء كـلِّ فـــضـــاء
وتـرفُّ فـي دهـلـيــــز كـلّ أشـــعـــةٍ
قـــمـــراءَ أو تـرنـيـــمـــة بـيـــضـــاء



قــــد كـنـتُ أرجـــو أنْ تـكون نـهـــايـتي
فـي ظـلّ هـذا الـســـورِ حـــيـث أراكِ
ويـكون آخـــرَ مـــا يُـخـــدِّر مـــســمـــعي
زرزورُكِ الـهــــتّـــافُ فــــوق ذُراك
ويـطـوف فـي غـــيــبـــوبـتي فـــيُـــفـــيـــقـني
فـــجـــرٌ قـــصـــيـــرُ الـبـــعـثِ من ريّاك
والآنَ إذ عـــجـل الـقـــضـــاءُ فـــإنّمـــا
ســـيـــقـــوم في الـذكـــرى خـــيـــالُ شـــذاك



كـــانـتْ لـنـا عـنـد الـســيـــاج شُـــجـــيـــرةٌ
ألـف الـغـنـاءَ بـظِـلِّـهـــــا الـزرزورُ
طفق الـربـيـعُ يـزورهـا مُـــتـــخـــفِّــيـــاً
فـــيـــفـــيض منـهـــا في الـحـــديـقـــة نـور

حـــتى إذا حلَّ الصـــبــاح تنفَّــستْ

فــيـــهـــا الـزهورُ وزقــزق الـعــصــفـور

وســـرى إلى أرض الحـــديقـــة كلِّهـــا

نـبـــأُ الربيـع وركـــبُـــه المســـحـــور

✡✡✡✡

كـــانتْ لنا.. يا ليـــتـــهـــا دامتْ لنا

أو دام يهـــتف فـــوقـــهـــا الـزرزورُ!

من: «ديوان الهمشري»

****

# علي أحمد باكثير

## أخناتون ونفرتيتي

### (من مقدمة الطبعة الأولى ١٩٤٠)

**النظم المرسل المنطلق:**

لما ترجمتُ (روميو وجوليت) لشكسبير إلى الشعر العربي قبل زهاء ثلاث سنوات استعملت هذا النظم المرسل المنطلق أو بالتعبير الإنجليزي (Running Blank Verse) كما عليه الأصل إذ اهتديت بعد التفكير إلى أنه أصلح نظم لترجمة شكسبير إلى العربية، وقد وجدت أن البحور التي يمكن استعمالها على هذه الطريقة هي البحور التي تفعيلاتها واحدة مكررة كالكامل والرمل والمتقارب والمتدارك الخ . .

أما البحور التي تختلف تفعيلاتها كالخفيف والطويل الخ . . فغير صالحة لهذه الطريقة فكان أن استعملت البحور الصالحة كلها في ترجمة روميو وجوليت . ثم لاحظت أن أصلح هذه البحور كلها وأكثرها مرونة وطواعية لها النوع الجديد من الشعر هو البحر المتدارك فالتزمته في هذه المسرحية . والبيت الواحد هنا يتألف غالباً من ست تفعيلات وقد ينقص عنها ولا يزيد عليها إلا في النادر . كما أن البيت هنا ليس وحدة كما هو الحال في الشعر العربي المألوف وإنما الوحدة هي الجملة التامة المعنى، فقد تستغرق هذه الجملة بيتين أو ثلاثة أو أكثر من دون أن يقف القارئ إلا عند نهايتها وهذا هو معنى المنطلق هنا . أما معنى المرسل فواضح أي أنه مرسل من القافية . على أن النظم في هذه المسرحية لم يتحرر التحرر المطلق من سلطان القافية إلا في الفصل الثاني وما بعده ولا يصعب تعليل ذلك على من يعلم أن القافية تعين الشاعر على السبح أكثر مما تعوقه عنه .

---

- ولد في «اندونيسيا» عام ١٩١٠ لأب من حضرموت، وتوفي في مصر عام ١٩٦٩.
- استقرّ بالقاهرة منذ عام ١٩٣٤.
- تخرج في قسم اللغة الإنجليزية – كلية الآداب.
- عمل في التدريس.
- كتب مسرحية «اخناتون ونفرتيتي» بالشعر المرسل عام ١٩٣٨.
- له كثير من المسرحيات والقصص.

**مقدمة الطبعة الثانية:**

هذه مسرحية أخناتون ونفرتيتي أعود إليها بعد تسعة وعشرين عاماً منذ عايشتها وكتبتها سنة ١٩٣٨ فأقدمها اليوم للقراء العرب كما خرجت للناس في طبعتها الأولى سنة ١٩٤٠، أقدمها منتشياً مما أجد في سطورها من أنفاس شبابي الأول ومغتبطاً لما أصابت من حظ عظيم إذ صارت نقطة انقلاب في تاريخ الشعر العربي الحديث كله.

فقد قدر لها أن تكون التجربة الأم في ما شاع اليوم تسميته بالشعر الحر أو الشعر التفعيلي وأسميته أنا قديماً الشعر المرسل المنطلق. تجربة أطلقت في منيل الروضة على ضفاف النيل بالقاهرة، ثم ظهر صداها أول ما ظهر في العراق لدى الشاعرين المجددين الكبيرين بدر شاكر السياب ونازك الملائكة بعد انطلاقها بعشرة أعوام.

ثم ما لبث أن شاع هذا الشعر الجديد في العالم العربي كله، وكان الشاعر السياب - رحمه الله - يذكر لي هذا السبق في كلمات الإهداء التي كان يخطها في كتبه المهداة إليّ.

وما أذكر هذا مفاخراً - يعلم الله - ولكن للحقيقة والتاريخ، فقد شاع بين النقاد خلط كثير في هذه القضية. ولعل في نشر هذه المسرحية اليوم من جديد ما يصحح كثيراً من الأخطاء في ما يكتب عن الشعر العربي الحديث من دراسات . . . والله الموفق.

١٩٦٧/١/٩



تدخل «تي» أم أخناتون في زيارة لمدينة أخيتاتون لأول مرة:

**أخناتون** : (يعانق أمه)

: **أهلاً... أهلاً بكِ يا أماه وسهلا**

**تي** : **يا بُنيّ كفى ترحيباً كفى تأهيلاً كفى**

**أخناتون** : **كلا سأعيد وأبدئ ترحيبي بقدومكِ.**

**ما أعظم شوقي للقياكِ يا أماه!**

**هذا اليومُ يومٌ لنا مشهود وعيدٌ سعيد.**

اِنزلي بأخيتاتون نزولَ الطلِّ على أكمام الزهرْ!

كيف يا أماه وجدتِ مدينتنا؟ هل راقكِ

منظرُها؟ أوَ ليستْ أجملَ من طيبة؟

تي : ما أجملها يا بُنيّ وأعظمها من مدينة:

كل ما فيها سحرٌ وجمالٌ ونور!

أخناتون : لما تُبصري إلا جانباً منها..

سترين محاسنَها بعدُ يا أماه

فتدرين أن أخيتاتون الجديدةَ درّةُ مصر

وأجملُ عاصمةٍ في المشرق والمغرب .

سترين حدائقها الغنّاءَ تحيط بأقطارها

وتفيض بألسنة تمتدّ خلالَ شوارعها

وقنيّ من النيل تسقيها وتسير وإياها

أينما سارتْ وتدور كما دارتْ

وميادينها الفيحاء تفور نوافيرُها بالماء

أنابيبَ مفترقاتٍ تذهب في جوّها صُعُداً

صُعُداً حتى تنحلّ قواها ويدركها الإعياء

فترتدّ يائسةً من لثم جبينِ السماء؟

وتهبط راجعةً تتلاقى في سيرها

كخيوط الضياءِ، فترسم أشكالاً شتّى

كلها رائعٌ أخّاذٌ تُذكّر رائيها

بطباع الناسِ على هذي الأرضِ الغبراء

يؤلّف بين قلوبهمُ يأسٌ

ويفرّقُها طمعٌ ورجاء

سترينَ بها الحيضانَ البديعة

يسبح فيها الإوزُّ الجميل

خلال زهورِ اللوتسِ أسراباً أسراباً
يدفعها مرحٌ وحياةٌ وفضلُ حبور
فتعلو لها في الماء صدورٌ، ثم تغور
وقبل ارتداد الطرْف تثور دوالَيْك
كالسفُنِ الموّارةِ في اليمّ يرفعها
موجٌ صاعدٌ ويغور بها موجٌ هابط

تي : ما أجملها يا بنيّ وأجملَ منها شعركَ هذا البديع .

أخناتون : سترين بها دارَ الفنِّ يا أماه تخُطُّ
رسومَ الطبيعة والإنسانَ بلا كذبٍ أو رياء
وينطق فيها الصخرُ الأصمُّ دُمىً وتماثيل .
سترين المعابدَ حاليةً بالعُمد الرفيعة
والجدرانِ البديعة والرُّحبِ الواسعة،
وترين بها عُبّادَ «أتونَ» يصلّون في صدقٍ وسكون
ويدعون مولاهم في ما يخشون وما يرجون .
سترين بها وترين بها ما لم تَرَ من
قبلها عيناكِ ولم تسمع أذناك!

من مسرحية: «أخناتون ونفرتيتي»

****

# محمود حسن إسماعيل

## الانتظار

انتظرني هنا مع الليل.. إنّي
أنا في صدركَ المحطّم سِرُّ
هكذا قالتِ الشقيّةُ والليْـ
ـلُ على صدرها أنينٌ وشِعْر
واهتزازٌ كأنّه قُبَل العُشّا
قِ، لم يحمِها حجاب وستْرُ
ولها نظرةٌ كأنّ بقايا
من وداع على الجفون تمرّ
نعسةٌ، وانتعاشة.. وهنا الشيْ
ءُ الذي قيل عنه للناس: سِحر!
وابتهالٌ كأنّه غُربة الطَّيْـ
ـرِ، لها في سمائم البِيد سَيْر
ولها رعشةٌ كما انتفضتْ كأ
سُ بكفّي، فكلُّها ليَ سُكْر
ولها حيرةٌ تعلَّمتُ منها
كيف تهويمةُ النبيّين تَعرو؟

---

- ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩١٠، وتوفي في الكويت عام ١٩٧٧.
- تخرج في كلية دار العلوم.
- عمل في الإذاعة المصرية مراقباً للبرامج الثقافية.
- صدر له الكثير من الدواوين، منها: «أغاني الكوخ»، «أين المفرّ»، وجمعت أشعاره في: «ديوان محمود حسن إسماعيل» الصادر عن دار سعاد الصباح.

ولـهـــــا حين أقـــــبلتْ ثمَ غـــــابتْ
نـدمُ الـوحـي، حـين يـدنـو يـفِــــــرّا!
انـتـظـرنـي هـنـا.. وذابـتْ كــــــحُـلـمٍ
صــــدّه عن خُطاه للروح فــــجــــر
وأنـا جـــــــاثـم أُقلِّب كـــــــفّيْ..
يَ، كــــمـــــا قلَّب المقـــــاديرَ دَهْرُ!
انـتـظرنـي هـنـا.. ومـــــــرَّ زمـــــانٌ
وأنا في ترقّـــــبي مُـــســـــتـــمِــرّ
انـتـظرتُ الـصّـــبـــاحَ، حـــتُّى أتـاني
وبـه كـــــالـظـلام سُـــــهْــــدُ وفِكر
وانتظرتُ الضُّـــحى، فـــأقـــبل يرتا
عُ، على ســـاعـــديه عُــشبٌ ونَـهـــر
وانـتظرتُ الأصـــيلَ، حـــتى دنـا مِنْـ
ـنِي، وجـنبـــاه للصـــبـــابات وَكْـــر
وانـتـظرتُ المغـــيبَ. وهـو غـــريبٌ
أهـلُـه أورثـوه ثُـكْـلاً ومَــــــــــرّوا
خلّفـــوه.. فـــلا الـنـهـــارُ بمأوا
هُ، ولا الليلُ. آهِ ضـــاع منه الـمَــقَـــرّ!
كـلُّ يـومٍ جـنـائـزُ الـنـورِ تـســـــعـى
وهو من خلفـــهـــا وجـــومٌ وصـــبـــر
لاحِـــدُ يَدفن الحـــيـــاة بكفّـــيْـ
ـنِ، همـــا ظلمــــةُ ترامتْ، وفــــجــر
تشـــهـق الرِّيحُ حـــوله فـــهـي في الأفْـ
ـقِ بكاءُ من عـــالـم الغــــيب مُــــرّ
وَهْو بوحُ الرمـــادِ، قـــبضُ حـــواشِـــيـ
ـهِ سكونُ، ومسُّ جنبـــيــــه جَـــمـــر
طـال مــــــــثلـي انـتـظـارهُ فـكـلانـا
في جـــحـــيم الهــدوء القــاهُ أمْــر

وَلْـولـي يـا ريـاحُ! أنـتِ خِـــــــضمٌ
مـــا لـه أيـنـمـــا تـوجّــــهـتِ بَرُّ!
أنـتِ مـــــثـلـي تَـلـفُّـتٌ وانـتـظـارٌ
فـــوق أوتـاره الخـــفــيَّـــةِ نـبـــر
جـــمــعــتْني بكِ الليـالي كـمــا يَجْـ
ـمَعُ سِــحــرَ الهـــوى وبلـواه صـــدر
أنـتِ قــيـــثــارةٌ، وقـلـبـي عـــزيفٌ
وكـــلانـا رمـــاه فـي القـــيـــد أسْـــر
كــبـِّلـتكِ الآفـــاقُ، تجـــريـن فـــيـــهـــا
لا مـــزارٌ يـأويـكِ، لا مُـــسْـــتَـــقـــرّ!
تشـــتكينَ الإســـارَ والجـــوُّ ســـامٍ
ســـاهمٌ عن أســـاكِ، والـكونُ وَقْـــر
أعْـــولـي يـا ريـاحُ.. قـــيــدُكِ خُلْدٌ
وبـلايـاكِ لـيـس منـهـــا مَـــفــرّ!
وأنـا في القـــيـــود مـــثلُكِ حـــيـــرا
نُ، أخَـــيْــرٌ ســـلاسلـي أم شَـــرّ؟!
صـلبـــــتْـني عـلـى مـطـافـكِ أرزا
ءٌ، رمـــاني بـهـــا غـــرامٌ وشِـــعـــر
ومـــتـــاهاتُ شـــاعـــرٍ ضلَّ.. مـــا يَدْ
ري، أزُهْـدٌ حـــيـــاتُـه أم كُـــفـــر؟!
حـــيَّـــروه فـــمـلءُ جنبـــيْـــه لو يَدْ
رونَ شيءٌ عـــذابُه مُـــســـتـــمِـــرّ
جـــاء يُفـــضي بـه، ولو كنتِ تُصْـــغِـــيـ
ـنَ، لأدمـــاكِ مـنـه شـــوكٌ وصَـــخْـــر
طوّقتْ عـــمـــرَه غـــيـــومٌ هـي الـفنْـ
ـنُ الـذي قـــيـل عنه: خُلدٌ، وسِـــحـــر
لـم يـجـدْ صـاحـــبـاً على الدرب، فـــانْسا
بَ، وأيـامُـــه ضـــلالٌ وخُـــسْـــر

وحـــــــــدَه فـي الـطَـريـق.. لا نـورَ إلا
من بقــايا مــا كـــان أهرق فـــجـــر
وحــــده! والرفــــيقُ نـايٌ، ولـو ســـا
قَ خُـطـى راهـبٍ فـــــــأنــتِ الـديـر
ها هنا خـــيَّـــمتْ جـــراحي ووَسْــوسْـ
ـتْ، ريـاحي.. كـــأنْ حُـــداءً وقَـــفــر
ومـــــــــددتُ الجـنـــاحَ أرتـقـب الـنُّـوْ
رَ، وأشـــتـــــاقــــه لـعلّـي أفِــــرّ
ولـعلّـي.. ومــــرٌ حـــــولي زمـــانٌ
والـدجـى والـريـاحُ نَـوْحٌ وقـــــبـــــر
وأنــا والـظـلامُ مُـنـتَـظِـرٌ مِـــــــثْـ
ـلي... عـــبـدٌ يُسلّيـه في الغـيــاهب حُـرّ
قِـــمّـــةٌ من وســـاوس وارتـعـــاشٍ
أنا فــيـــهــا رغمَ المقـــاديرِ نسـر
انــتـظـرْنــي هــنــا.. وطــال انــتـظـاري
وَهْـيَ في أعـــيـني الـتـــفـــاتٌ وذُعــر
وســـــؤالٌ لـكلّ شـيءٍ حــــــوالَـيْـ
ـيَ، وإيمـاءةٌ لـكـلّ طـيـف يَـمـــــرّ
وانـتـــبـــــاهٌ، وغـــــفـلـة، وربـيعٌ
وخـــــريفٌ، وشَــــيْـبُ زهـرٍ، وعـطـر
وجناحٌ يـهـــفـــو، وآخـــرُ يَهْــتـــا
جُ، ومن بـين مـــا يـرفَـــان طـيـــر
وأنـا ســـــبـــــسبُ تـوهّـج مـنـهُ
لخُـــطـــاهـــا أيْــكٌ رطــيـــب، وزهـــر
وَهْـيَ لا أقــــبلتْ.. ولا عـــاد مـنـهـــا
لشـــقـــائي بعـــودة الكأسِ خـــمـــرٌ!!

من ديوان: «أين المفر»

****

# الناي الأخضر

زمّـــارتي في الحـــقـــول كم صـــدحتْ
فكدتُ من فــــرحــــتي أطيـــرُ بـهــــا!
الجَـــدْيُ في مـــــرتعي يراقـــصُـهــــا
والنَّحْل في ربوتي يُجــــــاوبُهـــــا
والضَّـــوْءُ منْ نشـــوةٍ بنغْـــمــــتــهـــا
قـــــد مـــــال في رَأده يُلاعـــــبُـــهــــا
رنا لـهـــــا من جـــــفـــــون سَـــوْسنَةٍ
فكاد من سَكرةٍ يُخــــــاطبُـــــهــــــا..
نفــــــــختُ فـي نـايـهـــــــا فطَرَّبـنـي
وراح في عُــــزلـتي يُداعـــــبُـــــهـــــا
يُـغـــــــازلُ الـروحَ مـن مــــــــلاحِنِهِ
بخَـــفْـــقَـــةٍ في الضُّـــحَى تُواثبُـــهـــا
سكرانُ من بـهْـــــجــــــة الربيع بلا
خـــمْـــرٍ به رُقْـــرِقَتْ سَـــواكِـــبُـــهـــا
يـهـــفـــو إلى مــــهـــده بمائسةٍ
من غَضٍّ برْســـيـــمـــه يُراقـــبُـــهـــا
صَـــبـــيَّـــةٍ فُـــوِّقَتْ غـــلائلُـهـــا
وطُـرِّزَت بـالسَّنَا ذوائـبُــــــهــــــا
غنَّيْتُ في ظلِّهـــا.. فـــهل ســـمـــعتْ
لحني وقَـــدْ أُرْعِـــشَتْ ترائبُـــهـــا!
أم زارهـا في مِـــهـــــادهـا نَـسَمُ
وراح من فـــتـنةٍ يُجــــاذبُهـــا؟

من ديوان: «أغاني الكوخ»

****

# صالح جودت

## ماتت الشجرة

إلى التي أهدتني يوماً شجرة من نبات الظلّ

واحسرتاهُ، ماتتِ الشجرهْ
وتساقطتْ في الظلّ مُحتضَره
أهديتِها لي بعد أنْ عبرتْ
ما بيننا أُحدوثةٌ عَطِره
عن قطّة بيضاءَ ناعمةٍ
عاشتْ بغاب كلُّه نَمِره
سُكّانُه ازدحمتْ مطامعُهم
فيها، وما كانوا بها بَرَره
لكنّها بجميل حِكمتِها
خرجتْ على الأطماع مُنتصره

✡✡✡✡

وسمعتُ من شفتيكِ قصّتَها
والمُزن من عينيكِ مُنحدره
وفهمتُ ما في الرمز من سببٍ
إنَّ الرموز تُعَرِّف النَّكِره
ولمستُ كَبْتاً صامتاً عَرِماً
يرتجّ تحت نعومةِ البشرهْ

- ولد في «القاهرة» عام ١٩١٢، وتوفي عام ١٩٧٦.
- حصل على بكالوريوس تجارة ودبلوم علوم سياسية.
- عمل في الصحافة.
- صدر له الكثير من الدواوين، منها: «ديوان صالح جودت» ١٩٣٤، «ألحان مصرية» ١٩٦٨، «الله والنيل والحب» ١٩٧٣.

وعواطفاً عذراءَ حالمةً

وأنوثةً شمّاءَ مُدَّخَرهْ



وجرى بنا قَصَصٌ إلى قصصٍ

ومضى الحديثُ يكرّ كالبَكَره

حتى وقفنا عند مُفترَقٍ

أطرقتِ فيه حييّةً خَفِره

أُلقي السؤالَ إليكِ في حذرٍ

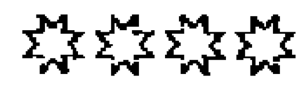
وإجابتاكِ الصمتُ والعَبَرهْ

مأساتُنا في العيش واحدةٌ

يا قطّتي، يا أجملَ الهِرَرَه!

في شرعة الغاباتِ، سيّدتي

يشقى التقاةُ ويسعد الفَجَرهْ



وهممتِ واقفةً، مُخَلِّفةً

قلباً يُواجه في الهوى قَدَرَه

وأردتُ أستبقيكِ من وَلَهي

فوددتِ، واستأذنتِ مُعتذره

ومددتِ نحو فمي يداً ظمئتْ

لحلاوة القبلاتِ مُنتظره

فلثمتُها، ولو اتّقى خجلي

ضعفي إليكِ، لثمتُها عَشَره



أهديتِ لي من بعدها الشجرهْ

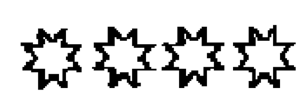
فينانةً مُخْضلّةً خَضِره

وقبلتُها وأنا أحسُّ بما

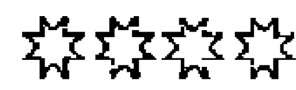
في لُبِّها من لُعبة خطره

وهمستِ لي: أحسنْ رعايتَها

وتَولَّها بأنامل حذره

واســـهــرْ عليــهـــا، فَـــهْيَ غـــانيـــةٌ
من عـــاشـــقـــات الظلّ في الحُـــجُـــره
والــلـهُ يـشــــهـــــــد، كـم نـزلـتُ عـلـى
همس الجـــمـــال وكلٌ مـــا أمـــره
ونفـــضتُ عنهـــا الثُـــربَ مُنتـــثـــراً
وثـنيـتُ عـنهـــا الريـحَ مُــعـــتكره
وذببتُ عنهـــا الطيـــرَ عـــابثـــةً
ورددتُ عنهـــا الشـــمسَ مُــســتــعِــره
إلا فَـــــــراشـــــــاتٍ مُـلَـوّنـةً
هـفـــــهـــــافـــــةً ورديّـةَ الـوبـره
حـــامـتْ علـيـــهـــا تـنـثـني طَرَبـاً
وتـراقـــــصـتْ نـشـــــوانـةً سَكِره
وتـخـــــايلـتْ بـالـلـون حـــاليـــةً
وتـحـــايلـتْ بـالـضـــعف مُـــؤتـزِره
فـنـســـيـتُ من ولَـهي بِرونقـــهـــا
أنّ الفَـــراشـــة أصلُهـــا حَـــشَـــره
راحتْ تـدغـــدغ في رقـــائقـــهـــا
وتمسّـــهـــا في شِـــرّة وشَـــرَه
وتمـصّ مـــــاءَ الجـــــذع واغلـةً
وتميل نحـــو الجـذر مُـعـــتـصـــره
وأنـا لجـــــهـلـي، لا أُحـسّ بمـا
يـجـني الفَـــراشُ فـــأتّقي خـطره
كم مـن نفــــوس تـرتـدي كـــــذباً
ثوبَ الضـعـيـفـةِ وهي مُـقـــتـدره
أكلتْ نضـــارتَهـــا، فـــمـــا تـركتْ
إلا قـــشـــوراً هشّـــةً نَخِـــره

واحـــســـرتاه، مـــاتتِ الشـــجـــره
وتسـاقـطتْ أوراقُـــهـــا النضـــره

من يومـــهـــا، مـــا جــاءني نبــأُ
عـن قـطّـتـي والـغـــاب والـنّـمِـــره
الـفـــالُ، ويحَ الـفـــالِ، يُـغـــرقـني
بـهـــواجس مُـــسْـــوَدّةٍ عَكِره
تُـوحـي بأنّ مـــدى حكايتِـــهـــا
أكـــذوبةٌ في الحبّ مُـــبـــتكرَه
وتقـــول لـي: تَـخِـــذتْكَ أُلـهـــيـــةٌ
بشُـجـيـرة كـتـمـائم السِّـحَـره
مـــاتتْ، وكـانتْ غـيـرَ مُـثـمـرةٍ
واهاً لـغـــرس مـــا لـه ثـمـــره
وتُضـيف: أَقْـصِـرْ فَـهْيَ ناسـيـةٌ
هل قطّةٌ للعـــهـــد مُـــدّكـــره؟
هـي قـطّة، كـــبنات جِلدتـهـــا
وقـلـوبُـهـنّ ثـعـــالـبٌ مَكِره



تـقـــســـو عليكِ هـواجـــسي، وأنا
أحـــيـــا بـنفس نـصفِ مُنشطره
تقـــســـو عليكِ، فـــهل أُصـــدِّقـــهـــا؟
أم أنّـهـــا كـــذّابةٌ أَشِـــره
ســـيـــقـــول عنّا الـناسُ في غـــدنا
بـقي الأســـيـــرُ، وراح مَنْ أســـره
فـــأقـــول: ضـــاعتْ خـــبـــرتي بدداً
وأَضلُّ أهـلِ الحبّ مـن خَـــبِـــره
فـــيـمَ انـتظاري وَهْمَ عـــودتـهـــا؟
مـــات الـهـــوى.. مـــذ مـــاتتِ الشّـجـــرهْ!

من ديوان: «ألحان مصرية»

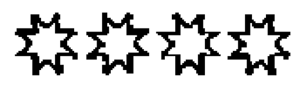


# الشاعر محمد الهمشري(*)

قــال لي صــاحــبي وقــد جُنَّت الشّــمـ
ـسُ فــالقتْ بجــســمــهــا في الماءِ
ألنـا أنْ نســيــرَ حــتَّى نرى الصــبـ
ـحَ ونُفــضـي لـه بســرّ المســاء
قُمْ بنـا نَتــجـَـهْ إلى ضــفَــة النيـ
ـلِ وعــشب الجــزيرةِ الفــيــحــاء
خُـطُـواتُ الـنـهــــار لـلـنـاس لـكـنْ
خـطـواتُ الـظـلام لِـلشُّــعــراء
نحـن من نملأُ العــقــولَ ضــيــاءً
مــا لـنـا حــاجــة بنور ذُكــاء



وانتَــهــيْنا إلى الجــزيرة مَــغْنى الـ
ـزهـر والـطـيــر والـرُّبـا الـغـنّـاء
لفَّــهــا الـنيـل في ذراعــيــه وانسـا
بَ يُغنّي لهــا نـشــيــد الولاء
ورمى الموج تحت أقــدامــهــا السُّــمْـ
ـرِ دُعــابـاً فــأطرقتْ من حــيــاء
وتـعـــرّتْ رضـــيّـــةً في يـديـهِ
وتـراخـتْ تـراخـيَ الـغـــيـنـاء(١)
ثُمَّ لما خــاف الظنونَ عليــهــا
لفَّــهــا في غِــلالة خــضــراء



جـنَّـةَ الحـبّ يـا جــزيـرةُ شـطـا
نُـكِ مـلـهـى الـقـلـوبِ والأهــواء
جنَّـة الخـلـد، غــيـــر أنَّ ربـاهـا
أمـنـتْ آدمـــاً عـلـى حـــوّاء
وأطل الـهــلال حــيـنـاً فــألـفـى
كـوكـبـاً في الضـفـاف جمُّ الضـيـاء

---

(*) هذه القصيدة للشاعر صالح جودت يستذكر فيها زياراته للجزيرة (في نهر النيل) مع صديقه الراحل الشاعر محمد عبدالمعطي الهمشري

(١) الغيناء: الشجرة ملتفة الأغصان ذات الورق الكثير الناعم. «المراجع»

وأطلَّ الـزمـــــان حـــــيناً فــــــالفَى
أمـــلاً في الشـــبـــاب حلو الرجـــاء
وأطلَّـتْ عـين الخـلـود فـــــقـــــالـتْ
إنَّ هـذا مكـانُـهُ فـي الســــــمـــــاء

✡✡✡✡

يا رفـــيقَ الصِّـــبـــا وهيـــهـــات أنسى
الليـــــالي مُـــخـلَّداتِ الصـــفـــاءِ
حين كـــان الزمـــان كـــالزهر في الفـــجـ
ـرِ، وكـنَّا عـليــــــه كــــــالأنـداء
حين كنَّـا نُـمـــــوِّج الماء ضـــــحْكاً
في ضـــفـــاف المنصـــورة الحـــسناء
لـم نـكن نـعـــــرفُ التــــواريخ إلا
من وعـــود الحـــســـان عند الوفـــاء
لم نكن نعـــرفُ العـــشـــيّـــات إلا
مـن غـنـاء الـكِرْوان عـنـد المســــــاء

✡✡✡✡

ثـم مـــــرَّتْ من الـزمـــــان صـــــروفٌ
وهـبطنـا مـــــدينةَ الضــــوضـــاء
وبدأنـا الـكـفـــاح في عـــــالم العــــيـ
ـشِ ودنـيـــــا تَـنـازُع لـلـبــــقــــاء
فــــجـــــعلنا لقـــاءنا فـــتـــراتٍ
ينفَـــدُ الصـــبـــرُ من خطاها البِطاء
كم حــــثـــثنا مـــســـيــرها، وجـــهلنا
أنَّهـــا تنتـــهـي لغـــيـــر لقـــاء

✡✡✡✡

أين هـذا الشـــبـــاب والأمل الضَّـــا
حِـــكُ، بـــين الخـــطـــوب والأرزاء
وأحـــــاديـثـكَ المليــــئـــة بـالأحـ
ـلامِ فـي عـــالم قليلِ الرجـــاء؟
كنتُ ألقـــاكَ والحـــيـــاة تُجـــافـــيـ
ـني وإعـــصـــارها يـهـــدُّ بنائي

فإذا ما سمعتُ ضحكتكَ العذ
به، أحببتُ بعدها أعدائي
وتمشّى السلام في جوّ نفسي
وتطهّرتُ من طويل عنائي
وقرأتُ الحياة فيكَ كتاباً
شاعريُّ الآمالِ والآلاء
وشباباً هو الربيع الموشّى
برقيق الظلام والأضواء
حين تبدو وعروة الصدر في ثو
بكَ تزهو بالوردة الحمراء
واحمرارُ الحياةِ يُشعل خدَّيـ
ـكِ، ونورُ الشبابِ في لألاء
تطأُ اليأسَ باعتداد الأماني
وتُذِلّ الزمانَ بالكبرياء
وتُغنّي، وتنهب العيش نهباً
شأنَ من أُلهِمَ اقترابَ الفناء

✡✡✡✡✡

هأنا عدتُ للجزيرة وحدي
أتملاّكَ خلف تلك المَرائي
ومضتْ قبضتي تصافح يمنا
كَ، فصافحتُ قبضةً من هواء
وتلفتُّ باحثاً عن أمانيـ
ـكَ، فلم تهدِني سوى الأشلاء
غير أنّي أراكَ في شِعركَ الخا
لد، روحاً يهيم بالإسراء
وأرى طيفكَ المُغرِّد بين الزْ
زَهرِ والطيرِ والرُّبا والماء
فأقول الخلود لله، واللهُ
يُعيرُ الخلودَ للشعراء

من ديوان: «ليالي الهرم»

****

# عامر بحيري

## عودة الربيع

عـــاد الربيعُ، فـــقـــالتْ: تـعـــالَ! عـــاد الربـيعُ !
ثـوبي جـــديدٌ، وعطري شَـــذٍ، وعِـــقـــدي بديع
الروضُ قـــفــرُ بدوني والـزهـرُ كنـزٌ يـضـــيـع
ها قـــد وقـــفتُ بزهوٍ حـتى يراني الجـمــيع !

✡✡✡✡

فـــقلتُ: «والصــيفُ؟ هلاّ ذكـــرتِه.. أم نســـيتِ ؟
مـــا زلتُ من طعنة الصَّيْـ ـفِ في عـــذاب مُـــمــيت !
ذكـــرتِ عِـــقـــدكِ، هلاّ جـمـعتِ عِـقـدَ الشتـيت ؟
لن تبلـغي صـــفحَ قلبي وغـــفـــرَه مـــا حـــيـيت !

✡✡✡✡

هل تحـــســبين جـراحي تَبْـــرا بشمِّ النســـيمِ ؟
شمُّ الـنســـســـيم تـولَّى مع الـغـــرامِ القـــديم
قـــد كـــان أولَ شيءٍ صـــفـــواً كـــراح النَّديم
حـــتى تـعكَّر، بـالطَّيْـ ـشِ والعناد الســـقـــيم

✡✡✡✡

فـــحـــدَّجـــتْني بطَرْفٍ تجـــولُ فـــيـــه الدُّمـــوعُ
ولـم تُـجـــبـني بشيءٍ لكنَّ قلبي ســـمـــيع
يُصـــغي لقـــولٍ خـــفيٍّ كـــالعطر منهـــا يَشـــيع
يقـــولُ: هـجـــري شـــديدٌ لكنْ رضـــائي ســـريع !

✱✱✱✱

من ديوان: «قصائد أفريقية»

---

- ولد في «قليوب»، عام ١٩١٢، وتوفي عام ١٩٨٨.
- تخرج في كلية الآداب - جامعة القاهرة.
- عمل في التدريس ثم في وزارة الثقافة.
- صدر له الكثير من الدواوين، منها: «اليخت الذهبي»، «قصائد أفريقية»، «شاطئ النهاية».

# أحمد فتحي

## فـجـــــر

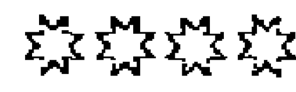
كلُّ شيءٍ راقصُ البــهــجــةِ حــولي ها هنا

أيّهــا الســاقي بما شـئتَ اسـقنا، ثُمَّ اسـقِنا

وامــــلأِ الدنـيــــا غناءً، وبـهـــــاءً، وسـنـا

نَـسِـيــــتْنا، لِمَ لا نَنسى أغــــاريدَ المنى؟!

علَّنا أنْ تـعـــــرف النومَ هنا أعـــيـنُنا..



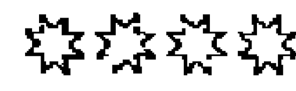
ذهب الأمـسُ، بمـا راع، ويـومـي ذَهَـبــــــــا

يُـســـرع الليلُ فـــراراً، من هُـتــافـــات الرُّبا

وجــبـينُ الـغـد يُلقي، عن سَـمــاه الحُـجُـبــا

باعـثـاً في جـانب الأفق بشـيـراً مُـحـسِنا

تسـبق النورَ خطاهُ، قـبلمــا يبـدو لنا..



رُدَّ كـأسي عن فـمي يا أيّهـا السـاقي ودعني

وأفقْ من نشـــوة الراح ومن حلم التـــغنّي

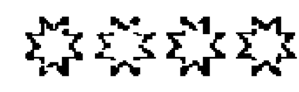
---

- ولد في الإسكندرية عام ١٩١٣، وتوفي عام ١٩٦٠.
- تخرج في مدرسة الفنون التطبيقية.
- عمل في التدريس وفي الجمارك، ثم اشتغل في إذاعة بريطانيا، ثم عمل مراقباً لبرامج الإذاعة في السعودية.
- صدر له ديوان شعر بعنوان: «قال الشاعر» ١٩٤٨.

كلُّ مـــا مـــرَّ بنا وهمٌ خـــيـــالٍ وتمنٍّي

حـسبُنا وهمـاً، وحلمـاً، وخـيـالاً، حـسـبُنا

أقـبل الصـبحُ، فـــهل تدري بماذا جـاءنا؟!



آهِ من قلبي ومــا يعـــتــاده من ذكـــرياتِ

أبداً يَشــقى بماضٍ من رؤى العـــمـــرِ وآتِ

لا أنـا أسـلـو أمــــــانـيَّ ولا الحـظُّ يُـواتـي

يـا نديمي لاحتِ الشـــمس فـــقُم وامضِ بنا

فلعلَّ الدهر أنْ يغـــفلَ عن مـــوكـــبنا..

من ديوان: «قال الشاعر»



# أحمد مخيمر

## عرّاف الصمت

لمَ تبكين يا رياحَ المساءِ
أيُّ حزنٍ أثرتِ في حَوْبائي؟
أنا مُصغٍ إليكِ.. شبَابةَ الغَيْـ
ـبِ.. مطيلُ إليكِ من إصغائي
مسنداً في الظلام رأسي بكفَّيْ
يَ، مُطِلاً لغيرِ شيءٍ إزائي
صامتاً.. والظلامُ هوَّةُ أسْرا
رٍ، غريبٌ طنينُها في الهواءِ

✡✡✡✡

لمَ تبكين يا رياحُ بكاءً
رقرقتْ منه دمعَها الأجفانُ؟
قد أزاح الرمادُ عن جمرة الحُزْ
نِ، فأذكتْ لهيبَها الأحزان
حَزَنٌ مغلَقٌ.. إذا طاف بالقَلْـ
ـبِ.. فمثلُ المطارقِ الخفقان
هو كالحزن في الغروب.. إذا انسا
بَ بنفسٍ قد جاذبتْها الرِّعان[1]

✡✡✡✡

- ولد في محافظة «الشرقية» عام ١٩١٤، وتوفي عام ١٩٧٨.
- تخرج في تجهيزية دار العلوم.
- عمل في التدريس، ثم في الهيئة العامة للكتاب.
- من دواوينه: «في ظلال القمر» ١٩٣٤، «أشواق بوذا» ١٩٧١، «أسماء الله» ١٩٧٤.

(١) قمم الجبال .

الهـــدوءُ العـــمـــيقُ.. أيّتـــهـــا الرّيْـ
ــحُ.. كـظـلّ تـقـلّـصـتْ أطـرافُــــــه
عـنـدمـــــا ثُـرتِ فـي الـظـلام.. تـوارى
وتـولّـتْ وراءَهُ أطـيـــــافُـــــه
لاذ بـي فـي الـطـريـق.. يـحـــسَـبُ أنـي
مَـجـمـعُ الصـمـتِ.. عـالـيـاتٍ شِـعـافـه
أنـا إن لـم أكـنـه.. أيـتـــهـــا الـرِّيْـ
ــحُ.. فــإنـي بـبـــابـه عـــرّافُـــه..

✫✫✫✫

الهـــدوءُ العـــمـــيقُ.. أيـتـــهـــا الرِّيْـ
ــحُ.. أجَـــدُّ الـهـــروبَ عند سُـــراكِ
لاذ بـي بـعـــــضُـــهُ.. وبـعـضٌ أراهُ
دافـــعـــتْـــه إلى الـكـهـــوفِ يداكِ
كـالـغـصـون الصُّـفـرِ التي سـاقـهـا خَطْـ
ـوكِ، سـاقـتْـه في الدجى قـدمـاكِ
مَـدٌّ لـي راحـــتـــيـــه في لجُّـة الإعْـ
ــوالِ.. خـوفَ الـغـريـقِ، وَشْكَ الهـلاكِ..

✫✫✫✫

لـيـس هـذا الـهــــدوءُ إلا ظـلالاً
لـلـهـــدوءِ العـظـيـم، خـلـف الـســمـــاءِ
جـــوُّهُ.. من مـــحـــبـــةٍ وسَـــلامٍ
وثـراهُ.. مـن رقّـــةٍ وصَـــفـــاء
وسـنـاهُ المـديـدُ.. حـــيـــث أراهُ،
أزرقُ الـــلـــون، هـــادئُ الآلاء..
كـــسنى الحُلـمِ في خـــيـــال العـــذارى
حـين يُشـــرفنَ لـلـبـــعـــيـــد النـائي..

✫✫✫✫

ورُبَاهُ.. كـــأنما جـــسَّـــمَـــتْـــهـــا
قـــدرةُ اللـهِ.. من سنى الـقَـــمْـــراءِ
وينابيـــعُـــهـــا تفـــجّـــرنَ منهـــا
وتهـــادينَ في رحـــاب الفـــضـــاء
كـــضـــيـــاء الأحـلام ذاب مـــيـــاهاً
دلفتْ في الشـــواطىء الخـــضـــراء

تعـــرفُ الروحُ.. حين تشـــرب منهـــا
أيَّ بِشْـــرٍ طوتْه دنيـــا البـــقـــاء..

✡✡✡✡

حـــيث تُصـــغي الآذانُ، تســـمع مُـــوسِيـ
ـقى.. شـــجـيّـــاً طنينُهـــا في الـهـــواء
قـــــد تغنّتْ بـهـــــا الملائكةُ الأبْـــ
ـرارُ.. عند الصـــبـــاح أو في المســـاء
كلُّ لحنٍ يُطلّ.. يلقـــــفـــــه الخُلْـــ
ـدُ، ويمضي به لدار البــــقـــــاء..
حـــيث يغـــفـــو.. فليس يُوقظه الدَّهْـ
ـرَ.. ســـوى شـــاعـــرٍ من الشـــعـــراء..

✡✡✡✡

إن قلبـــاً أصـــغى إليـــهـــا.. خليقٌ
أن يعـــاف الحـــيـــاةَ فـــوق التـــرابِ
وخليقٌ.. أن يرتقي القـــــممَ الشُّمْـ..
ـمَ، وأن يعـــتلي ذُرا الأحـــقـــاب
كلمـــــا أوغلتْ به.. وجـــــد الكَوْ
نَ عـــجـــيـــبـــاً في قـــشـــرِه واللُّبـــاب
ورأى الحُـــجْبَ ينكشـــفنَ عن السِـــرْ
ـرِ، حـــجـــاباً يُذال بعـــد حـــجـــاب

✡✡✡✡

إيـهِ يـا هـاتـفَ الـريـاح ســـــــلامٌ
لكَ مني.. وإن أثرتَ شُـــجـــــونـي
هذه أرضيَ البـــعـــيـــدةُ شـــاقـــتْـ
ـنـي.. وأذكتْ إلى رؤاهـا حـنـيـنـي
وبكى الطودُ يومَ بَيْني.. وأشْـــجَـــا
نـي توديعُـــه بصـــوتٍ حـــزينِ
أنا فـــارقْـــتُـــه.. ببِـــشـــرٍ طليقٍ
وســـأمـــضي له.. بحـــزنٍ ســـجين..

من ديوان: «أشواق بوذا»

****

# الزهرة الخالدة

من وراء الجـــبـــــال جـــئتُ لـهـــذاَ الـ
ســـــــــهـلِ.. بـالـزُّهـرة الـتـي لا تمـوتُ
نـبـــتـتْ في ثَـرَى السّكينـةِ .. واهْتـــزَّ
على فَـــرْعــــهـــا الـرَّطيـبِ السُّكُوت
للـضِّـــيـــاءِ المديد حـــوْلَ شـــذاها
هَـمَـــســـاتٌ.. ولـلـنُّـسِــيـم قُنُوت
لم أجــد من يشــمُّــهــا.. ليت شــعــري
لِمَ في هذه الـسّـــهـــول بقـــيـت
لو وُهـبـــتْتُ الـذي يســـوقـــون للـدُّنـ
ـيـا جـمـيـعـا بزهْرتي.. مـا رضـيت
أنا أُصـــغـي لـهـــا.. وتُصـــغي إذا مـــا
أنـا نـاديْـتُـــــهـــــا .. وإنْ نُـوديـت
غـــرّبَتْــهـــا يدايَ.. حـــتـى لتـــبكي
أنْ نـأى عن ذرا الجـــبـــالِ المبـــيـت
أَوَ أمـــضي بـهـــا فـــيـــا أسف القلْـ
ـب ولولا اغـتـــرابُهـــا.. مــا شَـقـيت
تركـــتـنـي أبكي .. سُـــويْعَـــةَ قـــالت:
لِمَ في هـذه السّـــهـــولِ بقـــيـت..!!

من ديوان: «أشواق بوذا»

****

# العوضي الوكيل

## مَنْشَد

مَنْشَــدي أنتِ في الحـــيـــاة ومـــا لي
غــيــرُكِ اليــومَ منشــدٌ في الحــيــاةِ
أتملاكِ تبـــعـــثـين أحـــاسِـــيــ
ـسَ بقلبي تسـري مع الخـــفـــقـــات
وتُحـــيلين شِـــقـــوتي طرباً عَـــذْ
باً، فـــأشـــدو برائع النغـــمـــات
كلمـــا شِـــمْـــتُكِ اطمـــأنَّ بيَ العَـــيْـ
ـشُ، وقـــرَّتْ شـــواردُ الخـطرات
يا فـــتـــاتي.. كم ذا يلذُّ لقلبي
أنْ يُناديكِ صـــائحـــاً: يا فـــتـــاتي!
نَفِـــد القـــولُ في القـــريض، ولم يَنْـ
ـفَـدْ شـعـوري، ومـا خـبتْ لَهَـفـاتي
وأرى الصـــدرَ جَـــائشـــاً بالمعـــاني
والهـــوى في دمي مُـــمِـــدٌ مُـــواتي

- ولد في «ميت غمر» عام ١٩١٥، وتوفي عام ١٩٨٣.
- تخرج في كلية دار العلوم.
- عمل في التدريس ثم في وزارة الأوقاف، ثم عين وكيلاً لوزارة الثقافة.
- صدرت له سبعة دواوين شعرية، منها: «أنفاس في الظلام» ١٩٣٥، «أصداء بعيدة» ١٩٤٧، «ديوان النيل» ١٩٥٠، «أشعار إلى الله» ١٩٧٢.

إنّمـــا الحـبُ عـــالمٌ غـــيـــرُ مَـــحْـــدُو
دٍ، رحـــيـبٌ مُـــقـــدَّسُ البـــاحـــات

ولـقـلـبـي فـي الحـبِّ مـــــــاضٍ نـقـيٌّ
وارفُ الـظـلِّ طـيّبُ الـثـــــمـــــرات

فـــاض بـالـشّـــعـــرِ، وهـو أنـفسُ نُخـــرٍ
لـفـــــؤادٍ مُـطـهَّـــــرِ الجَـنَـبـــــات

فـــاقـــرئـيـــه ولـن تَـرَيْ فـــيـــه إلاَّ
صُـــــوراً مـنـكِ صـــــغنَ في أبْـيـــات!

من ديوان: «أصداء بعيدة»

****

# على النيل

وقـــفتُ على النيل الوديع عــشــيّـــةً
أُطالعُ في أمـــواجـــه مـــا أُطالعُ
وأســـمعُ من أمـــواجـــه لحْنَ فـــتنةٍ
ومـــعنًى يُغــشـّــيني وذكـــرى تَتــابَع
كـــأنّي إليـــهـــا من قــديمٍ مُــوَجَّـــة
وكلّيَ إصـــغـــاءٌ وكلّي مَـــســـامع
كـــأنّيَ قـــبل الآن أُسْـــمِـــعْتُ مـــرّةً
صـــداها لـه دفقٌ وفـــيـــه تَدافُع
ومـــا ذاك إلا رمـــزُ مـــا أنا حـــالمٌ
به، قـــبل أن تهـــتـــزَّ منّي الأضـــالع
أيا نيلُ حـــدِّثني فـــإنّي عـــالِمٌ
ولكنْ لســـاني شـــامِسٌ أو مُـــمـــانِع
علمتُ وكم مـــعنىً يدور بخـــاطري
أضلَّتْـــه في نفـــسي فـــيـــافٍ قـــواطع
لكم مَـــرّتِ الأجـــيـــال عـــجْلى مُـــخِـــبَّـــةً
عليكَ، وإذ تبـــدو كـــأنّكَ هاجع
وأنتَ الطهـــورُ الفَـــرْدُ في هذه الدُّنا
وفي قـــدسكَ الأســـمى مـــعـــانٍ تُطالع
عليكَ هدوء الهـــازئين وربّمـــا
يلوح لنفسٍ في الهـــدوء تَواضُع
أتلحظُني هيـــمـــانَ في العـــيش سـادراً
قـــد انعـــدمتْ منيّ إليـــه الدوافع

وصــــرتُ أعـــيش اليـــومَ للأهل وحـــدهم

فـــمـــا أنا في دنيـــايَ - مـــا عــشتُ - طامع

أتلحظُ دمـــعي وهْو ينهلُ مُـــســبِــلاً

وأبْـــيَـــنُ شـــيءٍ فـــيَّ هـــذي المـــدامـــع

أســــيـــرُ فــــلا أدري لأيَّة غـــــايــةٍ

أســــيـــر وتـدعـــوني إلـيَّ المواجع

خُلقنا لنـدري العـــــيش وهْو يُضلّنا

كــــمـن بتٌ تُطريه وبات يُقـــــاطعُ



أيا نيلُ قُصَّ الســـــرَّ إنّكَ عــــــالمُ

به من شــــبــــاب الكونِ والكونُ يافع

وحـــدِّثْ عن المجـــهـــول واكــشفْ دفـــينَهُ

فـــإنّكَ نورٌ في الأحــــاســـيس ســـاطع

وبُلَّ بـنـفـــــســي غُـلَّـةً بـعـــــد غـلَّـةٍ

ولا تـنـسَ أنّي عـــــابـدٌ لـكَ خـــــاشع

تملُّ فـــؤادي في غـــلافٍ من الشّـــجـــا

وفـــيـــه جـــراحـــاتٌ وفـــيـــه مَـصـــادع



أيا شـــاهدَ الأدهار مـــرّتْ بناســـهـــا

كـمِـسـبـحـةٍ مـرّتْ عليـهـا الأصـابع

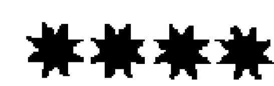
فـــأُفنِيَ منهـــا الـنـاسُ.. والزمن الذي

حـــواهم تبـــقّى لم تَضِـرْه الفـــواجع

كـمـسـبـحـةٍ يُستَلُّ مـعـدودُ حَـبِّـهـا

ويبـــقى بهـــا الخــيطُ الذي هو جـــامع

من «ديوان النيل»



# كامل أمين

## عواصف الخريف

أثيــري اللـظى لا نـارَ في مـــا أُشــاهدُ
وخُــوضي طريقَــيْنا فــدونكِ مــاردُ
تلفَتُّ خلفي والضــبــابُ يُحـيط بي
وبيني وبين الصــافنات فــدافــد
فلم تَبـدُ لي في السـحب إلا حـديقــتي
وليلي وفي أطيــافــهنَّ الخــرائد
وثدمــان[1] تحت الطلحِ مــالتْ وهوَّمتْ
ونـايـاً كـعــود الوردِ في العــشب راقــد
ودرعــاً عليــهـا العطرُ والدَّم والنُّدى
رذاذاً كــدمع الخــمــرِ والجــوُّ بـارد
تُســافــر بي الأيامُ خــيــلاً ســريعــةً
إلى عـــالم لم يبقَ لي فــيــه واحــد
غــريبٌ وحــيــد في الحــيــاة إذا عــدتْ
عليَّ العــوادي قلَّ فـيــهـا المســاعــد

---

- ولد في «طنطا» عام ١٩١٥م.
- كتب عدداً من الملاحم الشعرية، منها: «ملحمة عين جالوت» ١٩٧٥، «الملحمة المحمدية» ١٩٨٠ كما صدر له عدة دواوين: منها: «مصباح في الضباب» ١٩٨٠، «المشاعل».

(١) الكلمة غير واضحة المعنى لدينا، فلعها اسم علم، وحسبما ورد في القاموس المحيط، ج٤، ص ٨٦ ، تأتي بمعنى (العيّ من الكلام مع ثقل ورخاوة). ويمكن أنها صحفت من (ثرمان) وهو شجر كالحرض حامض ترعاه الإبل والغنم (المصدر نفسه)، وقد تكون (ثمدان) وصحفت من (الثَّمد والثِّماد) وهي الحفر يكون فيها الماء القليل المتبقي من الأمطار، فيقل في آخر الخريف وأوائل الصيف «المراجع».

علـى كلّ أرض مـن زمـــــاني مــــلاحـمٌ

وفـي كلّ يوم من حـــيــــاتي روافـــد

إذا تُقْتُ للمــــاضي وحــبّي، وفــارَقــا

اقـــول كـــفــاني منهــمـــا مـــا أشـاهد

تُركتُ وحــيـــداً في العـــواصف لم يعــدْ

علـى مــــــرقـــــدي أمٌّ ولـم يـبـقَ والـد

وبعــثـر دمـعي الشـعـرَ في البـرق والدُّجى

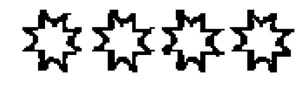
كـــمـــا بُعـــثِـرتْ تحت الرياحِ المواقــد

لقــد أشــعل الشِـعــرَ الربيعُ فــعــربدتْ

قـــوافيَّ في جنبــيـــه والفــجــرُ شــارد

فلمّـــا اســتــقــرَّتْ في الخـريف مــلامــحي

تهــالكتُ حــتى تســتــريحَ القــصـائد



وقـــمتُ بفــأسي فـــوق كَــرْم مُــعَــتَّقٍ

لأهوي به في العـــشب وهو يـصـــيـحُ

فـــصــــاحتْ عليَّ الأرضُ. مــــاذا تُريد بي؟

وصـــــدريَ مطعـــــونٌ وأنتَ جــــريح

حَــرمتَ جــذورَ العــشب منّي غــذاءَها

ويـتَّـــــمتَ ورداً كـــــان فيَّ يـفـــــوح

فـــــقلتُ لـهــــــا لا تـندبـي إنَّ لـي هـنـا

لـيــــاليَ يطويـهــــا لديكِ ضـــريح

فـــلا تبـــخلي بعــــدي عليـــه بزهرةٍ

ترفّ علينا والزمـــانُ شـــــحـــيح

لئْن كنتُ قــد مــزَّقتُ فــيكِ شُــجــيــرةً

فــبــعـــد غـدٍ تنمــو عليكِ ســفــوح

غـــداً ســـوف تنمـــو في رباكِ حـــدائقي
ويـأوي لـكِ (الخـــــيّـــــامُ) وهـو طلـيـح
ويسكن فـــيكِ الشـــعـــرُ مـــثلَ جـــوانحي
وتنضج فـــيكِ الكرمُ وهـو صـــبـــوح
فـــإنْ زاركِ السُـــمّـــارُ بعـــدي، وراعـــهم
شـــبـــابي الذي في جـــانبـــيكِ طريح
فـــقـــولي لهم: قـــد مـــرَّ بالأمس ها هنا
فـــتـىً كـــان في وادي الحـــيـــاة يســـوح
تخلّفَ حـــيناً ريثـمـا اخـــتـال واخـــتـفى
وفـــاتَ هنا أمـــســـاً عليـــه ينوح!

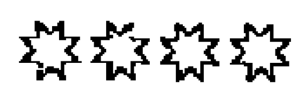
من ديوان: «المشاعل»

****

# عبد القادر القط(*)

## بعْد عامَين

في رُواء الضُحى.. وقد زخَرَ النُو
رُ، وحلّتْ رداءَها الأزهارُ
وهفا في النسيم رَوْحُ عَبيرٍ
شعَّ منه الخيالُ والأسرار
وصَغَت نحوه القلوبُ وأرختْ
للرؤى من عِنانها الأفكار..
لحُتِ لي فجاءةً فحار يقيني
واستَرابتْ في حسّها الأنظار
وتلاقَى على فؤاديَ شجوٌ
وسرورٌ وجرأة وفِرار
ومَعانٍ مُستبهماتٍ حيارى
وادّكارٌ يردّه إنكار
ثمّ صحَّ اليقينُ وانبثق الما
ضي، وألفى طريقَه التيّار
وتجلّيتِ في الربيع ربيعاً
أطلعتْهُ على الربُا الأقدار!



(*) انظر ترجمته في مقدمة هذه المختارات، صفحة (٣٣٦).

يا حـــيـــاتي.. لا تأخـــذيني بِرَيْبي
فـلِـريـبـي مـن الأسَـى أعــــــذارُ
واغــفــري لحظةً جــهلتُكِ فــيــهـا
فــبــروحي من الشّـــقـــاء دُوار
سَلَبـــتني بصـــيـــرتي ظُلَـمُ اللّيْـ
ـلِ، وتُرْبٌ عـلـى الـضـــحـى مَــوّار
وسكونٌ كـــأنّه مِــبْــرِدٌ يَـفْـ
ـري كـــيـــاني، وهُوّةٌ وعِـــثـــارُ..
وتـغــيّـرتِ فــتنتي.. واسْــتَــتَـمَّتْ
بـعــد عــامين للشــبــاب ثمــارُ
خلـعتْ ســحــرَها عليكِ اللّيـــالي
ومــشى في صِـبـاكِ وَجْــدٌ مُــثـارُ
وتـزيّنتِ كــالـعــروس.. وفــاضتْ
بـالمراح الخـطـى.. وخـفَّ الـوقـــار
واســتــدارتْ على جــبــينكِ سُـمْــرُ
نـاعـــســـاتٌ عـــهــدتُهـــا لا تُدارُ
وتـبـــدلْتِ بـالسّـــوادِ رِداءً
نفــحَــتْــهُ ضــيــاءَها الأســحــارُ
هادئَ اللون.. كـــالـغـــدير مــســاءً
ذَوّبَتْ فـــيـــه ظلَّهـــا الأشـــجــارُ
قــد تغــيّـرتِ فــتنتي.. فــاغــفــري لي
شَـــرَداتي.. وقلبُكِ الـغـــفّـــارُ
لا تـخـــالي أنّي نَكِرتُكِ عــــمــداً
أو سُلواً.. فــمـــا خَـبَتْ لكِ نـار!

لا وحُـــبِّـــيكِ!.. مـــا طـوانـيَ ليلٌ
دون ذكـــرى ولا عـــلانـي نـهـــار!
قـــد سلكنا إلى الـعـــزاء فنوناً
واصطبـــرنا فـــمـــا أفـــاد اصطبـــار
وحَـــسِـــبْنا في من نُلاقي غناءً
فـعــشــقـنا.. وطبــعُنا الإكـــبـــار!
كم أقـــمنا من الرمـــال صـــروحـــاً
وشـــهـــدنا صـــروحَنا تنهـــار
وكـــشـــفنا قلوبَنا لبـــغـــايا
تـتـلـهّـى بـحـــبّـنا ونغـــار!
كلّمـــا بَضَّ من فـــؤاديَ جُـــرْحُ
أو حـــواني في طيِّـــه إعـــصـــار
ذكـــرتْ روحـيَ الكســـيـــرةُ مـــغـنا
كِ، وحنّتْ لعـــشّـــهـــا الأطيـــار
وتـبـلَّـجـتِ في جَـنـانـيَ نُـبْـــــلاً
قُـــدُســـيُـــا تـهـــابُـه الأوزار
فـــإذا لفـــحـــةُ الجـــحـــيمِ ســلامُ
وإذا عـــصـــفَـــةُ الرياحِ قـــرار
لا وحـــبِّـــيكِ!.. مـــا طوانيَ لَيْلُ
دون ذكـــرى ولا عـــلانـي نـهـــار
☼☼☼☼
منذ عـــامين ها هنا.. كم وقـــفنا
تـتـســاقى بشـــجـــوها الأبصـــار

وبَلَوْنا مِن حـــبّنا نَبَــضــاتٍ

لم تُدنِّسْ جـــلالَهـــا الأفكار

خـــالصــاتٍ لحـــسّنا دافــقــاتٍ

بوجـــود يُخـــيـــفنا فنحـــار

كم ركنّـا إلى الفـــــرار.. فـنادا

نا إلى لفــحـــهِ الحــبــيبِ أُوار

ونظرنا إلى السّـــفـــوح بشـــوقٍ

فــدعـــتنا للقـــمّـــة الأخطار!..

منذ عـــامين ها هنا.. كم تراءتْ

لصــبـــانا على الدُّجى أنوار

فنفـــضنا قلوبَنا من أســـاها

وازدهتْنا بلـحـنهــــا الأوتار

وأمـــانٍ نؤمُّـــهـــا مطلَعَ الصُّــبْـ

ـحِ، ونمضي لشـــهـــدنا نَشـــتـــار

لم تكُنْ غـــيـــرَ أمنيـــاتٍ.. ولكنْ

كم أُتيـــحتْ في ظلِّهـــا أوطار

وأُديرتْ من الخـــيـــال كـــؤوسٌ

لم يَشُــبْــهـــا من الحـــيـــاة غُــبـــار

وســـمـــونا بســـحـــرها ورؤاها

لحـــيـــاة تقـــصُّـــهـــا الأســـمـــار!

✡✡✡✡

كلُّ هذا الوجـــودِ كـــيـــف تلاشى

واســـتـــقـــامتْ من بعــده الأعـــمـــار؟!

ومـــضـــينا.. قـــد دُمِّـــرتْ لحَظاتٌ

عـــامـــراتٌ وطُمِّـــرتْ أنـهـــار

وتـلـقَّـتْ مـن الـزمـــــان سـطـوراً

حـــادثاتٍ يخطّهـــا المقـــدار!

أيـن ولّـى ســـــرورُنـا وأســـانـا

وانـقـــيـــادٌ لحـــبّنا ونِفـــار!؟

وامّـــحتْ من إحـــســـاسنا خَلَجـــاتٌ

قـــد غَـــذَاهـا إحـــســـاسُنا الزخّـــار

كل مـــا قـــد مـــضى فللعَـــدَم الطا

غي، يُزَجّى.. وغـــيـــبُنا أســـرار

وقُـــصَـــارانا بـين مـــاضٍ وآتٍ

خَلَسَـــاتٌ من الحـــيـــاة قِـــصَـار!

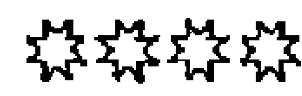
من ديوان: «ذكريات شباب»

****

# محمد العلائي

## على ضفاف الجحيم

عـــــلامَ أَبـعـث لـلـدنـيـــــا بـأَنـغـــــامي؟
لا الـظـلُّ ظلـيٍّ ولا الأنـســـــامُ أنـســــامي!
لا الشمسُ في ضحـوتي أسـعى بموكبـهـا
ولا الحــــقـــيـــقــــةُ في آفـــاق إلهـــامي
هيـمـــانُ أطوي الليــالي البـيضَ في سَـغَبٍ
تُفلسف الـوِزرَ والحـــــرمـــــانَ أوهـامي
حـــــيـــــرانُ تصطرع الأهـواءُ في خَلَدي
وســـاوسُ الشكِّ في صــــحـــوي وأحـــلامي
مُـــــروَّعُ الـعــــقـل والـوجــــدان ذو أملٍ
مُـــــشَـــــرَّدُ الرأيِ أفّـــــاقُ الخطى ظامي
مـــــوزَّعُ الحسِّ مــخــــدورُ المنى شَـــرِقٌ
مُـــــفــــــزَّعُ القـــــولِ هـدَّامٌ لأصـنـامي
دنـيـــايَ خِلوٌ من الأفـــراح يا عـــجـــبــاً
عــــلامَ أبـعـث لـلـدنـيــــا بـأنـغـــــامي!



---

- ولد بمحافظة «الشرقية» عام ١٩١٦، وتوفي عام ١٩٧٠.
- كُفّ بصره وهو صغير.
- حصل على درجة الدكتوراه في الآداب من إنجلترا.
- عمل في التعليم الجامعي.
- جمعت قصائده في ديوان: «قصائد من محمد العلائي».

هنا ذوتْ حكمتي وانهار إيماني
وعربد الشكُّ في عقلي ووجداني
بالأمسِ كنتُ هنا قدِّيسَ حانتِهم
أحدو الجنونَ وأحدوها بألحاني
أُجامل الزُّورَ في أفواه من شربوا
وآخذُ القولَ بهتاناً ببهتانِ
جُنَّ الجميعُ، فهذا عبدُ شهوتهِ
وذاك تاجرُ زهدٍ بين رهبان
لباقةُ الراحِ هاجتْ إفْكَ مسرحِهم
كلٌّ وفي يده مصباحُ شيطان
حقيقتي فوق ما في الكأس من سَكَرٍ
فلم أُجَنَّ ولكن جُنَّ حرماني
من لي بسبعة أيقاظٍ لأُنشدَهم :
هنا ذوتْ حكمتي وانهار إيماني!



يا وحدتي بين نادي الصحبِ والآلِ
كلٌّ بمثلٍ ولم أظفر بأمثالِ
أنا الغريبُ ونفسي في مجاهلها
حيْرَى تَلَفَّتُ عن قومي وآمالي
تهفو إلى النور في جوع وفي ظمأٍ
كأنّها ذلّةٌ في وجه رئبالِ
تمضي على الشوك لا تشكو تَعثُّرَها
ولا يفزّعها تحويمُ أهوالي
مضى الشبابُ سُدىً ما كان أجمَلَهُ!
لو لم أقضِّ سنيه بين أغلالي

طويتُ أيامَـــه إثمـــاً وســـــخـــريةً

أُصـــــانع الإفكَ في حِلّي وترحـــــالي

من يَفـــهمِ النفسَ إنْ أفـــضتْ بقـــولتـــهـــا:

يا وحــــدتي بين نادي الصـــحبِ والآل؟!



أخـــرجتُ من مـــعـــبـــد الأوهام خـــفّـــاقي

وعـــشتُ في حكمـــتي مـــجنونَ آفـــاقِ

هدمتُ مـــحـــرابيَ الأســمى وكم ســجـــدتْ

على قـــداســـتـــه روحي وأشـــواقي!

أحـــرقتُ إنجـــيلَه كـــفـــراً وكم خـــشـــعتْ

نفـــسي لما فـــيـــه من نور وإشـــراقِ

مـــاتتْ صـــلاتي وكـــانتْ آيُـــهـــا سَكَناً

لما أُكـــــابـــدُ من يأس وإمـــــلاقِ

خـــلا المصلّى وطافتْ حـــول هيكلهِ

مـــعـــالمُ المجـــدِ في صـــمتٍ وإطراقِ

وأطفـــأ المعـــبـــدَ الوضّـــاءَ راهبُـــهُ

وودّع القـــدسَ في زَيْغٍ وإشـــفـــاقِ

وأرسل الحكمـــةَ الهـــوجـــاءَ هاتفـــةً:

أخـــرجتُ من مـــعـــبـــد الأوهامِ خـــفّـــاقي!

من ديوان «قصائد من محمد العلاني»



# محمد محمود الصيَّاد

## بعد الأوان

لَوْ من ثلاثينَ عــامــا    ســمــعتُ هذا الكلامــا!
أحــرقتُ قلبي بَخــوراً،    وذُبتُ فــيكِ غــرامــا
ومــا ســمــعتُ لعــذْلٍ    ولا قــبلتُ مــلامــا
لو من ثلاثين عــامــا

لو من ثلاثين عــامــاً    وكنتُ في مــثل سِنّكْ
رأيتُ حُــسْنَكِ هذا،    لجُنَّ قلبي بحــسنك
ومــا ارتويتُ بكأسٍ    يكونُ من غــيــر دَنِّك
لو من ثلاثين عــامــا

مــاذا يشــوقكِ منّي؟    صبيتي! وذكري! وفنّي ؟!
وكلُّهــا.. صــدِّقــيني    عن الصِّبا، ليس تُغني !
ولن يُجــيــدَ التَّصــابي    من كــان في مــثل سنّي
قد كنتُ، أصبو، وأصبو    للحُــسن في كلّ لونِ
لو عــاد للخلف يمشي    عُــمــري، ثلاثين عــامــا.

من ديوان: «ثمّ جاء الخريف»

****

---

- ولد في محافظة «الغربية» عام ١٩١٦، وتوفي عام ١٩٨٢.
- حصل على درجة الدكتوراه في الجغرافيا.
- عمل في التدريس الجامعي.
- صدر له ديوان: «ثم جاء الخريف».

# إدوار حنا سعد

## في حديقة الورد

بعــــد عــــامين من خـــصــــام وبُعـــدِ
أذنَ الـدهــرُ بـالـلـقـــــــا.. دونَ وعــــــــدِ
في أصــيلٍ.. كـبـسـمــة الطفلِ.. صــافِ
وطريـقٍ كنعـــــمـــــــــةِ الحبِّ وردي
كنـتِ بـين الـلّـداتِ ريـحــــــانةَ الـصَّفْـ
ـــفِ ولألاءَهُ ودُرّةَ عِـــــــقـــــــــد
ورفـــيــــقــــايَ وحـــشـــتي وكــتـــابي
ذاك عـــهـــدي مـــذ ضــاع عندكِ عـــهـــدي

✡✡✡✡

فـــاجـــأتني لُقـــيـــاكِ فـــارتجَّ صـــدري
بـالـنـقـــيـــضين، من فـــتـــورٍ ووجـــدِ
وتـهـــاوى الـفـــتــــورُ في رجـــعـــة الحبْـ
ـب جـــريءَ المنى، جـــديـدَ الـتـــصـــدّي
وإذا الـقـلـبُ لا يـزال بـشـــــــــوقـي
مـــســـتـطـاراً، وجـــذوتي ذاتُ وَقْــــد
ووشتْ بـالـحـنـين نـظـرةُ عــــــيـنَـيْـ
ـكِ على خـــفـــرةٍ.. وحُـــمـــرة خـــدّ

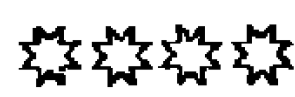
---

- ولد في «الإسكندرية» عام ١٩١٨، وتوفي عام ١٩٩٠.
- حصل على ليسانس حقوق.
- عمل في المحاماة.
- من دواوينه: «أحلام الصبا» ١٩٣٧، «فجر وضباب» ١٩٤٨، «من حديقتي».

ليس يُجدي الكتمانُ في نشوة القُرْ
بِ، ورُجعى أفراحِنا ليس يُجدي

جمعتْنا الأقدارُ شطريْ فؤادٍ
مُستهامٍ.. وشوقَ نِدٍّ لندّ

قدرٌ لم يكن لنا من خيارٍ
في قضاه.. ولا له من مَرَدّ



وقفتْ موجةُ الزمانِ وعادتْ
بجناحي الرؤى.. لأكرم عَهْد

فذكرتُ الأشواقَ وَهْيَ لهيبُ
يغمر النفسَ في سلامٍ وبرد

ولقانا في الشطِّ والرملُ يصغي
لنجاة.. نُعيد فيها ونُبْدِي

ومراحَ الأمواجِ تحمل جسمَيْـ
ـنا، ونطوي بها مسابحَ خُلْدي

ونسيتُ الشجونَ حين توالتْ
بين وفدٍ من الشكوكِ ووفد

ونسيتُ الخصامَ حين أثرنا
هُ عنيفاً، ما بين أخذ وردّ

ومحا اليومُ كلُّ ما كان بالأمْـ
ـسِ سوى ناعمٍ من الحبِّ رَغْد

نسجُ ليلاتِه أماني شبابٍ
وحُلى صبحِه، أزاهرُ وِدّ



ما لأترابكِ التفَتُّنَ وثرثرْ
نَ، فألزمنني على الرغم حَدّي؟

قد تغامزنَ من تَحيُّر خطوي
وتضاحكنَ بين لهوٍ وجِدٍّ
أنا سامٍ عن لغوهنّ بلحظٍ
يرفع السترَ عن مطالعِ سعدي
وثُغَيْرٍ عليه طيفُ ابتسامٍ
كشعاع في غمرة الشكّ يهدي
ليت نفسي.. يا توأمَ النفسِ تدري
هل تسلّيتِ أو تغيّرتِ بعدي!
هل حملتِ الشجونَ في البُعد مثلي
أو حملتُ الشجونَ في البُعد وحدي!
أشرقتْ بهجةُ الربيعِ فرُدّي
نضرةَ القربِ والمواعيدِ رُدّي
واجعلي وحشةَ الجوانحِ أُنساً
وأحيلي الأشواكَ.. أوراقَ ورد

من ديوان. «من حديقتي»

****

# عبدالعليم القباني

## شمعة

لا تذكــري الأمسَ الذي قــد مــضى
إني مـحــوتُ الأمسَ من صـفــحــتي
واسـتـقـبلي الصبحَ كـمـا شـاءهُ
ربُّ الحـيـاةِ الحلوة السـمـحـةِ
وغـــردي لـلـنور.. حـــتـى إذا
مـا غـاب.. كُـوني النورَ في الظلمة
تمتّـعي بـالـزهـر في غـصـنهِ
فــإن ذوى الـغـصنُ فـبـالدّوحـة
فــإن هـوتْ.. فـالأرضُ لا تـأتـلـي
تُـنـمي الـريـاضَ الـنُّضـرَ من بـذرة
ولـيـس هـذا الـكـونُ.. إلا رؤًى
وصـــورةٌ تـنـداح عـن صـــورة
ابـنـي امـتـدادٌ لـي: إذا ضـمَّني
هـذا الـفـراغُ الأخـرسُ الـفـكرة
وطفلـتي لـيـست سـوى نغـمـةٍ
جَـدّي رأى في جـرسـهـا جَـدّتي

---

- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩١٨، وتوفي عام ٢٠٠١.
- ثقف نفسه بنفسه بعد أن انهى دراسته الابتدائية.
- عمل موظفاً بجامعة الإسكندرية.
- فاز بجائزة الإبداع في مجال الشعر من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثانية عام ١٩٩١.
- من دواوينه: «أشعار قومية»، «بقايا سراب» ١٩٦٩، «انطلاق».

فكيف أشقى؟ والمنى أيكةٌ
جذورُها تمتدّ في فطرتي؟
ألستُ أدري أنها قصّةٌ
وأننا الأحرفُ في القصة!
وأننا في رحلة لم تزلْ
تستهدفُ الشاطئَ ذا البهجة؟
فإن تكن تُفضي إلى غايةٍ
مجهولةٍ صمّاءَ كالصخرة
فلستُ وحدي في متاهاتها
أليس هذا الكونُ في رفقتي؟
مصيرُه فيها مصيري فما
للشمس من تيهٍ على الذرّة
فلِمْ أظلّ العمرَ مستسلماً
لليأس مطوياً على الحسرة؟
أموت في اليوم مراراً.. ولا
ألقى سوى الأحزانِ في رحلتي؟

✡✡✡✡

إني سأجتاز الدُّنا.. بسمةً
رعناءَ في شوقٍ إلى بسمةِ
أستلهم الصبحَ وأحيا بهِ
فإن طغى الليلُ.. فلي شمعتي

من ديوان: «بقايا سراب»

****

# محمود العتريس

## الفارس.. ونجمة الصباح

المرأةُ الرمحيّةُ القوامْ
شقّتْ فؤادَ الفارسِ النبيلْ
فأسقَطَتْ من كفهِ الحُسامْ؟
الفارسُ النبيلُ يبدو صاحبَ السعاده
يضحك في بَلاده
كأنه يستعذبُ الهوانْ
حسامُهُ الطريحُ تحت أرجل الحصانْ
يصفعه بنظرةِ التياعْ !

✡✡✡✡

تعرف كيف تمتطي الجوادْ
لكنها لا ترتدي الدروعْ
المرأةُ الرمحيّةُ القوامْ
تعرف أيضاً كيف تُطلق السهامْ
وتملك الرمحَ الذي يخترق الضلوعْ
فيترك الجرحَ بلا دماءْ
مُسعَّرَ الدموعْ .

✡✡✡✡

---

- ولد بمدينة «الإسكندرية» عام ١٩١٩.
- حصل على دبلوم التجارة.
- عمل محاسباً.
- من دواوينه: «بقايا شراع» ١٩٥٢، «باب المدينة» ١٩٧٣، «أصداف من شاطىء الفيروز».

للحقِّ كان سيفُه وقبضتاه للشرفْ
وقلبه في خدمة الإلهْ
وكان يكرهُ الغباءَ والصلَفْ
الفارسُ النبيلُ بات في حظيرة الغرامْ
ينادمُ الغرورَ والترفْ
على بساطِ المرأةِ الرمحيّةِ القوامْ .

✡✡✡✡

في حانة المدينه
كانت له رفيقةٌ أمينه
تحمل عنه كلَّ أوزار الرجال بابتسامْ
المرأة الرمحيّة القوامْ
تلقي هموم حُسْنِها على كواهل الرجالْ
وتنشر الضجيجَ والضغينه
في معبر السكينه.

✡✡✡✡

برغم ما تملكه من الدهاء والحذرْ
المرأةُ الرُمحيةُ القوامْ
أدركها الخدرْ
وعصبتْ جبينَها الجراحْ
والفارسُ النبيل فوق شاطىء الحطام لم يزلْ
يبحث في رماله عن نجمةِ الصباحْ !

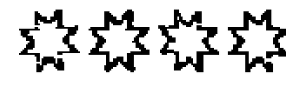
من ديوان: «أصداف من شاطئ الفيروز»

****

# جليلة رضا

## سماء الغرور

فَـــــراشَ الروضِ! يـا قلبـي! لماذا تنشــــدُ البـــحـــرا؟
وتـأمل أن تحـلّق في رحــــابِ ســـمــــائـه حُـــرّا
تقـــول: «سـئـمتُ أزهاري وعــاف رحـيـقَـهـا ثغـري
أأزحفُ فــوق عــشبِ الروضِ والعــيــدانِ كـالحــشـره
وتُرضـــيـني الحــيــاةُ هنـا.. وكـــيف؟ وفي دمي ثوره
وشـــوقٌ جـــارف يســـعـى إلى أحـــلاميَ البِكْرِ!



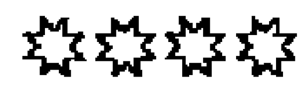
فَـــــراشَ الروضِ! لا تـهــــربْ الى أفقٍ بلا آخِــــرْ
تُطيـــرُ عليـــه مـــشـــدودَ الجناحِ وزائغـــاً حـــائِر
تُجـــرجـــركَ الرياحُ الهـــوجُ في رحــــلاتهـــا الكبـــرى
ويـعـــــــروكَ الدُّوارُ هـنـاك بـين المدّ والجـــــــزرِ
وتخـبط في الصـخـور الصُمّ حـيثُ سـواعـدُ البـحـرِ
تضـيفُ إلى ضـحـاياها الكثـارِ ضـحـيّـةً أخـرى..



---

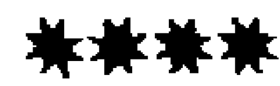
- جليلة محمد فؤاد رضا.
- ولدت بالإسكندرية عام ١٩٢٠، وتوفيت عام ٢٠٠١.
- حصلت على الثانوية العامة الفرنسية.
- عضو لجنة الشعر في المجلس الأعلى للثقافة.
- من دواوينها: «اللحن الباكي»، «اللحن الثائر»، «خدش في الجرّة».

حـــــــبـــــــاكَ الـروضُ بـالآمـــــال لـكـن لـم تَـصُنْ ودّه
لمستَ عـــــذوبـةَ الأعـــــمـــــاقِ حـين هـبطتَ لـلـورده
ومن خَـــصـــر الـنسـيـم درستَ رقـصَ الـنـورِ والأملِ
وذُقتَ الحبَّ مِـسْكيَّ الـشـذا في حــضن ريحــانه
وكـم ضــــحـكتْ لـكَ المرآةُ حـين عـلـوتَ غُـــدرانَـهْ
وطـرتَ عـلـى جـنـاحِ الـشـــمـسِ تـرفـلُ فـي سـنـا الحُـلَـلِ



أتـدري أنَّ طيـــرَ الـبــــحـــرِ لم يـسلـم من الـغـــرقِ
وأن الـفـــجـــرَ في آفــاق هـذا الـبـــحـــرِ كـــالـشـــفقِ
وأن الـزورقَ الـضـئـيـلَ يـبـكـي فـي أسَـى أرضَـــــــهْ
فـــعُـــدْ لـي يـا فَـــراشـي الحـلـوَ.. يـا ذَهـبـي وبَلّـوري
ولا تـجـنـحْ إلـى الأخـطـار فـي أوهـامِ مـــغـــــرورِ
ونـقّلْ خـطـوكَ الـهـــفـــهـــافَ بـين خـــمـــائلِ الروضـــه

من مجلة: «الشعر» ، فبراير ١٩٦٤



# عبدالرحمن الخميسي

## في وادي التيه!

شـــــــرّدتْنـي بـين المجـــــــاهلِ أيـّا
مي، فـــصـــاحتْ في وجـــهيَ الفلواتُ :
أيّـهـــــا الـتـــــائـهُ المـنـقّلُ فـي الـرمـ
ـلِ خـطاهُ، ضـــاقتْ بكَ الـعــــثـــرات
قَـــدْكَ، إنّ المســــيـــــرَ أنـهكَ أقـــدا
مَكَ، والأفـقُ غـــائمٌ، والـســـمــــــاءُ
والأعـــاصـــيــــر نـائحـــات حـــواليـ
ـكَ، وبـين الـقـــفـــار عـــاش المـمـــاتُ
أيـنمـــا ســرتَ فــالخـرابُ مــقــيمٌ
أنـقـــذيه مـن الـبِلـى يـا حـــيـــــاةُ
وخـــــذيـه إلـى الـذي يـبـــتـنـيــــهِ
حـــولكِ الـشـــعـــرُ، والـهـــوى، والـغـناءُ
وكــــأنّ الـريـاحَ تـســـألـني: مــــا
تـرتجـــيــــه؟ لِمَ الـسّـــرى والـعـنـاء
قـلـتُ: اهـوى أســـيــــرُ.. إنّـي أراهـا
هـاتـهِ واحـــــةٌ، وثـمّ ضـــيـــــاء..

---

- ولد في محافظة «الدقهلية» عام ١٩٢٠، وتوفي عام ١٩٨٧ في روسيا.
- شاعر وكاتب ومسرحي وسينمائي.
- صدر له من الشعر: «اشواق إنسان» ١٩٥٨، «دموع ونيران» ١٩٦٢، وجُمع شعره في : «ديوان الخميسي».

وتغــــرَّبْتُ في المهـــــامــــــه عطشـــا

نَ، ولــكــنْ عــلــيٌ عــــــــــــــــزٌ المـاء

أحـــمـلُ الفـــرحـــــةَ الكبـــيـــرةَ بالآ

مـــالِ، هانتْ حـــيـــالَهـــا الأعـــبـــاء

وأغنّـي علـى الجـــــديـب، كـــــأنّـي

بـلـبل راقـــــهُ الشـــــذا والـنـبــــاتُ

أقـــتل الجـــوعَ والصّـــدى في فـــؤادي

بـالأمـــــــــاني، وكلّـهـنَّ هـبـــــــاءُ

وبلـغتُ الســـرابَ.. لـم ألـقَ شـــيـــئـــاً

أينَ مـــــا كنتُ أرتجي يا ســـــمـــــاء؟!

ضـــــــــاق بـي الـكـونُ كـلّـهُ يـا إلـهـي

بـعـــــد أمّي، وقطُبتْ لـي الحــــيــــاةُ

يـا عـــــــواءَ الـذئـابِ فـي الـبـلـقـع المجـ

ـرودِ: يـا مـــعـنى قـــدَّســـتْـــه الفـــلاة

كُفَّ عن مـــســـمـــعي فلم يبقَ غـــيـــري

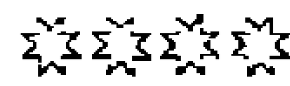
وأنـا مـــيّتٌ كـــمـــا قـــد مـــاتوا

من «ديوان الخميسي»

****

# أشـــواق

يـا طبـــيـــبي ظمِـــئَتْ روحي إلـى
رشـــــفـــــةِ الـنُّـورِ وراءَ الأفُـقِ
أطلِقـــونـي.. إنّني في جـــســـدي
بـلـبلٌ ضـــاق بســـجنٍ مُـــغـلـق
طال حـــبـــسي وأنا مـــا عـــشـــقتْ
مـــهـــجـــتي غـــيـــرَ الفـــضـــاء المطلق
آه يـا حـــــريّـتي!! حـــــريّـتي
من وراء الـغـــيـم! حُـلّـي مـــوثـقي
أنقـــذيـني من كـــيـــاني الضـــيِّقِ



هـــذه أُمّـي تُـنـاديـنـي وقـــــــد
نَـصَلَـتْ مـن حـلـقـــــــات الـزمـنِ
يتـــخطّى الســحبَ وثبـــاً صـــوتُهـــا
ســـاكـــبـــاً أصـــداءه في أُذنـي
باركـــيني! حلِّقي في مـــخـــدعي
خلِّصـــيني من قـــيـــود البـــدن
وأنيـــري لي ســـبـــيلي.. إنَّمـــا
أنا في الـدنـيـــا غـــريـبُ الـوطـن
نـهـــشتْ قلبي نيـــوبُ الشـــجنِ



غـــام لي الحـــاضـــرُ فـــاغـــتـــال الأسى
ذوبَ نفـــــســـي وبقـــــايا أضلـعي
وتـــهـــــــــــاوتْ انجـمُ المـاضـي عـلـى
صـــفـــحـــة الذكـــرى فـــهـــاجتْ أدمـــعي
أيـــن أمّـــي؟ أيـــن واريـــتُ أبـــي؟
كـــيف غـــابا، ولـقـــد كـــانا مـــعي!
اقـــفـــرتْ دنيـــايَ من اغـــراسِـــهـــا
وأنـا أرهـبُ عـــــــيشَ الـبَـلْـقـعِ
فـــإلى كم يحـــتـــويني هَلَعي؟!

✡✡✡✡

انا مـــثـلُ الماء في الجـــدول، وقـــد
كنتُ غـيـمـاً سـابحـاً عـبـرَ الـفـضـا
وأذابتْني ســـيـــاطُ الشـــمـسِ إذْ
أَضـــرمتْ في عنصـــري نارَ الـغـــضى
فـــتـــســـاقطتُ على الأرض، وكم
شـــربَ الـعطشـــانُ منّي.. ومـــضى!
تـتـــغنّى فيَّ أمـــــواجي إلى
اصلِهـا شـوقـاً!! ولكنْ مـا قـضى
لـهبُ الشـوق مُـرادي، مـا قـضى!

✡✡✡✡

يـا طبـــيـــبي ظمِـــئتْ رُوحي إلى
رشـــفــــةِ الـنُّـور وراء الأُفُـقِ

أطلقوني إنّني في جَسَدي

بلبلٌ ضاق بسجنٍ مُغلَق

طال حبسي وأنا ما عشقتْ

مهجتي غيرَ الفضاءِ المطلق

آهِ يا حريتي!! حريتي

من وراء الغيمِ! حُلِّي مَوْثقي

أنقذيني من كياني الضيِّق

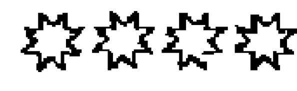
من: «ديوان الخميسي»

****

## عبدالرحمن الشرقاوي

### أغنية للمستقبل

لوجـــودي فـــوق أرض الناسِ مــعنىً قــد عــرفــتُــهْ
غــيـــرَ أنّي ها هنا في ظلمـــة الســـجنِ عـــبــدتُه..
ومــثـــالي في الوجـــود الحـــرّ من دمـــعي صنعـــتُـــه



ها هنا تنتـــفض الأحـــداثُ في كـــون صـــغـــيـــرْ
ها هنا، ترتعش الأحــــلامُ في صـــمت القـــبـــور
وهنا مـــوكبُ أحــــرارٍ على الشـــوك يســـيـــر..



احـــشـــدوا الأحـــرارَ في الســـجن وغـــالوا في العـــذابْ
واكـــذبوا مـــاشـــئـــتـــمـــو اليـــومَ.. فكلٌّ بحِـســـاب
وادفـــعـــوا في غـــمـــرة اليـــأسِ انقـــلاباً بانقـــلاب
لم تعـــودوا بعـــدُ إلا صـــفـــحـــاتٍ من كـــتـــاب!

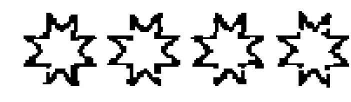


نحن للشـــعب وبالشـــعب اندفـــعنا!! هل نبـــالي؟
إننا نبني وجـــوداً كـــتـــهـــاويل الخـــيـــالِ
عـــاطرَ الأرجـــاءِ وضّـــاحـــاً كـــأيام الوصـــال



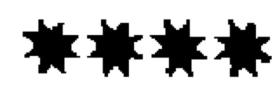
- ولد في محافظة «المنوفية» عام ١٩٢٠، وتوفي عام ١٩٨٧.
- تخرج في كلية الحقوق.
- عمل في الصحافة.
- صدر له من الدواوين: «من أب مصري وقصائد أخرى»، «تمثال الحرية وقصائد منسية» ١٩٨٨، وعدد من المسرحيات الشعرية.

فـــمـــتـى يـهـــدأ ذو شـــوق مُـــعنّىً بـهـــواهْ؟!
عـــاشقٌ شـــاقـــتْـــه في الســـجن أناشـــيـــدُ الحـــيـــاه
ومـــضـى يـحلُم في الســـجـن بـأيـام صِـبـــاه..!
اللـيـــالـي كـلّـمـــا مـــرّتْ تَـغنّـى ذكـــريـاتِهْ
وتمـنّـى لـو طـوى الـليـلَ إلـى صـــدر فـــتـــاتـه
كـلّمـــا رنّحـــه الـقـــيـــدُ تـنـاهى في صـــلاتـه
صـلـوات لـكِ، لـلـحـبّ، لأحـــلام حـــيـــاتـه!



لـم يـعـــد من ذلـك الـعـــهـــدِ ســـوى وهـمِ الـتـــمـنّـي
وبـقـــايـا ذكـــريـاتٍ يـتـــسكّـعـن بـســـجـنـي
ذكـــريـاتٍ أنـا مـنـهـــا.. مـن سَـــداهـا وهـي مـنّـي!
غـــيـــرَ أنّي ذاتَ يـومٍ ســـوف ألقى مـــا حُـــرْمـــتُـــهْ
وســـأحـــيـــا كلَّ أحـــلامي.. ومـــا كنتُ اشـــتـــهـــيـــتُـــه
وســـأحـــيـــا رَغَـــدَ الحبِّ الذي بـالأمس ذقـــتـــه
وأُعـــيـــد الـضـــربَ في الـصـــخـــر الـذي كنتُ ألـتـــه
والـنـضـــــالَ الـدامـيَ الـصُـلْـبَ الـذي كـنـتُ بـدأتُـه

من ديوان: «تمثال الحرية وقصائد منسية»



# عبدالعليم عيسى

## قريتي

ذكــر الشــاعـرُ الغــريبُ ليــاليــه.. وسُـمّــارَه من الأحــبــابِ
كم تـغنّى على ابنة الـنيلِ نشـوانَ وفي نفــســه أُلوفُ الـرّغـاب
وسرى فوق جسرها يـحسب النجمَ.. يناجي الأسرارَ خلف الحجاب
إنهـا قـريتي التي تضـفـرُ الشّـعـرَ وتُرخي المنديلَ في إعـجـاب
وتُغنّي على الحـقـول المواويلَ.. على رغم مـا بـهـا من عـذاب
وتصـوغُ الأسمارَ في سجـوةِ الليلِ.. تُسَرّي بها عن الأوصـاب
وتُصلّي لله طاهرةَ النفسِ.. وترجــو منه جــزيلَ الثــواب
إنـهــا قــريتي التي طرّزَ الحُـسنُ عليــهــا مطارفَ الأجناب
وتنمّى أمـامـهـا الزرعُ والطيـرُ المغنّي على الغـصـونِ الرّطاب
وأحــاطتْ بـهــا الخـــمـــائلُ والماءُ فكانا منارةَ الألبـــاب
ضمّـخـتْـهـا السمـاءُ بالعطر والنورِ وأهدتْها سندسيَّ الإهاب
وأراقت على شـواطئـهـا الخـضـرِ ينابيعَ سِـحـرِها الخـلاّب
عـادةُ النيل أن يعـانقـهـا حـبّـاً.. ويُشـجـيـهـا بالأغـاني العِذاب
وعلى وجـهـهـا المنضّـرِ يهـمي قُـبَـلاً نشـوى حلوةَ التّـسْكاب

- ولد بمحافظة «دمياط» عام ١٩٢٠.
- حصل على ليسانس تربية وعلم نفس.
- موجه عام للغة العربية بوزارة التربية.
- من دواوينه «ألحان ملتهبة»، «ولهذا أنا أحيا»، «للحياة أغني».

فـتـشبُ الـحـيـاةُ فـيـهـا وتخـضـلُ.. وتزهو بكل نضـرٍ عُجـاب
وهي في حـضنه تنام على الشدو وتـصـحـو.. تفـوحُ بـالأطيـاب



هكذا كـانت قـريتي في صبـاها ثم شاخت.. وازّينتْ بـالخضـاب
واسـتعـارت غدائرَ الشَّعرِ والكحلِ وأصبـاغَ وجـهـهـا المتصابي
وجـفتْـهـا بكارةُ الروحِ والـعُذرةِ.. واعـتـاضت منهـمـا بالسـراب
عـقدت لحنَهـا البـلايا فـأمسى في يديهـا القـيـثـارُ كـالأخشاب!



إيهِ يا قـريتي التي كنتِ ظلِّي ونسـيـمي.. إذا أحـرٌ يبـابي
حـدّثيني عن الزمـان الـذي كـان.. وقُـصّي عليَّ عـهـدَ ارتغـابي
وندامـايَ في المسـاء على التـرعـة والنيلِ الحـالمِ المنسـاب
والبناتِ اللاتي يقُمنَ مع الفـجـر إلى النهـر في شـفـيف الثيـاب
حـامـلاتٍ جـرارهنَّ رشـيـقـاتٍ فـيـهـفـو لهنّ قلبُ الـعُبـاب
هامـسـاتٍ أصـواتهنَّ.. حكاياهُنَّ تُـغـري صـبـابتي ولـهُـابي
كلُّ هندٍ لـهـا مكانٌ بقلبي تتـبـاهـى به على الأتراب
والرجـال الذين للحـقل يسـعَـوْن.. كـصـوفيٍّ لاذ بـالمحـراب
كلُّ فـردٍ كـأنه وقـدةُ النارِ وكـالسـيـفِ مُـزْرِياً بـالقِـراب
والصـبـاحُ الذي يرفُّ على الحـقلِ رشـيـقـاً كـالطائرِ الجـوّابِ
فـإذا كلُّ كـائنٍ في حنـايـاه نُزوعٌ لـلـوثبِ والإطراب
حـدّثيني.. وحـدثيني.. أعـيـدي صـوراً كُنَّ منهلي ووِطابي
حـينمـا كنتُ والطبـيـعـة روحين نغنّي مـلاحنَ الأرباب
تستبيني.. وأستبيها.. فتزدانُ كأنثى تبرّجتْ في الشبـاب

ولمن تزدان العـــــروسُ إذا لـم تتـــــزيّنْ لـزينـةِ الخُطّاب؟



إيه يا قريتي.. لقد كنتِ عندي فُرجةَ النفسِ إن يضق بي رحابي

هجرتكِ الطيورُ فاختنق الجوُّ وضاقت أنفاسُهُ بالضباب

واستمات النُّوّار واحتبس العطرُ بأزهاره العجافِ الخوابي

والذي تأكلينه ليس من حـقلكِ.. لكنْ من فضلة الأوشـــاب

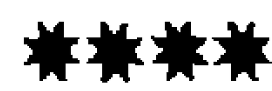
والذي تلبـسـينه نسـجـتْـهُ لكِ أيدٍ تجـيـدُ فنَّ النّهـاب!

لم تعودي يا قريتي أنتِ.. بل صرتِ مزيجاً من زخرفٍ وكِذاب

ضجَّ فيك البهتانُ والبهرجُ الزائفُ.. واحترتِ بين طهرٍ وعاب

وتعلّقتِ بالقشورِ.. وقد عشتِ زماناً لا تعرفين غيرَ اللُّباب

من ديوان: «ولهذا أنا أحيا»



## محمد التهامي

### في دوامة الحلم

حُلُمٌ - بغــيــر انتظارِ الحلمِ - باغــتني
فــاغـــتــال صـــحـــوةَ أيامي وأرّقني
وأيقظ الأملَ المهـــجـــورَ من زمنٍ
وأضـــرم النارَ في كَــبِــدي وقــيّــدني
وشــدَّ حلمَ حــيــاتي من مــتــاهته
وللضـــيــاع مع الأحـــلام أرجـــعني
فَــرُحْتُ للحلم أدعـــوه وأســـمـــعـــهُ
وأحـــسبُ الحلمَ يدعـــوني ويســـمـــعني

✡✡✡✡

رأيتُ حـــسنَكِ فـــوق الحلمِ فـــانبـــهـــرتْ
منّي الظنونُ وراحت عنكِ تدفــــعني
وصـــحـــتُ بالأمل البـــاقي ليـــدركني
ويعـــصـــرَ الحلمَ.. يرويني.. ويُسكرني
ورحتُ أدنو.. وأدنو منه مـــحـــتـــرزاً
لعلّ حـــسنَكِ في عليـــاه يلمـــسني

---

- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٢٠.
- حصل على ليسانس في القانون والاقتصاد.
- عمل مستشاراً في جامعة الدول العربية.
- من دواوينه: «أشواق عربية»، «أنا مسلم»، «أغاني العاشقين».

وتـهتُ بـين عـــــذاباتـي وأخــــيلـتـي
وكلُّ مــا قـد جـرى حـولي يُحـيّـرني

✲✲✲✲

غــرقتُ في مــرفــئي الداني ولا أملٌ
يمدُّ راحــتَــهُ نحــوي وينشلني
وحــيَّـر اللغـزُ إمكاني ومــعــرفـتي
وراح عن حلميَ المعــبـودِ يبـعـدني
مـسارحُ العطرِ تدعـوني لبـهـجـتـهـا
وقــسـوةُ الشـوكِ حـول الوردِ تطردني

✲✲✲✲

وقــفتُ والوهمُ يعــوي في مــخـيّلتي
وقـبـضـةُ الوهمِ تطويني وتنشـرني
أخــشى إذا انسـقتُ تُرديني مــحــاذرُهُ
ويســخــر الوهمُ مني وهو يخــذلني
فــأنثني وســيــاطُ الوهمِ قــاتلةٌ
تُمــزّقُ الثــوبَ عن روحي وتجلدني

✲✲✲✲

وصــحتُ أصــرخ: يا دنيــايَ.. يا أملي
لا تذهبي فــتطيــرَ الروحُ عن بدني
فــيــجــمع الطيفُ أولاه وآخــرهُ
يهـتــزُّ يرقصُ في عــيني.. يُخــايلني
يحــوم.. يملأ لي الدنيــا مــغــامــرةً
يحطُّ فــوق جــراحــاتي ويؤلمني
ويركبُ الريحَ في هوجــاءَ عــاصـفــةٍ
أمــواجُـهــا ترتمي حــولي وتنهــرني

✲✲✲✲

ومن عـجـيبِ تهـاويلي واخـيلتي
أن البـقـايا من الآمـال تسكنني
افـتّش الريحَ أجـري في مـجـاهلها
لعلها لشـفـاء الروحِ تحـملني
وأحـضن الموجَ أُغـريه وادفـعـهُ
لـعلـه لحنـان الـشـطّ يـدفـعني
وأركبُ الأرضَ أسـعى في مناكـبـهـا
لعلهـا تصـدق المسـعى وتصـدقني



أهيم.. أضـحكُ من نفـسي وأزجـرُها
حـيناً أعـاتبـهـا.. حـيناً تُعـاتبني
هـل يـورقُ الأمـلُ الـذاوي ويـدركني؟
ويـنقـذُ العـمـرَ من ليلي ويرحـمني
أكـان كلُّ الـذي راودتُه حُـلمـاً
يـظـلُّ طـيلـةَ أيـامـي يُـعـذّبـني؟

من ديوان: «أغاني العاشقين»



# ملك عبدالعزيز

## الريـح تـعـود

حين رقصتُ حياتي الفانيةَ الإنسيّهْ
في هذي الأرض الهمجيّه
قلتْ
أتناسخُ في شجره
تمدّ الجذرَ إلى الأعماقْ
ترشفُ ترشفُ ماءْ
يتسلّل من قلبِ النيلِ المعطاءْ
يغذوها نَسْغاً نسغاً
جَذْراً جذراً
تُورقُ
تضطربُ نماءْ
يتألّق زهر أحمرُ
جمراً
في أحضان الأغصانْ
يتوهّج
يتكوّر ثمراً
يبدو
يختبئ خلال الأوراقْ
يحلو
تقطفه أيدي العشّاقْ
تنهله عصيراً عذباً
رطْبَ بعضَ الأشواقْ
ويفيء بظلّ نداها الأخضرِ
من لفحتهُ الشمسُ
ومن سفعته الأحزانْ
تهتّز مع الريح وترقصُ
ملءَ النغمِ النشوانْ .

☼☼☼☼

لكني فكّرتُ وقلتْ
هل أبقى في قيد الجذرِ
المغروسِ ببطنِ الأرضْ
مهما اشتدّ ومهما امتدْ
فليس يطيرْ
فهو الوتد المقهورْ
محصورٌ محصورٌ محصورْ
بين الطمي وبين الأحجارْ !
وإذا حطّتْ بغصوني الأطيارْ
لا تلبث أن تهجرني

- ولدت بمدينة «طنطا» عام ١٩٢١، وتوفيت عام ١٩٩٩.
- حصلت على ليسانس لغة عربية.
- عملت رئيسة لتحرير مجلة الشرق ١٩٦٥ - ١٩٨٠.
- من دواوينها: «أغاني الصبا» ١٩٥٨، «قال المساء» ١٩٦٦، «أغنيات لليل» ١٩٧٨، «شمس الخريف».

لتجوسَ الآفاقْ
لا تلحقها الأحداقْ
تتنشّقُ عطرَ الحريه
ألوانَ الشفقِ الورديّه
في نشوةِ الانطلاقْ .
✡✡✡✡

قلتْ
أتناسخُ في الطيرْ
وأرفرفُ فوق البرِّ
وفوق البحرْ
وإذا وهنتْ أجنحتي
أُبْتُ إلى الوكرْ
أتدفأ تحت جناح أليفي
لا يعرف زيفاً أو غَدرْ .

فإذا عاد وشقشق فجرْ
أرتحل بأشواقي العطشى
للأفقِ الممتدْ.
✡✡✡✡

لكنّي فكّرتُ وقلتْ
هل آمنُ أن يفلتني الصيّادْ
أو يطلقني الشبكُ المشتدْ
الحريةُ لا تحلو لكلابِ الصيدْ.
✡✡✡✡

فلأتناسخْ في الريحْ..
تنطلق بلا حدٍّ أو قيدْ
تعبثُ برؤوس الأشجارْ
في الصحو وفي الإعصارْ
تحدو السحبَ إلى الإمطارْ
لا يحبسها سهلٌ أو حَزَنْ
تتغنّى..
تهمس أو تعصفُ
وتنوحُ إذا أظمأها الوجدْ .

لكن جناحَ الريحْ
مهما عذّبه التجريحْ
يظلّ طليقاً
لا يعرف ذُلَّ الأسرْ
هو ربُّ الفعلِ
وربُّ الأمرْ.
✡✡✡✡

لكنّي فكّرتُ وقلتْ
هل تجد الريحُ الحريه
والقدرُ الرابض في صمتْ
يُوقظها
يُلهبها
يُخمدها حتى الموتْ؟
.........
.........
لكنّ الريحَ تعودْ..
لا تفنى الريحْ
وإن اشتدُّ التبريحْ
لا تلبث بعد الموتْ
أن تُبعثَ
تشتدْ !.

من ديوان: «شمس الخريف»

****

# محمود أمين العالم

## العُرْس

أتأملُ ماءكَ يا نهرَ النيلْ
يتحدّرُ من عينِ التاريخِ دموعاً..
يتحدّر من عينيْ رجلٍ مجهولْ
يجلس في شطّكَ يتضوّر جوعاً
يستجدي الرحلةَ والقوتْ
وعلى خضرتكَ.. يموتْ
أتأملُ ماءكَ يا نهرَ النيلْ
يتحشرج في صدر الملاّحْ
في صدر العاملِ والفلاّحْ
يتصبّبُ بالعرق الباردِ في وجه الطفلِ المقتولْ
يتساقط من شرطيّ يقف على جثّته.. ويبولْ !

✡✡✡✡

أتأمل ماءكَ يا نهرَ النيلْ
الدفّةُ فيه والمجدافْ
ترتعش بلا أهدافْ

---

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٢٢.
- حصل على درجة الماجستير في الفلسفة.
- عمل مدرساً وفي الصحافة.
- حصل على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٩٨.
- صدر له من الشعر: «أغنية الأطفال» «قراءة لجدران زنزانة».

ترسم في وجه الماءِ دوائرَ.. هَمْ
وعيونَ سأمْ.

✡✡✡✡

أتأمّلْ ماءكَ يا نهرَ النيلْ
أشرعةُ سفائننا المنتظره
وظلالُ مدائننا المنتحره
تقبعُ.. تتنهّدْ
خلفَ البابِ المفتوح الموصَدْ
ماؤكَ يا نهرَ النيلِ تجمّدْ
لا يحمل منا شيئاً.. للغدْ !

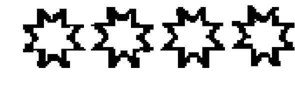
✡✡✡✡

الريحُ خماسينْ
تعجن وجهَ الرقّة بالطينْ
الليل مِدادٌ أسودْ
يفترش حقولَ الوردْ
ينهال على الوادي الأخضرْ
بالخنجرْ
يغتال ملاحمَ أضوائهْ
يغتال ملامحَ أشيائهْ
يُلقي بالطفلِ بأحشائهْ !

✡✡✡✡

ماذا يا أُمَّ الطفلِ الراضع من ثدي الشمسْ
طفلُكِ يتأهّب للعرسْ
من ذا سرق الطفلَ النائمَ في حضن الشمسْ
وأحال العُرسَ إلى مأتمْ ؟
يا نهرَ النيلِ تكلّمْ ؟.
فالليلُ السارق يصعد للمنبرْ
بالخنجر.. ينهي.. يأمر.. يتكبّر.. يتجبّرْ

لكن.. هل يقدر، هل يقدرْ
أن يتحدّى بأصابعه الخمسْ
وجهَ الشمسْ !؟.



هُبّي يا روحَ الفجر المتفجّر بوعود نهارْ
هُبّي يا روحَ الخلقِ المتجدّد في الإنسان الإعصارْ
هُبّي.. هُبّي يا ريحَ الثوره
اقتلعي الليلَ، أعيدي القدرةَ والخضره
أشرعتي المصلوبةُ في وجه فراغِ الأشياءْ
تفتقدكِ.. تفتقدكِ يا ريحَ الثوره
وظلالي الراكدةُ بظلمة قاع الماءْ
تفتقدكِ.. تفتقدك يا ريحَ الثوره
هُبّي.. هبّي يا ريحَ الثوره
وأعيدي للتاريخ القدرةَ والخضره
وأعيدي للنيل مياهاً تتجدّدْ
تتدفّقُ بالغدْ
فالريحُ خماسينْ
تعجن وجهَ الرقّةِ بالطينْ
والليلُ مداد أسودْ
يفترش حقولَ الوردْ
لكنْ الطفلَ الراضعَ من ثدي الشمسْ
ما زال بقلبي.. يتأهّبُ للعُرسْ !

من ديوان: «قراءة لجدران زنزانة»



# حسن فتح الباب

## أحداق الجياد

الخريفُ الجهمُ خلف البابِ..
.. والرحلةُ حانت.. والجيادْ
وقفتْ بين الفصول الأربعه
أبصرتْ ريحَ الشتاءْ
رَكِبَتْها.. أجفلتْ
فقدتْ غُرَّتها.. أعرافَها..
.. مادت إلى الطينِ..
هوتْ كلُّ الغصونْ
في سراديب الضلوعِ العاريه
فقدتْ كلَّ الدروعْ!
يا جيادي استيقظي!
أقبلتْ ريحُ بواديكِ رُخاءْ
من ينابيع الأعالي البارده
يشرئبُ العُنُقُ الضامرُ في وجه السماءْ
يُولَدُ المستضعفونْ
غيرَ أنّ الأعينَ الجوفاءَ والقلبَ الخواءْ
لا ترى النبعَ ولا الريحَ الرُّخاءْ
ويظلُّ النِّطعُ يَنداح.. وتستعلي الحصونْ
وتدقُّ الساعةُ الصمّاءُ في البرجِ..
.. وتنصبُّ شآبيبُ المطرْ
تختفي ريحُ الصَّبا
يا جيادي فاتكِ الركبُ ولكنّ الفصولْ
وقفتْ بين الجباهِ السودِ..
.. والليلُ ارتمى بين الحوافرْ
وأتى الصيفُ فكانت شمسُهُ جرحاً..
.. وكان النايُ أحزانَ مسافرْ
وعلى الأفقِ بقايا من شهابٍ في الأفولْ
ليس يحيا أو يموتْ
وضراعاتُ نخيلٍ ينتظرْ

---

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٢٣.
- حصل على درجة الدكتوراه في القانون الدولي.
- عمل ضابطاً في الشرطة، وأستاذاً بجامعة وهران.
- فاز بجائزة «أفضل ديوان» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثالثة عام ١٩٩٢.
- من دواوينه: «فارس الأمل» ١٩٦٥، «رؤيا إلى فلسطين» ١٩٨٠، «أحداق الجياد» ١٩٩٠.

ومخاضٌ لضحايا يخرجونْ
آهِ يا طيرَ الشفقْ
حائماً من حول أحداقِ جيادي
جئتَ من قبل مواعيدكَ في الفجرِ..
فغشَّاكَ الغسقْ
أتُرى يُؤذِنُ مسراكَ على الليل العقيمْ
واسودادِ الغُرَر البيض بقيعان الهشيمْ
برجوع الموجةِ البيضاء في نهر الجليدْ
وأزيزِ النارِ في الريح وأكواخِ العبيدْ؟

يا جيادي.. لا تُراعي!
تخمدُ النيرانُ في المذبحِ يوما
والمغنّون يبيتون جياعاً في العراءْ
ثم لا ينفضُّ إلا الأُجَراءْ
غيرَ أن الريحَ ترعى في الرمادْ
ويكون المستحيلْ
حينما تلوين أعناقَ الفصولْ
لا تموتين.. ولكن تُرجَمينْ
لتعودي من جديدْ
ها هيَ الأبوابُ ترتدُّ..
.. ويشتدُّ اصطخابُ الأمكنه
واستباقُ الأزمنه
يا جيادي.. فامتطي الريحَ الأخيره !

من ديوان: «أحداق الجياد»

****

# كمال نشأت

## حلــم

في غفوةٍ رأيتُ رؤيا ايقظتْ
بالانفعال بدني
رأيتُني أمشي شوارعاً غريبه
في بلدةٍ غريبه
مواكبُ تزاحمتْ
وأرجلٌ يُسرع منها الخطوْ
أُدير عيني لا أرى وجهاً وحيداً أعرفهْ
أسأل لا يردُ أحدُ سؤالْ
«ما اسمُ هذه المدينه..؟»
وأشحذ الإجابه
الناس ينظرون.. يعبرون دونما إجابه
ويا لها من نظرةٍ استرابه !

أسأل نفسي وأنا أُنكر حتى لغتي
«كيف أتيتُ ها هنا..؟»
تحدَّبَ السؤالُ في فمي
وتسقط الأسئلةُ المعذَّبه
عصفورةً مصابه
فتنتفضْ
في مقلتي سحابه
حتى إذا استيقظتُ رعباً بعد حينْ
وجدتُني أهذي أقولُ:
(ما اسمُ هذه المدينه
ما اسمُ هذه المدينه..؟..)
وتُمطرُ السحابه..

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»، المجلد الأول

****

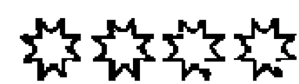
---

- ولد بمحافظة «الإسكندرية» عام ١٩٢٣ .
- حصل على درجة الدكتوراه في الآداب.
- يعمل في التدريس الجامعي.
- من دواوينه: «رياح وشموع» «كلمات مهاجر» وصدرت له الاعمال الشعرية الكاملة عام ١٩٩٧.

# محمد الجيار

## الحب.. مدينة محرمة

وقـــفتُ أراقب جـــرحَ الشـــعـــاعِ
بحـــجـــرةِ نومكِ والفـــجـــرُ طفلُ
وصـــوتُكِ طيـــرٌ من البـــحـــر يأتي
ينام قليـــــلاً بصـــــدري ويعلو
أتدرين أني مـــشـــيتُ الليـــالي
ووجـــــهُكِ مـن كل ركنٍ يُطلّ
وكنتُ أجـــوسُ الشـــوارع وحـــدي،
ومـــا من شـــعـــاعٍ به أســـتـــدلُ
ورغم ازدحـــامِ المدينةِ حـــولي
أراهـا مـن الحـبّ والنـاس تـخـلـو
أتكذبُ حـــتى المصـــابيحُ ليـــلاً
وتُوهمُ أن المدينـةَ حَـــــــقْلٌ؟
وكـــالموتِ أمـــشي بغـــيـــر صـــديقٍ
ولا يرتجـــيني صـــغـــيـــرٌ وكـــهلٌ!
وكـنـتُ مـع الحـبِّ أهـوى الرحـــيـــلَ
فـــأصـــبـــحـتُ مـن كل دربٍ أمَلّ..



---

- ولد في «المنصورة» عام ١٩٢٣، وتوفي عام ١٩٧٥.
- لم يكمل تعليمه الثانوي.
- عمل موظفاً في وزارة التربية والتعليم، وقدّم بعض البرامج في الإذاعة.
- من دواوينه: «وعلى الأرض السلام» ١٩٦٥، «في البدء كان الحب» ١٩٧٤، «الحب لا يعرف الخريف» ١٩٧٥.

وفي اسكندريّةَ قبل الشروقِ
مجاعةُ صمتٍ.. وجوع مُذِلّ
كأني سجين بقصر المرايا
وحزني له ألفُ وجهٍ يُطلّ
فما مخدعي يسعُ الذكرياتِ
وما من مكانٍ به أستظل!
عرفنا الحياةَ.. وما عرفتْنا
ولم نسألِ الدربَ وهو يمَلّ
ولو خيَّرتني الرياحُ قليلاً
لقلتُ بصدركِ موتيَ يحلو
هنا تقطنين ببيت أنيقٍ
على بابهِ للتعاسه قُفْل
تنامين في حضن زوجٍ عييٍّ،
فكيف استباح ربيعَكِ كهل!
وصدرُكِ كان أبيُّ الكرومِ
عنيداً تَكبُّرَ لا يُستذلّ
تعرّى فأغفى عليه الشتاءُ
وفي رعشة الوردِ في البردِ ثُكل
يداهُ على كتفيكِ وشاحُ
يطرّزهُ من دموعكِ فُلّ!



أسيرُ وتركلُني ذكرياتي
وبين الخُفوقين للموت نَصل

فـمـهـلاً على العين يا دمعَ غـيـري

إذا كـان للـحبّ في العـقل عـقل

وداعـاً لـكـلّ مـكـانٍ رآنـا

ونحن ضـيـاءٌ عليـه وظلّ

وداعـاً لصـوتكِ وَهْو شـراعي

يغـيب على البـحـر يطويه ليل

رضـيتُ إسـاري بقـاع سـفينٍ

أرى الموجَ من كُـوّتي وهْو يعلو

والمح بيـتَكِ خلف المسـاءِ

كـوعـدِ النهـارِ الذي لا يُهلّ

والمحُ شطّاً بعـيـداً ودُوراً

تُضيءُ.. وأرضـاً بـهـا طال نخل

وأسـمع حـتى السنابلَ تنمـو

وسنبلتي في التـراب تُغَلّ

وذاكـرتي القـبـوُ أسكن فـيـهِ

وقـد كـان لي منزلٌ فـيـه أهل

وتمضي السـفـينةُ بي دون مـرسى،

وروحي حـبـيسٌ وجـسـمي أشَلّ!

من ديوان: «الحب لا يعرف الخريف»

****

# حامد فهمي البلاسي

## يوبيل الشجر المتآكل

خمسون من عمري تولّت سُدَى
ربّاه ماذا بعدَ هذا المدى !؟
أعيشُ وجهاً أبكماً صارخاً
بالآهِ مطحوناً ومستشهِدا!
ويلاهُ! هل يملكُ مستضعفٌ
أن يوقفَ التاريخَ مستنجِدا؟.
هل عشتُ؟ هل حقاً أنا عشتُها
هذي السنين الجوفَ.. هذا السُدى..؟
أو أنني لمّا أزل ضائعاً
في الغيبِ لم أُوجَد ولن أُوجَدا!
ينتابني يأسان.. يأسُ الخطى
يستكشفُ المجهولَ والأبعدا
ويأسيَ الكابي على يأسهِ
يبيعني إيمانَهُ الأسودا
بداخلي كلُّ عذابِ الورى
وداخلي الذنبُ الذي خُلّدا..

- ولد بمحافظة «بور سعيد» عام ١٩٢٤، وتوفي عام ٢٠٠٠.
- حصل على الشهادة الثانوية.
- عمل تاجراً بمدينة بور سعيد.
- من دواوينه: «ارفض ان» ١٩٧٠، «نصغي ويقول الموج» ١٩٨٧ بالاشتراك، «أسميتها الحرية» ١٩٩٢.

الحزنُ هذا المبتنِي في دمي
محرابَهُ المرجومَ.. والمعبدا

والليلُ هذا الماسويُّ الذي
يُحيلني فحماً به مُوقَدا

والوهمُ طفليَ العاقُّ هذّبتُهُ
لكنَّ ما أصلحتُه أفسِدا

والحبُّ سطّرتُ به شرعتي
لكنه أنكرني سيّدا

وكفّيَ المعطاءُ أهدرتُها
في الريح لم أعثر عليها يدا !



هذي جميعاً كنَّ إطلالتي
لعالمٍ عاصرتُهُ أوحدا

لكنها ضاعت جميعاً كما
ضاع من الأعمى اقتفاءُ المدى !

عمري نخيلٌ شاخَ إحساسُهُ
وأورقَ الجدبُ به والرّدى

ما عاد فيه من نسيمِ الصبا
حتى ولا يُتمُّ الشذا والندى

يوبيلُه الذاوي بلا شمعةٍ
بغيرِ سُمّارٍ.. ولا منتدَى

والشجرُ المحمومُ فيه التوى
بالعُقمِ.. أضحى أجرداً أجردا

ويْلي من التذكار أقتاتُهُ !
فأشربُ الإجهادَ.. والمُجهِدا

نتـــيـــجـــةُ الحـــائطِ لمَّا تـزلْ
تُثـــيـــرني.. تسلبُني المرقـــدا
وكلمـــا تســـقط أوراقُـــهـــا
أحسُّ بالتـــاريخ.. قـــد قُـــيِّـــدا
لـعلـهـــا الرهـبـــةُ من واقـعٍ
يمشي على الأيام مُـســتـأسِـدا
أو ضـــيـــعـــةُ النفسِ بأرجـــائهِ
في المُنتـــهى المذبوحِ والمبـــتـــدا
أحسّ بالـغـــربـةِ تمتـــصُّـني
أحسّ بالعُـــمـــرِ الذي بُـدِّدا
أحسّ شـــخـــصـــاً ثانيـــاً داخلي..
أحسّ أني لـستُ إلا الصَّـــدى !
لـم يـبـقَ مـنـي اليـــومَ إلا الأسى
وشـــهـــقـــةُ الصـــمت.. ويُتمُ النِّدا
وبـعـضُ سُـــؤْرِ الكائنِ أحـــســـو بهِ
مـــرارةَ اليـــومِ لأنسى الغَـــدا !

من مجموعة: «نصغي ويقول الموج»

****

# صالح الشرنوبي

## أختي

أختي قصيدةُ شاعرٍ غَزِلِ
أختي تميمةُ ساحرِ الخَبَلِ
أختي «هُيَامُ».. وأنتِ من أملي
لأنا الحزينُ عليكِ يا أختي

✡✡✡✡

لأنا الحزين وإنْ طغى فرحي
وسكرتُ من صحبي ومن قدحي
حتَّى أُحسَّ كهمسة الشبحِ
وأراكِ ماثلةً على قربِ
فيفيض نبعُ البِشْرِ في قلبي
وأرى دعابَ الصَّحْبِ من ذنبي
وأعيش في دنياكِ يا أختي

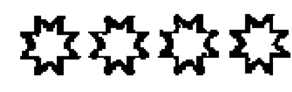
✡✡✡✡

كم مرّةٍ أغرقتِ في الضحكِ
من غير ما داعٍ إلى ضحكِ
فأروح أهتف أين مُضحكُكِ
أهو الزمانُ وجِدُّه لَعِبُ؟

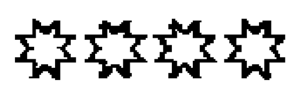
---

- صالح علي شرنوبي.
- ولد في «بلطيم» عام ١٩٢٤، وتوفي بها عام ١٩٥١.
- حصل على الثانوية الأزهرية.
- عمل في التدريس، وفي الصحافة.
- صدر له بعد وفاته: «نشيد الصفا» ١٩٥٢، «ديوان صالح الشرنوبي» ١٩٦٧.

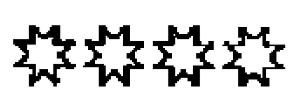
أم طائفٌ بالغيب محتجبُ
أم إنها الأحداث والنُّوَبُ؟
ولكم يُسلّي الحزنُ يا أختي!



أم أنّه عقلُ المجانينِ؟
شيطانُه شيخُ الشياطينِ
وبذكره تحلو أرانيني
وبريحه تسري تلاحيني
وبفنّه تسمو أفانيني
يا ليته يوماً يُناديني
لأغيبَ عن دنيايَ يا أختي!



ولقد أَلُمُّ بوجهكِ القمري
فأتيه في ديمومة الفكرِ
وجهٌ كوجه إلهةِ الخفرِ
إطراقةٌ لُفّتْ بإطراقِ
أو فكرةٌ في ذهن خَلّاقِ
أو خفقةٌ في قلب مشتاق
أو دمعةٌ تبكيكِ يا أختي



أو زهرةٌ صوفيّةُ الطيبِ
نامتْ على مَفْرِق محبوبِ
أو آهةٌ في صدر مكروبِ
أو نسمةٌ في جوف إعصارِ
تشقى بما تصلاه من نارِ

وســـــلامُـــــهـــــا في كفّ جـــبّـــار

كـــســـــلام روحكِ أنتِ يا أخـــتي

✡✡✡✡

وتـقـــــــــول أمّي حين تـلـقـــــاكِ

يـا لـيـت قـلـبـي مـــــــــا تمـنّـاكِ!

أو لـيت مـــهـــدكِ كـــان مـــثـــواكِ!

لـــكِ فـــي بـــنـــات الحــي أتـــرابُ

عــــرســــانهنّ لـهنّ أحـــبـــابُ

فـــاقـــول والمقـــدور غـــلاّبُ:

الحـظُّ خـــانكِ أنتِ يا أخـــتي

✡✡✡✡

وإذا الطبــيبُ وصـــحـــبـــه تاهوا

قـــالتْ أصـــاب الجِنُّ مَـــرمـــاهُ

و«هيـــامُ» باتت من ضــحـــايـاهُ

قـــالتْ.. وقلتُ أُفَلسف العُـــذْرا

الجنُّ مـــأمـــور قـــد ائتَـــمَـــرا

واللـهُ فِكرُ حـــيّـــر الفِكرا

وأذلَّـهـــا بالغـــيب يا أخـــتي

✡✡✡✡

وإذا الكرى نادى الخـليّـــــينـا

فـــأجـــبـــتِـــه وهـجـــرتِ ناديـنا

قـــالوا نأى من كـــان يُسليـنا

فـــاقـــول بل من كـــان يُبكيـنا

ويُحـــيل أَحْنـانا كـــقـــاســـينا

ويُثـــيـــر في نفـــسي البـــراكـــينا

وأظلّ أبـخـس منكِ يا أخـــتي

✡✡✡✡

ولو انّني طامنتُ من كـمـدي
لـرأيتُ غـيّكِ آيـةَ الـرُّشَـدِ
وعـرفتُ فـيكِ شـقـيـقـةَ الأبدِ
أشـبـهـتِـه صـمـتـاً وإعـجـامـا
وشَـأوتِه عـمـقـاً وإيـهـامـا
وإذا أنـار ازداد إظـلامـا
وإذا أنـرتِ دجـوتِ يـا أخـتـي



قـاسٍ عليكِ أنـا، فـلا تُغـضـي
إمّـا قـسـوتُ فليس من بُغضِ
أنـا فـي الـسـمـاء وأنـتِ فـي الأرضِ
أنـا فـي سـمـاء من خـيـالاتي
أحـيـا بفكري وانفـعـالاتي
فـانْـأَيْ بـأرضكِ عن سـمـاواتي
تَـنْـأَ الـقـسـاوةُ عنكِ يـا أخـتـي



«دَيْنُ» الـوجـودِ وفـاؤه الـعـدمُ
والماءُ سـرُّ وجـودِه الـضَّـرَمُ
والـلُّـغْـزُ حـين يـبـين يـنـبـهـمُ
وأرى الـحـيـاةَ وبـدؤهـا الأجـلُ !
والـيـأسُ أولُ خـلـقـه الأمـلُ !
والـعـقـلُ يـنـقـص حـين يـكـتـمـل
ومـن الجنـون الـعـقـلُ يـا أخـتـي



اخــــتي قـــصـــيـــدةُ شـــاعـــرٍ غَـــزِلِ

أخـــتي تميـــمـــةُ ســـاحـــرِ الخـــبلِ

أخــــــتي «هُـيــــــامُ».. وانـتِ من أمـلـي

لأنـا الحــــــزينُ علـيكِ يـا أخــــــتي

من: «ديوان صالح الشرنوبي»

****

# كيلاني حسن سند

## إنسان بلا أسطورة

أراهُ، رغم يقظتي، من البـعـيـد يعـبـرُ
إليّ ألفَ قلعةٍ، وفارسٍ سيقـهـر
على جناح غيمةٍ الحبُّ منها يقطر
إن مرَّ في طريقه.. أرَ الصخورَ تثمر
وفي يديه ماسةٌ يغار منها القمر
وحينما يلفّني بساعديه أسكر
«حمامتي» فأرتمي بحضنه.. أُنقَّر
هناك فوق ربوة.. منزلنا المسوَّر
مقابضُ الأبواب عاجٌ والجدارُ مرمر
وفيه ألفُ نجمةٍ.. إلى الصباح تسهر
وخدمٌ، وحشمٌ، وغيرُ هذا أكثر
وكل ما ستطلبين.. في ثوانٍ يحضر
ويبسطُ الجناحَ فوقي، آهِ مما أشعر !
حبيبتي، هذا خيالٌ رائعٌ مُصوَّر
بين البيوت بيتُنا.. هناك، حيث أنظر
جدرانه طينيّةٌ، والطوبُ فيها أخضر
وبابه جُمّيزةٌ، كانت هنا، لا تُثمر
وليس فيه كوّةٌ، قد غلّفتها السُتُر

---

- ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩٢٥، وتوفي عام ١٩٧٩.
- حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية.
- عمل بالتدريس الجامعي.
- من دواوينه: «قصائد في القنال» ١٩٥٦، «في العاصفة» ١٩٦٠، «في انتظار المطر» ١٩٧٦.

البـدرُ من عـشّـاقـه، ذاك الـصـبـيُّ الأشـقـر
كم مـــرّ في سلّـتـــه لآلـيءً وجـــوهـر
ألقى لنا ببـعـضـهـا، وبعـضُـهـا يبـعـثـر
وإن دخلتِ بيـتنـا، لن تجـدي مـا يبـهـر
أوعــيــةٌ صــغــيــرة، وخِـرقٌ، وكِـسَـر
لكنمـا أفـراحنا كـثـيـرة لا تُحـصَـر
الليل لا ننامـــه، نظلّ فـــيـــه نســـهـــر
وكلمـــةٌ بســيطة.. تجـــعلنا نكركــر
وفي الـصـبـاح كـالطيـور دائمــا.. نُنقِّـر
لكســـرةٍ يابســـة، لكوب مـــاء نشكر
ومـــثل كل المتـــعـــبين في غـــد نفكّر
صــديقــتي. أمّــا أنا فــادميٌّ.. خَـيِّـر
عــارٍ.. بلا أسطورةٍ وهمـيّـة تحـيِّـر
حــيناً أحسّ أنني من الحـيــاة أكـبَـر
وبعضَ حين ذرّةٌ ضـئـيلة أو أصــغــر
صـــديقــتي: الوداعُ إني ها هنا أنتظر
تلك التي من طينتي.. لا شيءَ فـيـهـا أُنكر
تظلّ طولَ يومـــهـــا كنحلةٍ لا تفـــتـــر
قـد عـــرفتْ أن الحـــيـــاة علقم، وسُكّر
إذا مـشتْ فـراشـةً على الطريق تطفـر
وإن رأتني مـقـبـلاً، اخطو أكـاد أعـثـر
رشّتْ عليّ حبَّها، فـاخـضرّ عودي الأصفر
لي في النهـارِ سـاعدٌ، وفي المسـاء مـئزر

من ديوان: «في العاصفة»

****

# كمال عبدالحليم

## الفجر الجديد

أيها المغمضُ المعذَّب بالليْـ
ـلِ تطلّعْ لنور فجر جديدِ
أنا أشقى وأنتَ تشقى، وهذا
ما حفظناه من تراث الجدود
غيرَ أني آليتُ أبذل روحي
كي ينالَ الحياةَ بعدي وليدي

يا رفيقي ونحن جرحان مُرًا
نِ، يسيلان من دم وصديد
يا رفيقي ونحن روحان حُرًا
نِ، يضجّان، في حديد القيود
يا رفيقي أنا وأنتَ وعمّي
وابنُ عمّي جماعةٌ من عبيد
أنا أبكي وأنتَ تبكي، ولكنْ
لن يفلّ الحديدَ غيرُ الحديد

أنا صوتٌ مضيَّعٌ لن يُقَوّيْـ
ـهِ انفجاري به ولا ترديدي

---

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٢٦.
- صدر له ديوان: «إصرار» عام ١٩٥١، ويمثل ثورة على الرومانسية.

فـــانطلقْ وانفـــجـــر مـــعي يتـــعـــالى
ذلك الصـــوتُ صـــارخـــاً بالوعـــيـــد

✲✲✲✲

يا رفـــيـــقي في العُـــري والجـــوع والكدْ
دِ، كـــفـــانا عـــهـــودُ عـــريٍ وجـــوعِ
قـــد شـــربنا في كـــاسنا عـــرقَ الجَـــبْـ
ـــهـــةِ، والدمَ ذائبـــاً في الدمـــوع
ذهب العـــمـــرُ كـــالخـــريف بوادِيـ
ـنا، ومـــاتت زهورُنا في الصـــقـــيع
نـحـن مـن يـخـلـق الـربـيـعَ، ويـرنـو
عـــارياً باكـــيـــاً لحـــسن الربيع !

✲✲✲✲

يا رفـــيـــقي ونحن ننحت في الصُـــخْـ
ـرِ قـــصـــوراً وننزوي في قـــبـــورِ
أفـــمنْ تخلق الســـعـــادةَ كـــفَّـــا
هُ يعـــاني في كـــهـــفـــه المهـــجـــور؟
أفـــــــمن يـخـلـق الـبطـولـةَ والأَبْـ
ـطالَ يرضى بعـــالم مـــغـــمـــور؟
يا جـــيـــوشَ العـــبـــيـــد أرهقكِ الظُّلْـ
ـمُ، فـــقُـــومي إلى الكفـــاح وثُوري
أملٌ مـــاج في الصـــدور فـــأحـــيـــا
ها، وضـــجّت به حنايا الصـــدور !

✲✲✲✲

أيهـــا المغـــمضُ المعـــذّب باللَّيْـ
ـلِ، تطلّعْ لنور فـــجـــرٍ جـــديدِ
أنـــا أبـــكـــي وأنـــتَ تـــبـــكـــي، ولـــكـــنْ
لن يـفلَّ الحـــديدَ غـــيـــرُ الحـــديد

من ديوان: «إصرار»

****

# إبراهيم عيسى

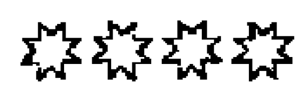
## أنا والليل

الشـــمسُ تغـــربُ في مـــشـــارف ذاتي
وأنـا أشـــــدُّ الـنـورَ بـالـكـلمـــــاتِ
عطّرتُهـــا.. جـــمّلتـــهـــا.. لكنهـــا
لـم تُـجْـــــدِ فـي ردّ الـظـلامِ الـعـــــاتي
وأروحُ أُشـــرقُ بـالحـــروف فـــانثني
بـالـلـيل يـنـثـــر في الـدجى نَجْـــمـــاتي
فــرسـمتُ لوحـــاتِ الضـــحى في خـــاطري
وجَـــرَتْ بـألـوان الـسـنـا فُـــرشـــاتي
وضـــمـــمتُ فـــجـــري.. والظلامُ يلفُّني
وبـــذرتُ نـــورَ الحـــبِّ فـــي رَبَـــواتـــي
فنَمَتْ بـراعـــمُـــه على غـــصـن الدجى
وتـوشّـــحتْ بضـــيـــائه زَهَراتـي
يا شـــمسَ عـــمـــري قـــد ظننتُ مطالعي
أبداً يرفـــرف في ســـمـــاء حـــيـــاتي

---

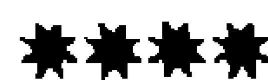
- ولد بمحافظة «الجيزة» عام ١٩٢٧، وتوفي عام ٢٠٠١.
- حصل على بكالوريوس تجارة.
- عمل مديراً عاماً بوزارة الثقافة.
- فاز بجائزة الإبداع في مجال الشعر من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الأولى عام ١٩٩٠.
- من دواوينه: «كلنا عشاق»، «حبيبي عنيد»، «شراع في بحر الهوى» ١٩٨٩.

ونـنـامُ فـي ظـلِّ الـرمـــوشِ عـلـى هـوىً
مـسـتـضـحـكِ الـهـمـسـاتِ واللمـسـاتِ
والحبُّ.. ضـحـكةُ فـيلسـوفٍ سـاخـرٍ
تحنو القلوبُ عليـه بالخـفـقـاتِ
نسجَ الربيعُ من العـبـيـر وشـاحَـهـا
وتبـرّجتْ بضـيـائهـا مِـشكاتي
وتحـدّرتْ من شـرفـةٍ غـيـبـيّـةٍ
أوهـامُ أشـواقٍ.. وشـوكُ شَكاةِ
وطوتْ لـيـالـيـه دروبَ جـوانحي
وسـرتْ قـوافلُه بغـيـر حُـداةِ
وشـدا بـآفـاقي شـعـاعٌ نـاسكٌ
وغـفتْ بمحـراب السنا لَهَـفـاتي
وتدورُ سـاقـيـةُ الصـبـاحِ كـأنهـا
رؤيا التُّـقـاة تفـيضُ بالبـركـاتِ
تسـقي سـهـولَ النفسِ من قَطَراتهـا
ويذوبُ شـدوُ الطيـرِ في قطراتي



يا لـيلُ.. إنْ عـصـف الدجى بملاعـبي
أنـا لـن أصـبَّ بـكـأسـه آهـاتـي
إنـي إذا جـنّ الـظـلامُ بـعـالمـي
فـبـخـاطري شـمسٌ تضيءُ حـيـاتي

من ديوان: «شراع في بحر الهوى»



# عبده بدوي

## الليلة الأولى:

لما صاحت في الليل الأبوابْ
من تحت مخالبَ داميةٍ، وسبابْ
من تحت حذاءٍ مشقوقٍ، ومؤخّرةٍ لسلاحٍ لامعْ
أصغتْ حتى أحجارُ البيتْ
حتى «رأسُ الشارعْ!»
حتى قمرٌ قد كان يطلُّ على ليل الشاعرْ
ويناغمه لكنْ في هذي الليله
لم يُلمَح خوفاً من أن يُسجَن بين سحابْ
عاماً أو بضعةَ أعوامٍ من غير استجوابْ !!

✡✡✡✡

في هذي الليلةِ
قد كانت سبعةُ أعوامٍ في طفل أخضرْ
تمشي فرحاً! تتبخترْ
وتُغنّي ما حفظ الأطفالْ
في صوتٍ ريّانٍ بالضوء، وبالماءْ
«ياعاسكاري يابو بونديقيه»
.. لحظاتٌ ثم تدقّ عصا الحجّاج على تلك الأغنيّه
بحثاً عن رأس أينَع في تلك الأمسيّه
فيجفّ الطفلُ، ويستخذي من خلف الأهدابْ

---

- ولد بمحافظة «البحيرة» عام ١٩٢٧.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب.
- عمل في التعليم الجامعي.
- من دواوينه: «شعبي المنتصر» ١٩٥٨، «الجرح الاخير» ١٩٨٦، «دقات فوق الليل» ١٩٩٢.

وتموتُ عصافيرُ الوادي! ويضيع كتابْ !
ويغطّي وجهَ العصرِ عذابٌ.. أيّ عذابْ !

✡✡✡✡

.. أما العامان بسوسنة في عمر الطفله
فلقد ضحكا، لعبا، عبثا في رأس الأرنبْ
لما دار اللولبْ
لكنْ لما أن دقّ المخلبُ بعد المخلبْ
وقفتْ أذنا الأرنبْ
لم يلعبْ..!
فلقد كانت لعبُ أخرى تجري في البيتْ
تتواثب.. تلهث تحمل وجهَ الموتْ
في ليلٍ ممطوطٍ مثل السردابْ
ليلٍ كذّابْ !

✡✡✡✡

لكنْ لما عدنا لهدوء قاتلْ
وتنفّس نورٌ في قلب المصباحِ الذاهلْ
والطفلُ تماسكَ في عينيه الضوءُ الأشهبْ
والطفلةُ همّتْ في خوفٍ أن تلعبْ
.. أحسسنا أن العالمَ من خزفٍ أجوفْ
وبأنّا متنا في دنيانا المنهزمه
وحُزِمنا في رعب «حزمَ السلَمه[1]»
وبأنا لا نلمس شيئاً في هذا الليلْ
إلا ويصير سرابْ!!
وبأنا لا نخطو في هذا الليلْ
إلا ويصيحُ غرابٌ.. بعد غرابْ !!

من ديوان: «دقات فوق الليل»

✱✱✱✱

---

(١) من كلمات الحجّاج بن يوسف الثقفي في خطبته بالكوفة.

# محمد مهران السيد

## غربتي والموت

كأنكِ القدر
كأنكِ الظلالُ.. لا تفارقُ البشر
وذلك النّاقوسُ.. في المساء
إن دقّ.. غرّد القمر!!
فكلّما ابتعدتُ عنكِ..ساعةً.. رجعتُ
رجعتُ أستظلُّ، أرتوي.. ولائذاً بِصُحْبتِكْ
وحين يَرْتَخي على أريكتك
جسْمي الذي أَتْلفهُ الضَّياعُ، والحنين للمطر
أحسنُّ بالأمان، والرِّضا، ومنعة الثراء
حولي بغرفتِكْ
أحيا ولا أعيشُ أيّامي.. وأنتظر
وحـــينمــا أكــونُ بينـهمْ.. أغــوصُ في
الضَّجرْ
ويَسْمُكُ الجدارُ بيننا، ويَرْتَفعْ
وكلما رأيتُ خيطاً من خيوطِ الحَبْلِ.. ينقطعْ
أدركتُ من فَوري لمَ الإنسـانُ - أيّاً كـان -
ينتحر!
في سالفِ الأيامِ كم صنعتُ قارباً وراء قاربٍ..
من الورقْ
وكم نقشتُ أَوّلَ الحروف من إسمي عليه
وكنت كلّما رأيتُ واحداً منهـا.. مع التّيارِ
ينزلق
فرِحْت!
سيّان عامَ.. أو غَرِق
ولم أكنْ أسألُ.. أيّ واحدٍ على الطَّريق
لِمَ الزوارقُ الصِّغار
والجارياتُ في البحارْ
تدورُ دورتَينِ.. حَـوْلَ نَفسـهـا.. وفـجـأةً
تغوصُ
ولم تزلْ جديدةَ الطِّلاءْ!

---

- ولد في «سوهاج» عام ١٩٢٧، وتوفي عام ٢٠٠٠.
- حصل على دبلوم المعلمين.
- عمل بالصحافة وبالمجلات الثقافية.
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية للشعر عام ١٩٩٣.
- من دواوينه: «بدلاً من الكذب» ١٩٦٧، «الدم في الحدائق» ١٩٧١، «طائرة الشمس» ١٩٩١.

وقبل أن تُغادِرَ الميناءْ !

وها أنا على مَشارفِ الخريفِ.. قَدْ وقفت
ولم يَزَلْ عمري – برغْمِ الشيب – ساعه
ولم أَسِرْ في الأرضِ.. إلاَّ خُطُوتيْن !
ولم أَذُقْ بعد حلاوة الهَوى.. برغِمِ ما
أصَبْت
ولم أعِ الحروفَ كلَّها
ولم تزل نفْسي غريبةً – كهذا البحر – عنِّي

وكل ما جمعت
ذراتُ رملٍ، أفلتت.. في اللَّيْل منِّي
وعارياً أعودُ مثلما.. وُلِدْت

قَدَّرَ لي.. في الأربعين.. أن أُحِسَّهُ بجانبي
وأن أراهُ في عيونِ من أحبْ
وينزع القناع عن.. عُريي
وأن تقولَ لحظةُ انْتصارِهِ.. بأنني جبنت
.. وأنَّني هُزِمْت.

من ديوان: «بدلاً من الكذب».

****

# ياسين الفيل

## صمــود الجــراح

سكن الجـرحُ.. فـاسـتـبـيـحي حـيـاتي　　　يـا ريـاحــــاً تـئنّ فـي الـظـلـمــــاتِ
لستُ أخـــشــاكِ مـــا حـــيـيتُ.. وإني　　　سـوف أحـيـا - كـمـا بدأتُ - حـيـاتي
حين أطبـقتِ، واسـتـبـحتِ حـيـاتي　　　وانتـــزعتِ الغطاءَ عن هـفـــواتي
لم أكـن أســــتــــبينُ أنكِ حـــولي　　　غـــابةُ الحــزن تقـــتــفي خطواتي
لم أكن أتّـقي عـــواصفَ حـــقـــدٍ　　　أبعــــدتْـهــــا يداكِ عن نَظَراتي
لـــم أكـــن أتّـــقـــي، ولـــم أكُ أدري　　　أن قَـــتْـلي يجـــيـــئني من ذاتي
يـا ريـاحَ المدى عـــدِمْـــتُك إن لم　　　تسـتـبـيـحي الـهـدوءَ في سَبَـحـاتي
سكن الجـرحُ واسـتـراحت حـيـاتي　　　وبـــدأتُ الخـــطـــى لمـــا هـــو آتِ
فـــات مـــا فـــات.. فـاهدئي، أو تمادَيْ　　　فـجـراحي، مـا أصـبـحتْ عـارياتِ

من ديوان: «الميلاد وحكايات الخريف»

****

---

- ياسين قطب إبراهيم الفيل.
- ولد بمحافظة «البحيرة» عام ١٩٢٧.
- حصل على شهادة صلاحية التدريس.
- عمل كاتباً بمنطقة دمنهور التعليمية.
- من دواوينه: «الميلاد وحكايات الخريف» «توقيعات حادة على الناي القديم».

# عبدالمنعم الأنصاري

## الكلمة

نَبتْ حــروفي.. وأبدتْ عــجــزَها لغــتي
مــــاذا أُســـمّــيكِ؟.. تلك الآنَ مــشكلتي !
فـــأنتِ عــاري.. الذي أحــيــا لأحــملَهُ
مــفــاخــراً.. ونيــاشــيني.. وأوســمــتي
وأنتِ لـي في ظلام الـمُنتــهى قــبسٌ
وأنتِ شــاهدُ حقٍّ فــوق مــقــبــرتي

✡✡✡✡

اللهُ علّمني الأســمــاء.. وامــتــلأتْ
بنار حكمــتــهــا العــذراء مــحــرقــتي
لـكنه الموتُ.. أنّى رحتُ يرصــــدني
فكيف أُلقي بأصــبــاغي واقنعــتي ؟
يا ويلتي مــا لإزمــيلي ومطرقــتي
تحطّمــا؟ وأذاع الخــوفُ ملحــمــتي !
أوَقْعُ اقــدامــهم يدنو.. وضــجّــتُــهم
ترجُّ أصــداؤها جــدرانَ صــومــعــتي ؟

✡✡✡✡

---

- ولد في «ادفينا» عام ١٩٢٩، وتوفي عام ١٩٩٠.
- حصل على دبلوم معهد البريد.
- من دواوينه: «أغنيات الساقية» ١٩٦٨، «على باب الأميرة» ١٩٨٤، «قرابين» ١٩٨٧.

لكِ السلامُ.. فإني لستُ أنكرُها
حتى ولو أصبحتْ حبلاً لمشنقتي

✡✡✡✡

يا كلمةً مرةً حامت على شفتي
مُميتتي أنتِ في قومي ومُحْيِيَتي
ما خالج النفسَ أن فاضت بها وَجَلٌ
ولستُ أنكرها قُدّامَ محكمتي
فقد تردّ إلى روحي براءتَها
وقد تُعيد لمتن الريحِ أجنحتي
في البدء كانت.. وكانَ الكونُ مملكتي
ولم تزل – بعدُ – سِرّاً في مخيلتي
ومثلما يكتوي بالنار.. حاملُها
حملتُها واكتوتْ من حرّها رئتي
وحين أمضي بها من ذا سيتبعُني
منكم؟ لأبحثَ عن أرضي وعن لُغتي

من ديوان: «على باب الأميرة»

****

# عز الدين إسماعيل

## إبجرام[1]

– في المبتدا ترنّم النايُ فاشجى بالعبِرْ
ثم تَلَتْه الريحُ فاستفزّتْ ميّتَ الشجرْ
وفي الختام... انتفض الثرى. تكلّم الحجرْ!

– يجتمع الأعضاءْ
ينفضُّ الأعضاءْ
في الأمم المتحده
أو في «كَفْر الضعفاءْ»!

– لا أدري لِمَ يرضى إنسانٌ أن يركعْ
ويُمرّغ فوق حذاءِ الذلِّ جبينَهْ؟
– فَتِّشْ في قاع الشجرهْ
فتلقى التربةَ قد رويتْ من ماء الطمعِ القاتلْ!

– لا أمضي خطواتٍ حتى تقطع خطوي الأجسامْ
تصدمني.. توشك أن تحرقني، أو أسقطَ بين الأقدامْ
وكأنّا في يوم الحشرْ!
– الغابةُ لا تعرف إلا الطرقَ الملتفّه!

من: مجلة «إبداع» ، نوفمبر ١٩٨٨.

---

– ولد بمدينة «القاهرة» عام ١٩٢٩.
– حصل على درجة الدكتوراه في النقد الأدبي.
– يعمل في التعليم الجامعي.
– فاز بجائزة الملك فيصل العالمية في فرع الأدب العربي عام ٢٠٠٠.
– من دواوينه: «إبجرامات»، والمسرحية الشعرية: «محاكمة رجل مجهول»، وله مؤلفات ادبية ونقدية عديدة.
(١) إبجرام: مصطلح على القصيدة الشعرية القصيرة التي تنتهي عادة بمفاجأة تلقي الضوء على أبياتها وتخلع عليها دلالة خاصة.

# فوزي العنتيل

## في قطار الجبال

..... وكانتِ التلالُ تنثني
فتفردُ الأشجارَ والبيوتَ
في ليونةِ المروحة الصينيّه

وكانتِ الشمسُ - أميرةُ الصباحِ -
تعبر الأفقَ إلى شرفتها الشتويّه
يشعُّ وجهُها من الغيومْ..
فتستفيق ذكرياتُ عاشقٍ قديمْ
مرَّ هنا، تحت ظلال الشجرِ الفضيّه

وصَعِد القطارُ خطوةً..
ودار خطوتينْ..
وانثلَّ في طريقهِ
يلهثُ عند كلِّ منحدرْ
ثمَّ حبا على ذوائب الشجرْ
وصفَّ كالعُقاب في الذرا
جناحَه المرهقَ من طول السفرْ

وزفر القطارُ زفرتينْ
فرفَّ في الضلوع طائرُ الحنينْ

... الليلُ طال يا حبيبتي
وطال بالمحبّين السهرْ
والعاشقُ البعيدُ.. ما يزالُ
يحلم (بالرمّانْ)..
في حضن بساتين الصعيدِ
المشمسه
وأرجِ الليمونِ يطفو في ضحى أبريلْ
وجدولِ الماءِ الذي راح يلوِّن الأصيلْ
ووجهكِ الطفليِّ، وهو يملأ المساءَ
أنجُما
وقمر الحصاد يغزل الحريرَ للحقولْ

ويصفر القطارُ،
وهو يرتقي مدارجَ الرُّبا

- ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩٢٩، وتوفي عام ١٩٨١.
- تخرج في كلية دار العلوم، ودرس الفولكلور في إيرلندا.
- تولى إدارة مركز تحقيق التراث بهيئة الكتاب.
- دواوينه: «عبير الأرض»، «رحلة في أعماق الكلمات»

وصوتُه المحموم يملأ الفضاءَ غَضَبا
ألفُ جوادٍ أبلقٍ، هيَّجها الوغى
فاخترقتْ حواجزَ الجبالِ.. وارتمتْ
في غابة من السيوف والقنا
ودارتِ الحتوفُ تسقي الظامئينَ
لهبا..
وحين يُقبل المساءُ واهناً
مضطربا
ويبرد الطعان.. يهطل المطرْ
دمــاً رمــاديَّ الظلالِ في جــوانب
السهولْ..
وتسبح الخيولْ..

في مظلَّةٍ.. من الدخان، والذهولْ..
ويزفر القطارُ في نهاية الطريقِ
زفرتينْ
فتنهض الغاباتُ فوق قممِ التلالِ
في كسلْ
وتنفض الوديانُ عنها ريشَها
الأخضرَ مرّتينْ
وتضحكُ البراعمُ البيضاءُ
في خجلْ
ويتمطّى طائرٌ فوق ذراع شجره
يحلمُ بالربيعْ..

من: مجلة «إبداع» ، مايو ١٩٨٨

****

# صلاح عبد الصبور

## أحلام الفارس القديم

لو أننا كنّا كغُصنيْ شجره
الشمسُ أرضعتْ عروقَنا معا
والفجرُ روّانا ندىً معا
ثم اصطبغنا خضرةً مزدهره
حين استطلنا فاعتنقنا أذرُعا
وفي الربيع نكتسي ثيابَنا الملوّنه
وفي الخريف، نخلعُ الثيابَ، نعرى بدَنَا
ونستحمُّ في الشتا، يدفئنا حُنوُّنا!

لو أننا كنا بشطِّ البحر موجتينْ
صُفِّيتا من الرمال والمحارْ
تُوّجتا سبيكةً من النهار والزبدْ
أَسلمتا العِنانَ للتيّارْ
يدفعُنا من مهدنا للحْدِنا معا
في مشيةٍ راقصةٍ مدندنه
تشربُنا سحابةٌ رقيقه
تذوب تحت ثغر شمسٍ حلوة رفيقه
ثم نعودُ موجتينِ توأمينْ
أسلمتا العنانَ للتيّارْ
في دورة إلى الأبدْ
من البحار للسماءْ
من السماء للبحارْ!

لو أننا كنا بخَيْمتين جارتينْ
من شرفةٍ واحدةٍ مطلعُنا
في غيمةٍ واحدةٍ مضجعُنا
نضيء للعشّاق وحدهم وللمسافرينْ
نحو ديارِ العشقِ والمحبّه
وللحزانى الساهرين الحافظين مَوثقَ
الأحبّه

- ولد في «الزقازيق» عام ١٩٣١، وتوفي عام ١٩٨١.
- حصل على ليسانس الآداب - قسم اللغة العربية.
- عمل في التدريس ثم انتقل إلى العمل بالصحافة، ورأس الهيئة العامة للكتاب.
- نال جائزة الدولة التقديرية.
- من دواوينه: «الناس في بلادي» ١٩٥٧، «أحلام الفارس القديم» ١٩٦٤ «الإبحار في الذاكرة» ١٩٧٨، وله عدة مسرحيات شعرية.

وحين يأفلُ الزمانُ يا حبيبتي
يدركُنا الأفولْ
وينطفي غرامُنا الطويل بانطفائنا
يبعثنا الإلهُ في مسارب الجِنان دُرّتينْ
بين حصىً كثيرْ
وقد يرانا مَلَكٌ إذ يعبر السبيلْ
فينحني، حين نشدّ عينَهُ إلى صفائنا
يلقطنا، يمسحنا في ريشه، يعجبُه بريقُنا
يرشقنا في المفرق الطهورْ !

لو أننا كنّا جناحيْ نورسٍ رقيقْ
وناعمٍ، لا يبرحُ المضيقْ
مُحلّقٍ على ذؤابات السُّفُنْ
يبشّر الملاحَ بالوصولْ
ويوقظ الحنينَ للأحباب والوطنْ
منقاره يقتاتُ بالنسيمْ
ويرتوي من عَرَقِ الغيومْ
وحينما يُجنّ ليلُ البحرِ يطوينا معاً.. معا
ثم ينام فوق قِلْعِ مركبٍ قديمْ
يؤانس البحّارةَ الذين أُرهقوا بغربة الديارْ
ويؤنسون خوفَهُ وحيرتَهْ
بالشدوِ والأشعارْ
والنفخ في المزمارْ !

لو أننا
لو أننا
لو أننا، وآهِ من قسوةِ «لو»
يا فتنتي، إذا افتتحنا بالمُنى كلامَنا
لكنّنا..
وآهِ من قسوتها «لكننا»!
لأنها تقول في حروفها الملفوفةِ المشتبكه
بأننا نُنكرُ ما خلّفتِ الأيامُ في نفوسنا
نودُّ لو نخلعهُ
نودُّ لو ننساه
نودّ لو نُعيده لرحمِ الحياه
لكنني يا فتنتي مُجرِّبٌ قعيدْ
على رصـــيف عـــالمٍ يموج بالتـــخليطِ
والقِمامه
كونٍ خلا من الوَسامه
أكسبني التعتيمَ والجهامه
حين سقطتُ فوقه في مطلع الصِّبا

قد كنتُ في ما فات من أيّامْ
يا فتنتي محارباً صلباً، وفارساً هُمامْ
من قبل أن تدوس في فؤاديَ الأقدامْ
من قبل أن تجلدني الشموسُ والصقيعْ
لكي تُذلَّ كبريائيَ الرفيعْ
كنتُ أعيش في ربيع خالدٍ، أيِّ ربيعْ
وكنتُ إنْ بكيتُ هزّني البكاءْ
وكنتُ عندما أحسُّ بالرثاءْ
للبؤساء الضعفاءْ
أودُّ لو أطعمتُهم من قلبيَ الوجيعْ

وكنتُ عندما أرى المحيَّرين الضائعينْ
التائهينَ في الظلامْ
أودُّ لو يُحرقني ضياعُهم، أودُّ لو أُضيءْ
وكنتُ إنْ ضحكتُ صافياً، كأنني غديرْ
يفترُّ عن ظلّ النجومِ وجهُهُ الوضيءْ
ماذا جرى للفارس الهمامْ؟
انخلع القلبُ، وولّى هارباً بلا زِمامْ
وانكسرتْ قوادمُ الأحلامْ
يا من يدلُّ خطوتي على طريقِ الدمعةِ
البريئه!
يا من يدلُّ خطوتي على طريقِ الضحكةِ
البريئه!
لكَ السلامْ
لكَ السلامْ
أُعطيكَ ما أعطتنيَ الدنيا من التجريب
والمهاره
لقاءَ يومٍ واحدٍ من البكاره

لا، ليس غيرَ «أنتِ» من يُعيدُني للفارسِ
القديمْ
دونَ ثمنْ
دون حسابِ الربحِ والخساره
صافيةً أراكِ يا حبيبتي كأنما كبرتِ
خارجَ الزمنْ
وحينما التقينا يا حبيبتي أيقنتُ أننا
مفترقانْ
وأنني سوف أظلُّ واقفاً بلا مكانْ
لو لم يُعدني حبُّكِ الرقيقُ للطهاره
فنعرفُ الحبُّ كغصنيْ شجره
كنجمتينِ جارتينْ
كموجتينِ توأمينْ
مثل جناحَيْ نورسٍ رقيقْ
عندئذٍ لا نفترقْ
يضمُّنا معاً طريقْ
يضمّنا معاً طريقْ .

من ديوان: «أحلام الفارس القديم»

****

# فتحي سعيد

## ذلك الولد!

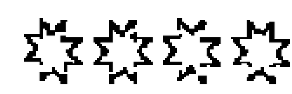
بلدي.. وعـــــــزّتْ في الهـــــــوى بلدُ
أنـــا مـــن تُـــرابـــكَ ذلـــك الــولــدُ..
أنا من ترابك حـــــــفْنةٌ شـــــردتْ
فـــيـــهـــا.. وكم أهل الهـــوى شـــردوا..!
كم ذا لـثـــــــــمتُ على ثراك خُطَى
ظلٍّ الذي مـــا عـــشتُ.. أفـــتـــقـــد
أُزْهَى به.. ويطيــــــرُ من فــــرحٍ
فـــوق الثـــرى.. تمشي له كـــبـــد..!
طفـــــلاً.. يشبُّ على قـــيــــاثرها
أشــــــدو.. وقلبي طائرٌ غَـــــــردِ
يُلقِي على الاثنين كــــــاهلَه
مـــا مـــثلُهُ.. أو مـــثلُهـــا.. أحـــد!



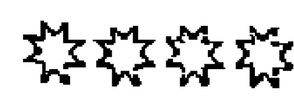
بلدي.. وها أنا قـــادمٌ أحـــبـــو
فـــــــــتـنِـمُ عـــين ثـرّةٌ ويـــد
في كل منعطفٍ ذكـــرَى ومنحـــدرٍ
عند الدُّنوِّ.. وحينَ أبتـــــعـــــد

- ولد في محافظة «البحيرة» عام ١٩٣١، وتوفي عام ١٩٨٩.
- تخرج في معهد الخدمة الاجتماعية.
- عمل في المجال الاجتماعي، ثم انتقل إلى المجال الصحفي.
- من دواوينه: «فصل في الحكاية» «بعض هذا العقيق» «أغنيات حب صغيرة».

لــي وقـــــــــــفـــــــــة فـي كـلِّ زاويـةٍ
وبـكـل ركـنٍ دارسٍ.. عُـــــــمُــــــــد !
وبـكـل درسٍ فـي مـــــــعـــــــاهـدهـا
شـــغـبٌ لـنـا.. وشـــبـيـبـــة صـــعـــدوا..
أمــــــشـي أقـلِّب فـي دفــــــاتـرهـا
صُــورَ الـصـــبـــا.. والـعـــيشُ لـي رغَــد
وبـكـل ظلٍّ لـفـــــتـــــةٌ عــــبَـــــرَتْ
عـنـد الـدنـوِّ.. وحـين أبـتــــــعـــــــد
مـــا زلـت أســـمـع فـي شـــوارعـــهـــا
وقـع الـخـطـى.. تـعـــدو وتـتـــئـــد
وأَطــوفُ أبــكــي فــي الــرُّبــا وتَــراً
غـنَّى لـهـنـدٍ.. وهْـي تـبــــتــــرد
كـــان الـشـــفـــيـع شـــبـــابي في نـداوتـه
والـيــــــوم يـمـنـعـنـي.. الـزوج والـولـد



في الـكـأس بـعـــد.. ثُـمـــالـةٌ رقـــصـتْ
تـهـــفـــو لـهـــا.. شـــفـــتِي وتـرتـعـــد
مـــا زال يـعـــشـق فـــيـك ســـاقـــيـــةٌ
هـو طـفـلـهـــــا.. لا غـــــرك الـزُّبَـد!
وذُبـالـةٌ من ضـــوء شـــمـــعـــتـــهـــا
فـي الـلـيـل.. تـشـــهـق.. ثـم تـتـــقـــد.!



نـأَتِ الـسـنـونَ.. فـــمُـــذْ نـأتْ خـــفـــيـتْ
تـلـك الـطـلـولُ.. فـــأجـــهـشَ الـولـد
واغـــرورقـتْ.. فـي الـلـيـل نـجـــمـــتُـــهُ
تـبـكـي الـضـــحـى.. فـــتـلـفَّـت الأبـد.!

من ديوان: «اغنيات حب صغيرة»



# كمال عمار

## كما يجب

البابُ دُقّ. قُمتُ واضعاً على
فمي ابتسامتي
رسَمْتُها كما يجبْ
ودُقّ ثانياً أسرعتُ واثقاً
بخطوتي
أهلاً حبيبتي !
لكنني وجدتُ بائعَ الجرائدِ
العجوزْ !
بدا عليه أنه رأى ملامحي
وهْيَ تموتُ فجاةً بلا سببْ
أراد أنْ يقولَ ما الذي أتى بهِ
لكنه اضطربْ
وارتعشت جفونُهُ فحطَّمتْ
سكينتي..
حين أتتْ حبيبتي
لم تجدِ «الأشياءَ» في
انتظارها كما تعوَّدَتْ
لم تجدِ ابتسامتي !
تساءلتْ..
وكفُّها تمرُّ فوق جبهتي
– حبيبتي.. أنا كما يجبْ
فقط كأنَّ بائعَ الجرائدِ
العجوزْ
يصفعني بقبضتي!

من ديوان: «صيّاد الوهم»

****

---

– ولد في «القاهرة» عام ١٩٣٢.
– تخرج في كلية اللغة العربية.
– عمل بالصحافة.
– حاز على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٤.
– من دواوينه: «انهار الملح» ١٩٦٨، «صياد الوهم» ١٩٧١، «ما ابقت الأيام» ١٩٩٢.

# محمد أحمد العزب

## مقاطع من أغنية وداع...

### إلى المدينة المنورة

حـبـيـبـتي.. هـا هـو الرُّبـانُ يقـتـربُ !!
وهـا شـراعي على الأمـواج ينتـصبُ !
حـبـيـبـتي.. صـدقـيني.. في رُبـا وطـني
وبَعـد أحـضـانك الملأى سـأغـترب !
لي فـيك عـشقٌ جـمـيلٌ كنتُ أكـتُـبُـه
إليـاذةً مـا أطـاقتْ بَوْحَـهـا الكُتُب !
وفـي يديك تـواريخي رسـمْتُ وقـد
يُهـاجـرُ اللّونُ في الفـحْـوَى ويضطرب !
أنـا على العَـهْـد يا ليْـلايَ كمْ قَـمَـراً
سَـأَلْتِ مِلْءَ جُـيُـوبي؟ يَحْـسُنُ الكَذِب !
حـبـيـبـتي بيْن بيْـتي والنَّبِيِّ خُطاً
يمشي حَـواليَّ فـيـهـا الفَـجْـرُ والشُّـهُب !
أرْجُـوكِ لا تمسـحي ظِلِّي على حَـجَـرٍ
ولا تَرُدِّي اجْـتِـيـاحي وهْو ينتـحب !
ولا تُبـيـحي غـيـابي تحت سـارِيَـةٍ
لِمَوْسِمٍ شـاطئـاهُ الـمَـحْـوُ والعَطَب !

---

- ولد في «المنصورة» عام ١٩٣٢.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب والنقد من جامعة الأزهر.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- صدر له الأعمال الكاملة عام ١٩٩٥، وتضم دواوين كثيرة منها: «فوق سلاسلي اكتبني»، و«مسافر في التاريخ»، و«أبعاد غائمة».

أرْجُـــوكِ كُلُّ الـمَـــدَى حَـــرْبٌ لأجْنِحَـــتي

فـــهـيّـئـيـــهـــا لأفْقٍ ليس يَحْـتَـــرِب !

عَلَى رُمُـــوشي ينامُ الوعْـــدُ فـــاقْـــتَـــرِبي

أَخْـــشَى إذا تَبْـــعُـــدِي أنْ يَصْـــرخَ اللُّهَب !

حـــبـــيـــبـــتي جَـــرَّحَ الواشُـــونَ أُغْنيَـــتي

وشَـــوَّهُوا كُلَّ لَوْحـــاتي ومـــا تَـعِـبُـــوا !

وحـــاكَـــمُـــوني بِلا دَعْـــوى ومـــا عَـــرفَـــوا

أَنِّي إلى عـــشـــقِكِ الفَـــيْنان أنْتَـــسِب !

وَأَنَّـهُـمْ أَلْفُ خَـــــــراصينَ يَخْـطَفُــــــهُمْ

رَقْمٌ ذليلٌ ويَنمُـــــو فـــــيـــــهِمُ الـهَـــرَب !

حـــبـــيـــبـــتي يا نخـــيـــلاً مُـــؤْمِناً غَـــدقـــاً

ويا جـــبـــالاً عليـــهـــا أسْلَمَتْ سُـــحُب !

مُـقَـــاتِلاً يســـتـــحـــيلُ الحَـــرْفُ في شَـــفَـــتي

ويتْـــركُ الجُـــوفَ يَقْـــتَـــاتُونَ مـــا ارْتَكَبـــوا !

حـــبـــيـــبـــتي راسليني كلُّ أمـــتـــعـــتي

قـــصـــائدٌ تَبْـــتَـــدي فـــينا وتَنسَـــحِب

حـــــملْتُ وجـــــهَكِ في وجـــــهي بلا مَلَلٍ

وراودتْـني عليـــــــه الـرُّومُ والعَـــــــرَب !

العـــشْقُ ليس كـــلامـــاً نســـتـــريحُ به

العـــشقُ ســـيفٌ على حـــدَّيْه نَنْسكِب !

حـــبـــيـــبـــتي بيْنَنا مـــا كـــانَ فـــانْهَـــمِـري

لمَا يَكُونُ أَيَـنْسَى كَـــــرْمَـــــهُ العِـنَب ؟

حـــبـــيـــبـــتي يا اخْـضِـرارَ الوَقْتِ في رِئَتي

تَدَفَّـــقي فيَّ يَصْـــحُـــو الطَّلْعُ والحَطَب !

من : «الأعمال الشعرية الكاملة»

****

## نور نافع

### لا تُضع الوقت هباء

لتنتظرني غــداً حــبــيــبـي
يـا قـــاتلي أنت يا طبـــيــبي

أهـواكَ مـلء الـزمـــــان حــــتـى
لـم يـبقَ للـنـاسِ مـن نـصـــيـبِ

أهـواكَ حـــتى ظـنـنـتُ ضــاقتْ
جـــوانبُ الأرض بـالـوجــيـب

أهـواكَ والـعـــمـــرُ لـيس يكـفي
فليــبقَ صــبــحــاً بلا مــغــيب

ولـيــبقَ هـذا الـهـــوى ســؤالاً
ومـــا لـه قطُّ من مُـــجـــيب

إن قـــالـت الـنـاس.. لا تـبـــالِ
وانـظـر لمـا فـــات مـن لـيـــالي

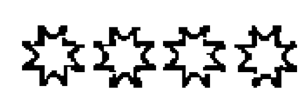
وجــــدِّدِ الـعـــهــــدَ وانـتـظرني
إن قـــالتِ الـناسُ مـــا تـقـــولُ

تـعـــوّد الـنـاسُ أن يـقـــولـوا
الـنـاسُ – في وجـــهنا – حـــبـيبُ

– وإن مـــضى عـــهــدُنـا – عـــذولُ..

– ولدت في مدينة «القاهرة» عام ١٩٣٢.
– لم تكمل تعليمها الثانوي.
– ربة بيت.
– من دواوينها: «لعلك ترضى» ١٩٨٠، ومسرحية «فارس الحب والحزن عنترة» ١٩٨٥.

دعــهم لما كــان وانتظرني
فــإن وقتَ الهـوى شَـمـول
تذوبُ في كـأسـه القلوبُ
تتـوه في دربه العـقـول
والصـبـرُ قـد شـارف التراقي
فـمـا الذي في يديَّ باقي؟
دعـهم لما كـان وانتظرني



إن قـالتِ الناسُ لا تبـالِ
وانظرْ لما فـات من ليـالي..
ونحنُ لم نلتقِ كـاني
سلوتُ عنك وأنت سـالي
فمُـدَّ كـفيكَ وانتزعني
من بين أسنانها العـوالي
ولا تُضعْ وقـتَنا هبـاءً
لأن وقتَ الغـرامِ غـالي
وامسح على الجرح كي يطيـبا
فما أرقّ الهوى.. طبـيـبا
وجـدِّدِ العـهـدَ وانتظرني



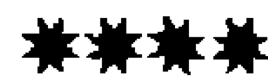
سـأجـمعُ العـمـرَ في يميني
فـالدهرُ قـد برّ باليـمينِ
وأُسـقطُ اليـومَ من حسـابي
صـحـائفَ الفـائتِ الحـزين
فلم أقل يا حـبـيبُ عـفـواً
ولم تقل أنتَ اعـذريني

فلم يزل فيكَ انتَ شيءُ
ولم تزل لهفتي.. حنيني
ما أسقم العتبَ والجِدالا
لن نقرب العتب لا ولا.. لا!
كذلك الحبُّ.. فانتظرني



لا تُبقِ شيئاً إلى غداةٍ
فقلّما الحظّ أنْ يُواتي..
لو تُطبق الجفنَ عنه ولّى
سفتْ به الريحُ بالفلاةِ
فافتحْ له ساعديكَ أهلا
وقل له هاتِ ثم هات!..
الحظُّ ما جاء مرّتينِ
لواحدٍ قطُّ في الحياة
فلا تكن ظالماً ملولا
فغايةُ الأمرِ أن نزولا
في لحظة العمرِ فانتظرني !

من ديوان: «لعلّك ترضى»



# عبدالمنعم عواد يوسف

## ثنائية : المرايا والوجوه

١ - المرايـــا

أتحاشى المرايا
أمرّ عليها بغير التفاتِ
أحاولُ ألا يكون لها أثرٌ في حياتي
ففيها أرى فعْلةَ الدهرِ بي،
مَثُلاتِ الزمانْ
أشاهد ما أحدثته الصروفُ بوجهي،
ما صار يملؤه من ندوبْ
وما مسّني من لغوبْ.

✡✡✡✡

فلو كان في مُكْنتي أن أحطِّمَ كلَّ المرايا..
فعلتُ..
وهَبْ أنني قد تمكّنتُ من أن أحطّم كلَّ المرايا
فماذا سأصنع بالأعينِ الراصداتْ؟
العيونِ التي كلما طالعتني
وحدّقتُ فيها
تمعّنتُ في داخل الحلقاتْ
تبيّنتُ في عمقها صورتي

---

- ولد بمحافظة «القليوبية» عام ١٩٣٣.
- حصل على ليسانس الآداب ودبلوم الدراسات العليا.
- يعمل في التدريس.
- من دواوينه: «عناق الشمس» ١٩٦٦، «للحب أغني» ١٩٧٦، «بيني وبين البحر» ١٩٨٥، «المرايا والوجوه».

فعادت تذكّرني من جديدْ
بما أحدث الدهرُ بي من ندوبْ
وما مسّني من لغوبْ.

٢ - الوجــوه

الوجوهُ التي طالما أرّقتني،
طالما حاصرتني،
إلى أن تمكّنتُ من محوها،
طمستُ معالمها داخلَ الذاكره
فما عاد في باطني صورةٌ واحده
وكانت تسدُّ عليّ المسالكَ،
كانت تحاصرني كالقضاءْ
لماذا تعودُ،
لتفجأني اليومَ،
تثقلُ قلبي بهذا الحضور الغريبْ؟
هذا الصباحَ أهلّتْ على خاطري كلُّها..
دفعةً واحدهْ..
أكان هباءً إذاً كلُّ هذا العناءْ؟
كلُّ ما قد تكبّدتُه من عَنَتْ
كلُّ ما قد تجشّمتُ حتى تمكّنتُ من محوها؟

✡✡✡✡

فيا هذه الأوجهُ الشائهه
لماذا تُطلّين كاللعنة الجائحة؟
لماذا تواليني بالظهورْ،
إذا كان في داخلي منكِ هذا النفورْ؟

من ديوان: «المرايا والوجوه»

****

# محمد سليمان

## نبـــوءة

كنتُ في الخامسه
حين القيتُ ظلّي على قدمِ الشيخِ،
عابثتُهُ..
فتبسّمَ،
مال على كتف النجمِ،
بعثرَ أورادَهُ في الدخانِ،
وحدّد في طبقِ الغيبِ خطاً صعودي
وقال ستكبرُ،
تطوي فلاةً وناراً وريحا..
وتصعدُ حين يحطّ الحمامُ
ويقتربُ البحرُ..،
يرشقُ أنشودةً في الشبابيكِ
قال سترحل خلف الجنودِ،
وتقتلعُ الصخرَ
حدّثَ عن نجمةٍ ونهارٍ
وتفاحةٍ خلف سيف الظلامِ،
وباركني..

ثم دارت رحى الليلِ
دارت بنا الساقياتُ
اســتــراحت على شــجــرِ الموجِ أغــربةٌ
وصقورٌ..
وهأنذا أيها السنديانُ بلا حائطٍ.
أتمدّد بين الدُّمى والدخانِ
أقهقهُ..
حين يطلُّ من الغيم خبزُ الطفولةِ
عشرونَ مرّتْ
وأجنحةُ الشمسِ في عفنِ الواجهاتِ
رأيتُ الطوافينَ تقتلع العابرينَ
دمي في الزجاجِ،
وعينيّ في قفصٍ
ولساني يثرثرُ
يرسم وجهاً غريبا
وقلباً بليدا
وعينين قاتلتينِ،

---

- محمد سليمان احمد حسن.
- ولد في «القاهرة» عام ١٩٣٣.
- حصل على ليسانس لغة إنجليزية.
- عمل مذيعاً في مصر، ثم بهيئة الإذاعة البريطانية.
- له عدة دواوين منها: «قصائد رمادية»، «اعشاب صالحة للمضغ»، «بالأصابع التي كالمشط »، «هواء قديم».

ثلاثون مرّتْ..
وفرّتْ عصافيرُ وجهي
وفرّ النداءُ الذي شدَّ ساقيّ
غابت نجومُ
وصرتُ أخافُ،
أفتّشُ عن كوّةٍ في الظلامْ
وأزحف بين اللصوصِ،
وبين الوشاةِ،
وبين الذين يغوصون
في السُّكْرِ،
لم ينقرِ البحرُ شبّاكَ بيتي
ولم يوقظِ البوقُ نافورةً،
في الميادينِ،
حطَّ الحمامُ
وحطَّ اليمامُ
وطارا...
وحطّا...

وما زلتُ أرسم في صفحة الوهمِ
نافورةَ المستحيلِ،
ألوّنَ أشرعةً
وسفائنَ
ثوباً تعبّئُهُ الأغنياتُ
أراوغُ..

حين تمدّ ليَ الشجراتُ المسنّات، حدَّ السؤالِ،
أُحدّثها عن جروح الينابيعِ،
أرسم للنيل وجهينِ،
ثم أمدُّ إلى الجذر ظميَ الدموعِ
فتنتفض الشجراتُ
تُبعثر أعضاءها في الفضاءِ،
وتوقظُ في القلبِ
ضوءَ الجَلَدْ !.

من مجلة «إبداع»، يونيو ١٩٨٤

****

# أحمد مستجير

## زهـرة العمر

لو رُمْنا نبكي كلَّ الأزهارِ الذابلة بدربِ العمرِ، لما اسطعنا
لكنَّ هناك لكل منًّا زهره..
يرويها سرَّهْ..
يخشى – إذ تذبلُ – أن تذروها الريحْ
يحضنُها
يندبُها..
يذرفُ دمعةْ...!
يُشعل شمعه..
ويرتّلُ من أشجان الناي صلاتَهْ..
ثم.. يوسّدها، في صمتٍ، قلبَهْ
ويعيش بقيّةَ عمرِهْ
يحملُ جثّته في صدرِهْ!.

من ديوان: «هل ترجع أسراب البط»

****

---

– د. احمد مستجير مصطفى.
– ولد في محافظة «الدقهلية» عام ١٩٣٤.
– حصل على درجة الدكتوراه في وراثة العشائر.
– يعمل في التعليم الجامعي.
– صدر له ديوانان: «عزف ناي قديم» ١٩٨٠، «هل ترجع اسراب البط» ١٩٨٩.

# بدر توفيق

## اليمامة الخضراء

أنتَ الذي قلتَ:
عروتُنا وثقى
وحبُّنا يمامة خضراءُ لا تفنى ولا تشقى
إذا أتاها الموتُ في الغروبْ
انبعثتْ شرقا
وإن أتاها الحزنُ والكروبْ
اشتعلتْ عشقا
لو جاءها البهتانْ
تنزّلتْ صدقا
لو صدّها الكتمانْ
باحت مع الرؤى ورهبةِ الزمانْ
وخَفَقَ الجناحُ في إسرائها خفقا
فأحرزتْ سبقا
في النَّسَق الأرقى.

وقلتَ لي - ونحن غارقان في مدينة
الغرقى-
هذي مدينةُ الذي يهوى ولا يلقى
شوارعٌ تُفضي إلى المبكى
تزاوجتْ في سوقها الفتنةُ والفرقانْ
فحملتْ إفكا
وأفرختْ رَهَقا
أرعدتِ السماءُ
التهبتْ برقا
وأسقطتْ عن بابها خَلْقا
يمامةٌ خضراءُ لا تفنى ولا تبقى
انتبذتْ ديارَها
وشقّ نصلُ الحبِّ في توحيدها شقًّا.

من ديوان: «اليمامة الخضراء».

****

---

- ولد بمحافظة «المنيا» عام ١٩٣٤.
- حصل على درجة الماجستير في العلوم العسكرية.
- عمل مترجماً بجريدة «الأخبار».
- من دواوينه الشعرية: «إيقاع الأجراس الصدئة»، «اليمامة الخضراء».

# عبدالسميع عمر

## رؤيا الباب الرفيع

أراني وقفتُ بباب رفيعٍ
يطيرُ فؤادي شعاعا
وأخفضُ راسي خشوعا
وارنو لأعتابه في ابتهالْ
وأسمع من داخلي هاتفا
يقولُ:
سموتَ إلى ذروةٍ شامخه
فحلِّقْ اليها، ولا تترددْ
فلن يحملَ الغدُ يوماً كهذا
فيومٌ كهذا بعيدُ المنالْ!

يهيبُ بيَ الشوقُ أن أستجيبَ،
فأطرقه ضارعا..
اقولُ:
انا قد أتيتُ
والتمسِ الإذنَ لي.
فأسمعُ صوتاً غضوباً يقولُ:
أتيتَ على غير موعدْ،
ومن أنتَ حتى ترومَ المُحالْ؟
أقولُ:
أنا شاردٌ برّح العشقُ بي
لديَّ من الحُبّ ما شفّ قلبي
وعندي من الشوقِ ما لا يُقالْ!
يقولُ:
فماذا تريدْ؟
أقول:
هو الوجدُ قد فاض بي
فجئتُ على أملٍ في الوصالْ .
يقولُ:
تريدُ تحلِّقُ فوق النجومِ
وتُدرك ما ليس يُدركْ
أتعرف أن الذي تبتغيه خيالْ؟

---

- عبدالسميع عمر زين الدين.
- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٣٤.
- تخرج في كلية الآداب.
- عمل سفيراً في وزارة الخارجية.
- من دواوينه: «الرؤى» ١٩٩٢، «اغنيات الصباح والمساء» ١٩٩٨، بالإضافة إلى عدد من المسرحيات الشعرية.

أقولُ:
عرفتُ.. ولم يعرفِ اليأسَ قلبي
وها هو بالباب يرجو النوالْ

فأسمع صوتاً رفيقاً يقول:
فقل لي إذاً:
متى عاين العشقَ قلبُكْ
لأول مَرّه؟
أقولُ:
أنا لستُ أدري،
فإني وُلدتُ بقلبٍ مُعنّى
وقد مُزِج الدمُ بالحب فيهِ
فعاش على العشقِ عبر الليالْ
يقولُ:
فكيفَ تحيّر في الأرض حُبُّهُ؟
أقولُ:
أنا لستُ أدري..
فقلبي تخيّرَ: من يتخيّرْ
ولم يرَ في الأرضِ شيئاً بغير جمالْ؟
يقولُ:
فكم مرّةً قد عشقتَ إذاً؟
أقولُ:
كـمـا أنني لستُ أذكـرُ كم مـرةً قـد
شربتُ وكم مرّةً قد
طعمتُ وكم مرةً قد تنسّم صدري الهواءْ
فلا أتذكّرُ كم مرةً أحرق البعدُ صدري
وكم مرة أسكر القلبَ خمرُ اللقاءْ

فأسمع صوتاً رزيناً يقولُ:
فقل لي إذاً
أتُحسن كتمانَ سرّ هواكْ؟
أقولُ:
تريدُ الحقيقه؟
يقولُ:
ولا شيءَ غيرَ الحقيقه!
أقولُ:
أنا ما كتمتُ بصدريَ سرّا
وأعلنُ في كلّ يومٍ على الناس عشقي
يقول:
عجيبٌ حديثُكْ..
أتذهب للناس في دورهم
وأسواقهم
لتحكي لهم؟
أقول:
أنا لستُ أسعى إليهم..
ولكنني أرسم العشقَ في كلماتٍ قصارْ

وأودعُها ورقاتٍ صغيره
وأنثرُها في الطريقْ
فيقرؤها الناسُ في أول الأمر همسا
ويقرؤها الناسُ، من بعدُ، للناسِ جهرا

فأسمع صوتاً عميقاً يقولُ:
دعوةُ..
ولا ترهقوه من الأمرِ عُسرا،
فليس أحقّ بأن يطرق البابَ منهُ
ويحلمَ أن يُستجاب إليهِ،
فهذا محبٌّ قديمٌ
وقد كُتب العشقُ – حتى المماتِ – عليهِ.

من ديوان: «أغنيات الصباح والمساء»

****

# كامل أيوب

## الكــأس

ظلالُ المغربِ الورديّ تذكرنا
وما زالت تُعرّج عند مجلسنا
وثمّةَ أعينٌ في الأفق تنتظرُ
وثمةَ جذعُ صفصافه
يُوســوسُ للغـدير الضـحلِ «مـا
جاءتْ..
ولم يأتِ..»
ويمضي المغربُ العابرْ
ويمضي مغربٌ آخرْ
ولا نأتي..

✡✡✡✡

فمنذ لقائنا الماضي
ونحن نعافُ جنّتَنا ونخشاها
فإنا قد فقدناها
بكأس قد شربناها..
وصمتُ المغربِ المخنوق يطوينا
وبردُ الليلِ يُنذر جمرَ قلبيْنا
وزقزقةٌ على بعد تُواتينا
وتهزجُ نسمةٌ سكرى حواليْنا
فنسبح نحن في دفءٍ يُخدّرنا
وننسى عالمَ الناسِ
مع الكاسِ.

✡✡✡✡

أجلْ كانت لنا دنيا
فقدناها..
بكأسٍ ذاتِ إغراءٍ شربناها..
سيبقى ذكرُها سهداً يُؤرّقنا
ويبقى سرُّها شوكا..
وبعضُ السرِّ لا يُحكى
ويبقى جذعُ صفصافه
يوســوس للغـدير الضـحلِ «مـا
جاءتْ..
ولم يأتِ...»
ويمضي المغربُ العابرْ
ويمضي مغربُ آخرْ
ولا نأتي..

من ديوان: «الطوفان والمدينة السمراء»

****

- ولد عام ١٩٣٤ وتوفي عام ١٩٩٥.
- عمل في إعداد مجموعة كبيرة من البرامج الثقافية لإذاعة البرنامج الثاني.
- صدر له ديوان: «الطوفان والمدينة السمراء» ١٩٥٨.

# أحمد عبدالمعطي حجازي

## مرثية لاعب سيرك

في العالم المملوءِ أخطاءَ
مطالبٌ وحدكَ ألا تخطئا
لأن جسمكَ النحيلْ
لو مرةً أسرع أو أبطأَ،
هوى.. وغطّى الأرضَ أشلاءَ!
☼☼☼☼
في أي ليلةٍ تُرى يقبعُ ذلك الخطأْ؟
في هذه الليلةِ! أو في غيرها من
الليالْ!
حين يفيضُ في مصابيح المكانِ
نورُها وتنطفيءْ
ويسحبُ الناسُ صياحَهم،
على مَقْدَمِكَ المفروشِ أضواءَ!
☼☼☼☼
حين تلوحُ مثلَ فارسٍ يُجيل
الطرفَ في مدينتهْ
مُودِّعاً، يطلبُ ودَّ الناسِ، في
صمتٍ نبيلْ
ثمّ تسير نحو أوّلِ الحبالْ،
مستقيماً.. مُومئا
وهم يدقّون على إيقاع خطوكَ
الطبولْ
ويملأون الملعبَ الواسعَ ضوضاءَ
ثم يقولون: ابتدئْ!
في أي ليلةٍ تُرى يقبعُ ذلك الخطأْ!
☼☼☼☼
حين يصيرُ الجسمُ نهبَ الخوفِ
والمغامره
وتصبحُ الأقدامُ والأذرعُ أحياءَ
تمتدُّ وحدها،
وتستعيد من قاع المنون نفسَها
كأنّ حيّاتٍ تلوّتْ،

---
- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٣٥.
- حصل على ليسانس الاجتماع من جامعة السوربون، ودبلوم الدراسات المعمقة في الأدب العربي.
- عمل مديراً لتحرير مجلة «صباح الخير» ورئيساً لتحرير مجلة «إبداع».
- من دواوينه: «مدينة بلا قلب» ١٩٥٩، «مرثية العمر الجميل» ١٩٧٢، «أشجار الاسمنت» ١٩٨٩.

قططاً توحّشتْ.. سوداءَ بيضاءَ
تعـاركت وافـترقتْ.. على مـحـيطِ
الدائره
وأنت تُبدي فنَّكَ المرعبَ آلاءً وآلاءَ
تستوقفُ الناسَ أمام اللحظةِ المدمِّره
وأنتَ في منازل الموتِ تلجُّ.. عابثاً
مجترئا
وأنتَ تُفلِتُ الحبالَ للحبالْ
تركتَ ملجأً، وما أدركتَ بعدُ ملجأَ
فيجمدُ الرعبُ على الوجوه لذةً،
وإشفاقاً، وإصغاءَ
حتى تعود مستقرّاً هادئاً
ترفعُ كفّيكَ على رأس الملأْ
في أي ليلةٍ تُرى يقبع ذلك الخطأْ!
ممدَّداً تحتكَ في الظلمةِ،
يجترُّ انتظارَهُ الثقيلْ
كـأنهُ الوحشُ الخـرافيُّ الذي مـا
روّضتْ كفُّ بَشَرْ
فهو جميلْ!
كأنه الطاووسُ،
جذابٌ كأفعى،
ورشيقٌ كالنَّمِرْ!
وهو جليلْ!
كالأسدِ الهادىء ساعةَ الخطرْ
وهو مخاتلٌ، فيبدو نائماً
بينا يعدُّ نفسَه للوثبةِ المستعره

وهو خفيٌّ لا يُرى،
لكنه تحتكَ يعلكُ الحجرْ
منتظراً سقطتكَ المنتظَره
في لحظةٍ تغفلُ فيها عن حساب الخطوِ،
أو تفقدُ فيها حكمةَ المبادره
إذ تعرض الذكرى!
تغطيَ عُريَها المفاجئا
وحيدةً معتذره
أو يقفُ الزهوُ على رأسكَ طيراً،
شارباً ممتلئا!
منتـشيـاً بالصمت، مذهولاً عن
الأرجوحةِ المنحدره
حين تدورُ الدائره!
تنبضُ تحـتكَ الحـبـالُ مـثلمـا
أنبضَ رامٍ وترَه
تنغرسُ الصرخةُ في الليلِ،
كما طوّحَ لصٌّ خنجره
حين تدورُ الدائره!
يرتبكُ الضـوءُ على الجـسمِ
المهيضِ المرتطِمْ
على الذراع المتهدّلِ الكسير والقَدَمْ
وتبتسمْ!
كأنما عرفتَ أشياءَ،
وصدَّقتَ النبأْ!

من ديوان: «مرثية العمر الجميل»

****

# محمد صالح الخولاني

## الحزن والنهر

حينما تبرزُ من أقنعتي
بسمتي المرخاةُ أنساماً وظِلاً
وتضاريسَ غناءٍ نزقٍ
وبشاراتٍ
وغيماً
وحقولا
تنزوي الأصباغُ في وجهي الذي صار أديماً يتشقّقْ
ومَدىً من حرقةِ الليلِ الذي ينبتُ أنداءً سخينه
وارتعاشاتٍ مدلاّةٍ طعينه
وبكاءً
تصرع الأحرفُ فيه الكلماتْ
يتنزّى من دمي فوق انكبابي
سمتيَ المشنوقُ بي
والمدلّى من عروقِ الدمعِ مصلوباً على مرآة وجهي
يتلهّى
بالمباراة التي بين دموعي

- ولد عام ١٩٣٥ بمحافظة «بور سعيد».
- حصل على الإجازة العالية في الدراسات العربية من جامعة الأزهر.
- عمل بصحف دار التحرير، وفي التدريس.
- من دواوينه: «نصغي ويقول الموج» ١٩٨٧، «في ذاكرة الفعل الماضي» ١٩٩١.

وابتسامات عيوني المدّعاه
حينما أنشطر اثنينِ
صدوقاً.. وكذوبا.



هذه الريحُ التي تنداحُ في الليل صقيعا
يتلوّى
في تضاريسِ المسافاتِ البعيده
ثم يأوي آخرَ الليلةِ مرتاعاً إلى أوردتي
هذه الريحُ التي تمرق ناراً وثنيّه
أصطليها
كالمجوسيّ الذي يهوى اصطلاءَ النار قُرْبَى
أيها الحزنُ الذي ما انفكّ ثأراً في الضلوعْ
ظمأً يجتاح في الليل ارتيادي للسكينه
رُدَّ لي النهرَ الذي كنتُ إذا آتيه أَرْوَى
غاض فيَّ النهرُ وارتدّ لهيباً في العروقْ
فانْدَهْ مرةً أخرى ابتداءً بعروقي
وانتهاءً بعيوني الظامئاتْ
جدولاً يُرضع قلبي
لحظةَ الميلاد في الصمت الذي يعطي خفوتَ الضوء أسرارَ السكينه
رُدَّ لي لونَ لساني
كي تعودَ الأحرفُ المنكورة الوجهِ به خَلْقاً سويّا
وانشطاري بين وجهين استحالا مِزَقاً
بعد ما أدمنتُ وجهيَّ ارتحالاً وأُفولا
لغةً مألوفةَ الإيقاعِ لا تنحاز إلا لدمائي
أيها الحزنُ أجرني
من عيونِ الصمتِ والليل الذي يشربُ دمعي

**والذي يقتات في الهدأة إطراقي وسلوايَ السكينه**
**رُدَّ لي منكَ المواعيدَ التي غادرنني**
**وتمثّلنَ لعينيَّ بروقاً مستحيله**
**أيها الناسكُ في أبهاء صدري**
**المذيبُ الليلَ ترتيلاً وذِكراً وخشوعا**
**مُدَّ لي من ساحة السلوى عزاءَ المبتلينْ**
**وأقمْ لي خلف أبهائكَ في الليل صلاةً مستكينه**
**ذُرَّني في أعينِ الفجرِ دعاءً مستطارا**
**وتراتيلَ ونجوى**
**تتهادى في انسلال الضوء ضوءاً لعيوني**
**علَّ أنداءكَ تساقطُ في جنبيَّ برداً وسلاما**
**وشراعاً مبحراً في الصمتِ**
**يمضي**
**يُوقظُ النهرَ الذي مات بصدري**
**من سنينْ..**

من ديوان: «في ذاكرة الفعل الماضي»

****

# محمد عفيفي مطر

## الأرض القديمة

رأيتُها في صكوكِ الإرثِ مكتوبه
سِـفْـراً من الإنســان والإزمــيل
والحجرِ
رأيتُــهـا من شـقـوق الصــيفِ
مسكوبه
غاباتِ أيدٍ ترعرعُ في دم الشجرِ
وأَوْجُهاً من حميم الطمي مجلوبه
منسوجة بالفروع الخُضَر والثمرِ
وأعظُماً غالبتْ أكفانَها، انقلبتْ
فراشةً حمراءَ مخضوبه
بالنار والغيم والرَّهَج الدوّارِ في
السفرِ..
كانت صكوكُ الإرثِ مختومه
بخاتم ملتهبٍ وأحرفٍ مشويّه
وكان في أطرافها من سلّة الأيامْ
زخرفةٌ كوفيّه

وأَثَرُ القوافلِ المغبرّةِ الأعلامْ
والزحمةُ التي تشبهُ عشَّ البومه
وطرّةُ السيّافِ والإمامْ
والصرخةُ المكتومه !

حين تقصّفتْ أصابعي ويبستْ
مفاصلُ الراحلة الملعونه
وقفتُ في الصحراء تحت الشمسْ
أنتظرُ الطغراءَ والأوامرَ الميمونه
كي أستطيع الهمسْ .

وقفتُ في الصحراء واجماً مُقنَّعاً
أنظر جِلْدَ الأرضْ
مستبدلاً منتسخاً مرقّعا
وكلما ثبّتتِ الشمسُ رماحَـها
الحمراءَ في جمجمتي

- ولد عام ١٩٣٥ بمحافظة «المنوفية».
- تخرج في كلية الآداب - قسم الفلسفة.
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٩.
- من دواوينه: «من دفتر الصمت» ١٩٦٨، «كتاب الأرض والدم» ١٩٧٢، وصدرت أعماله الكاملة عن دار الشروق عام ٢٠٠٠.

قطعتُ رحلةَ الوقوفِ بالقراءه..
(أُخرج من غيابة العباءه
صحائفَ الإرثِ المقدّسه
وكلما تخرّقتْ سطورُها
بالأرَضه
تهدّمتْ مدينةُ على رؤوس
ساكنيها
أو سقطتْ تحت نعال الروم
قلعةٌ أو مملكه
أو زحفتْ حدودُنا وسوّرتْ
مواطىءَ الأقدامْ..).

لو أن هذي الشجره
لم تجدلِ الجذورَ للأعماقْ
لو أنها لم تطبخِ الضوءَ بجوفها
وتغزل الأوراقْ
لما تملّكتْ شبراً على مملكة
الصعودِ والهبوطْ
تمتدّ فيه أو تطرح ظلّها المنقوشَ
بالزَّهَرْ..

أراكِ يا غزالةً بريّه
تنتظرينني خلال كلِّ جبلٍ بجوف
كل شجره
وتركضين في الغمامة المسافره
لو نبتتْ أصابعي المقصوفه
لكنتِ – يا غزالتي البريّه –
صبيّةً فتيّه
تمنحُني كعكتَها المقدّسه
وشالَها المهدوبَ المنقوطَ
بالسنابلِ الحمراءْ..

من ديوان: «كتاب الأرض والدم»

****

# فاروق شوشة

## النـيــل

ألقى النيلُ عباءتهُ فوق البرِّ الشرقيّ
ونامْ
هذا الشيخُ المحنيُّ الظهرِ
احدودبَ،
ثم تقوّسَ عبر الأيامْ
العمرُ امتدَّ
وليلُ القهر اشتدَّ
وصـــاغَ الـورّاقــون فنونَ الكذبةِ في
إحكامْ
لكنّ الرحلةَ ماضيةٌ
والدربُ سدودٌ
والألغامْ !

حمل العُكّازَ وسار يحدّقُ في الشطآنِ
وفي البلدانْ
قيل: القاهرةُ
توقّفْ..
جاء يدقُّ البابَ ويحلمُ..
هل سيصلّي الجمعةَ في أزهرها؟
يمشي في «الموسكي» و«العتبه» ؟
يعبر نحو «القلعةِ»
أو يتخايل عُجْباً في ظلّ الأهرامْ ؟
ويظلُّ الشيخُ النيلُ يحدّقُ
لا يجد وجوهاً يعرفها
وبيوتاً كان يُطلُّ عليها
وسماءً كانت تعكس زرقتَهُ
وهو يمدّ الخطوَ
ويسبقُ عزفَ الريحِ
ويفردُ أشرعةَ الأحلامْ
وقف الشيخُ النيلُ يسائل نفسَهُ:

---

- ولد عام ١٩٣٦ بمحافظة «دمياط».
- تخرج في كلية دار العلوم.
- عمل مدرساً ثم أصبح مذيعاً ورئيساً للإذاعة.
- حصل على جائزة الدولة التقديرية في الشعر عام ١٩٨٦.
- رأس اتحاد كتاب مصر.
- من دواوينه: «إلى مسافرة» ١٩٦٦، «لؤلؤة في القلب» ١٩٧٣، «في انتظار ما لا يجيء» ١٩٧٩، «الدائرة المحكمة» ١٩٨٣، «سيدة الماء» ١٩٨٥، «الأعمال الشعرية»، وله مؤلفات عديدة.

هل تتغيّرُ سِحَنُ الناسِ
كما يتغيّر لونُ الزيِّ؟
وهل تتراجع لغةُ العينِ
كما يتراجع مدُّ البحرِ؟
وهل ينطفىءُ شعاعُ القلبِ
فتسقط جوهرةُ الإنسانِ
ويركلها زحفُ الأقدامْ ؟

دقَّ الشيخُ النيلُ البابَ
فما اختلجتْ عينٌ خلف الأبراجْ
ولا ارتدَّ صدىً في المرسى الآسنِ
أو طار يمامْ !

من يدري أن النيلَ أتى
أو أن له ميعاداً تصدحُ فيه الموسيقى
ويؤذّن فيه الفجرُ
فتنخلعُ الأفئدةُ..
ويكسو العينين غمامْ !

وتنحنح مزدرداً غُصّتَهُ
عاود دقَّ البابِ
الناسُ نيامْ !
ألقى النيلُ عباءتَه فوق البرّ الغربيِّ
ونامْ !

من ديوان: «سيّدة الماء»

****

# محمد إبراهيم أبو سنة

## خريفية

بقايا طواويسَ في الأفقِ..
.. هذي سماءٌ تُزيّنُ أركانَها
.. بالدموع التي تتساقطُ..
.. في لحظات الغروبْ
وهذا سحابٌ تَمزّقَ..
.. فوق نواصي الجبالِ..
.. على هيئة الطيرِ يسعى..
سحابٌ على هيئة الكائناتِ..
.. التي تتعاركْ..
.. فُهودٌ تُنازِلُ أندادَها..
.. والغزالُ الذي فرَّ من موتهِ
يتراقص بين شِباكِ..
.. الغناءِ الجديبْ

لماذا الأسى في خريف المغيبْ ؟
يبعثرُ هذي العيونَ الخفيّةَ
خلف السنين التي..
.. أكلتها الطحالبُ..
.. خلف الليالي التي..
هرولتْ في الجراح التي لا تطيبْ ؟
لماذا الأسى في خريف المغيبْ
.. يبلّلُ وجهَ الأحبّةِ بالماءِ..
.. في شرفات المساء البعيدِ..
.. ويسأل هذا الزمانَ البخيلَ..
.. قليلاً من الوهمِ..
.. تأوي إليه القلوبْ
.. ويرحل فيه السرابُ المخادعُ..

---

- ولد بمحافظة الجيزة عام ١٩٣٧.
- تخرج في كلية الدراسات العربية.
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٤.
- يعمل نائباً لرئيس الإذاعة المصرية.
- من دواوينه: «قلبي وغازلة الثوب الأزرق» ١٩٦٥، «أجراس المساء» ١٩٧٥، «الأعمال الشعرية» ١٩٨٥، «رماد الأسئلة الخضراء» ١٩٩٠، «شجر الكلام».

.. حتى يكفَّ النداءُ الملحُّ..
.. ويهدأ هذا الوجيبْ؟
.. زوايا من الظلِّ..
.. هذا رمادٌ على حافةِ
.. الأفقِ يهوي وهذي..
.. نوافذُ تُفتَح فوق الصحارى..
.. وزهرٌ يبوح بأحزانهِ..
للنساء اللواتي تأملّنَ..
.. أعضاءَهنَّ.. دفنَّ المرايا..
.. وفارقنَ.. ما خلّفتهُ الطيوبْ..
نُثاراً على ما تبقّى..
.. من الجسد المضمحلِّ
.. يُناشدنَ خمرَ الليالي..
.. القديمةِ كأساً
.. ويلهث بين جبالِ الثلوجِ..
اللهيبْ
لماذا الأسى في خريف المغيبْ
يُبلّلُ صوتَ الأغاني القديمةِ..
.. بالأوجة الغابره؟

تفرُّ الغزالةُ..
.. تسقط بين مخالبِ..
هذي الفهودِ التي تتعاركُ..
.. فوق السحابِ الذي..
.. مزّقتهُ رياحُ تسافرُ..
.. بين جنوبِ البكاءِ..
.. وشرقِ النحيبْ
لماذا الأسى في خريف المغيبْ؟
يباغتُ هذا النداءَ الأخيرَ..
.. من القلب للحبِّ..
.. هذا السؤالَ الأخيرَ..
.. من الورد للماءِ..
.. هذا الوميضَ الذي..
.. يتراءى كحلم يخيبْ
لماذا الأسى
في خريف المغيبْ؟
يفجّرُ في كل شيءٍ
سؤالاً صبيّاً
ولكنه لا يجيبْ !

من ديوان: «رماد الأسئلة الخضراء».

****

# أمل دنقل

## أغنية الكعكة الحجرية(*)

أيُّها الواقفون على حافة المذبحه
أَشْهِروا الأسلحه!
سـقطَ الموتُ، وانفـرط القلبُ
كالمسبحه
والدَّمُ انساب فوق الوشاحْ!
المنازلُ أضرحةٌ،
والزنازن أضرحةٌ،
والمدى.. أضرحه
فارفعوا الأسلحه
واتبعوني!

أنا ندمُ الغدِ والبارحه
رايتي: عظمتان.. وجمجمةٌ،
وشعاري: الصباحْ!

دقّتِ الساعةُ المتعبه
رفعتْ أمُّهُ الطيّبه
عينَها..
(دفـعـتـه كـعـوبُ البنادقِ في
المركبه!)
.........
دقّتِ الساعةُ المتعبه
نهضتْ، نسّقتْ مكتبَهْ..
(صفعتْه يدُ..
– أدخلته يدُ اللهِ في التجربه –)
دقّتِ الساعةُ المتعبه
جلست أمُّهُ، رتّقتْ جوربَه..
(وخزته عيونُ المحقّقِ..
حـتى تفـجّـر من جلدهِ الدمُ
والأجوبه!)
.........
دقّتِ الساعةُ المتعبه!

– محمد أمل فهيم محارب دنقل.
– ولد في محافظة «قنا» عام ١٩٤٠، وتوفي عام ١٩٨٣.
– لم يكمل تعليمه الجامعي.
– عمل موظفاً في عدة هيئات حكومية، وفي الصحافة وهيئة الكتاب.
– من دواوينه: «البكاء بين يدي زرقاء اليمامة» ١٩٦٩، «العهد الآتي» ١٩٧٤، «لا تصالح» ١٩٨٠، وصدرت أعماله الكاملة بعد وفاته.
(*) الكعكة الحجرية: قاعدة تمثال في ميدان التحرير بالقاهرة. تجمع الطلاب حولها في مظاهرة سياسية عام ١٩٧١.

دقّتِ الساعة المتعبه!
✡✡✡✡
عندما تهبطين على ساحة القومِ،
لا تبدئي بالسلامْ
فهمُ الآنَ يقتسمون صغاركِ
فوق صحافِ الطعامْ
بعد أن أشعلوا النارَ في العشّ..
والقشِّ..
والسنبله..
وغداً يذبحونكِ.. بحثاً عن الكنز
في الحوصله!
وغداً تغتدي مدنُ الألفِ عامْ
مدناً.. للخيامْ
مدناً ترتقي دَرَجَ المقصله!
✡✡✡✡
دقّتِ الساعة القاسيه
وقفوا في ميادينها الجهمةِ
الخاويه
واستداروا على درجاتِ النُّصُبْ
شجراً من لَهَبْ
تعصفُ الريحُ بين وريقاته
الغضّةِ الدانيه
فيَئنُّ: «بلادي.. بلادي»
( بلادي البعيده!)
دقّتِ الساعةُ القاسيه
«انظروا» هتفتْ غانيه
تتمطّى بسيّارة الرقم الجمركيِّ،
وتمتمتِ الثانيه:
سوف ينصرفون إذا البردُ
حلٌّ.. ورانَ التُّعبْ
.........
دقّتِ الساعةُ القاسيه
كان مذياعُ مقهىً يُذيع أحاديثَه
الباليه
عن دُعاةِ الشُّغَبْ
وهمُ يستديرونَ،
يشتعلون - على الكعكة الحجريّة
- حول

النُّصُبْ
شمعدانَ غضبْ
يتوهّجُ في الليلِ..
والصوتُ يكتسح العتمةَ الباقيه
يتغنّى لليلةِ ميلادِ مصرَ الجديده!
✡✡✡✡
أذكريني!
فقد لوّثتني العناوينُ في
الصحف الخائنه!
لوّنتْني.. لأنيَ منذ الهزيمة لا لونَ
لي
(غيرُ لونِ الضياعْ)
قبلها، كنت أقرأُ في صفحة الرملِ
(والرملُ أصبح كالعُمْلة الصعبة،
فاذكريني، كما تذكرين المهرّبَ..
والمطربَ العاطفيَّ..
وكابَ العقيد.. وزينةَ رأسِ

السنه
اذكريني إذا نسيتْني شهودُ
العيانِ
ومضبطةُ البرلمانِ
وقائمةُ التهمِ المعلَنَه
والوداعَ!
الوداعْ!

✡✡✡✡

دقّتِ الساعةُ الخامسه
ظهــــر الجندُ دائرةً من دروعٍ
وخُوذاتِ حربْ
ها همُ الآنَ يقتــربون رويداً..
رويداً..
يجيئون من كلّ صوبْ
والمغنّون - في الكعكة الحجريّة -
ينقبضونَ

وينفرجونَ

كنبضةِ قلبْ !
يُشعلون الحناجرَ،
يستدفئون من البرد والظلمةِ
القارسه
يرفعون الأناشيدَ في أوجه
الحرسِ المقتربْ
يشبكونَ أياديهمُ الغضّةَ البائسه
لتصيرَ سياجاً يصدُّ الرصاصَ !
الرصاصَ..
الرصاصَ..
وآهِ..
يغنّون: «نحن فداؤكِ يا مصرُ»
«نحن فداؤ......»
وتسقطُ حنجرةٌ مُخرَسه
معها يسقطُ اسمكِ - يا مصرُ -
في الأرضِ
لا يتبقّى سوى الجسدِ المتهشّمِ
والصرخاتِ
على الساحة الدامسه!

دقّتِ الساعةُ الخامسه
....................
دقّتِ الخامسه
....................
دقّتِ الخامسه
وتفرّق ماؤكَ - يا نهرُ - حين
بلغتَ المصبْ!

✡✡✡✡

المنازل أضرحةٌ،
والزنازن أضرحةٌ،
والمدى أضرحه
فارفعوا الأسلحه
ارفعوا الأسلحه.

من: «الأعمال الكاملة»

****

# محمد الشهاوي

## قراءة في بردَيّة الأسرار

مَنْ أنتَ يا طيْفاً يجيء إليَّ
عبرَ جوانحِ الظُّلَمِ،
متسلّقاً أسوارَ صمتي..
يستلُّني من غمد صومعتي
ويُركِبني بُراقَ الرحلةِ الكبرى؟
من أنتَ يا طمثَ الحضورِ ونطفةَ التكوينْ؟
ها أنتَ تفتح في دمائي قمقمَ التبيينْ
ها أنتَ تُطعمني الإباءَ،
وكعكةَ الإصرارْ
وتبثّني برديّةَ الأسرارْ
ها أنتَ تطلقُ في شراييني
خيلَ الجموحِ عوالكَ اللُّجُمِ

من أنتَ يا طيفاً يجيء إليَّ
عبر جوانحِ الظُّلَمِ؟

أوقفْتَني في أوّل الصفِّ
وملأتني بالنورْ
من بعد ما ضمّختَني بالورد والكافورْ
وأخذتَ من كَمّي لكَيْفي
أوقفتَني في العروة الوثقى
وجعلتَ لي جَبَلَ المدى مَرْقَى
أوقفتَني في ساحة الإفضاءْ
وأريتني السرَّ المخبأْ
أسريتَ بي،
حتى رأيتُ المنتهى والمنشأْ

- محمد محمد محمد الشهاوي.
- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩٤٠ .
- تابع بعض الدراسات الأزهرية.
- يعمل رئيساً للثقافة العامة بقصر ثقافة «كفر الشيخ».
- فاز بجائزة «أفضل قصيدة» في الدورة الخامسة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ١٩٩٦.
- من دواوينه: «ثورة الشعر» ١٩٦٢، «قلت للشعر» ١٩٧٣، «مسافر في الطوفان» ١٩٨٦، وله بعض المؤلفات الأخرى.

وفتحتَ لي سِفرَ الرموزِ ومعجمَ
الدهشه
وهمستَ في أذني: انطلقْ
واصدعْ
ونبِّئْ
نبّئْ بما يُفضَى إليكَ فأنتَ
مَنْ ليراعهِ بشئوننا نُفضي
واصعدْ جبالَ البوحِ حين تعود
للأرضِ
إن قيلَ:
مسكينٌ..
فإن المجدَ لا يُشْرى
أو قيلَ:
مجنونٌ..
فنحن بحال مَنْ نختارُهُ أدرى
طوبى لعبدٍ ينشرُ الخيرا
ويموتُ مصلوباً على حبلٍ من
الرفضِ
طوبى لمن لم تثنه (حمّالةُ
الحطبِ)
وإذا تصدّى للغوايةِ..
يغتلي لهباً يصبُّ النارَ في كَفَّيْ
(أبي لهبِ)
طوبى لمن لم يعرف الراحه
طوبى لمن لم يَلْقِ - رغم الغبنِ -
ألواحَهْ
طوبى لمن لم يُحنِ هامَ الحرفِ
والقلمِ
من أنتَ يا طيفاً يجيء إليَّ
عبر جوانحِ الظُّلَمِ؟

أوقفتَني والليلَ والأحلام
والجمرا
ومنحتَنا صكَّ الولاية بعد ما
أوصيتَنا عشرا:
لا تقربوا شجرَ الخيانه
لا تخذلوا سيفَ الأمانه
لا تركبوا للغيِّ فُلْكا
لا تجعلوا للخوفِ سلطاناً
عليكم - يا أحبّائي - ومُلْكا
لا تقطعوا الأيامَ نوما
لا تُذعنوا لمشيئة الأهواءِ يوما
لا تكتموا رأياً وأنتم ألسنُ الأمَّه
لا تحسبوا الإغضاءَ حكمه
لا تُحجموا رَغَباً ولا رَهَبا
لا تهربوا إمّا سواكم آثر الهربا.

من أنتَ يا طيفاً يجيء إليَّ
عبرَ جوانح الظلمِ
متسلّقاً أسوارَ صمتي
يستلّني من غمد صومعتي .

من ديوان «مسافر في الطوفان»

****

# وصفي صادق

## كابوس ليلة موت

● هذا اختبارُ الساعه..!
عليكَ أن تختارْ..
بين الفرار والمواجهه
العفوُ بالمجّانْ
والموتُ بالإذعانْ
كلاهما بين يديكْ.. فَرَسا رهانْ
وأنتَ سيّدُ القرارْ..!

●في سنوات الموت والحصارْ
أختارُ - كرهاً - نعمةَ الخلاصْ
- تاجَ الهوان فوق رأس الحكمه
وإن غدتْ على جبيني وصمهْ
منسحباً منذ البدايه
محتفظاً برأسي..
محتفظاً بمقعدي
لأنني يوماً خسرتُ سيفي
ولم أعد أملكُ إلا الغِمْدْ
أدفنُ فيه ساعدي المكسورْ

ورغبتي المنطفئه
سقطْتُ
من قبل أن أدخلَ حلبةَ المبارزه
حاولتُ أن أرفعَ رأسي مرّةً
أهوي بقبضتي على الرؤوس والموائدْ
لكنني حين التفتُّ للرفاقِ خلفي
مستنجداً براية الوعدِ.. النداءْ
لم يبقَ منهم واحدُ
سوايَ في العراءْ !
سواي في العراء !
منسحباً منذ البدايه
دون امتطاءِ صهوةِ البطولة المزيّفه
من أجل طفلتي..
من أجل لحظة الأمانْ..
مبشّراً بالموت.. والخيانة السعيده!

في اللحظة التي أهمُّ بالفرارِ
من مخالب الجريمةْ

---

- ولد بمحافظة «المنيا» عام ١٩٤٠.
- حصل على بكالوريوس صيدلة.
- يعمل مديراً لإحدى شركات الأدوية.
- من دواوينه: «حق اللجوء إلى الجنون» ١٩٨٠، «بكائيات عربية في المنفى» ١٩٩١.

جريمةِ الإنسانِ
والجلاّدِ
والحوائطِ القديمه
جريمةِ الصحيفه
يرتطم الرأسُ بأسلاكِ السطورِ الشائكه
أرتدُّ محصوراً.. محدّدَ الإقامه
في قطعةٍ من الورقْ
منكمشاً كالسرطان الناسكْ
في كفنِ الظلامْ .
أغسل وجهي في بحيرة المحابرْ
(كلُّ سجون العالمِ في الظلمةِ: سجنٌ
واحدْ
يتناسل في أقبيتهْ
جلاّدوه.. كلابُهْ
تتشابكُ حلقاتُ سلاسله..
في جنحِ دجاه كفقرات الأفعى).

كلُّ كلابِ الليل المفترساتِ
تعوي خلفي..
تتعقّب خُطواتي..
تتشمّمُ ثوبي
تتجمّع خلفَ الأبوابِ.. وتطلبُ حتفي
تنهش عيني.. قلبي..
الأنيابُ.. الأنيابُ تلوحْ !
والصرخةُ في حلق المذبوحْ
تحتاج إلى صرخه..
تبعثها وتُحرّرها
الصرخةُ في حلقي..
كالجمر الصاعد في بطن الأرضْ !

دقّاتُ الساعة تعوي فوق جدارِ الغرفةِ
تومىء للسابعة صباحا..
دقّاتُ الساعةِ تمنحني بالمجّان العفوا
تنزعني من قبضة غوريلاّ الكابوسْ
أنهضُ فجأه
كالملدوغ.. ألملمُ رأسي الغارقَ في الفرشْ
ونداءُ الزوجةِ..
يتــداعى في أذني كــالصــخب
المهموسْ
ويهشّمُ أكوابَ الحلم المسوسْ
أدفن في شفتيَّ لفافةَ تبغْ.

رنينُ جرْسِ البابِ يعلو
وضجيجُ المركباتْ
يبرزُ من شرخِ أديمِ البابِ
بائعُ الصحفْ
يمدُّ لي – مبتسماً – لفافةَ الصحيفه
يمدُّ لي – مبتسماً – جريمةَ الصباحْ
جريمةَ الصباحْ .

من ديوان: «حق اللجوء إلى الجنون»

****

# محمد أحمد حمد

## حارس الكنز

ها أنا صرتُ أخشى الكتابه
صرتُ أخشى القلمْ !
سوف يسلبني السرَّ هذا القلمْ
وأنا أتلذّذُ بالسرّ عبر كهوفِ الندمْ
صامتاً، كإله قديمٍ بمملكة الموتِ يحرسُ كنزَ القِدَمْ
صرتُ أخشى القلمْ !
سوف يسرق سرِّي
ويعرضه لعيون الضياءْ..
... وللريح تنثره في سهول الفضاءْ.
يتعفّنُ سرِّي إذا لامستْ رئتيه أكفُّ الهواءْ
سيمدُّ أصابعَه تتلصّصُ في كهفِ نفسي وتستخرج الكنزَ
كنزَ الرؤى المظلمه
وأنا أتعزّى بكنزي الكئيبْ
في ليالي السهاد المؤرّقة المعتمه
أتجوّل في قاع نفسي حيث السفائنُ من زمن العشقِ
والفتحِ غرقى

---

- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٤١.
- حصل على ليسانس في اللغة الإنجليزية.
- عمل في التدريس، وفي الترجمة.
- من دواوينه: «قطف القمر» ١٩٩٢، «أشرعة الغيمة المضيئة».

السفائنُ كانت تجوبُ الفصولَ،
تجوب المواسم في البحر غرباً
وشرقاً
حطّمتْها رياحُ الأعاصيرِ، والموجُ يحمل منها بقايا، وما زالَ
يطفو على السطح بعضُ حمولتها، بعضُ أحلاميَ الذهبيّةِ
بعضُ المرايا القديمةِ، بعضُ الأواني من الخزف المخمليِّ،
وبعضُ الحرائرِ، بعضُ الخناجر، بعضُ القماقمِ مجهولةِ
السِرِّ، بعضُ القواقعِ بين الطحالبِ ينمو بها الحزنُ، تكثرُ
فيها خلاياه، قد أتناول واحدةً، وأفضُّ الغطاءَ لأمضغَ ما
قد تخلّقَ في جوفها من ثمار المرارةِ والغربة المؤلمه.
أتذوّقُ طعمَ الثّمرْ
ثم أمضي وقد أتوقّفُ عند ملامح وجهي - تجاعيده - في
عيون المرايا وأبسم للألق المحتضرْ .
ولقد أتعثّر في هيكلٍ من بقايا سفينٍ، فآوي إلى صخرة أو
حجرْ !
لأطهّرَ جرحي وأشرب من دمه المنحدرْ
ولقد ألتقي بوجوه الرفاقِ تُحمحم حولي مقطّبةً باكيه
غيّبتْها المنافي، وغيّبها القهرُ، والموتُ حتى استحالتْ صُوَرْ
ولقد أتلفّتُ حولي فأُبصر مجزرةً للإخاء، ومذبحةً للوطنْ.
أتلفّتُ عبر الخرائط، عبر المدنْ.
أتلفّتُ نحو المخيّمِ، نحو الخنادقِ، نحو السواحلِ،
نحو الجسورِ، الصحارى، الحدود، الصخورْ
أتلفّتُ نحو الوجوهِ، العيون، الصدورْ
أتلفّتُ عبر المسافاتِ، في بيدر الشمسِ، أرضِ الجذورْ
يتدفّق نهرٌ من الدم عبر الحفرْ
ها هنا موئلي، وملاذي

ها هنا كهفُ سرّي
ها هنا يتمدّد ظلّي وعمري
مثلَ نسرٍ كئيبْ..
صار يخشى صعودَ القممْ
فابتعدْ أيّهذا القلمْ !
صرتُ أخشاكَ.. أخشى الكتابه
ضائعاً بين غربة نفسي وبين الغرابه
أتوارى عن الأعين الجارحه
وأمرُّ على الأرض مرَّ السحابه !

من ديوان: «قطف القمر».

****

# محمد حماسة عبداللطيف

## الوداع الأخير

اتركيني غيرَ باكيةٍ
ليس بي للدّمعِ مُرْتَجَفُ
واستريحي لم يعدْ ألمي
ذلك اللونَ الذي وَصفُوا
عاد لي ما غابَ من رَشَدِي
وتولاّني له أسَف
فاستقرَّ القلبُ وانخلعتْ
شوكةُ في الروح ترتَجِف

✡✡✡✡

يا مثالاً صُغْتُه بيدي
كانَ بالأضلاع يكتنف
حُبُّه يقتاتُ من كبدي
من دمي ما شاء يغترف
كان إمّا مسّه ظَمَأُ
من رحيقِ القَلبِ يرتشف

---

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٤١.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب.
- يعمل في التدريس الجامعي.
- من دواوينه: «ثلاثة ألحان مصرية» (بالاشتراك) ١٩٧٠، «نافذة في جدار الصمت» (بالاشتراك) ١٩٧٥.

كـــــان إمّـــــا شـــــاقَـــــةُ لـعبٌ
فـــي حــنــايــا الــنـفـس يــنـعـطـف

كـــــان في عــــينيَّ مَــــشـــرقـــةُ
ولـه فــي الـعــين مُـنـصَـــــــــــرَف

لا أبـالــي الـنــاسَ إن جـــــــــهـلـوا
مـــا ألاقي فـــيـــه أم عـــرفُـــوا

كــيـف أمـــسَى نـهــرنـا كــــدراً
وهـوتْ مـن بـيـنـنـا كِــــــــسـف

كــيـفَ.. لا كــيـف فــقــد ثار فـــيـ
ـك صُـــــــراخ الـطـين... هـل أقف؟

✡✡✡✡

إنّــنــي مــــــــــاضٍ عــلـى ألمـي
لا أحـبّ الـســــــرّ يـنـكـشـف

فــاتركــيني غـــيـــر بـاكـــيـــةٍ
لـيـس بـي لـلـدّمـع مـــــــرتجـف

إنّـنـي حـطّـمـتُ مـــــا خَـلـقـتْ
يَـدُ قــلــبــي، ولـيــكـنْ تَـلَـف

لا تـظـنـي بـي مُــــــعـــــاودةً
إنّـنـي بـالـكـبـــر مُــتــصـف

من ديوان: «نافذة في جدار الصمت»

****

# مهدي بندق

## مواسم الجفاف

رصاصةٌ أطلقتُها
تجاهَ ذئبِ الوادي
فغيّرتْ مسارَها واخترقتْ
من تحتِ سرجي - فجأةً - جوادي !

✡✡✡✡

الوردةُ التي كتبتُ فيها الشعرَ ذات يومْ
رفيقتي في الصحو أيامَ الصِّبا
غلالةُ الأحلامِ عند النومْ
سمعتُها بالأمس تشهقُ من ورائي
يا ويلتي! لعلّهُ حذائي!
لعلّني وطئتُ بالحذاء جسمَها الفتيْ
وما انتظرتُ لحظةَ احتضارِها..
ما بين ساعديْ
وإنما انطلقتُ في الطريق بالسيّاره
لأدركَ الميعادَ عند سيدي
رئيسِ مجلسِ الإداره!

✡✡✡✡

قصيدةٌ تهزُّ في المخاض جذعَ النخلة البليده
فلا يرى وليدُها المنفوسُ وجهَ النورْ
وإن رآه لمحةً في هامش الجريده
أعرض عنه القارئُ المعابثْ
منتقلاً بوجهه المخمورْ
لصفحةِ الحوادثْ !

من ديوان «إضراب عن الماء»

****

---

- ولد بمحافظة «الإسكندرية» عام ١٩٤١.
- حصل على دبلوم عال في الدراسات المهنية.
- يعمل مدير إدارة في وزارة الزراعة.
- من دواوينه: «امتحان أحمد بن حنبل» ١٩٨٧، «إضراب عن الماء» ١٩٩٩، وله عدد من المسرحيات الشعرية.

# أحمد سويلم

## لزومية النور

- أضاءني حين اشتهيتُ الضوءْ
أسقط كلُّ غُمّةٍ
سقوطَ النوءْ
وأمطر القلبَ بفيء العشقِ
باسطاً جناحَ البُرءْ
وذبتُ في الشغفْ..
- أدركتُ أن أحرفي تألّقتْ
وأنها تبدأُ من جديدٍ ترتوي
ولا تحسُّ بالعَنَتْ
وأن نفسي لم تعد أمّارةً
لأنها تنالُ ما اشتهتْ
وتطرحُ السَّرَفْ!
- قبضتُ هذا القبسَ الناريَّ
بالعِنانْ
عرّفني كيف انطويتُ عنهُ
- عمريَ الماضي -
وكيف أنني خسرتُ في انطوائيَ الرِّهانْ
عرّفني حين يشفّني الوجدُ
طلاقةَ اللسانْ
وكيف في حضرةِ وجههِ
أقفْ!
- هل للعطاء بعدُ..
أن يقلُّ
أو يُقبضَ
أو يغيمْ؟.
وهل لمن ذاق حلاوةَ السَّنا
لا يطلبُ النجومْ؟
وهل لمن ودّع ليلَ النفسِ
يشتهي الغيومْ..
ويركبُ الصَّلَفْ!
- ها.. كلُّ شيءٍ في الخلايا يعترفْ
منذ أضيء القلبُ بالعشقِ
اصطفيتُه قلباً
فشفَّ البوحْ
ونوّرت به الأقلامُ والصُّحُفْ..!

من ديوان: «لزوميات»

****

---

- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩٤٢.
- حصل على بكالوريوس تجارة.
- يعمل مديراً عاماً للنشر بمؤسسة «دار المعارف».
- نال جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٩.
- من دواوينه: «الطريق والقلب الحائر» ١٩٦٧، «الليل وذاكرة الأوراق» ١٩٧٧، «الأعمال الشعرية» ١٩٩٢، «لزوميات».

# خليل فواز

## وفاة إنسان مغمور!

«وأصـــــداءُ أنـفــــاسِيَ الـذاويـه
تُبـــدّدها الـغـــرفــةُ الخـــاليـــه» !
وأرقـــدُ في الـغـــرفـــة الخــاليـــه
تجـــاورني الوحـــدةُ القـــاســيـــه!
ويـأسٌ أغـــوصُ بـأعـــمـــاقـــهِ
وذكـــرى على سطحـــه طـافـــيـــه!
أناشـــدُ جـــدرانَهـــا المطبـــقـــاتِ
أطارد روحـــاً بـهـــا خـــافـــيـــه!
بـقـلب تَبـــعـــثـــرَ أشـــلاؤهُ
بـنفسٍ مـــعـــذبـةٍ خـــابـيـــه!
دمـــائيَ يـســـبح فـــيـــهـــا الجليـــدُ
فِـــراشيَ في وحـــشـــةِ الـبـــاديه!
وشـيءٌ كـــريـةُ يـداه دمـــــاءُ
هـو المـوتُ يـجـــــثمُ فـي الـزاويـه!

- ولد بمحافظة سوهاج عام ١٩٤٢، وتوفي عام ١٩٩٥.
- حصل على بكالوريوس هندسة إلكترونية من الكلية الفنية العسكرية.
- عمل مهندساً استشارياً في مجال القياسات الإلكترونية.
- فاز بجائزة التفوق في الشعر من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الأولى عام ١٩٩٠.
- من دواوينه: «مصر الحرب والسلام»، «الغرفة الخالية»، «رفقاً بقلبي».

أصـــيـح.. وصـــوتـي حـــبـــيـسُ فـــمـي
أرى.. وعـــيـــونـيَ كـــالـغـــافـــيـــه!
أحـــاول أبـكـي.. ومـــا مـن دمـــوعٍ
تحـــجّـــرتِ الـدمـــعـــةُ الـعـــاصـيـــه!
ويُقـــبلُ.. تـســـبـــقـــه صـــرخـــةٌ
تُـجلجلُ ضـــاحـكـةً بـاكـــيـــه!
فـــيـــدفـــعـني الخـــوفُ من حـــالقٍ
لـيـلـقـــفـني الموتُ في الـهـــاويـه!
وأشـــبـــاحُ حـــشـــدٍ وأصـــواتُـهم
تُولـول في لـوعـــةٍ نـاعـــيـــه!
وأفـــراحُ عـــمـــرٍ وأحـــزانُـهُ
تمـرُّ بـذهـنـيَ فـي ثـانـيـــه!
وأغـــمض عـــيـني وقـــبـــضـــاتُهُ
تســـدِّدُ ضـــرباتِهـــا الـقـــاضـيـــه!
وأصـــــداءُ أنـفـــاسِيَ الـذاويـه
تُـبـــدّدُها الـغـــرفـــةُ الخـــالـيـــه!

من ديوان: «الغرفة الخالية»

****

# حامد طاهر

## البقــايــا

(١)

المصـــــــابيحُ في الطريق الطويله
والخُطى.. تنقـــرُ المســـاءَ عليله
ورذاذُ الأمـطـار يـعـلـق بـالمِـعْـ
ـطَفِ، والريحُ قـبـضـةٌ مـجـهـوله
صـفـعتْ وجـهيَ النحـيلَ وهزَّتْ
أفـرعَ السنديانة المجـــدوله
وتَلفَّتُّ.. مـــا هناك ســوى النَّيْـ
ـلِ، وذكـــراكِ، والظلال النحـيله!
وحكايا من الصِّـبــا.. لا تقـولي:
«رحم اللهُ أمســـياتِ الطفـوله!»

(٢)

البـــقـــايا.. تمرّدتْ ملءَ صـــدري
حين ألقـيتُ هيكلي.. فـوق مـقـعـدْ
عـايش القـصّـةَ الكبـيـرة.. مـفـتـو
نـاً، وكنّا نؤمّـــه.. حين نجـــهـــد
الذراعـــان.. ضـــمّـــةٌ من حنانٍ
وحـديثٌ عن الهـوى.. مُـتـجَـدِّد

---

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٤٣.
- حصل على درجه الدكتوراه في الآداب.
- عميد كلية دار العلوم.
- من دواوينه: «ديوان حامد طاهر» ١٩٨٥، «قصائد عصرية» ١٩٨٩، «عاشق القاهرة» ١٩٩٢، ومجموعة: «ثلاثة ألحان مصرية».

وتقولين: «ما أرقَّ الليالي
لو مضتْ هكذا..» لقاءٌ، وموعدْ!
طفلةً.. كنتِ تعبثين بأشوا
قي، وتلوين جيدها.. إن تمرَّدْ!

(٣)

كلماتُ الصباح يا لسعة النَّا
رِ، وهل أنتِ قلتِها ليَ حقَّا؟
سوف تَنسى - كما نسيتُ - حروفُ
سحقتْ خاطري المعذَّبَ سحقا
وتبسَّمتِ والدموعُ بعينيْ
يَ، تناديكِ بالهزيمة «رِفْقا»
ثم خلّفتِني.. أمدّ ذراعاً
والهوى مطرقٌ على الأرضِ.. مُلقى!!
انحنتْ أضلعي وضمَّته.. شيئاً
من كياني قطعتِه وسيبقى!

(٤)

طلع الفجرُ.. من وراء الغمامـا
تِ.. بطيئاً وسقسقتْ عصفوره
في الغصون العجافِ وابتدأ النَّا
سُ، يدوسون وحدتي المهجوره
وتلفَّتُ: الرؤى غائماتُ
والبقايا.. هيَّابةٌ.. مذعوره
دفَنَتْ في الزحامِ وجهاً نحيلاً
وترامتْ على ترابِ الظهيرهَ

من مجموعة: «ثلاثة ألحان مصرية»

****

# حسن توفيق

## ليلى تعشق ليلى

كلُّهم كانوا يغنّون لليلى إنما مُهجةُ ليلى لم تكن مشغولةً إلا بليلى
هكذا مرّتْ لكي تصغي لأشعارٍ من المجنون حتى تتجلّى
بين باقات الصديقاتِ وتبقى هي أحلى
في عيونِ الشعراءْ.
وقتها تزهو بأن الشِّعرَ مبهورٌ بليلى وحدها كي تتسلّى
بينما المجنونُ يهذي بعد أن ذاب اشتياقاً وتداعى واضمحلا
فوق رملِ الصحراءْ.



من جَمال الشعرِ.. ليلى أصبحت أحلى أميره
جاءها العُشّاقُ يسعوْنَ إلى النجمةِ من أطراف أرجاءِ الجزيره
جاءها هذا بشعرٍ، جاءها ذاك بخَيْلٍ، جاءها آخرُ محفوفاً بأموالٍ وفيره
صارتِ النجمةُ أفعى حين تسعى في هدوءٍ ناعمٍ نحو الضحايا
جاءها «وردٌ» فصالت ثم صادت عزَّهُ فوق الحشيّاتِ الوثيره
واستبدّتْ كي تُثيره

---

- حسن توفيق محمود محمد.
- ولد في «القاهرة» عام ١٩٤٣.
- حصل على الماجستير في الأدب العربي الحديث.
- عمل مديراً لمكتب صلاح عبدالصبور، ويعمل الآن رئيساً للقسم الثقافي بصحيفة «الراية» القطرية.
- فاز بجائزة «أفضل قصيدة» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثالثة عام ١٩٩٢.
- من دواوينه: «الدم في الحدائق» ١٩٦٩، «ليلى تعشق ليلى» ١٩٩٦ «الأعمال الشعرية» ١٩٩٨، «عشقت اثنتين» ١٩٩٩.
- انظر ترجمته في صفحة (١١٢) من هذا الكتاب.

صارتِ النجمةُ أفعى حولها أكداسُ أموالٍ وزوجٌ وهدايا
واحتوتْ مهجةُ ليلى كلُّ من كان شجياً أو سخِياً بالعطايا!

☆☆☆☆

يا تُرى لو لم يَبُحْ مجنونُها العاشقُ بالحبّ وأشواقِ القصيده
لو تناسى «جبلَ التوباد حيّاك الحيا» واجتازَ أسوارَ المكيده
لو تناسى وجهَ ليلى وتخلّى رغم ملحِ الجرحِ عن ذكرى عنيده
هل تُرى كان سيبقى وجهُها في الذاكره؟
آهِ يا مجنونُ لو كنتَ كتمتَ العشقَ في تيهِ العشيّاتِ البعيده
آهِ لو كنتَ انتظرتَ الحُبَّ من ليلى جديده
كلهم كانوا يغنّونَ لليلى الساحره
سِحرُها نسجُ خيالاتٍ من المجنون أبقتْها الليالي الدائره!

من ديوان: «ليلى تعشق ليلى»

****

# عزيزة كاتو

## المدار المغلق

مللتُ ضحكةَ الصباحِ
وارتعاشةَ المساءْ
جفّت بقلبيَ الغريبِ
نبعةُ الحروف والضياءْ
ماتت خطايَ
في رتابةِ السكونِ
والمقاطعِ المعاده
قاومتُ حزنيَ الغريبَ في
المساءِ
ما استطعتْ
واجهتُ خوفيَ القديمَ ذات ليلةٍ
فضعتْ
وأُغلقتْ معابرُ السعاده
بحثتُ عن مشاعرٍ جديدةٍ تهزُّني
عن عالمٍ يشدّني
فما وجدتْ

✡✡✡✡

أوّاهُ حين نفقد اهتمامَنا
بالوقتِ والمكانْ
أوّاه حينما يضيع من زماننا
تعاقبُ الزمانْ
وتفقدُ الأشياءُ شكلَها
ولونَها
مع السأمْ
وينضبُ الحنانْ
أوّاه حين تصبح الوجوهُ
وجهاً واحداً بلا سماتْ
والحرفُ في الشفاهِ
يفقدُ الحياةَ لحظةَ الحياةْ
ويُولد الألمْ
لا شيءَ يستثير ضحكنا
لا دهشةٌ إلى الجديدِ
لحظةٌ تشدُّنا
لا حلمَ في عيوننا الجديبةِ الدموعِ
يمسحُ الأحزانَ

---

- ولدت في محافظة «الإسكندرية» عام ١٩٤٣.
- حصلت على ليسانس حقوق.
- عملت في الغرفة التجارية بالإسكندرية.
- من دواوينها: «يوميات امرأة تبحث عن هوية».

يغسلُ الندمْ.

✡✡✡✡

سُدىً

نعيدُ حلمَنا القديمَ

في معابرِ النهارْ

سُدىً نعيد في أعماقنا الحنينَ

نُشعلُ الأُوارْ

سُدىً

نشدُّ عمرنا

من وحشة الدوارْ

نغسلُ السأمْ

أوّاهُ يا مصيرنا

لن يُرجع الهواءُ

ما أضاعه الصدى

لن يُرجع الصباحُ

ما أضاعه المساءْ

لن يُرجعَ الحنينُ

قُبلةَ الضياءِ ليلةً

ولمسةَ الندى

فالحبُّ مات.. مات.. في ضميرنا

وأجدبتْ مواسمُ اللقاءْ

والشوقُ ضاعَ

في متاهةِ الثلوج وانهدمْ

وأُغلق المدارْ

وأُغلق المدارْ .

من ديوان: «يوميات امرأة تبحث عن هوية»

****

# فؤاد طمان

## رحلة الحب والموت

ألقاكِ فوق سفينةِ السَّفَرِ الأخيرِ..
فتدخلين القلبَ منذ النظرةِ الأولى،
وأُقرئكِ السلامْ..
وأرى بعينيكِ المروجَ الخضرَ
والحُلْمَ الذي ضيّعتُه عاماً.. فعامْ..
نتبادل النظراتِ..
يأخذُنا الحوارُ من الجريدة والشرابِ،
إلى المدى الموصولِ
ما بين الطفولةِ والختامْ .

✡✡✡✡

تبدو جبالُ الألبِ شاهقةً..
وغاباتُ الصنوبرِ والجليدْ..
وأنا وأنتِ على السفينةِ،
لم نزل في حُلْمنا الورديِّ..
والغيماتُ يسطع بينها الضوءُ الوليدْ..
......
أغدو قريباً منكِ،
قُربَ العطرِ من خدّيكِ..
ترتاحين في صدري..
وتنتظرين مثلي كأسكِ الثاني،
ونصفَ الليلِ، والعامَ الجديدْ.
.....
ويموتُ في غير الأوان الضوءُ
يهوي فجأةً سيلُ الرصاصِ
ويبرزُ الموتُ المخادعُ من بعيدْ !

✡✡✡✡

لا تحزني والشمسُ في أوج الجمالِ
تموتُ في الأُفُق المحاصرْ..
ها نحنُ في ثَبَجِ الظلامِ..
وفي مغارات المخاطرْ..
ها نحنِ نسقطُ في الطريق، ونفقدُ الأحبابَ..
والقلبَ المغامرْ..
ها نحن نذوي في الرياحِ..

---

- ولد عام ١٩٤٣بمحافظة «الجيزة».
- تخرج في كلية الحقوق، وفي الكلية الحربية.
- عمل في القضاء العسكري، ثم في المحاماة.
- من دواوينه: «أغنيات على شواطئ الحب» ١٩٧٣، «زهور لحبيبتي» ١٩٧٥، «أوراق الرحلة المرجاة» ١٩٩٥، «مدى للورد والرصاص».

ونفقدُ الأرضَ التي فيها وُلِدنا،
والأمانيُّ الغوالي،
تحت أقدامِ القياصرْ..

✡✡✡✡

لا زلتِ تنتظرين فصلاً لن يجيءْ..
لا زلتِ تنتظرين أنْ
يتحقّق الحلمُ الطفوليُّ القديمُ
المستحيلْ !..
أمـا أنا – الموعـودُ بالسرّ المخبّـأ في
الطلولْ –
فلقد قنعتُ بوجهكِ الحلوِ المضيءْ
وبصوتكِ العذْب الدفيءْ
وبقـدرتي – بعـد السـقـوطِ – على
النهوضِ،
على العبور بلا دليلْ..
تحت البروقِ
وطائرِ الرعـد المدمـدم في المدى عـبـر
الفصولْ..

من ديوان: «أوراق الرحلة المرجأة»

****

# أحمد عنتر مصطفى

## (ل)

لا يزعمُ الماءُ حين تســودُ عليــه
الطحالبُ
أنَّ الركودَ فضيلتهُ المزدهاةُ،
يحقّ عليها الحسدْ
كنت أقسمُ، دوماً، بهذا البلدْ..
رغم كلِّ الكَبَدْ
رغم نبعِ الشقاءِ،
الذي يتوضأُ آباؤنا منهُ،
طيَّ الأبدْ..
بالعطاء الذي يتفجّر فيهِ
بطاقاته اللهبيّةِ
بالحزن في أعين الصامتينَ
وبالغزل المتواثبِ بين العيونِ
برجفةِ ريفيّةٍ
زعقةُ البوقِ من فارهات المواكبْ
داهمتْ وعيَها.. فتناثرَ
(مثلَ العصافيرِ
غِبَّ انهمارِ رصاصِ المراقبْ..)
هرولتْ، تلعن الضجّةَ المستفزّة
بين العواصمِ
واللفظُ في شفتيها
ارتعدْ !

كنتُ أقسمُ، دوماً، بهذا البلدْ
بالذين مع الفجرِ
ينحدرون إلى النهرِ،
ينكسرون مع الظهرِ،
ينسحبون مع القهرِ،
خلف جدارِ المساء، ويحترفون
الجَلَدْ!
بالفرحِ الذابلِ الصوتِ أقسمتُ..،
بالدمع بين العيونِ الشواحبْ..
بالبنادق ساهرةً تشرئبّ.. وتحنو

---

- ولد بمحافظة «الجيزة» عام ١٩٤٤.
- حصل على دبلوم الثانوية التجارية.
- يعمل باحثاً بإدارة النشر بالهيئة العامة للكتاب.
- من دواوينه: «مأساة الوجه الثالث» ١٩٨١،، «مرايا الزمن المعتم» ١٩٨٣، «أبجدية الموت والثورة» ١٩٩٢.

عليها زنودُ المحاربْ..
حيث نام الخطيبُ / الإمام على
منبر الوطن المستكينِ
المُسَجَّى الجسدْ..

كنت أقسم، دوماً، بهذا البلدْ
بالريح، أن سوف تأتي
وبالعدل، أن سيضمّ جناحيهِ
يحمي الحقيقةَ من لفحةِ
الباطلِ المتوهّج
تُغشي العيونَ،
وبالكلمات/ الحراب ستنقضُ
في الروحِ..
ما نسجتْه العناكبْ..
بالطفولة أقسمتُ،
بالغد.. بالبسماتِ،
وبالزرع منتشياً.. كنت أهمسُ :
«يمكث في الأرض ما ينفعُ
الناسَ»
حين رأيتُ الزَّبَدْ.
أبنيةً في المدينة تعلو، وتسمقُ
أرصدةً في البنوكِ..،
حُليّاً تصلُ بأذرعة العاهراتِ..
وفي الكتفين فراءَ ثعالبْ..
ربما كان من عرقٍ يتصبّبُ في
أوجهٍ ران فيها الكَمَدْ!..

كنتُ أقسمُ، دوماً، بهذا البلدْ
والبناياتُ تهوي،
وأقسم أن سوف تنهضُ..
حتى رأيتُ المطاراتِ غَصّتْ بمن
يهربونَ..
رأيتُ المناجلَ لا تحصد الزرعَ
والضرعَ جفَّ
رأيتُ السيوفَ تثلَّمَ فيها الإباءُ
رأيتُ الخيولَ على ضفّة النهرِ
تضوي
وتهزلُ
تسقطُ ضامرةً فوق أعلافها..
ومقهورةً
حين تبصرُ (نجمةَ داوودَ)
في أفقها تَتَّقدْ!
والذئابَ يروغون بين الثعالبْ!!
قلتُ:
لا شيءَ يُجدي،
سوى الشعبِ،
يُنشب في رئة
الجائرين المخالبْ...!!

من ديوان: «أبجدية الموت والثورة»

****

# حسن طلب

## بنفسجةُ الغياب

«إلى فوزي العنتيل»

أبكيكَ؟
أم أبكي الوطنْ؟
أبكيكَ؟
أم أدعُ البُكا للنيلِ..
حتى يستردَّ فضيلةَ الحزنِ
القديمِ..
ويتّزنْ؟!
أبكيكَ أم أبكي الوطنْ؟
أبكيكَ.. أم أشكوكَ؟
أم آتيكَ أم أرجوكَ؟
إني اليومَ لن أرثيكَ..
إلا أن تُقرَّ بأنْ سترثيني غداً!!
فدعِ القصائدَ تتّشي بالدمعِ..
دع شعري وشعركَ يبكيان دماً..
ودع شعري وشعركَ يذهبان
سُدًى..
وضعْ كلَّ «العروضِ» معاً..
وقلْ:
للهِ درُّكِ يا بنفسجةَ الشجنْ

وصل الخطابْ
ووصلتَ أنتَ..
فيا لوقتٍ فرَّ من وقتٍ!!
ويا لكما ذهاباً في إيابْ!
قل لي بربِّكَ:
كيف كنتَ وقد أتى الآتي إليكَ –
عليكَ؟
.. كيف نضا الإهابْ
عن حُرِّ وجهِكَ..
دون أن ترمي بسهم الشعِر
طلعتَهُ؟!
لماذا لم تدعْ لي فرصةً حتى أردَّ

---

– ولد بمحافظة «سوهاج» عام ١٩٤٤.
– حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة.
– يعمل في التدريس الجامعي.
– من دواوينه: «سيرة البنفسج» ١٩٨٦، «آية جيم» ١٩٩١، «لا نيل إلا النيل» ١٩٩٢.

عليكَ كيدَ الشعرِ؟

أو أدعَ الدواةَ ترى خـيـالَكَ في

الكتابْ؟!

أو لم يكن ما بيننا يكفي

لكي يتـقـهـقـرَ الآتي الغـريبُ

وينتحي؟

أو لم يكن هذا الرسولُ ليستحي؟

أو لم يكن هذا الغيابْ..؟!!

إن القصيدةَ حرّضتني ضدَّ موتكَ

.. والقصيدةُ أوغرتْ صدري عليكَ

فلم أجرّبْ فيك ماءَ الحزنِ

لا وأبيكَ لم أبكِ

القصيدةُ خاصمتني فيكَ..

ويحكَ

لا تظنَّ بي الظنونَ، فما بكيتُكَ..

إنما

وترُ الربابْ

هو ما يئنَّ الآنَ تحت مناسباتِ

الدمعِ

.. أو يتلو عليك بقيّةَ الردِّ الذي لم

تنتظرهُ

.. ويقتضيكَ صدى الجوابِ

– ولا جوابْ!

إن القصيدة راودتني منكَ عنكَ

.. فما بكيتُكَ..

بل ضحكتُ ضحكتُ حتى كبّلتني

الروحُ

.. ثم شربتُ حتى أطلقتْني!

لا تظنَّ بيَ الظنونَ

.. فليس ما في الكأس خمراً

إنه شِعرٌ مُذابْ

فاشربْ إلى أن يستتبَّ لكَ الزمانُ

.. ويستضيءَ بكَ الترابْ

وقلِ: التحيّةَ للصدى النائي

الوداعَ لصورة المرئيِّ في الرائي!

وقُلْ:

لا درَّ درُّكِ يا بنفسجةَ الغيابْ

لا درَّ دركِ يا بنفسجة الغيابْ .

من ديوان: «سيرة البنفسج»

****

# محمد أبو دومة

## عيد ميلاد طفل

آهِ يا ضوءَ العينْ
(إن كان عليْ..)[1]
أو..
لو أمري بيدي..
لوضعتُ الآن بحجرِك أزهارَ
الكونِ جميعا،
ونشرتُ حواليكَ الوردَ..
وأجلستُكَ فوق سريرِ
العطرْ..!
لكني..
لا أقوى أن أقطف زهره..!
وأراني أخجل أن أقطف زهره..!
.. أو أملك ثمنَ الوردِ المقطوف..
فاسلبهُ
العطرْ!!

فاغفرْ لي.. يا ضوءَ العينْ..

✡✡✡✡

(إن كان عليْ..)
لركبتُ حصانَ الريحْ..
وركضتُ به حتى عرشِ الشمس الأبهى،
ودنوتُ وحيداً فاستأذنتُ جلالَ
مفاتنها أنْ
تمنحَ بعضَ شعيراتٍ من طُرّتها،
المسدولةِ فوق جبينِ الريح..
فأجعلَها أوتارَ كمانٍ.. وأغنّي..
وأغنّي لكْ!
لكنّي..
أخشى ألا تستطرف أغنيتي
أو يؤلمكَ العزفُ المحزونْ..
فاغفرْ لي.. يا ضوءَ العينْ!

✡✡✡✡

---

- ولد بمحافظة «سوهاج» عام ١٩٤٤.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب المقارن.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٩.
- من دواوينه: «المآذن الواقعة على جبال الحزن» ١٩٧٨، «الوقوف على حدّ السكين ١٩٨٣»، «أتباعد عنكم فأسافر فيكم» ١٩٨٧، «تباريح أوراد الجوى» ١٩٩٠.

(إن كان عليّْ..)
أهديتُكَ من لعب الأطفالِ جميعا
وشموعِ الأطفالِ.. ثيابِ الأطفالِ
وفاكهةِ الوقتِ،
وحلوى..
لكني.. وا أسفاهْ!
لم أدرس في جامعة الشهرةِ فنَّ
السطوِ الحاذقِ،
أجـــهل مـــا كـــتـــبـــوا عن علم
الاستجداءْ.. !
وقفتُ أمامَ اللعبةِ..
عيناكَ بريقُهما في عينيْ،
والرغبةُ من كفّيكَ تسيل برعشة
كفّيْ،
وقفتُ.. وقفتُ.. فلم أقدرْ..
ومشيتْ !!
الشـارع أسلم خطوي للمـيـدان..
لفاكهةِ
الوقتِ.. لأصناف الحلوى،
لثيابِ الأطفالْ..
عند الأثواب.. تضاءل جسمي ثم
تضاءل.. حتى
أحسستُ،
بأني.. أنتْ..
حجمي حجمكْ!
الطولُ.. هو الطولْ!
واللونُ.. اللونْ !
فلبستُ اللائقَ بكْ..
كم كنتُ أنيقاً! كنت وسيما!
آهِ.. لم أقدرْ،
جاهدتُ اللحظاتِ.. مشيتْ
قَطَر الدمعُ من العينينِ،
وقطر الحزنُ على خدّ القلب..!
كاد البردُ الجوعان يُجمّدني..
فتّشتُ جيوبي
ابتعتُ بما فيها كسرةَ خبزٍ..
فاغفرْ لي.. يا ضوءَ العينْ !
✲✲✲✲
(إن كان عليْ..)
لبـحـثـتُ بكل قـوائمِ مطبـوعـاتِ
الأطفالْ
واخـــتـــرتُ لأجلكَ كلَّ حكاياتِ
الشُطّارْ..
وأعاجيبَ عن الأشجار المغسولةِ
بأغاريد الأطيارْ..
وعن القمر الصدّاح على هضبات
البحرْ..
عن قصر من صدف ومحارْ..
وعن الصحراء.. الخضراءْ..
وعن المطر السيّال بسَنَةٍ شهباءْ..
وعن الحقّ المشنوق بحـــبـل
الخوف المتدلّي من عنقِ
الأعذارْ

وعن العدل العاشق للدُّجْه..
وعن الفجر النعسان بريش الديك
وجفن الظلماءْ
وعن الأرض المسكونة بالغرباءْ..
وعن الرجل الأعـمى والأخـرس
والرجل الببْغاءْ..
وعن الناس الأصفارِ.. عن الناس
الكَمَله..
عن أشياءَ.. وأشياءْ
لكنْ.. واحزناهْ!
كم أخشى إن أرسلتُ إليكَ بها..
ألا تلقاها
فالحَيْن على جُرف النارْ..!
من يدري..؟
قد يصدر منشور دَوْليٌّ
يلغي كتبَ الأطفالِ
وتُحجَب عنكْ!
فاغفرْ لي.. يا ضوءَ العينْ.

✲✲✲✲

(إن كان عليْ..)
لصحوتُ على نقر الحُلمْ
سابقتُ سهامَ الرؤيةِ وجناحَ
الصوتِ..
عبرتُ سهولاً.. دستُ جبالاً ثم
أتيتُ إليكْ،
ضممتُكَ حتى تشبعَ أضلاعُ
اللهفه..
وأخذتُكَ في نزهه..
نعدو.. نتوقّف.. نلهو.. نضحك
من باحاتِ
القلبِ..،
وحين يداهمنا الليلْ
للبيت نعودْ..
نتسامر.. حتى ينفرطَ الليلْ..
آهٍ..
(إن كان عليْ..)
ما فتُكَ رِفَّةَ عِرْقْ
لكنْ
في يوم ما سأعودْ..
وأقصّ عليكَ حكاياتِ الغرباءِ..
وتعذرني.

✲✲✲✲

دام الحلمُ المتورّد في حلمكَ
دامت في شفتيكَ البسماتُ..،
وأورق غصنكَ..
وكبرتَ..
كبرتَ..
كبرتْ.

✲✲✲✲

في يوم ما سأعودْ
في يوم ما سأعودْ..
فاغفرْ لي.. يا ضوءَ العينْ .

من: مجلة «إبداع»، مارس ١٩٨٣.

****

# صلاح اللقاني

## زمن البيع

هي الآنَ تمسحُ وجهَ المدينةِ بالحزنِ
قالت لها ساعةُ البيتِ
صُومي إذا اتّسخ الخبزُ، لا تأكلي
من طعامِ اللئامْ
وإن دقَّ عبدٌ على الدفِّ لا ترقصي
واجذبي حول وجهكِ
طرفَ اللثامْ!
أتى زمنُ البيعِ
والمشترون انتهوا من حساباتهم
منذ تسعين عامْ!
أضاعوكِ من قبل أن تُولدي
ثم جاءوا إليكِ بطفلٍ حرامْ
وأبكوكِ من قبل أن تضحكي
ثم قصّوا لسانَكِ عند الكلامْ!
وحين ارتميتِ على مسند العمرِ منهكةً
جاء ذئبُ البراري بزيِّ الطبيبِ
وفأرُ الحقول برأي اللبيبِ
وأضحوكةُ القومِ والبهلوانْ
وغنّوكِ لحناً رخيصَ المعاني
وقالوا كلاماً
بغير معانْ!
هي الآنَ تعرفُ أن اسمَها
منحتهُ القواميسُ معنًى جديدا
وشكلاً جديدا
وصوتاً جديدا
فتهربُ من شكلِها المستعارْ
وتهرب من صوتِها المستعارْ
وتهربُ من حزنِها المستعارْ
وتبحث وسطَ الحجارةِ عن وجهها
المتفتّتِ تحت الجدارْ
وتسألُ بائعةً عن رداءٍ يغطّي حدودَ
البكاءِ الجديده
تقولين.. من أنتَ؟!

- ولد بمحافظة «دمنهور» عام ١٩٤٥.
- حصل على بكالوريوس هندسة.
- عمل مهندساً في وزارة الأشغال.
- من دواوينه: «أغنية لسيناء» (مشترك) ١٩٧٦، «النهر القديم» ١٩٧٧، «ضلّ من غوى وسرّ من رأى وما بينهما من منازل» ١٩٩٠.

سيدتي

في زمان التخلّي
تصير حدودُ البكاء حدودَ الضحكْ
وتصبح أوقيّةٌ من رياءٍ
تعادلُ أوقيّةً من شرفْ
ولن تعرفي أيّنا مات جوعاً
ولا أيّنا رافلٌ في الترفْ
وتأخذ قنّينةُ السمِّ موضعَها فوق رفِّ
الدواءْ !
ويختلطُ الماءُ بالماءِ
يختلط الناسُ بالناسِ
ينبتُ فوق الشفاهِ القرفْ
فلا تُخطئي مظهري
حين يكثر حولكِ
جمعُ الرجالْ

هي الآنَ طالبةٌ
ترتدي الجينزَ
وتطلق ضاحكةً شعرَها في الهواءْ
وتأخذُ في كلِّ يومٍ قطارَ الصباحِ إلى
الجامعه
معذبةً برؤاها التي نبتتْ
مثلما ينبتُ الحزنُ في المقلة الدامعه
تحبُّ القراءةَ والشعرَ والقصص
العاطفيّه
وتضحكُ من جهل أستاذها

حين يقذف في وجهها بتراب الغباءْ
يقول لها:
تشرقُ الشمسُ كلَّ صباحٍ
وتسقط في فوهة الليلِ
حين يجنّ المساءْ

تقول له:
إن في الليل شمساً
وفي الشمس ليلاً
وليس المدى هو حدُّ السماءْ!

يقول لها:
ينبتُ الوردُ وسطَ الحدائقِ
إن جاده الغيثْ
فيثمل بالعطر طيرُ الفضاءْ

تقول لهُ:
ليس للوردِ عطرٌ يفوحُ
ولكنه لغةٌ ونداءْ!

يقول لها:
يأخذ البحرُ أبناءنا في احتدام
الرياحِ
ويُلقي بهم تحت ضرسِ الفناءْ
تقول لهُ:
يغسل البحرُ أبناءَنا

من تُراب التدنّي
ويطلقهم في الحِمَى أنبياءْ

هي الآن فلاحةٌ
اسمُها زينبٌ
والطريقُ ممرٌّ طويلٌ
يقود إلى آخر الحزنِ
أو أولِ الإنفجارْ
وزينبُ باسقةٌ مثلُ نخلِ النهارْ
فإن أشرقتْ.. مثلُ شمسِ النهارْ
وزينبُ لا ترتدي حزنَها دفعةً
بل تنام قليلاً
على ساعدِ الانتظارْ
وتخفي ملامحَها في هدوءٍ
كما يختفي الصمتُ وسط الحوارْ
لها حكمةُ الطيرْ
لكنَّ حكمتَها لم تُعِنْها على فكِّ ألغازِ
وجهِ المدينه
فأعطتْ حَماماً
وأعطت يماماً
وقمحاً كثيرا
وأعطتْ شعيرا
سِلالاً من الورد أعطتْ
وأعطتْ حريرا
وكان ذراعُ المدينة يأخذُ
ريشَ اليمامِ لكفِّ الأميره
ولونَ الغلالِ لشَعرِ الأميره
ولحمَ الحمام لبَطْنِ الأميره
ويصنع من جلد زينبَ حمّالةً لنهود
الأميره
لها حكمةُ الأرضِ
لكنّ حكمتها لم تُعنها
على فهمِ تلك الأمورِ الكبيره
فسارتْ
وكان الفضاءُ المحاصرُ بالدُّور
يُلجئُها للمضيِّ
بنفسٍ كسيره
يلاحقها المطرُ المتساقطُ فوق البيوتِ
وفوق الطريقِ
وأعمدةِ الكهرباءِ المنيره
لها حكمةُ الشمسِ
لكن حكمتَها لم تُعنها
على ردِّ بطشِ الذئابِ الخبيره
فأوقعها رجلٌ في الظلام على ظهرها
ثم غادرها
والطريق ممرٌّ طويلٌ
يقودُ إلى آخر الحزنِ
أو أوّلِ الانفجارْ .

من ديوان: «ضلّ من غوى وسُرَّ من رأى»

****

# عبداللطيف عبدالحليم

## إلى عيون حزينة

حــــزينةَ الـعـــــيـنـــيــن، لا تـتـــــركـــــي
يُـوغـلُ فـي الـعـــــيـنـيـنِ هـذا الـظـمَـــــــأْ
أرى مـــيـــاهــاً، وظـــــــــلالاً.. وبَــــــرْ
قــــاً وهـزيـمـاً فـي الـضـلـوع اخـــتـــبـــا
وأيـكـةً، طـــاف بـــأدواحــــهـــــا الـشْـ
شَـــدْوُ، وفــــيــــهــــا مـن ربـيـع نـبــــأ
وخـــضـــرةً، تـهــتـف: لا، يـا رمــــــــا
لأَ أجـــــدب الـنـورُ بـهــــا، وانـطـفـــــأ
ويـــا قـــنـــوطـــاً، يـــا مـــــواتـــاً، ويـــا
نـاشـبَ حـــــزنٍ جـــاثـمٍ، يـا حَـــــمَـــــأ
أرى يـمـــامـــــاتٍ، وروضـــــاً، وعِــطْـــ
ـراً ونـهــــاراً، بـالـضـــيـــــاء امـــتـــلأ

✡✡✡✡

وبـــــانـخـــــات، ونـــخــــيــــــلاً، وأُفْـــ
ـقـــاً وجـنـــاحـــاً دفٌ، ثـــمٌ ابـــتـــدأ

---

- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٤٥.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب الأندلسي من جامعة مدريد.
- يعمل وكيلاً لكلية دار العلوم.
- فاز بجائزة «أفضل ديوان» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، في دورتها السابعة، دورة أبي فراس الحمداني عام ٢٠٠٠.
- من دواوينه: «الخوف من المطر» ١٩٧٤، «هدير الصمت» ١٩٨٧، «أغاني العاشق الأندلسي».

ووم‍ـــــضـــــةُ رفّتْ علـى ريشـــــةٍ

كـــــان عَـــــلاها، من رمـــــادٍ، صـــــدا

تـهـــتف لـلشـــمس، أوانَ الضـــحى،

مـــفـــردةَ اللمـــعـــة، في مـــرتبـــا[1]

وفـــرحـــةُ أعـــرفـــهـــا، عـــافتِ الـ

ـمَـــوْتَ تمادى، والـزمـــانَ اهتـــرا

تقـــول: يا قلبُ انتـــفضْ، عـــانقِ الْـ

ـفَـجْـــرَ، وهدهدْ ناشـــئـــاً، قـد نشـا

وأطفـيءِ الحـــزنَ، غـــدا قـــصَـــةً

لا تعـــرف الـمُـــفـــرِحَ، إمّـــا طرا

وصـــارعِ الخـــوفَ عـــتـــيَـــاً، ولا

تعـــبـــأْ بليل، مـــا بفـــجـــرٍ عـــبـــا

حـــزينةَ العـــينين، يا فـــرحـــةَ الْـ

ـبَـحْـــرِ انتـــشى، والموج حين اجـــتـــرا

يـديكِ، فـــالـرملُ ســـرابٌ، ولا

منبعَ في مـــســـرايَ، أو ملتـــجـــا

ســـواكِ، والأمسُ تـهـــاويلُهُ

تُظمئُ شـــوقـــاً لاهبـــاً، مـــا هدا

✡✡✡✡

يا طفلةَ العـــينين، يا دفـــقـــةَ الرْ

رِيِّ عـلـى هـاوية مـن ظـمـــأ

رُدّي إلـى يـوميَ أفـــراحَـــهُ

أنـتِ صـــوابي، في الـزمـــان الخـطـأ!

من ديوان: «أغاني العاشق الأندلسي»

****

(١) مرتبا: رابية، مكان مرتفع «المراجع».

# فاروق جويدة

## وكلانا في الصمت حزين

«نشرت الصحف أن شاباً حطّم تمثالاً لأبي الهول
في أحد متاحف الإسكندرية».

لن أقبلَ صمتَكَ بعد اليومْ
لن أقبل صمتي
عمري قد ضاع على قدميكْ
أتأمّل فيكَ.. وأسمع منكْ..
ولا تنطقْ..
أطلالي تصرخُ بين يديكْ
حَرِّكْ شفتيكْ..
اِنطِقْ كي أنطقْ..
اصرخْ كي أصرخْ..
ما زال لساني مصلوباً بين الكلماتْ
عارٌ أن تحيا مسجوناً فوق الطرقاتْ
عارٌ أن تبقى تمثالاً
وصخوراً تحكي ما قد فاتْ
عبدوكَ زماناً واتّحدتْ فيكَ الصلواتْ
وغدوتَ مزاراً للدنيا
خبّرني ماذا قد يحكي، صمتُ الأمواتْ!

✡✡✡✡

ماذا في رأسكَ.. خبّرني !
أزمانٌ عبرتْ..
وملوكٌ سجدتْ..
وعروشٌ سقطتْ
وأنا مسجونٌ في صمتكْ
أطلالُ العمرِ على وجهي
نفسُ الأطلالِ على وجهكْ
الكونُ تشكّلَ من زمنٍ
في الدنيا موتى.. أو أحياءْ
لكنكَ شيءٌ أجهلهُ
لا حيٌّ أنتَ.. ولا مَيّتْ

- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩٤٥.
- تخرج في كلية الآداب.
- يعمل رئيساً للقسم الثقافي بصحيفة «الأهرام».
- من دواوينه: «دائماً أنت بقلبي» ١٩٨١، «طاوعني قلبي في النسيان» ١٩٨٥، «لن نبيع العمر» ١٩٨٨، «كانت لنا أوطان» ١٩٩١، وله عدد من المسرحيات الشعرية.

وكلانا في الصمتِ سواءْ.

✡✡✡✡

أَعْلِنْ عصيانَكَ.. لم أعرف لغةَ العصيانْ..

فأنا إنسان يهزمني قهرُ الإنسانْ..

وأراكَ الحاضرَ والماضي

وأراكَ الكُفرَ مع الإيمانْ

أَهربُ فأراكَ على وجهي

وأراكَ القيدَ يمزّقني..

وأراكَ القاضيَ.. والسجّانْ!.

✡✡✡✡

اِنطقْ كي أنطقْ

أصحيحٌ أنكَ في يومٍ طفتَ الآفاقْ

وأخذتَ تدور على الدنيا

وأخذتَ تغوصُ مع الأعماقْ

تبحث عن سرّ الأرضِ..

وسرِّ الخلقِ.. وسرّ الحبِّ

وسرِّ الدمعةِ والأشواقْ

وعرفتَ السرَّ ولم تنطقْ؟

✡✡✡✡

ماذا في قلبكَ؟ خبّرني!..

ماذا أخفيتْ؟

هل كنتَ مليكاً وطغيتْ..

هل كنتَ تقيّاً وعصيتْ

رجموكَ جهاراً

صلبوكَ لتبقى تذكاراً

قل لي من أنتْ؟

دعني كي أدخلَ في رأسكْ

ويلي من صمتي!.. من صمتكْ!

سأحطِّمُ رأسكَ كي تنطقْ..

سأهشّمُ صمتَكَ كي أنطقْ!..

✡✡✡✡

أحجارُكَ صوتٌ يتوارى

يتساقطُ مني في الأعماقْ

والدمعةُ في قلبي نارٌ

تشتعل حريقاً في الأحداقْ

رجلُ البوليسِ يقيِّدني..

والناسُ تصيحْ:

هذا المجنونْ..

حطَّمَ تمثالَ أبي الهولْ

لم أنطق شيئاً بالمرّه

ماذا.. سأقولْ؟.

ماذا سأقولْ !.

من ديوان: «طاوعني قلبي في النسيان»

****

# نصار عبدالله

## عن اغتيال الفارس

السكوتُ على الظلم ظلمٌ أشدْ
لم يكن لي يدٌ في اغتيال حبيبي
لم يكن ليَ يدْ!
واقفاً كنتُ، كان الجنودُ يجرّونهُ
ثم يُلقونه لظلام الأبدْ
وأنا واقفٌ أرتعدْ؟

✡✡✡✡

من تُرى ينشر الآن عطرَ المكانْ
يا حبيبي الذي كان في كل آنْ
وردةً في جبين الزمانْ؟
سألتني وناحت عليكَ الورودُ الحسانْ
سألتني وناحت عليك الورودْ
سألتني الصبايا اللواتي كسرنَ المرايا
وخضّبنَ بالأرض لونَ الخدودْ !
من تُرى؟
قلتُ إن الجنودْ
حملوا في الظلام الفتى

---

- ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩٤٥.
- حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- من دواوينه: «الهجرة من الجهات الأربع» ١٩٧٠، «سألت وجهه الجميل» ١٩٨٥، «ما زلت أقول» ١٩٨٩.

قلتُ إن الفتى لن يعودْ !

✡✡✡✡

من تُرى يُسرجُ الآن ظهرَ الخيولْ
حين يدعو إلى العدل والحقّ دقُّ الطبولْ ؟
سألتني الخيولُ التي حينما أدركتْ ما أقولْ
صهلتْ فجأةً في ذهولْ !

✡✡✡✡

من تُرى؟
من تُرى؟
من تُرى؟
الدروبُ التي سرتَ فيها،
وهذي البلادُ التي كنتَ من عاشقيها،
وهذا الفؤادُ الذي أنتَ ما زلتَ فيهْ
راح يسألني كيف لا يستميتُ أخٌ،
دونَ قلبِ أخيهْ
كيف - ذاك المساء الكريهْ -
كيف لم تعترض قاتليهْ ؟

✡✡✡✡

السكوتُ على الموت موتْ!
الليالي تمرُّ وقد توّجتْني بعار السكوتْ
يا حبيبي الذي رفعته البنادقُ للملكوتْ
أنتَ متَّ شهيداً وفارقتَني
وأنا كلَّ يومٍ أموتْ !

من ديوان: «سألت وجهه الجميل»

****

# وفاء وجدي

## أغنية للحياة والحب

عرفتُكَ بين ازدحامِ الرؤى والبشرْ
عرفتكَ والقلبُ في صمتهِ
ملولٌ يلوكُ الأسى والضجرْ
يعدُّ الليالي الخوابي
لعلّ انتفاضةَ شوقٍ تمرْ
فلا الشوقُ يطرق أبوابَهُ
ولا هو في صمته يستقرْ !.

✡✡✡✡

عرفتكَ.. كيف عرفتكَ بين الزحامْ ؟!
أليفاً.. كأني عرفتُكَ من ألف عامْ !.
كأنا قطعنا السنينَ لكي نلتقي في منامْ
تَرِفُّ كطيف شفيفِ الجناحْ
يحطّ بهدبي سلاماً سلامْ !.

✡✡✡✡

عرفتكَ.. كنتَ تعشّشُ في خاطري
وتعبر بحرَ اغترابي
تفتّشُ في الصمتِ عنّي
وتعرف في البعد ما بي..
عرفتكَ.. حين سألتَ السنينْ
لماذا تأخّر عنا اللقاءْ؟
وحين تنهّدَ بالشوق قلبُكْ
وطاف بجفنيكَ ومضُ اشتهاءْ
يقول لماذا.. لماذا تأخّر هذا اللقاءْ؟

✡✡✡✡

عرفتكَ.. حين انبعثتَ ضياءْ
وصوتاً لهيفاً يُؤرّق عمري..
يضيء ادلهامَ الليالي
ويبعث بالحبّ فجري..
عرفتكَ.. يا لهفَ قلبي! عرفتكْ
كأني عرفتُ الحياةَ.. عرفتُ الوجودَ
لأول مرّه..
كأني ملكتُ الحياةَ.. ملكتُ الوجودَ
وأفشيتُ سرّهْ.!

من ديوان: «الرؤية من فوق الجرح»

****

---

- وفاء وجدي محمد شبانة.
- ولدت في مدينة «بور سعيد» عام ١٩٤٥.
- حصلت على بكالوريوس في الفنون المسرحية.
- تعمل باحثة فنية بمسرح الطليعة.
- حصلت على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٧.
- من دواوينها: «ماذا تعني الغربة» ١٩٦٧، «الرؤية من فوق الجرح» «الحرث في البحر» ١٩٨٥، «ميراث الزمن المرتد» ١٩٩٠.

# إسماعيل عقاب

## من حكايات الزمن الرديء

في زمــانٍ مــســتــعْــبَــدٍ بالخطايا
لا تسَلْني عن وجــهــتي وخُطايا
أو مــــواريثَ من وصــايا أبي لي
وطيــوفٍ من أمنيــاتِ صِــبــايا
كل أرضٍ تــاقت لــهــا خطواتي
لــفــظــتــنــي.. وطــاردتــنــي المــنــايا
وطوتْ في دروبــهــا كلُّ نجمٍ
لاح في الأفق.. واعــداً بالعطايا
يا رفــيــقي.. عــذراً فــصــمــتي طويلٌ..
وطريقي مــخــضَّبٌ بالضــحــايا
يا شــمــوســاً شــقَّتْ ســتــارَ ظلامي
وأضــاءت بــالــحــبِّ.. كلَّ الزوايا
وغــصــوناً توغَّلتْ في ســمــائي
واســتــبــدَّتْ جــذورُها.. في ثرايا
وزهوراً تــشــرَّبتْ من عــروقي
فــأطلَّتْ فــيــهــا العطورُ.. دمــايا

---

- ولد في محافظة «البحيرة» عام ١٩٤٦.
- حصل على بكالوريوس في الهندسة.
- يعمل مهندساً بمديرية الإسكان بمحافظة مرسى مطروح.
- فاز بجائزة التفوق في مجال الشعر العمودي من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثانية عام ١٩٩١.
- من دواوينه: «خطوات الأمل المعصوب» ١٩٧٩، «من وحي عينيها» ١٩٨٣، «هي والبحر» ١٩٨٩.

حين القوا صلالهم في طريقي
كنتِ صبري.. وحجّتي.. وعصايا
وتراءت عيناكِ لي.. حين ضلّتْ
أُحجياتي.. وألهمتْني الوصايا
فاستقرّتْ ممالكي.. وتوارى
شبحُ الخوفِ.. عن عيونِ الرعايا
ومضتْ بي سفائني في بحارٍ
لم تَبُحْ سرُّها لصَبٍّ سوايا
حينما طارت صرختي كي تلوذي
بسفيني.. لم تعبئي بندايا
وتناءت بكِ الخطوبُ وأغوتْ
روحَكِ الثكلى.. بضعةٌ من هدايا
كيف أسلمتِ كلَّ شيء لهم في
زمنٍ لم يحفل بحُسن النوايا
لو مضتْ نحلةٌ بغير سمومٍ
لاستباح الذبابُ شهدَ الخلايا
مُفزعٌ يا رفيقتي أن تهاوتْ
من سماء المنى.. طيورُ هوايا
بعضُها يثوي حلمُه تحت جمرٍ
وغدا البعضُ للصقور سبايا
كيف أرضى.. أن ترجعي لي بقايا
ورماداً.. وجمرةً.. وشظايا؟!

من ديوان: «هي والبحر».

****

# صلاح والي

## الاتصال الانفصال

اتفقنا مع الموت ألا يجيءْ
فلماذا تخونون قلبي،
وترتحلون إلى الموت دوماً فُرادى
وفي الليل تجتمعون بقلبي،
وترتشفون سلافةَ روحي
وفي خيمة الحزن أبقى وحيدا؟
لماذا تهلّون بالليل فوق الأسرّةِ
أمطارَ حزنٍ
وتنسربون من النافذه؟
ثم حين يجنُّ الشتاءُ بقلبي،
أشاطر ليلَ المدينة وحدتَهُ،
وامشّطُ شارعهُ،
ثم المحكم في نهاية كلّ الشوارعْ
تهلّون حولي
وترتشفون سُلافةَ قولي
فأشتعل الآنَ
أفتح قلبي
وأرشق شعري دماءً على صدر كل
الشوارعِ
بين نهود المدينة في غفوة الفجرْ
اتلفَّتُ
لا أبصر الآنَ إلايَ وحدي
وصوت القطارات ينفلت الآنَ من
ليل هذي المدينةِ
أركض الآن وحدي
وأنتم بقلبي بقلـ.........

من مجلة «إبداع»، يوليو ١٩٨٨

****

---

- ولد بمحافظة «الشرقية» عام ١٩٤٦.
- حصل على بكالوريوس الزراعة والكيمياء، ودبلوم الدراسات العليا الإعلامية.
- عمل سكرتيراً لتحرير سلسلة «كتابات نقدية»، و«أصوات أدبية».
- من دواوينه: «سيمفونية البكاء والغناء» ١٩٨٠، «تحولات في زمن السقوط» ١٩٨٥، «من أين يأتي البحر» ١٩٩٢.

# فريد أبو سعدة

## موت الحصان الجميل

العصافيرُ تهجرُ حنجَرَتي
وتروحْ
العصافيرُ
منصوبةٌ في المدى كالنقوشِ
وغامضةٌ
كالأحاجي على صفحةِ الرُّوحِ
ما عاد غيرُ الصَّدَى
لم يعدْ
غيرُ قلبي الذي يمتلي بالرَّدَى
(كان ممتلئاً بالأغاني كانية
الوردِ.. كانْ)
غيرَ أن العصافير تُفلتُ من شفتي
والزمانُ استبانْ

مات فيَّ الحصانُ الجَموحْ
الحصانُ الذي كان يصهل في
غابة القلبِ
يدخلُ في الغيم كالحُلمِ
يركضُ فوق اخضرارِ المدى
ويسوحْ

مات فيَّ الحصانُ الجموحْ
في الصباحات يدخل في الماءِ
يمرح في الماءِ
يصنع نافورةً
ويُصيبُ بها النسوةَ الجالساتِ
على ركبة النهرِ
(يغسلنَ أثوابهنّ) فيضحكنَ،
والشمسُ بنتٌ بغمّازتينِ
ووجهٍ صبوحْ

---

- ولد في «المحلة الكبرى» عام ١٩٤٦.
- حصل على بكالوريوس فنون، ودبلوم في الصحافة.
- يعمل مخرجاً صحفياً.
- من دواوينه: «السفر إلى منابت الأنهار» ١٩٨٥، «وردة للطواسين» ١٩٨٨، «طائر الكحول».

ماتَ فيَّ الحصانُ الجموحْ
كان يحلم أن يقطع البحرَ
يحلم أن يتآخى الصهيلُ وصوتُ
العصافيرِ
أن يصلبَ الريحَ فوق المدى
بالمساميرِ..
أو يتأرجحَ كالطفل متكئاً
فوق قوسِ قُزَحْ .

غير انَّ الملاكَ الذي لا يبوحْ
الملاكَ الذي يجلس القرفصاءَ
ويضربُ قبّته في الخلاءِ
وينظرُ من رُدهات الجروحْ
كان يضفرُ في الصمت أنشوطةَ
الموتِ
ضدُّ الفرحْ
ماتَ فيَّ الحصانُ الجموحْ .

ضاقتِ الأرضُ
والبحرُ لملم أطرافَهُ ومضى
والحصانُ الجميلْ .

الحصانُ الذي كان يعرج بي في
السمواتِ
يسقطُ فوق السفوحْ
دُميةً دون روحْ !

من ديوان: «وردة للطواسين»

****

# السيد الخميسي

## الموت في وهج الشمس

منطرحاً
فوق تلالِ الشوق الحُبْلى
بالأحلام البِكرْ
سيفي منكفئٌ فوق الدرع..
ورُمحي مغروسٌ في الرملْ
لا أدري!
هل تلك ذراعُ الجنِّ المتوحّشْ
أم تلك الأشباحُ طواحينُ الريحْ؟
تَعِبٌ
يُسلمني الحزنُ إلى الحزنْ
يا عروةُ يا ابنَ الوردِ أجزني
فأنا صعلوكٌ ثائرْ..
شاعرْ
فرسي منطلقٌ في التاريخِ
يدقُّ الأرضَ
ويقفزُ أسوارَ الأزمنةِ الخرساءْ

يوماً..
يذبحُني الحجّاجُ بسوقِ البصره
يوماً يقتلني مرتزقٌ
في غابات الأرض السمراءْ
من أجل رغيفٍ مغموسٍ بالدمْ
يا عروةُ يا ابنَ العمْ
يا ابنَ الشوكِ المغروسِ
على وجهِ الصحراء سيوفاً
للبسطاءْ
يا شمساً حارقةَ اللفحِ
على وجه الظلماءْ
يا بطلاً
حطّم جدرانَ الأمكنةِ
ومزّق خارطةَ الأشياءْ
يا من يمتلك العالمَ
في قبضتهِ

- ولد في «بور سعيد» عام ١٩٤٧.
- تخرج في كلية الآداب عام ١٩٦٩.
- يعمل موجهاً بالتعليم الإعدادي.
- من دواوينه: «نصغي ويقول الموج» ١٩٨٧، «الرقص الغجري» ١٩٨٨، «من مقامات الرحيل».

صفحةَ سيفٍ
وجرابا..
تملؤه كسرةُ خبزْ
يا ابنَ العمْ
هذا زمنٌ
يخلع فيه الإنسانُ الجلدَ
مئاتِ المرّاتْ
يقتل فيه الإنسانُ أخاهُ..
بغير السيفْ
يا عروةُ يا ابنَ العمْ

خُذني من هذا الزمن الخَرِسِ..
الزيفْ
خذني للزمنِ الفارسِ
زمنِ الموت بطعنةِ سيفٍ
في وهجِ الشمسْ
يا ابنَ العمْ..
موتُ الحاضرِ لا يشبهُ موتَ الأمسْ
لا يشبهُ..
موتَ الأمسْ !

من مجموعة: «نصغي ويقول الموج»

****

# أحمد تيمور

## قليل من الحب لا يصلح

قليلٌ من الحبِّ
لا يصلحُ
فإمّا منحتِ هواكِ جميعاً
وإمّا منعتِ
فإن حصانَ الهوى يجمحُ
إذا هُوَ في ركضهِ يُكبحُ
وإن حسابَ العواطفِ
ضدُّ العواطفِ
والعشقُ
بالمنطقِ الرقميِّ
سيخسرُ حتماً
ولو يربحُ.

وإن انتصافَ المسافاتِ
يُبقي السفينَ
بعُرضِ المحيطاتِ
رهنَ احتمالينِ
تجنحُ أو تجنحُ
ويستوقفُ الشمسَ
بين الهجيرِ وبين الأصيلِ
فلا نحن نُمسي
ولا نُصبحُ.

ويستأنس الحسُّ
حتى يصيرَ بليداً
ردودُ انفعالاته باهتاتٌ
فلا هو يحزنُ حتّى الأسى
ولا هو حتّى الرضا يفرحُ
قليلٌ من الحبِّ
لا يصلحُ.

---

- ولد في محافظة «القاهرة» عام ١٩٤٨ .
- تخرج في كلية الطب، جامعة القاهرة، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- من دواوينه: «ثنائية الطفو والغرق» ١٩٩٠، «قليل من الحب لا يصلح».

فإن قليلاً من الحبِّ
يعني كثيراً من اللامبالاةِ
واللامبالاةُ
جرحٌ عميقٌ
إذا بلغ الروحَ
لا تصفحُ
وإن قليلاً من الحبِّ
يعني كثيراً
من الأمسيات المجوّفةِ الوقتِ
لا تمنحُ العمرَ
غيرَ التسرُّبِ
عبرَ شقوق الليالي
وغيرَ التسرّبِ
لا تمنحُ
قليلٌ من الحبِّ
لا يصلحُ.

لقلبٍ كقلبي
يفوت أساه على الطرقاتِ
طريحاً
بلا أملٍ في النجاةْ
ويرجعُ منكسرَ الأمنياتِ
جريحاً
يغنّي لوجدِ المحبّينَ
كي يطرحوا
عنهمُ الاكتئابا
وكي يمرحوا
قليلٌ من الحبِّ
لا يصلحُ.

لقلبٍ يماثل قلبي
له جوهرُ الماءِ والضوءِ
يعرف كيف يسيلُ ويسري
ويجلو ويجري
ويروي رؤاهُ
على العالمينا
كواكبَ من فضّةٍ
تجذب الحالمينا
تقلّدُ أعناقَهم
ياسمينا
وتعقد فوق الجباهِ
من الجامِ
غارا
كَفُوف عذارى
وتسقيهمو خمرةً دون خمرِ

فينقلبون سكارى
وما هم سكارى
ويتّكئونَ
وقد لفّهم خدرُ اللهوِ
فوق رفارفَ
من سندس السّهوِ
خُضرٍ
وقلبيَ قِمْري
مع الطيرِ
من فوقهم يصدحُ
قليلٌ من الحبِّ
لا يصلحُ.

لقلبٍ
له جوهرا الضوءِ والماءِ
لكنه ساكنٌ في الظلامِ
ويشكو الظمأْ
وينتظر الفرصَ السانحاتِ
من الومض والارتواءِ
فلا تسنحُ
قليلٌ من الحبِّ
لا يصلحُ.

من ديوان: «قليل من الحب لا يصلح»

****

# جميل عبدالرحمن

## عطاء الألم

أَحِبُّكِ.. غيرَ أنّ الحبْ
ـبَ.. أن أُعطِي ولا أطلبْ
وأهربُ منكِ.. حين يكو
نُ لي في مهربي مأرب !
وتُنشرُ قصّتي.. أسطو
رةٌ.. للغير لا تُنْسَب
بلفح الدمعِ في عينَيْـ
ـكِ مُنهَمِراً ولا ينضُب
على أحداق كلِّ النا
سِ.. حين تثورُ أو تعتب
فتنسج شعرك المُخْضَلْ..
لِ؛ فوق بسِاطِه المُعشب
تجوب البحرَ - بحرَ الشّعـ
ـرِ - تصبح فارسَ الموكب !
أريدكَ شاعرَ الظُما.. الْـ
لَذي يُسقي، ولا يشرب..

---

- جميل محمود عبدالرحمن عيسى.
- ولد بمحافظة «سوهاج» عام ١٩٤٨.
- حصل على بكالوريوس العلوم الإدارية والتعاونية.
- يعمل مديراً ببنك التنمية والائتمان الزراعي.
- من دواوينه: «على شواطئ المجهول» ١٩٧١، «تموت العصافير لكي تبوح» ١٩٨٢، «في مدينة الوجوه القصدير» ١٩٩٣.

حـــــروفـــــاً فـي شــــفـــــاه الـنـا
س.. نـبــــعـــــاً دافـقَ المـســــــرب
تُـرامِــــــقُكَ الـعـــــيــــونُ.. وأنــ
ـتَ فــــوق ســــمــــائـهـــــا الـكـوكـب !
كــــــأنّـك فـــــارسٌ.. يـخـــــتـــــا
لُ فــــــوق جــــــواده الأشـــــــهـب
كـــــــانـك نـــايُ صـــــــــبـحٍ.. دا
فـيءُ الأنـغــــامِ.. يســـــتــــــقـطب
شـــــرودُ الـصـــــوت فـي الأعـــــمـــــا
قِ.. دون الـبــــــحـث عن مــــــهـــــرب
وعـــــــمـق تـنـهــــــد الـنَّـبَـــــــرا
تِ.. مـلء فـــــــؤادكِ المتـــــــــعـب !
فــــــقلت لـهـــــا: أيـا شــــمــــسـي الْـ
ـلَـتـي لا تـعــــــرفُ المـغـــــــرب
عـــــذابُ الـشّـــــعـــــرِ والـكَـلِمـــــا
تِ.. فــــوق ضــــخــــــامـــــةِ الموكب
عــــــذابُ الـشّــــعــــــرِ.. صلبُ فـــــو
قَ حــــــــرفٍ هـامـس.. يـصــــــخـب
عـــــذابُ الـشــــعــــــر.. أنْ أبـكي
بـدمـعٍ ســــــــاخــــــــرٍ يُـطـرب !

من ديوان: «تموت العصافير لكي تبوح»

****

# أحمد زرزور

## القمر الجميل

أهدى إليّ وردةً وقال:
يا صاحبي
يا صاحبي النبيلْ
إذا أردتَ أن ترى ابتسامةَ الورودْ
ضعها أمامَ خوذةِ الشهيدْ
أو حُطَّها على شبّاك جارِكَ المريضْ
أو أعطها لجدكَ الحبيبْ
في صباح العيدْ.

****

## النهر قال لي

لا تحـــزنـي.. لا تحـــزنـي يـا غــابـةَ الصفصافْ
فالنهرُ قال لي:
غداً غداً أفيضْ
حين تهلّ الغيمةُ الرفرافْ
فترجع الطيورُ للضفافْ
وينعس الأطفالُ في أمانْ
بعدَ موسمِ الجفافْ.

من ديوان: «وردة القمر»

****

---

- ولد في محافظة «المنوفية» عام ١٩٤٩.
- رئيس تحرير مجلة «قطر الندى» للأطفال.
- حاز على جائزة الدولة التشجيعية في أدب الأطفال عام ١٩٩١.
- من دواوينه: «الدخول في مدائن النعاس» ١٩٨٦، «جنون من الورد» ١٩٩٥، «وردة القمر».

# أحمد طه

## موقف الغيبة

(إلى أمل دنقل)

ها أَنتَ تُعاود غيبتَكَ الأولى
والموتُ يطيــر بقلبكَ نحــو الربّ،
فتضحكُ
في خفرٍ واستحياءٍ
وتراوغُ جلاّديكَ
وينتظرونكَ
تفتحُ دفترَ أسفارِكْ
ينتظرونكَ
والمائدةُ اكـتظّت بالورّاقين، فكيف
تعدُّ لكلّ
رغيفٍ جسدا
ولكلّ كتابٍ أتباعاً ومريدينْ؟
أم كيف تمدّ يديكَ لأنصاف الموتى؟
والموتى ينتظرونْ
كي تكتب أورادَ الفقراءِ، وأدعيةَ البررةِ
لكنكَ كنتَ حزينا
يسكن صوتُكَ أسفلتَ الطرقاتِ
تعرف أن الموتَ الأولَ لا يسعُ الموت
الثاني
فتمهّلتَ لتجذبَ كلَّ الأستـارِ، فكان
حِجابُكَ
تلك هي الرؤيا..
آخرُ قنديل تطفئه الآنَ وأولُ أسفاركَ
فابرحْ خرقةَ مولاكَ وجهّزْ أحصنتكَ
ودفاترَ
أسلافكَ
وتهيأْ للموت الثاني
فالموتى ينتظرونْ.

من ديوان: «الطاولة ٤٨»

****

---

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٥٠.
- تخرج في كلية التجارة.
- شارك بعض الشعراء في تأسيس جماعة: «أصوات» الشعرية.
- يعمل حالياً مديراً لتحرير مجلة «القاهرة».
- صدر له من الدواوين: «لا تفارق اسمي» ١٩٨٠، «الطاولة ٤٨» ١٩٩٢، «إمبراطورية الحوائط» ١٩٩٤.

# جمال القصاص

## شـرفــة

ما الذي خبأ الطفلُ في الخصلة
الناعمة؟
الخـفـافـيشُ تعلّق أرجلَهـا في
شواشي العناقيدِ
والعـشبُ نامَ على ركبـةِ الدرج
الخشبيِّ
وفوق البيانو تشفُّ أناملُها القاتمه
كلُّ ليلٍ تمشّى إلى حضنها
لم يصلها إلى حلمها
كلُّ نهرٍ تدلّى على ظلّها
لم يصلها إلى مائها
السماءُ رماديّةٌ
والبناتُ يهندسنَ أحلامهنَّ
ويفرطنَها خرزاً غامضاً في الفضاءِ
ويشبكنَها في حرير الزَّبدْ!
للشتاء خُطى الصائدِ المتنكّرِ
وصوصةُ الشرفةِ المقفله
حين غادرتُها
كان بالباب وشوشةٌ
كان وشمٌ على هيئة المِزْوله
كان معطفُها يتنثّر في راحة
الأبنوسِ
وصورتُها تتشقّق بين الإطارِ
وتلتفُّ كالسنبله.

من ديوان: «شمس الرخام»

****

- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩٥٠.
- حصل على ليسانس فلسفة.
- يعمل مراجعاً لغوياً.
- من دواوينه الشعرية: «خصام الوردة» ١٩٨٤، «شمس الرخام» ١٩٩١، «السحابة التي في المرآة».

# حسين علي محمد

## عودة الوجه الذي

(١)

سيدتي تلهو بالكلماتِ تُبعثرُها
في مرحٍ أرعنْ
تأكل إصبعيَ المدودةَ
في وسط الحانه
تصـــبغ وجـــهي بالألوانِ
الصارخةِ النشوانه
تطلب مني
أن أُخرجَ رأسي من جسمي
أن ألعبَ
أن أصعدَ
أن اتلولبَ
أن أُضحك جمهورَ الصاله
وتمدُّ العنقودْ..

حتى ينشر ظلاً وأماناً - وهميّا
فوق الحائطِ والشبّاكْ .
في تلك الحالةِ
أُبصر محبوبي، توأمَ نفسي،
يصرخُ
في رعبٍ قاتلْ:
يا من أنتَ فقدتَ الوجهَ وصرتَ
قناعا
تلهو بالكلمات المتقعاتْ
تستلقي في الظلّ وتستمتعُ
سيّدتُكَ بالنورْ
يا من عشتَ حياتكَ تحلمُ
بالحُورْ
هل حلمكَ أضحى جسداً ملقىً

---

- ولد بمحافظة «الشرقية» عام ١٩٥٠.
- حصل على درجة الدكتوراه.
- يعمل محرراً بالموسوعة الإسلامية العالمية.
- من دواوينه: «السقوط في الليل» ١٩٧٧، «شجرة الحلم» ١٩٨٠، «رباعيات» ١٩٨٢، «الحلم والأسوار» ١٩٨٤.

فوق سريرْ!؟
هل حلمكَ ينحصر الآنْ
في أجـســادِ ســبــايا وكــؤوس،
وقصورْ؟
يا من أنتْ..
تفـرد أجنحـتكَ وترفـرفُ، لكنْ لا
أبصركَ تطيرْ،
أين ذهبتْ؟
فأنا لا أبصر وجهكَ
لا أبصر غيرَ قناعٍ ورقيّ مصبوغٍ
بالألوانْ
هل هذي فاتحة الموتْ؟

(٢)

أصــواتُ الســـادةِ تصــرخُ في
استعلاءْ
والسيّدةُ أراها منقبضه
«عددُ الروّادِ قليلْ»
والمرحُ الغضُّ يموت جهارا
والكلماتُ الحالمةُ الهامسةُ أراها
تتحوّل إعصارا
أُسقَط من فوق الحبل كسيرا
تُدميني الطعناتْ
يصــــرخ توأمُ روحي في فـــرحٍ
صوفيٍّ:
«ها قد أشرقَ وجهُكْ»!
لكن لا يلبث أن يرفع صوتاً منبوحا
وينادي من لا أعرفهُ..
يا من علّمتَ أخـانا الحبَّ ونـحن
صغارْ
نتوسّل لكْ
أن تقلعَ هذا النبتَ الطيّبَ
من غابات الشجر الثرثارْ
وتُعيدَ الغَرْسَ الى تربتنا النيليّه
نتوسّل لكْ
أن تقتل أشباحَ الذُّعرِ المتوحّشِ
في الكلمات العارِ، وفي الرغبـات
السريّه.

(٣)

سيدتي.. سيدةُ الصاله
مدّتْ يدَها متخفيّةً في صمتْ
وضعتْ فوق الرأسِ التاجْ
لكني ألقـيتُ التـاجَ الذهبيَّ على
الأرضْ
كانت كلُّ ثعابينِ الوادي حولي
خارجةً من هذا التاجْ
وتفحّ فحـيحـاً يقتل فيَّ الرغبـة..
فجريتْ
كانت سيدتي مطرقةً

والمأجورون الخـونةُ - في صـوتٍ
واحدْ -
«نكص على عقبيه.. وفَرْ»
«نكص على عقبيه.. وفرْ» !
صاح الرجل الفَرْدْ:
«التـــاجُ علـى رأسكِ يـا سـيــدتي
يُبرقْ»
يُشـعرنا بالنصر، وهذا الجـسـدُ
المطعونْ
يُفقده المعنى
التاجُ - أميرةَ حبي - لن يُخنقْ
ما دمتِ هنا!»
وتلعثم، فرّتْ منه الكلماتْ
فأضاف الرجلُ - الثعبانْ:
«لا أقبل أن يُحنى رأسكِ
مهما أبدى الخونةُ من أسبابْ
التاجُ أميرةَ حبّي لن يسقطَ
ما دام هنالك حُجّابْ
وضعوا أنفسَهم دون البابْ»
وابتعدتْ خطواتي
عن هذا الموتِ العاتي!

(٤)

أخرجُ من دائرةِ الألوانِ الصارخةِ
الكاذبةِ
وأبحث عن وجهي الأولْ
وأرفلُ في ثوب الشمسِ،
وأخطو فوق الصخرْ،
أجد الدنيا تتبرعم حبًا
وكأني ما زلتُ أنا
وكأن الدنيا في دورتها العبثيّة،
لم تتبدّلْ .

من ديوان: «شجرة الحلم»

****

# عادل عزت

## هواجس البدوي
## وهــو راحل إلى بلاد الجليد

غمامٌ تحركَ من ضربات طبولٍ شدادْ
فجاءت ثلاثُ ليالٍ محمّلةٍ برحيلِ
السفائن فانطلقتْ عبر روحي بلادٌ مسافرةٌ لبلادْ.
لقد عشتُ سبعَ سنينَ أخافُ ولا أخلعُ الخوفَ عنيَ،
والآن والبحرُ حولي أغمضُ
عيني فتأتي لنفسي صحارى الجزيرةِ وقتَ الغروبْ.
أحنَّ لشعر القدامى، لديه البروقُ بغير احتداد.
وتمضي المآسي خفوتاً وئيداً به،
والعواصفُ تلجَمُ في حوزة الانتظامِ الرتيبْ.
يكون التشكّي نزيفاً بطيئاً بطيئاً،
ويمضي شعاعُ المعاني إلى غسق القافياتْ.
رياحَ البحارِ.. يعذّبني أن مكةَ تصحبُني
وأنا أتقدّم نحو بلاد الجليد - الضياءْ.
رياحٌ وموج فغبتُ وفي الحلم تختلجُ
الشمسُ وهي تنام قريباً من الصحراءْ.
حلمتُ: عن الخافق العربيِّ ابتعدتُ
فجاءت همومٌ تحاصرني وأنا في الخفاءْ.
وجاء لروحي هجيرٌ يئنُّ، أغانٍ تجنُّ بليل الشتاءْ.

---

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٥٠.
- حصل على بكالوريوس محاسبة.
- عمل محاسباً ثم مديراً لدار للطباعة.
- من دواوينه: «اختباء النور» ١٩٨٨، «العرب القدماء» ١٩٩٠، «هواجس الشاعر المقتول» ١٩٩٠.

وشِعرٌ تخاف التفاعيلُ فيه على مجدها
فتظلّ كنارٍ خلال العراءْ.
لماذا تنام المرافئُ في سَحَرٍ يتسربل في صفوهِ؟!
غافلته نقاطُ الضياء التي في الندى،
وامرؤ القيس مثلي تحرّكه
نمنماتٌ تلوح خلال رحيل النجوم، تمسّده
وهو يبكي غيوبَ الخلاءْ.
فكيف أعود إليه أنا من يحنّ لبيتٍ
قصيٍّ.. عن البدو يبعد قدرَ البحارْ.
وكيف سأُشعل صوفيّةَ الزاهدين بقلبيَ
وقتَ الهبوط إلى مدن الحالمين الذين
اكتسَوْا بالضبابْ!
رأيتُ الغروبَ معابدَ. تذوي الشموعُ
لديها، وألقيتُ حبلي فأمسك فيه
غريقٌ قضى قبل عشرِ ليالٍ وما زالَ
يحلم.. هيهات أن تعرفوا رغبةَ الروح بعد الفرارْ.
ظلامُ السماءِ دروبٌ مضللَّةٌ، والشموسُ
إذا اقتربتْ من ضياء العيونِ ظلامْ.
تعالَيْ وبُوحي عن الهجرة الأبديّةِ عبرَ
المحيطاتِ يا همهماتْ.
بنفسجةٌ ضلّلتني أنا من تعاركَ جلدي
مع الشجر المرِّ في غابة العَتَماتْ.
أنا من ينام غريقاً.. يقوم نشيداً
سأرحل.. سبعَ سنينٍ أخاف بغيرِ
مخاوفَ حولي، وها قد تبدّلتُ. كنتُ
كصمت العصافيرِ.. صرتُ كهمس الأشعّةِ،
والكونُ باركه كونُهُ خالداً..ألفُ
نهرٍ وألفُ نهارٍ يحاصرني في الظلامْ .

من ديوان: «هواجس الشاعر المقتول»

****

# عبدالحميد محمود

## شمسكِ وضباب غربتنا

منذ متى والبعيدُ يقتربُ؟ يلوحُ في الأفقِ ثمَّ يحتجبُ
هل ردّه عن ديارنا خطرٌ أم صدُّهُ عن نفوسنا سببُ؟
حاولتُ لو أرتقي لعالمهِ فصدّني موجُ نورهِ اللّجب
مركبتي للضياء ما صمدتْ فحطّمتْها هنالك الشهب
لا تسألوني إذا ملامحهُ راحت على مقلتيَّ تضطرب
هل ذا سرابٌ يلفُّ أعينَنا أم ذا على طول دربِنا لهب؟

✡✡✡✡

يا أيها الحلمُ ما لأنفسنا عن فجرها في الظلامِ تغترب؟

✡✡✡✡

أبحث عن صورةٍ مسافرةٍ خلف الغمامِ البعيدِ تحتجب
كلُّ الذي حولها يُدافعني فالهولُ دون الوصولِ والنَّصَب
والأمنياتُ التي تراودني بيني وبين امتلاكها الرِّيَب
تمتدُّ عبر الزمانِ أُحجيةً هيهات عن مقلتيَّ تنسحب!

✡✡✡✡

عيناكِ لي في ضباب غربتنا شمسٌ تجلّتْ فكُشّفتْ سُحُب
عيناكِ لي يا حبيبتي وطنٌ له حياتي وقلَّ ما أهب!
أنتِ رجائي إذا تقاذفني حقدٌ وغشّى مسامعي كَذِب
أنتِ.. وهل لي سواكِ ملتجأٌ يسكن فيه فؤاديَ التّعِب؟

****

من ديوان: «لو أنفيك من زمني»

---

- ولد في مدينة «الإسكندرية» عام ١٩٥٠.
- حصل على بكالوريوس الطب.
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٩٩.
- من دواوينه: «باب إلى الشمس» ١٩٨٠، «لو أنفيك من زمني» ١٩٨٦.

# فوزي خضر

## مقاطع من ديوان:
## «مــن سيرة الجــواد المعــاند»

الجوادُ وحيدُ
بدربٍ بعيدْ
أقسمتْ سنواتُ السكاكينِ
أن تصطفيهِ
فتُهدر عبر الرحيلِ دَمَهْ
فمضى هَرِماً..
زادُهُ الحمحمه
عُرفُه أكلته الرياحُ
وأقدامه شكَّها البردُ
ساختْ.. بكتْ في مفاصلها
ساعةٌ قاسمه
فانحنى..
ثم شدَّ العُنُقْ
ورمى نظرةً للأفقْ..
وتشهَّى الصهيلْ

(يا زماناً من الركضِ..
كنتُ بطولكَ.. كنتُ بعرضكَ
أركض في الأرض سهماً من النارِ
يكسو الزمانَ لهيبُ الصهيلِ)
الجوادُ جرتْ في دماه شموسُ العنادْ
ها هو الآن شدَّ الشهيقَ
يحرك أقدامَهُ
وتدقُ حوافرُه الأرضَ
يركضُ :
هأنذا
- يا زمانَ السكاكينِ -
رمحُ لهيبٍ أُذيبُ النصالَ
وأمضي..
تعاند أقدامي الشيبَ والبردَ
لستُ الذي يستكينُ

- فوزي محمود احمد خضر.
- ولد بمحافظة «البحيرة» عام ١٩٥٠.
- حصل على ليسانس في اللغة العربية.
- عمل في التدريس وفي الصحافة، وفي إعداد البرامج الإذاعية.
- من دواوينه: «الترحال في زمن الغربة» ١٩٨٤، «فصل في الجحيم» ١٩٨٥، «النيل يعبر المواسم» ١٩٩١، «من سيرة الجواد المعاند» ١٩٩٨.

وهذي السكاكينُ:

ليستْ هي القاسمه

والصهيلُ..

أذابَ أسى الحمحمه.

الجوادُ المعاندُ..

يدخل في الشمسِ

تدخل فيهِ..

وتخرجُ منه: صهيلاً وحمحمةً

تتناثر – تحت سنابكِه – شعلاً

من شظايا النجومِ

تُلوِّنهُ باللهيبِ..

يُلوِّنها بالصهيلِ..

تعلمه ويعلّمها

الجوادُ المعاند يركضُ

ينثرُ عبر الدروبِ

فُتاتَ الصخورِ

بهذي الوجوهِ التي تنحني

ويظلّ الجوادُ

لهيباً بكلّ الصدورِ التي

ترتجي غدَها

يظلّ الجوادُ

يعلّمهم أن نارَ الصهيلِ

تدمدمُ.. توقظُ هذي البلادْ ؟

من ديوان: «من سيرة الجواد المعاند»

****

# حلمي سالم

## آخـر الرؤيـا

يخطف الروحَ من روحها خاطفٌ
فيه مسٌّ منِ اسمي
وفي ثوبه بعضُ دمعٍ توارى على كفّه عن رؤايْ
واصلٌ بين أشلاءِ روحي وبيني
كلما جاء في عُريه التقى الوعلُ في خافقي رعبَه
كلما جاء في لونه جئتُ في صورة لي
على شرفة البيتِ حطّتْ
وخلّتْ رتوشاً بها بعض لحمي
واشتعالاً قريباً لأهزوجتي أو دمايْ.

يخطف الروحَ من روحها خاطفٌ
يخلط الروحَ في راحها،
مازجاً في سمائي سمايْ
ناسجاً من رمادي مدىً شَكْلُه الحبُّ،
صوتي على عزفِه: نائحٌ روحَه الرائحه.

---

- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٥١.
- حصل على ليسانس صحافة.
- مدير تحرير مجلة «أدب ونقد».
- من دواوينه: «حبيبتي مزروعة في دماء الأرض» ١٩٧٤، «الأبيض المتوسط» ١٩٨٤، «الشغاف والمريمات» «فقه اللذة».

يخطف الروحَ من روحها رائحُ نحو وهمي
بين خطوي سراباتُه لي
سراباته في خُطايْ.

هل رحيقُ على داره: نزفةٌ؟
أم رحيقٌ على داره: نايْ؟
هاجسٌ يخطف الروحَ من روحها
أقنعَ الوعلَ بالركض نحو اسمهِ
بين تلٍّ من النرجس الحيِّ
وارتعاشاتِ داري على المهجة الطافحه.
يسقط الوعلُ في راحتي غارقاً في لَظايْ
يسقط الوعلُ في صورة رسمُها كان مستاً من اسمي
غاب في قبر روحي وراحْ
عندما جاءني في صبايْ:
خاطفٌ يخطف الروحَ من روحها،
شكلُه: الخاتمُ المستحيلُ
صوتُه: الروحُ في قعر روحي
وهي تستلهم الخطفَ من خاطفٍ
باكياً
خالعاً روحَهُ
عند روحي.

من ديوان: «الشغاف والمريمات»

****

# رفعت سلام

## مقاطع شعرية

**حطام**

ماجت – هنيهةً – وفرّتْ
وفي يدي:
رمادُها استلقى، ونامْ
لا طائرُ النسيان يأتيني،
ولا تُواتي طعنةُ السلامْ
في انتصافٍ آسنٍ: ألوبُ
مثلما حجرٌ على زمنٍ،
نعاسٌ فوق غابات الكلامْ

فرَّتْ،
وفي يدي:
شبُّ الحطامْ.

**ربما**

انتظرْ
فربّما
رياحٌ تشبه امرأةً شماليّه
– «هل كنتِ في يديَّ شوكةً منسيّه؟»

**فتُوصِدُني**

وترمي وردَها الثلجيَّ في بدني
فأرمي طائري المبلولَ في سمائها
**الشوكيّه**
يعود صخرةً ذبيحةً
أو شوكةً باليةً
يقولُ:
«نلتقي في الليلة الماضيه»

فأنتظرْ.

**لي**

في الليل:
ينبت لي جناحٌ من غبارْ
أسقيه زرقتي،
وأنسلُّ خفيفا
لي، في الفضاء: بيتٌ
بلا جدارْ
ولي، في كل ظلمةٍ: نهارْ

---

– ولد بمحافظة «الشرقية» عام ١٩٥١.
– تخرج في كلية الآداب – قسم الصحافة.
– يعمل صحفياً بوكالة انباء الشرق الأوسط.
– من دواوينه: «وردة الفوضى الجميلة» ١٩٨٧، «هكذا قلت للهاوية» ١٩٩٣، «إنها تومئ لي».

لي: ما ليس لي.
ولي حشدٌ من الأشياء يُشعلني،
يُتوّجني إلهاً،
أو خريفا

وفي الصباح:
أبتني بيتَ الفِرارْ.
وقتان
تقول: «جئتُ لكَ».

غيمُ ترابيٌّ يرفرف ناعسا،
ولا يريمْ
وكان صقرُ الوقتِ يرميني
إلى حقل الغيابْ .
فأجيء، في وقت ترابيٍّ،
ترابياً،
ولا أقيمْ

وقتان منحرفانِ،
مشتبكانْ .
ووقتي من حميمْ.
برهة
رفٌ برهةً،
وأرخى على بدني الجناحْ
منقارُهُ يمتدُّ في دمي ،
فتغفو، فوق شُبّاكي ،
بحارٌ من نُواحْ .
لا التُّوتُ يعرفني
فيهطل نجمةَ النسيان في خَصري،
ولا يأوي إلى جسدي صباحْ .

رفٌ برهةً،
وحطَّ ميّتاً
فشبّت في يديَّ:
وردةُ البراحْ.

من ديوان: «إنها تومئ لي»

****

# عبدالجواد طايل

## الزنبقة الشقراء

أيهــا الحــزنُ الذي يـعلو مُـحــيّـانا
وجوهاً وجباها!
هذه الزنبقةُ الشقراءُ من يرعى صبِاها؟
هذه القطّةُ من يحمي حِماها؟
من تُرى يحنو عليها
ويُسمّي حينما يلمس إحدى راحتيها
ويُمنّي كلَّ حينٍ أذنيهِ
بحديث قطّرته شفتاها؟
وينال الشرفَ المنشودَ يوماً
حينما يُفضي إليها
وهو يبدو ماثلاً بين يديها
وملوكُ الإنس والجنّ لديها
عن مئات عشقوها
واستظلّوا بهواها
ومئاتٍ آثروا الموتَ فِداها
من تُرى ينقذ هذي الزنبقه
من عيونٍ طائشاتٍ نزقه ؟
فإذا الليل تهادى
لم يزل يلتقطُ الأنفاسَ من طيبِ شذاها
وهو يمضي في حبورٍ يتباهى.

٭٭٭٭

هذه الزنبـقةُ الشقراءُ في هذا الرداء
المخمليْ
والخِمارِ العسليْ
حينما تمشي وتهتزّ أمام المُقَلِ!
في فتور مائلٍ للكسلِ!
تخلعُ الأيامُ أثوابَ الشتاءِ القاتمه
احتفالاً بتباشير الربيعِ القادمه
بالصِّبا والأملِ!
فتمهّلْ أيها الحزنُ ودعها
خلِّ ما عندكَ لي!
علّ هذا الليلَ عنها ينجلي!
هذه الزنبقةُ الشقراء في أحداقها
حزنٌ كحزني!
ها أنا أسمعها تهتف هيّا:
أيها الشاعرُ خذني،

---

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٥١.
- حصل على بكالوريوس تجارة، وليسانس في الأدب العربي.
- يعمل في الجهاز المركزي للمحاسبات.
- من دواوينه: «وكاني أحبك» ١٩٨٠، «مملكة الحب» ١٩٨٢، «والحب كان الثمن» ١٩٩٢.

إننا من طينةٍ واحدةٍ
فأنا منكَ وأنتَ الآنَ منّي
إنني خائفة جداً فردُ الخوفَ من
فضلكَ عنّي!
خذ يدي.. أرجوكَ! خذها واصطحبني!
ضُمَّني في صدركَ الحاني أذبني!
أنا أهدرتُ سنيني كلَّها من أجل حرفينِ
ومعشوقٍ وليلٍ مطمئنٍّ!
ضاقت الدنيا بنا رغم الرحابه
وعلى أبوابنا مرّتْ ولم تعبر سحابه
ومضى عمري هباءً بين وَهْمٍ ورتابه!
فانتظِرني.. انتظرني!
فأنا أعشقُ صمتَكْ
وأنا أعشق صوتَكْ
وأنا أعشق همسَ الناي فاهمسْ لي بأُذني
«أعطني النايَ وغنِّ»!
«أعطني الناي وغنِّ»!!

☆☆☆☆

وجهُكِ المشرقُ هذا مثلُ أغصانِ الربيعِ
المائسه
يحملُ الفرحةَ للناس جميعا!
يملأ الليلَ شموعا
ويعيد المرحَ المفقودَ والأحلامَ
فوق اليابسه!
وجهُكِ الساحرُ مثل اللؤلؤِ المنثورِ
في ضوء القمرْ
كيف يبدو مرهقَ العينين كالأطفالِ
في صيف الحَضَرْ
أو كأحلام الشتاء العابسه؟
ما لنا نهتمّ والأيامُ في الدنيا قليله؟
فإذا لم نتّخذها غايةً
فلتكنْ أحلى وسيله!
انفُضي الأحزانَ عن وجهكِ هيّا
واتبعيني!
وكفانا فلسفاتٍ بين شكّ ويقينِ!

من ديوان: «والحب كان الثمن»

****

# عبدالمنعم رمضان

## عن ملامح وجهي وقلبي

لا تخافوا انفرادي بمحبوبتي
فالغيومُ حقائبُ
تحملُ جدرانَ جسمي
ولا قامةٌ تنحني عند بابٍ
ولا قدمٌ تتسلّخُ من ملمسِ الرملِ
أحشدُ في رئتي الناسَ
ثم أصلّي بهم في الفيافي
وأصلُبهم في خُطايْ
وأنتم ترفّون مثلَ العصافيرِ
سوف أشارككم في الغناءِ
أشاركُكم في التقاط الحصى من منابع قلبي
أشارككم في اللجوء إلى ربوةٍ بالمقطّمِ
لستُ أشارككم في السفرْ

بين جميزتين أرى القاهرهْ
وعند التصاقي بجسم الحبيبةِ
يطلع من بيننا جسدُ القاهره
في الرواق القديمِ
إذا أفسدتني الإقامةُ
تخطفني قامةُ القاهره
أنا شجرُ الليلِ
لا تمنحوا جثّتي للبلاد البعيدةِ
لا تلجوا في التراب المقدّسِ
إلا إذا ذاب قلبي
ورفٌّ كائنةٍ
فانشغلتُ به عن قضاء يديَّ
وأصقاع جسمي
وكان إذا أوشك الليلُ أن ينقضي
ينقضي
حاملاً وجهَ محبوبتي
ثم منقسماً بين حدّ الولاءِ
وحدّ الفناءِ
وحُرّاً كفُلْك قضى أن يزولَ

---

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٥١.
- تخرج في كلية التجارة.
- شارك في تأسيس جماعة «أصوات» الشعرية.
- من دواوينه: «الغبار» ١٩٩٤، «لماذا أيها الماضي تنام في حديقتي» ١٩٩٥، «بعيداً عن الكائنات» ٢٠٠٠.

أنا شجرُ الليلِ
كنتُ إذا جاء نحوي اللصوصُ
منحتُ اللصوصَ
وإن جاء نحوي المحبّونَ
أدخلتُهم في تجاويف قلبي
وأخرجتُهم يملأون الشعابَ
جميلينَ
مضطربينَ
ودلّكتُ جسمي بسعف النخيلِ
وبالدمعِ
ثم نزلتُ إلى النبعِ
أحرس محبوبتي
وأردُّ الذين أزحتهمو عن طريقي
في شوارع مصرَ القديمةِ
كنتُ أقول لها حين تعطسُ
ماذا أصابكِ؟
تنظرني وتقول:
أنا رئةُ القاهره
ليس قلبي بأرض العراقِ
ولستُ أرى وطني في الحجازِ
وليستْ دمشقُ الدماءَ
التي تتسرّبُ من بهجتي حين أفرحُ
إن تتركوني فلا تحسبوا أنني هالكٌ
هذه خيمةُ الشرقِ
مزّقتُ أطرافَها
كي أمدّدَ جسمي
إذا جاءني النومُ عند حدود الفراقِ
وأهبط كالأوّلين على أسقف الحلمِ
ثم ألوذُ
وأعرف أن المدينةَ ديوانُ شعري
وأعرف أن القصائدَ تهبطُ منها
وأسبحُ في الأبيضِ المتوسّطِ
أسبح في النيلِ
في الترعِ الجانبيّةِ
أبحث عن بهجةٍ
أستعينُ بها في القضاء على وحشتي
وأردُّ المدائنَ
أقصى الصعيدِ
وحلوانَ
والمرج
أفرشها في قميص من التلّ
ثم أعوذُ
فينحلّ عني القميصُ
وتصبح أغنيتي
مستطيلاً من الضوءِ
يكبر كالحزن حين أعود إليهِ
وينحلُّ مثلَ المسلات حين أفارقهُ
وأعود إلى وحشتي
كيف أنجو إذاً يا جميلةُ تعصينني
كيف أنجو؟
وماشيتي تتربّص بي عند مرعًى
وبعضُ الجميلاتِ ينظرنني

كيف أنجو

ولي خيمةٌ في الطريقِ

ولي أفقٌ ينحني؟

أنامُ

تنامين مثلي

وتنكمشين إذا ما تركتُكِ

تنتشرينَ

إذا جاءنا النيلُ

عند حدود التواصلِ

أنتِ القماشُ الذي فصّلتْه المدينةُ

فابتلع البردَ

أحمل قافيةً راودتني

وأُنزل فيها الخليقةَ

والطيّبينَ

وأفئدةَ الناسِ

ثم أُولّي بهم نحو أرضٍ

كستْني بأليافها

هذه أرضُ مصرَ

فـلا تـنشـروا جـسـمكم فـوق أرضٍ

سواها

ولا تتركوني.

من ديوان: «لماذا أيها الماضي تنام في حديقتي»

****

# أحمد غراب

## شيء من الصمت

شيءُ من الصــــمتِ كي أرســـو بأغنيـــتي
وتســــــتـــــريحَ من الإبحــــار أوردتي
أسـمــعـتِني ألفَ شكوى حـينمــا ارتطمتْ
بجـبـهــتي، ســقطتْ في اليمّ أشـرعـتي
يا ألفَ زوبعـــــةٍ بـالـثـلـج قـــادمـــــةٍ
تـدقُّ أبـوابَ خـلـجـــــــــاني وأوديـتـي
اللـيلُ يبكي علـى صــــدري وفـي أُذني
صـدى انهــمــارِ دمِ الأقـمــارِ في شـفــتي

✡✡✡✡

إلى مـــتـى تجــــرحين الصــــمتَ ظالمةً
وتُطـفــــئين وريدَ الشـــمسِ في رئتي؟
كـيف اجـتــرأتِ على مـحـراب صـومـعـتي
وســرتِ فــوق تســابيــحي وأبخــرتي؟
دخلتِ كــالـغــيــمــةِ الســوداءِ في أفـقي
هـل ثَمَّ نجمٌ رقــــيقُ الـقـلـب لـم يمتِ؟!

---

- ولد بمحافظة «بور سعيد» عام ١٩٥٢.
- حصل على بكالوريوس هندسة وبكالوريوس علوم عسكرية.
- عمل ضابطاً مهندساً بالقوات المسلحة.
- فاز بجائزة «أفضل ديوان» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الرابعة، دورة الشابي عام ١٩٩٤.
- من دواوينه: «أعاصير» ١٩٨٣، «الشاعر والمدينة» ١٩٨٤، «الملاك الرمادي» ١٩٨٨، «نقوش على جدار الصمت» ١٩٩٢.

طارت عـصـافـيـرُ إلـهـامي كـمـا انكسرتْ

على ذراع الدجى الســهـران أجنحـتـي

وذاب في حـــزنه البلّورُ واخــتلجتْ

أصــفى مـرايا الرؤى في كفِّ أخـيلتي

هـذي جــدائل أفكاري ممزّقـــةٌ

يُلقي بهـا الـليلُ أحطاباً لموقــدتي

✡✡✡✡

دهرٌ أُهدهـد أنغــامي فـوا أسـفـا

أطعــمتِ للثلج أنغـــامي وأزمنتي!

لكم تبــدّلتِ من رؤيا مـجنّحـةٍ

لواقعٍ جـامـدِ الإحسـاس سـيّدتي

ظلٌّ كـئـيبٌ وأبعـاد مـثلّجـةٌ

فـمن تكونين؟ قـولي.. أين ملهـمتي؟

هذا الفمُ الشـاحبُ الأصـداءِ أجـهلُهُ

ولا أرى فـيـه إلا طيفَ مـقـبـرتي

وكــان ثـغــرُكِ أوتاراً مموسـقـةً

تستنهض الطيـرَ في دنيـا مـخـيّلتي

والآن يُمطرُ أحــجـــاراً وأتربةً

ويتــرك الحـرفَ مـصلوباً بحنجـرتي

مـا عـدتِ دافـئـةَ الوجـدانِ فـابتـعـدي

لن أجـدل الحلمَ من أكــفـان مـيّـتـةٍ

إن الجنون وُقــوفي تحت مـقـبـرةٍ

لا ترشح الملحَ إلا فــوق جـمـجـمـتي!

من ديوان: «الملاك الرمادي».

****

# أحمد فضل شبلول

## عتاب من سوالب الأسلاك

الكمبيوترُ الصديقُ خانني..
لأنني..
لم أُعطه الإشاره
ولم أبدلِ الحروفَ بالرقمْ
ولم أبرمجِ المشاعرْ
وأطلقِ الأوامرْ

الكمبيوترُ الذي علّمتُهُ الحنانَ والأمانَ..
خانني..
لأنني..
أدخلتُ في اللغات والشرائح الممغنطه
عواطفَ الأزهارِ، والأشجارِ، والأنهارْ
وقصّةَ العيونِ ساعةَ السَّحرْ
ورقصةَ الأغصانِ والأحلامَ والمطرْ
أدخلتُ، واسترجعتُ بسمةَ العيونْ
إشراقةَ الجبينْ
تكبيرةَ الحنينْ
نداءَ هذه البحارْ
الكمبيوترُ المحارْ
علّمتُهُ الأسرارْ
فخانني..
ولم يعُدْ يَحَارْ.

الكمبيوترُ الصديقْ..!
أهِ من الحديد عندما يخونْ
أهِ من الأزرارِ واللوحاتِ والأرقامْ!
أطلقتُ في السوالب الهامده
شعاعَ كهرباءْ
علّمتُها البكاءْ
علّمتُها الفَرَحْ
رافقتُها للبحر والرمالِ والضياءْ
جعلتُها.. تصادقُ النوارسَ المهاجره
وتطلقُ العنانَ للأفكارْ

---

- ولد في مدينة «الإسكندرية» عام ١٩٥٣.
- حصل على بكالوريوس تجارة.
- عمل مديراً للنشر بشركة إعلامية سعودية، ومصححاً في مطابع جامعة الملك سعود بالرياض.
- اصدر معجم شعراء الطفولة في الوطن العربي.
- من دواوينه: «مسافر إلى الله» ١٩٨٠، «ويضيع البحر» ١٩٨٦، «الإسكندرية المهاجرة».

تحبّ وقتما تريدْ
وتلعبْ
تُكهربُ القلوبَ وقتما تشاءْ
وتذهبْ
تحاورُ العقولَ والأشياءْ
وتغضبْ
منحتُها السرورَ والغَضَبْ
منحتُها اللّعِبْ
وهبتُها الذكرياتْ
ســألتُــهــا تـخــزينَ كلّ لحظةٍ تمُّر
بالشموس والنفوسْ
تسجيلَ أجملِ الثواني
وأفخمِ المعاني
وأروعِ الأغاني

فعاتبتْ..
سوالبُ الأسلاكِ عاتبتْ..!
تراجعتْ..!
وأصبحتْ حديدا!
«آمِ من الحديد عندما يخونْ!»
تبرمجتْ..
تحولّتْ جليدا
ولم تزل تحنُّ للقصدير والنحاس والمطّاطْ
ولم تزلْ
تحطّ من مشاعر الإنسانْ
وتطرد النوارسَ المهاجره
عن شاطىءِ الأحلامْ.

من مجلة: «إبداع»، ديسمبر ١٩٨٨ .

****

# أمجد ريان

## من قصيدة: مرآة للآهة

أغسلُ أحرفيَ المغلولةَ ببحيراتِ
الفجرْ
وأروح إلى التلّ النغميْ
أكشف عن ضوءٍ آخرْ
أكشف عن دوّاماتٍ للوطن القادمْ.
☆☆☆☆☆
الأحرف تتورّقُ في عيني
وأنا أتوجّه شطرَ الأفقِ الأبيضْ
وأفضُّ خزائنَ أحرفيَ
لكي أصل إلى الإيقاعِ
المهموسْ
والوردةُ كالدوّامة بين أصابعيَ
الأحرفُ سحبٌ هائجةٌ
تعلو
لتمَسَّ الخلقَ الأوّلْ
وتعود لتتنحنحَ بين شقوقِ
الأحجارْ.
☆☆☆☆☆

هيَ أحرفيَ المغلولةُ
حاورتِ الأبعادَ
وحيّتْ كلَّ القمحْ
وتلوّتْ بين تضاريسِ ضلوعي
وأنا أشهقْ
واقرفص تحت الضرع الحجريْ
أبكي خيطَ التاريخِ الممسوخْ:
كتابُ الصبحِ يقولْ:
الأبعادُ انفتحتْ
وكتابُ الليلِ يقولْ:
هشيمُ الوقتِ يلوّحُ
للأشياءْ
الأحرفُ تتشابك في حلقاتٍ من
غبشٍ
الأحرفُ تتخاصر، تتوزّعُ،
تتناثر فوق مساحاتِ الأبيضْ،
كجيوش تتهيّأ لبريقْ،

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٥٣.
- تخرج في كلية الآداب.
- من دواوينه: «لا حدّ للصباح»، «أمس كائناً»، «مرآة الآهة».

سيناتٌ كالأعشابِ الحادّةِ،
هاءات تتعقّد كخيوطٍ،
جيماتٌ كرؤوس حرابٍ،
تتدبّبُ أطرافُ الأحرفِ كخناجرَ،
تندقّ بأضلاع البشريّين الأطهارْ.

☼☼☼☼

الأحرفُ تفقس لكْ:
تمتزج الإيقاعات بنبضكْ
تخرج بمفاتيح الماءِ،
تمسّ ينابيعَ الوجدِ
وتسمع لوميضِ الأعماقْ
وأحرفكَ المبلولةَ في ظمأِ
حواسّكَ
تبتدع فضاءً بِكْراً، وتوشوشُ
ذاكــرةً تنـهضُ فــوق الحـــزنِ
الأرضيْ.

☼☼☼☼

هي أحرفيَ مراكبُ باغتتِ الأبعادْ
وانغمستْ بشهيق الأعماقْ
أمشاطٌ يائسة تضرب أضلاعي
هذي المرّةُ سوف أعيد الهمسَ
الشاهقَ
وأزلزل شهواتِ اللحنِ بحنجرتي.

☼☼☼☼

الأغصانُ منكّسةٌ حولي
وأنا أتقاطع بالكونْ
أعلو في باب نبوءتنا
صرتُ أقشّر يبسا
وأوهّج غضبَ اللونْ
وأبعثرُ رعشةَ عشقي في الأرجاءْ.

☼☼☼☼

الأخدودُ الخزفيّ يحيط بأقواسٍ
من أجساد الفقراءْ
والنسوةُ في تيهِ التوتياءْ
يطرّزنَ زغاريدَ الحزنِ على
الأبوابْ
حيث الوردُ الإسمنتيّ المرشوقُ
يئنْ
أسري بالقلب النيّء بينَ
عجائنِ طميٍ محترقٍ
وأغنّي بحروفي في صخبِ
عويلٍ مسنونٍ
مــرتحــلاً في منعطفــات نجــومٍ
باهتةٍ
تخبو..

☼☼☼☼

أسري في أفقٍ مختلفٍ
وحروفي تتنسّم من عبق الكونِ
حنينَ البذرةِ
أسري في أفق مختلفٍ
وأعيدُ الألقَ الصافي لمدار الطائرْ
وأعيد بداياتِ الموسيقى لحوارِ
ضلوعي.

☼☼☼☼

في ميعاد الحلمِ أتيتْ
وحروفي مخبأُ أوتاري
أتلو موجدتي، وأهاجر في
العشبِ الشفّافِ
لأنسجَ حرفي في أظلاف الياقوتِ
وفي أطرافِ غماماتٍ مائلةٍ
تسقينا عتمتَها.

☆☆☆☆

الرّهجُ المرُّ بحلقي
بينا بوّاباتُ خلاءٍ تتفتّحُ في
بواباتِ خلاءْ
رسّامُ الدمع يوشوش أعمدةَ
الشمسْ
ويمرّ على تلّ هشيمٍ كي يضعَ
شهاباً
وينادي لميادين غبارٍ أن تذوي
ولأقفاص حوافرَ أن تنحلّ
وكنتُ أنا تحت الفيروزِ الليليِّ
أشبك أفقي بحنين شراييني

☆☆☆☆

أتأرجحُ بين شظايا الصمتْ
ومدينتُنا الداكنةُ تُسلسلُ بدني
في غبشٍ
يا خرزَ الشمسِ ألا هلْ تقبلُ
للكفيْنْ
كي أغزل مسبحةَ العشقِ
وأبني للذاكرة المسعورة عشّاً

من ديوان: «مرآة الآهة»

****

# عزت الطيري

## قمر على....

قمرٌ على بحر المساءِ
يصبُّ أسئلةً
ويقترح الإجابه
ويعطّر الليلَ الجموحَ
بماء فضّتهِ
ويُلبسه ثيابهَ
ويداعب الفجرَ البعيدَ،
يُريق أغنيةً
على حجر البكاء الرّخوِ
يُسرفُ في الصبابه
قمرٌ يرنّ
على جوانب حزننا
فيحنُّ من رنّاتهِ
طيرُ الكتابة للكتابه !
وتهزهز الريحُ الفؤادَ
فينتشي

وتبوحُ من أوجاعها
مُقَلُ السحابه
قمرٌ ونجمُ الأمنياتِ
يمدُّ ريشتَهُ
ويرسم في فضاء الليلِ
بستاناً، ونهراً
قد يسافر في عذوبتهِ
ولا يُنهي
غيابَه
هذا المساءُ لنا،
وهذا الحزنُ،
هذا السوسنُ البريُّ
يحمل، حلمَهُ الباكي
يحمله عتابه
هذا المساء لنا
وهذا الخوفُ

- ولد بمحافظة «قنا» عام ١٩٥٣.
- حصل على بكالوريوس الزراعة، ودبلوم الدراسات العليا.
- يعمل مهندساً زراعياً.
- من دواوينه: «دع لي سلوى»، «فصول الحكاية»، «افتحي الصيف لي» ١٩٩٥.

هذا العندليبُ المستحمُّ،

بنهر دهشتهِ،

يرفرف،

كي يقصَّ لنا.. عذابَهْ

قمر، وأغنية، ونجم ضامرٌ

ماذا سنفعل أيها العشّاقُ،

في ليل، يصادقنا جهاراً،

ثم يرشق في قلوب الساهرينَ،

- جوىً - حرابه !!

ماذا سنفعل؟، غير أن نبكي

ونبكي

فارتعشْ بالدمع يا..

وترَ الربابه!!

من ديوان: «افتحي الصيف لي».

****

# المنجي سرحان

## مرثية أغنية

.. أنتَ حينَ سطعتَ على الشمسِ
ضجَّ مصباحُنا بالغناءِ
وحين أتوا بقميصِكَ
متّشحاً بالدماءِ الصدُوقةِ
أبصرَ يعقوبُ..
عاود نخلتّنا الكبرياءُ
وفي غرفةِ الدرسِ
كان المعلّمُ يرمقني شارداً فيكَ
تملأ كلَّ الخرائطِ
مذ فُلِق البحرُ
وانساب نهرُ الدّماء إلى الضفّةِ الظاميه.
رحتُ أكبرُ فيكَ
وأُزهرُ فيكَ
وأحلامُكَ المشرعاتُ غَدي !
وتُغنّي لكَ الآنَ أُمّي
ساعةَ جلستها للخبيزِ..
تناغيكَ
يشتعلُ القلبُ أمنيةً
ويفضُ المغيبُ النضارةَ
لكنَّه الآنَ
حين تكامل فيكَ تُغنّي
يزغرد في صدرها الكونُ
إذ تحتويكَ..
تضمّ الحقولُ سنابلَها
والمواسمُ في نبضها الحبُّ
والخصبُ..
والزمنُ المستعادْ.

✡✡✡✡

وتُغنّي لكَ الآنَ أُمّي
تلمُّ الندى عن جبينكَ..
يا أيها المشرئبُّ الذي يتكاملُ
جيلاً
ونخلاً
وزيتونةً وسنابلْ!

---

- منجي فراج سرحان.
- ولد بمحافظة «سوهاج» عام ١٩٥٥.
- حصل على ماجستير في النقد الأدبي.
- عمل مديراً لتحرير مجلة «عالم الكتاب».
- من دواوينه: «حين يدق صمودك بابي» ١٩٧٩، «وعائد إليك» ١٩٨٧، «قراءة في كتاب النخيل» ١٩٩١.

حين ترفع هامتَها للسماءِ..
فتخضرُ سنبلةً في الحقولِ..
تغنّي لها الآنَ أُمّي
وأطفالُ قريتنا
والرمالُ التي عُمّدتْ في هواكَ
فأطلعتَ زيتونَها
والمآذنُ حين أعدتَ إليها
مواقيتَها العربيّةَ محتشداً بالرؤى
فتعود إلى النيل صبوتُهُ
والمواقيتِ عزّتُها
والبيارقِ أجواؤُها
والهواءِ نقاوتُهُ
والبلادِ ملامحُها
واللغاتِ اخضرارُ الحروفِ التي
أجهدتْها الرطانةُ والجاهليّه!
(حين أقاموا عيداً للأمْ
كانت أمُك أولَ أميّةٍ
تكتبُ تاريخَ العالمْ!
وتعيدُ ملامحَ هذا البلدِ إلى سيرته الأولى
في صفّ العرس الثاني
كنتُ أباهي الأطفالَ جميعاً
هذي أمي من طينِ الأرضِ تُشكل تاريخاً
وحياه)

✲✲✲✲

كيف أعلمُ حين استقرّتْ رصاصاتُهم
في اشتعالكَ
أن الذي يسقط الآنَ وجهي
وأنّ الذي ضيع في سنوات التراجعِ
كان دمي؟
أتُغنّي لكَ الآن أُمّي
تغالبُ أوجاعَها وتبوحُ ؟
هو الثّكلُ يعصرها
دمعةً باتّساع الأسى
ينحني النيلُ
يسقطُ من قلبها ويجفُّ
ويحمل إخوتَكَ العيرُ..
يرتحلون
وأبقى وحيداً
أحدّقُ في حزنها
والمغيبُ يفضُ النضارةَ..
تنكفىء النارُ..
قد منحتْ وجهَهَا للمياهِ..
وأخْفَتَها الريحُ
والتابعونْ!!

من ديوان: «قراءة في كتاب النخيل».

****

# شعبان يوسف

## ما قاله الجبل

ولي أن أُوزّعَ فوق الحجارةِ
أسئلتي
أو أبعثرَ فوق الرمالِ: الكلامْ
فهل تستجيبُ الحجارةُ.. لي؟
وهل يسمعُ الجبلُ المتكبّرُ.. صوتي؟
وكيف ستألف تلك الصخورُ.. دبيبي،
ويدرك ملمسُها..
خطوتي؟
وكيف أفكُّ طلاسمَها..
في الظلامْ؟.
تعدّدتِ الأسئله..
ولم تستدلُّ خُطايْ،
وحين انكفأتُ على حجرٍ..
قلتُ: اصعدْ.
وقال الذين يخافون: اهبطْ،
وانجُ بنفسكَ أنتَ وأهلُكْ،
قلتُ: فلو وضعوا في يمينيَ شمساً،
ولو وضعوا في يساريَ شمساً

فلن يرجع القلبُ عمّا نويتْ
حملتُ متاعي،
وبعضاً من الحِكَمِ المستعادةِ
قلتُ: سأصعدُ
أو يهبط الآخرون إليَّ
لنخلقَ مملكةً: لرؤانا
ومملكةً:
لصبانا
ومملكةً دون أيِّ ملوكٍ
يحطّون فوق طفولتنا:
كالخيامْ
سنخلق مملكةً
وسياجاً يلفُّ مفاتنَها
وطيوراً ترفرف فوق مباهجها
وسلاماً .
قلتُ: سأصعدُ..
(كانت صخورُ المقطّمِ.. غاضبةً
وعجيبه

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٥٥.
- التحق بكلية التجارة الخارجية.
- أسس مع رفعت سلام مجلة «كتابات» عام ١٩٧٩.
- يعمل في الشركة المصرية للاتصالات.
- من دواوينه: «مقعد ثابت في الريح» ١٩٩٣، «كأنه بالأمس فقط» ١٩٩٨، «تظهر في منامي كثيراً» ١٩٩٩.

وكنتُ أغازلها،
وأحطُّ عليها بأسئلتي،
فتعاندني،
وتضيّعني في مدارجها المدلهمّةِ..
ثم تُقلّبني في تجاويفها
وتُضلّلني
ثم ترجع تكشفُ بعضَ مفاتنها).
فأعود لأسألَها،
فتجيبُ:
لأنكَ كنتَ مؤذّنَ تلك البلادِ
وأشجعَ حرّاسها المخلصينْ..
وأنبلَ..
أنجبَ..
أجملَ..
أروعَ..
ثمَّ تدحرجتَ..
أحرجتَ قافلةً كامله..
وأخرجتَ نفسكَ من سربها،
ودخلتَ إلى غرفة ضيّقةٍ
وتركتَ الفضاءَ المغامرَ
أنتَ تحولتَ..
حولتَ وجهكَ نحو الضياعِ الحقيقيِّ،
ولولتَ..
ثم تحمّلتَ عشرَ سنينْ .
تقلّبتَ في النار وحدكَ
تحت مظلّةِ:
(هذا الضجيجُ كثيرُ
وكلُّ الرفاقِ الأماجد فَرُّوا..
وضاقتْ بسُكّانها الأمكنه..)
ورحتَ تؤسّسُ عائلةً
في الفراغِ الفسيحِ
لترفعها فوق رأسكَ..
كالعلمِ المدرسيِّ،
وتسألني:
بعد أن خرّبتْكَ السنونْ!..

(ومقعدُكَ الثابتُ / الكهلُ
أصبح فزّاعةً للطيورْ)
وكلُّ زهورِ الحديقة فرّت روائحُها
وانزوتْ .
فهوّنْ عليكَ..
فرَكْبُكَ مرتحلٌ.. مرتحلْ،
وقل: سوف أصعد دون ارتباكٍ،
ودون ارتكازكَ فوق عصاكَ القديمه
وانسجْ من الآن ثوباً جديداً..
تعلّمْ أن تتنفّسَ
أنْ تتحسّسَ
أن تتوجّسَ
أن ترتقي
في الهواءِ النظيفِ..
الحجاره.

من ديوان: «كأنه بالأمس فقط»

****

# محمود نسيم

## كُمُــون

ملمسُ الليلِ،
والشارعُ الجانبيُّ، وبعضُ هواءِ الخريفِ
ونافذةٌ بَعْدُ يقظَى
تَجمَّعَ في راحتيه وميضُ النجومِ،
فمدَّ ذراعيه عبر الخلاءِ، تحسَّس صمتَ المكانِ،
ودسَّ الطريقَ بخطواتهِ
.. وحدَهُ الآن ضوءُ المصابيحِ في الطرقاتِ
وعبرَ النوافذ منتثرا
والشوارعُ ملء خطاهُ،
فكوَّن بعضَ الملامح للوجه، ردَّدَ أغنيةً
وتأمّلَ رقرقةَ الضوءِ في مدخل البيتِ
وامرأةٌ تُغلقُ البابَ، غاب قليلا..
تذكَّرَ شكلَ امتدادِ الطيورِ على الماءِ
سجْوَ العصافيرِ في هدأة الليلِ
بوحَ العيونِ بأوّل حبٍّ، ملامسةَ النظراتِ
فتاق إلى مطرٍ غامضٍ في السماءِ

---

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٥٥.
- حصل على درجة الدكتوراه في النقد المسرحي.
- يعمل في التدريس الجامعي .
- من دواوينه: «السماء وقوس البحر» ١٩٨٤، «عرس الرماد» ١٩٨٩، «طائر الفخار».

ابتداءِ المواسمِ، طيرِ النوارسِ قرب السواحلْ،

لكنْ حلماً جميلاً تناسجَ والبحرَ وهو يغيضُ،
ولا شيءَ - غيرُ صفيرِ القطارِ الأخيرِ
انديـاحِ الأماكنِ عبر الزجاجِ المغبّش،
ثمّ التماع الضياءِ على الشجرِ المتكاثفِ جنبَ الطريقِ،
ورجرجةِ العرباتْ
أذاكَ هو الصبحُ،
أم نجمةٌ لمعتْ في ليالي المحاقْ؟
تهيّأ للبوح، في دفقة الزبدِ المتطايرِ.. مرتطماً
بالصخور، ومندفعاً في المياه
تجولَ.. عبر المرايا تلاشى المكانْ
وتلك المشاهدُ تتّسعُ الآن، تتّسع الآنْ
لمعانُ السكون على عتباتِ البيوتِ
زفيفُ الرياحِ
الفراشاتُ بين المصابيحِ
أعمدةُ النور ينحلُّ عنها الغبارُ
امتزاجُ البياض بحمرة خطّ الشفقْ
حطُّ نظرته في دوائرَ مقفلةٍ
جامدا،
أبصرَ البحرَ، في لحظةٍ، ساكنا
والطيورَ مثبّتَةً في الأُفُقْ .

من ديوان: «عرس الرماد»

****

# علي منصور

## الفقراء
## ينهزمون فـي تجربة العشق

مرَّةً قالها النهرُ للأرضِ
فارتعشتْ تحته الأرضُ، وانبسطتْ
تحته الأرضُ، وامتلأتْ
تحته الأرضُ بالخضرةِ المدهشه .
شبَّ نخلُ الهوى فجأةً
وتدلّتْ
منَ الشجرِ المتعانقِ تفاحةُ الوشوشه
كانت البنتُ ترسمُ
قلباً
صغيراً، يدقُّ
فتهتزُّ في صدرها نشوةُ البرتقالِ،
وتصعدُ
رائحةُ الخصبِ من شجرات العِنَبْ
والفتى....
كان يصعدُ نخلَ الهوى،
كان يهبطُ للنهرِ يغسل عنه التَّعَبْ .
آهِ يا نيلُ، هل
يشعلُ الصدرَ إلا التلهّفُ والولهُ
المشرئبُ لعينيك، آهٍ..
أحبكَ،
والبنتُ - صاحبتي -
تثقبُ القلبَ بالدمع، صاحبتي
تحرقُ الصدرَ بالشوقِ للبرقِ والزركشه.
قلت أرحلُ
- يا نيلُ -
يأكلني الوجدُ، والشجرُ المتعانقُ
يرمقني..
رمقةً دهِشَه .
قلتُ أرحل، هذي
البلادُ تقبِّح فيها الزمانُ، وهذي البلادُ

---

- ولد عام ١٩٥٦ بمحافظة «القليوبية».
- حصل على بكالوريوس في الصيدلة.
- يعمل في الرقابة الدوائية.
- من دواوينه: «الفقراء ينهزمون في تجربة العشق» ١٩٩٠، «وردة الكيمياء الجميلة» ١٩٩٣.

على أرضها القبحُ يسعى،
وهذي البلادُ ترقرقَ في عينها الدمعُ ليلاً..
ونام الغضبْ !
قلتُ أرحل، أجمعُ
للبنت برقَ النيونِ، ألملمُ بعضَ الصَّخَبْ.

..............................................

..............................................

آهِ يا نيلُ، للبُعدِ
طعمُ العذاب، وللحزن رائحةُ الوجدِ
من يرسم الآن وجهاً جميلا،
وبيتاً صغيرا،
وعرساً.. ونهرا
وكفّا تعانقُ كفّا،
وسِحراً يخاطب في العشقِ سحرا
بقربكَ
- يا نيلُ -
كنتُ ألوّنُ صبحاً وعصرا
حقولاً تغنّي سنابلَ قمحٍ، وترقص زهرا
وتعزف لحناً يشدُّ
السواعدَ، يروي الظهيرةَ ظِلاً ونخلا
وأرسم تلاً وسهلاً
وحلماً ضحوكاً يسافر في الليل طفلا
وكنتُ بقربكَ
- يا نيلُ -
أعشق وجهاً أليفْ
يضحكُ الصبحُ في شفتيه فتصفو..
بحارُ الضبابِ الكثيفْ
والبلادُ التي..
غاب عنها الشتاءُ وحطَّ الخريفْ
علّمتهُ طلاءَ الأظافرِ،
عشقَ المرايا،
وأنستْه وجْهَ الرغيفْ!

..............................................

..............................................

آهِ، للبعدِ طعمُ العذاب، وللحزنِ رائحةُ
الوجدِ،
يا نيلُ لا يشعلُ
الصدرَ إلا التلهّفُ والولهُ المشرئبُّ
لعينيك، آهِ.. أحبكَ،
والجوعُ - بالقرب منك - ابتداءً لوجهي،
أحبكَ،
والقــهــرُ - بالقــرب منكَ - ابتــداءُ
التنفُّسِ، والموتُ
قربكَ يا نيلُ فاتحةُ للزمان الجميلْ.
آهِ، فاتحةُ للزمانِ الجميلْ.

من ديوان: «الفقراء ينهزمون في تجربة العشق»

****

# وليد منير

## نـــــزوة

داخِلَه طفلٌ بدائيٌّ

يحبُّ الشجرَ الملتفَّ،

والماءَ،

وصوتَ الحيواناتِ التي تمرحُ في الغاباتِ

لو يخرجُ منه ذلك الطفلُ البدائيُّ

لكي يُشهرَ في وجه البناياتِ التي لا تنتهي مِعْوَلَهْ.!

لو يطردُ الأرصفةَ العاليةَ الأحجارِ من أيامهِ

لو يدفعُ الناسَ إلى داخلهم .

لو يستطيعُ الطفلُ أن يقترب الآنَ

من المرآة كي يكسرها!

حينئذٍ، قد يبصرُ الحلمَ الذي بدَّلَهْ

بالرملِ

والأسفلتِ

والعادمِ

لو تنقطعُ الشعرةُ بين الطفل والعمرانْ.

---

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٥٧.
- تخرج في كلية الهندسة، وحصل على درجة الدكتوراه في النقد الأدبي.
- يعمل مدرساً بكلية التربية.
- من دواوينه: «قصائد للبعيد البعيد» ١٩٨٩، «بعض الوقت لدهشة صغيرة»، ١٩٩٤.

لو يخلو له الشارعُ حتى يستعيدَ اللحظةَ الأولى!
لعاد الطفلُ من ثانٍ إلى فطرتهِ
غضّاً،
جميلاً،
عارياً،
يقفزُ بين الشجر الملتفِّ،
والماءِ،
وصوتِ الحيوانات التي تنطحُ بابَ الشمسِ
في داخلهِ !.

من ديوان: «بعض الوقت لدهشة صغيرة»

****

# منير فوزي

## اللــوحــة

في دفتره،
رسم الولدُ غزالَهْ
وحشائشَ خضراءَ حواليها،
وسماءً زرقاءَ،
وخَضَّر بالفرشاه
شجراً يرمي فوق الأرضِ: ظلالَهْ .
رسم الولدُ غزاله
يتناول ثدييها: رئمانٍ،
ومرعىً ممتداً من أقصى العمرِ
إلى أقصى الصفحه .
تنسابُ الخضرةُ فيهِ،
سحاباً في ركن اللوحه
تصبغه الشمسُ بهاله
تتبدّى في لون الدمْ .
رسم الولدُ غزاله
يتناول ثدييها طفلاها .
دعك الولدُ الفرشاةَ
وألقاها،
فوق الشمسِ المتبدّية بلون الدمْ
ساح اللونُ على اللوحه
وانسكب على جنباتِ الصفحه
صارت كلُّ اللوحة: حمراءَ
بلون الدمْ
صار الدمُ ظلالَ الشجرِ،
ولونَ السحبِ،
ورائحةَ العشب الندیانه
قذف الولدُ اللوحةَ،
صارت حجراً .
قذف الحجرَ،
وكان الصيّادُ المترقّبُ،
ينصبُ في الأفق نِبالَهْ
فاختلجتْ قُبّرةٌ،
امتشقتْ خارطةَ الوطنِ المنسيّةَ،
ثم رمتها في صدر الصيّادِ

---

- ولد بمحافظة «المنيا» عام ١٩٦١.
- حصل على درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد الأدبي.
- يعمل مدرساً في جامعة المنيا.
- من دواوينه: «تحوّرات الأرض» ١٩٨٥، «القطاة التي احترفت مهنة الموت» ١٩٨٦.

فصرعته!
صار الحجرُ مزيجاً،
من ألوانِ:
الأحمرِ،
والأخضرِ،
والأبيضِ،
والأسودْ
رفع الولدُ الحجرَ،
فصار الرايه
قرأ كتابَ الزمن المنسيِّ،
وتهجّى:
فاءٌ،
لامٌ،
سينٌ،
طاءٌ،
ياءٌ،
نونْ
والحجرِ، ومن يرمونْ
ستصير بلادي ملكي،
ويعود ليَ الزمنُ المكنونْ.

☆☆☆☆

صارت كلُّ فلسطينَ: اللوحه
وارتدَّ الصيادُ إلى هاوية الموتْ.

من: مجلة «إبداع»، يونيو ١٩٨٩

****

# عماد غزالي

## تحليق

أصطنعُ لنفسي.. صقرا،
لا يعرفُ إلا تحليقَ الروحِ
إلى رابية الضوءِ،
ولا يتحاورُ
إلا محتشداً بمدارِ النجمِ..
هناك..
يحرّقُ طُهرَ جناحيهِ
طليقاً من صلصال الرقدةِ..
يغبطه وهَنُ الحيّاتِ
إذا همْنِ بعزّتهِ
منتصباً في الريحِ،
ويُشفقنَ عليهِ
إذا أُثخن بجراحِ القُربِ،
ويمدحنَ أمانَ الطينِ..
إذا قدّمَ دمهُ..
قُرباناً لأغانيه !

من ديوان: «مكتوب على باب القصيدة»

****

(*) انظر ترجمته في مقدمة هذه المختارات، صفحة (٣٣٦).

# أيمن صادق

## الأميرة تنتظر(١)

لا ترقبي الدربَ يا حسناءُ في شغفٍ
وللمي الليلَ.. والكاساتِ والعِطْرا
ولا تُضيئي شموعاً حول مائدةٍ
كانت تضمُّكما أعطافُها السكْرى
وغيِّري ثوبَكِ المكشوفَ عن ألَقٍ
فمن سيمنحه من شوقه سِحْرا ؟
ولتغلقي بابكِ الفضيَّ واغتسلي
بالأمسياتِ اللواتي قد غدتْ ذكرى
ولتجلسي مثلما قد كنتِ غامضةً
فلن يجيءَ الذي تُعطينه السِرّا
ولا تلومي عليه خُلْفَ موعدِهِ
فكم أراقَ على أعتابكِ العُمرا
وكم توضَّا في عينيكِ محترقاً
فاقتاتَ أنَّتَه واستمرأ الجمرا

---

- ولد بمحافظة «الإسكندرية» عام ١٩٦٤.
- حصل على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية.
- يعمل منسقاً فنياً بشركة الإسكندرية للحديد والصلب.
- من دواوينه: «سمريات»، «سمر.. وحلم النوارس».

(١) إلى روح الشاعر عبدالمنعم الأنصاري صاحب ديوان: «الأميرة تنتظر».

وطاف في الهيكل القدسيّ مبتهلاً

تسعى قرابينُه تستلهم الشعرا

ولم يكن شهدُه من روضِ غانيةٍ

ناموا بمخدعها.. فاستحلبوا الزُّهرا

بل كان يعصره من ثغرِ فاتنةٍ

كانت تطارحُهُ أزهارَها البِكْرا

فمَوْسقَ الحبُّ في غنوات ساقيةٍ

وصاغ للحسن من تَهيامه فجرا

فلا تلومي الذي أهداكِ خافقَهُ

إذا تخلّف عن ميعاده قهرا

أتى الرسولُ وصاح الآنَ موعدُنا

فقال هيّا.. ولم يُخلف له أمرا

وراح في عَجلٍ يُلقي حقائبَه

وسار للنور شوقاً لم يُطِقْ صبرا

وليس إلا إزارُ الحقِّ يستره

فهل يُلامُ.. ألا تعطينه العُذرا؟

سلي القوافي تناجي الآنَ راهبَها

«أبا طلالٍ» لماذا تبتغي الهجرا؟

سلي اللحونَ بها القيثارُ منتحبٌ

سلي النجومَ لماذا تحسد القبرا؟

سلي التباعي لماذا لا يطاوعُني

لأنْ أبوحَ بما أخشى له ذِكرا؟

وســــوف تدرين مـــا أخـــفــيتُ من نبــأٍ

ألـقى علـى لـغــتي من هولـه الأســــرا

فــقــد مــضى.. لم يقل حــتى تحــيّــتَــهُ

فـــإن تلـومـي... فلُومي الـطيفَ إنْ مــــرّا

ولا تـلـومي عـليــــه خُـلفَ مـــوعـــدِهِ

وقـــد أراق على أعــتـــابكِ الـعــمـــرا

والآنَ ســيّـــدتي.. قـــد فـــات مـــوعـــدهُ

هيّـــا أمــيــرتَه.. كي تُوصــدي الـقــصــرا

قـومي أمـيـرته كي توصـدي الـقـصـرا

من ديوان: «سمريّات»

****

# درويش الأسيوطي

## أغنية رمادية

أمدُّ يدي..
وأثقبُ في جدار الماءِ
مدخلَنا إلى الإيقاع والصور السماويّه
أمدُّ يدي..
وأنقشُ فوق سطحِ الماءِ
أغنيةً رماديّه،
ويأتي الموجُ من جهةِ انفلاتِ الريحِ
يُغرقها..
ويمسحُ زبدةَ التوقيعِ والجُمَلَ الختاميّه،
وتطفو أحرفي المقطوعةُ الأطرافِ في دمها
ويبقى البحرُ في عيني
سماءً لا نهائيّه.
أمدُّ يدي..
وأمحو من كتاب البدء والتكوينِ
معنى الريحِ،
والأمواجِ،
والغثيانْ...

---

- درويش حنفي درويش.
- ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩٦٤.
- حصل على ماجستير إدارة أعمال.
- يعمل في التدريس.
- من دواوينه: «أغنية لسيناء» ١٩٧٥، «الحب في القربة» ١٩٨٥، «أغنية رمادية» ١٩٨٧.

وتنبسطُ السماءُ الزيتُ في عيني،
أعاودُ نقشَ اغنيتي..
فاغمس إصبعي المجروحَ..
أغمس إصبعي في جُرحِ معركتي
مع الطاحونة الأبديّةِ الدورانْ
فينبثقُ الدمُ الشلاّلُ
بين الأحرف المبقورة المعنى وأوردتي
وتنزرعُ السماءُ - الزيتُ بالحيتانْ
تنهشُ ما أسطّرهُ بدمّ القلبِ أغنيتي..
تموتُ على شفاه الخلقِ والإبداعِ والأحزانْ
ويبقى البحرُ في عيني سماءً لا نهائيّه
أعاودُ رحلةَ التشكيلِ والخلقِ النهائيّه
وأعلم أنني في قدرتي أن أرسم الأشياءَ،
وفقَ تصوريَ للذاتِ والمضمونِ..
والصورِ التراثيّه
ولكنْ إن فعلتُ فهلْ..
تكفُّ الريحُ عن رحلاتها النكراءْ..؟؟
وهل تخلو سماءُ الواقعِ الملعونِ من سُحبٍ خرافيّه؟
ومنها يسقطُ المطرُ
شعوراً بامتلاء النفسِ بالإخفاقِ والغثيانْ
أيبقى في البحارِ المدُّ والجزرُ؟
أيبقى الموجُ والحيتانْ؟
أيبقى البحرُ يا عيني سماءً لا نهائيّه؟
سيبقى البحرُ يا عيني.. سماءً لا نهائيّه..

من ديوان: «أغنية رمادية»

****

# نعيم صبري

## إيزيس

ولكم تُغريني كلَّ صباحٍ، كلَّ صباحْ
ولكم تغريني كلَّ مساءْ
في ضوءِ شعاعِ السحرِ الناهضِ،
راحتْ تسري موجةُ سحرٍ، رعشةُ
حلمٍ، دفقةُ أنثى، أنَّةُ أمٍ،
فارت ثم توارت في سردابِ الجسدِ
الوسنانْ.
قهر النومُ الصحوَ المتثائبَ والكسلانْ
لفحتني أنفاسُ حَرَى
ورأيتُ ذراعينِ لأعلى، فإذا بهما دلتا نهرٍ
في وجداني الظمآنْ
فعببتُ الماءَ عجولاً حتى أُروَى
ورأيتُ اللؤلؤَ فوق جبينٍ نعسانْ
أنفاسُ حرَى
ظمأُ يُروَى
وأنا.. وأنا مفتون بالإغراءِ وبالأشجانْ
أشجان ترحل، تاتي، ترحل، تاتي...
أشجانْ
مأخوذاً أخرج حيثُ الفجرُ وحيث اللونُ
الفضّةُ والآفاق الورديّةُ فوق جبينِ
الكونْ
أتجولُ في شريانٍ يدخل في شريانْ
أتسمّعُ نبضَ القلبِ النائم، نبضَ القلبِ
المرهقِ من إجهادِ الخفقانْ
أتسمّعُ بعضَ نحيبٍ يأتي من أزمانٍ
ضاعت في النسيانْ
من أسمع؟.. لا..!
«إيزيسْ»؟
اختلط الأمرُ عليْ .

✡✡✡✡

تُغريني تلك الأنثى كلَّ مساءْ
تتزيّنُ بالألوان وبالأضواءْ

---

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٦٤.
- حصل على بكالوريوس هندسة ميكانيكية.
- عمل بشركة الحديد والصلب، ثم اشتغل بالأعمال الحرة.
- من دواوينه: «يوميات طابع بريد» ١٩٨٨، «حديث الكائنات».

وتصفقُ شَعراً كالليلِ المنسابِ على
الأحياءْ
تتعطرُ فُلاً ونبيذاً
ودُخَانَ شِواءْ
فيسيل لعابي
وصوابي
أفتح أبوابي
وأهيم على طرقاتِ الشّعر الحالكِ قبلَ
ظهورِ القمر الوضّاءْ
أتصبّبُ عَرَقاً
أنداءْ
أتسمّع بعض نحيبٍ يأتي من
أحشاءِ الليلْ
من أسمع؟!.. لا!
«إيزيسُ» هناكْ؟
ولكم تغريني تلك الأنثى كلُّ خريفْ
تتساقط أوراقُ الأشجارْ
تتعرّى
أتعرّى
أتسمع ذاك الصوتْ؟
من أسمع؟.. لا!
«إيزيسْ»؟
في كل شتاءْ
ينهمر عليها الماءْ
يغسلها
تشعر بالرعشة من عنف البردِ القارسْ
تأتي نحوي
تقفز في حضني
تلثمني
أتصبّبُ عرقاً
أنداءً
أتسمّعُ أيضاً ذاك الصوتْ
يختنقُ الدمعُ بأحداقي
فاضمُّ الصوتَ الآتي من أزمان البعدِ
هناكْ
وتنوح بصدري «إيزيسْ».

✡✡✡✡

ولكم تغريني حقاً كلُّ ربيعْ
تُورق أشجارُ التوتِ وكلُّ نخيلِ الوادي
والصحراءْ
تُورق فيها الأنثى ألواناً من إغراءْ
فأذوب حناناً.. وهياماً
وأفكّرُ ماذا أفعل كي أمتزجَ ببهجتها
كي أمسحَ دمعتَها
أتحرّق شوقاً للآتي
أخطبها من «أوزيريسْ»
يمنحني إياها
يُوصيني
أن أرعاها
حين يموتْ .

من ديوان: «حديث الكائنات»

****

# أحمد بخيت

## مقاطع من ديوان
## «ليلى... شهد العُزْلة»

(١)

رأيتُ الصمتَ
والنسيانَ
يجتهدان دون ضجيجْ
وأبواباً بلا معنى
دخولٌ مرةً وخروجْ
فقلتُ
أُخلِّدُ البستانَ
يا ليلى
ببعضِ أريجْ.

(٢)

وقلتُ
أعلِّمُ الفخّارَ شيئاً
من ذكاءِ الماءْ
وأوقظُ
غفلةَ الأشياءِ
كي تتكلّمَ الأشياءْ
لعلَّ زجاجةَ المصباحِ
تحفظُ
حكمةَ الأضواءْ.

(٣)

أنا ضيفٌ
على الدنيا
وأوشكُ أن أودّعها
وُلدتُ
بحضنِ قافيةٍ
وأختمُ رحلتي معها
وغايةُ شهوةِ الكلماتِ
أن تغتالَ مبدعها!!.

---

- ولد بمحافظة «أسيوط» عام ١٩٦٦.
- حصل على درجة الماجستير في النقد الأدبي.
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ٢٠٠١.
- يعمل معيداً في الجامعة.
- من دواوينه: «لا تسالي» ١٩٨٦، «ليلى... شهد العزلة»، «صمت الكليم».

(٤)

أراوغُ
شهوتي للموتِ
منذُ صرختُ
في الميلادْ
وأعبرُ برزخي
وأعودُ
منتصراً
على الأبعادْ
لكي أصطادَ خُلْدَ الروحِ
قبل تحللِ الأجسادْ.

(٥)

وأمي
في صلاة الفجرِ
ترفعُ وجهها للّهْ
ليُرجعَ طفلها المخطوفَ
يوماً واحداً
لتراهْ

فمنذُ رأى
عروسَ البحر
أصبح شِعْرُهُ
منفاهْ!!

(٦)

لقد ندهتْه جنّياتُهُ
فانساحَ في الملكوتْ
ومسّتْه الرؤى
فاختارَ
وعد النارِ
للكبريتْ
إذا هجرته نارُ الشعرِ
ماتَ
وإن دعتْهُ
يموتْ!!

من ديوان: «ليلى شهد العزلة»

****

# شعراء مصر

****

# الفهرس العام


مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



القـاهرة: ص.ب ٥٠٩ الدقي ١٢٣١١ الجـيـزة- ج.م.ع، هاتف: ٣٠٣٠٧٨٨ فـاكس: ٣٠٢٧٣٣٥
عـمــان: ص.ب ١٨٢٥٧٢ عـمــان الوسط - الأردن - هاتف: ٥٥٣٥٧٣٦، فـاكس: ٥٥٣٢٢٩٦
تـونـس: ص.ب ١٠٧ تـونـس ١٠١٥ - هـاتـف: ٣٢٨٩٠٣، فـاكـس:٥٦٠٧٠٧
الكويت: ص.ب ٥٩٩ الصفاة ١٣٠٠٦ الكويت - هاتف: ٢٤٣٠٥١٤، فاكس: ٢٤٥٥٠٣٩ (٠٠٩٦٥)


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري